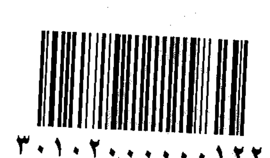
هديتي للأخ الأستاذ الدكتور محمد الرشيد
ارجو التكرم بقبولها وشكراً

خلف رشيد
١٩/٧/٩٦هـ

١٢

لمكتبة كلية الشريعة بمكة المكرمة





جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية

(الأدب والنقد)

دراسة وتحقيق

شرح الصولي لديوان أبي تمام

رسالة يتقدم بها

خلف رشيد نعمان

لنيل درجة الدكتوراه

بإشراف

الأستاذ الدكتور محمد نائل

والأستاذ الدكتور عبد الرحمن عثمان

١٩٧٦ م



" بسم الله الرحمن الرحيم "

دراســة وتحقيــق

شرح الصولي لديوان أبي تمام

—٤—

الإهــــــداء

الى الذى هدانى الى هذا الطريق

الى روح الأستاذ الدكتور عبدالحميد محمود المسلوت

ذكرى وفاء وتقدير عميقين

-ہ-

القسم الأول

أولاً : المقدمة :

موضوع البحث

وأهميته

والدافع اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة موجزة عن موضوع البحث ، والدوافع اليه :

تناول شعر أبي تمام عبر القرون الماضية شراح عديدون ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو فيما يبدو أول شارح لديوانه ، وتلاه أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . وقد شرح أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . بعضا من شعره فيما ورد في كتاب الموازنة . ثم شرحه بعد ذلك حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع المتوفى سنة ٣٨٠ هـ ، كما شرح جزءا منه أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ ، في رسالة بعنوان "شرح الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام" . ثم شرحه أيضا أبو الريحاني محمد بن أحمد الخوارزمي المتوفى سنة ٤٤٠ هـ . وشرحه كذلك أبو حامد أحمد بن الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ وشرح بعضا منه أبو العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ . في مؤلفه "ذكرى حبيب" كما شرحه أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥١٢ هـ . وقد شرحه بعد ذلك فصيح الدين الحيدري البغدادي ، ثم شرحه المبارك بن أحمد الأربلي المعروف بابن المستوفي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ .(١)

وقد كانت تلك الشروح تزداد وتتسع وتتطور مع الأضافات التي يقوم بها الشارح المتأخر على شرح المتقدم . ومن تلك الشروح المهمة التي قيض الله تعالى لها أن تخرج الى دنيا النشر شرح التبريزي ، وقد حاول الشارح أن يجمع فيه أغلب الشروح التي قام بها من سبقه من الشراح . وقد قام بتحقيق هذا الشرح الدكتور محمد عبده عزام الذي بذل من أجل اخراجه جهدا قيما فجاء على أحسن وجه .

غير أن الحق يدعونا الى أن نذكر أن هذا الشرح لم يكن أوفى الشروح ولا أدقها ولا أشملها . بل ان شرح المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي يمكن أن يحتل مركز الصدارة بين شروح شعر أبي تمام ، فهو أوسع تلك الشروح وأشملها وأدقها . وقد أورد ابن المستوفي شرحه هذا في كتابه "النظام" الذي جمع فيه شرح شعري المتنبي وأبي تمام . غير أن ما يدعو الى الأسف ، أن ما هو موجود من هذا الشرح انما هو الجزء الأول والثاني . أما الجزء الثالث فانه ضائع . ولعل الأيام القابلة تكشف لنا عن هذا الجزء فيكتمل بذلك أهم تلك الشروح وأوفاها .

---

(١) لمعرفة من تناول شرح شعر أبي تمام يمكن مراجعة "كشف الظنون" لحاجي خليفة ح ١ نهر ٧٧٠ ، طبعة استانبول سنة ١٩٤١ م ، وكتاب: أبو تمام الطائي : حياته ، وشعره في المراجع العربية والأجنبية تأليف كوركيس عواد وميخائيل عواد / بغداد / ١٩٧١ م / ١٣٩١ هـ .

إن التفاضل بين هذا الشرح وشرح التبريزي يطول ذكره اذا أردنا تعداد الوجوه التي تميز هذا عن ذاك . لكن ما يدعو الى الاعجاب حقا ، هو ما يتميز به شرح ابن المستوفي من دقة وصدق وأمانة علمية وحرص شديد على اسناد الشروح والأقوال الى أصحابها ، مما لم يلتزم في بعضه التبريزي . وهي خلة كان الواجب عليه أن يتنزه عنها ، الأمر الذي دفع بالمحقق أن يقف له بالمرصاد ليكشف عن تلك النقول التي لم يسندها الى أصحابها .

كذلك كان التبريزي في شرحه — وهذا ما يدعو الى الأسف أيضا — أشد ما يكون تجنيا على الصولي واهمالا له لعدم اسناد كثير من النقول التي نقلها عنه له ، فقد كان يغفل ذكر اسمه عن معظم ما ينقله عنه ، وربما كان ذلك تعمدا منه ، حتى لتبدو تلك النقول للقارئ وكأنها من كلام التبريزي . ولا شك أن حيفا كبيرا قد وقع على أبي بكر الصولي من جراء هذا العمل المخل . ومن المعلوم لدينا أن الصولي أول شارح لهذا الديوان ، بل من أوائل من جمعوا هذا الشعر جمعا يستند على الدراية والمعرفة كما يقول حين خاطب مزاحم بن فاتك : "وليس يجب — أعزك الله — أن تنظر الى اختلاف الناس في أيام أبي تمام ، واضطراب روايتهم لشعره ، فانهم بعد اتمام هذه النسخة يجتمعون عليها ، ويسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين في شعر أبي نواس وأخباره ، ثم اجتمعوا عليه بعد فراغي منه ، حتى أن النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم ، وقد كانت قبل ذاك تباع بعددها دنانير ، ولعلها بعد قليل تفقد فلا ترى ، وتسقط فلا تراد" (١).

ولم تقتصر علاقة الصولي بأبي تمام عند حدود جمعه لشعره وشرحه له ، إنما تعدت حين كتب كتابا عن أبي تمام جمع فيه أخباره ، وما دار حول مذهبه الشعري وفنه من مناقشات وآراء نقدية أسهم فيها عدد من علماء ذلك العصر وكتابه وشعرائه ممن أحبوا فن أبي تمام ومذهبه أو ممن خاصموه وعادوه . كذلك تضمن الكتاب دفاع الصولي عنه ورده على الخصوم ، وما حوى هذا الرد من آراء نقدية . وبذلك كشف لنا هذا الكتاب عن النظرات النقدية التي اعتمدها الصولي في دفاعه عن أبي تمام وعن فنه الشعري ، والتي شكلت بمجملها آراء الصولي النقدية حول مذهب أبي تمام وشعره خصوصا وحول الشعر عموما ، مما سنعالجه في الفصول اللاحقة ، بحيث يمكن اعتبار آراء الخصوم والأنصار مضافا اليها آراء الصولي النقدية ودفاعه ، البداية الأولى لما دار حول مذهب أبي تمام الشعري من حركة نقدية بقيت متواصلة الى يومنا هذا . ولذلك يمكن اعتبار الصولي من خلال ما كتبه أول راصد لهذه الحركة النقدية في الأدب العربي . ويمكننا أن نقول أيضا إن هذه

---

(١) أخبار أبي تمام للصولي ٥٥ — ٥٦

الحركة التي دارت حول فن أبي تمام ومذهبه الشعري ، وكان الصولي أحد أطرافها البارزين لأنه كان أبرز عنصر فيها ولأنه كان أبرز من رصد لها . نقول : إنها تعتبر من أوائل الحركات النقدية المنهجية التي ظهرت في الأدب العربي .

ولا شك أن ما دار حول شعر أبي تمام ومذهبه من اختلاف قد دفع الصولي الى شرح شعره متوخيا بذلك الرد على الخصوم من جانب وابراز محاسنه وعناصر القوة فيه من أجل تقريبه الى افهام القراء من الخصوم والأنصار على السواء من جانب آخر . وقد وفق الصولي في عمله رغم اختصار شرحه ، لأنه كان أقرب عهدا بأبي تمام بالقياس الى بقية الشراح ، ولذلك جاء شرحه أكثر فهما وادراكا لمعاني الشاعر ومقاصده . ومن هذا الشرح المختصر استقى الشراح المتأخرون شروحهم منه واعتمدوا عليه ، سواء في موافقتهم لما طرحه أو في مخالفتهم له .

ولعل أهم ما يطوف في ذهن الباحث حول أهمية هذا الشرح ، ما تعنيه دلالته التاريخية ، لأنه يمثل مرحلة تاريخية تتعلق بفن الشرح وتطوره .. وكيف كان في بداياته الأولى ؟ والمدى الذي وصل اليه بعد ذلك .. ومدى تأثره بمكنونات الشارح الذاتية والموضوعية وبقابلياته الفنية والعلمية .. مما له أهمية بالغة عند المعنيين بأساليب الشروح وتطورها عبر العصور الأدبية عموما ، وفي تطور شرح شعر أبي تمام خصوصا عبر تلك النخبة من الشراح الذين مر ذكرهم . فهذا الشرح يعد منطلقا هاما لكشف التطور الذي مر به شعر أبي تمام في شروحه المتعاقبة .

فمن أجل هذه الأسباب تجيء أهمية هذا الشرح الذي صنعه الصولي والذي ضيعه عليه التبريزي حين استغرقه في شرحه ، مغفلا ذكر اسمه عند معظم ما نقله عنه حتى دفع بعض المعنيين بشؤون الأدب الى الظن بأن بعض نسخ شرح الصولي انما هي مختصر لشرح التبريزي[(1)] ، أي وهي لغير أبي بكر الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ . والتبريزي متوفى سنة ٥١٢ هـ . ، للتشابه الكبير بينهما من جراء النقول الكثيرة التي نقلها التبريزي عنه .

ومن أجل أن نخلص حقا ضائعا لهذا الرجل الفذ ونستخلصه له ، ومن أجل أن نوفي العلاقة الأدبية التي ربطت بين الصولي وبين أبي تمام وفنه ومذهبه الشعري حقها من الدراسة ، تقدمت بتحقيق هذا الشرح في رسالة أعددتها لنيل درجة الدكتوراة جاعلا نصب عيني مدى ما يحتله مذهب أبي تمام وفنه من مقام مهم في حياة الصولي الأدبية . ومن هذا المنطلق أمكنني تقديم دراسة في اطار هذه العلاقة التي ربطت بينهما تقوم

---

(١) كشف الظنون ١ : نهر ٧٧١

على قسمين :

القسم الأول : يشتمل على حياة أبي تمام ومذهبه وما دار حول هذا المذهب من آراء نقدية وموقف الصولي من هذا المذهب ومن الآراء حوله . وقد جاءت معالجة ذلك كله من خلال ما كتبه الصولي نفسه وبذلك نكون أمام العلاقة التي ربطت بينهما . ثم يتبع ذلك دراسة عامة لنسخ شرح الديوان تشتمل على مقدمات التحقيق ومنهجه .

والقسم الثاني : يشتمل على نص شرح الصولي وتحقيقه .

فاذا بدأت بتعريف مختصر عن أبي تمام فقد جعلت أهم مصدر أستقي منه واعتمده للكتابة عنه ، ما ذكره الصولي من أخبار تتعلق به ، ولم أغفل مع ذلك أهمية ما ذكرته المصادر الأخرى عنه .

واذا تناولت بعد ذلك مذهب أبي تمام الشعري والمعارك التي دارت حوله ، كان لا بد لي أن أتناول أقوال الخصوم والأنصار على ضوء انتماءاتهم العلمية والفنية والمهنية . فمنهم علماء اللغة والنحو ومنهم الشعراء ، ومنهم كتاب الدواوين والمصنفون . وقد كانت لكل طائفة منهم نظرة حول فن أبي تمام ، وان كانوا عموما ينطلقون من ذات المعطيات النقدية التي كانت سائدة في ذلك الحين وهي الأسس التي كان يدور حولها النقد عموما . وقد اتخذت من شعر أبي تمام المادة النقدية الحية التي تدور حولها مناقشاتهم في مجالسهم ورسائلهم ، فتعرضوا الى انحرافه عن القديم ، والى تعسفه في طلب البديع والى غموض معانيه والى استغلاق ألفاظه والى سرقاته والى عدم استواء شعره والى غير ذلك . ولما كان الصولي واحدا منهم فقد حملت كتاباته ومصنفاته أبرز سمات تلك المعركة . ولهذا السبب كان من شأن الباحث أن يعتمد عليها حين يريد لبحثه أن يستوفي الشروط المطلوبة .

عندئذ تبرز أهمية الصولي ودوره في كل ما كتبه عن أبي تمام وعن المعارك التي دارت حول فنه . ولذلك بات من الأنصاف أن نتقدم بتعريف آخر نتناول فيه أبا بكر الصولي ، الرجل الذي وهب جزءا ليس باليسير من طاقاته الأدبية في الدفاع عن أبي تمام وعن شعره ومذهبه ، وفي جمع هذا الشعر وشرحه الذي سيكون تحقيقه القسم المهم في بحثنا هذا . من أجل ذلك كان لا بد لنا أن نوفيه حقه من الاهتمام في هذه الرسالة ، فأفردنا له فصلا تناولنا فيه حياته وثقافته وأدبه وتراثه . واذا كان ما بين أيدينا من كتبه ومصنفاته يمكن أن تعطينا فكرة واضحة عن ثقافته وأدبه وتراثه من خلال دراستنا لما هو متيسر من تلك المصنفات والكتب ، فان مسألة التعرف على سيرته وحياته منذ نشأته حتى مماته التي يكتنف بعض جوانبها الغموض والتعقيد لم تكن بالمسألة السهلة ، اذا علمنا أن المصادر التي بين أيدينا لا تعطينا سوى جزء يسير في عبارات مبهمة تشير الى فترات يسيرة

ومعينة من تاريخ حياته لا تسد تطلع الباحث ورغبته في التعرف على المزيد ، حتى أن أغلب هذه المصادر لم تضبط تاريخ وفاته فراحت تضطرب في تحديده اضطرابا يدعو الى الأسف .

ومن أجل الوصول الى ذلك الهدف اتخذت طريقي بين كتبه خصوصا تلك التي راح يؤرخ فيها لخلفاء دولة بني العباس ، فوقعت بين يدى مخطوطة من كتابه "الأوراق" وهي جزء لم ينشر من كتابه الكبير "الأوراق" يبحث هذا الجزء في أخبار المقتدر بالله (٢٩٥ — ٣٢٠ هـ — ٩٠٨ — ٩٣٢م) ، وأخبار القاهر بالله (٣٢٠—٣٢٢هـ/ ٩٣٢—٩٣٤م) وقد تبينت لى من خلال ما كان يذكره من حوادث تلك السنين التي كان في أغلبها شاهد عيان ، بعض مراحل حياته ، فأمسكت بالخيط من خلال تلك الشذرات المتفرقة حتى وصلت الى الجزء الآخر من كتابه "الأوراق" وهو جزء مطبوع يبحث في فترة حكمي الخليفتين الراضي بالله (٣٢٢ — ٣٢٩ هـ / ٩٣٤— ٩٤٠م) ، والمتقى لله (٣٢٩ — ٣٣٣ هـ / ٩٤٠ — ٩٤٤ م) فاكتملت لى بعض معالم الصورة ، وان لم تكن واضحة كل الوضوح ، ولذلك رحت أجمع بعض أطرافها محاولا مقابلتها ببعض ما تفرق عنه من أخبار في بطون المظان الأخرى الى أن تيسر لى تقديمها بالشكل الذى توخيت فيه الدقة والأمانة .

فاذا أشرف البحث على تناول مرحلة أخرى منه ، وهي مرحلة دراسة النسخ للوصول الى النسخة الأم ، كان لا بد لى من بذل جهود مضنية للحصول على كلام للصولى من خلال نسخ داخل بعضها الشيء الكثير من الخلط والاضطراب ، لما حام حولها من شكوك بأنها مختصر لشرح التبريزى كما مر بنا . ومن أجل ذلك كان لا بد من القيام بدراسة مركزة تتناول كل نسخة على انفراد ثم مقابلة تلك مع مثيلاتها لبيان أوجه الاختلاف والتشابه من أجل الوصول الى حكم يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولى . وسوف لا يقتصر العمل على هذا الحد حين نستعين بنسخ من شرح ابن المستوفى وشرح التبريزى فسوف يتخذ مجال المقابلة أبعادا أرحب وأوسع ، لا سيما وأن شرح ابن المستوفى يعد من أوفى الشروح وأشملها لا لاستيعابه لأقوال الشراح الذين سبقوه في تناول شعر أبى تمام فحسب ، بل لاعتماده على نسخ قديمة من شرح الصولى ، ونقله عن تلك النسخ أقوالا قد لا نجد بعضها في نسخ الشروح الأخرى .

وبعد :

فلن أنسى ما تفضل به الأستاذ الدكتور محمد نايل حين أفضيت اليه ببعض تلك المتاعب ، وحينما أخذت الشكوك تساورني حول نسخ هذا الشرح فقال :

"إن هذا البحث يصبح أكثر حيوية وخصبا حين تحوم فيه هذه الشبهات ، فمثل هذه الدراسة هي التي تستحق أن تكون جامعية حقا ، تقدم للمكتبة الأدبية أحسن

الثمرات ، فى تحقيق يكشف عنها الشبهات ، ويبرز ما فيها من حقائق إبرازا يطمئن اليه البحث وتعتز به الدراسة الجامعية".

كما أذكر بالعرفان ما تفضل به الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عثمان حين تولانى برعايته ، فتفضل مشكورا بإرشادى الى سبل الصواب فى هذا البحث .

فلهم منى أجزل الشكر وأعظم الثناء لرعايتهم الجميلة وتوجيهاتهم السديدة ، وتشجيعهم الحافز ، وفقهم الله ، ووفقنا جميعا إنه نعم المولى ونعم النصير .

ومن أجل أن يستوفى العمل بعض شروط الأبانة والتوضيح ، فقد عمدت الى الاستعانة ببعض الرموز ، للدلالة على نسخ الشرح ، وعلى النسخ المساعدة ، وهى :

الرمز	اسم النسخة أو الكتاب
م	يشير الى نسخة المدينة المنورة
ت	« « النسخة التيمورية
ل	« « نسخة ليدن
ن	« « كتاب النظام لابن المستوفى
ر	« « كتاب شرح التبريزى لديوان أبى تمام
الديوان	« « ديوان أبى تمام عمل محيى الدين عبد الحميد
[ ]	« « أن الكلام المحصور بين هذين القوسين ، اضافة من المحقق

—٥—

- القسم الاول -

خطة : اولاً :-

١ - أبو تمام

٢ - مذهبه الشعري

٣ - المعارك النقدية التي ثارت حول هذا المذهب

أولا : طائفة العلماء الذين نقدوا شعره ومذهبه

ثانيا : طائفة الشعراء الذين نقدوه

ثالثا : طائفة الكتاب الذين نقدوه .

-ہ-

أبو تمـــــام

١) حياتــه :

أبو تمام شاعر من أبرز شعراء القرن الثالث الهجري ، ولد بقرية جاسم [١] ، وهـــي إحدى قرى الجيدور من أعمال دمشق ، في منطقة تقع بين دمشق وطبرية ، وكان مولـــده سنة تسعين ومائة للهجرة [٢] .

اسمه حبيب وكنيته أبو تمام وأبوه أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى ابن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن يحوب بن جلهمة ، وجلهمة من طي ، غير أن قسما من الرواة يشكون في نسبته الى طيء ، ويقولون إن أباه كان نصرانيا من أصـــل يوناني اسمه "تدوس" ، وقيل : إن أبا تمام هو الذي أبدل اسم أبيه الى "أوس" . وقـد اتخذ بعض خصومه من هذا النسب مادة لهجوه ، فقد ذكر الصولي [٣] عن الخليع الشاعر الفارسي [٤] ، قال : كان أول شعر هجا به مخلد بن بكار الموصلي أبا تمام قوله :

أنت عنـدي عربـــيّ ... الأصل ما فيك كـلام

وجاء فيها : أنا ما ذنبي أن خالفني ... فيــك الأنــــام

وأتت منـك سجايـا ... نبطيـاتٌ لئــــام

وُقفاً يحلـف إن مـا ... عَرَقَتْ فيك الكــرام

ثم قالوا : جاسمـي ... من بني الأنباط خام

كذبوا ، ما أنت إلا ... عربـي مـا تضــام

وقال الصولي أيضا [٥] : "وجدت في كتبي" ، وقال الوليد يهجو أبا تمام وهـــي قصيدة أخترت منها :

دَع الهجاءَ فان الله حرّمه ... واقصد الى الحق إن الحق متسعُ

واذكر حبيب بن أوشونا وبدعوته ... فان طيا اذا سبّوا به جَزِعـــوا

إنْ يقبلوك أبا النقصان يحتقبوا ... عارا وتخفض منهم كلَّ ما رفعــوا

لو أن عبدَ مناف في أرومتهـم ... تقبلوك لما ضروا ولا نفعـــوا

ومنها : مَرْباغ قومك ناقوسٌ وشمعلـــةٌ ... فاذكر مرابيهم فيها اذا ارتبعـوا

---

(١) وهي قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم الى طبرية معجم البلدان ٣ / ٣٧ ، وهناك من يعتقد أن جاسم قرب منبج قرب حلب

(٢) وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة للهجرة أخبار أبي تمام ٢٧٢ — ٢٧٣

(٣) أخبار أبي تمام ٢٢٤ — ٢٢٦

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليع الشاعر توفي سنة ٢٥٠ هـ . يراجع بشأنه تاريخ بغداد ٨ / ٥٤ — ٥٥ ، معجم الأدباء ٤ / ٣٠ ، الأغاني ٦ / ١٧٠ — ٢١٢

(٥) أخبار أبي تمام ٢٤٢ — ٢٤٣

واذا كانت منزلة أبي تمام الشعرية وظهوره على المسرح الأدبي في عصره شاعر فرد لا ينال منها انتسابه الى غير العرب ، فان البحث عن صحة انتسابه وما يدور حولها من شكوك ربما تكشف للباحث المدقق عن الخيوط المحركة لشخصية هذا الشاعر الفذ وعن النسيج المكون لشاعريته الرفيعة .

وفي ظني أن هذه الشكوك التي حامت حول نسبته قد نجد أنها تستند الى شيء من الحقيقة ، في ذلك الوقت الذي كان الاهتمام بالنسب يحتل مكانة بارزة في بناء المجتمع وأعرافه الاجتماعية[1] ، فلا بد إذن أن يكون لهذا الشك ما يبرره ، والا فما هو الداعي لاطلاقه ؟ ولماذا اتخذ خصومه من هذا الشك مادة لهجائهم له ؟ ولعل تحققه أو تهيبه في الرد على هجاء ابن بكار وغيره بحجة أنه لا يريد أن يجعل لهم شأنا أو وزنا ، يعود الى رغبته في عدم التوسع في الخوض في هذا النسب[2] .

نشأ أبو تمام بقرية جاسم وترعرع فيها كما يترعرع أبناء الفلاحين . وقد ورد في شعره وصف لتلك القرية وحياة الفلاحين فيها ، ثم هاجر الى دمشق طلبا للرزق كما يفعل كثير من أبناء الفلاحين حين تضيق بهم القرية ويضيقون بحياتهم فيها . وفي دمشق قيل إنه اشتغل عند "حائك" ، وقيل إنه عمل عند "خمار" ويبدو أن المقام لم يستقر به فيها ، فرحل الى مصر ، واستقر بالفسطاط بجامع عمرو بن العاص ، وهناك لم يجد عملا أسهل من سقاية الماء في جرة . فقد وفر له هذا العمل أن يقف على حلقات الدرس التي كانت تقوم في الجامع ، وأن يقف على ما كان يجري فيها ، فتابع تحصيله ودراسته بهذه الطريقة حتى ثقف العربية . وقد ساعده على استيعابها ذكاء وقاد وحافظة قوية . فقد ذكر الصولي ما يدلل به على قوة هذه الحافظة نقلا عن البحتري ، قال : "أول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف[3] وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها :

أأفاق صب من هوى فأفيقا أو خان عهدا أو أطاع شفيقا ؟

فأنشدته إياها ، فلما أتممتها سر أبو سعيد بها ، وقال : أحسن الله اليك يا

---

(١) يقول الدكتور محمد سرحان في كتابه "نسمات من عبير الأدب" ص٣٨ وهو يتحدث عن تكسب أبي تمام في جامع الفسطاط "والعربي الخالص في هذا العصر كان يأنف من مزاولة المهن الحقيرة" .

(٢) أخبار أبي تمام ص ٢٤١

(٣) أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي من أهل مرة وكان من قواد حميد الطوسي من ولاة العباسيين على الثغور ثم على الجزيرة والشام توفي سنة ٢٣٦ ، ينظر بشأنه الطبري ٧/٢٦٦ حوادث ٢٣٦ ، الأغاني ٨/ ٢٢ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

فتى ، فقال له رجل فى المجلس هذا ـ أعزك الله ـ شعر لى ، علقه هذا الفتى فسبقنى به اليك ، فتغير وجه أبى سعيد ، وقال : يا فتى قد كان فى نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتّ به الينا ، ولا تحمل نفسك على هذا ، فقلت : هذا شعرلى أعزك الله ، فقال الرجل : سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ، ثم ابتدأ فأنشد من القصيدة أبياتا ، فقال لى أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا ، فخرجت متحيرا لا أدرى ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل من هو ؟ فما ابعدْتُ حتى ردنى أبو سعيد ثم قال : جنيت عليك فاحتمل ، أتدرى من هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائى أبو تمام ، فقم اليه ، فقمت اليه فعانقته ، ثم اقبل يقرظنى ويصف شعرى ، وقال : إنما مزحت معك ، فلزمته بعد ذلك ، وكثر عجبى من سرعة حفظه[1] .

وكان شديد الفطنة قوى العارضة حاضر البديهة ، فقد ذكر الصولى : إنه أنشد أحمد بن المعتصم[2] قصيدته التى مدحه بها :

ما فى وقوفك ساعةً من باسِ ‏ ‏ ‏ ‏ تقضى ذمامَ الأربُعِ الأدراسِ
فلعل عينك أن تُعينَ بمائها[3] ‏ ‏ ‏ ‏ والدمع منه خاذِلٌ ومُواسِ

فلما قال :

أبليتَ هذا المجدَ أبعدغايةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فيه وأكرمُ شيمةٍ ونحَاس
إقدامُ عمروٍ فى سماحةِ حاتِمٍ ‏ ‏ ‏ ‏ فى حِلْمِ أحنفَ فى ذكاء إياس

قال له الكندى ، وكان حاضرا وأراد الطعن عليه : "الأمير فوق من وصفت فأطرق قليلا، ثم زاد فى القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لا تنكروا ضَرْبى له مَن دُونَه ‏ ‏ ‏ ‏ مثلا شُرودا فى الندَى والباس
فالله قد ضرب الأقلّ لنوره ‏ ‏ ‏ ‏ مثلا من المشكاةِ والنبراس

قال : فعجبنا من سرعته وفطنته[4]" .

ومما يذكر عن حضور بديهته ، إنه حين التقى به أبو سعيد الضرير قال له :"يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يفهم ؟ قال له : "وأنت يا أبا سعيد لم لم تفهم من الشعر ما يقال ؟[5] " .

---

(١) أخبار أبى تمام ١٠٥ ـ ١٠٦
(٢) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسى ولد سنة ٢٢١ هـ، وتولى الخلافة ثلاث سنين ، توفى سنة ٢٥٢ هـ. ينظر فوات الوفيات ١/ ٦٨ ، شذرات الذهب ٢/ ١٢٤
(٣) قال الصولى معلقا "والناس يروون هذا "أن تَعين بمائها" وهو تصحيف .
(٤) أخبار أبى تمام ٢٣٠ ـ ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦ .
(٥) الموشح ٥٠٠ ، أخبار أبى تمام ٧٢

كما ذكر الصولي : "كان أبو تمام اذا كلمه انسان أجابه قبل انقضاء كلامه كأنه كان علم ما يقول فأعد جوابه"[١].

وقد كان الى جانب ذلك واسع الاطلاع كثير الحفظ ، فقد ذكر عنه أنه كان يحفظ مائة ألف مقطوعة .

ومما ذكره الآمدي عن أبي تمام وعن سعة اطلاعه في الشعر العربي قوله : "كان أبو تمام مشتهرا بالشعر مشغوفا به ، مشغولا مدة عمره بتبحره ودراسته ، وله كتب اختيارات مؤلفة فيه مشهورة معروفة ، فمنها الاختيار القبائلي الأكبر ، اختار فيه من كل قبيلة قصيدة وقد مرّعليّ يدي هذا الاختيار ، ومنها الاختيار الذي تلقط فيه محاسن شعراء الجاهلية والاسلام ، فأخذ من كل قصيدة شيئا حتى انتهى الى ابراهيم بن هرمة ، وهو اختيار مشهور معروف يعرف باختيار شعراء الفحول ، ومنها اختيار تلقّط فيه أشياء من أشعار المقلين والشعراء المغمورين غير المشهورين ، بوّبه أبوابا ، وصدره بما قيل في الشجاعة ، وهو أشهر اختياراته وأكثرها في أيدي الناس ، ويلقب بالحماسة ، ومنها اختيار المقطعات ، وهو مبوب على ترتيب الحماسة ، إلا أنه ذكر فيه أشعار المشهورين وغيرهم من القدماء والمتأخرين ، وصدّره بذكر الغزل ، وقد قرأت هذا الاختيار وتلقطت منه نتفا وأبياتا كثيرة ، وليس بمشهور شهرة غيره ، ومنها اختيار مجرد في أشعار المحدثين ، وهو موجود في أيدي الناس . فهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر ، وأنه اشتغل به وجعله وكده ، واقتصر من كل الآداب والعلوم عليه ، وأنه ما فاته كبير شيء من شعر جاهلي ولا إسلامي ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه"[٢] .

وقال الحسن بن رجاء[٣] : "ما رأيت أحدا قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من أبي تمام"[٤] .

ولا شك أن هذا الاطلاع الواسع وتلك الصفات الفريدة قد مكنته من قول الشعر فاستقام له أمره حتى برع فيه وفاق غيره على الغوص على المعاني فوصل بها الى ما لم يصل اليه غيره .

وقد ذكر إنه كان أسمر طويلا ، فقد نقل الصولي عن علي بن الحسن الكاتب[٥] قوله : "رأيت أبا تمام وأنا صبي صغير فكان أسمر طوالا"[٦] . وكان كثير الفكاهة مليح الحديث

---

(١) أخبار أبي تمام ٧٢
(٢) الموازنة للآمدي ١/ ٥٨ — ٥٩
(٣) ينظر الطبري ٣/ ١٣١٤
(٤) أخبار أبي تمام ١١٨
(٥) أخبار أبي تمام ٢٥٩
(٦) أخبار أبي تمام ١٦٠

قال عنه عون بن محمد : "وكانت فيه تمتمة يسيرة ، وكان حلو الكلام فصيحا ، كأن لفظه لفظ الأعراب" (١) . ولذلك قال فيه مخلد بن بكار الموصلي معرضا بتمتمته فيما يبدو : (٢)

يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم
أنت من أشعر خلق الله ما لم تتكلم

رزق أبو تمام شخصية شعرية فذة ، فذاع صيته وعلت شهرته أينما حل ، حتى أخذت تطغى على شهرة شعراء زمانه ، فسببت له عداءهم ، إذ وجدوا في اهابه منافسا خطيرا يهدد رزقهم ويخمل ذكرهم ، فانبروا لمناهضته والتصدي له ، والنيل من شأنه ، وتسفيه شعره ونقد مذهبه .

ففي مصر ناهضه الشاعر معلى الطائي والشاعر سعيد بن عفير والشاعر يوسف بن المغيرة القشيري ، وقد اشتدت الخصومة بينه وبين الأخير .

ثم ترك مصر وجاء ثانية الى حمص ، فتصرف فيها على آل عبد الكريم الطائيين ، وعلى شاعرهم عتبة بن أبي عاصم ، فمدحهم وحاز على رضائهم ، فأغضب ذلك عتبة الذي وجد فيه منافسا له ، فوجد عليه ، وطلب من آل عبد الكريم اخراجه من حمص فلم يلبوا طلبه ، بل اشتد تقريبهم لأبي تمام ، فخسر عتبة منزلته عندهم مما دعاه الى هجائهم وهجاء أبي تمام .

ثم نزح قاصدا العراق ، وفي بغداد التقى بالشاعر دعبل بن علي الخزاعي وكان من أبرز شعراء زمانه ، لكن دعبلا ناصب أبا تمام العداء لشعوره بخطورته عليه ، وقد ظلت العداوة قائمة بينهما الى أن توفي أبو تمام .

وفي الموصل اتصل بشاعرها مخلد بن بكار ، وقد بدأت بينهما علاقة صداقة لم يكتب لها أن تتوطد فسرعان ما انفصمت عراها لخوف ابن بكار من طغيان شخصية أبي تمام الشعرية عليه ، ولذلك عاداه وأمعن في هجائه . لكن أبا تمام لم يجبه ترفعا رغم استرسال ابن بكار في هجائه له وطعنه بنسبه .

وفي البصرة تصدى له الشاعر عبد الصمد بن المعذل حين سمع بعزم أبي تمام على التوجه اليها ، فهجاه ، فعدل أبو تمام ولم يتوجه اليها ، واكتفى بما ناله من حظوة عند ذوي السلطان في بغداد وسر من رأى .

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٥٩ .
(٢) أخبار أبي تمام ٢٤١ ، وينسب هذان البيتان الى أبي العميثل ، وينسبان تارة الى عبد الصمد بن المعذل ، وقد نسبهما الصولي الى مخلد بن بكار الموصلي ، هبة الأيام ٩ ، النهاية للثعالبي ١٣ .

واذا ناصب هؤلاء الشعراء أبا تمام العداوة والبغضاء لحسدهم له وخوفهم على مراكزهم وأرزاقهم منه ، فقد أخلص له بعضهم الود وبادلوه المحبة والتقدير ، وعلى رأسهم الشاعر علي بن الجهم والبحتري .

وقد بنى أبو تمام بواسطة شعره علاقات واسعة برجال الدولة في عصره ، من الخلفاء والوزراء والقضاة وبغيرهم من السراة والشعراء . فقد مدح بعضهم وهجا بعضا ورثى آخرين . وقد كانت تربطه ببعضهم علاقات مودة أكيدة ، ومما يلاحظ أنه كان يكثر من مدح الطائيين ، وعلى رأسهم أبو سعيد محمد بن يوسف الثغري الذي خصه بسبع وعشرين قصيدة ، وأحمد بن عبد الكريم الطائي وعمر بن عبد العزيز الطائي وغيرهم من الطائيين .

ومن الذين مدحهم أبو تمام الخليفة المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد فنال حظوته وحظوه أكابر دولته ورثاه بعد موته ، ومدح الخليفة الواثق بالله بن المعتصم ، ومدح الوزير محمد بن عبد الملك الزيات (١) وأبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد (٢) والحسن بن وهب الذي كانت تربطه به مودة أكيدة ، وأخاه سليمان بن وهب .

وقد كان يمتلك صفات جليلة ميزته عن غيره من الشعراء ، وحببته الى كل من اتصل به ، فقد كان كريما أبيا عالي النفس ، ذكر الصولي : " قدم على أبي تمام رجل من إخوانه ، وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى ، فجاءه يستميحه ، فقال له أبو تمام : لو جمعت ما أخذ ما احتجت الى أحد ، ولكني آخذ وأنفق وسأحتال لك فكتب الى أبي سعيد بقصيدة منها :

لا زلتُ من شُكري في حُلَّةٍ ... لابسُها في سَلَبٍ فاخر
يقول من تَقْرَعُ أسماعَه ... كم ترك الأولُ للآخِر

فوجّه لأبي تمام بثلثمائة دينار ، وللزائر بمائتي دينار . قال : فأعطاه أبو تمام

---

(١) هو محمد بن عبد الملك بن ابان الزيات ، كان والده زياتا يجلب الزيت من قريته التي يقال لها "الدسكرة" الى بغداد ، وكان شاعرا بليغا وكاتبا فصيحا وزر لثلاثة خلفاء هم : المعتصم والواثق ، والمتوكل . وقد نكبه الأخير وقتله سنة ٢٣٣ هـ . أنظر بشأنه الفهرست ١٢٢ ، الأغاني ٤٦/٢٠ .

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضي ، كان رجلا مفوها وشاعرا فصيحا وجوادا معروفا ، وقد كان معتزليا ورأسا في التجهم ، شغب على ابن حنبل وأفتى بقتله . كان مقربا من المأمون والمعتصم ، مسموع الكلمة عندهم ، وكان بينه وبين ابن الزيات تنافس وهجاء . ولد سنة ١٦٠ هـ . توفي سنة ٢٤٠ هـ . أنظر : وفيات الأعيان ٣١ — ٣٧ ، تاريخ بغداد ١٤١/٤ — ١٥٦ ، شذرات الذهب ٩٣/٢

خمسين دينارا حتى شاطره".[(١)]

وإذا كان أبو تمام سخيا فقد كان متلافا ، يحب مجالس اللهو والطرب والمجون وينفق عليها ما يملك ، فكان يقول : أنا كقولي[(٢)] :

نقّلْ فؤادك حيثُ شئتَ من الهوى ... ما الحبّ إلا للحبيب الأولِ
كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى ... وحنينهُ أبدا لأولِ منزلِ

ورغم تكسبه بالشعر — شأنه في ذلك شأن أغلب شعراء تلك العصور الذين اتخذوا من الشعر وسيلة للارتزاق والتكسب — فقد كان يعرف منزلته الشعرية ويقدرها ، فكان يصونها ويأبى لها أن تهان . قال الصولي : "لما قدم أبو تمام الى خراسان ، اجتمع الشعراء اليه ، فقالوا : نسمع شعر هذا العراقي . فسألوه أن ينشدهم ، فقال : قد وعدني الأمير أن أنشده غدا ، وستسمعوه ، فلما دخل على عبد الله أنشده :

هُنَّ عوادي يوسفٍ وصواحبُهْ ... فعزما فقدما أدرك السؤل طالبهْ

فلما بلغ الى قوله :

وقلقلَ نأيٌ من خراسانَ يأسها ... فقلت اطمئني أنضرُ الروض عازبهْ
وركبٍ كأطراف الأسنة عرسوا ... على مثلها والليل داجٍ غياهبهْ
لأمرٍ عليهم أن تتمَّ صدورُه ... وليس عليهم أن تتمّ عواقبهْ
على كل رَوّاد الملاط تهدّمتْ ... عريكته العلياءُ وانضمّ حالبهْ
رعته الينابيع بعد ما كان حِقْبةً[(٣)] ... رعاها وماءُ الروض ينهلّ ساكبهْ

فصاح الشعراء بالأمير أبي العباس : ما يستحق مثلَ هذا الشعر إلا الأمير أعزه الله ، وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي : لي عند الأمير — أعزه الله — جائزة وعدني بها ، وهي له جزاءٌ على قوله ، فقال الأمير : بل نُضعفها لك . ونقوم بالواجب له . فلما فرغ من القصيدة نُثرَ عليه ألف دينار . فلقطها الغلمان ولم يَمسّ منها شيئا . فوجدَ عليه الأمير وقال : يترفّعُ عن برّي . ويتهاون بما أكرمته به . قال فما بلغ بعد ذلك ما أراد منه".[(٤)]

وقد أدرك هذا الترفع بقية ممدوحيه . كذلك أدركوا قيمة شاعريته ، وقد أسف بعضهم من بذلها لغير مستحقيها . فالوزير محمد بن عبد الملك الزيات الذي كان يرغب أن يكون أبو تمام شاعره الخاص . قال له حين أنشده القصيدة التي أولها :

لهانَ علينا أن نقول وتفعلا ... ونذكر بعضَ الفضل منك وتفضلا

---

(١) أخبار أبي تمام ٢٢٨ — ٢٢٩
(٢) أخبار أبي تمام ٢٦٣
(٣) علق الصولي : "ويروى "رعته الصحارى" ويروى" "رعته الفيافي" جمع فيفاة . أخبار أبي تمام ١١٧
(٤) أخبار أبي تمام ١١٥ — ١١٧ . الموشح ٣٢٥ . الأغاني ١٥/ ١٠٣

فلما بلغ قوله :

وجدناك أندى من رجال أناملا وأحسنَ فى الحاجات وجهاً وأجملا
تضيءُ اذا اسود الزمان وبعضُهُم يرى الموت ان ينهَلَّ أو يتهلّلا
ووالله ما آتيكَ إلا فريضَةً وآتي جميعَ الناس إلا تنفُّلا
وليسَ امرؤٌ فى الناس كنتَ سلاحَهُ عشيةَ يلقَى الحادثاتِ بأعزَلا

"والله ما أحبُّ بمدحك مدح غيرك لتجويدك وابداعك · ولكنك تنقُّض مدحك ببذلـه لغير مستحقه · فقال : لسان الحذر محقول وان كان فصيحاً"(١) .

ولا شك أن شخصية أبى تمام قد فرضت نفسها فى مجالس الأدب · ولم يكن مردّ ذلك الى براعته وتفوقه فى صناعة الشعر فحسب · بل لما يمتلك من مزايا وصفات شخصية ذكرنا منها بعضها · ومنها أنه كان ذا عقل راجح وعلم غزير · فقد ذكر الصولى عن محمد ابن سعيد أبى عبدالله الرقى · وكان يكتب للحسن بن رجاء قال : قدّم أبو تمام مدحاً للحسن بن رجاء · فرأيت رجلاً علمه وعقله فوق شعره(٢) "

وهذا هو ما دفع البحترى الى أن يقول لعلى بن اسماعيل النوبختى : "والله يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائى لرأيت أكمل الناس عقلا وأدبا وعلمت أن أقل شىء فيه شعرُهُ(٣) " .

فلا عجب اذا بلغ أبو تمام تلك المنزلة الرفيعة فى قلوب ممدوحيه من أكابر القوم وفى قلوب أصدقائه على السواء · ولا عجب إن سمعنا عبارات المديح والاكبار تنطلق من أفواههم · فهذا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يقول : "ما سمعت الحسنَ بن رجاء ذكر قطّ أبا تمام إلا وقال : ذاك أبو التمام · ما رأيت أعلم بكل شىء منه(٤) " .

لكن أهمية أبى تمام فى عالم الشعر والأدب تكمن فى أنه صاحبُ مذهب جديد فى الشعر عُرف به · وقد شغل مذهبه هذا كل المعنيين بالشعر والأدب والنقد فى عصره وفى العصور التالية · فقامت حوله حركة نقدية خصبة يمكن اعتبارها أول حركة نقدية ناضجة فى الأدب العربى .

فما هو هذا المذهب ؟

وما هى المعارك التى دارت حوله ؟

---

(١) أخبار أبى تمام ١١٨ — ١٢٠
(٢) " " " ١٦٧
(٣) " " " ١٧١ — ١٧٢
(٤) " " " ١٧١

توفى أبو تمام بالموصل سنة إحدى وثلاثين ومائتين (١) . فقد ذكر الصولى : إن تمام ابن أبى تمام قال : مولد أبى سنة ثمان وثمانين ومائة . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢) " .

وقد حدّث عون بن محمد أبا بكر الصولى وقال : "قرأت على أبى تمام شيئاً من شعره سنة سبع وعشرين ومايتين وسمعته يقول : مولدى سنة تسعين ومائة . قال : وأخبرنى مخلد الموصلى إن أبا تمام مات بالموصل فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (٣) "

كذلك نقل الصولى حديثا عن محمد بن موسى قال : "عُنِىَ الحسن بن وهب بأبى تمام . وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات . فولاه بريد الموصل . فأقام بها سنة . ومات فى جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين مائتين . ودفن بالموصل (٤) " .

وقد بنى عليه أحد بنى حُميد الطوسى قبةً خارج الميدان . إن قبر أبى تمام موجود الآن فى حديقة بلدية الموصل . وقد أقيم له فيها تمثال . تخليدا لذكرى هذا الشاعر الفذ .

---

(١) اختلف الرواة فى تحديد سنة وفاة أبى تمام . فمنهم من ذكر أنه توفى سنة ٢٣١ هـ . ومنهم من ذكر سنة ٢٣٢ هـ . وقيل سنة ٢٣٠ . وقيل كذلك سنة ٢٢٨ وسنة ٢٢٧ . لكن المعروف أنه كان قد عاش أربعين سنة . وقد أجمع الرواة على ذلك .

(٢) أخبار أبى تمام ٢٧٣

(٣) " " " ٢٧٢

(٤) " " " ٢٧٢

٤ - مذهبه الشعري :

عرف أبو تمام عند النقاد بأنه صاحب مذهب جديد في الشعر . وكما قال الصولي "هو رأس في الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه حتى قيل : مذهب الطائي"(١) .

وقد قام هذا المذهب فيما يبدو على أمرين كبيرين :

أولا : إكثار أبي تمام في تتبع البديع بكل ألوانه . اكثارا عرف به . بعد أن كان الشعراء قبله يتناولونه باقتصاد وبغير تكلف .

ثانيا : الحاحه على المعاني الدقيقة والأفكار العميقة .

وقد لاحظ ابن المعتز اسراف أبي تمام في طلب البديع . فأشار الى ذلك بقوله "وقد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدناه في القرآن الكريم . وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم . وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون بالبديع . ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا الى هذا الفن . ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم . فأعرب عنه ودل عليه . ثم ان حبيبا بن أوس الطائي من بعدهم شغف به حتى غلب عليه . وتفرع فيه وأكثر منه . فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض . وتلك عقبى الافراط وثمرة الاسراف . وانما كان الشاعر يقول من هذا الفن البيت والبيتين في القصيدة وربما قرئ من شعر أحدهم قصائد من غير أن يوجد فيها بيت بديع . وكان يستحسن ذلك منهم اذا أتى نادرا . ويزداد حظوة بين الكلام المرسل"(٢) .

وبذلك يتبين لنا أن أبا تمام لم ينفرد في استعمال البديع . فقد ورد هذا النوع من الفن في أشعار المتقدمين وفي القرآن الكريم والحديث . وورد كذلك في أشعار المحدثين كبشار بن برد ومسلم بن الوليد وأبي نواس . ممن تقدموا أبا تمام . ولكنه قد تميز عنهم فيما يبدو حين أسرف اسرافا شديدا في تتبع هذا الفن بكل ألوانه حتى غدا فيه رأسا وزعيما للمصنعين . فاذا أحسن في بعضه فقد أساء في بعضه الآخر لتعسفه في طلبه .

ويبدو أن عوامل عديدة قد تضافرت في الحياة الأدبية حينذاك قد دفعت أبا تمام الى سلوك هذا السبيل .

فنحن نعرف أن الشعر العربي قد قطع آمادا بعيدة ظل خلالها محافظا على تقاليده الموروثة المعروفة . وبقيت القصيدة العربية تجري وفق النمط الذي عرفت به منذ

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٧
(٢) البديع لابن المعتز ١٦ — الموازنة للآمدي ١/ ١٨

العصر الجاهلي والى صدر الاسلام فالعصر الأموي . وهي تقاليد معروفة من حيث البناء والأسلوب والأغراض . ولم يحدث فيها تغيير يذكر . حتى اذا جاء العصر العباسي وتفتحت أمام العرب أبواب المعارف والعلوم التي كانت لدى الأقوام الأخرى . وقد ساعدت الترجمة التي كانت تحظى بعناية فائقة في تدفق تلك المعارف والعلوم لكي تصب في حوض المعرفة العربية . يضاف الى ذلك اتساع آفاق الحياة الحضارية أمام العرب بفضل تأثرهم واحتكاكهم بشعوب الأمم الأخرى . أدى ذلك الى امتزاج المعارف وتنوعها . وقد صاحب هذا الاختلاط والامتزاج مظاهر حضارية جديدة شملت الجهات الاجتماعية . تجلت في مظاهر الحياة اليومية كالمأكل والملبس والعادات . فكان لا بد لهذا الاتساع والتنوع في المعرفة وفي مظاهر الحياة الاجتماعية أن تكون له أصداء على الحياة الأدبية بصورة عامة وعلى الشعر بصورة خاصة . ولما كان الشعر في حقيقته مظهرا من مظاهر الحياة الحضارية وتصويرا لها . فلا بد له أن يصور الحياة الجديدة وأن يواكب في أدواته مظاهر الاختلاط الذي طرأ على الحياة الفكرية والمادية . بعد أن عملت هذه المظاهر في الحياة الاجتماعية والحضارية الجديدة على التخفيف من مسحة البداوة في الشعر وفرضت عليه تغييرا يتناسب مع نعومة الحياة الجديدة حين أضعفت الطبع الأصيل فيه بالميل نحو الصناعة والبهرجة من جانب ونحو العلم والفلسفة من جانب آخر وهي التي عمت الحياة الجديدة . فكان ذلك اعلانا بظهور نوع من التجديد في الشعر شمل الأسلوب كما شمل المعاني فظهر في الشعر العربي هذا المذهب الجديد الذي يعتمد على الاسراف في استعمال البديع كما نلاحظه في شعر أبي تمام . "تجدر الاشارة الى أن التحسين (البديع) كان يجري بكثرة في الأدب الفارسي . فلعل شاعرنا تأثر بهذا مبكرا واحتذاه" .

واذا كان البديع في شعر الأقدمين يرد بصورة عفوية فقد أدرك المحدثون تأثير هذه الفنون في جمال الصياغة . فراحوا يستزيدون منها كما فعل بشار ومسلم وأبو نواس . وهم من أعمدة التجديد في هذا المضمار . ومن الذين حرصوا على استعماله . ولكن باقتصاد مقدر . غير أن أبا تمام تلقف هذا الفن فغرق فيه حتى أذنيه . وأسرف في استعماله ما وسعه الاسراف فأحسن في بعضه وأساء في بعضه الآخر كما قال ابن المعتز .

ومن تلك العوامل ثقافته الواسعة التي جاءت نتيجة وقوفه الطويل على حلقات الدرس في جامع عمرو بالفسطاط . واتساع أفقها حين علا شأنه عندما أخذ يتنقل بين حواضر العالم العربي والاسلامي في مصر وسورية والعراق وفارس . ينهل من معارف عصره وعلومه وفنونه . ويقف على ما كان يدور فيها من شؤون الفكر في مسائل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام يساعده على استيعاب هذا كله ذكاء وقاد وذهنية صافية وحافظة قوية مكنته

ـ كما قيل ـ على حفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير المقاطع والقصائد[1]. كما عرف عنه "أنه كان مشتهرا بالشعر مشغوفا به مشغولا مدة عمره بتبحره ودراسته " فلم يفته كبير شيء من شعر جاهلي ولا اسلامي ولا محدث إلا قرأه وطالع فيه ".

بعد هذا لا نشك أنه قد تمكن من وضع يده على معظم ما كان يدور في الشعر العربي من المعاني والأفكار. فراح يتمثلها في وجدانه ويقلبها في ذهنه بادراك واع وفهم أكيد. كما لاحظ من خلال ادراكه لجمال صياغة هذا الفن تلك الشذرات الجميلة من فن البديع التي كانت ترد في شعر الأقدمين. فأحب أن يستزيد منها اذا أضفنا الى ذلك استعداده الفطري وميله النفسي للاعجاب بهذا اللون من الشعر[2].

فحاول بعد أن اختمر هذا التراث الضخم في عقله ووجدانه أن يصل الى سبيل جديد في الشعر. لكن هذا السبيل كان يعترضه قول النقاد حين زعموا أن القدماء قد استنفدوا المعاني. وأن المحدثين يجرون بريح المتقدمين. وأنهم عالة عليهم. فرفض أبو تمام إلا أن يكون صاحب قدم ثابتة في الابتداع والاختراع والاتكاء على نفسه فيما يحمل من المعاني وبذلك نقض قولهم "ما ترك الأول للآخر شيئا"[3] حين أعلن :

ولو كان يفنى الشعرُ أفناه ما قرتْ ... حياضُك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوبُ العقول اذا انجلت ... سحائب منه أعقبتْ بسحائب[4]

وحين قال :

يقول من تقرعُ أسماعَه ... كم ترك الأول للآخر[5]

وحين قال : أما المعاني فهي ابكار اذا ... نصّت ولكن القوافي عون[6]

لكن ابتداع المعاني لم يكن بالأمر الهيّن. إنه عمل يتطلب جهدا ومشقة. وكما قال البهبيتي : "فقد كان الشاعر لا يستطيع أن يخلق قصيدة كاملة بديعة لا يمس فيها معنى لشاعر سبقه. فكان الخلق بطبيعة الحال يقف عند البيت والبيتين. ولا تمكن الاطالة في المعنى الواحد حتى تستغرق القصيدة والا عدّ أسهابا لا تقبله النفس السامية قبولا حسنا"[7].

---

(١) معاهد التنصيص ١/ ١٤

(٢) يقول محمد عطا في كتابه أبو تمام ص٦٣ "وهنا يظهر العامل النفسي. فأبو تمام كان يشعر شعورا قويا بنقص قدفعه هذا لا شعوريا الى تجميل كل ما تمتد اليه يده. أو يطالع به الناس كملبسه وشعره. بل اغراقه فيه (أي البديع) دليل قوي على أنه كان يعمل على أن يلفت اليه الأنظار. ويجذب صوبه النقاد ويحدث في الدنيا دويا".

(٣) أنظر شرح البيت رقم(٦) من القصيدة رقم (٦٧) من هذا الشرح. العمدة ١/ ٩١

~~(٣) العمدة ١/ ٩١~~ (٤) شرح التبريزي ١/ ٢١٤ ـ أخبار أبي تمام ٥٤، ١٥٤

(٥) أخبار أبي تمام ٢٢٨ (٦) شرح التبريزي ٣/ ٢٣٠

(٧) أبو تمام للبهبيتي ١٨٤

وأبو تمام بحكم استيعابه للجيد من الشعر العربي وما يختزنه من الأفكار والمعاني فقد كان يقف على بعض المعاني المتداولة فيحاول أن يضيف لها أو يتوسع فيها أو يستقصيها ثم يستنبط منها فكرة جديدة . فاذا عركها ولانت له قيادتها تناولها تناولا يتمشى مع روح العصر وينسجم مع تطور الحياة التي باتت تميل نحو الرقة في الخيال والرشاقة واللطف في التعبير فتبدو كأنها جديدة وطريفة . وقد أدرك الصولي هذا حين قال : "إن ألفاظ المحدثين منذ عهد بشار الى وقتنا هذا كالمتنقلة الى معان أبدع وألفاظ أقرب وكلام أرق وان كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء"(١) .

وحين يصوغها فانه "يتحرى الغرض الذي يريد أن يحققه لكن هذا التحقيق قد تعترضه قيود اللغة فيحطمها . ورسوم البلاغة فيخرج عليها . وذوق الناس فلا يعبأ به فهو ثائر وهو مجدد"(٢) .

فاذا أحس أن شعره قد خلا من لفح العاطفة وحدة الانفعال لجأ الى البديع يطلبه ويسرف في استعماله ليخفف من جفاف المعنى وعسر اجتلابه . وليسبغ عليه شيئا من التزويق والصنعة . وكما يقول جاريت : "أما ذوو الخلائق المقسطة الذين يقل نصيبهم من العواطف الحادة فيحتفلون بكمال التعبير ومحسناته ولا يلقون بالا الى ما فيه من فراغ"(٣)

رغم كل هذا الجهد فقد كانت له معانيه التي انفرد بها . وقد أدرك بعضها أبو علي محمد بن العلاء السجستاني ومنها قوله :

وإذا أراد اللهُ نشرَ فضيلةٍ … طُوِيَتْ أتاحَ لها لسانَ حسودِ(٤)

لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورتْ … ما كان يُعْرَفُ طيبُ عرفِ العودِ(٥)

وان كان يرى أن المعاني التي انفرد بها لا تزيد على ثلاثة . إلا أن الآمدي خالفه حين أعلن : "أن له — على كثرة ما أخذه من أشعار الناس ومعانيهم — مخترعات كثيرة وبدائع مشهورة"(٦) .

وهي عند ابن الأثير قد بلغت العشرين : "وقد قيل إن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداعا للمعاني وقد عدت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معنى وأهل الصناعة يكبرون ذلك وما هذا من مثل أبي تمام بكثير"(٧) .

---

(١) أخبار أبي تمام ١٦
(٢) أبو تمام — للبهبيتي ١٩٣
(٣) فلسفة الجمال ترجمة د. عبد الحميد يونس ١٣٨
(٤) الموازنة ١/ ١٣٨
(٥) « ١/ ١٣٧ — ١٣٨
(٦) « ١٣٨
(٧) المثل السائر ٢/ ٢٦ ت: الحوفي وطبانه

كذلك نقل ابن رشيق اعتراف العلماء بتوليد أبي تمام للمعاني وابتداعه لها فقال : "وأكثر المولدين معاني وتوليدا فيما ذكره العلماء أبو تمام[(١)] ".

وقال الصولي : "وليس أحد من الشعراء — أعزك الله — يعمل المعاني ويخترعها ويتكيء على نفسه فيها أكثر من أبي تمام[(٢)]". اذن فمدلولات لأبي تمام معاني مبتكره .

كما كانت له معاناة أخرى في تناول معاني الشعراء الذين سبقوه . وهي كثيرة يقول عنها ابن المعتز "ولما نظرت في الكتاب الذي ألفه في "اختيار الأشعار" وجدته قد طوى أكثر احسان الشعراء وانما سرق بعض ذلك فطوى أكثره وجعل بعضه عُدّةً يرجع اليها وقت حاجته[(٣)] ".

ويقول عنها الآمدي : "ولهذا ما أقول : إن الذي خفي من سرقاته أكثر مما ظهر منها على كثرتها[(٤)] ".

والحق أنه كان يتناول معظمها تناول البارع الذي يعرف كيف يخفي العلاقة بينها وبين الأصل الذي أخذت منه . أو يباعد بينهما أو يعمقها ليعرف نظر الباحث أو القاريء . وقد يؤدي هذا الحال الى غموض المعنى وابهامه . فيلجأ أيضا الى فنون البديع يكسوها بها . ليكون أحق بها من الذي سبقه اليها . وكما قال الصولي : "ومتى أخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه وتمم معناه فكان أحق به[(٥)] ".

وقد أدى اسراف أبي تمام في طلب البديع الذي كان الدافع اليه ابراز المعنى واضاءته وتحليه الشعر وتجميله كتعويض عن العاطفة "الى أن يصبح عنده غاية في حد ذاته[(٦)]" فقاده الاسراف الى التكلف .

ومما زاد في غموض معانيه وتكلف شعره أنه أخذ يوظف ثقافته الواسعة ليسبغ على معانيه ثيابا منوعة مما حفظ من لغة وتاريخ ومما حذق من علم وفن وما اطلع عليه من فلسفة ومنطق . ففي كتاب "أخبار أبي تمام" طائفة من الأقوال ذات طابع عقلي تعتمد على المهارة في التعبير . زعم الصولي أنها من مرويات أبي تمام . وهي قطعا تكشف عن ميل الصولي لأسلوب أهل المنطق[(٧)] وان من يتأمل قوله :

صاغهم ذو الجلال من جوهر المجـ ـدِ وصاغَ الأنامَ من عَرَضِهْ

---

(١) العمدة ١/ ١٨٩
(٢) أخبار أبي تمام ٥٢
(٣) الموشح ٤٧٨ . رسائل ابن المعتز جمع د . عبدالمنعم خفاجه ٢٤
(٤) الموازنة ١/ ٥٩
(٥) أخبار أبي تمام ٥٣
(٦) قضية عمود الشعر في النقد القديم رسالة ماجستير لوليد ابراهيم قصاب ورقة ١٠٧
(٧) أخبار أبي تمام ٢٤٧ — ٢٥٨

لا يشك أنه قد تأثر الى حد ما بمعطيات الفلسفة اليونانية . فالجوهر والعرض من مصطلحات فلسفة أرسطو وقد ذكر التبريزي في شرحه : "لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذى يستعمل في صناعة الكلام " . فبات شعره يحتاج الى ادامة النظر وطول التأمل . فقال الآمدى : "حتى صار كثير مما أتى به من المعاني لا يعرف ولا يعلم غرضه منها إلا بعد الكد والفكر وطول التأمل . ومنه ما لا يعرف معناه إلا بالظن والحدس(١)".

كذلك أدى غموض بعض المعاني الى فساد العبارة . فقد ذكر ابن المعتز قوله :

المجد لا يرضى بأن ترضى بأن   يرضى المؤمل منك إلا بالرضا

وقال : "وبلغنا ان اسحق بن ابراهيم رأى حبيبا الطائي ينشد هذا وأمثاله عند الحسن ابن وهب فقال : يا هذا شددت على نفسك(٢)".

كان أبو تمام يشق على نفسه لكى يجيء بالشعر الدقيق على هذا النمط الذهني . ولذلك قال القاضي الجرجاني عنه : "فانه حاول من بين المحدثين الاقتداء بالأوائل في كثير من ألفاظه فحصل منه على توعير اللفظ فقبح في غير موضع من شعره فقال :

فكأنما هي في السماع جنادل   وكأنما هي في القلوب كواكب

فتعسف ما أمكن . وتغلغل في التعصب كيف قدر . ثم لم يرض بذلك حتى أضاف طلب البديع فتحمله من كل وجه . وتوصل اليه بكل سبيل . ولم يرض بهاتين الخلتين حتى اجتلب المعاني الغامضة وقصد الأغراض الخفية فاحتمل فيها كل غث ثقيل . وأرصد لها الأفكار بكل سبيل فصار هذا الجنس من شعره اذا قرع السمع لم يصل الى القلب إلا بعد اتعاب الفكر وكد الخاطر والحمل على القريحة . فان ظفر به فذلك من بعد العناء والمشقة . وحين حسره الاعياء وأوهن قوته الكلال . وتلك حال لا تهش فيها النفس للاستماع بحسن أو الالتذاذ بمستطرف وهذه جريرة التكلف(٣)".

فأضاف القاضي الجرجاني صفة أخرى لمذهب أبي تمام أضافه الى طلب البديع واجتلاب المعاني الغامضة وهي التعسف والتغلغل في التعصب . وقد أدرك المرزوقي فيما بعد هذا التعسف فقال عنه : "إن أبا تمام معروف المذهب فيما يقوله . مألوف المسلك لما ينظمه . نازع في الابداع الى كل غاية . حامل الاستعارات كل مشقة فتوصل الى الظفر بمطلوبه من الصنعة أين اعتسف . وبما عثر . متغلل الى توعير اللفظ وتغميض المعنى أنى تأتى له وقدر(٤)".

---

(١) الموازنة ١/ ١٣٩
(٢) البديع ٥٥ وقد ورد هذا الخبر في الوساطة ٧٢ كما يلي : "يا هذا لقد شققت على نفسك . إن الشعر لأقرب مما تظن " .
(٣) الوساطة ١٩   (٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤

ولا شك أن الاسراف في طلب البديع واجتلاب المعاني الغامضة ثم التعسف في طلبها من أجل النزوع الى الابداع قد أوصل بعض شعره الى الاحالة والخطأ فلم تخل له قصيدة من بيت محيل . وقد أدرك هذا الآمدي فقال : "أما أخذ السهو والغلط على من أخذ عليه من المتقدمين والمتأخرين ففي البيت الواحد والبيتين والثلاثة . وربما سلم الشاعر المكثر من ذلك البتة . وتحرى منه حتى لا تؤخذ عليه لفظة . وأبو تمام لا تكاد تخلو له قصيدة واحدة من عدة أبيات يكون فيها مخطئا أو محيلا أو عن الغرض عادلا أو مستعيرا استعارة قبيحة . أو مفسدا للمعنى الذي يقصده بطلب الطباق والتجنيس . أو مبهما له بسوء العبارة والتعقيد حتى لا يفهم . ولا يوجد له مخرج مما لو عددناه لما أتى عليه الاحصاء كثرة[1] ".

فمن مطابقاته الرديئة قوله :

سرت تستجير الدمع خوفَ نوى غد   وعاد قتادًا عندها كلُّ مَرْقَدِ

لَعَمْري لقد حَرَّرتَ يوم لقيتَـــهُ   لو آنَّ القضاءَ وحدَهُ لم يُبَرَّدِ

قال ابن المعتز : "فلم تخرج ها هنا المطابقة خروجا حسنا[2] " .

ومن مجانسه القبيح قوله :

قَرَتْ بِقُرّانَ عينُ الدينِ وانشترتْ   بالأشْتَرَيْنِ عيونُ الشركِ فاصْطُلِمَا

قال الآمدي : فان انشتار عيون الشرك في غاية الغثاثة والقباحة . وأيضا فان انشتار العين ليس بموجب للاصطلام[3] " .

وقوله : ذهبت بمذهبهِ السماحةُ فالتوت   فيه الظُنونُ أَمَذْهَبٌ أم مُذْهَبُ[4]

قال الآمدي : "فهذا كله تجنيس في غاية الركاكة والسماجة[5] " .

ومن استعاراته القبيحة قوله :

يا دهرُ قَوِّمْ أخدعيك فقـــد   أضججتَ هذا الأنامَ من خُرْقِك[6]

وقوله : لو لم تُفَتِّشْنَ المجدِ مذْ زمَنٍ   بالجود والبأسِ كان الجودُ قد خَرِفَا[7]

إن هذه الاشعارات قد جعلت القاضي الجرجاني يعلق عليها بقوله : "وقد

---

(١) الموازنة ١/ ٥٢

(٢) الموشح ٤٧١ . رسائل ابن المعتز ١٩ . شرح التبريزي ٢/ ٢٥

(٣) الموازنة ١/ ٢٨٥

(٤) الموشح ٤٧٣ . رسائل ابن المعتز ٢١

(٥) الموازنة ١/ ٢٨٦

(٦) الوساطة ٤٣٢ . الموازنة ١/ ٢٦١

(٧) الموازنة ١/ ٢٦٣ . الموشح ٤٧١ . رسائل ابن المعتز ١٩ . شرح التبريزي ٢/ ٣٧٥

كانت الشعراء تجرى على نهج قريب من الاقتصاد . حتى استرسل فيه أبو تمام ومال الى الرخصة . فأخرجه الى التعدى وتبعه أكثر المحدثين فرتقوا عند مراتبهم من الاحسان والاساءة والتقصير والاصابة [1] . وبعد :

فاننا لن ننتقص من قيمة أبى تمام الشعرية . فقد كان شاعرا فحلا تمخض عنه العصر الذى عاش فيه . وقد مثله أحسن تمثيل . كما كان يمثل بشعره مرحلة تطورية . أبرز معالمها وفق تطبيق جرئ . فلم يحبأ بحمله النقاد من العلماء والأدباء ضده . كما كان شعره البداية الجريئة فى فتح الباب لشعراء المعانى . ولذلك كان زعيمهم فى هذا المجال . وكان قدوة فيها لمن جاء بعده .

---

(١) الوساطة ٤٢٩

٣) المعارك النقدية التي دارت حول هذا المذهب :

شغل مذهب أبي تمام المحافل الأدبية في القرن الثالث الهجري . وقد أثار على وجه الخصوص اهتمام النقاد من العلماء والشعراء والأدباء . فقد تبين لنا — فيما ذكرناه — قيام هذا المذهب على تتبع البديع وعلى الالحاح على المعاني الغامضة والتعسف في طلبها . فراق هذا لطائفة منهم ممن يعجبهم الشعر الذي يغذي العقل ويثير فيه التأمل والتفكير . كما لم يرق لطائفة أخرى حين رأت فيه خروجا على الشعر القديم وابتعادا عن السهولة واليسر والوضوح الذي وجدته في شعر تلميذه وصاحبه البحتري .

وقد سجل أبو بكر الصولي — وهو واحد من أبرز كتاب هذا العصر — في كتابه "أخبار أبي تمام "ما دار حول هذا المذهب من خصومة . نذكر هنا بعض زعمائها .

أولا : طائفة العلماء الذين نقدوا شعر أبي تمام ومذهبه :

يعتبر ابن الأعرابي (١) على رأس من ناصبوا أبا تمام العداء . ومن أشد من تعصب عليه منطلقا بذلك من فكرة تعصبه للقديم . فقد حكى عنه أنه قال . وقد أنشد شعرا لأبي تمام "ان كان هذا شعرا فما قالته العرب باطل" (٢) . ومن تعصبه أيضا ، ما ذكره أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي قال : "وجه بي أبي الى ابن الأعرابي لأقرأ عليه أشعارا . وكنت معجبا بشعر أبي تمام . فقرأت عليه أشعار هذيل . ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها لبعض شعراء هذيل :

وعاذِلٍ عَذَلْتُهُ في عَذْلِهِ فظَنَّ أنى جاهلٌ من جهله

حتى أتممتها . فقال : اكتب لي هذا فكتبتها له . ثم قلت : أحسنة هي ؟ قال : ما سمعت بأحسنَ منها . قلت : إنها لأبي تمام . فقال : خرِّق خرِّق" (٣)

إن هذا التعصب الذي لا يستند الى مسوغ مقبول . وهذه النظرة غير المعاملة لشعر أبي تمام قد رفضها ابن المعتز . فقد علق على تصرف ابن الأعرابي بقوله : "وهذا

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد ولد بالكوفة . وكان مولى لبني هاشم . كان أحفظ الناس للغات والأيام والانساب . وكان ربيبا للمفضل الضبي . وعنه أخذ ثعلب وأبو عكرمة وابراهيم الحربي وقالوا فيه : لم يُرَ أحد في الشعر أغزر منه ومن مصنفاته كتاب الأمالي وأبيات المعاني وكتاب النوادر والأنواء . ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣٠ أو ٢٣٢ . ينظر الفهرست ١٠٨ . الموشح ٣٨٤ . بغية الوعاة ١/ ١٠٥ معجم الأدباء ١٨/ ١٨٩ . نزهة الألباء ٢٠٧ . وفيات الأعيان ٦٩٠ — ٦٩٢ . شذرات الذهب ٢/ ٧١ . وله أيضا كتاب الفاضل في الأدب وكتاب صفات الخيل .

(٢) أخبار أبي تمام ٢٤٤

(٣) أخبار أبي تمام ١٧٥ — ١٧٦ . الموازنة ١/ ٢٢ . ابن عساكر ٤/ ٢٢ . مروج الذهب ٧/ ١٦٢ — ١٦٣ . تاريخ بغداد ٨/ ٢٥٠ . سر الفصاحة ٢٢٨ . المثل السائر ٣/ ٢٧٢

الفضل من العلماء مفرط القبح لأنه يجب ألا يُدْفَعَ احسانُ محسن عدوا كان أو صديقاً وأن تُؤْخَذَ الفائدة من الرفيع والوضيع . ثم قال : "من عاب مثلَ هذه الأشعار التي ترتاح لها القلوب وتجذل بها النفوس وتصغى اليها الأسماع . وتشحذ بها الأذان . إنما غض من نفسه . وطعن على معرفته واختياره"(١) .

لكن الجيد في شعر أبي تمام — فيما يبدو — كان ينتزع من ابن الأعرابي ما ينم عن قبوله ورضاه . فقد حدث أحمد بن يحيى ثعلب(٢) قال : "وقف ابن الأعرابي على المدائني(٣) فقال له : الى أين يا أبا عبد الله ؟ فقال : الى الذى كما قال الشاعر :

تُحِلُّ أشباحَنا الى ملك نأخذُ من ماله ومن أدبه(٤)

قال أبو بكر الصولي : فتمثل بشعر أبي تمام . وهو لا يدرى . ولعله لو درى ما تمثل به . وكذلك فعل في النوادر . جاء فيها بكثير من أشعار المحدثين ولعله لو علم بذلك ما فعله(٥) .

ولا أظن أن ابن الأعرابي لا يعرف قائل هذا البيت . فقد عرف عنه انه لم يسر أحد في الشعر أغزر منه ولكنه فيما يبدو يكابر . فلم يغب هذا الموقف عن الصولي فقد علق عليه بقوله : "وقد رأينا الأعداء يصدقون في أعدائهم لا لنهة في تقديمهم . ولا لمحبة في رفعهم وتقريضهم . ولا لديانة يرعونها فيهم . ولكن يفعلونه حياطة لأنفسهم وتنبيهاً على فضلهم وعلمهم"(٦) .

وقد لاحظ أنصار أبي تمام تحامل ابن الأعرابي فأنكروا عليه ذلك . وعللوا تعصبه بأنه يعود الى عدم فهمه لمعانيه وقالوا : "ان ابن الأعرابي كان شديد التعصب عليه لغرابة مذهبه . ولأنه كان يرد عليه من معانيه مالا يفهمه . ولا يعلمه . فكان اذا سئل

---

(١) أخبار أبي تمام ١٧٦ — ١٧٧

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادى المعروف بثعلب إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة في عصره . وكان ثقة راوية للشعر القديم . عالماً بالغريب . من كتبه مجالس ثعلب والفصيح وقواعد الشعر . ينظر . مراتب النحويين ٩٢ — ٩٦ . طبقات الزبيدى ١٥٥ — ١٦٧ . الفهرست ٧٤ . وفيات الأعيان ٤٢ — ٤٣ . نزهة الألبا ٢٩٣ . سمط اللآلى ٣٨٥

(٣) المدائني : هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني من الموالي ولد سنة ١٣٥ وتوفى سنة ٢١٥ هـ . له تصانيف عديدة . ينظر الفهرست ١٠٠

(٤) ديوانه ٥٢ . الموشح ٣٢٩ . معجم الأدباء ٢/٢١٧

(٥) أخبار أبي تمام ١٧٧

(٦) أخبار أبي تمام ١٧٧

عن شيء منها يأنف أن يقول : لا أدري ، فيعدل الى الطعن عليه(١) ".

—o—

كما تعرض شعر أبي تمام الى استهجان عالم آخر هو أبو سعيد الضرير(٢) ، وهو تلميذ ابن الأعرابي ، وقيل إنه حين لقي أبا تمام قال له : " يا أبا تمام ، لم لا تقول من الشعر ما يفهم " ، فأجابه أبو تمام بجوابه المشهور : "وأنت يا أبا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال(٣) ".

—o—

كما كان أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني شبيها بهم ، فكان من أئمة الطاعنين على أبي تمام(٤) ، فما زال بنو نويبخت يختارون له أبياتا من شعره ويشرحونها له حتى تغير رأيه فيه ، فكان يقول بعد ذلك "أحسن والله وأجاد(٥) ".

—o—

كذلك كان أبو حاتم السجستاني(٦) لا يختلف عن ابن الأعرابي وثعلب والضرير في عدم استيعابه لمعاني أبي تمام وصعوبة فهمه لها ، ولكنه لا يقف موقفهم المتشدد في خصومته له ، فقد ذكر أنه أنشد شعرا لأبي تمام فاستحسن بعضه واستقبح بعضا ، وجعل الذي يقرؤه عليه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال : ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلقان ، لها روعة وليس لها مفتش(٧) ".

—o—

أما أبو ذكوان(٨) الذي لم يبلغ في سخطه على أبي تمام ما بلغه ابن الأعرابي وثعلب فقد كان موقفه شبيها بموقف السجستاني وحينما سئل عن رأيه في شعر أبي تمام عندما قرأت عليه القصيدة التي أولها :

---

(١) الموازنة ١/ ٢٢

(٢) أبو سعيد الضرير أحمد بن أبي خالد البغدادي أديب وعالم في اللغة استقدمه طاهر بن عبد الله بن طاهر الى خراسان في بغداد وأقام في بنسابور وأملى بها المعاني والنوادر ، أخذ العلم عن ابن الأعرابي ، راجع معجم الأدباء ٣/ ١٥

(٣) أخبار أبي تمام ٧٢ ، الموشح ٥٠٠ ، الموازنة ١/ ٢١ ، الصناعتين ١٥٤ ، همة الأيام ١٣٤ ، كما أنكرها عليه كذلك أبو العميثل عبد الله بن خليد شاعر عبد الله بن طاهر وصاحب الضرير وكانا صاحبي عبد الله بن طاهر وهما من أعلم الناس بالشعر/ أعيان الشيعة ١٩/ ١٩

(٤) أخبار أبي تمام ١٦ (٥) أخبار أبي تمام ١٥ — ١٦

(٦) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني من علماء اللغة والشعر والرواية أخذ العلم عن أبي زيد وأبي عبيدة والاصمعي له تصانيف كثيرة في اللغة والنحو والقراءة أخذ عنه أبو بكر ابن دريد وغيره وتوفي سنة ٢٥٠ هـ ، يراجع نزهة الألبا ٢٥١ ، معجم الأدباء ٤/ ٢٥٨ ، الفهرست ٩٣

(٧) أخبار أبي تمام ٢٤٤ ، الموشح ٣٠٢ — ٣٠٤

(٨) هو القاسم بن اسماعيل أبو ذكوان كان عالما لغويا واخباريا عاش في أيام المبرد

طلل الجميع لقد عفوت حميدا   وكفى على رزئى بذاك شهيدا

أجاب : فيه ما استحسنه وفيه مالا أعرفه . ولم أسمع بمثله . فاما أن يكون هذا الرجل أشعر الناس جميعا . واما أن يكون الناس جميعا أشعر منه [١] .

ومنهم من كان يتسقط أخطاءه وزلاته لينقدها . ومن هؤلاء كان على بن مهدى الكسروى [٢] أحد الرواة المشهورين ومن علماء اللغة والنحو . وكان يكره مذهب أبى تمام ويعيبه على استعاراته المغرقة وحين سمع قوله :

كانوا رداءَ زمانهم فَتَصَدَّعوا   فكأنما لَبِس الزمان الصوفا

قال : لعمرى إن هذا لسقط سخيف [٣] .

— ٥ —

لكن الأمر يختلف مع عالم مشهور من علماء اللغة والنحو هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد [٤] . فقد نقد شعر أبى تمام فى مجال معرفته فى اللغة . وتجاوز هذا المجال الى اطلاق أحكام نقدية قَيِّمَة فيها شعرى أبى تمام والبحترى . توخى فيها الدقة كما توخى الانصاف .

ورغم ميله للشعر القديم بحكم كونه من علماء اللغة . فقد كان يستجيد الشعر المحدث ويستعذب ألفاظه ومعانيه . ولهذا كان يرى أن "لا فضل لقديم على محدث ولا لمحدث على قديم إلا بالاجادة" [٥] ولهذا كان يقول "والله إن لأبى تمام والبحترى من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وُجِدَ فيه مثله" [٦] .

وحين سئل عن رأيه فى أبى تمام والبحترى قال : "لأبى تمام استخراجاتٌ لطيفة ومعان طريفة . لا يقول مثلها البحترى . وهو صحيح الخاطر . حَسَنُ الانتزاع . وشعر البحترى أحسن استواءً . وأبو تمام يقول النادرَ والبارد . وهذا المذهب الذى أعْجَبَ الاصمعى [٧] . وما أشبِّه أبا تمام إلا بغائص يُخرِجُ الدرَّ والمخشلبة [٨] .

(١) أخبار أبى تمام ٢٤٥

(٢) هو أبو الحسن الأصفهانى على بن مهدى الكسروى من علماء اللغة والنحو . من المقربين لابن المعتز . قامت بينهما مساجلات وأشعار وهو أديب ظريف وشاعر مجيد . له مؤلفات منها "كتاب الخصال" و"المناقضات" . ينظر معجم الأدباء ١٥ / ٨٨

(٣) الموشح ٤٩٣

(٤) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى . امام أهل العربية والنحو فى زمانه وصاحب كتاب الكامل . ولد سنة ٢١٠ هـ . وتوفى سنة ٢٨٥ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٧٩ . وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ . الفهرست ٥٩ . سمط اللآلى ٣٤٠

(٥) سر الفصاحة لابن سنان ٣٢٩   (٦) أخبار أبى تمام ٩٧

(٧) قال الصولى معلقا : وقول أبى العباس المبرد "ما أشبهه الا بغائص" انما أخذه من قول الاصمعى فى النابغة الجعدى : "تجد فى شعره مطرفا بآلاف وكساء بواف"

(٨) أخبار أبى تمام ٩٦ — ٩٧ . وقد ورد هذا الخبر فى مروج الذهب ٤ / ٢٢ قال =

ولذلك فقد عاب أبا تمام على بعض شعره ووصفه بأنه مصيب وسخيف حين سمع قوله في مدح بعض بني عبد الكريم من الطائيين (١) :

تَتَّقي الحربُ منه حينَ تَغلِي ‌ ‌ ‌ ‌ مراجلُها بشيطـان رجيمِ

كما تناول سرقاته في كتابه (الكامل) . فقد بدأ حديثه عنها بعرض بعض المقارنات والمشابهات بين معانيه ومعاني من سبقه من الشعراء . ثم انتقل بعد ذلك الى بيان احتذائه لغيره من الشعراء السابقين ثم انتهى أخيرا الى التصريح باستراقه لمعاني غيره . ولكنه لا يكتفي ببيان السرقة انما يذهب الى بيان ما أضافه أبو تمام الى المعنى المسروق . ويرى انها تدل على حذق أبي تمام بالكلام وحسن تصرفه . فذكر قول ابن أبي عيينة :

ما راحَ يومٌ على حيٍّ ولا ابتكرا ‌ ‌ ‌ ‌ إلا رأى عِبرةً فيه إنْ اعتـبرا

ولا أتت ساعةٌ في الدهر فانصَرَفتْ ‌ ‌ ‌ ‌ حتى تُؤثِّرَ في قوم لهـا أثـرا

إن الليالـيَ والأيـامَ أنفسَهـا ‌ ‌ ‌ ‌ من غيرِ أنفسِها لم تكتم الخبرا

قال : فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس الطائي وجمعه في ألفاظ فقال :

عمري لقد نَصَحَ الزمانُ وإنـه ‌ ‌ ‌ ‌ لَمِنَ العجائب ناصح لا يُشْفِقُ

فزاد بقوله "ناصح لا يشفق" على قول ابن أبي عيينة شيئا طريفا . وهكذا يفعل الحاذق بالكلام (٢) " .

وحين احتبسه أبو العباس عبد الله بن المعتز يوما . وجرى فيه ذكر أبي تمام . فلم يُوَفِّهِ حقَّه . قال له رجل في المجلس : يا أبا العباس ضع في نفسك من شئت من الشعراء ثم انظر . أيُحْسِنُ أن يقول مثل ما قاله أبو تمام :

= المسعودي : روى عبد الله بن الحسن بن سعدان قال : سألت المبرد عن أبي تمام والبحتري أيهما أشعر ؟ قال : "لأبي تمام استخراجات لطيفة ... الخبر" ثم أضاف "وانما يؤتى هو وكثير من الشعراء من البخل بأشعارهم . والا فلو أسقط من شعره – على كثرة عدده – ما أنكر منه لكان أشعر نظرائه . فدعاني هذا القول أن قرأت عليه شعر أبي تمام وأسقطت خواطئه . وكل ما ذم من شعره . وأفردت جيده . ووجدت ما يتمثل به ويجري على ألسنة العامة وكثير من الخاصة مائة وخمسين بيتا ولا أعرف شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يتمثل له بمثل هذا المقدار" .

(١) الموشح ٤٦٨

(٢) الكامل ٣٥٩

شهدتُ لقد أقوتْ معانيكمُ بعدى ... ومُحّتْ كما مُحّتْ وشائعُ من بُرْدِ

وانجدتمُ من بعد اتهام داركم ... فيا دمعُ انجدنى على ساكنى نجد

ثم مر فيها حتى بلغ الى قوله فى الاعتذار :

أتانى مع الركبان ظنٌّ ظننته ... لففتُ له رأسى حياءً من المجد

لقد نكبَ الغدرُ الوفاءَ بساحتى ... إذن وسرّحتُ الذمَّ فى مسرح الحمد

جحدتُ اذن كم يدٍ لك شاكلتْ ... يدَ القُرْب أعدتْ مُستهاماً على البُعد

ومن زمنٍ ألبستنيه كأنه ... اذا ذُكرتْ أيامُه زمنُ الورد

وكيف وما أخللتُ بعدك بالحِجى ... وأنت فلم تُخْلِلْ بمكرُمةٍ بعدى

أُسرْبِلُ هُجْرَ القول من لو هجوتُه ... إذن لهجانى عنه معروفُه عندى

كريم متى امدحْهُ أمدحْه والورى ... معى • ومتى ما لمتُه لمته وحدى

فان يكُ جُرمٌ عنّ أو تك هفوةٌ ... على خطأ منّى فعذرى على عمْد

فقال أبو العباس محمد بن يزيد : ما سمعت أحسنَ من هذا قطُّ • ما يهضِمُ هذا الرجلَ حقه إلا أحدُ رجلين : اما جاهل بعلم الشعر ومعرفة الكلام • واما عالم لم يتبحّر شعره ولم يسمعه • قال أبو العباس عبد الله بن المعتز : وما مات إلا وهو منتقل عن جميع ما كان يقوله • مُقِرّ بفضل أبى تمام واحسانه "[1] •

— ٥ —

واذا كانت بعض معانى أبى تمام قد استغلقت على فهم بعض العلماء • فكيف يكون الحال مع بعض ممدوحيه • ممن لم يصيبوا شيئا من المعرفة فى الأدب والشعر • وان كان فى بلاطات أولئك الممدوحين وبين حاشيتهم من يشرح لهم الشعر الذى مدحوا به • وربما يكون الخليفة المعتصم بالله أحد هؤلاء الممدوحين • فقد عرف عنه انه كان "أميا عاريا من كل علم ... وكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة"[2] • ولم يخفَ ذلك على الحسن بن وهب الذى راح يسأل أبا تمام عن مقدار فهم الخليفة لمدحه • فقال له أبو تمام: "لقد استعادنى ثلاث مرات

وانّ اشجَعَ من تشكو اليه هوىً ... من كان أحسنَ شىءٍ عنده العَذَلُ

واستحسنه • ثم قال لابن أبى دؤاد : يا أبا عبد الله • الطائى بالبصريين أشبه منه بالشاميين "[3] •

---

(١) أخبار أبى تمام ٢٠٢ — ٢٠٤

(٢) النجوم الزاهرة ٢/ ٢٥٠

(٣) أخبار أبى تمام ٢٦٧

فقد عرف عن أبي تمام أنه كان يتشبه بالشعراء القدماء في انتقاء ألفاظه وفخامة أسلوبه . وهذا ما دفع المعتصم الى اعتبار أبي تمام — وهو الشامي — أقرب الى البصريين منه الى الشاميين . لأن أغلب شعراء البصرة من الأعراب المنحدرين من البادية .

وكما كانت معاني أبي تمام مبررا لانصراف جماعة من هؤلاء العلماء عن شعره . كانت أيضا اختبارا لبعضهم في فهمهم لها . فراحوا يجربون حظهم في محاولة تفسير بعضها . فنراهم مع ذلك لا يتفقون على وجهة نظر واحدة . فقد حدث علي بن سليمان الأخفش (١) قال : " كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس . فقال : الى أين ؟ ما أراك تصبر عن مجلس الخلدي — أي المبرد — فقلت له : لي حاجة . فقال لي : إني أراه يقدم البحتري على أبي تمام فاذا أتيته فقل له : ما معنى قول أبي تمام :

أآلفةَ النحيبِ كم افتراقٍ أظلَّ فكان داعيةَ اجتماعِ

قال أبو الحسن : فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه . فقال : معنى هذا أن المتعاشقين العاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالا لا عزما على القطيعة . فاذا حان الرحيل وأحسّا بالفراق . تراجعا الى الود وتلاقيا خوف الفراق . وان يطول العهد بالالتقاء بعده . فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع كما قال الآخر :

مُتّعا باللّقاء يوم الفراقِ مُستجيرَيْنِ بالبُكا والعناق
كم أسرّا هواهما حَذَرًا لنا س وكم كاتَما غليلَ اشتياق
فأظلَّ الفراق فالتقيا فيـ ـه فراقا أتاهما باتفاق
كيف أدعو على الفراق بحتفٍ وغداةَ الفراقِ كان التلاقي

قال : فلما عدت الى ثعلب سألني عنه . فأعدت عليه الجواب والأبيات . فقال : ما أشد تمويهه إما صنع شيئا . انما معنى البيت : أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه . ألا تراه يقول في البيت الثاني :

وليستْ فرحةُ الأوباتِ إلا لموقوف على ترحِ الوداع

وهذا نظير قول الآخر . بل منه أخذ أبو تمام :

سأطلبُ بُعْدَ الدار عنكم لِتقربوا وتسكبُ عيناي الدموعَ لِتجمُدا

وهذا هو ذاك بعينه " (٢) .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر . كان عالما نحويا واخباريا . توفي سنة ٣١٥ هـ عن عمر يناهز الثمانين . ينظر بشأنه الفهرست ١٢٩ .

(٢) معجم الأدباء ٥/١٢٢

واذا جاز لنا أن نفاضل بين التفسيرين . فان تفسير ثعلب أقرب الى ما عناه أبو تمام والى مراده . وقد كان الحرى بالمبرد أن يكون أكثر توفيقا الى ادراك المعنى الذى قصده أبو تمام . لأنه كان أبصر بشعره من ثعلب فقد كان على معرفة تامة بمحاسن هذا الشعر وخواطئه (١) .

لقد واجه أبو تمام حملة هؤلاء العلماء لغموض معانيه واستغلاق بعضها على فهمهم . وقد أدرك الصولى سبب حملتهم واعراضهم فقال محللا : "أما ما حكى عن بعض العلماء فى اجتناب شعره وعيبه ولا أسمى منهم أحدا لصيانتى لأهل العلم جميعا وابقائى عليهم وحياطتى لهم . فلا تُنْكِرْ أن يقع ذلك منهم . لأن أشعار الأوائل قد ذُلِّلَتْ لهم وكثرت لها روايتهم . ووجدوا أئمة قد ماشوها لهم . وراضوا معانيها . فهم يقرأونها سالكين سبيلَ غيرهم فى تفاسيرها . واستجادة جيدها . وعيب رديئها (٢) " .

واذا كان نقد العلماء — كما تبين لنا — يعود الى صعوبة فهمهم لشعره ومعانيه لأن طريقة تفكيره فى شعره وأسلوبه فى طرح معانيه تُظهره لهم غريبا عنهم لمخالفته لما ألفوه . فان الأمر يختلف مع الشعراء الذين نقدوه .

— ٥ —

ثانيا : طائفة الشعراء الذين نقدوا أبا تمام :

لقد انقسم الشعراء الذين عاصروا أبا تمام فى نظرتهم له الى فئتين : فئة كانت تمجده وتعترف له بالفضل والتقدم . وأخرى كانت تناهضه وتحط من منزلته وتسفه فنه

---

(١) أنظر : مروج الذهب للمسعودى ٤/ ٢٢ . وانظر الحاشى رقم (٨) فى الصفحة (٢٠) من هذا البحث وتكملته فى (٣٩)
(٢) أخبار أبى تمام ١٤

وتثلب شعره . ولا غرابة فى ذلك فقد وجدت فيه منافسا خطيرا أخمل ذكرها وتطمع عليها رزقها . فقد قيل : "ما كان أحد من الشعراء يقدر أن يأخذ درهما واحدا فى أيام أبى تمام . فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه"(١) . لذلك كانت محاربتهم له لدواع شخصية ولذلك لم يخل نقدهم لشعره من عوامل الحسد والحقد .

وكان على رأس هؤلاء الشاعر دعبل بن على الخزاعى(٢) . فقد كانت شهرة أبى تمام ايذانا بمنافسته على جوائز الممدوحين كما كانت اعلانا بأفول نجمه وخمود شهرته . ولذلك ناصبه العداء(٣) . ومن شدة بغضه له . لم يدخله فى كتابه الذى صنفه فى طبقات الشعراء وكان يقول : "لم يكن أبو تمام شاعرا وانما كان خطيبا . وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر"(٤) .

وقد اتهمه بالسرقة . وحين سئل عن شعره قال : "ثلث شعره سرقة وثلثه غث . وثلثه صالح"(٥) .

وحين قُرأتْ عليه قصيدة أبى تمام :

أما إنه لولا الخليطُ المودِّعُ ... وربْعٌ عفا منه مصيفٌ ومربعُ

قال : "لم ندفع فضل هذا الرجل . ولكنكم ترفعونه فوق قدره . وتقدّمونه وتنسبون اليه ما قد سرقه . فقال عصابه(٦) : تَقَدَّمَهُ فى احسانه صَيَّرَك له عائبا وعليه دعاتيا"(٧) .

كما كان يتهم أبا تمام بتتبع معانيه فيأخذها . "قرد عليه رجل فى مجلسه — وكانوا فى حلقة دعبل — : ماهن ذاك — أعزك الله — ؟ قال : قلت :

إن امْرأً أسدى اليّ بشافعٍ ... اليه ويرجو الشكرَ منى لأحمقُ

شفيعُكَ فاشْكُرْ فى الحوائج إنه ... يصونُكَ عن مكروهها وهو يُخلِقُ

فقال له الرجل : فكيف قال أبو تمام ؟ قال قال :

فَلَقِيتُ بين يديكَ حُلوَ عَطائِهِ ... ولقيتَ بينَ يَدَىَّ مُرَّ سؤالِهِ

واذا امرؤٌ أسدى اليّ صنيعةً ... من جاهِهِ فكأنها من مالِهِ

فقال الرجل : "أحسن والله . فقال : كذبت قبحك الله . فقال : والله لئن كان أخذ

---

(١) أخبار أبى تمام ١٠٤ — ١٠٥
(٢) دعبل بن على الخزاعى شاعر هجاء أصله من الكوفة وسكن بغداد جيد الشعر صنف كتابا فى طبقات الشعراء . ولد سنة ١٤٨ وتوفى سنة ٢٤٦ فى بلدة تدعى الطيب بين واسط وخراسان . ينظر وفيات الأعيان ١/ ١٧٨
(٣) الموازنة ١/ ١٩ . أخبار أبى تمام ٢٤٤
(٤) أخبار أبى تمام ٢٤٤ . الموازنة ١/ ١٩ . الموشح ٤٦٥
(٥) أخبار أبى تمام ٢٤٤ . الموازنة ١/ ١٩ . الموشح ٤٦٥
(٦) عصابه الجرجرائى . هو ابراهيم بن بالم صاحب حكايات وأخبار وله ديوان شعر روى عنه عون بن محمد الكندى . يراجع : معجم البلدان ٣/ ٨٠
(٧) أخبار أبى تمام ١٨١ — ١٨٢

هذا المعنى وتبعته فما أحسنت . وان كان أخذه منك لقد أجاده فصار أولى به منك .
فغضب دعبل وقام "[١] .

ولكنه لم يكتف باتهام أبي تمام بالسرقة . بل صار يختلق الأشعار ويضعها عليه .
وقد بلغ افتراؤه عليه من الكثرة بحيث لم يعد ينطلي على أحد فانكشف أمره[٢] . قال الصولي :
"حدثني محمد بن موسى قال : سمعت علي بن الجهم[٣] ذكر دعبلا فكفره ولعنه . وطعن
في أشياء من شعره . وقال : كان يكذب على أبي تمام ويضع عليه الأخبار . ووالله ما كان
اليه ولا مقاربا له "[٤] .

وفي ظني أنه لم يجد ما يأخذه على أبي تمام سوى اتهامه بالسرقة وهو اتهام
سقطت بعض أركانه . كما كان من السهل عليه أن يطلقه فهو شاعر فكان يضع عليه . كما
ألف كتابا في طبقات الشعراء ومن يقوم بعمل كهذا لا بد أن تتجمع لديه وفي ذهنه
مجموعة كبيرة من معاني الشعراء وهكذا فعل دعبل فراح يقارن بينها وبين معاني أبي تمام
حتى اذا وجد أدنى شبهة أخذ في اتهامه بالسرقة .

أما بقية أحكامه النقدية فلم تستند على حجة مقبولة أو تعليل واضح لتنال من شعر
أبي تمام .

— ٥ —

ومن الذين ناصبوا أبا تمام العداء الشاعر البصري عبد الصمد بن المعذل[٥] الذي
أدرك خطورة أبي تمام على منزلته عندما بلغه أن أبا تمام يروم الانحدار الى البصرة
والأهواز لمدح من بها . فهجاه . وعمد الى السخرية منه لقوله :

لا تسقني ماءَ الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي

قيل انه أرسل الى أبي تمام اناء وطلب أن ينفذ اليه شيئا من ماء الملام[٦] . ورغم سخريته

---

(١) أخبار أبي تمام ٦٣ — ٦٤ . الأغاني ١٦/ ٣٨٦ . الموشح ٤٥٩ . الصناعتين ٢١٣
(٢) هبة الأيام للبديعي ١٤٨ . الأغاني ١٥/ ١٠٧ — ١٠٨ . أخبار أبي تمام ٢٠٢
(٣) هو أبو الحسن علي بن الجهم القرشي الشاعر المشهور . كان فاضلا متدينا وله اختصاص بجعفر المتوكل تربطه بأبي تمام مودة أكيدة . توفي سنة ٢٤٩ . ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٤٨٥ . الموشح ٣٤٤ . سمط اللآلي ٥٢٦
(٤) أخبار أبي تمام ٦١
(٥) هو عبد الصمد لن المعذل بن غيلان بن الحكم ينتهي نسبه الى ربيعة بن نزار شاعر بصري هجاء . خبيث اللسان . ينظر : الأغاني ١٣/ ٢٢٦
(٦) سر الفصاحة ١٦٢ . وجاء في أعيان الشيعة ١٩/ ٦٥ أن هذا الصنيع كان لمخلد بن بكار الموصلي الذي بعث اليه بقارورة يسأله أن يبعث اليه فيها قليلا من ماء الملام . فقال للرسول : قل له أن يبعث بريشة من جناح الذل لأستخرج بها من القارورة ما أبعثه اليه "حيث شبه راحم أبويه بالطائر الذي يخفض جناحيه لافراخه فيحضنها فاستعير له الجناح " (وهذا مأخوذ من قوله تعالى : واخفض لهما جناح الذل من الرحمة" سورة =

منه وهجائه له فقد تأثر بمذهبه كما ذكر الصولي والمرزوقي[١] إنه أخذ بيته .

أترضى بأن أرضى فأرضى تتبعاً   لمرضاتكم منكم بما ليس بالرضا؟

من قول أبي تمام :

فالمجد لا يرضى بأن ترضى بأن   يرضى امرؤ يرجوك إلا بالرضا

—٥—

ومن الذين عابوا أبا تمام وتتبعوا سقطاته الشاعر ابن الخثعمي[٢] الذي كان يخشى منافسته على جوائز محمد بن عبد الملك الزيات . وقد حاول ابن الخثعمي استعداء ابن الزيات عليه فلم يفلح . فقد حظي أبو تمام بمحبة ابن الزيات وتقديره .

ولعل هذه الأسباب وغيرها قد أججت شعلة الحقد والحسد في قلب ابن الخثعمي فراح يثلب أبا تمام . كما راح يتسقط أخطاءه لينال منه . قال الصولي : "... حدث محمد بن عمرو قال : قال ابن الخثعمي الشاعر : جن أبو تمام في قوله :

تروح علينا كل يوم وتغتدي   خطوبٌ يكاد الدهر منهن يَصْرَعُ

أيُصْرَعُ الدهر؟ قال : فقلت له : هذا بشار يقول :

وما كنتُ الا كالزمان اذا صحا   صَحَوْتُ ، وان ماق الزمان أموقُ

قال فسكت . قال : فقلت له : وأبوك قال :

وَلَيِّنَ لي دهري بأتباع جُوده   فَكِدْتُ لِلِين الدهر أنْ أعقِدَ الدهرا

الدهرُ يُعْقَد ؟ قال : فسكت "[٣].

كذلك كان أبو هفان المهزمي[٤] متحاملاً على أبي تمام . وقد أدرك تفاوت شعره فكان يرى معانيه الفريدة تضيع في خضم سقطاته وأغاليطه . فقال له : "ما لك يا أبا تمام تعمد الى دُرَّةٍ فتلقيها في بحر خُرْءٍ؟ . فمن يخرجها غيرك"[٥].

—٥—

ومن خاصموا أبا تمام القاسم بن مهرويه[٦] . وكان شديد التحامل عليه متعصب

= الاسراء الآية ٣٤)

(١) شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ٢/ ٣٠٧

(٢) هو عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي .

(٣) أخبار أبي تمام ٢٤٧ — ٢٤٨

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزمي العبدي من أهل البصرة . وأحد غلمان أبي نواس ورواته من وصاف الخمرة . وألف في أخبار أبي نواس . سكن بغداد وله منزلة كبيرة في الأدب . حدث عن الأصمعي وروى عنه أحمد بن أبي طاهر . ينظر الفهرست ١٤٤ . تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٠

(٥) أخبار أبي تمام ٢٤٥ . الموشح ٣٠٤

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الخولاني صاحب كتاب الخيل السوابق . ينظر الأغاني ١٢/ ٩٦ . الفهرست ٨٠

لدعبل ضده دون أن يذكر ما يدعوه لذلك . ذكر صاحب المصون قال [(١)] : "حدثني يحيى ابن علي أبو أحمد . قال : نازعني محمد بن القاسم بن مهروية يوما فقال : دعبل أشعر من أبي تمام . فقلت له : بأي شيء قدمته ؟ فلم يأت بمقنع . فجعلت أنشده محاسنهما . فيرى محاسن أبي تمام أكثر وأطرز . فأقام على تعصبه . فقلت له :

يا أبا جعفر أتحكم في الشعـ ـر وما فيك آلة الحكام

ان نقد الدينار الا على الصيـ ـرف صعب فكيف نقد الكلام

قد رأيناك ليس تفرق في الأشـ ـعار بين الأرواح والأجسام

٥

وقد لا نجد لبعض الشعراء الذين خاصموه نقدا . سوى مهاجاة عنيفة تكشف عن حقدهم وحسدهم له . منهم محلي الطائي وسعيد بن عفير وعتبة بن أبي عاصم ومخلد بن بكار الموصلي .

— ٥ —

لكن طائفة أخرى من شعراء زمانه قد اعترفت له بالفضل والتقدم وقد كانت تربطه ببعضهم رابطة مودة . نأت بعيدا عما يثيره الحسد والتنافس في قلوب الناس . وأول هؤلاء تلميذه البحتري الذي كان الصقهم به وأوفاهم . فكان يدافع عنه ويأخذ على ثعلب أحكامه عليه ويقول : إنه لا علم له بالشعر " . ويقول أيضا "إنما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه " .

والبحتري وان كان من أصحاب الصنعة إلا أنه لم يشارك أستاذه في مذهبه . فلم ينحرف عن الشعر القديم كما انحرف أبو تمام . ولم يشتط في طلب البديع والغوص على المعاني كما اشتط أبو تمام . ولذلك كان شعره ماثلا في أذهان الذين يتعصبون للقديم فاتخذوا منه الصورة التي تعينهم للوقوف ضد مذهب أبي تمام ومناوأته واستهجانه والرد على أنصاره حين انقسم النقاد الى فريقين : فريق مناصر لجديد أبي تمام . وآخر مناهض له .

واذا تركنا جانبا أقوال البحتري التي تنم عن اعجابه الشخصي باستاذه [(٢)] ووفائه له فسوف نقع على أحكام نقدية مهمة تناول فيها شعر أبي تمام وشعره . منها قوله حين سئل

---

(١) المصون للعسكري ١٢ — ١٣

(٢) قال البحتري لعلي بن اسماعيل النوبختي : "يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلا وأدبا وعلمت أن أقل شيء فيه شعره (أخبار البحتري ١٤٨ . أخبار أبي تمام ١٧١ — ١٧٢ . أو حين قال له أحمد بن سعيد الطائي : يقولون "إنك أشعر من أبي تمام . قال : لا تفعل يا ابن عم . فوالله ما أكلت الخبز إلا به" (أخبار البحتري ١٤٨ . أخبار أبي تمام ٦٠ — ٦١ وص ٦٦ — ٦٧ وفيه زيادة . الموشح ٣٣١ . الأغاني ١٨/١٦٨) . أو حين قيل له : انك احتذيت في شعرك =

أيّما أشعر أنت أم أبو تمام ؟ قال : جيده خير من جيدى ورديئى خير من رديئه "[1]. وقد كان هذا الحكم النقدى المركز موضع تعليق النقاد طيلة العصور التالية . كما علق عليه الصولى بقوله : "قد صدق البحترى فى هذا . جيد أبى تمام لا يتعلق به أحد فى زمانه وربما اختل لفظه قليلا لا معناه . والبحترى لا يختل "[2].

ثم تجىء كلمة البحترى التى حدد فيها مذهبه ومذهب أبى تمام فذكر فيها – رغم اختصارها – أساسا من أسس الاختلاف بين أنصار عمود الشعر ومذهب أبى تمام فقال حين سئل عن نفسه وعن أبى تمام : "كان أبو تمام أغوص على المعانى منى . وأنا أقوم بعمود الشعر منه "[3].

كذلك كان للشاعر الكبير أبى العباس عبد الله بن المعتز دور كبير فى المعركة التى دارت حول مذهب أبى تمام . كما كان هذا الرجل ناقدا ممتازا . ولعل شهرته فى النقد توازى شهرته فى الشعر . فقد أودع آراءه النقدية فى مؤلفاته . فكان بذلك من أعلام النقد البارزين لامتلاكه احساسا صادقا وادراكا سليما للقيم الفنية وللعناصر الجمالية فى الشعر .

ومما قاله ابن المعتز فى كلام له عن أبى تمام : "ويقال إن له ستمائة قصيدة وثمانمائة مقطوعة . وأكثر ماله جيد . والردىء الذى له انما هو شىء يستغلق لفظه فقط

= أبا تمام وعملت كما عمل فى المعنى . وقد عاب هذا عليك قوم . فقال : أيُعَابُ علىّ أن أتْبَعَ أبا تمام . وما عملت بيتا قط حتى أخطر شعره ببالى ؟ " أخبار أبى تمام ٧٠

(١) الأغانى ١٨/ ١٦٨ . أخبار البحترى ٢٧ . أخبار أبى تمام ٦٧ .

(٢) أخبار البحترى ٥٧ . أخبار أبى تمام ٦٧ . واذا كان الصولى وهو من أنصار مذهب أبى تمام قد فهم هذه العبارة على هذه الصورة فان الآمدى قد رأى فيها انتصارا لمذهب البحترى لا عليه . فقال : "وانما قول البحترى جيده خير من جيدى وردىئى خير من رديئه . فهذا الخبر – إن كان صحيحا – فهو للبحترى لا عليه . لأن قوله هذا يدل على أن شعر أبى تمام شديد الاختلاف . وشعره شديد الاستواء والمستوى فى الشعر أولى بالتقدمة من المختلف الشعر " (الموازنة ١/ ١١) .

(٣) الموازنة ١/ ١٢

فأما أن يكون في شعره شيء يخلو من المعاني اللطيفة والمحاسن والبدع الكثيرة فلا "[1].

وقد مر بنا نقده لبديع أبي تمام في كتابه "البديع". وقد كان نقده موضوعياً. فيه تشخيص سليم لآفة أبي تمام[2].

كما يرى أن معاني أبي تمام غزيرة. وأن البحتري رغم غزارة معانيه فانه يغرق في بحر معاني أبي تمام. كما لا يمكن أن يقاس به في حذقه للمعاني والمحاسن. فيعلق على كلمة البحتري التي قال فيها "جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه" قائلا: "وذلك أن البحتري لا يكاد يغلط لفظه. انما ألفاظه كالعسل حلاوة. فاما أن يشق غبار الطائي في الحذق في المعاني والمحاسن فهيهات. بل يغرق في بحره. على أن للبحتري المعاني الغزيرة. ولكن أكثرها مأخوذ من أبي تمام مسروق منه "[3].

ولعل كلمة "هيهات" التي قالها ابن المعتز تعطي معنى التعجيز للبحتري ومن يناصره ممن يحاول أن يؤخر أبا تمام في مضمار الحذق في المعاني والمحاسن.

وهو عموما معجب لفن أبي تمام معجب بمذهبه مناصر له منافح ضد خصومه. ما يزال يحاورهم ويناقشهم مبينا لهم معانيه الجيدة حتى ينتزع اعجابهم ويقررهم على تقديره وتفضيله كما فعل مع المبرد حين احتسبه.

ومن الذين أعجبوا بشعر أبي تمام ونقدوا ألفاظه ومعانيه شاعر أعرابي من سكنة البادية. فصيح اللسان. خبير بصناعة الشعر ونقده هو عمارة بن عقيل[4]. فقد ذكر المبرد: "أراد بعضهم الاستئناس برأيه في شعر أبي تمام أثناء قيامه بزيارة الى بغداد فقال له: "ها هنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طرا. ويزعم غيرهم ضد ذلك. فقال: أنشدوني له. فأنشدوه:

غَدَتْ تستجير الدمعَ خوفَ نوى غدٍ — وعادَ قتاداً عندها كلُّ مَرْقَدِ

ثم قطع المنشد. فقال عمارة: زدنا من هذا. فوصل فقال:

ولكنني لم أحوِ وفراً مُجَمَّعاً — فَفُزْتُ به إلا بشملٍ مبدد

ولم تُعْطِني الأيامُ نوماً مُسَكَّناً — أَلَذُّ به إلا بنومٍ مُشَرَّدِ

---

(1) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٦

(2) البديع لأبي تمام ١٦

(3) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٦

(4) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفي ويكنى أبا عقيل. شاعر فصيح يسكن بادية البصرة. كان يفد على الخلفاء في بغداد كالواثق والمتوكل فيمدحهم. وكان يتصل بعلماء البصرة من النحويين واللغويين والرواة فيأخذون منه كما أخذ المبرد وغيره. يراجع الأغاني ٢٠/ ١٨٣ — ١٨٨

فقال عمارة : لله دره . لقد تقدم صاحبكم فى هذا المعنى جميع من سبقه على كثرة القول فيه . حتى لحبب الاغتراب هيه ، فأنشده :

وطول مقام المرء فى الحى مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد

فانى رأيت الشمس زيدت محبة ... الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة : كمل والله . إن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعانى واطراد المراد واستواء الكلام . فصاحبكم هذا أشعر الناس . وان كان بغيره فلا أدرى "(١) .

وحين تليت على مسامعه قصيدة أبى تمام التى هجا بها الأفشين . وأولها :

الحق أبلج والسيوف عوار ... فحذار من أسد العرين حذار

قال عمارة : لله دره . لقد وجد ما أضلته الشعراء . حتى كأنه كان مخبوءاً له "(٢) ويرى عمارة أيضا أن أبا تمام "ما يعتمد معنى الا أصاب أحسنه . كأنه موقوف عليه "(٣) .

—ه—

وكان ابن الرومى(٤) ممن يقرون بشاعرية أبى تمام . فقد ذكر أنه كان يرفع مقداره ويقدمه على أكثر الشعراء . وكان يقر بأستاذيته . وأنه قد تعلم منه(٥) .

كما تناول ألفاظه ومعانيه بعبارته المشهورة حين قال : "كان يطلب المعنى ولا يبالى باللفظ حتى ولو تم له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها "(٦) .

—ه—

ومن الشعراء الذين أحبوا أبا تمام الشاعر على بن الجهم الذى كانت تربطه به مودة حميمة بقيت قائمة حتى فرق الموت بينهما . فقد كان يبالغ فى اطرائه ومدحه . حتى أن أحدا قال له : "والله لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على مدحك له . فقال : إلا يكن أخا بالنسب . فانه أخ بالأدب والمودة "(٧) .

ولعل رثاءه لأبى تمام يعكس نظرته النقدية لفن أبى تمام الشعرى حين قال(٨) :

غاضت بدائع فطنة الأوهام ... وعدت عليها نكبة الأيام

وغدا القريض ضئيل شخص باكياً ... يشكو رزيته الى الأقلام

وتأوهت غرر القوافى بعده ... ورمى الزمان صحيحها بسقام

أودى مثقفها ورائض صعبها ... وغدير روضتها أبو تمام

---

(١) أخبار أبى تمام ٥٩ — ٦١ . الأغانى ١٥/ ١٠١ . ابن عساكر ٤/ ٢٢ — ٢٣ .
(٢) أخبار أبى تمام ٩٦   (٣) الأغانى ١٦/ ٣٨٧
(٤) وهو على بن العباس الرومى الشاعر الكبير المعروف ولد سنة ٢٢١ هـ . وتوفى ٢٨٣ هـ .
(٥) أخبار أبى تمام ٦٧ — ٦٨
(٦) العمدة ١/ ١٢٢
(٧) أخبار أبى تمام ٦١
(٨) أخبار أبى تمام ٢٧٦

كذلك كان ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب والشاعر[1] من المعجبين بمعاني أبي تمام وبفنه الشعري . وقد كانت تربطه به مودة أكيدة . وقد ذكر عنه انه كان يضمّن بعض شعره بعض معاني أبي تمام وألفاظه . وكان يقول عنه : "إنه اخترم . وما استمتع بخاطره . ولا نزح رُكيّ فكره . حتى انقطع رِشاءُ عمره"[2] .

كما كان الشاعر محمد بن حازم الباهلي[3] يصف أبا تمام ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة . ويقول[4] : "ما سمعت لمتقدم ولا محدث بمثل ابتدائه في مرثيته[5] :

.·. اصمّ بك الناعي وان كان اسمعا .·.

ولا مثل قوله في الغزل :

ما إنْ رأى الأقوامُ شمساً قبلها أفَلَتْ فلم تَعقِبْهُمُ بظلام
لو يَقدِرُون مَشَوا على وَجَناتِهم وعيونهم فضْلاً عن الأقدام

—ه—

ثالثا : الكتاب الذين نقدوا أبا تمام :

كما تعرض أبو تمام لنقد طائفة من الكتاب . فقد صنف بعضهم كتبا تناولوا فيها أخطاءه وسرقاته أو سرقات البحتري منه . ومنهم من اقتصر نقده أو تقريضه له على أحكام كان يطلقها في المجالس الأدبية حين يتناول الحديث شعره ومذهبه . كما كانت ترد نقدات بعضهم من خلال مكاتبات أو رسائل قصيرة .

ومن هؤلاء كان ابراهيم بن المدبر الوزير الشاعر والكاتب الفصيح[6] . فقد كان سيء الرأي بأبي تمام . ويرى أنه لا يحسن شيئا قط[7] . وكان لا يطيق أن يسمع أحدا يمدحه أو يمدح شعره . وقد ذكر بن المعتز أنه كان يحط مما رتبه أبي تمام . وقال ابن المعتز :"ولا حاني فيه يوما فقلت له : أتقول هذا لمن يقول ... ولمن يقول ... ولمن يقول ... قال : وأنشدته أيضا غير ذلك . فكأني — والله — ألقمته حجرا"[8] .

---

(١) هو ابراهيم بن العباس الصولي عم أبي بكر الصولي وهو كاتب بليغ وشاعر فصيح . تولى الكتابة للوزير الفضل بن سهل . ولد سنة ١٦٧ هـ . وقيل سنة ١٧٦ وتوفي سنة ٢٤٣ وقيل سنة ٢٤٧ هـ . ينظر الفهرست ١٨٢ . معجم الأدباء ١/ ١٦٤ . الاغاني ١٠/ ٤٥

(٢) أخبار أبي تمام ١٠٢ — ١٠٤

(٣) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر . ولد بالبصرة وهو شاعر هجاء مطبوع . ينظر الأغاني ١٢/ ١٥٨ — ١٦٧ . معجم الشعراء ٤٢٩

(٤) أخبار أبي تمام ٦٥ — ٦٦

(٥) البيت : اصم بك الناعي وان كان أسمعا وأصبح مغنى الجود بعدك بلقعا
وهو مطلع القصيدة التي رثى بها أبا نصر محمد بن حميد

(٦) هو ابراهيم بن محمد بن عبد الله المدبر أبو اسحق الكاتب . وهو من ضبه وزر للمعتضد على الله . حسدته الكتاب لمنزلته من السلطان فأغروه به حتى أخرجه واليا إلى دمشق ثم تقلد ديوان الضياع للمعتضد توفي سنة ٢٨٦ هـ وقيل ٢٧٠ ينظر معجم الأدباء ١/ ٣٦٦

(٧) مروج الذهب ٤/ ٢٤ (٨) أخبار أبي تمام ٩٧ — ٩٩

وإذا كان ابن المدبر من خصوم أبي تمام ، فقد كان محمد بن عبد الملك الزيات[1] الوزير والكاتب والشاعر من أشد المعجبين به ، وقد مدحه أبو تمام بغرر قصائده ، وكان ابن الزيات يطمح أن ينقطع أبو تمام له ليكون شاعره الخاص وقد خاطبه قائلا : "إنك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في أجياد الكواعب ، وما يُدَّخر شيء من جزيل المكافأة إلا يصغر عند شعرك في الموازنة"[2] .

ومن الكتاب الذين كانت تربطه بأبي تمام علاقة ود وثيقة الكاتب البليغ والشاعر الحسن بن وهب[3] وقد كان معجبا بأبي تمام وبفنه ، ولذلك اتخذه خدينا له ، وكما قال أحد الأدباء "ما رأيت أحدا في نفس أحد أجلّ من أبي تمام في نفس الحسن بن وهب وقال : "وكان الحسن يحفظ شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما يحفظه"[4] .

كما كانت رسالته النقدية التي تناول فيها شعر أبي تمام متأثرة الى حد بعيد برابطة الود الساخنة التي ربطت بينهما .

فخاطبه في تلك الرسالة واصفا بلاغته بقوله : "أنت — حفظك الله — تحتذي من البيان في النظام ، مثلما نقصد نحن من النثر في الأقسام ، والفضل لك — أعزك الله — اذ كنت تأتي به في غاية الاقتدار ، وعلى غاية الاقتصار ، وفي منظوم الأشعار ، فتحل متعقدة ، وتربط متشردة ، وتضم أقطاره ، وتجلو أنواره ، وتفصله في حدوده وتخرجه في قيوده ، ثم لا تأتي به مهملا فيستبهم ، ولا مشتركا فيلتبس ، ولا متعقدا فيطول ولا متكلفا فيحول ، فهو منك كالمعجزة ، تضرب فيه الأمثال ، وتشرح فيه المقال ، فلا أعدمنا الله هداياك واردة ، وفوائدك وافدة"[5] .

وقد يذهب ابن وهب بعيدا في اعجابه بأبي تمام حينما يقرأ قصيدته التي مدح بها المعتصم بالله فيقول : "وأما الشعر فلا أعرف — مع كثرة مدحي له وشغفي به في قديمه ولا حديثه — أحسن من قول أبي تمام في المعتصم بالله ، ولا أبدع معاني ، ولا أكمل

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان الزيات الكاتب الأديب والشاعر وزر للمعتصم والواثق وقد قتله المتوكل سنة ٢٢٣ ووضعه في التنور الذي أعده لتعذيب الناس

(٢) هبة الايام ٤٠ ، زهر الآداب ١/ ٨٥

(٣) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب وكان شاعرا فصيحا ومترسلا بليغا ، وأحد ظرفاء الكتاب ، كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، وقد ولي ديوان الرسائل ، ينظر وفيات الأعيان ١/ ١٣٦—١٣٧ ، الأغاني ٢٠/ ٥٤—٥٥ ، الفهرست ١٢٢

(٤) أخبار أبي تمام ١١٤

(٥) زهر الآداب للحصري ٣/ ٨٥٥

مدحا ، ولا أعذب لفظا ثم أنشد :

فتحُ الفتوحِ تعالى أن يُحيطَ به   نظمٌ من الشعر أو نثرٌ من الخطب (١)

ثم قرأ منها سبعة وعشرين بيتا ثم قال : "هل وقع في لفظه من هذا الشعر خلل ؟ كان يمرّ للقدماء بيتان يستحسنان في قصيدة فيُجَلُّون بذلك ، وهذا كله بديع جيد (٢) " .

—ه—

ومن الكتاب ممن كانت له صلة وثيقة بأبي تمام هو عون بن محمد (٣) ، وقد روى عنه ديوانه ، قال الصولي : "ما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين ومائتين (٤) " .

وكان من أشعر المعجبين بأبي تمام ، حتى أنه راح يلتمس العذر لبعض سرقاته (٥) .

—ه—

أما الكتاب الذين صنفوا كتبا حول أبي تمام ، فان البحث عنهم يضعنا أمام خمسة منهم ، وهم :

١) علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم (٦) ٢) وأحمد بن أبي طاهر طيفور (٧) ٣) وأبو الضياء

---

(١) علق الصولي بقوله : "والناس يروونه المحلى " .

(٢) أخبار أبي تمام ١٠٨—١١٤

(٣) هو عون بن محمد الكندي أبو مالك كاتب حجر بن أحمد من أصحاب ابن الأعرابي أخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء له كتاب التشبيهات المشرفية وهو رواية لأبي تمام ، ينظر بشأنه معجم الأدباء ١٦/ ١٤٥

(٤) أخبار أبي تمام ٣١

(٥) أخبار أبي تمام ٧٣—٧٥ ، الرسالة الموضحة للحاتمي ١٨٥—١٨٦

(٦) هو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو الحسن ، أديب وشاعر وعالم واخباري نادم المتوكل والفتح بن خاقان مات سنة ٢٧٥ هـ ، كانت عنده خزانة كتب عظيمة ، وكان قبيح الصورة ، أغرى المتوكل البحتري بهجائه ، فغضب على البحتري وبين كثيرا من سرقاته ، له مصنفات عنه ، ينظر بشأنه معجم الأدباء ٥/ ١٤٤—١٧٥

(٧) هو أحمد بن أبي طاهر طيفور مروروزي الأصل ، كاتب بليغ وشاعر وراوية ولد سنة ٢١٤ هـ ، وتوفي سنة ٢٨٠ هـ ، من مصنفاته كتاب تاريخ بغداد ، بدأ حياته مؤدب كتاب ، ثم جلس في سوق الوراقين ، ثم اشتهر بالتصنيف ، ذكر له ابن النديم خمسين مصنفا في الأدب والتاريخ والنقد ، عاصر أبو تمام والبحتري وعاصر المبرد ينظر بشأنه : الفهرست ٢١٥ ، معجم الأدباء ٣/ ٨٧—٩٥

بشر بن يحيى (١) وابن عمار (٢) وأبو بكر الصولى (٣).

فقد ألف ابن المنجم وابن طيفور وأبو الضياء فى السرقات بصفة عامة وفى سرقات أبى تمام والبحترى بصفة خاصة. أما ابن عمار فقد ألف كتابا فى أخطاء أبى تمام. وأما أبو بكر الصولى. فقد كان من المناصرين لأبى تمام ومن المتحمسين لمذهبه. لذلك جاء كتابه دفاعا عنه وتبريرا لأغاليطه وسرقاته. كما تناول فيه أخباره.

وانه لأمر مؤسف حقا ألا تصل الينا كتب هؤلاء المصنفين سوى كتاب الصولى الموسوم ب "أخبار أبى تمام" وكتاب آخر اسمه "أخبار البحترى" وان ما هو موجود بين أيدينا من تلك المصنفات فلا يعدو عن نقول متفرقة فى كتب الأدب الأخرى. ولعل أهم كتاب حوى بعض ما ورد فيها من سرقات أبى تمام والبحترى هو كتاب "الموازنة" للآمدى

نكتفى هنا بمثال واحد مما نقله الآمدى عن كتاب ابن المنجم:

قال الآمدى: قال مسلم بن الوليد:

فلما انقضى (انقضى) الليلُ الصباحَ وَصَلْتُهُ بحاشيةٍ من لونه المتَسوِّرِ

أخذه أبو تمام فقال:

حُطَّتْ على قبّةِ الاسلام أرحُلُه والشمس قد نَفَضَتْ ورسا على الأُصُل

أو أخذه من البحترى (الخزرى):

أجَدَّ ولما يجمع الليلُ شملَه فما حَلَّ الا وهو وِرْدُ المغاربِ

قال الآمدى: "هذا ما ذكره ابن المنجم. والذى أظن أنه أخذه من قول الآخر.

.'. والشمسُ صفراءُ كلونِ الوَرْسِ .'. (٤)

أما فيما يتعلق بابن أبى طيفور. فقد نقل له الآمدى فى كتابه ستة وأربعين بيتا

---

(١) هو أبو الضياء بشر بن يحيى بن على القينى النصيبى من نصيبين. وهو أديب مشهور وشاعر مقل. له عدة مصنفات منها سرقات البحترى عن أبى تمام وكتاب الجواهر وكتاب السرقات الكبير لم يتمه. ترجمته فى الفهرست ٢١٩. الموشح ٥١٩. معجم الأدباء ٥/ ٧٥

(٢) هو ابن عمار أبو العباس أحمد بن عبيد الله الثقفى الكاتب المعروف بحمار العزير وكان يتشيع. أخذ عن ابن الجراح. وروى عنه الأصفهانى وغيره. كان صديقا لابن الرومى ثم وقعت بينهما عداوة. ولكنه عمل كتابا فى تفضيل ابن الرومى بعد موته. له كتاب اختيارات الشعراء ومنها أخبار أبى نواس وأبى العتاهية توفى سنة ٣١٤ هـ. وقيل ٣١٩ هـ. له ترجمة فى الفهرست ٢١٨. معجم الأدباء ٣/ ٢٣٢

(٣) سنفرد له ترجمة خاصة فى هذه الرسالة.

(٤) الموازنة ١/ ٦٧–٦٨.

زعم ابن طيفور أنها مسروقة فقال الآمدي : ووجدت ابن أبي طاهر قد خرج سرقات أبي تمام . فأصاب في بعضها وأخطأ في البعض لأنه خلط الخاص من المعاني بالمشترك بين الناس "(١) .

وأما أبو الضياء بشر بن يحيى وهو من أبرز مصنفي القرن الثالث ومن مؤلفاته كتاب السرقات الكبير الذي لم يتمه . وكتاب " سرقات البحتري من أبي تمام " فقد نقل الآمدي بعض ما ورد في كتبه حول سرقات أبي تمام . ويقول الآمدي : إنه قد استقصى جميع ما ذكره أبو الضياء ولكنه أوضح وتسامح في ذلك الذي لا يراه من باب الاستراق . وان اتفق المعنيان أو تقاربا . ولذلك فانه أطرح سائر ما ذكره أبو الضياء لأنه لم يقتنع بكونه مسترق" حتى تعدى ذلك الى التكثير . والى أن أدخل في الباب ما ليس منه "(٢) .

ويرى الآمدي ان أبا الضياء لم يأت بشيء جديد ومفيد سوى تكبير حجم الكتاب الذي ألفه بمثل هذه الأمثلة "(٣) .

أما ابن عمار الذي ألف كتابا في أخطاء أبي تمام . فقد نقل الآمدي بعضها في كتابه . ويرى أنه لم يضع يده الا على أبيات يسيرة من أخطاء أبي تمام وغلطه . ويرى أيضا أنه لم يتمكن من اقامة الحجة أو الاهتداء الى شرح علة تلك الأخطاء . لذلك يرى أن أغلب تلك الأخطاء انما تدخل في محاسن شعر أبي تمام . وقد أفرد لها بابا في كتابه ولكنه يتفق مع ابن عمار على ثلاثة أخطاء . هي :

١) قول أبي تمام :

هادِيهِ جِذْعٌ من الأراكِ . وما تحت الصَّلا منه صخرةٌ جَلْسُ(٤)

٢) وقوله: رقيقُ حواشي الحِلم لو أن حِلمَه بكفّيكَ ما ماريتَ في أنه بُرْدُ(٥)

٣) وقوله: مِنَ الهِيفِ لو أنّ الخلاخِلَ صُيِّرتْ لها وُشُحاً جالت عليها الخَلاخِلُ(٦)

لكن الآمدي وان اتفق مع ابن عمار على أنها من أخطاء أبي تمام . إلا أنه اختلف معه في بيان وجه الخطأ وطريقة اعتباره . وقد دلل الآمدي على وجهة نظره في كتابه الموازنة الصفحة ١/ ١٤١ وما بعدها .

وخامس هؤلاء المصنفين هو أبو بكر الصولي . وسوف نتحدث عنه بعد قليل .

---

(١) الموازنة ١/ ١١٤
(٢) الموازنة ١/ ٣٤٥
(٣) الموازنة ١/ ٣٤٦
(٤) الموازنة ١/ ١٤١
(٥) الموازنة ١/ ١٤٣
(٦) الموازنة ١/ ١٤٧

أولئك هم أبرز العلماء والشعراء والكتاب الذين تناولوا شعر أبي تمام ومذهبه بالنقد في تلك الفترة .

وإذا كان انحراف أبي تمام عن مذاهب القدماء ونزوعه الى التجديد قد سوّغ للعلماء مناهضته والنيل من مذهبه وشعره . فلا ينبغي لغفال عوامل الحسد والحقد التي دفعت الشعراء لطعنه ومعاداته حين وجدوا في شخصه منافسا لهم . وقد لا نجد هذه الدوافع عند الكتاب والمصنفين لتحفزهم على معاداته . وهم عموما — العلماء والشعراء والكتاب — قد اتخذوا من أخطائه واستحالاته وتعسفه واسرافه في طلب البديع وغموض معانيه مادة لنقدهم . فكانوا — كما تبين لنا — في اتجاهين : اتجاه مناصر له . وآخر مناهض . فنشأت من جراء ذلك معارك نقدية . كانت بداية لحركة من أخصب الحركات النقدية في الأدب العربي . كما أرست فيها قواعد لا يمكن الاستهانة بها . منها :

الدعوة الى جعل نقد الشعر لمن دفع الى مضايقه . وتفهم أغراضه ومراميه . وقد لمسنا هذه الدعوة حين خالف البحتري ثعلبا فقال : "إن سلمنا لثعلب بالعلم بإعراب الشعر وغريبه . إذ هو أعلم الناس بذلك . فانا لا نسلم له بنقد الشعر وتمييزه . فهو ليس ناقدا للشعر ولا مميزا له . وانما يعرف نقد الشعر من دفع الى مضايقه "(1) .

وسنرى فيما بعد — حين نتعرض في دراستنا للصولي — وهو من كتاب هذا القرن ونقاده — أنه حدد سمات موضوعية للناقد . يرى على ضوئها أن يكون الناقد أعلم الناس بالكلام منظومه ومنثوره . وأقدرهم على شيء متى أراد منه . وأحفظهم لأخذ الشعراء وأعلمهم بمغازيهم ومقصدهم "(2) .

كذلك جاءت دعوة ابن المعتز الى التمسك بالموضوعية عند النظر الى النص الأدبي وعدم التعصب للقديم ضد المحدث . لتضيف بعدا جديدا للنقد . ولذلك عاب ابن الأعرابي لعصبيته على أبي تمام . ويرى أن نقبل الفائدة وأن نأخذها من الرفيع والوضيع "لأنه يجب ألا يدفع احسان محسن عدوا كان أو صديقا "(3) .

ومن الملاحظ أن أغلب الأحكام النقدية في هذا العصر ماتزال تشكل استمرارا للنقد السائد قبل تلك الفترة . وهو نقد تغلب عليه السمة التأثرية الذاتية . ولكنه تجاوزها قليلا . فلم يبق أسير الحدود التي رسمها له النقاد من علماء اللغة فأخذ يمتد نحو منهجية موضوعية ساهم في ارسائها ابن المعتز والمبرد والبحتري والصولي في بعض أحكامهم .

---

(1) أخبار البحتري ١٢٥—١٢٦
(2) أخبار أبي تمام ٣٧
(3) أخبار أبي تمام ١٧٦

ولذلك ، يمكن أن نقول إن النقد في هذا القرن ، وإن كان في أول مدارج رقيه نقد أخذ يتحسس طريقه نحو نقد منهجي موضوعي . فإذا وصلنا الى القرن الرابع يكون النقد قد استوى قائما كأنضج ما يكون ، حين يقوم على البحث العلمي ، والمنهج الموضوعي على يدي الآمدي والجرجاني ، فيما تناولا من قضايا نقدية لا تزال الى اليوم خير منهج يحتذ يه النقاد ، من مثل ما وضح في مؤلفاتهم من قضايا :

الطبع والصنعة وعمود الشعر ، والذوق وتربيته

والغموض والوضوح

والمقدار المقبول من البديع والمرفوض منه .

—٥—

ثانياً :-

أبو بكر الصولي

١) أ - حياته

ب - ثقافته

حـ - أدبه . انتاجه الأدبي . أمانته العلمية

د - تراثه

٢) أ - شرحه لديوان أبي تمام . وقيمته من الوجهة الفنية

ب - آراؤه النقدية . وموقفه من مذهب أبي تمام

-ه-

أبو بكر الصولي

أولا . حياته . ثقافته . أدبه . تراثه :

١) حياته :

هو أبو بكر(١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن صول تكين المعروف بالصولي نسبة الى جده صول . ويعرف أيضا بالشطرنجي . وهو من أصل تركى . شأنه في ذلك شأن عدد من أعيان عصره .

(١) فيما يلي أهم المراجع المعتمدة للرجوع اليها بشأنه :

١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ٢١–٣٥
٢) أنباه الرواة للقفطي ٣/ ٢٣٢–٢٣٦
٣) الأنساب للسمعاني ٣٥٧–٣٥٨
٤) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٢١٩
٥) تاريخ الاسلام للذهبي وفيات سنة ٣٣٥ هـ
٦) تاريخ أبي الفدا ٢/ ١٠١
٧) تاريخ ابن كثير ١١/ ٢١٩–٢٢٠
٨) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/ ٥١–٥٤
٩) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/ ٤٢٧–٤٣٢
١٠) دائرة المعارف للبستاني ١١/ ٦٨–٦٩
١١) دائرة معارف القرن العشرين محمد فريد وجدى ٥/ ٥٨٩–٥٩٠
١٢) دائرة المعارف الاسلامية . مقالة لكراتشكوفسكى ٤/ ٥٦٧–٥٦٨
١٣) سير النبلاء للذهبي مخطوطة ١٠/ ٧٣ و
١٤) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٣٩–٣٤٢
١٥) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ٧٢–١٢١
١٦) طبقات الأدباء لابن الانباري ٢٠٤–٢٠٦
١٧) عيون التواريخ لابن شاكر مخطوطة ١٢/ ٧٥ ظ–٧٦ و
١٨) الفلاكة والمفلوكين لاحمد بن على الدلجى ١٣٥
١٩) الفهرست لابن النديم ٥٠–١٥٦
٢٠) الكامل لابن الأثير ٨/ ٤٦٨
٢١) كشف الظنون : ٢٥ . ٢٧٠ . ٤٨٠ . ١٠٢٠ . ٢٨٣ . ٥٨٨ . ٦٩٣ . ٧٦٦ . ٧٧٠ . ٧٧٤ . ٧٧٩ . ١٤٣٠ . ١٤٦٩ حاجي خليفه
٢٢) كنوز الأجداد . مقالة لمحمد كرد على/ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق جـ ١ المجلد ٢٢ سنة ١٩٤٧ ص ٣–٥
٢٣) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٢/ ٦٣–٦٤
٢٤) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٥/ ٤٢٧–٤٢٨
٢٥) مباحث عراقية يعقوب كوركيس القسم الثاني ٢٤٨–٢٦١
٢٦) مرآة الجنان لليافعي ٢/ ٣١٩–٣٢٥
٢٧) مروج الذهب للمسعودي ١/ ١٦–١٧
٢٨) المختصر في تاريخ البشر لأبي الفدا ٣/ ١٢١
٢٩) معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٩/ ١٠٩–١١١ =

ولد ببغداد سنة ثلاث وأربعين ومائتين هجرية[1] ونشأ فيها . ثم انتقل الى البصرة فقضى فيها فترة من حداثته وشبابه . وكانت عائلته[2] على جانب من اليسار وسعة العيش . فقد كان جده صول وأخوه فيروز ملكي جرجان[3] من أصل تركي . وكانا يدينان بالمجوسية . وصارا أشباه الفرس . وقد أسلم صول على يد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ابان الفتح الاسلامي . وقد أمّن صول وأخاه . فلازماه . وصارا من مواليه . ولم يزل صول

= ٣٠) معجم البلدان : لياقوت الحموي ٣/ ٤٣٥

٣١) معجم الشعراء للمرزباني ٤٦٥–٤٦٦

٣٢) المنتظم لابن الجوزي ٦/ ٣٥٩–٣٦١ وفيات سنة ٣٣٦ هـ .

٣٣) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢/ ٢٩٦ . ٢/ ٣١٥

٣٤) نزهة الألبا لابن الأنباري ٣٤٣–٣٤٥

٣٥) هدية العارفين لاسماعيل البغدادي ٢/ ٣٨

٣٦) الوافي بالوفيات (مخطوطة) الورقة ٤/ ١٨٨

٣٧) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٤٧٧–٤٨١

٣٨) القاضي التنوخي وكتاب نشوار المحاضر د . بدري محمد فهد ٢٠

(١) وجدت في نهاية مخطوطة "ديوان ابراهيم بن العباس الصولي" وهو من جمع الصولي بخط الناسخ ما يلي : "توفي ابراهيم بن العباس الصولي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائتين في اليوم الذي ولد فيه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي" (مخطوط) الورقة ٥٤ محفوظ بمكتبة المتحف العراقي .

وقد وردت اشارة عابرة عن عمره في قصيدة قالها في الموصل سنة سبع وعشرين وثلثمائة مدح فيها الراضي "الأوراق . أخبار الراضي ١٢٥" ورد فيها ما يلي :

من بعد ما غال المشيب شبيبتي ونضا لباس تجملي فيما نضا
واذا دنت سبعون من متأمل دانى ولم ير في اللذاذة مركضا

فاذا كانت سنه حين ذاك سبعين عاما . تكون عندئذ ولادته سنة سبع وخمسين ومائتين هجرية .

(٢) الأوراق – أخبار الراضي ٢١٦ . الأوراق – أخبار الشعراء ٢١٠

(٣) ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٢/ ٣١٥ حوادث ٢٤٣ ما يلي : وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان : الصولي جرجاني الأصل . وصول من ضياع جرجان . ويقال لها جول . ينظر وفيات الأعيان ١/ ٢٧

محمد حتى خرج وإياه على بني أمية فقتل يوم العَقْر [1] سنة اثنتين ومائة للهجرة [2] .

وقد كان لأبناء صول وأحفاده شأن يذكر في الدعوة العباسية أيام الأمويين . وفي بلاط بني العباس بعد ذلك حين استقر الأمر لهم .

فقد ذكر ياقوت أن "ابن صول التركي وهو أبو عمارة محمد بن صول كان أحد دعاة بني العباس" [3] وكما قال ابن خلكان "وكان أبو عمارة هذا من جلة دعاتهم . لكن عبد الله بن علي بن العباس عم السفاح والمنصور . قتله لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكسي وغيره" [4] .

وإذا كان للآباء هذا الشأن إبان الفتح الاسلامي وفي العهد الأموي وبداية الدعوة العباسية . فقد كان لأبنائهم شأن آخر في البلاط العباسي . فقد تقلب معظمهم جلائل الأعمال السلطانية . وكانوا رؤوسا في الكتابة في خدمة الخلفاء والأمراء [5] . منهم : مسعدة الصولي الذي اشتهر ببلاغته . وكان أحد كتاب خالد بن برمك [6] . ثم كتب بعد ذلك لأبي أيوب وزير المنصور على ديوان الرسائل [7] . وابنه عمرو بن مسعدة الصولي الذي نشأ في دواوين البرامكة وتربى على أيديهم . يقول ياقوت عنه إنه "من جلة كتاب المأمون وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم [8] . ويقول عن بلاغته إنه "من أبلغ الناس ومن بلاغته أن

---

(1) العقر : بفتح العين وسكون القاف اسم لعدة مواضع منها عقر بابل قرب كربلاء حتى الكوفة . وفي هذا الموضع قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفره عام اثنتين ومائة للهجرة . وكان دعا الى نفسه . وخلع طاعة بني مروان واتبعه أهل البصرة والأهواز وفارس . فندب له يزيد بن عبد الملك بن مروان أخاه سلمة بن عبد الملك فوافقه في العقر من أرض بابل فقتل يزيد فيه . والعقر كما ورد في اللسان "مادة عقر" موضع ببابل قتل فيه يزيد ابن المهلب يوم العقر ٦/ ٢٧٧ .

(2) يقول ج . هيورث د ن . ناشر كتاب الأوراق : "وهنا نلمح اضطرابا تاريخيا طفيفا فابن قتيبة يذكر في المعارف أن الذي فتح جرجان انما هو المهلب بن أبي صفرة لا ابنه يزيد . وياقوت يذكر ان أول من أحدث بناء جرجان انما هو يزيد . أي انها لم تكن قد حدثت قبل ذلك الحين . فكيف تتصور أنهم كانوا ملوكا فيها" الأوراق — أخبار الشعراء — الصفحة ى .

(3) معجم الأدباء ٧/ ١٣٦

(4) وفيات الأعيان . أنظر ترجمة ابراهيم بن العباس الصولي ١/ ٢٥ — ٢٩

(5) تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٧

(6) معجم الأدباء ١٦/ ١٢٧

(7) " " ١/ ١٦٥

(8) " " ١٦/ ١٢٧

(9) " " ١٦/ ١٢٩

كل واحد اذا سمع كلامه ظن أنه يكتب مثله . فاذا رامه بَعُد عليه " وقد بلغ في عهد المأمون مكانة مرموقة جنى من ورائها مالا وفيرا . قال أبو بكر الصولى : "لما مات عمر بن سعدة . رفع الى المأمون انه خلف ثمانين ألف ألف درهم . فوقّع على رقعة : هذا قليل لمن اتصل بنا . وطالت خدمته لنا . فبارك الله لولده فيه " (١) .

ومنهم أيضا ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر المشهور وعبدالله بن العباس الصولى . وكانا من وجوه الكتاب . فاتصلا بذى الرئاستين الفضل بن سهل فعرف قدرهما وكان عبدالله أسنهما وأشدهما تقدما وكان ابراهيم آدبهما وأحسنهما شعرا (٢) . وكان العباس بن الأحنف أحد فحول الشعراء في عصره خالا لهما (٣) . وعبدالله هو جد أبي بكر الصولى . وكان ابراهيم بن العباس صديقا حميما لأبي تمام ومن أشد المعجبين بشعره وغنه .

كما كان يحيى بن عبدالله الصولى والد أبي بكر ذا منزلة اجتماعية مرموقة فقد قال أبو بكر " سأل البحترى أبي — رحمه الله — حاجة فوعده أن يركب يوم الخميس فيقضيها . فتأخر عديده . فكتب اليه قصيدة منها (٤) :

لم ترعَ لي حق القرابة طيئٌ فيها ولا حق المودة فارس
ووعدتني يومَ الخميس وقد مضى من دون موعدك الخميس الخامس

ومنهم أيضا عمه أحمد بن عبدالله بن العباس المعروف "بطماس" وهو معروف بأدبه وحسن بلاغته (٥) .

هذا هو بيت الصولى بيت علم وأدب . توارث عنهم العلم والأدب . كما هيأت نشأته الموسرة أن يقضى جل وقته في الدرس والتحصيل يأخذ العلم عن شيوخ أفاضل . ويدرس عليهم الحديث والفقه واللغة والأدب والشعر والتاريخ . لكى يعد نفسه للأعمال السلطانية كما فعل معظم أفراد عائلته . فاذا انصرف عن التحصيل اتجه الى لعبة الشطرنج المفضلة لديه لترجيه أوقات فراغه . وقد هيأت له براعته الفائقة في اتقانها أن يصبح واحد عصره ومن ألعب أهل زمانه (٦) . حتى أن خلقا كثيرا كانوا يعتقدون أنه هو صنعه (٧) . وقد مكنه اتقانه لهذه اللعبة أن يكون أثيرا عند الخليفة المكتفى . بعد أن غلب

---

(١) معجم الأدباء ١٦/١٢٩
(٢) معجم الأدباء ١٦/٤٣
(٣) الأغاني ١/٥٩
(٤) أخبار البحترى ١٩١ . المصون ١٥٨
(٥) أدب الكتاب ١٠٧
(٦) الفهرست ٢٢١ . معجم الأدباء ٧/١٧٦
(٧) وفيات الأعيان ٣/٧٧ . شذرات الذهب ٢/٣٣٩ . معجم الأدباء ٧/١٣٦

الماوردي الذى كان متقدما عند الخليفة متمكنا من قلبه . فقال له حين خسر أمام الصولي : "صار ماء وردك بولا"(١) . كما كان الخليفة الراضي لا يخفى اعجابه بمهارة الصولي الشطرنجية . فقد قال يوما لمرافقيه وكان يتنزه في بستان مونق : "لعب الصولي بالشطرنج والله أحسن من هذا الزهر ومن كل ما تصفون"(٢) .

دخل أبو بكر الصولي البلاط العباسي في زمن الخليفة المعتضد(٣) ٢٧٩ — ٢٨٩هـ ٨٩٢ — ٩٠٢م . وتوثقت علاقته بهذا البلاط في عهد الخليفة المكتفي ٢٨٩ — ٢٩٥هـ ٩٠٢ — ٩٠٨م . حتى غدا واحدا من أفراد حاشيته . فكان يحضر مجالس الخليفة ويبدى رأيه . كما فعل في موضوع الخلافة عندما كان الخليفة يعاني سكرات الموت في مرضه الأخير(٤) .

مات الخليفة المكتفي فتولى الخلافة من بعده المقتدر بالله ٢٩٥ — ٣٢٠هـ ٩٠٨ — ٩٣٢م . وقد كانت فترة حكمه الطويلة مليئة بالدسائس والمؤامرات . وفي هذا الخضم العاصف بالأهواء . تمكن الصولي أن ييسّر لنفسه سبيل العيش . وقد ساعدت شخصيته المسالمة على المحافظة على مصالحه بالتزلف تارة . وبالابتعاد عن المواقف الساخنة تارة أخرى . وهي شخصية غير مؤثرة تتوارى عن الأحداث حين تشتد وتظهر حين يستدعي الأمر لظهورها فتشيع عندئذ من حولها المتعة الذهنية والمسرة . واذا كانت تنقاد رغما عنها الى بعض تلك المواقف الساخنة . فانها سرعان ما تنكفئ مؤثرة السلامة .

ولا شك أن عمله كمؤدب لأولاد الخليفة قد لاقى هوى في نفسه . وانسجم مع مصلحته . فهو عمل يتناسب مع كفاءته العلمية . كما يوفر له عيشا رغيدا . بعيدا الى حد ما عن جو الدسائس الذي يكتنف القصر . حتى أنه في عمله هذا لم يرد لنفسه أن يمتلك المبادرة والاستقلال به . ولذلك كان سريع الترضية لذوى الشأن يسير على هواهم ويستجيب لطلباتهم في عمله كمؤدب كي لا يفقد عمله(٥) . أو تشح عليه الهبات التي تشتري كتب الأدب . وكتبه خاصة أنه كان يلح ويلحف في طلبها بما لا يليق برجل يمتلك كرامة الأدب فضلا عن كرامة النسب . وقد أدرك خصومه هذا العيب فيه فسخروا منه . وقد هجاه محمد بن أحمد بن عبد الله القطان المعروف بالنوتي . أحد شعراء تلك الفترة بقوله(٦) :

---

(١) مروج الذهب ٨/ ٣١١ . وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٩ . شذرات الذهب ٢/ ٣٤٠
(٢) مروج الذهب ٨/ ٣١١ . وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٩
(٣) مروج الذهب ٤/ ٢٧٨
(٤) الأوراق — النسخة الأزهرية مخطوطنا لورقة ٤ ظ ٥
(٥) الأوراق — أخبار الراضي ٥ — ٦ . ٢٤ — ٢٦ . ذكر الصولي حادثتين تكشفان عن تدخل البطانة في تربية الأمير وفق ما يشتهون .
(٦) المحمدون ٧٧

غضب الصولي لمّا كسر الضيف وسمّا
ثم علله الضحك منه . كاد أن يتلف غمّا
قال للضيف ترفق شم ريح الخبز شما
ولفتنم شكري فقال الضيف بل أكلا وذمّا

كما دفعه بخله الى استجداء الخلفاء والأمراء يشكو الزمان والحرمان . بشعر ينضح بالتذلل والتوسل .

— ٥ —

كان الصولي في تلك الفترة على صلة دائمة بمجالس الأدب . وكان يتردد على مجلس أبي العباس عبد الله بن المعتز . فقد كانت تربطه به علاقة وثيقة . وكان يسجل ما يدور في تلك المجالس التي كان يحضرها مشايخ الأدب والعلم في ذلك العصر : أمثال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . وأحمد بن اسماعيل المعروف بنطاحه ومحمد بن موسى البريدى . من أشعار وأخبار في دفتر لا يفارقه . يقول الصولي في هذا الدفتر : "فكان ابن المعتز يعرف ابدا الجزء الذي أكتب فيه عنه . فيأخذه من يدي وينظر فيه . وربما كتب له منه الشيء الذي يستحسنه مما تمر عن القوم الذين ذكرتهم وغيرهم "(١) .

وحين تولى تلميذه الراضي بالله الخلافة ٣٢٢ — ٣٢٩ هـ = ٩٣٤ — ٩٤٠ م . تفتحت أمامه آفاق رحبة . فقد ارتفعت منزلته . وتحسن حاله . وقرب الخليفة مجلسه فوضعه في منادمته(٢) . فكان يجلس على يمينه بعد اسحق بن المعتمد . وقد كانت السنوات الأولى من خلافة الراضي من سني حياة أبي بكر السعيدة . فقد كان أثيرا عنده ينادمه ويشارك في مجالس أنسه التي كان يضيع فيها الوقار(٣) . وكان الصولي حريصا على علاقته بالخليفة يخاف عليها من كيد الحساد . وهم كثر في بلاط هو أخبر من غيره بفنون دسائسه .

ويبدو أن أيام الهناء لم يكتب لها تستمر . بعد أن قارب الثمانين من عمره وقد تقسمت حياته أحداثا ومحن . فكانت علاقته بالخليفة بين مد وجزر . ينظر الى حالته تارة فيعطف عليه . ويقربه . ويهمله تارة أخرى حتى يقارب الاهمال الجفاء(٤) . وفي تلك الفترة انحرف عنه كذلك الوزير ابن مقلة بعد مهل . وحرمه بعد اعطاء . ولم يذكر الصولي سبب هذا الانحراف كما لا نعرف موقف الخليفة . وما هو دوره فيما أصاب مربيه ونديمه على يد ابن مقله ؟

---

(١) الأوراق — النسخة الأزهرية مخطوط الورقة ٣٢ ط .
(٢) الأوراق — أخبار الراضي ٩
(٣) الأوراق — أخبار الراضي ٣١ ، ٥٥
(٤) الأوراق — أخبار الراضي ٦٦

أنهى الصولى فى تلك الفترة تأليف كتابه "أدب الكتاب" فاستحسنه أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الذى استوزر حينذاك فاستدعاه وأثابه عليه بثلثمائة دينار . فكانت لفتة كريمة منه فى وقت كان الصولى يعانى ضيقا ماديا واهمالا أدبيا شنيعا .

أخذت علاقته بالخليفة — فيما يبدو — تزداد سوءا . فكان ينهره . ولا يقبل شفاعته ورجاءه . وعندما خرج الخليفة الراضى من بغداد قاصدا الموصل لمحاربة الحسن ابن عبد الله . كان الصولى معه . وحين أدركت الحاشية مغبة النتائج . بعد أن ترامى لعلمهم خروج ابن رائق قاصدا بغداد لاحتلالها . زينت للخليفة العودة الى بغداد فتشجع الصولى وأشار الى الخليفة بذلك . فصاح به الخليفة وانتهره قائلا : "يا هذا كم تنصحنى فى الأمر وما استنصحتك . وتشير على وما استشرتك " . فخاف الصولى حين أدرك غضب الخليفة فبادره قائلا : "خطأ والله من عبدك . وفرط اشفاق . لا أعود لشئ من هذا أبدا"(١) .

ولم يكتف الخليفة بانتهاره بل زاد فى اغاضته واذلاله . كما زاد من عبثه به .

توفى الراضى بالله . وتولى المتقى لله الخلافة ٣٢٩ — ٣٣٣ هـ = ٩٤٠ — ٩٤٤م فأعلن أنه لا يريد جليسا ولا نديما . وهذا يعنى أن علاقة الصولى بالبلاط قد انقطعت كما يعنى أنه أصبح بلا مورد يرتزق منه . ولذلك فقد استأذن الخليفة أن يسمح له بالخروج من بغداد . فأذن له .

قصد الصولى واسط . ودخل على "بجكم" أمير الأمراء . فأكرمه وقربه وأمر أن يعد له منزل بقربه(٢) . وأدخله فى جملة ندمائه وذوى أنسه . ووصله سرا وعلانية .

وفى واسط جلس الصولى فى المسجد الجامع يوم الجمعة يحدث الناس تحقيقا لرغبة أهل واسط وبناء على الحاح بجكم(٣) . حيث لم يسبق له أن قام بمثل هذا العمل فى مسجد جامع . وان صادف أن قام بمثله فى مسجد على باب داره ببغداد .

ولكن أيامه مع بجكم لم تدم — وهى أيام كان يقول عنها أنها رغيده وعلى أحسن حال . فقد قتل بجكم فانفض عقد الجماعة المحيطة به . وصار الصولى يفتش عن ولى نعمة جديد .

عاد الصولى الى بغداد . وقد اشتد اضطراب الأحوال فيها . فتعرضت داره عن طريق الخطأ للنهب . فكان يقول بعد ذلك : "فوالله ما اكتسيت ولا عيالى الى وقتنا هذا . وانى فقير مذ ذاك لا رزق لى ولا اتصال بمن يصلنى وينفعنى . أتقوت بأثمان

(١) الأوراق — أخبار الراضى ١١٥

(٢) الأوراق — أخبار الراضى ١٩٤

(٣) من قواد الخليفة الراضى ومن أوائل من حمل لقب أمير الأمراء وهو من الأتراك . كان له دور كبير فى الدفاع عن الخليفة ضد خصومه . قتل سنة ٣٢٩ هـ .

دفاترى . وثمن بستان لى كان عيشى وجنتى ".(١)

أحاطت بالصولى أيام عصيبة بعد ذلك . فراح يدب وراء الرزق يتنقل وراء ابن رائق بين بغداد وواسط ثم وراء الوزير أبى عبدالله البريدى . الذى أخذ هو الآخر يتغير عليه . فتوجس منه خيفة . فترك واسط الى بغداد على أمل السفر الى البصرة بناء على مشورة صديقه أبى يوسف . وفى هذه الفترة تعرض بستانه الذى كان يستعين به على أيامه الى النهب والتخريب والهدم .(٢)

انزوى الصولى خلال تلك الفترة عن مسرح الأحداث . ولكنه كان راصدا ممتازا لها متابعا لكل الأحداث التى تلاحقت بسبب متغيراتها السريعة . فكان يسجلها فى كتابه الأوراق بدقة متناهية .

فى تلك الفترة هرب الخليفة المتقى الى الموصل ليحتمى بالحمدانيين . ولكنه عاد وبعودته قبض عليه الأمير توزون فسمل عينيه بعد أن أجبره على خلع نفسه . ثم نودى بأبى القاسم عبدالله بن المكتفى بالخلافة باسم المستكفى بالله سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة للهجرة . وبهذا ينتهى كتاب الأوراق . وبنهايته تنقطع أخباره عنا .

لكن ما بين أيدينا من أخبار قليلة تناقلتها كتب السير تقول : "توفى الصولى سنة خمس وقيل سنة ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستترا . لأنه روى خبرا فى حق الامام على ابن أبى طالب رضى الله عنه . فطلبته الخاصة والعامة لتقتله . فلم تقدر عليه . وكان خرج من بغداد لاضاقة لحقته ."(٣)

ويقول بروكلمان : "ولما مات المتقى سنة ٣٣٣ هـ./ ٩٤٤ م. عاد الصولى الى بغداد . ولكنه كان يظهر حبه للعلويين دون مواراة فطرده الخليفة مرة أخرى واختفى بالبصرة الى أن توفى فيها سنة ٣٣٥ هـ./ ٩٤٦ م."(٤)

ان كلام بروكلمان يحتاج الى وقفة :

أولا : ان الخليفة المتقى لم يطرد الصولى . بدليل أنه قد استأذنه بالخروج حين أزمع الصولى على الخروج من بغداد الى واسط فأذن له .

ثانيا : ان الصولى كان فى بغداد حين خلع المتقى عن الخلافة . وقد بقى فيها

---

(١) الأوراق ـ أخبار الراضى ٢١١

(٢) الأوراق ـ أخبار الراضى ٢١٨-٢١٩

(٣) الفهرست ٢٢١ . وفيات الأعيان ٤٨١ . ونقل هذا الخبر بنصه . اليافعى فى مرآة الجنان ٢/ ٣٢٤ . تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٢ . روضات الجنان ٦١٠ . الأنساب ٣٥٨ . المنتظم ٦/ ٣٥٩ . شذرات الذهب ٢/ ٣٤٢ . اللباب ٢/ ٦٢ . معجم الأدباء ٧/ ١٣٧ . الفلاكة والمفلوكين ١٢٥

(٤) تاريخ الأدب العربى . كارل بروكلمان ٣/ ٥١

الى أن بويع المستكفي . وقد كانت علاقته بالأمير توزون الذي نصب المستكفي وبكاتبه ابن شيرزاد حسنة . وكان من المعجبين بهذا الأخير .

كذلك لا نرى أن الخليفة الجديد قد طرد الصولي . لأنه لم يترك واسطة إلا على أمل اللحاق بأبي يوسف الذي زين له السفر الى البصرة . بعد أن وعده بأن يتكفل تدبير أمره هناك . فسافر الى بغداد ليتزود ببعض كتب الأصول لكي يحدث الناس بجامع البصرة (١). ولذلك فان خبر تركه لبغداد جاء منسجما مع ما آلت اليه حالته بعد أن ضاقت به سبل العيش . وقد عبر عن أساه برسالته المشهورة لمزاحم بن فاتك فقال : "مع ما يتقسمني من جور الزمان . وجفاء السلطان . وتغير الاخوان" (٢) . حتى انه قد التجأ قبل أن يرحل الى البصرة الى الوقوف بباب الوزير علي بن عيسى (٣) شاكيا فقره وحاجته (٤) ثم قصد البصرة .

أما ما ذكر عن موته مستترا لأنه روى خبرا في حق الامام علي بن أبي طالب . فالمعروف عن الصولي إنه كان متشيعا . يظهر حبه للعلويين دون مواراة . ويبدو أنه قد تطرق الى أمور تتعلق بسيرة الامام علي أثناء ما كان يحدث الناس بالبصرة . والبصرة كما هو معروف عنها في القرن الثالث الهجري عثمانية . قال الجاحظ : "أما البصرة وسوادها فقد غلب عليها عثمان وصنائع عثمان ... وأما الكوفة وسوادها فقد غلب عليها علي وشيعته" (٥) وفي غضون القرن الرابع الهجري امتد المذهب الشيعي الى البصرة (٦) . ولكن في الفترة التي تحدث فيها الصولي مازال أتباع عثمان يشكلون الأكثرية . وهذا ما يؤكده القسم الأخير من الخبر الذي جاء فيه "قطلبته العامة والخاصة" .

فمن هم العامة ؟ وماذا نعني بالخاصة في مجتمع ذلك الوقت ؟ لقد تعارف المؤرخون القدماء وكذلك المحدثون ان الخاصة : تعني الطبقة الحاكمة المؤلفة من الخليفة وأتباعه وحاشيته من الأمراء والوزراء والقواد . وان العامة : لفظ يطلق على سواد الشعب.

ولما كان البيت العباسي وعلى رأسه الخليفة لا يلتزم جانب العلويين . وان لم يكن يعاديهم بشكل سافر في تلك الفترة على الأقل . فان السواد الأعظم من المجتمع

(١) الأوراق ٢١٥
(٢) أخبار أبي تمام ٥
(٣) هو علي بن عيسى بن الجراح وزر للمقتدر مرارا . ثم دعاه الراضي الى الوزارة فتأبى وامتنع . وأشار عليه بأخيه عبد الرحمن . ينظر الفخري ١٩٨—١٩٩ . ابن الأثير ٦/ ٢٥١ .
(٤) المنتظم لابن الجوزي ٦/ ٢٦٠—٢٦١
(٥) ثلاث رسائل لأبي عثمان الجاحظ طبعه فان فلوتن بليدن ١٩٠٣ ص ٣
(٦) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري آدم متز ١/ ١٠٦

البصرى ما يزال مع عثمان . ولذلك قان طلب العامة والخاصة لقتل الصولى لأنه روى خبرا في حق الامام على جاء منسجما مع الظروف التى كانت سائدة حين اضطربت فيها الأحوال وشاعت فيها الفتن . بعد أن خضعت البلاد لحكم البويهيين الذين شجعوا على تدمير البلاد ببث الفرقة فيها حينما عملوا على اثارة الفتن الطائفية . وهى جزء من سياستهم الخبيثة للابقاء على الحكم فى أيديهم .

واذا كنا قد تعرفنا على تاريخ مولد الصولى عن طريق الصدفة . لخلو معظم تراجم المشاهير من تاريخ المولد . فقد دار حول تاريخ وفاته اختلاف كثير . فمنهم من يرى أنه توفى سنة خمس أو ست وثلاثين وثلثمائة وهم : الخطيب البغدادى (١) والسمعانى (٢) وابن الانبارى (٣) . وابن خلكان (٤) ثم المعلمة الاسلامية (٥) . والمستشرق ج . هيود ت ون (٦) وبركلمان (٧) والخوانسارى (٨) .

ومنهم من يرى أنه توفى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهم : ياقوت الحموى (٩) وابن الأثير (١٠) والدلجى (١١) واسماعيل باشا البغدادى (١٢) واليافعى (١٣) . وأبو الفدا (١٤) . والعسقلانى (١٥) والحاج خليفة (١٦) . وابن كثير الدمشقى (١٧) . وجرجى زيدان (١٨) .

والقسم الثالث : يرى انه توفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة وهم : المرزبانى (١٩) . وابن الجوزى (٢٠) . وابن تغرى بردى (٢١) .

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٢
(٢) كتاب الأنساب الورقة ٣٥٨
(٣) نزهة الألبا ٢٠٦
(٤) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨١
(٥) دائرة المعارف الاسلامية ٤/ ٥٦٧
(٦) الأوراق — قسم أخبار الشعراء المقدمة صل
(٧) تاريخ الأدب العربى ٣/ ٥١
(٨) روضات الجنان ٦١٠
(٩) معجم الأدباء ٧/ ١٣٧
(١٠) الكامل فى التاريخ ٨/ ٤٦٨
(١١) الفلاكة والمفلوكين ١٣٥
(١٢) هدية العارفين ٢/ ٣٨
(١٣) مرآة الجنان ٢/ ٣١٩
(١٤) المختصر فى أخبار البشر ٢ جـ ٣ ص ١٢١
(١٥) لسان الميزان ٥/ ٤٢٨
(١٦) كشف الظنون ١/ ٢٠١
(١٧) البداية والنهاية ١١/ ٢١٩
(١٨) تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٢٠٣
(١٩) معجم الشعراء ٤٣١
(٢٠) المنتظم ٦/ ٣٥٩
(٢١) النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٦

أما ابن النديم وهو أقدم هؤلاء فقد قال : "وعاش الصولى الى سنة ثلاثين وثلثمائة"(١).

من هنا كانت الشكوك تحوم حول تاريخ وفاته . الى أن تيسر للأستاذ يعقوب كوركيس(٢) أن يطلع على أجزاء غير مطبوعة من كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي(٣) وقد ورد خبر وفاته فيه عرضا ضمن حكاية وقعت له فذكرها فيه . قال القاضي أبوعلي المحسن التنوخي :

"كنت بالبصرة في المكتب سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وأنا مترعرع أفهم وأحفظ ما أسمع واضبط ما يجري . وكان أبو بكر محمد بن يحيى الصولى قد مات بها في شهر رمضان في هذه السنة . وأوصى الى أبي في تركته وذكر في وصيته أنه لا وارث له . فجاء الى أبي ثلاثة اخوة شباب فقراء بسوء الحال . يقال لأكبرهم أبوعلي أحمد . وللأوسط أبو الحسن محمد . وللأصغر أبو القاسم علي بنو محمد التمار . وذكروا لأبي ان أمهم تقرب الى أبي بكر الصولى . وانهم يرثونه برحمها منه . وذكروا الرحم واتصالها . فسامهم أبي أن يثبتوا ذلك عنده بشهادة شاهدين من العدول . ليعطيهم ما يفضل بعد الدين من التركة عن الثلث . فاضطربوا في ذلك . وكان يتسكعون في اقامة الشهادة شهورا يلازمون باب أبي ....."(٤).

رحم الله الصولى . ودع الدنيا وحيدا بلا أهل ولا ولد . بعد أن أعطى عمره الذي يزيد على التسعين عاما للدرس والتحصيل في العلوم والآداب . في عمل متواصل وجهد مستمر في التأليف والتصنيف . تركها وحيدا تعيسا يعاني الغربة وهو في أشد حالات الضيق والحرمان . ودعها وبذلك انطفأت شمعة من شموع الأدب والمعرفة والتصنيف .

رحم الله الصولى . كان يملك عقلا راجحا في وقت عزّ فيه العقل والتعقل . وروحا قلقة لم يكتب لها الاستقرار رغم رغبتها فيه . وقد عانت من أجل ذلك كثيرا . فتعبت وأتعبت معها صاحبها .

—٥—

ب — ثقافته :

في ظني أن هناك أمرين أساسيين قد تضافرا في تكوين ثقافة الصولى :

---

(١) الفهرست ٢٢١

(٢) مباحث عراقية / القسم الثاني ص٣٤٨

(٣) هذه الأجزاء محفوظة حاليا في مكتبة المتحف العراقي . يعتبر بعضها تتمة للقسم المطبوع .

(٤) مباحث عراقية ٣٥٥ — ٣٥٦

أولهما : ثقافة عربية أصيلة ممتدة الجذور وتضرب في اتساع شامل بفنون الأدب وأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الاشراف وطبقات الشعراء (١) . فجعلت منه أديبا متقدما في الأدب واللغة والشعر والأخبار والتاريخ (٢) .

ولا غرو فقد تلقى علومه ومعارفه على يد أساتذة كبار شهد لهم زمانهم بالنبوغ والمعرفة . أمثال أبي العباس محمد بن يزيد النحوي الثمالي المعروف بالمبرد (٣) إمام أهل البصرة في العربية والنحو في عصره . ويعتبر بحق ممثلا لأرقى ما بلغته الثقافة العربية الخالصة في القرن الثالث . وأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (٤) إمام مدرسة الكوفة في النحو واللغة . ومن أوثق الرواة للشعر القديم ومن علماء الغريب . وأبي العيناء محمد بن القاسم بن خلاد (٥) صاحب النوادر والشعر والأدب وهو من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا وأسرعهم جوابا وأحضرهم نادرة . والمشهور بمجالسه مع الخليفة المتوكل . وأبي العباس محمد بن يونس البصري المعروف بالكديمي (٦) . وكان من حفاظ الحديث ورواة الغرائب . وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٧) من أهل الحديث في زمانه وأبي عبد الله محمد بن زكريا الغلابي البصري (٨) . وهو اخباري مشهور . ومعاذ بن المثنى العنبري (٩) وهو محدث مشهور سكن بغداد . وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي (١٠) وهو محدث مشهور أيضا .

---

(١) المنتظم ٦/ ٣٥٩ . تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٧ . نزهة الألبا ٢٠٤ . النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٦ . مختصر تاريخ البشر ٢ ج ٣ ص ١٦١ . كتاب الأنساب الورقة ٣٥٧

(٢) الوافي بالوفيات مخطوطة ٤/ ١١٨

(٣) ترجمة في مراتب النحويين ٨٣ . وأخبار النحويين للسيرافي ٩٦ — ١٠٨ . طبقات الزبيدي ١٠٨ — ١٢٠ . معجم الشعراء ٤٤٩ — ٤٥٠ . الفهرست ٨٧ — ٨٨ . تاريخ بغداد ٣/ ٣٨٠ . أنساب السمعاني ١١٦ . نزهة الألبا ٢٧٩ . معجم الأدباء ١٩/ ١١١ . وفيات الأعيان ٣/ ٤٤١

(٤) ترجمة في مراتب النحويين ٩٥ . طبقات الزبيدي ١٥٥ . الفهرست ١١٠ . تاريخ بغداد ٢٠٤ . نزهة الألبا ٢٩٣ . المنتظم ٦/ ٤٤ . معجم الأدباء ١٠٢ . ابن خلكان ١/ ٨٤ . اليافعي ٢/ ٢١٩ . ابن العماد ٢/ ٢٠٧

(٥) ترجمة في طبقات ابن المعتز ١٩٦ . الفهرست ١٨١ . معجم الشعراء ٤٤٨ . المنتظم ٥/ ١٥٦ . تاريخ بغداد ٣/ ١٧١ . ابن خلكان ٣/ ٤٦٦ . معجم الأدباء ١٨/ ٢٨٦ . شذرات الذهب ٢/ ١٨٠

(٦) ترجمة في تاريخ بغداد ٣/ ٤٣٥ . المنتظم ٦/ ٥٢٢ . توفي سنة ٢٨٦ هـ .

(٧) ترجمة في تاريخ بغداد ٩/ ٥٥ توفي بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ .

(٨) ينظر : لسان الميزان ١/ ١٦٨

(٩) ترجمة في تاريخ بغداد ١٣/ ١٣٦ توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(١٠) له ترجمة في تاريخ بغداد ١/ ٢٧٥ توفي سنة ٢٧٩ هـ .

هذه هي مصادر ثقافته العربية ، استمدها من أعلام زمانه ، وقد تنوعت بتنوع من أخذ عنهم ، فهي تجمع بين الأدب والشعر والغريب واللغة والنحو والأخبار والحديث والتاريخ ،

ولم يقتصر أخذه عن هؤلاء فحسب ، بل روى وحدث عن عشرات غيرهم من العلماء والأدباء والشعراء ، أمثال : أبي على الحسين بن فهم ، وعلى بن العباس النوبختي، واسماعيل بن علي النوبختي وأبي العباس عبدالله بن المعتز ، ومحمد بن يحيى بن أبي عباد ، وأحمد بن يزيد المهلبي ، وأبي عبدالله الحسين بن علي الباقطائي ، وعون بن محمد الكندي ، وأحمد ابن ابراهيم الغنوي ، وسوار بن شراعه ، ومحمد بن أحمد الأنصاري ، وأبي بكر الطالقاني ويموت بن المزرع ، وعبدالله بن محمد بن يزداد وأبي بكر أحمد بن سعيد الطائي وغيرهم وغيرهم ، وقد كانت له بكل هؤلاء علاقات وثيقة ، تجمعه واياهم مجالس الأدب ، ودفتره لا يفارقه يكتب فيه ما يذكرونه في مجالسهم ، ويقيد ما يملونه عليه من شعر وأدب ولغة وأخبار ونوادر وتاريخ ،وقد مر بنا ذكر هذا الدفتر ، حتى تجمعت لديه مكتبة كبيرة عظيمة عامرة ، كل ما فيها من تصانيف يعتمد على سماعه ،

قال الأزهري : سمعت أبا بكر بن شاذان يقول (١) : رأيت للصولي (٢) بيتا عظيما مملوءا بالكتب وهي مصفوفة ، جلودها مختلفة الألوان ، كل صنف من الكتب لون ، فصف أحمر ، وآخر أخضر ، وآخر أصفر وغير ذلك ، قال : وكان الصولي يقول : هذه الكتب كلها سماعي (٣) فاذا أراد مراجعة كتاب منها قال : يا غلام هات الكتاب الفلاني ، فسمعه يوما أبو سعيد العقيلي يقول ذلك فأنشد (٤) :

انما الصولي شيخ أعلم الناس خزانه
ان سألناه بعلم نبتغي منه الابانه (٥)
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

تلك هي ثقافة الصولي التي اتسعت فشملت معظم علوم عصره ، وكما يقول ابن تغري بردي (٦) وكان واسع الدراية كثير الحفظ انتهى اليه علم الهندسة والشطرنج " .

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٤٣١

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان جمع من كلام أهل التصوف ، واتهم في روايته أخذ عن الصولي ، مات سنة ٣٧٦ هـ ، ينظر لسان الميزان ٥/ ٢٣٠ ، تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٤

(٣) ينظر المنتظم ٣٥٩

(٤) معجم الأدباء ٧/ ١٣٦ ، الوافي بالوفيات ٤/ ١١٨ ، نزهة الألبا ٢٠٤ ، تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٧ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٢٤ ، المنتظم ٦/ ٣٥٩ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨١

(٥) رواية الخطيب البغدادي "فاذا تسأله مشكلة طالبا منه الابانة" ورواية الصفدي "ان سألناه بعلم طلبا منه الابانة" .

(٦) النجوم الزاهرة حوادث ٣٣٦ هـ ، ٣/ ٢٩٦

والأمثلة على مدى معرفته واتساعها كثيرة . يضيق المقام هنا لشرحها . نذكر منها ما يدلل على سعة اطلاعه ومعرفته بالغريب . فقد ذكر أن الخليفة الراضي أنشد أبياتا وقعت من نفسه موقعا حسنا . وكان يتمثل بها حين هزم بجكم بن رائق الذى كان يكرهه . نذكر هنا منها البيت الأخير :

تَمَنَّى حُبَيْشٌ أن يكون اطاعني وقد حدثت بعد الأمورِ أمورُ

قال الصولي : كذا أنشدني " تمني حبيش " ثم قال : أتعرف مثله ؟ قلت لا . ولكن نحوه لطارق بن ديسق اليربوعي :

اذا أنت جاورت امرأ السَّوْءِ لم تزل فواتله تأتيك من حيث لا تدري

وفيها وان قيل اصطلحنا تضاغنٌ كما طُرَّ أوْبارُ الجِرابِ على النشر

ثم قلت : ان سيدنا أطال الله بقاه نشأ في حجر الصواب . فمن أين له تمني حبيش؟ فقال لي : من حيث لا يطيف براويه عيب . فقلت : لو ان عمرو بن العلاء روى هذا لكان أخطأ ناسه فقال : إن الطبري يقول هذا في كتاب تاريخه . فقلت : الطبري ليس في الغريب مثله في غيره . روى الأصمعي وأبو عبيدة وابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني " تمنى نييشا ان يكون أطاعني " ومعناه : أنه تمنى شيئا بعد ما فاته . يقال . رأى هذا نييشا اذا رآه في آخره وقد فات . قال بلال بن جرير :

كم ناصح قد قال لي وَمَا وَشَا أنك لم تَنَأَشْ لوصلٍ مُنَاشَا

يقول لم تطلبه في أوله . وأنشدته :

تناءتْ عنكم عُدُسٌ بن زيدٍ فلم يَعرفكُم الا نييشا

يريد إلا أخيرا . فقال لي : فلعل الوراق أخطأ عليه . قلت : لا . ولكن الطبري رأى نييشا في كتاب ولم يدر ما هو . فظنه حبيشا اسم رجل . وهذا الشعر لنهشل بن جزى النهشلي وهو في الخزانة "(1)

فاذا تناول موضوعا في الأدب أو اللغة أو الشعر أو الرواية أو الحديث فانه يشبعه بحثا واستقصاء ثم استطرادا . ومن أجل ذلك . يستحضر له ما يذهنه من الأشباه والنظائر . فيحيط القارئ بكل ما قيل عنه . وما له علاقة به من قريب أو بعيد . وبذلك يدلل على سعة اطلاعه وتشعب معرفته .

وثانيهما : ثقافة أجنبية :

فقد ساعد أيضا على تمتين ثقافته العربية وتقويتها انه نشأ في بيت عرف معظم أبنائه بالفضل في الأدب والمعرفة — كما مر بنا — فكان منهم الشعراء والكتاب والأدباء ولا بد أن تتواجد داخل هذا البيت وبين أفراده وأبنائه جذور ثقافة أجنبية توارثها

(1) الأوراق . أخبار الراضي ٣٨ — ٤١

الأبناء عن الآباء . إذ المعروف عنهم أنهم من أصل غير عربي ، وأنهم كانوا ملوك جرجان في بلاد فارس . ولا بد أن ينعكس أثر هذا الانتماء على نمط تفكيرهم . ولعل هذا يفسر لنا تلك الرقة التي تشيع في شعر ابراهيم بن العباس الصولي . كذلك يفسر لنا الأسلوب الشيق في العرض التاريخي الذي يطالعنا به كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي . وتلك الدقة في الوصف .

ولا شك أن الفكر الفارسي قد ظهر أثره في فن الانتاج الحضاري في مجال الثقافة والعلوم والفنون والآداب وهذا أيضا يصح بالنسبة للفكر الاغريقي وأثره في الحضارة العربية الاسلامية .

وأبو بكر الصولي ، الذي تلقى علومه العربية على يد علماء زمانه البارزين ، لا شك أنه كان على صلة وثيقة بمصادر الثقافة الأجنبية . ولذلك كان لزاما لمعرفته ألا تتقيد في اطار المعرفة العربية . انما كانت تتفتح تلقائيا على روافد تلك الثقافات الوافدة . كما كانت تحمل بعض جذورها ما توارثته عائلته منها .

تلك هي مصادر ثقافته : ثقافة عربية اسلامية أصيلة تخالطها ثقافة أجنبية ساعد العصر على نموها ونشرها فانعكس ذلك على انتاجه وأسلوب تفكيره . فهو حين يعالج موضوع القلم في كتابه "أدب الكتاب" . لا يكتفي بمخزونه من أخبار وشعر وأدب مما استقاه من تضلعه في الأدب العربي والمعرفة العربية . انما يستعين في معالجته لهذا الموضوع بأفكار ومعارف الأمم الأخرى من الاغريق والفرس وغيرهم (١) . فينقل أقوال أفلاطون وارسطاطاليس . ويستعمل الاصطلاحات الأجنبية كالعلة الفاعلة والعلة الهيولانية .

والمعروف عن الثقافة التي تستمد أصولها من جذور عربية خالصة ، وتصب فيها روافد أجنبية . انما هي ثقافة تتسم بالانفتاح وترحب بالتجديد . ومن هنا – فيما يبدو لي – جاء اعجاب الصولي بأبي تمام الذي يمثل فيما يمثله ويشكل من الأشكال تجديدا في الشعر العربي بأخيلته وأسلوبه وطرح معانيه . ولعل الدراسة المتأنية لمعرفة المؤثرات التي تركت طابعها في التكوين الفكري والأدبي لكليهما تلقي ضوءا على سر اعجاب الصولي بشعر أبي تمام . كذلك تفسر لنا حب الصولي للشعر المحدث بعامة . ولذلك راح يجمع للشعراء المحدثين حتى ليبدو وكأنه قد اختص بالجمع لهم . مثلما اختص السكري بالجمع للشعراء القدماء .

فاذا أطل القرن الرابع . واكتملت أطراف المعرفة عند الصولي . أصبح اماما في الأدب واللغة والحديث والأخبار . وصار مقصدا لطلاب العلم . حيث كان يقيم مجلسه

---

(١) أدب الكتاب ٤٥

في بيته ليفهلوا من علمه الغزير ، ويأخذوا عنه الأخبار ويقرأوا عليه الكتب ، ويحل لهم ما يعترضهم من مسائل اللغة والنحو والغريب والأدب والشعر والأخبار والحديث . كذلك كان يحضر مجالس أهل الفضل والأدب ، محاضرا ومناقشا ومناظرا في مختلف مسائل المعرفة . وقد بلغ من علو منزلته في الأدب والشعر والمعرفة رغم ما كان يكابده من شظف العيش في آخر سني حياته أنه كان يقرأ ويشرح كتاب طبقات الشعراء وغيره من الكتب على جماعة من الهاشميين بالبصرة ، وهم من أهل الفضل والأدب والمعرفة .[1][2]

ولا أدل على فضله في العلم والمعرفة واحسانه في تعليمهم أن نذكر نخبة ممتازة من علماء القرن الرابع الهجري ، قد أخذت العلم عنه وتتلمذت على يديه ، منهم أبو عمرو بن حيويه ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو عبيدة المرزباني ، وأبو الحسن الجندي ، وأبو أحمد الدهان ، وعبد الله بن عثمان بن يحيى ، وأبو أحمد الغرضي .

ويكاد يكون كتاب الموشح من عمل الصولي لكثرة ما روى ونقل عنه ، والمرزباني انما هو راوية ، اذ نجد على رأس أغلب الأخبار التي وردت في كتابه : حدثنا الصولي ، أو حدثنا أبو بكر ، أو حدثنا محمد بن يحيى .[3]

وقد نقل عنه أبو الفرج الأصفهاني في "اغانيه" نحو ثلثمائة خبر .[4]

كذلك نجد نقولا عن الصولي في أمهات كتب الأدب والأخبار والتاريخ . فقد نقل عنه القاضي الشهير أبو علي المحسن التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة ، وقد أجازه عليها ، ونقل عنه عريب صاحب كتاب "صلة تاريخ الطبري" نقلا يكاد يكون حرفيا فيما يتعلق بأخبار الحلاج .[5]

ومن طريف ما يذكر ان الصولي رغم علمه بالحديث لم يسلم من الوقوع بالخطأ . فقد تناقلت بعض الكتب التي بحثت في سيرته هذا الخبر : قال الخطيب البغدادي "حدثني الأزهري ، قال سمعت أبا الحسن الدارقطني[6] يذكر ان الصولي روى حديث أبي أيوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "من صام رمضان وأتبعه ستا

---

(١) الأوراق ، أخبار الراضي ، ٢١٠

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٤٢٩

(٣) الأوراق ، قسم أخبار الشعراء ، المقدمة الصفحة ل

(٤) مقدمة كتاب أخبار البحتري ١٩

(٥) يمكن مقابلة الصفحة ١٠٢ من كتاب صلة تاريخ الطبري بالورقة ١٢٥ (مخطوطة) من كتاب الأوراق ، قسم أخبار المقتدر للصولي .

(٦) أحد تلاميذ الصولي ولد سنة ٣٠٦ في دار قطن من محال بغداد ، سافر الى مصر ثم رجع الى بغداد ، توفي سنة ٣٨٥ هـ ، ترجمة له في تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤ - ٤٠ ، ابن خلكان ٤٠٧

من شوال "فصحت فيه وقال : "وأتبعه شيئا من شوال" (١) .

د — أدبه :

جمعت شخصية الصولي مواهب عدة . وقد توزعت على مجالات متعددة فـــي العلوم والفنون . ورغم هذا التشعب في المواهب والملكات . فقد كان له أثر حميد فـي كل ما تناوله من شؤون الفكر والفن والأدب .

وقد تجلت مواهبه في محاضراته التي كان يقيمها في مجالسه الخاصة . كمـــا تجلت في منادمته التي لا يجاريه فيها أحد . والمنادمة عمل يتطلب كثيرا من الفطنـــة والدراية الشاملة . تؤيدها طلاقة لسان وفضل بيان . وبراعة عرض وقد كان الصولي كذلك فقد كانت تسعفه ذاكرته الواعية المواتية بفيض من الأخبار الطريفة والأشعار التي تتـلاءم مع المناسبة الطارئة . فكان يسحر بهذا سماره وجلساءه . ولذلك كان زينة المجالـــس معروفا بظرفه البغدادي ولين خلقه ودماثة طبعه . لا يمل أحد من الرؤساء والأشـــراف مخالطته ومجالسته . وهذا ما دعا عدة خلفاء الى الرغبة في منادمته .

وهو الى جانب توسعه في أخبار الخلفاء . خصوصا خلفاء بني العباس وأخبـار وزرائهم وشعرائهم والى جانب معرفته بكل ما هو طريف من أخبار الناس . كان بارعا فـي لعب الشطرنج اضافة الى براعته بفنون الأدب الرفيع من شعر ونثر .

شاعريته : والصولي شاعر محسن يمتلك مخزونا كبيرا من الألفاظ والمعانـــي يساعده على ارتجال الشعر أحيانا . متغزلا في أقله ومادحا في أكثره . حتى تكاد تبلـغ مطولاته في المدح حد الاسفاف . خصوصا عندما يأخذ الشعر طابع الاستجداء . والشكوى من الحرمان وجور الزمان . ورغم تمكنه من أدواته في صناعة الشعر الا أنه لا يمتلك القـدرة على طرح مشاعره بانفعال وجداني كما يفعل الشعراء المبدعون . والصولي في شعره ناظم يصوغ الكلمات ويتصيد المعاني فيجمع بين هذه وتلك في أبيات تفتقر الى حرارة العاطفة إن هذا الشعر عموما يدلل على سعة اطلاعه في اللغة ومعرفته الممتازة لها . ولكن تنقصه الاصالة كما يفتقد الرونق والبهاء . فهو بذلك أقرب الى النظم منه الى الشعر . وهـو من أجل ذلك لا يرقى عن أن يكون شاعر مناسبات . وقد ساعده على احتلال هذا المركز خلو الساحة الأدبية من شاعر مرموق يمكن أن يسد الفراغ الذى حل بالمحافل الأدبية بعد

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٤٣ . وروى هذا الخبر صاحب نزهة الألبا ٢٠٥ كما يلي : قال محمد ابن العباس الخراز : حضرت مجلس الصولي وقد روى حديث رسول الله صلى اللـه عليه وسلم "من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال "فقال "وأتبعه شيئا من شـوال " فقلت أيها الشيخ "اجعل النقطتين اللتين تحتها فوقها . فلم يعلم ما أردت فقلت انما هو ستا من شوال فرواه على الصواب .

موت البحتري . ورغم وجود جمهرة من الشعراء في ذلك الوقت . ولكن لم يكن لهم نشاط يذكر في الحياة العامة . فقد اتخذ كل واحد منهم طريقه صوب شطر من الحياة انغمس فيه . فمنهم من تزهد وتصوف ومنهم من جذبته حياة الخلاعة والمجون والسفاهة . ولعل اضطراب العصر . وعدم استقراره وما يجج به من أحداث وتقلبات لا تؤمن عواقبها . دفعت هؤلاء الى سلوك تلك السبل . منهم مثلا : موسى بن عبد الله بن علي بن خاقان (٢٤٨-٣٢٥هـ) وهو من شعراء الزهد[1] . ومحمد بن عمران الحلبي . ومن المتصوفة منصور الحلاج المتوفى سنة ٣٠٩ هـ . وأبو بكر الشبلي المتوفى سنة ٣٢٤ هـ . وأبو بكر بن العلاف الضرير النهرواني واسمه الحسن بن علي المتوفى سنة ٣١٨ هـ . الذي اشتهر بمرثيته التي الغز فيها . ومن المجان ابن الحجاج أبو عبد الله الحسين بن أحمد صاحب الشعر الخليع الماجن المتوفى سنة ٣٩١ هـ . وابن سكره المتوفى سنة ٣٨٥ هـ . صاحب ابن الحجاج وشعره حافل بالمجون والغزل الداعر . والخبزأرزي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ . وهو منافس لابن الحجاج .

لذلك بات على الصولي أن يسد الفراغ الذي يحدث عادة عند تنصيب خليفة أو ارتقاء وزير أو نجاح حمله أو عقد قران أو وفاة واحد من هؤلاء بقصيدة تدعوها المناسبة .

وهو شعر في مجمله لا يمكن الاعتداد به من الناحية الفنية . فقد وصفه أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي بأنه شعر بارد[2] .

لا يوجد للصولي ديوان شعر خاص . ولكن شعره منتشر في ثنايا مؤلفاته خصوصا كتابه الأوراق في الأجزاء التي تتعلق بأخبار الخلفاء . وفي كتابه "أدب الكتاب" . ولما كان هذا الشعر قد قيل أغلبه في المناسبات . فقد صور جوانب مختلفة ومتعددة من حياة المجتمع حينذاك . كما كشف عن نوع العلاقات السائد فيه وضوابطها الاجتماعية والسياسية .

وقد حفل شعره بقواف مستغربة . أراد فيما يبدو اظهار براعته وتضلعه في اللغة ولكنه فيما يبدو قد أخطأ التقدير . ولذلك جاء أغلبه مبهما واضح التكلف . وقد أدرك ذلك في قرارة نفسه فحاول أن يخفف من وقعه في نفوس الأدباء والمستمعين حين شعر باستهجانهم له . فراح يقول في هذا الصدد : "إلا أنني آمل أن لا يستهجن الأدباء ما ورد منه لصلاحه وصفوته وصعوبة قوافيه . وسلامته مع ذلك من تكلف يهجنه (كذا) ... وسخافة لفظ ترذله انشاء الله"[3] .

---

(١) ينظر معجم الشعراء ٤٠٧ . ٤٠٨ . ٤١٤

(٢) الوزراء أو تحفة الأمراء ٤

(٣) الأوراق . أخبار الراضي ٣٥

وقد ذكر قوافيه المستغربة هذه فقال :

من قواف على سواء صعاب ... شبق الجرى ظاهرات البروز
خطرت نحوك القوافي بمدح ... غير مستهجن ولا مكنوز
بين صاد وبين ضاد وسين ... ثم زاي مبينة التمييز

ولم يكن شعره كله من حيث شكله ومضمونه على هذا النمط . فقد نجد في بعض ما قاله روائع تهز القلوب وتلذ لها الأسماع . إن قصيدته التي مدح بها ابن الفرات واحدة من تلك . وتعد من غرر الشعر لأصالتها وصدق مشاعرها . وقوة سبكها . خصوصا ما يتعلق منها بالنسيب . فكان الراضي بالله يستحسنها ويستزيد من سماعها (١) نذكر منها

قوله : سيدى أنت انني بك صب ... بين أيدى الهموم والشوق نهب
وشفيعى اليك أنى محب ... وقديماً أحب من لا يحب

ومنها : ضاع صبرى وأخلقتني ظنون ... كاذبات يلذها من يصب
غير أنى أرحت من قول لاح ... هو هم على الفؤاد وكرب
عذل العاذلون فيك وقالوا ... ما على من أحب مثلك عتب

ومنها : أخصب الحسن في جميعك إلا ... أن حظي من كل ذلك جدب
لهف نفسى عليك لو أنصف الحب لذل الغداة لى منك صعب
لا أسميك خيفة بل أعدى ... عنك طرفا دموعه فيك سكب
وعددت الهوى على ذنوباً ... إن يكن ذا فحسن وجهك ذنب
أيها الزمان صفحاً علينا ... لم ينل طائل ولم يقض نحب

وقوله من قصيدة كتب بها الى أبى على محمد بن على في أيام ابن الفرات الأولى (٢) :

مثقف على الرأى نضار عواقبه ... اذا تشابه وجه الرأى واحتجبا
في كفه صارم لانت مضاربه ... يسوسنا رغبا إن شاء أو رهبا
السيف والرمح خدام له أبدا ... لا يبلغان له جداً ولا لعبا
يومى فيرضيهما عن كل مجترم ... ويعصيان على ذى النصح إن غضبا
تجرى دماء الأعادى بين أسطره ... ولا يحس له صوتاً اذا ضربا
فما رأينا مداداً قبل ذاك دما ... ولا رأينا حساما قبل ذا قصبا
وقد شككنا فما ندرى لشربته ... أنظم الدر في القرطاس أم كتبا

—٥—

---

(١) الأوراق — أخبار الراضي ٤٧ — ٤٩
(٢) أدب الكتاب ١٦ — ١٧

انتاجه الأدبي :

تجلت براعة الصولي فيما عمل من أدب خالص . وذلك في جمعه وتدوينه وشرحه لشعر العديد من الشعراء المحدثين . وقد اتخذت عملية تدوين الشعر عند الصولي أساسا أكثر تركيزا . وأدعى الى التنظيم العلمي . وفق منهج جديد .

فاذا كانت الطريقة التي اتبعها مصنفوا أوائل القرن الثالث وأواسطه في جمع الدواوين الشعرية وترتيبها وتصنيفها وتبويبها وفق الأغراض الشعرية من مدح وهجاء وغزل ورثاء ... الخ . فربما يكون الصولي أول من صنف الدواوين الشعرية ورتب الشعر فيها على أحرف المعجم . ووفق الأغراض الشعرية . فاذا صح ذلك فانه يعتبر أول من وضع منهجا علميا جديدا في تصنيف الدواوين وتبويبها بما يتيح للباحث أن يتناول أي قصيدة في الديوان دون أن يجد صعوبة أو عناء في التنقيب عنها . يقول الصولي مخاطبا مزاحم ابن فاتك في مقدمة كتابه أخبار أبي تمام " : "وتضمنت عمل شعره لك بعد اخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه . وان أبدأ في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على توالي الحروف الى آخرها . ليكون أقرب عليك متى أردته (١) "

تلك هي طريقة الصولي في جمع الشعر وترتيبه . وهي — فيما يبدو — طريقة جديدة لم يسبق لجامعي الشعر من المصنفين أن سلكوها . أو عملوا شيئا على غرارها . وهي طريقة منهجية تتميز أولا : بتصنيف الشعر المراد جمعه لشاعر ما الى فنون . وهو أمر معروف سابقا . ثم ترتيب القصائد التي يجمعها فن واحد حسب قوافيها على حروف المعجم فيبدأ بالقصائد التي تكون على قافية الألف ثم الباء ثم على توالي الحروف الى آخرها . وبذلك يسهل على القارىء تناولها . فقد باتت قريبة منه بعد أن حصرت بين بعدين : بعد الفن من جهة وترتيب قوافي القصائد على الحروف من جهة أخرى .

وقال كذلك في مقدمته لديوان أبي نواس : "وان أبدأ بشعره في وصف الخمرة . لأنه أكثر احسانا منه في سائر شعره . وان أبدأ في كل فن من شعره على قافية الهمزة التي يسميها عامة أهل الأدب "الألفيات" وأثني بشعره على قافية الباء وكذلك الى آخر الحروف المعجمة لأنه أقرب على من يطلبه (٢) "

ويبدو أن ذكره لهذه الطريقة وتأكيده عليها في كتابه "أخبار أبي تمام" ثم في مقدمة ديوان أبي نواس . انها لم تكن مستعملة من قبل .

ويؤكد هذا ما ذكره ابن النديم حيث قال :

"وما صنفه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم مسلم بن الوليد وابن

---

(١) أخبار أبي تمام ٦
(٢) مقدمة ديوان أبي نواس (مخطوط) الورقة ٢

الرومى وأبو تمام والبحترى "(١) . وقال أيضا فى موضع آخر وهو يتحدث عن ابن الرومى : "كان شعره على غير الحروف رواه المسيبى ثم عمله الصولى على الحروف "(٢) . وقال عن ديوان أبى تمام : "لم يزل شعره غير مؤلف يكون فى مائتى ورقة الى أيام الصولى فانه عمله على الحروف نحو ثلثمائة ورقة ؛ وعمله على بن حمزة الأصفهانى أيضا فجود فيه على غير الحروف بل على الأنواع "(٣) . وقال عن شعر البحترى : "وكان شعره على غير الحروف الى أيام الصولى . فانه عمله على الحروف . وعمله على بن حمزة الأصفهانى أيضا فجوده على الأنواع "(٤) .

ولعل هذا الذى ذكره ابن النديم مما يدلل على أن الصولى أول من ابتكر هذه الطريقة . وأول من استعملها فى ترتيب الدواوين الشعرية . إذ لم يسبق لأحد من المصنفين أن استعملها قبل الصولى كما يفهم مما ذكره ابن النديم الذى خص أبا بكر الصولى بالتصنيف على حروف المعجم دون غيره من المصنفين السابقين . وقد سار على هذه الطريقة من جاء بعده من الذين عنوا بتصنيف الشعر وتبويبه .

ولم يقتصر عمل الصولى على الجمع لشعر مشاهير شعراء القرن الثانى والثالث الهجريين وتصنيفه وشرح بعضه . بل راح يؤلف فى أخبار بعضهم كتبا منفصلة تتناول حياتهم ومآثرهم ومناقبهم وما قيل بحقهم .

ومن آثاره التى تكشف عن ثقافته الديوانية . وعن سعة اطلاعه ومعرفته بشؤون الكتابة والاملاء وفنون الخط وأساليب الترسل . كتابه المسمى "أدب الكتاب" أو "أدب الكاتب على الحقيقة" كما وردت تسميته فى بعض المصادر القديمة(٥) . كذلك يكشف هذا الكتاب عن مدى تضلع الصولى واتساع معرفته فى اللغة والنحو والشعر ومسائل أخرى كحساب الأموال ووجوه صرفها وجبايتها مما له علاقة بقضايا الجزية والخراج وغير ذلك .

يقول أبو بكر الصولى عن كتابه هذا : "وهذا الكتاب هو المستحق أن يسمى "أدب الكتاب" على الايجاب لا على الاستعارة . وعلى التحصيل لا على التمثيل . فانى رأيت من صنف مثل هذا الكتاب(٦) ونسبه هذه النسبة ولم يحصل له منه الا تسميته دون تجسيمه وتعميته دون ايضاحه وتقريبه من المعنى الذى ألبسها اياه . ونسبه اليه "(٧) .

---

(١) الفهرست ٢٣٤ . ٢٤١
(٢) المصدر السابق
(٣) الفهرست ٢٤١ . وفيات الأعيان ١/ ٣٢٨
(٤) الفهرست ٢٤١
(٥) الفهرست ٢٢١ . الوافى بالوفيات للصفدى ٤/ ١١٨ مخطوط
(٦) "يعرض الصولى هنا بكتاب ابن قتيبة الدينورى الذى يحمل الاسم نفسه"
(٧) أدب الكتاب للصولى ٢٠

"ورغم ذلك فقد لقي كتاب ابن قتيبة من الحفاوة والاعتبار — حتى من شيوخ ابن خلدون — ما لم يلقه هذا الكتاب (١) ".

— ٤ —

إن إلقاء نظرة على ذلك العدد من الكتب والدواوين التي جمعها وألفها الصولي كفيلة بأن تبين لنا مدى ما كان يتمتع به من نشاط جم في مضمار التأليف والانتاج الأدبي . ولذلك فان الذين كتبوا عنه وعن سيرته لم يخفوا اعجابهم بكثرة ما كتب من أخبار وما صنف من كتب . وهو في هذا المجال يعتبر من القلائل الذين توفر لهم مثل هذا الحظ . ولهذا فقد طغى اسمه على أسماء معنقي عصره حتى كاد يخمل ذكرهم .

— ٥ —

وقد برع الصولي كاخباري في عرضه الشيق للحوادث التاريخية . فقد اعتبر كتابه الأوراق خصوصا الأقسام الخاصة بأخبار خلفاء بني العباس وأخبار وزرائهم وقوادهم والحوادث التي حصلت في زمانهم . من المصادر المهمة في تاريخ تلك الفترة . إذ لا يزال مؤرخو التاريخ يستقون منها ما يحتاجون اليه عند البحث عن تلك الفترات . فقد ذكر الصولي في كتبه هذه "غرائب لم تقع لغيره . وأشياء تفرد بها لأنه شاهدها بنفسه" كما يقول المسعودي (٢) .

ولعل ما كتبه الصولي عن ذلك اليوم الذي تولى فيه ابن المعتز الخلافة سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة ثم قبض عليه وقتل . من الحوادث الفريدة في التاريخ الاسلامي ففي كلام طويل شيق يستغرق عدة صفحات استعرض فيه مبايعة أبي العباس عبد الله بن المعتز بالخلافة بعد اجتماع العقلاء على ذلك . ولم يمض على أمرهم سوى يوم وليلة حتى نشطت الدسائس . فانتهت بالقبض عليه وقتله . وفي نهاية هذا الحادث ننقل قول الصولي : "ووقفت حتى رأيته (يقصد ابن المعتز) من حيث لم يرني . وقد أخرج من الطيار حافيا عليه غلالة قصب فوقها مبطنة ملحم خراساني الى الصفرة قليلا ، وعلى رأسه مخلسة ، فلما صار الى سوسن وهو واقف عند باب الخاصة ، لطمه ، فانكب على وجهه فجعل جماعة يقولون : ما معنى هذا ؟ الذي يراد به أعظم ، ولكنه عم الخليفة وابن عم الخليفة ، وابن عم أبيه ، لا يجب أن يستخف به أحد . والله لو كان المعتضد حيا وبلغه هذا لقطع يد سوسن ، فأدخل ابن المعتز الحبس ، فمات بعد أيام فوجه به الى داره بالصراة . فغسل وكفن ودفن (٣) " .

---

(١) الأوراق — قسم أخبار الشعراء — مقدمة المحقق الصفحة ك
(٢) مروج الذهب ١٦/١ — ١٧
(٣) الأوراق — قسم أخبار المقتدر (مخطوط) الورقة ٢٢ — ٢٨

إن الصولي دقيق في نقله للحوادث التاريخية ، دقيق في وصفه وتصويره لها . بارع في استثارة العواطف حين يتعلق الأمر بالحوادث المأساوية . ولهذا فإن عرضه يتميز بما يلي :

١) الدقة في اسناد الرواية أو تأكيده على مشاهدتها اذا كان شاهد عيان فيها .

٢) يضع أمام القارئ دلالات سياسية وتاريخية واجتماعية واقتصادية .

٣) الدقة في وصف الأشخاص ووصف حركاتهم ، مما يدلل على قوة ملاحظته . وهي بالتالي تثير فينا الاحساس التام بالمشاركة الوجدانية للحدث تحت تأثير الصورة التي نقلها الصولي للقارئ بأسلوبه البارع .

—٥—

أمانته العلمية :

لم يسلم الصولي من الطعن في أمانته العلمية ، ويبدو أن لعامل الحسد أثر في هذا الاتهام ، فقد أشارت المعلمة الاسلامية بقولها : "ولم تكن الآراء التي قيلت في أمانة الصولي حسنة ، فقد استفاضت شهرة الأبيات الساخرة التي قيلت في خزانة كتبه (١) . وفيها يتبين أن بعض معاصريه كانوا يعدون علمه جميعا انما هو معرفته بكتب غيره (٢) " . ثم تحيلنا المعلمة بعد ذلك الى قول ابن النديم الذي جاء فيه : "وله من الكتب كتاب الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء ولم يتمه ، والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم ، وقد رأيت وهذا الكتاب عول عنه تأليفه على كتاب المرثدي (٣) في الشعر والشعراء بل نقله نقلا وانتحله دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح أمره (٤) " .

ثم وردت الاشارة الثانية في كتاب "لسان الميزان" لابن حجر العسقلاني الذي قال : "وذكر السمعاني في ترجمة يحيى بن عبدالوهاب بن منده نزيل بغداد ، عن يحيى سمعت عمي أبا القاسم يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس يقول : سمعت أبا أحمد بن أبي العشار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي مثلما كان الصولي يكذب على الغلابي مثلما كان الغلابي يكذب على سائر الناس . قلت : وقد وصفه الخطيب بالقبول فقال في بقية ترجمته : كان واسع الرواية حسن الحفظ ملازما عارفا بتصنيف الكتب ووضع الأشياء في مواضعها ... الى أن قال : وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول (٥) "

ان من يقرأ كتب الصولي يلاحظ حرصه البالغ على أن تحتوي كتبه ومؤلفاته على أخبار لم يسبقه اليها أحد ، فيقول : "ولكنني أكره اعادة ما أُلِّفَ ، وأجتنب أن أجذب من

---

(١) المقصود بها أبيات أبي سعيد العقيلي ص٣٨

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ١٤/ ٢٩٧ وما بعدها

(٣) هو أبو أحمد بن بشر المرثدي كاتب الموفق ، وكتابه هو أشعار قريش ، الفهرست ١٨٧

(٤) الفهرست ٢٢١ وما بعدها (٥) لسان الميزان ٥/ ٤٢٧ — ٤٢٨

الأدب ما ملكَ قبلي" [1] . ويقول أيضا : "وقد عملت "أخبار الفرزدق "قد خلت في ثلثمائة ورقة ، وشرطت فيها ألا آتي بحرف ذكر في النقائض الا ما لا بد منه . من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك ، مما يبلغ جميعه ثلاثين ورقة . وبدأت بالفرزدق وفي نيتي عمل أخبار جرير والأخطل ..." ثم يقول : "وابتدأت في عمل أخبار جرير . فبلغني أن قوما ضمنوا عملها على شريطتي خلافا عليّ وكيادا لي فأمسكت عن اتمامها امتحانا لصدقهم . فمات بعض وبقي آخرون . ولم تعمل حتى الساعة" [2] .

ويقول عن سرقات البحتري من أبي تمام : "ولولا أن بعض أهل الأدب ألف في أخذ البحتري من أبي تمام كتابا لكتبت سقت كثيرا مثل ما ذكرنا" [3] . وكان الذي ذكره من هذه السرقات يشكل فصلا من كتابه . لم يسبق لأحد قبله أن ذكرها .

لقد كانت عند الصولي مكتبة عظيمة وكان يقول : "وهذه الكتب كلها سماعي" [4] فاذا أراد أن يسجل ما يسمعه في أسفار مبوبة ومرتبة . انما ينطلق عمله من ادراك عميق وتقدير سليم لدور الكتابة ومهمة التدوين فيقول : "وبالكتابة جمع القرآن ، وحفظت الألسن والآثار ووكدت العهود ، وأثبتت الحقوق ، وسيقت التواريخ وبقيت الصكوك وأمن الانسان النسيان ، وقيدت الشهادات . وأنزل الله في ذلك آية الدين وهي أطول آية في القرآن" [5] .

وهذا يكشف لنا عن حرص الصولي في تسجيل ما يسمعه ثم تبويبه وترتيبه على شكل كتب وأسفار ملونة الجلود .

أما ما ذكره ابن النديم حول اعتماد الصولي على كتاب المرثدي . فنقول : ان كتاب المرثدي لم يصل الى أيدينا . ولعله ضائع . ولو كان موجودا لتوصلنا الى صحة ادعاء ابن النديم أو عدمه . وعلينا أيضا أن نضع في اعتبارنا أن ابن النديم كان وراقا ، وكان أبوه وراقا أيضا فاحترف مهنة أبيه الذي كان يبعثه كثيرا في تجارة اقتناء الكتب والأسفار [6] وكان الصولي كما هو معروف عنه انه كان جماعة للكتب . ولعل شيئا ما قد حدث بينهما بسبب منافستهما على اقتناء الكتب . فقد عرف عن ابن النديم أنه أراد استيعاب جميع الكتب الموجودة في زمانه عند الوراقين [7] ، ويبدو أن رغبته هذه قد اصطدمت برغبة الصولي المماثلة فقد عاشا في فترة واحدة .

---

(١) أخبار أبي تمام ٧٩ — ٨٠
(٢) أخبار أبي تمام ١٢ — ١٣
(٣) أخبار أبي تمام ٧٩ — ٨٨
(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٤٣١
(٥) أدب الكتاب ٢٤
(٦) تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٣/ ٧٢
(٧) المصدر السابق ٣/ ٧٣

أما الاتهام الذى ورد فى "لسان الميزان" فان من يقرأه لا بد أن يرد الى ذهنه السؤال التالى : لماذا لم يذكر ابن السمعانى هذا الاتهام فى ترجمته للصولى؟ . وان من يقرأ ترجمته للصولى سيجد أنه يحمل اعتقادا حسنا عنه(١) . ولا شك أن ابن السمعانى لم يقتنع باتهام الصولى بالكذب ولذلك لم يذكر هذا الاتهام فى ترجمته للصولى . كما فطن ابن حجر العسقلانى الى ضعف هذا الاتهام فقال فى نهاية الخبر : "قلت : وقد وصفه الخطيب بالقبول ...".

ونضيف أيضا . فقد عرف عن أبى عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابى الاخبارى البصرى — وهو أستاذ الصولى وممن روى عنهم : "بأنه أحد الرواة للسير والأحداث والأخبار وأنه كان صادقا موثوقا به"(٢) . وهذا مما ينفى التهمة عنه وبالتالى عن تلميذه الصولى .

وان من يقرأ الصفحات ٢٠٩ وما بعدها من كتابه "الأوراق" . قسم أخبار الشعراء والصفحة ٤٦ من كتابه "أدب الكاتب" سيجد أن الصولى كان دقيقا فى ضبط مروياته وحريصا على اسنادها .

كما شكى الصولى — هو الآخر — من الاغارة على مؤلفاته ومصنفاته فقال : "رأنى أرى أشياء مما أمليته قديما من المعانى التى تجاد بها الشعراء . وحملها الناس ولم يعرفوها مصنفة مبينة الا بعد ايرادى لها . قد تخرمها قوم . وأوردوها مفرقة فى أماليهم . فباشت فى علومهم . واما زت عن تصنيفهم . ونطق مكانها بالغربة فيهم"(٣) . ثم قال مخاطبا مزاحم بن فاتك(٤) : "وأنت — أعزك الله — تشهد لى من بين الناس أن أبا موسى الحامض كان يثلبنى عندك وتنهاه . ويكثر من عيبى والطعن على سائر ما أمليته . وأنه لا فائدة فى شىء منه . فلما توفى . وحملت كتبه اليك . وجدت أكثر ما أمليته من كتاب "الشامل فى علم القرآن" وكتاب "الشبان والنوادر" وما مر من شعر أبى نواس . قد كتبه كله بخطه . واتخذه أصولا ينفق منه تفاريق على من يقصده . ويطلب فائدته/ فأكثرت وكثر منه عجبك"(٥) .

---

(١) كتاب الأنساب للسمعانى ٧٥٧ — ٧٥٨
(٢) الفهرست ١٠٨ . لسان الميزان ١/ ١٦٨
(٣) أخبار أبى تمام ١٠
(٤) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوى البغدادى المعروف بالحامض من نحوى الكوفة المذكورين أخذ عن ثعلب . وجلس موضعه بعد موته . توفى سنة ٣٠٥ هـ وأوصى بعد موته أن تحمل كتبه الى فاتك المقتدرى لكى لا تصير الى أحد من أهل العلم بخلا بها . ينظر بشأنه وفيات الأعيان ٣٠١ . معجم الأدباء ٤/ ٢٥٤ . الفهرست ٧٩ . نزهة الألبا ٣٠٦
(٥) أخبار أبى تمام ص ١٠ — ١١

والحامض هذا كان من أشهر علماء زمانه . كان زميلا للصولي . فقد تلقى واياه علومهما على يد أبي العباس ثعلب . وقد تأثر الآمدي وهو تلميذ الحامض — فيما يبدو — كثيرا بأستاذه . فيما يتعلق برأيه بالصولي . ولعل هذا يكشف لنا بعضا من أسباب اللوم والتحامل الذي تعرض له الصولي في كتاب "الموازنة" .

أسلوبه :

ان طريقة الصولي في الكتابة لا تختلف كثيرا عن طريقة أدباء عصره . في استعماله للسجع وللمحسنات اللفظية الأخرى . ولكنه لم يصل بها الى حد التكلف لاعتداله وعدم افراطه . وهو حين يكتب انما يركز اهتمامه بالتعبير مما يجول بخاطره . في عبارات قصيرة ومتلاحقة . فاذا ورد فيها شيء من السجع فهو غير متعمد يجيء عفو الخاطر وبلا عناء . وقد لا يخلو بعض ما كتبه — وهو قليل — من التكلف .

كما برع الصولي في التعبير عن مراده بأسلوب جميل وعرض شيق . يدعو الى الاعجاب . والى الاعتراف له بالمهارة وحسن التصرف . وحين يتقدم لمراده . فانه يتخذ من عناصر العرض التي ذكرها في كتابه "أدب الكتاب"(١) وسيلة لبيان أفكاره . فيعمد الى الاستهلال البارع . ثم المبالغة في الدعاء والمديح ثم طرح مقصده وأفكاره وفق ترتيب منتظم وتسلسل منطقي . كما يتضح هذا في بعض ما ورد في رسالته الى مزاحم بن فاتك .

لا يوجد للصولي نثر فني خالص . إلا اذا اعتبرنا رسالته لمزاحم بن فاتك وهي في مقدمة كتابه "أخبار أبي تمام" . وكذلك مقدمته لديوان أبي نواس وهي لصيقة للديوان الذي جمعه . عملا فنيا في النثر .

أما خصائص نثره بشكل عام فيمكن اجمالها بنقطتين :

أولا : اسرافه في التبجيل والتفخيم والتعظيم الذي يكثر منه أثناء مخاطبته لمن يكتب لهم مؤلفاته وكتبه وهي — فيما يبدو — طريقة فارسية جاءته من انتمائه لأصل غير عربي . وهي طريقة تعتمد على احاطة المخاطب بهالة من التعظيم . كما نلاحظ هذا في جوابه الى الخليفة الراضي(٢) : "أمير المؤمنين أدام الله دولته . وأطال في الملك مدته . أجل خطرا وقدرا . وأسنى مجدا وفخرا . وأوسع خاطرا أو فكرا من أن يبلغ خاطب خطابه . أو يروم بليغ بلاغته أو يدرك فيما واصف صفته الا بما تناله طاقته وتبلغه غايته " .

---

(١) الصفحات ١٥٠ . ١٦٤

(٢) الأوراق — أخبار الراضي ٧٨

ثانيا : الاستطراد : والصولى حين يتناول موضوعا فانه يستطرد فيه كثيرا . وهو بذلك لا يختلف عن كتاب عصره . وفى ذهننا أبو عثمان الجاحظ شيخ الكتاب المستطردين . وان من يتأمل كتاب الكامل للمبرد سيلاحظ هذا الأسلوب فى معالجته للمسائل الأدبية والنحوية واللغوية . والصولى فى هذا المضمار من أنجب طلاب المبرد . فقد تتلمذ على يديه وأخذ عنه .

تراثـــه :

اشتهر الصولى بمؤلفاته الكثيرة ومصنفاته الجديدة التى جمع فيها للشعـــراء المحدثين وفق الطريقة التى استحدثها، وهى كثيرة وحافلة كما يقول ابن كثير (١) . وتشير الى ما كان يتمتع به من نشاط جم فى عالم التأليف الى جانب تألقه فى مجالس الخلفاء والأمراء كنديم بارع وراوية أخبار من طراز فريد يستحوذ على انتباه سامعيه .

وفيما يلى نقدم ثبتا بمؤلفاته المطبوعة والمخطوطة والمفقودة (٢) :

١) كتاب الأوراق فى أخبار الخلفاء وأشعارهم (٣) :

وقد سماه كل من ياقوت الحموى وابن خلكان والصفدى وابن العماد والخوانسارى بـ "كتاب الورقة" . ويقول ابن النديم عنه إنه لم يتمه "والذى خرج منه أخبار الخلفـــاء بأسرهم وأشعار أولاد الخلفاء وأيامهم من السفاح الى أيام ابن المعتز وأسفار من بقى من بنى العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن خليفة لصلبه . وأول ذلك شعر عبد الله بن علـــى وآخره شعر أبى أحمد محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى بن منصور . ويتلو ذلـــك أشعار الطالبيين ولد الحسن والحسين وولد العباس بن على وولد عمر بن على وولـــد جعفر بن أبى طالب ثم يلى ذلك أشعار ولد الحارث بن عبد المطلب (٤) " .

وقد تولى المستشرق ج . هيورث دن نشر ثلاثة أجزاء من هذا المؤلف :

أ ـــ الأوراق ـ القسم الخاص بأخبار الراضى بالله والمتقى لله أو تاريخ الدولـــة العباسية من سنة ٣٢٢ هـ . الى سنة ٣٢٩ هـ .

ب ـــ الأوراق ـ القسم الخاص بأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من السفاح الى أبى

---

(١) البداية والنهاية ١١/ ٢١٩
(٢) نذكر فيما يلى المراجع القديمة التى ذكرت كتبه وهى : ابن النديم (الفهرست ١٥٠) وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٧ . روضات الجنان ٦٠٩ . معجم الأدباء ٧/ ١٢٧ . الوافى بالوفيات ٤/ ١١٨ . شذرات الذهب ٢/ ٣٤٢ . هدية العارفين ٢/ ٣٨ . النجوم الزاهرة ٣/ ٢٩٦ . دائرة المعارف الاسلامية ١٤/ ٣٨٧
(٣) هناك اشارة واضحة الى أن الأجزاء الخاصة بأخبار الخلفاء من كتاب الأوراق تسمى أيضا "كتاب الخلفاء" أنظر الأوراق ـ المخطوطة الأزهرية الورقة ١٦٥ و ١٦٦
(٤) الفهرست ٢٢١

الحبر أبي العباس بن محمد بن أحمد .

حـ — الأوراق — القسم الخاص بأخبار الشعراء . وفيه أخبار ابان اللاحقي وأولاده ومختارات من أشعارهم وأخبار أشجع السلمي ومختار شعره . وأخبار احمد ابن عمرو وهو أخو أشجع السلمي . وأخبار أحمد بن يوسف وولده وولد ولده وأخبار أحمد بن أبي سلمة الكاتب ومختار شعره .

كما توجد أقسام غير مطبوعة من هذا الكتاب وهي :

أ — قسم من الأوراق وفيها أخبار الخلفاء من سنة ٢٢٧ هـ . الى سنة ٢٥٦ هـ . وهي مخطوطة محفوظة بالمكتبة العامة في لينينجراد[1] .

ب — قسم من الأوراق وفيها أخبار الخلفاء من سنة ٢٩٥ هـ . الى سنة ٣١٨ هـ . وهي مخطوطة محفوظة بمكتبة الأزهر بالقاهرة . كما توجد نسخة منها في الآستانة[2] .

٢) أدب الكتاب . : ويسميه ياقوت الحموي وابن خلكان والخوانساري واسماعيل باشا البغدادي "أدب الكاتب" . كما يسميه ابن النديم والصفدي "أدب الكاتب على الحقيقة" . وفي هذه التسمية تعريض بكتاب ابن قتيبة الذي يحمل نفس الاسم . وقد قام بتحقيق هذا الكتاب الأستاذ محمد بهجت الاثري سنة ١٣٤١ هـ . / ١٩٢٢ م .

٣) أخبار أبي تمام : قام بتحقيق هذا الكتاب ونشره السادة : خليل محمد عساكر . ومحمد عبده عزام . ونظير الاسلام الهندي .

٤) أخبار البحتري : وهي أخبار قدم بها لديوان البحتري الذي جمعه ورتبه على حروف المعجم . حقق هذا الكتاب ونشره الدكتور صالح الأشتر .

٥) ديوان أبي تمام — رواية الصولي — نشر في القاهرة سنة ١٢٩٢ هـ .[3]

٦) ديوان ابراهيم بن العباس الصولي . نشره عبد العزيز الميمني ضمن كتاب "الطرائف الأدبية" سنة ١٩٣٧ م .[4]

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ١٤ / ٣٨٧

(٢) المصدر السابق كما ذكرت دائرة المعارف الاسلامية "ولم يطبع من كتاب الأوراق الا أقسام قليلة من أخبار الحلاج وقد حللها ماسينيون تحليلا وافيا وبعض أخبار ابان اللاحقي وأخبار ابن المعتز .

(٣) تاريخ الأدب العربي — بروكلمان ٢ / ٧٥

(٤) الطرائف الأدبية ١١٨ — ١٨٨

مؤلفاته المخطوطة :

١) ديوان أبي نواس : وتوجد منه نسخ عديدة (١) .
٢) ديوان ابن الرومي (٢) .
٣) ديوان ابن المعتز (٣) .
٤) شرح ديوان أبي تمام : ونسخ هذا الشرح موجودة في ليدن . والمدينة المنورة بمكتبة عارف حكمت ، وبدار الكتب المصرية .
٥) ديوان البحتري (٤) .
٦) كتاب الشطرنج : ذكر ابن النديم : "وله كتاب الشطرنج النسخة الثانية" (٥) . وتوجد نسخة من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية ، وهناك نسخة خطية منه في بغداد (٦) .

---

(١) ١ـ نسخة في مكتبة المتحف العراقي كتبت سنة ١٢٧٨ هـ ـ ١٨٦١ م . وقد اكتشفتها من خلال بحثي عن مؤلفاته وهي نسخة لم يذكر عليها اسم المؤلف لفقدان الأوراق الأولى ٢ـ نسخة مكتبة كوبرلي ١٠ استانبول كتبت سنة ٥٩٧ هـ . أنظر مقدمة ايفالد فاغنر محقق ديوان أبي نواس الصفحة ل . ٣ـ نسخة أخرى بمكتبة كوبرلي كتبت في القرن الخامس الهجري مقدمة فاغنر ٤ـ نسخة بمكتبة اميروزيانا بميلانو كتبت سنة ٤٤٢ هـ . مقدمة فاغنر ٥ـ مخطوطتان من نسخ هذا الديوان في دار الكتب الظاهرية بدمشق ٦ـ نسخة بمكتبة الموصل . وهي ليست الاورقات كما كتب أمين المكتبة الى الأستاذ رتر . انظر تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان ٢/ ٣٠ ـ ٧ـ وهناك نسخ أخرى في برلين وفينا وليدن وبودليانا . أنظر تاريخ الأدب العربي ـ روكلمان ٢/ ٣٠

(٢) توجد عدة نسخ من هذا الديوان برواية الصولي مرتبة على حروف المعجم في ليدن والاسكوريال ونورعثمانية والقاهرة . أنظر تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان ٢/ ٤٧

(٣) توجد نسخ عديدة من مخطوطات هذا الديوان مرتبة على حروف المعجم وهي من جمع الصولي في المكتبات التالية : في برلين والمتحف البريطاني وباريس والفاتيكان والقاهرة ولاللي والموصل . وقد ذكر بروكلمان : "والظاهر أن النسخة الموجودة في مكتبة الأب أنستاس الكرملي بعنوان : أسفار ابن المعتز وأخباره . هي مخطوط آخر لهذا الديوان . وقد ذكر الكرملي هذه النسخة في رسالة الى المستشرق (كرنكو) بتاريخ ١٥/ ٩/ ١٩٢٥ . أنظر : تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان ٢/ ٥٦ ـ ٥٧

(٤) ذكر بروكلمان أن الصولي رتب ديوان البحتري على حروف الهجاء كما رتبه على بن حمزة الأصفهاني على الأغراض الشعرية . وذكر المكتبات التي تتواجد فيها نسخ الديوان ولكنه لم يفرز نسخ الصولي عن نسخ الأصفهاني .

(٥) الفهرست ٢٢٧

(٦) ذكر السيد عامر أحمد أمين مكتبة المخطوطات في المتحف العراقي وجود نسخة من كتاب الشطرنج ذكرها الأب أنستاس ماري الكرملي في الصفحة الأولى مخطوط بعنوان "أنموذج القتال في نقل العوال" لابن حجلة أحمد بن يحيى التلمساني . كتب الكرملي الملاحظة التالية عليه : كان عندي نسخة من كتاب الصولي في الشطرنج فسرقها أحد لصوص الأدباء في آيار سنة ١٩٢٩ م . مع ما سرق من خزائني من نفائس المخطوطات وكانت النسخة الثانية . وكان للصولي كتابان في الشطرنج سمى الأول كتاب الشطرنج النسخة الأولى ثم زاد فيها فسميت النسخة الثانية حققه الأب أنستاس ماري الكرملي رفق به جعلي "

المؤلفات المفقودة وهي :

١) ديوان العباس بن الأحنف
٢) ديوان علي بن الجهم
٣) ديوان ابن طباطبا
٤) ديوان ابن عيينة المهلبي
٥) ديوان ابن شرلعه
٦) ديوان مسلم بن الوليد
٧) ديوان الصنوبري
٨) ديوان دعبل بن علي (١)
٩) كتاب الوزراء . وقد ورد ذكره في عدة مواضع من كتاب الأوراق . وقد جمع فيه الصولي أخبار الوزراء الى آخر أيام القاسم بن عبيد الله الثقفي المتوفي سنة ٢٩١ هـ (٢)
١٠) كتاب الأنواع . قال عنه ابن النديم إنه لم يتمه . وقد ذكره الصولي في مقدمته لديوان أبي نواس وبين وأنه يتضمن دراسة عن المحسنات اللفظية والفنون البديعية الأخرى . (٣)
١١) كتاب أخبار ابراهيم بن العباس الصولي . وقد ورد ذكره في مقدمة ديوان ابراهيم ابن العباس الصولي . (٤)
١٢) كتاب أخبار أبي نواس : وقد أشار اليه في مقدمته لديوان أبي نواس . (٥)
١٣) كتاب اللقاء والتسليم . وقد ورد ذكره في كتاب " أدب الكتاب " وقد كتبه للقاضي عمر بن محمد بن يوسف . (٦)
١٤) أخبار الجنابي بالبحرين . (٧)
١٥) كتاب مناقب ابن الفرات . (٨)
١٦) كتاب أخبار القاضي عمر بن محمد (٩)

---

(١) مقدمة أخبار أبي تمام الصفحة هـ ى
(٢) الوزراء أو تحفة الأمراء — للصابي ٤
(٣) مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٧
(٤) مقدمة ديوان ابراهيم بن العباس الصولي الورقة ٣
(٥) المقدمة . الورقة ٢ ظ . ٣ و
(٦) أدب الكتاب ١٧٥
(٧) وقد ذكره ابن النديم " كتاب أخبار الجبائي أبي سعيد " وهو تصحيف . أما المصادر الأخرى فقد ذكرته " أخبار أبي سعيد الجنابي " وهو أبو سعيد القرمطي رئيس القرامطة
(٨) ورد ذكره كذلك في كتاب الأوراق — أخبار المقتدر (مخطوط) الورقة ١٣٨ ر
(٩) وقد أشار لهذا الكتاب في الأوراق — أخبار الراضي ١٤١ .

١٧) أخبار القرامطة

١٨) كتاب الغرر : أمال له

١٩) أخبار أبي عمرو بن العلاء

٢٠) كتاب العبادة . ويسميه ياقوت الحموي "كتاب العبادلة" (١)

٢١) أخبار ابن هرمه ومختار شعره : يعده ابن النديم قسما من الأوراق (٢) . والمصادر الأخرى تراه كتابا منفصلا

٢٢) أخبار السيد ~~الحميري~~ البحتري ومختار شعره . كذلك يعده ابن النديم قسما من الأوراق

٢٣) أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي

٢٤) كتاب تفضيل السنان . عمله لأبي الحسن علي بن الفرات .

٢٥) كتاب رمضان

٢٦) كتاب الشامل في علم القرآن : قال عنه ابن النديم إنه لم يتمه

٢٧) رمضان لأبي النجم (٣) : هكذا ورد في الفهرست وقد ذكره قبل كتاب "رمضان"

٢٨) أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره .

٢٩) أخبار سديف ومختار شعره .

٣٠) أخبار الشعراء : ذكره الحاج خليفة (٤) ولعله القسم المطبوع من الأوراق .

٣١) شرح ديوان الحماسة لأبي تمام

٣٢) جزء الصولي (٥) : من أجزاء الحديث من مرويات الصولي .

٣٣) كتاب الأخبار المنثورة : لم تذكره المراجع القديمة . وقد ذكره ابن الأبار في "أعتاب الكتاب" ص١٦٨ (٦) وحكى الصولي في كتاب الأخبار المنثورة من تأليفه"

٣٤) كتاب سؤال وجواب

٣٥) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه .

٣٦) كتاب السماة

٣٧) كتاب الطرر (٧)

---

(١) معجم الأدباء ٧/ ١٢٧

(٢) الفهرست ٢٢١

(٣) هدية العارفين ٢/ ٣٨ . الفهرست ٢٢١

(٤) كشف الظنون ١/ ٢٧

(٥) كشف الظنون ٥٨٨ . ويقول الذهبي : (وله جزء سمعناه) سير النبلاء للذهبي ١٠/ ٧٣

(٦) ورد هذا الكلام في أخبار ~~ابي حيي~~ البحتري ٢٥

(٧) الوافي بالوفيات ٤/ ١١٨ . كما ذكر الصفدي في قائمة كتبه "وكتاب الأمالي ويسمى الغرر" وعليه فان هذا الكتاب هو كتاب آخر غير الغرر وربما يكون في الأمر تصحيف والله أعلم .

٣٨) كتاب شعراء مضر (١)

٣٩) كتاب الشبان والنوادر (٢)

٤٠) خبر الجمل (٣)

٤١) أخبار الفرزدق (٤)

٤٢) أخبار محمد بن علي المعروف بابن مقلة وأخبار ولده أبي الحسن (٥) ٠

هذا هو انتاج الصولي الضخم ٠ وتلك هي مؤلفاته التي تزيد على خمسين مصنفا ٠

ولا يفوتنا أن نشير هنا الى أن الصولي قد أطلق لفظ "الديوان" على المجموعات الشعرية التي جمعها للشعراء الذين مر ذكرهم ٠ وبعد وأن هذه اللفظة لم تكن مستعملة لهذا الغرض قبل ذلك الحين ٠ ولذلك قال الدكتور على الزبيدى : "والمرجح أن الصولي ت ٣٣٦ هـ (كذا) كان أول من استعمل لفظ "ديوان" في هذا الحقل ٠ فقد كانت جهوده التي أشرنا اليها ٠ أول عملية واسعة منظمة لجمع الشعر المولد ٠ وقد جاءت كلمة "ديوان" في أسماء ما صنفه من المجموعات الشعرية التي مرت بنا (٦) "٠

---

(١) الوافي بالوفيات ٤/ ١١٨ ٠ وقد ذكرته دائرة المعارف الاسلامية باسم "أخبار شعراء مصر" ١٤/ ٣٨٧

(٢) أخبار أبي تمام ١١

(٣) ذكره الدكتور صالح الأشتر ـ أخبار البحترى ٢٦ ٠ وقال : "ان هذا الكتاب ذكره الدكتور يوسف العش في كتابه الخطيب البغدادى ص ١٠٩

(٤) ذكره الصولي في كتابه أخبار أبي تمام ١٢

(٥) ذكر الصولي في كتاب الأوراق ـ أخبار المقتدر مخطوط الورقة ١٦٥ ظ

(٦) من مقال بعنوان "دواوين الشعر العباسي" مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد العدد الثاني عشر ١٩٦٩ ٠ د ٠ علي الزبيدى ٠

ثانيا : شرحه لديوان أبي تمام . وقيمته الفنية . ثم آراؤه النقدية وموقفه من أبي تمام

شرحه لديوان أبي تمام وقيمته الفنية :

أشار أبو بكر الصولي لهذا الشرح في رسالته لمزاحم بن فاتك في كتابه "أخبار أبي تمام" الذي عمله تمهيدا للديوان . قال فيها : " فسألتك إبانته . وتكليفي جميع ما تريد منه . فعرفتني أن تكميل ذلك لك . وبلوغي فيه أقصى ارادتك . إتباعي أخباره بعمل شعره مُعَرَّباً مفسرا . حتى لا يشذ ولا يغمض منه معنى ولا ينبوا عنه فهم ولا يمجه سمع فأسرعت بذلك اجابتي . وعلته بالفكر نهتي . وتضمنت عمل شعره لك بعد اخباره"(١)

من هذا النص يتضح لنا أن الصولي قد عمل شعر أبي تمام معربا مفسرا من أجل :

أولا : ألا يشذ منه حرف بعد أن نظر الى اختلاف الناس في أبي تمام واضطراب روايتهم لشعره (٢) .

ثانيا : ألا يغمض منه معنى حين وجد بعض العلماء يعيبونه لغموضه . وان كان لا ينكر أن يقع منهم مثل ذلك لأنهم لم يعملوا فكرهم في فهمه . ولأن عقولهم قد دربت على قبول شعر الأوائل الذي ذلل لهم لكثرة روايته لهم وروايتهم له فصار مألوفا عندهم (٣) .

وكما يبدو لنا فان هذا الشرح هو أول شرح لشعر أبي تمام . اذ لم يقع بين أيدينا ما يدل على أن أحدا سبق الصولي الى شرح شعر أبي تمام . والى أن يقع في يد الباحثين شرح لأحد سابق عليه يمكن أن نقول إنه أول شرح لهذا الشعر . ولذلك يمكن اجمال أهميته بالنقاط التالية :

أولا : إنه محاولة رائدة . ولعل أهمية هذه المحاولة تكون واضحة اذا نظرنا الى عدد الشروح التي تناولت هذا الشعر فيما بعد وعرضناها وفق تسلسلها الزمني .

أ — شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ .

ب — شرح أبي حامد أحمد بن الخارزنجي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ . وهو مفقود . قصره مؤلفه على التفسير اللغوي . وتوجد منه نقول في شرح التبريزي وشرح ابن المستوفي

حـ — شرح أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . وهو مفقود أيضا ذكره صاحب كشف الظنون ١/ ٧٧١

د — محاولة الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . حين تناول بالشرح بعض شعر أبي تمام في كتابه الموازنة .

---

(١) أخبار أبي تمام ٥ — ٦

(٢) » » » ٥٥

(٣) » » » ١٤

هـ — شرح حسين بن محمد الرافعي المعروف بالخالع : كان حيا في حدود سنة ٣٨٠ هـ. قال ياقوت : إنه لم يتمه وهو مفقود أيضا[1].

و — أولا : كتاب الانتصار من ظلمة أبي تمام .
ثانيا : وكتاب شرح الأبيات المشكلة من شعر أبي تمام لأبي علي احمد بن محمد المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ[2].

ز — شرح محمد بن احمد الخوارزمي المعروف بابن الريحان البيروني المتوفى سنة ٤٤٠ هـ. وهو مفقود .

ح — ذكرى حبيب وهو شرح أبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ. يقع في ستين كراسة . ولم يتناول جميع أشعاره . بل ذكر الأبيات المشكلة ونظر في بعضها ولعله ضاع[3].

ط — شرح أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥١٢ هـ. وهو مطبوع

ى — شرح المبارك بن أحمد الأربلي المعروف بابن المستوفي المتوفى سنة ٦٣٨ هـ. وهو مخطوط .

ومن الثابت أن الذين تناولوا شعر أبي تمام بالشرح بعد الصولي قد توسعوا فيه فقدموا اضافات على جانب كبير من الأهمية لم يكن للصولي أن يصل اليها في ذلك الوقت الذي كان فيه فن الشرح في بدايته . فرست على أيديهم قواعد للتفسير والشرح والنقد وفق أصول وأسس واضحة . كان أهمها التركيز على استيعاب المعنى وتقليبه على وجوه مختلفة . واحتمالات متعددة للوصول الى مراد الشاعر . مع توسع في التخريجات النحوية واللغوية . ولا شك أن شرح الصولي سيظل على المدى العلامة الأولى التي تهدي الى الطريق .

ثانيا : ان قرب عهد الصولي من عهد أبي تمام . وهو قرب لم يسمح لكثير من الأحداث أن تندثر . ولذلك يسرت للصولي تفسير شعره وفق معرفته لتلك الأحداث .

يقول الصولي في احدى قصائد أبي تمام التي مدح بها ابن أبي دواد واعتذر اليه :

"وطال غضب ابن أبي دواد . فما رضي عنه حتى شفع فيه خالد بن يزيد الشيباني . فعمل قصيدة يمدح ابن أبي دواد . ويذكر شفاعة خالد بن يزيد اليه . وأغمض مواضع منها في اعتذاره فما فسرها أحد قط وانما سنح لي استخراجها لحفظي للأخبار التي أومأ اليها

---

(١) أبو تمام الطائي . حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية كوركيس وميخائيل عواد ١١
(٢) النظام لابن المستوفي (مخطوط) الورقة ٦ وقد أخطأ الأستاذان كوركيس وميخائيل عواد حين ظنا أن كتاب الانتصار انما هو شرح الأبيات المشكلة كما ورد في كتابهما ص ١٦
(٣) أبو تمام الطائي . حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية كوركيس وميخائيل عواد ١٢

فأما من لا يحفظ الأخبار فانها لا تقع له . وأولها :

أرأيت أيّ سوالف وخدود　　عنّتْ لنا بين اللّوى فَـزَرُود

ثالثا : أثار شرح الصولى لبعض أبيات أبى تمام نقد الشراح المتأخرين وعدم موافقتهم له فنشأت من جراء ذلك مناقشات أدبية غنية توسعت فى معالجة معانى أبى تمام الشعرية .

ان من يقرأ شرح الصولى للبيت

وَلّى وقد ألْجَمَ الخطّى منطقَهُ　　بسكته خلفها الأحشاء فى صَخَبِ (١)

فى النظام (٢) : سيجد أن عددا من المفسرين قد تناولوه بالمناقشة .

قال الصولى : "الخطى : رمح منسوب الى الخط . قرية بالبحرين . تحمل الرماح الى زابل ثم تحمل اليها . يقول : من خوف الرماح لا يطيق الكلام . ولكن أحشائه تصطخب يريد : أن الفزع ربما أحدث صاحبه وتحركت أرواح بطنه . يقال هذا فى رجل بسه أوية اذا غضب تحركت رياح بطنه . قال الشاعر فى رجل آور :

ما زال منه الحمق واللجاجة　　فى حاجة منه وغير حاجة

حتى حسبناه على دجاجة

وقال جرير :

لهم أور تصوت فى خصاهم　　كتصويت الجلاجل فى القطار

قال المرزوقى معقبا : "ذكر بعضهم (يريد الصولى) إنه ولى هذا المنهزم من خوف الرماح لا يطيق الكلام (وأتى بما ذكره الصولى الى آخر بيت جرير) ثم قال : هذا لفظه فى التفسير - ولو تأمل هذا المفسر لدى تأمل لكفى مؤونة هذا الفحر الهيد - والوجه أن يكون المعنى : ألجمه الخوف بلجام من السكوت . لكن قلبه يجب . وأحشاءه تخفق . حتى صار لها كالجلبة . وهذا معلوم من الخائفين . حتى ربما يسمع صوت جوانحهم من لا قاهم على خُطى" .

ثم عقب ابن المستوفى على كلام الصولى بقوله : "لو قطع فسره عند قوله "تصطخب" أتى بالمعنى . أما الباقى فزيادة قبيحة لم يردها أبو تمام ولا دل عليها شعره . وما استشهد به مما هُجى به ذوو الأور . فليس ذلك من الخوف . وانما هو شئ يعتريهم من رياح تعرض لهم . وهذا أمر معروف يقع منهم فى الأمن لا فى الخوف ."

وسوف نجد حين نصل الى تحقيق الشرح . الكثير من التعقيبات للشراح المتأخرين تناولت تفسيره لبعض الأبيات .

---

(١) شرح التبريزى (١/ ٦٦) وهو من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله وأولها :
السيف أصدق أنباء من الكتب　　فى حده الحد بين الجد واللعب

(٢) النظام شرح ابن المستوفى الورقة ١٠٥ ظ

ولما كان هذا الشرح هو أول شرح للديوان فقد ترك كثيرا من الثغرات . منها تلك القصائد التي بقيت بدون شرح . أو بعض الأبيات التي بقيت بدون ايضاح ، الأمر الذي دفع بالمتأخرين من الشراح الى شرحها وتفسيرها .

وقد تعرض الصولي الى اغفال بعض الشراح المتأخرين . فالتبريزي في شرحه كان ينقل كثيرا من أقوال الصولي وفي أغلب الأحوال لا يسندها اليه . كما لا يشير الى الصولي كمصدر نقل عنه . وقد فطن محقق الشرح الدكتور محمد عبده عزام . فقام بتنبيه أقوال الصولي فأسندها اليه . كما سنذكر بعضها عند دراستنا لنسخ الشرح وكما سيتضح لنا بعضها من الملاحظات التي ثبتناها في هوامش بعض التفاسير مما فاتت على المحقق

كذلك فعل المرزوقي في بعض شرحه فقد كان يأخذ كلام الصولي . ثم يضيف اليه ويتوسع فيه قليلا . حتى ليبدو وكأن الشرح قد صار له . لكن هذا لا يغيب على فطنة القارئ المتأمل .

فقد شرح الصولي قول أبي تمام :

ساعة لو تشاء بالنِّصف فيها لَمَنَعْتَ البطاءَ خَصْلَ الجِهاد (١)

بقوله : "يقول : قد مشى مع تأخري ولو شئت لقدمت علي وانصفت فجعلته مثلا"

ثم نقرأ بعد ذلك شرح المرزوقي الذي يقول فيه (٢) : "يصف نفسه . وانه قد اتصل به حديثا ولم يتقدم له به حرمه . ولا سلفت منه معه خدمة . فأعطاه . ولم يحرمه . وألحقه باولي المواتّ . وأرباب الوسائل ولم يؤخره . فيقول : منحتني في وقت لو منحتني لكان ذلك منك انصافا . إذ كنت ابطأت . وسبق غيري ويدل على هذا قوله :

كنت عن غرسه بعيدا فأدنتـ ـني اليه يداك عند الجداد

وهنا نلحظ أن المرزوقي قد اعتمد على ما ذكره الصولي . فأضاف اليه وتوسع فيه لكن المدقق سيظل ينظر الى أن ما جاء في كلام المرزوقي انما يعتمد من حيث الأساس على شرح الصولي . ولم يخرج عن المعنى الذي ذكره .

كما فسر الصولي بيت أبي تمام :

وما ضيق أقطار البلاد اضافني اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي (٣)

بقوله : "يقول مذهبي لا أسأل الا الكرام وأنت كريم".

---

(١) شرح التبريزي ١/ ٣٦١ هذا البيت من قصيدة يمدح بها أبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد أولها : سعدت غربة النوى بسعاد فهي طوع الاتهام والانجاد

(٢) النظام – الورقة ٢٧ ٥ و

(٣) شرح التبريزي ١/ ١٥٤ وهذا البيت من قصيدة يمدح بها عياش بن لهيعة الحضرمي أولها : تقي جمحاتي لست طوع مؤنبي وليس جنيبي إن عذلت بمصحبي

فتناوله المرزوقي بقوله : "لم يلجئني ضيق البلاد على وكساد بضاعتي [1] . ولكن قضاء حقك لأن في الأرض فسحة وفي أهل الفضل والأفضال كثرة . ولكن قضاء حقك والقصد اليك والثناء عليك لفضلك وكرمك هو مذهب أعتقده وأدين به . وكأنه ألم في هذا بقول الآخر : وقولا لها ليس الضلال أجازنا ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

وقد أتى أبو تمام فيما يقارب هذا بأحسن منه ، وهو :

ان قلبي لكم كالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب

ثم قال : "ويجوز أن يكون المعنى : مذهبي أني لا أسأل الا الكرام . وأنت كريم " .
ثم يعلق ابن المستوفي قائلا : "لولا قوله فيك كان هذا المعنى الآخر حسنا " .

ثم يجيء دور المعري قائلا : "يحتمل فيه وجهان : أحدهما : أن يكون مثل قولهم "أنت أنت " يجعلون الأول مبتدأ والثاني خبر ، أي أنت معروف . ولا يقال الا لمن هو مشهور لا يجهل . ويكون معنى قوله : مذهبي فيك مذهبي . أي لا أعدل بك أحدا من الناس إذ كنت أعتقد أنك أفضلهم فلا أرجع الا اليك . والآخر : أن يكون مذهبي الأول في معنى اعتقادي ، ومذهبي الثاني في معنى طريقي الذي أذهب فيه . وهذا الوجه أشبه بصناعة الشعر" انتهى كلامه .

فيعلق ابن المستوفي على هذا الكلام بقوله : "ويجوز أن يكون كلاهما بمعنى اعتقادي أي اعتقادي فيك اعتقادي الذي تعرفه " . ثم يجيء دور الخارزنجي الذي فسره بقوله : "انما جئتك من رحب البلاد وكثرة الكرام فيها لأن مذهبي فيك خلاف مذهبي في غيرك في الانبساط اليك والاختصاص بك" .

ثم يذكر أخيرا كلام التبريزي : "يقول : لم يلجئني ضيق البلاد على . وكساد بضاعتي عند الناس ، ولكن مذهبي ألا أسأل إلا الكرام " .

وهكذا نرى . في كل ما عرضه ابن المستوفي للشراح المتأخرين سيظل شرح الصولي نقطة الارتكاز الذي تدور حوله شروحهم . يعودون اليه بعد أن يبتعد بهم المطاف . وبذلك نلاحظ باب الاضافة والانفتاح والتوسع على التفسير الذي بدأه الصولي .

واذا كان بعضهم يلجأ الى تفسير الصولي يأخذه ويضيف اليه أو يتوسع فيه قليلا أو كثيرا . فان منهم من لا يخرج عن الحدود التي رسمها الصولي أو الفكرة التي حددها في تفسيره .

قال أبو تمام :

يُذَمُّ سنيدُ القومِ ضِيقَ محلِّهِ على العلم منه انه الواسعُ الرحبُ [2]

---

(١) النظام : الورقة ١٥٥ ظ

(٢) شرح التبريزي ١/١٨٥ . وهو من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وأولها : لقد أخذت من دار ماوية الحقب أنحل المغاني للبلى هي أم نهب

قال المرزوقي : "يجوز أن يكون أراد بسنيد القوم رئيسهم (١) . ومن يسند اليه أمورهم فيكون المعنى : إنه اذا نظر رؤساء القوم الى فناء هذا الممدوح الرحب ومحله الواسع ورحله المتحمل لكل من يقصده من الزوار والعفاة . صَغُرَ في عيونهم محالّ أنفسهم . وضاقت رحالهم . وأغنيتهم عندهم . حتى يذموها ويشكو ضيقها على علم منهم بسعتها . ويجوز أن يكون أراد بالسنيد المُلصَق الدعيّ فيكون المعنى : حاسده الدعي الذي يبلغ في حسده الحد الذي يستحسن معه البهت والمكابرة حتى يجيء الى ما لا شك فيه من لبس فيدعيه على خلاف ما هو عليه . كأنه أراد : لا يحسده الا الدعي . فاذا حسده كان هكذا " .

ويرى ابن المستوفي أن التفسير الأول أحسن . ثم يذكر الى جانبه تفسير الصولي : قال الصولي : "يشكو هذا الحاسد له الملصق ضيق محله . ومحله واسع كأنه يحسده فيكذب" ثم يقول معلقا : "وهذا هو معنى قول المرزوقي على اختصاره " . ولو أنصف لقال على تفسير المرزوقي : وهذا هو معنى قول الصولي .

كذلك كان الأمدي في تفسيره لبيت أبي تمام :

فلا مَلِكٌ فَرْدُ المواهِبِ واللُّهى يجاوزني عنه ولا رشأ فــرد (٢)

لم يخرج عما رسمه الصولي . وقد فطن ابن المستوفي لهذا التشابه فقال : "وقال الأمدي : وقوله فلا ملك فرد المواهب يجاوزني عنه أي عن الممدوح . فلم يحوجني اليه وأغناني عن الأسفار . ولا رشأ فرد : ولا حبيب ساعد ووصل وأقام ولم ينأ عني " . ثم قال ابن المستوفي : "وقال الصولي : "أي لم يجاوزني عنه ملك فيغنيني حتى أتبع من أحب أبدا . ولا أستقل عنه بانتجاع ومدح وهجاء . ولا رشأ فرد أي ولا واحد ممن أحببت لم يفارقني تجاوز لي عنه فتركه " .

ويعلق ابن المستوفي بقوله : "وهذا معنى قول الأمدي وفيه زيادة قريبة فلذلك ذكرته . وقد كان الحري به أن يقول معلقا على قول الأمدي : "وهذا معنى قول الصولي . ذلك لأن الأمدي هو الذي استعان بقول الصولي لأنه أسبق منه الى شرح البيت .

كذلك تناولت الشروح التالية رفض بعض ما قاله الصولي . وأعلنوا مخالفتهم لبعض تفاسيره (٣) . ومن الشراح من أخذ يقارن بين تفسير الصولي لبعض الأبيات وبين تفسير غيره . فحكم بجودة رأي الصولي وتفضيله كما فعل ابن المستوفي حين فضل تفسير الصولي لبيت أبي تمام (٤) .

---

(١) النظام الورقة ١٧٩ ظ

(٢) شرح التبريزي ٢/ ٨٣ . وهو من قصيدة يمدح بها أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانه وأولها : نجرّ أسى قد أقفر الجرع الفرد ودع حِسْىَ عين يحتلبْ ماءَها الوجد

(٣) النظام الورقة ١٣٥ و

(٤) النظام الورقة ٥٤٩ و

فما قد حاكَ للبهاري وليستْ   متونُ صفاكَ من نَمَـزِ المـرادي

على تفسير الآمدى . كما سيرد ذكره فى تحقيق النص .

—ه—

بعد هذا الذى سبق كله يمكن أن نشير الى عمل الصولى فى هذا الشرح ومنهجه فيه بأنه اقتصر على :

١) شرح لبعض مفردات الأبيات .

٢) تفسير لبعض معانى الأبيات . وكان تفسيره لبعضها تفسيرا اجماليا .

٣) سرد لبعض الحوادث التاريخية المتعلقة بالممدوح أو بقومه وذويه .

٤) تقييم لبعض الأبيات . يقتصر على عبارات اعجاب مختصرة كقوله : "هذا حسن ... وهذا مليح ... أو مليح المعنى ... وهذا أحسن كلام وأبلغه فى المدح" ولكن لم يصل الى مستوى التحليل .

٥) اشارات عابرة عن المحسنات البديعية . لا تعدو الغرض التعليمى . كبيان الطباق والجناس فى بعض الأبيات . دون أن يذكر أثر هذه المحسنات فى الأسلوب . وما تضفيه من جمال فى الصياغة .

٦) قد تمر قصيدة كاملة دون أن نجد فيها اشارة لتفسير أو تعليق .

وبذلك فقد خلا هذا الشرح من توضيح القيم الفنية لشعر أبى تمام من ناحيـــة صياغته . ومواطن الجمال الذى تضمنته الكلمات والعبارات . وألوان الخيال . وكأن هذه الأشياء كانت واضحة لديهم بالفطرة لا تحتاج الى نص أو كشف .

—ه—

آراؤه النقدية وموقفه من مذهب أبى تمام :

لم يؤلف الصولى كتابا فى النقد لكى يضع للنقد أصولا وضوابط من خلال منهـــج نقدى . وانما وردت له آراء ونظرات نقدية فى كتابه أخبار أبى تمام الذى لم يكن كتاب نقد كما وردت بعضها فى كتبه الأخرى . وقد جاءت تلك النظرات من خلال ردوده علــــى خصوم أبى تمام عرضا واستطرادا . مما يدلل على أنه كان يتمتع بعقلية نقدية تجمع بـــين ذهنية العالم وذوقية الفنان وروحه .

فقد دلل على ذهنيته العلمية حين قام بتحديد بعض الجوانب التى ينبغــــى للنقد أن يتناولها فى الشعر . كما ينبغى للناقد أن يضعها فى اعتباره حين يقيم الأثــر الأدبى والحكم له أو عليه وهى :

---

(١) النظام : الورقة ١٣٥ و
(٢) النظام : الورقة ٥٤٩ و

أولا : اذا كانت المعاني التي جاء بها الشاعر بكرا ولم يسبقه أحد الى تناولها ، رأنه قد اخترعها واتكأ على نفسه في عطها ،

ثانيا : متى أخذ الشاعر معنى من غيره ، "وزاد عليه ووشحه ببديعه ، وتمم معناه ، فكان أحق به (١) " .

ثالثا : لا فرق بين متقدم ومتأخر اذا أحسن أحدهم في تناول معنى من المعاني ، ووقع الاجماع عليه ووقع الأجود له ، فلا يضيره تأخره (٢) " .

رابعا : ان الكفر والايمان يجب أن لا يشكلا سببا في طعن الشعر ، وتقبيح حسنه أو تحسين رديئه (٣) ، ويقول "ما ظننت أن كفرا ينقص من شعر ولا أن ايمانا يزيد فيه" ويقول أيضا "من الشعراء من صح كفره "ممن قتله الخلفاء باقرار وبينة فما نقصت بذلك رتب أشعارهم ، ولا ذهبت جودتها ، وانما نقصوا هم في أنفسهم وشقوا بكفرهم (٤) " .

كما دلل على تلك الذهنية حين حدد سماة معينة للناقد ، ينبغي له أن يتحلى بها ويرى "أن نقد الشعر ومعرفة حقيقته وتمييز جيده لم يكن بالعلم والرواية (٥) " ولذلك قوم مع البحتري حين لا يرى نعلبا ناقدا الشعر ولا ينبغي له أن يقوم بذلك (٦) .

ولذلك فقد اشترط على الناقد أن تتوفر فيه الشروط التالية (٧) :

١) يجب أن يكون أعلم الناس بالكلام منظومه ومنثوره .

٢) وأقدر الناس على شيء متى أراد منه .

٣) وأحفظهم لأخذ الشعراء ،

٤) وأعلمهم بمغازيهم ومقصدهم .

"فأما من لا يحسن أن يعمل بيتا جيدا ، ولا يكتب رقعة بلهجة ، ولا ينال حفظه ما قالته الشعراء في عشرة معان من عشرة آلاف معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ؟ وكيف يسوغه اياه من سمعه منه (٨) " ؟

كما يرى أن نقد الشعر لا يقع لكل من وهب الفطنة والذكاء "من غير تعليم وتعب شديد ولزوم طويل لأهله (٩) " .

---

(١) أخبار أبي تمام ٥٣
(٢) " " " ٦٧
(٣) " " " ١٧٢
(٤) " " " ١٧٣
(٥) مقدمة ديوان أبي نواس — جمع الصولي مخطوط الورقة ٥
(٦) أخبار البحتري ٣٥ — ٣٦ ، مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٤
(٧) أخبار أبي تمام ٣٨
(٨) أخبار أبي تمام ٣٨
(٩) أخبار أبي تمام ١٢٦

ومن نظراته أيضا ، حين أدرك نزوع الشعراء المحدثين الى التجديد وما صاحب ذلك من تغير فى الصياغة وفى طريقة تناولهم للمعانى فقال : "إن ألفاظ المحدثين منذ عهد بشار الى وقتنا هذا كالمنتقلة الى معان أبدع وألفاظ أقرب ، وكلام أرق ، وإن كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع والاكتفاء" (١).

كما يرى ... أن العلاقة بين المحدثين والمتقدمين مازالت وثيقة الصلة .

"فالمتأخرون انما يجرون مجرى المتقدمين ، ويصبون على قوالبهم ، ويستمدون بلعابهم ، وينتجعون كلامهم ، وقلما أخذ أحد منهم معنى من متقدم إلا أجاده ، وقد وجدنا فى شعر هؤلاء معانى لم يتكلم بها القدماء ، ومعانى أومأوا اليها ، فأتى بها هؤلاء وأحسنوا فيها" (٢).

والى جانب هذه النظرات يقوم له نقد تطبيقى يعتمد على تحليل النص الشعرى وشرحه من ناحية أغراضه ومعانيه وألفاظه ، وبيان مواطن الجمال أو الضعف فيه ، مما يدل على تذوقه للشعر وتحسسه لأفانين الجمال بروحية الفنان وذوقه وادراكه .

كما يقوم نقده على عقد المقارنات بين معانى الشعراء ، للوصول الى من أصاب المعنى وصار صاحب الحق فيه مع بيان مراحل تنقله من شاعر الى آخر ذاكرا عيوبهم وسقطاتهم ، محللا لها ومعللا .

فقارن بين قول طرفة وحسان وعنترة وزهير فى موضوع الشرب والكرم والشجاعة ، وهم - كما هو واضح - مجموعة من الشعراء عاشوا فى عصر واحد ، تناولوا موضوعا واحدا ، ننقله هنا كما جاء فى كتاب الموشح (٣).

قال المرزبانى : "وأخبرنى الصولى ، قال : عيب على طرفة قوله "أسْدُ غيلٍ" البيت .

أسد غيل فاذا ما شَرِبوا ... وهبوا كل امونٍ وطِمِرْ (٤)

فجعل اعطاءهم عند الشرب ، ويروى "فاذا ما سكروا" .

فتبعه حسان بن ثابت الأنصارى ، فقال وهو أعيب من الأول :

نُوَلّيها الملامةَ إن ألَمْنا ... اذا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءُ

ونشربها فتتركنا ملوكا ... وأسداً ما يُنَهْنِهُنا اللقاءُ (٥)

فقول طرفة خير من هذا لأنه قال : أسد غيل فاذا ما شربوا "فجعل لهم الشجاعة قبل الشرب ، وحسان قال : نشرب فنشجع ونهب كأنا ملوكا اذا شربنا ، فلهذا كان قول

(١) أخبار أبى تمام ١٦
(٢) أخبار أبى تمام ١٧
(٣) الموشح للمرزبانى ٥٨ . أخبار البحترى ١٧٦
(٤) الطمر : الفرس الجواد . المتوثب للعدو
(٥) ديوان حسان بن ثابت ٤٠٢ . من قصيدة يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

طرفة أجود . وقول عنترة أحسن . لأنه احترس من عيب الاعطاء على السكر . وأن السكر زائد في سخائه . فقال :

وإذا شربتُ فإنني مستهلكٌ   مالي وعرضي وافر لم يُكلم
وإذا صحوتُ فما أقصّر عن ندى   وكما علمتِ شمائلي وتكرّمي

وقال زهير :

أخي ثقةٍ لا تُهلكُ الخمرَ مالَهُ   ولكنه قد يهلكُ المالَ نائلُهُ

فهذا من أحسن الكلام . يريد أنه لا يشرب بماله الخمر ولكنه يبذله للحمد " .

وقد يدفعه الاستطراد حين يجد من المحدثين من تناول هذا الموضوع . فلا يمتنع عن ذكره ما دام الموضوع واحداً فقال : وقال البحتري :

تكرّمتَ من قبلِ الكؤوسِ عليهم   فما اسطعنَ أن يُحدِثْنَ فيكَ تكرُّما

كما قارن في موضوع محبة الأوطان والشوق إليها . قال : "أنشدني أبو أحمد يحيى(1)(2) وغيره : بلادٌ بها حلّ الشباب تمائمي   وأول أرضٍ مسّ جلدي ترابُها

وقال ابن ميادة(3) :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة   بحرّةِ ليلى حيث ربّتني أهلي
بلادٌ بها نيطتْ عليّ قلائدي   وقُطّعن عني حين أدركني عقلي
فإنْ كنتُ عن تلك المواطنِ حابسي   فأفْشِ عليّ الرزق واجمعْ إذن شملي

إلى شبيه بهذا . فجاء ابن الرومي . فذكر الوطن . وبيّن عن العلة التي لها يُحَبُّ . وجمع ما فرّقوه في أبيات من قصيدة فقال :

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعَهُ   وألا أرى غيري له الدهرَ مالِكا
عهدتُ به شرخَ الشباب ونعمةً   كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظِلالكا
فقد ألِفَتْهُ النفسُ حتى كأنه   لها جسدٌ إن غاب غُودِرْتُ هالكا
وحبّبَ أوطانَ الرجالِ إليهم   مآربُ قضّاها الشبابُ هنالكا

---

(1) أخبار أبي تمام ٢٢ — ٢٤

(2) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور . أديب وشاعر مطبوع نادم المعتضد والمكتفي ولد سنة ٢٤١ هـ . وتوفي سنة ٣٠٠ هـ . راجع الفهرست ١٤٣ . وفيات الأعيان ٤٩٥ معجم الأدباء ٧/ ٢٨٧—٢٨٨ . نزهة الألبا ٣٠٢ و٣٠٣

(3) هو الرماح ابن أبرد بن ثوبان أو ثوبان بن سراقة .. بن مضر . ويكنى أبا شرحبيل أو أبا شراحيل الذي المعروف بابن ميادة . وميادة أمه وكانت أم ولد وكان عريضا الشعر طالبا مهاجاة الشعراء . وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ . راجع الشعر والشعراء ٤٨٤ . الأغاني دار الكتب ٢/ ٢٦١ — ٣٤٠ . معجم الأدباء ٤/ ٢١٢ — ٢١٤ . خزانة الأدب ١/ ٧٧

اذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهمُ عهودَ الصِّبا فيها فَحَنُّوا لذلكا

وقارن أيضا بين أبى تمام ومسلم وأبى نواس ممن عاشوا فى عصر واحد وبين النابغة وهو جاهلى فى معنى متابعة الطير للجيش . فذكر قول أبى تمام (١) :

أقامَتْ مع الراياتِ حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تُقاتِل

قال : "وقد أحسن أبو تمام فى هذا المعنى وزاد على الناس بقوله "إلا أنها لم تقاتل" وقد قال مسلم قبله :

قد عَوَّدَ الطيرَ عاداتٍ وَثِقْنَ بها فَهُنَّ يتبعْنَهُ فى كل مُرْتَحَلِ (٢)

وأحسن من هذا قول أبى نواس فى العباس بن عبيد الله :

واذا مجّ القنا عَلَقاً وتراءى الموتُ فى صُوَرِه

راح فى ثِنْيَىْ مُفاضَتِه أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفُرِه

تتأيّا (٣) الطيرُ غَدْوَتَهُ ثِقَةً بالشِّبْعِ من جَزَرِه (٤)

ولا أعلم أحدا قال فى هذا المعنى أحسنَ مما قاله النابغة . وهو أولى بالمعنى وان كان قد سُبِقَ اليه . لأنه جاءَ به أحسن . وقد ذكرنا شريطة السرقات قبل هذا .

قال النابغة :

اذا ما غَدَوْا بالجيش حَلَّقَ فوقهم عصائبُ طيرٍ تهتدى بِعَصائبِ

جَوَانِحُ قد أيقَنَّ أنَّ قبيلَهُ اذا ما التقى الجمعانِ أوّلُ غالبِ (٥)

وهو من قول الأفوه الأودى (٦) فى قصيدة أولها :

يا بنى هاجَرَ ساءَتْ خُطَّةً أن ترومُوا النِّصْفَ منا ومحارْ

فقال فيها :

فترى الطيرَ على آثارنا رأْىَ عينٍ ثِقَةً أنْ سَتُمارْ (٧)

—٥—

(١) أخبار أبى تمام ١٦٤ — ١٦٦

(٢) ديوانه ١٠ ، بهجة الأيام ١٩١ ، الصناعتين ١٧٠

(٣) تأيى الشىء : تعمد آيته أى شخصه . وآية الرجل شخصه . يقال : تأييته على تفاعلته وتأييته اذا تعمدت آيته أى شخصه . وقصدته (اللسان) .

(٤) ديوانه ٦٩ . خزانة الأدب ٣/ ١٩٦ . دلائل الاعجاز ٣٦٠

(٥) بهجة الأيام ١٩٠ . زهر الآداب ٤/ ١٣٤

(٦) هو صلاءة بن عمرو بن مالك بن الحارث . أودىّ . وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج . ويكنى الأفوه أبا ربيعة . وهو جاهلى قديم ذكر بعض المؤرخين انه أدرك المسيح عليه السلام . ينظر سمط اللآلى ٣٦٥ و٨٤٤ . الأغانى ١١/ ٤٤ و٤٥

(٧) بهجة الأيام ١٨٨ . معاهد التنصيص ٢/ ١٤٥ . مارعيانه . يمير ميرا . وأمارهم وأمتارهم : جلب لهم الطعام .

كما شملت مقارناته مجال البلاغة فقارن بين تشبيه امرىء القيس من القدماء وبشار والعتابي[1] والنمري . قال الصولي[2] : "استحسن الناس لامرئ القيس تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد ، وقالوا : لا يقدر أحد بعده على أن يأتي بمثله . وهو قوله في وصف عقاب :

كأنّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وَكْرِها العنّابُ والحشفُ البالي[3]

وقد أحسن فيه وأجمل . فقال بشار :

كأن مُثارَ النَّقْعِ فوقَ رُؤوسِنا وأسيافَنا ليلٌ تهاوتْ كواكبُهْ[4]

وهو أعمى أكمهُ ، لم ير هذا بعينه قط . فشبّهه حَدْساً فأحسن وأجمل . وشبه شيئين بشيئين في بيت . وقد نحا هذا منصور النمري[5] فقال :

ليلٌ مع النقع لا نجم ولا قمرٌ إلا جبينُكَ والمذْروبَةُ الشُّرُعُ[6]

وقال العتابي :

تبني سنابكُها من فوقِ رؤوسِهم سَقفاً كواكِبُهُ البيضُ المَباتيرُ

—ه—

كذلك تجلت آراؤه النقدية في مجالين مهمين :

أولا : رده على الذين عابوا أبا تمام .

ثانيا : تناوله سرقات البحتري من أبي تمام .

وقبل الخوض في نشاط الصولي بهذين المجالين يحسن بنا أن نتدبر :

موقف الصولي من أبي تمام ومذهبه :

ذكرنا في فصل سابق انقسام النقاد الى طائفتين : طائفة مالت لشعر البحتري بطبعه الأصيل وصياغته السهلة وأسلوبه القريب فاتخذت من شعره نموذجا لعمود الشعر، كما مالت طائفة أخرى الى أبي تمام . وكان الصولي ممن أسهموا في تناول هذه الخصومة

(١) هو كلثوم بن عمرو من بني تغلب . يكنى أبا عمرو . وهو شاعر محسن وكاتب في الرسائل مجيد . صحب البرامكة وطاهر بن الحسين وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في رسائله وشعره . توفي في حدود العشرين والمائتين . ينظر بشأنه فوات الوفيات ٢/ ٢٩٨ الأغاني ١٢/ ٢–١٠ . معجم الأدباء ٦/ ٢١٢–٢١٥ . مروج الذهب ٧/ ٢٥ . الفهرست ١٢١

(٢) أخبار أبي تمام ١٧ — ١٨

(٣) الكامل ٤٤٧ . الشعر والشعراء ٥٥ . زهر الآداب ٣/ ١٨٤ . سر الفصاحة ٢٣٧

(٤) سر الفصاحة ٢٣٧ . أسرار البلاغة ١٤٠ . يتيمة الدهر ١/ ١٥

(٥) هو منصور بن سلمة الزبرقان . كان الرشيد يحظيه ويجزل . وكان يظهر له انه عباسي يراجع بشأنه : الشعر والشعراء ٤٥٦ . الأغاني ١٣/ ١٦–٢٥ . سمط اللآلي ٢٣٦

(٦) الأغاني دار الكتب ٣/ ١٩٦ . الصناعتين ١٩٠

فكان فيها يجانب أبي تمام ، ومن أشد المتعصبين له رغم علاقته الشخصية الطيبة بالبحتري ولعلنا نقف على سبب شغف الصولي بأبي تمام اذا نظرنا الى أمرين :

أحدهما عام : يتعلق بشغف الصولي بالشعر المحدث عموما . ولذلك قصر نشاطه على الجمع للشعراء المحدثين . وشعر أبي تمام الذي هو في نظر الصولي قمة الفن الشعري قد جمع كل الخصائص التي حببت اليه الشعر المحدث .

وثانيهما خاص : ربما يعود الى العلاقة التي ربطت بين ابراهيم بن العباس الصولي عم أبي بكر وبين أبي تمام . وقد ذكر لنا أبو بكر طرفا منها .

فقد ذكر ان ابراهيم قال لأبي تمام حين أنشده شعرا له في المعتصم : "يا أبا تمام . أمراء الكلام رعية لاحسانك . فقال له أبو تمام : ذاك لأني أستضيء برأيك وأرد شريعتك"(١) .

ويجوز لي أن أضيف شيئا آخر لعله يساعد على تفسير هذا الميل . وهو انتماء الصولي الى أصل غير عربي فيلتقي بذلك مع أبي تمام اذا صحت نسبته لغير العرب . وقد يبدو هذا السبب وجيها في ذلك الوقت الذي تفاقمت فيه النزعة الشعوبية(٢) .

واذا أضفنا الى أن المعركة بين القديم والحديث تحمل في بعض جوانبها نوعا من الصراع بين الفكر العربي الأصيل ، ومحاولة تغليب الفكر المتأثر بالروافد الأجنبية عليه . ودعوتهم لما لهذا الفكر من دالة على الحياة الحضارية حينذاك . إن هذا الاتجاه الذي اتخذ لنفسه صفة الدعوة الى التجديد في الفكر والفن يقابله اتجاه آخر يمثله أولئك الذين وجدوا أن الروح العربية الخالصة — خصوصا في الأدب والشعر — سوف تغرق في طوفان الفكر والفلسفة الأجنبية وبذلك سوف تفقد تلك الروح شيئا من أصالتها ورهافتها خصوصا في الشعر حين يتقيد بالمعاني البعيدة والأفكار الفلسفية الدقيقة . والتعبير عنها بشيء من التكلف الذي يؤدي أحيانا الى المعاضلة والابهام .

---

(١) أخبار أبي تمام ١٠٤

(٢) ولعل فيما سأذكره يساعد في القاء الضوء على توضيح هذه النزعة : فقد كان يحيى بن علي المنجم يكتب أشعارا يشيد فيها بذكر العجم ويفخر بها على العرب . وينشد فيها بابن المعتز (الأوراق — قسم أخبار المقتدر الورقة ٣١-٤٢) وكان يخص بها أبا بكر الصولي فكان يكتبها في دفتره . وكان يحيى يقول إنه لا يقرأ هذه القصائد إلا للأصدقاء من العجم . فصادف أن اطلع ابن المعتز على بعضها مدون في دفتر الصولي — فقد كان كثيرا ما يأخذ هذا الدفتر من الصولي ليطالع فيه الصفحات المخصصة لشعره — كما مر ذكره — فاعتراه غضب شديد .

والسؤال هنا : لماذا خص ابن المنجم أبا بكر الصولي بقراءة هذه القصائد . وبالسماح له أن يحتفظ بها مكتوبة في دفتره ؟ ألا يدل هذا على اطمئنانه للصولي لأنه من الأصدقاء ؟ وأن ميولهما قد اتفقت على الأقل في هذا الاتجاه ؟

والصولي حين يدافع عن أبي تمام وعن مذهبه الشعري انما يدافع عن اقتناعه لأثر تلك العوامل التي ساعدت على ظهور هذا المذهب الذي جاء نتيجة تأثر الفكر العربي، وانفتاحه على روافد الفكر الأجنبي . وفي هذا تغليب لها على الفكر العربي الأصيل .

ومهما يكن الدافع ... فقد تصدى الصولي للدفاع عن أبي تمام بعد أن وجد افتراق الناس فيه — كما يقول[1] — فكانوا على طائفتين :

طائفة الأنصار : وهم — كما يراهم — من الذين تقدموا في علم الشعر . ووصلوا المراتب العالية في تمييز الكلام . وهم الكاملون من أهل النظم والنثر . فتراهم يوفون أبا تمام بما يستحق من الاطراء والمديح . ويضعونه الوضع الذي يليق به في الرتبة العالية بين أهل الشعر والأدب . وقد بلغ من اعجاب بعضهم به أنه راح "يلحقه بمن يتقدمه . ويفرط بعض فيجعله نسيج وحده وسابقا لا مساوي له"[2] .

وطائفة الخصوم : وهم الذين يعيبونه ويطعنون في كثير من شعره . وهم فئتان :

الفئة الأولى : وهم الجهال بعلم الشعر ومن أدعياء المعرفة الذين ابتلي بهم أبو تمام . وكما يقول عنهم : "وليت أبو تمام منيَ بعيب من يَجِلّ في علم الشعر قدره . أو يحسُن به علمه . ولكنه مني بمن لا يعرف جيدا ولا يُنكِر رديئا الا بالادعاء"[3] .

والفئة الثانية : وهم العلماء الذين تعصبوا ضد أبي تمام . وعابوا فنه ومذهبه لجهلهم به فقصروا فيه وعادوه وكما قيل "الانسان عدو ما جهل" وما جهلهم للشعر القديم[4] الا لأنه قد ذللت معانيه لهم فهم يقرأونه سالكين سبيل غيرهم في تفسيره .

كما أدرك سبب معاداتهم وخصومتهم لمذهبه فوجدها في اضطراب روايتهم لشعره . بعد أن تعرض لتصحيف الرواة وتحريفهم عن جهل أو قصد . ونحل بعض الأبيات الرديئة وادخالها في شعره . فكان ذلك مدعاة لزيادة حدة النقد عليه والطعن فيه . "وقد رأيت — أعزك الله — بعض هؤلاء الجهلة يصحف أيضا على أبي تمام . ثم يعيب ما لم يقله أبو تمام قط . وأنا ذاكر ذلك في موضعه من الشعر"[5] .

كما يرى الصولي أن من هؤلاء العلماء من كان يطلب منهم النباهة والذكر . فقد وجد أن شهرة أبي تمام قد ارتفعت فأهملت شهرة شعراء زمانه . وأن النيل منه من شأنه أن يرفع مقداره فاتخذ من أخطائه التي يَجِدّ في تصيدها مادة لثلبه والتشهير به . وكما قيل "خالف تعرف"[6] . هؤلاء اذن هم الأنصار والخصوم كما يراهم الصولي .

---

(١) أخبار أبي تمام ٣
(٢) 〃 〃 〃 ٤
(٣) 〃 〃 〃 ٣٨
(٤) 〃 〃 〃 ١٤
(٥) 〃 〃 〃 ٥٦
(٦) أخبار أبي تمام ٢٨

وقد بلغت منزلة أبي تمام في نفس الصولي منزلة رفيعة ، لا يحتلها شاعر آخر ، فشعره قمة ما وصل اليه الفن الشعري ، ومذهبه قمة المذاهب الفنية ، فهو مبدع المعاني المبتكرة ، يحملها ويخترعها ويتكىء على نفسه في أكثرها "وجيده لا يتعلق به أحد في زمانه ، وربما اختل لفظه قليلا لا معناه" (١). ومن تهمر شعره وجد كل محسن بعده لائذا به" (٢) وهو فوق هذا وذاك ناقد ممتاز بصير بالشعر وصناعته (٣). ولا أدل على ذلك من انتخابه شعر ابن أبي عيينة وان كان على خلاف مذهبه (٤).

ولذلك راح يدافع عنه ما وسعه الى ذلك سبيلا ، فاذا عابوا عليه قوله (٥):

كأن بني نبهانَ يومَ وفاته نجومُ سماءٍ خَرَّ من بينها البدرُ

قال : وفي قوله تتزاحم الفطنة والدراية في اطار من الاطلاع الواسع ، مع تحليل دقيق للألفاظ والمعاني .

قال : "ومن أعجب العجب وأفظع النكر أن قوما عابوا عليه قوله هذا . قال :"وقالوا أراد أن يمدحه فهجاه ، كأن أهله كانوا خاملين بحياته ، فلما مات أضاءوا بموته . وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال الخريمي (٦):

اذا قَمَرٌ منهم تَغَوَّرَ أو خبا بدا قمرٌ في جانب الأفق يلمع

ولا أعرف لمن صح عقله ، ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عذرا في مثل هذا القول ، ولا أُعذِر فمن يسمعه فلا يردُّه عليه ، اللهم الا أن يكون يريد عيبه ، والطعن عليه" وبعد أن يستطرد في حديث طويل ، يعيب فيه الخصوم ، وهذا ديدنه ، يقول أخيرا : "وانا مفسر ذلك ان شاء الله".

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — أن رجلا ذكر له بعض أهل الفضل ، فقال له : "صدقت ولكن السراج لا يُضيء بالنهار . فلم يُرِد — رضوان الله عليه — أن ضوء السراج ليس حالاّ فيه ، ولا أنه زالت عنه ذاته ، ولكنه بالاضافة الى ضوء النهار لا يُضيء ، ولم يطعنْ على ضوء النهار ولا على السراج ، ولكنه قال : فاضلٌ وأفضلُ منه . وقال الشاعر وأحسن (٨):

---

(١) أخبار أبي تمام ٥٣

(٢) « « « ٦٧ ، أخبار البحتري ٥٧ ، الأغاني ١٨/ ١٦٨

(٣) « « « ٧٦

(٤) مقدمة ديوان أبي نواس الورقة ٤ و ٥ ، أخبار أبي تمام ١١٨

(٥) أخبار أبي تمام ١٢٥ — ١٢٨

(٦) وهو أبو يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي المعروف بالخريمي ، أصله من خراسان وهو من شعراء الدولة العباسية ، قال عنه أبو حاتم السجستاني : الخريمي من أشعر المولدين ، عمر بعد السبعين ، ينظر : تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٦ ، سمط اللآلي ٢/ ٥٧ الشعر والشعراء ٢ ٥٤٢ — ٥٤٦

(٧) الحيوان ٣/ ٢٩ ، أمالي المرتضى ١/ ١٨٦

(٨) أمالي المرتضى ٤/ ٥٣ ، معزو لبشار بن برد .

أصفراءُ كان الودُّ منكِ مُباحـا لياليَ كان الهجرُ منك مُزاحـا
وكُنَّ جواري الحيّ اذ كنتِ فيهم قِباحاً ،فلما غبتِ صِرْنَ مِلاحـا

وما أراد الا تفضيلها ، ولم يطعن على أحد ، والقباح لا يصرن ملاحا في لحظة ولكنه أراد أنهن ملاحٌ وهي أملحُ منهن ، فاذا اجتمعن كن دونها ، وقال ابراهيم بن العباس الصولي :

ما كنتِ فيهنَّ الا كنتِ واسطةً وكنَّ دونكِ يمناها ويسْراها (١)

... ولم يُرِد ابراهيم أن يَذُمَّهُنَّ وهن معها في نظم ، ولكنه فضّلها ، فأراد أبو تمام تفضيله عليهم ، وان كانوا أفاضل ، وليس ضياءُ البدرِ يَذهبُ بالكواكبِ جملةً ، ولا ينقلُ طبعها ، ولكن المستضيءَ به أبصرُ من المستضيء بالكواكب ، فاذا فقدَ البدرَ استضاء بهذه وهي دونه ، فكأن أبا تمام قال : إنْ ذهب البدرُ منهم فقد بقيت فيهم الكواكب ، وقد أحسن الذي يقول :

ولستُ بشاتمٍ كعباً ولكن على كعبٍ وشاعرِها السلامُ (٢)
بأنا الله فرقَ بنا أبينـا كما يُبْنَى على الثَّبَجِ السَّنامُ (٣)
وكائنْ في المعاشرِ من أناسٍ أخوهُم منهُم وهُمُ كِرامُ

فهذا المعنى الذي غزاه أبو تمام ، وقد نطق به النابغة بعينه ، فلو لَزِمَ أبا تمام خطأ في هذا للزم النابغة ، لأنه اعتذر الى النعمان من ذهابه الى آل جفنة ولم يذمهم لكنه فضله عليهم وشكرهم فقال :

ولكنني كنتُ امرءاً لي جانبٌ من الأرضِ فيه مُسْتَرادٌ ومَطْلَبُ
مُلوكٌ واخوانٌ اذا ما أتيتُهُمْ أُحَكَّمُ في أموالِهِمْ وأُقَـرَّبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

كفعلِكَ في قومٍ أراكَ اصطنعْتَهُم فلم تَرَهُمْ في شُكرِ ذلك أذْنَبوا

وهذا أحسنُ معارضةٍ وأوضحُ حجةٍ ، يقول : لا تَعِبْ شُكري لهؤلاء عندك ، كما أنك اذا أحسنتَ الى قومٍ فشكروكَ عند أعدائك ، فليس ذلك بذنبٍ لهم ، ثم فضَّله عليهم فقال :

ألم ترَ أن الله أعطاكَ سُورةً ترى كلَّ مَلْكٍ دونها يتذَبْذَبُ
بأنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ اذا طلعتْ لم يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

وهذا مُفَسَّرٌ بأشياءَ تَؤولُ الى معنى واحدٍ وهو : فضلكَ عليهم كفضلِ الشمسِ على الكواكب ، وقيل : أرادَ أنك ما صلُحْتَ لي لم أحتجْ الى هؤلاء ، وان كان فيهم فضل .

---

(١) معجم الأدباء ١/ ٢٦٥
(٢) المنتحل ٥١ البيتان الثاني والثالث
(٣) الثبج محركة : ما بين الكاهل والسنام

كما أن من أضاءت له الشمس لم يحتج الى انتظار ضوء الكوكب ".(١)

هذا هو نقد الصولي . نقد يتسم بروحية الفنان وذوقه . ويتقيد بذهنية العالم المتتبع لمقصده والمستند على منطق سليم ومحاجة واعية .

فاذا تركنا مجال دفاعه عن أبي تمام فيما عابوه عليه . وانتقلنا الى مجال الأخذ بين الشعراء . تكشف الصولي لنا كناقد بصير فطن وحافظ لأخذ الشعراء . وقد تجلى ذلك حين تناول سرقات البحتري من أبي تمام . فأظهره لائذا به . تابعا له يتمثل معانيه . ويحكي في بعض الأحيان ألفاظه .

قال الصولي :(٢) "ولا أعرف أحدا بعد أبي تمام أشعر من البحتري . ولا أغضّ كلاما ولا أحسن ديباجة . ولا أتمّ طبعا وهو مستوى الشعر حلو الألفاظ . مقبول الكلام . يقسم على تقديمه الاجماع . وهو مع ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه . فأيّ دليل على فضل أبي تمام ورياسته يكون أقوى من هذا ؟

قال أبو تمام :

يستنزلُ الأملَ البعيدَ ببشرِه ... بُشرى المخيلةِ في الربيعِ المغدِقِ(٣)

وكذا السحائبُ قلما تدعو الى ... معروفها الرواد ما لم تَبْرُقِ

فحسّنَ هذا المعنى وكمّله . ثم أوضحه في مكان آخر . واختصره فقال :

انما البِشْرُ روضةٌ فاذا ... أُعقِبَ بذلاً فروضةٌ وغديرُ(٤)

فما زال البحتري يردد هذا المعنى في شعره . ويتبع أبا تمام فيه ويقع في أكثره دونه . قال في قصيدة يمدح بها راقصا :

كانت بشاشتُكَ الأولى التي ابتدأتْ ... بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما(٥)

كالمُزْنَةِ استوبقتْ أولى مخيلتها ... ثم استهلّتْ بغزرٍ تابعِ الدِّيَما

فاحتذى معانيه واقتصّها . فجذبته المعاني واضطرته الى أن حكى لفظه في هذا . فصار يشبه لفظ أبي تمام . ولفظ البحتري في أكثر هذه أسهل . ثم ردد هذا المعنى البحتري فقال واستعاره للسيف :

مشرقٌ للندى ومن حَسَبِ السيـ ... ـف لمُشْتَلِمٍ ضياءُ حديدِهْ(٦)

ضَحِكاتٌ في إثرهِنّ العطايا ... وبروقُ السَّحابِ قبلَ رعودِهْ

---

(١) أخبار أبي تمام ١٢٥ — ١٢٦
(٢) " " ٧٣ — ٧٥
(٣) الديوان ٢١٣ . الموشح ٣٣١
(٤) ديوانه ٢٩٨
(٥) ديوانه ٢/٨٥ . الموشح ٣٣١
(٦) ديوانه ٢/١١٨ . الموشح ٣٤٢

ثم ردد المعنى وأسقط البشر منه . وصيّر مكانه الرّعد فقال في أبي الصقر :

يوليك عدراً اليوم قاصية الغنى بفوائدٍ قد كنّ أمس مواعدا (١)
شيم السحائب ما بدأن بوارقاً في عارضٍ إلا ثنين رواعدا

ثم ردد المعنى الأول بحاله . فقال في ابن المعتز وأحسن :

متهلّل طلقٌ اذا وعد الغنى بالبشر أتبع بشره بالنائل (٢)
كالمزن إن سطعت لوامع برقه أجلت لنا عن ديمةٍ أو وابل

وهذا المعنى فلنما ابتدأه أبو نواس . فقال يمدح قوما من قريش في أرجوزة وصف بها الحمام :

بشرهم قبل النوال اللاحق كالبرق يبدو قبل جودٍ دافق
والغيث يخفى وقعه للرامق ما لم تجده بدليل البارق

—٥—

لكن الصولي في رده على الخصوم كان يعنف أحيانا فلا يتورع من التلفظ بكلام لا يليق بناقد يتوخى الانصاف والموضوعية فيما يقول (٣) . فيفسد بذلك الروح العلمية التي انتهجها في دفاعه ومناقشته . وقد ينزلق أحيانا وهو في غمرة اندفاعه الغاضب للذب عن أبي تمام ومقارعة خصومه فيبتعد عن القصد والاعتدال . كما يشتط أحيانا في بعض أحكامه وتبريراته المبنية على الانفعال والميل الذاتي . فيقول مثلا :

" ولو جاز أن يصرف عن أحد من الشعراء سرقة . لوجب أن يصرف عن أبي تمام لكثرة بديعه واختراعه واتكائه على نفسه (٤) " .

وقد يتجاوز أحيانا في دفاعه فيضطرب نقده (٥) . من ذلك قوله :

" وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

مازال يهذي بالمواهب دائبا حتى ظننا أنه محموم (٦)

فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر :

جدت بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح (٧)

والمحموم أحسن حالا من المجنون . لأن هذا يبرأ . فيعود صحيحا كما كان والمجنون

(١) ديوانه ٢/ ١٦٤ . الموشح ٣٤٢
(٢) ديوانه ١/ ٨٢
(٣) أخبار أبي تمام ٣٧
(٤) أخبار أبي تمام ١٠٠
(٥) أخبار أبي تمام ٣٢ — ٣٣
(٦) ديوانه ٣٠٠ . الموشح ٣٤٣ . أسرار البلاغة ٢٠٦ . سر الفصاحة ١٥٤
(٧) ديوانه ٧٠

قلما يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الافراط في الاعطاء والبذل باكثار المحموم . أعذر من أبي نواس اذا شبهه بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بطل تناذره الكماة كأنه ... مما يدل على الفوارس أحمق

فصير افراطه في شجاعته كفعل الأحمق الذي لا يميز . وقد قال عبيد اللص العنبري قبل . قال بهذا المعنى الا أنه قسمه :

ما كان يعطي مثلها في مثله ... الا كريم الخيم أو مجنون (١)

وكيف رضوا قول البحتري في هذا :

اذا معشر صانوا السماح تعسفت ... به همة مجنونة في ابتذاله (٢)

وقد قال أبو نواس :

جدت بالأموال حتى ... حسبوه الناس حمقا (٣)

لقد عاب النقاد بيت أبي تمام لأن فيه ما يعيبه . ولو تأمل الصولي بيت أبي نواس . وهو من قصيدة قالها مادحا لوجده أقرب الى الذم منه الى المدح . وأما قوله "ولماذا لم يسقطوه" فهو ولا شك لا يختلف عن بيت أبي تمام . وبيت أبي تمام اذا لم يكن دون الأبيات التي استشهد بها فهو لا يختلف عنها في الرداءة . واذا كان الصولي مصيبا بمقارنته بأبياتهم . فانه لم يكن مصيبا بمقارنته بيت البحتري . وأما قوله "كيف رضوا قول البحتري" فلا أظن أن أحدا لا يرضاه . ذلك لأن صفة الجنون في بيت البحتري قد جعلها لهمة الرجل حين تبلغ به في لحظة من لحظات السماح والبذل الى أن تخرج من حالتها الطبيعية لتصبح مجنونة عندما يترامى لسمعه أن غيره صانوا السماح . اذن فان صفة الجنون قد جعلها لهمة الرجل وليست للرجل . وهذا معنى جديد لا نجده في بيت أبي تمام ولا في أبيات أبي نواس وعبيد اللص .

ومن اسرافه في الدفاع عن أبي تمام قوله : (٤)

"وجاذبني يوما بحضرة من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم ويقدم غيره بلا دراية فقال : أيحسن أبو تمام أن يقول كما قال البحتري :

تسرع حتى قال من شهد الوغى ... لقاء أعاد أم لقاء حبائب (٥)

فقلت له : وهل اقتض هذا المعنى قبل أبي تمام أحد في قوله :

حن الى الموت حتى ظن جاهله ... بأنه حن مشتاقا الى وطن

---

(١) الحيوان ٣/ ٣٢ من أبيات منسوبة لابن الطثرية
(٢) ديوانه ١/ ١٦٧ . الموشح ٣٤٠
(٣) ديوانه ٦٦١
(٤) أخبار أبي تمام ٧٩ . أخبار البحتري ١٥١
(٥) ديوانه ٢/ ٢١٠

ولا نريد أن ندخل فى موضوع المفاضلة بين القولين الا فى حدود الطرح الـذى رسمه الصولى للمعنى المشترك بينهما . وما ينبغى من مطابقة الصورة فى هذين البيتين مع واقع التجربة وصدقها . عندئذ لا نشك أن معالجة البحترى لهذا المعنى كانت أصدق شعورا وأكثر أصالة . وبالتالى جاءت أكثر توفيقا ؛ اذ لا يصح أن يحن أحد الى الموت . والحنين انما يجئ من تجربة سابقة للمرء عن شئ عاشه وتآلف معه وارتاح له لفترة من الزمن . فاذا افتقده أو ابتعد عنه مدة ولظرف طارئ . حن اليه واشتاق . والموت يجربه المرء مرة واحدة حين يجئ . فلا اشتياق بعد ذلك ولا حنين . ولهذا فان الحنين الى الموت لا يمكن أن يصح . فاذا تقدم أبو تمام غيره بهذا المعنى غير المعقول — وكما يقول الصولى — وهو أول من افتضه . فلا يصح أن يكون غيره من الشعراء ممن عالجوا هذا المعنى بعده أن يكونوا دونه . خصوصا أولئك الذين صحت معالجتهم له بالزيادة عليه أو بتحويره أو فى اتمام معناه . كما عالجه البحترى . من خلال صورة أعانت عن نفسها بدون عناء . حيث جعل ساحة الحرب وبكل ما فيها من مجد وبطولة وفخر هى الدائرة التى تلتقى فيها الأبطال وتجذبهم اليها . حتى يحار من يشاهدهم وهم يسرعون لدخولها . ان كان لقاؤهم فيها لقاء أعداء أم أحباب .

وبعد

فتلك هى بعض آراء أبو بكر الصولى النقدية نثرها فى كتبه . وقد عرضنا صورا منها . أورد معظمها عند رده على الخصوم . ولذلك جاءت متأثرة بميله الذاتى . غير أن أسلوبه فى المناقشة بعد اسقاط حالة التوتر التى تعتريه . يعد أسلوبا جيدا . يعتمد على الاستئناس والاستشهاد بما قاله غيره من الشعراء فى معناه . مما يدلل على سعة اطلاعه ومعرفته الواسعة والغزيرة بالشعر والأخبار . لكن ما يعيبه أنه يضيق بالخصوم . وربما يعود ذلك الى طبيعة النقد السائدة حينذاك . فقد كان نقدا تأثريا . ولعل عدم رسوخ النقد حتى نهاية القرن الثالث الهجرى على قواعد وأسس واضحة خصوصا فيما يتعلق بمذهب أبى تمام وما دار حوله من خصومة وجدل . قد جعلته نقدا تغلب عليه الصفة التأثرية الذاتية .

لكن ما يميز الصولى عن غيره من نقاد عصره . تلك النظرات النقدية التى حدد بموجبها السمات التى ينبغى للناقد أن يتحلى بها . والجوانب التى ينبغى على النقد أن يتناولها فى الشعر . وهى نظرات قربت النقد من روح العلم .

والصولى وان لم يصل نقده ما وصل اليه الآمدى والجرجانى الا أن نظراته وآراءه فى النقد تعد من الدعامات المهمة التى اعتمد عليها نقاد القرن الرابع الهجرى .

وان من يقرأ قوله في دفاعه عن أبي تمام[١] :

" ولو وَهِمَ أبو تمام في بعض شعره ، أو قصّر في شيء منه ، لما كان من ذلك مستحقا أن يبطُلَ احسانه ، كما أنه قد عاب العلماء على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء كثيرة أخطأوا الوصف فيها ، وغير ذلك مما يطولُ شرحه فما سقطتْ بذلك مراتبهم ، فكيف خُصّ أبو تمام وحده بذلك لولا شدّة التعصب وغلبة الجهل ؟ " .

سيجد أنه قد فتح الباب للقاضي الجرجاني في دفاعه عن أخطاء المتنبي ، كما فتح الباب للآمدي في كتابة الفصل الخاص "في احتجاج الفريقين المتخاصمين من أصحاب الشاعرين البحتري وأبي تمام وتفضيل أحدهما على الآخر" في كتابه الموازنة ، حين ألم بما جاء في كتاب أخبار أبي تمام من أقوال الخصوم والأنصار حول مذهب أبي تمام وشعره .

ولعلنا نحدد حين نقول أيضا : إن من يقرأ رد الصولي على من عابوا قول أبي تمام[٢] : لا تسقني ماء الملام فانني   صبٌّ قد استعذبت ماء بكائي

سيجد أن الآمدي على اختصار رده كما ورد في الموازنة[٣] قد ألم برد الصولي على من عابوا هذا القول .

من هنا جاءت أهمية هذه الآراء وقيمتها النقدية .

— ٥ —

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٣ — ٣٧

(٢) ...... ص ٣٤

(٣) الموازنة ١/ ٢٧٧ — ٢٧٨

~~رابعاً~~ ثالثاً :-

مقدمات التحقيق

١ - وصف عام للنسخ الخطية .

١) النسخة التيمورية

٢) نسخة ليدن

٣) نسخة المدينة المنورة

٢ - أ) شرح ابن المستوفي وصلته بشرح الصولي

ب) شرح التبريزي وصلته بشرح الصولي

-٥-

مقدمات التحقيق

١) وصف عام للنسخ :

اعتمدت في تحقيقي لشرح الصولي على ديوان أبي تمام على ثلاث نسخ :

الأولى : وقد أطلقت عليها تسمية "النسخة التيمورية" وهي نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية وتوجد منها نسخة مصورة في المكتبة المركزية ببغداد .

والثانية : نسخة ليدن : ويين يدي نسخة مصورة منها . حصلت عليها من جامعة ليدن بهولنده بوساطة المكتبة المركزية ببغداد .

والثالثة : نسخة المدينة المنورة . وقد زودتني بها جامعة الرياض . وهي نسخة مصورة للأصل المحفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

ويمكنني أن أضيف الى ذلك نسخة رابعة وان لم تكن خاصة بشرح الصولي لديوان أبي تمام . الا أن ما فيها من شروح للصولي تفوق في أهميتها ما هو موجود للصولي من شروح في النسخ الثلاث السابقة . وأقصد بذلك كتاب "النظام في شرح شعري المتنبي وأبي تمام" لابن المستوفي وهو مؤلف مخطوط في ثلاثة أجزاء .

أ) النسخة التيمورية : وهي نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم "٢٢٤ شعر تيمور" وعليها طرة مكتوب فيها "وقف أحمد بن اسماعيل بن محمد تيمور بمصر" وهي نسخة تكاد تكون كاملة الا من بعض الأوراق الأولى والناقص منها يبدأ من بعد المقدمة فيشتمل على القصائد التي تكون قافيتها على حرف الهمزة . والأبيات الأربعة عشر الأولى من القصيدة التي مطلعها : "السيف أصدق أنباء من الكتب" . وأبوابها كالتالي :

باب المديح ويبدأ من الصفحة ٢ وبه خرم من أوله وما فيه من حرف الباء كما ذكرنا
باب المراثي ويبدأ من الصفحة ٥٠٨ الى حرف الراء وبه خرم
باب الغزل ويبدأ من الصفحة ٥٢٧ وأوله ناقص
باب الهجاء ويبدأ من الصفحة ٥٦٠
باب المعاتبات ويبدأ من الصفحة ٥٨٩
باب الفخر ويبدأ من الصفحة ٦١٨ وبين ٦٢٤ — ٦٢٥ خرم أو تقديم وتأخير في الأوراق .

وعدد أوراقها ٣٢٤ ومسطرتها ١٩ . وقد تمت كتابتها سنة ١١٥٩ هـ .

وفي ظني أن هذه النسخة منقولة عن نسخة أخرى أقدم منها تعود الى القرن السادس أو السابع الهجريين . فالناسخ فيها يبدو غير متمكن في النسخ اذ يبدو أنه غير

مستوعب لما ينقله . ولذلك حاول أن يرسم الكلمات رسما كما تبدو له وقد زاد في عدم وضوحها رداءة خطه . فجاءت فيها أغلاط كثيرة . ومما زاد في صعوبة قراءتها أنها كتبت على ورق فيه أثر كتابة سابقة . وأن ما حدانى الى اعتبار أنها منقولة عن نسخة تعود الى القرن السادس أو السابع الهجريين التزام الناسخ بنقش المفاصلة المرسومة على الشكل التالي ﴿ بين شطرى البيت وهي بمثابة نقطة . فقد كانت هذه العلامة شائعة في الكتابة حينذاك .

ولم تسلم هذه النسخة من الاضطراب . بل يمكن اعتبارها من الأمثلة الرديئة التي تمثل بحق جهل النساخ وعدم أمانتهم واستهانتهم بما ينقلون .

وقد وجدت بدار الكتب المصرية نسختين آخريين كل واحدة منهما تشير الى أنها الجزء الثالث من هذا الشرح تحمل احداهما رقم " ٤٨١٧ أدب طلعت " وعدد أوراقها (١٦٦) . ومسطرتها (٢١) وقد كتبت سنة ١٢٤٠ هـ . وتحمل الأخرى رقم " ٥٧٢ أدب " مخطوطة بقلم معتاد قديم . به ترقيع وتقطيع وأكل أرضه . وعند مقابلتهما بما يقابلهما في النسخة التيمورية اتضح لي أن هذه النسخ الثلاث انما تعود الى نسخة أصلية أم . أو أنه جرى نقل بعضهما عن بعض .

ب) نسخة ليدن : بين يدى نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة في جامعة ليدن بهولنده . وهي خالية من المقدمة الموجودة في النسخة التيمورية ونسخة المدينة . وليس معنى ذلك أنها ساقطة أو أن أوراقها مفقودة . لكن هذه النسخة تبدأ على الوجه التالي : " قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد الشيباني وهذا على الترتيب الذى رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف "

تتألف صفحات هذه النسخة من الشعر الذى كتب في المتن ومن الشرح الذى كتب في الهامش . خلافا لما جاء في النسخة التيمورية ونسخة المدينة . اذ يكون الشرح فيهما بعد بيت الشعر .

كتبت هذه النسخة بخط جميل وواضح ومشكل . لكن ناسخها يفتقر الى اتقان اللغة وضبط مفرداتها . ولذلك وردت في ثناياها بعض الأغلاط الاملائية . ولم يكن أيضا ممن تضلعوا في قراءة الشعر . ولذلك جاءت بعض الألفاظ وكأنها رسمت رسما عن نسخة أخرى لم يكلف الناسخ نفسه معالجة نقلها بصورة مضبوطة . لكي تأخذ موضعها الطبيعي في البيت . حتى اذا استعصى عليه النقل في بعض الأحوال تركه محلها فارغا . فلم يكلف نفسه الاستعانة بنسخة أخرى من نسخ الديوان لكتابتها على الوجه الصحيح .

عدد أوراق هذه النسخة ٢٤٦ ومسطرتها ١٧ وقد كتبت سنة ١٠٣٢ هـ .

ح) نسخة المدينة المنورة : وقد اعتمدت على نسخة مصورة عن النسخة الأصلية المحفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم " ٧٧ أدب " وهي نسخة جيدة كتبت بخط نسخ حسن ومضبوطة بالشكل . وقد كتبت العناوين والفواصل بالحمرة . وبها آثار رطوبة . تم نسخها سنة ٥٩٢ هـ . عدد أوراقها ٢٦٦ ٢١×١٥ سم . وهي نسخة جيدة سالمة من الاضطراب . ولا يوجد فيها تخليط كما هو حال النسخة التيمورية . ولأنها أقدم النسخ الموجودة بين يدي فقد اعتبرتها النسخة الأم . اذا استثنينا مخطوطة كتاب النظام لابن المستوفي الذي اعتمد في شرحه لشعر أبي تمام على نسخة من شرح الصولي أقدم من هذه النسخة .

٢) شرح ابن المستوفي وصلته بشرح الصولي :

ان كتاب ابن المستوفي يضم شرح شعر المتنبي بالاضافة الى شرح شعر أبي تمام يعد أوفى شرح لشعر أبي تمام . لأن مؤلفه جمع فيه أغلب الشروح التي تناولت هذا الشعر مع مناقشة قيمة قام بها المؤلف لتلك الشروح . يضاف الى ذلك ما قدمه المؤلف وهو أبو البركات المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي الأربلي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ من اضافات مهمة الى تلك الشروح .

يقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء . أما الموجود من هذه الأجزاء فهو الجزء الأول والثاني . والجزء الأول يقع في مجلدين . وتوجد لهذين المجلدين نسخة مصورة بالفوتوستات بدار الكتب المصرية عن نسخة خطية مكتوبة بقلم فارسي دقيق يظن أنه مكتوب في القرن الثاني عشر تقريبا محفوظة بمكتبة سوهاج برقم " ١٣٥ أدب " وهي مما احتوته مكتبة آل رفاعة الطهطاوي . وتنتهي الى انتهاء شرح القصائد على قافية الدال . والمجلدان يقعان في ٣٨٦ لوحة كل لوحة ذات شطرين .

والثاني : يقع في مجلدين أيضا . توجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عن الأصل المحفوظ بمكتبة يني جامع برقم " ١٠١٥ " كتبت هذه النسخة سنة ٦٧٨ هـ بخط نسخ جميل . وقد قوبلت هذه على نسخة بخط المؤلف وعنها نقل . وفيها من حرف الدال الى حرف اللام . عدد لوحاتها ٢٧٢ بحجم كبير . وكل صفحة ٢٧ سطرا .

وتجيء أهمية هذا الكتاب من ناحيتين :

أولا : لأن المؤلف قد اعتمد على نسخة قديمة من نسخ شرح الصولي . ولذلك فقد أفرغ في شرحه كل ما ذكره الصولي من شرح لشعر أبي تمام . وبذلك فقد ساعد هذا الشرح بمقابلة ما ورد فيه من شرح للصولي بما يماثله من شرح في نسخ شرح الصولي الأخرى

وبذلك صار الاعتماد على ما ورد في هذا الشرح يقابل اعتمادنا على نسخة المدينة والنسخ الأخرى،وصار بالامكان اكمال ما في نسخة المدينة من نقص أو طمس من هذا الشرح المعتمد.

ثانيا : لقد عرف عن ابن المستوفي إنه أمين فيما ينقل . ولذلك بات من الممكن الاعتماد عليه حين ينقل لنا أقوالا للصولي قد لا توجد في بقية النسخ الخاصة بشرح الصولي. ولهذا بات هذا الشرح يؤدي عدة فوائد : أولا : يمكن اعتبار ما ورد فيه من شرح للصولي كأنه نسخة رابعة من نسخ شرح الصولي : ثانيا : أهمية النقول التي انفرد في نقلها للصولي عن نسخ قديمة لشرحه . ثالثا : مقابلة ما جاء في هذا الكتاب من أقوال للصولي بما ورد في النسخ الأخرى من نسخ شرح الصولي .

٣) شرح التبريزي وصلته بشرح الصولي :

إن شرح التبريزي على شعر أبي تمام مطبوع . ويقع في أربعة أجزاء . قام بتحقيقه الدكتور محمد عبده عزام . وقد اعتمد التبريزي في شرحه على شروح من سبقه من الشراح لشعر أبي تمام . وكان الصولي واحدا من أولئك الشراح الذين نقل لهم شرحهم في شرحه غير أن التبريزي لم يكن منصفا مع الصولي خلافا لموقفه من بقية الشراح . فانه حين ينقل أقوال بقية الشراح من أمثال الخارزنجي والمرزوقي والمصري فانه يسندها لهم . وإن كان يغفل بعضها بدون اسناد . ولكنه لم يكن كذلك مع أبي بكر الصولي . فقد كان كثيرا ما ينقل أقواله الى شرحه دون أن يذكر اسمه . فيظن القارىء أن هذا من كلام التبريزي . وقد فطن لهذا الفعل محقق الشرح الدكتور عزام فأعاد للصولي ما استرقه منه التبريزي . ورغم الجهود التي بذلها المحقق في تتبع مصادر شرح التبريزي ومعرفتها بالرجوع الى الأصول الأولى . فقد فاته أن يسند بعض الأقوال التي وردت في هذا الشرح الى قائلها الحقيقي وهو أبو بكر الصولي . مما سنذكره عندما نمر بأمثلة تحقيقنا لشرح الصولي . وهي ان قيست بجهده الكبير لا تقلل من أهمية عمله القيم . ولا بأس من ذكر بعضها : فقد اعتمد التبريزي في شرح بيت أبي تمام :

كأنَّ بلادَ الرومِ عُمَّتْ بصَيحَةٍ فضَمَّتْ حَشَاها أو رَغَا وَسْطَها السَّقْبُ (١)

على شرح الخارزنجي وهو : "السقب : يعني به ولد الناقة التي عقرها ثمود فصارت شوما عليهم . الى هنا ينهي كلام الخارزنجي ويواصل التبريزي كلامه ولا ينسبه الى أحد قائلا : "لما رغا السقب أهلكهم الله . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك " فيظن القارىء أن هذا الكلام له . ولم يفطن المحقق . فلو أنه رجع الى نسخة المدينة من شرح الصولي لوجد ما يلي شرحا للبيت (٢) : "يعني سقب ناقة ثمود لما عقروا ناقة صالح عليه السلام . ورغا السقب.

---

(١) شرح التبريزي ١/ ١٨٩

(٢) نسخة المدينة من شرح الصولي الورقة ٢٦ أ . والنسخة التيمورية من شرح الصولي الورقة ٢١ ب

أهلكم الله تعالى . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك " . ويمكن تقسيم هذا الشرح الى شقين . الشق الأول : وهو الذى أخذه الخارزنجى فاستعان به على ترتيب شرحه . والشق الثانى : وهو الذى أخذه التبريزى أيضا ونقله بنصه فى شرحه . ولم ينسبه الى الصولى فظن القارئ أن هذا من كلامه . وهكذا نلاحظ أن الخارزنجى قد سرق شقا من هذا الشرح والتبريزى قد سرق الشق الآخر . لكن المحقق نسب الجزء الأول الى الخارزنجى وان كان فى حقيقته يعود الى الصولى . وأغفل حق الصولى فى الجزء الثانى من الشرح .

وهذا مثال آخر : ذكر التبريزى تفسيرا لبيت أبى تمام التالى :(١)

كأنَّ بينهما رَضَاعَ الندى من فرطِ التصافى أو رضاعَ الكاسِ

قال التبريزى : "أى هو كريم الأصل كريم الفصل زكا وطاب بنفسه كما زكا هذا الغرس الذى يصفه ووجد مَغْرِسا طيبا زاكيا " .

وعند مقابلة هذا الشرح بما يماثله من شرح فى نسخة المدينة(٢) والنسخة التيمورية(٣) وكتاب النظام . وجدت أن هذا الشرح بنصه قد ورد بعد البيت :

لا تهجرُ الأنواءُ مَنْبِتَها ولا قلبُ الثرَى القاسِى عليها قاسِى

وهو مثبت فى تلك الشروح على أنه للصولى . وقد نسبه ابن المستوفى فى كتابه الى الصولى لكن التبريزى نقله الى شرحه ثم أغفل نسبته . وقد فات هذا أيضا على محقق شرح التبريزى .

وهذا مثال ثالث : شرح التبريزى بيت أبى تمام التالى :(٤)

طلبتْ أنفسَ الكماةِ فشقَّتْ من وراءِ الجيوبِ منهمْ جُيُوبَا

بقوله : "أى طلبت هذه الرماح أنفس الكماة فشقت جيوب دروعهم ونفذت الى القلوب فقتلتهم . وحملت نساءهم على شق جيوبهن " . ولم يرد لهذا البيت شرح فى نسخة المدينة كذلك(٥) لم يرد له شرح فى النسخة التيمورية من شرح الصولى(٦) . لكن ابن المستوفى قد ذكر لهذا البيت فى كتابه النظام نفس الشرح الذى ذكره التبريزى وعلى الوجه التالى : "قال أبو زكريا (التبريزى) : أى طلبت هذه الرماح أنفس الكماة ... الخ ثم قال : " وجدته(٧) بلفظه فى طرة " نسخة ابن الليث وقد صحح خطه وذكر ذلك وهو كلام الصولى " .

---

(١) شرح التبريزى على ديوان أبى تمام ٢/ ٢٤٨

(٢) نسخة المدينة المنورة الورقة ١٠١ ب

(٣) النسخة التيمورية الورقة ١٠٢ ب و١٠٣ أ

(٤) شرح التبريزى على ديوان أبى تمام ١/ ١٧٠

(٥) نسخة المدينة الورقة ٢٣ ب

(٦) النسخة التيمورية الورقة ١٨ ب

(٧) النظام لابن المستوفى الورقة ١٦٧ ب و١٦٩ أ

ونحن نعلم أن نسخة ابن الليث هذه هى حصيلة نسختين من شرح الصولى لديوان أبى تمام استعان بها ابن المستوفى فى شرحه لشعر أبى تمام . كما سنذكر ذلك بشكل مفصل عند دراستنا لنسخ شرح الصولى . وقد كتب ابن الليث نسخته هذه سنة سبع وثلاثين وأربعمائة عن نسخة كتبت قبل هذا التاريخ . فهى اذن أقدم نسخة وصلت معرفتنا اليها . ولما كان التبريزى قد توفى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة هجرية . فان ما جاء فى نسخة ابن الليث بأن هذا الكلام منسوب الى الصولى انما هو الصحيح لأن تاريخ نسخة ابن الليث أقدم من نسخة التبريزى . وبذلك يكون هذا الكلام للصولى قد استرقه التبريزى وذكره لنفسه فى شرحه ولم ينسبه الى قائله الحقيقى . وقد فاتت ملاحظة ذلك أيضا على محقق شرح التبريزى .

ان هذه الملاحظات وأمثالها هى التى ربطت من وجهة نظرنا بين شرح التبريزى وشرح ابن المستوفى من جهة وبين شرح الصولى من جهة أخرى . وجعلت بينهما تلك الصلة التى لا يمكن اغفالها . ولذلك بات علينا أن ننظر نظرة فاحصة ومدققة بكل ما ورد فى شرح التبريزى وشرح ابن المستوفى . وأن نتثبت من صحة ما ورد فى شرح الصولى أولا لبيان ما لهذا الشارح أوذاك من أقوال للصولى أغفل نسبتها له - التبريزى خصوصا - وكذلك أغفل ذكرها له النساخ الذين نسخوا شرحه من جهة ثانية . وذلك بالاستعانة بشرح ابن المستوفى الذى انفرد ببعض الأقوال التى لم يرد لها ذكر فى نسخ الشرح الأخرى . أو فى شرح التبريزى .

- ه -

خامسا :

دراسة النسخ لكشف النسخة الأم :

١ ـ دراسة النسخة التيمورية . وعوامل الاضطراب فيها .

٢ ـ دراسة نسخة ليدن . وهل هي نسخة من نسخ الشرح ؟

أم هي نسخة من نسخ الديوان ؟

٣ ـ دراسة نسخة المدينة المنورة .

٤ ـ دراسة كتاب "النظام" في شرح شعر المتنبي وأبي تمام وعلاقته

بشرح الصولي .

٥ ـ عودة الى النسخة التيمورية

—م—

خامسا : منهج التحقيق

دراسة النسخ :

١) النسخة التيمورية :

حينما عزمت على القيام بتحقيق شرح الصولى على ديوان أبى تمام . كانت النسخة التيمورية من هذا الشرح هى أول نسخة وقعت بين يدى . فاعتمدتها للعمل . ولكنها اتضحت لى بعد دراستها أنها كثيرة الغلط بالغة الاضطراب . حتى أن ما ورد فى بعض صفحاتها من شروح يكاد يكون نسخة مطابقة لما ورد فى شرح التبريزى . وهذا ما دعا صاحب كشف الظنون الى القول : "وللخطيب التبريزى شرح مختصر على أبى تمام أوله[1] "الحمد لله الذى جعل معرفة العارفين التقصير عن شكره ... الخ" وهذه المقدمة كما نعرفها هى مقدمة الصولى فى شرحه . وهى التى ذكر فيها أنه وفى بما وعد به "مزاحم بن فاتك" من عمل أخبار أبى تمام "وبقى شعره الذى سألتنى عنه بعد انقضاء أخباره"[2] كما يقول له فى تلك المقدمة .

والسؤال هنا : اذا كان هناك مختصر لشرح التبريزى . فأين اذن هذا المختصر؟

إن ما هو موجود فى الحقيقة هو هذا الشرح الذى هو شرح الصولى على ديوان أبى تمام . ولكن كيف ظنوا إن هذا الشرح هو مختصر لشرح التبريزى ؟ . وكما يقول الدكتور عزام[3] : "وللخطيب شرح مختصر على ديوان أبى تمام . نقل فيه كثيرا من شرح الصولى حتى أوقع النساخ فى خطأ . إذ ظنوا مختصره هذا شرح الصولى فنقلوا مقدمة الصولى اليه" .

واذا كان هذا هو اعتقاد الدكتور عزام الذى يوافق فيه ما ذهب اليه حاجى خليفة فكيف نفسر تحقيقه لبيت أبى تمام الذى ورد فى شرح التبريزى[4] وهو :

ما السَّبْقُ الا سبقُ يُحازُ على ... جوادِ قومٍ لم يجرِ فى طَلَقِه

على الشكل الذى نسبه للصولى . وقد ورد فيه ذكر للمرزوقى . وفيما يلى نصه : " [ص][5] "يحاز على جواد" أى يملك على جواد . رد المرزوقى هذه الرواية وقال : روى بعضهم هذه الرواية . ثم قال : كذا رواه أبو مالك وسائر الروايات منكر ومعناه : ما السبق الذى

---

(١) كشف الظنون (١ : نهر ٧٧٠) طبع الآستانة ١٩٤١

(٢) مقدمة شرح الصولى لديوان أبى تمام الورقة (١)

(٣) مقدمة محقق شرح التبريزى لديوان أبى تمام ١/ ٢٧

(٤) شرح التبريزى على ديوان أبى تمام ٢/ ٤٠٤ – ٤٠٥

(٥) اشارة تدل على أن الكلام الذى يجىء بعدها انما هو للصولى اصطلح على وضعها المحقق .

يُعْتَدّ به الا كسبق جواد لم يَبِرْ في الجود تابعا لك . ومعنى "يحاز على جواده" قال المرزوقي : لا أدرى قبل أن ينظر في البيت ما يقتضى لفظه وكيف تحسن روايته . ومن أين عَلِقَ اختيارُه بأن يكون المعنى : إنه ليس السبق الذى يعتد به الا سبق الجواد غير تابع له في الجود ؟ ولِمَ اذا كان أعفى نفسَه من مجاراة الممدوح ومسابقته . فيجرى اسم الجواد عليه . اعتدَّ بسبقه ؟ ومن أين يصير هذا مدحا للمخاطب . فان الاختيار يتعلق بالشىء عند النقد اذا وُجِدَ زائداً على غيره . داعيا الى نفسه . منفردا بما يختصّ به عما سواه ؟ والرواية الصحيحة "ما الستر الا ستر يحاز على" وقد روى : "يُمَدُّ على" . والمعنى : " أن جياد القوم وعتاقهم اذا طلبوا شأو هذا الممدوح وجروا في ميدانه افتضحوا " . الى هنا ينتهى هذا الشرح الذى نسبه المحقق الى الصولى .

وقد وجدت نص هذا الكلام في النسخة التيمورية (١) من شرح الصولى مع زيادة يسيرة أغفل ذكرها التبريزى في شرحه وهى : "فليس الستر التام الا سترا محدودا على جواد قوم أعفى نفسه من مجاراة الممدوح فجرى اسم الجواد عليه " . والى هنا ينتهى الشرح في النسخة التيمورية .

ووجدت في كتاب النظام تكملة لهذا الشرح الذى نسبه ابن المستوفى الى المرزوقى، وهذا نصه : "وتسلم دعواه من الاعتراض المبطل والكشف الفاضح . وهذا ظاهر" . وقد فطن الدكتور عزام لهذه الزيادة فذكرها في هامش الصفحة ٤٠٥ من الجزء الثانى في شرح التبريزى .

وهنا . فان من حقنا أن نتساءل ونقول : من أين جاءت هذه الزيادة في النسخة التيمورية اذا افترضنا أنها مختصر لشرح التبريزى . كذلك من أين جاءت الزيادة الأخرى في كتاب النظام . كذلك فقد علمنا الدكتور عزام إنه حين يجد كلاما للصولى في شرح التبريزى وقد أغفل التبريزى نسبته للصولى فانه يضع أمام هذا الكلام الحرف [ص] محصورا بين قوسين على هذا الرسم تمييزا له عن الحرف (ص) المحصور بين هذين القوسين على هذا الرسم الذى يدل على أنه من كلام الصولى باعتراف التبريزى . ولذلك فان الشرح الذى مر ذكره قد نسبه الدكتور عزام الى الصولى . ولا بد أنه قد استعان باحدى نسخ شرح الصولى المذكور فيها هذا الشرح المطابق لما ورد في شرح التبريزى . ولكن . . . كيف لم يلتفت المحقق الى هذا الكلام الذى نسبه للصولى المتوفى سنة ٣٣٥هـ وفيه كلام للمرزوقى المتوفى سنة ٤٢١ هـ . واذا كان في هذا الذى نسبه خلط واضطراب . فكيف اذن جاز له أن ينقل كلاما فيه مثل هذا الخلط والاضراب بعد أن قرر نسبته الى الصولى

(١) النسخة التيمورية الورقة ٢٩٦

ولهذا فقد بدا لى أن المسألة انما تحتاج الى دراسة حيث لا يمكن الركون الى ما ذهب اليه حاجي خليفة وقد بدا لى بعد ذلك الى أننى قد توصلت الى استنتاجات قد تكون مصيبة :

إن كل المخطوطات الموجودة بين أيدينا حاليا تشير الى أنها نسخ من شرح الصولي . ولا يوجد بينها ما يشير الى مختصر لشرح التبريزى . واذا سلمنا أن ما بين أيدينا هو مختصر لشرح التبريزى فلا بد لنا أن نتساءل : لماذا أقدم التبريزى على عمل مختصر لشرحه ؟ بعد أن تقدم بشرحه الكبير الذى استفرغ فيه شروح الصولي والخارزنجي والمرزوقي وأبي العلاء . فجاء شاملا لمختلف الآراء والوجوه . والجواب فيما يبدو لى :

أولا : إما أن يكون هذا الشرح هو شرح الصولي حقيقة . وقد اعتمد عليه التبريزى حين عمل شرحه الكبير اعتمادا كليا . فنقل كل ما ورد فيه الى شرحه الكبير . حتى توهم النساخ حين عادوا الى شرح الصولي بعد ذلك فظنوا انه مختصر لشرح التبريزى لما بين الاثنين من تقارب وتشابه في بعض الشروح — كما لاحظت — وقد ساعد على هذا الاعتقاد اغفال التبريزى من الاشارة الى الصولي في كثير من النقول التى نقلها عن الصولي في شرحه

ثانيا : واما أن يكون التبريزى قد رأى أنه قد ابتعد كثيرا عن روح النص في شرحه الكبير حين اعتمد على آراء الشراح والمفسرين وتأويلاتهم لكثير من الأبيات خصوصا فيما يتعلق بالمسائل النحوية واللغوية وغيرها . فأراد أن يقوم بعمل شرح مختصر أقرب الى روح النص وقصده . فلم يجد أمامه سوى شرح الصولي يعتمد عليه ويوفر له الغرض الذى يرمى اليه لأنه : أ — أول شرح للديوان ويكاد يخلو من التخريجات البعيدة . ب — أقرب الشروح الى روح شعر أبي تمام وقصد أغراضه ومراميه رغم اختصاره .

وفى الحالتين سواء كان هذا الشرح هو شرح الصولي أم هو مختصر لشرح التبريزى نجد أن الصولي هو الموجود في هذا الشرح وأن أقواله هى المعتمدة . غير أنى من ناحية أخرى قد استبعدت أن يكون هذا الشرح لغير الصولي حين تبينت لى أمور أخرى . ولذلك لا يمكن افتراضه مختصرا لشرح التبريزى للأسباب التالية :

أولا : فيما يتعلق بالمقدمة . فانها موجهة الى الشخص الذى عمل له أخبار أبي تمام وهو مزاحم بن فاتك . وقد مر بنا كيف توجه له بالخطاب . وأنه وفى بما وعده من عمل أخباره له وبقى شعره الذى سيعمله بعد انقضاء أخباره . وهذا نص واضح وصريح يدل دلالة أكيدة على أن الذى جمع هذا الشعر وشرحه انما هو أبو بكر الصولي . لأنه هو الذى عمل أخبار أبي تمام . واذا قيل إن هذه المقدمة التى هى للصولي قد نقلها النساخ الى مختصر شرح التبريزى فانى أسوق لهم السبب التالى وربما نجد فيه جوابا لهذا الاستبعاد .

ثانيا : إن من يقرأ شرح البيت :

تسعون ألفا كآساد الشرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب

في هذا الشرح الذي هو موضوع بحثنا يجد أنه قد جاء مطابقا للشرح الذي ورد في كتاب أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي (١) وأن بعض ما ورد من كلام في هذا الشرح منسوب الى عون بن محمد الكندي الذي تحدث به الى الصولي .

ثالثا : الملاحظ في هذا الشرح أن الشارح يؤكد دائما اسناد بعض الروايات الى عون بن محمد الكندي . فيقول مثلا : "حدثني عون بن محمد الكندي عن أبيه ....." ونحن نعلم أن أغلب روايات الصولي فيما يتعلق بأخبار أبي تمام وبشعره وبتفسير بعض أبياته قد استقاها عن راوية أبي تمام عون بن محمد الكندي . فاذا ورد في الشرح : حدثني عون بن محمد لا يمكن أن ينصرف الى الذهن ان عونا هذا قد حدث التبريزي . ونحن نعرف أن الصولي هو الذي يقول : "حدثني عون بن محمد الكندي قال : قرأت على أبي تمام شيئا من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين (٢) " .

رابعا : مما يؤيد أن ما بين أيدينا لم يكن مختصرا لشرح التبريزي . اختلاف رواية كثير من الألفاظ في كثير من الأبيات الشعرية بين ما هو موجود في شرح التبريزي وبين هذه النسخ من هذا الشرح . وهي كثيرة . وسوف نمر عليها عند قيامنا بتحقيق هذا الشرح .

أما فيما يتعلق بما ورد من ذكر للمرزوقي في البيت "ما السبق الا سبق يحاز على . . ." في هذه النسخة التي أرى انها نسخة من شرح الصولي على ديوان أبي تمام . انما يعود الى أنها نسخة منقولة عن نسخة مفقودة حاول صاحب تلك النسخة المفقودة حين كانت بحوزته أن يضيف الى هوامشها بعض آراء المرزوقي والخارزنجي وأبي العلاء والتبريزي وغيره ممن تناولوا شرح شعر أبي تمام - وهذا ما سأحاول اثباته عند مناقشتي لكتاب النظام لابن المستوفي - فتوهم الناسخ الذي نقل عنها أو لجهل منه أيضا فجعل هذه الهوامش والحواشي ضمن الأصل فنقله الى المتن . فجاءت هذه النسخة وهي تحتوي على كلام الصولي وكلام المرزوقي وغيرهم وربما نقل فيها نص كلام التبريزي .

بعد هذا العرض يمكن أن أقول اننا ازاء كتاب تشير كل نسخة الى أنه شرح للصولي على ديوان أبي تمام . ويمكن اعتبار النسخة التيمورية من بين تلك النسخ التي حافظت على كلام الصولي وشرحه وتفسيره من صفحتها الأولى والى منتصف الصفحة ب من اللوحة ٨٥ . ثم تأخذ بالخلط والاضطراب والنقل الحافل بالشروح والتفاسير للصولي

---

(١) أخبار أبي تمام ٣٠ وما بعدها

(٢) المصدر السابق ٢٧٢

ولغير الصولي . حتى تبدو وكأنها نسخة من شرح التبريزي أو أن شرح التبريزي نسخة مطابقة لها . وعند التدقيق وجدت أن تلك الصفحات الحافلة بالشروح انما هي من كلام الصولي والخارزنجي والمرزوقي وأبي العلاء . كما أشار الى ذلك التبريزي وابن المستوفي في كتابيهما . لكن ابن المستوفي كان أكثر أمانة ودقة من التبريزي . فقد كان ينسب كل قول الى قائله . كما وردت أيضا بعض الأقوال في النسخة التيمورية . وهي فيما يبدو من كلام الصولي حقيقة . لأنها : أولا : لا وجود لها في شرح التبريزي . وهي ثانيا : تمثل طريقة الصولي في الشرح . وهي طريقة تتسم بالاختصار . وتعتمد على شرح جملة في البيت أو تفسير كلمة وردت فيه . وقد أشرت الى تلك الشروح أثناء عملية التحقيق .

ويمكن اعتبار القصيدة التي يمدح بها أبو تمام المعتصم ويذكر فيها احراق الأفشين التي مطلعها :

الحق أبلج والسيوف عوار فحذار من أسد العرين حذار

بداية لذلك الاضطراب .

—٥—

٢) نسخة ليدن :

وهي فيما أرى لا تعدو عن كونها نسخة من ديوان أبي تمام جمع الصولي . ذلك الجمع الذي ترتيبه على حروف المعجم . وان ما يدعوني الى هذا الاعتقاد . أولا : خلو هذه النسخة من المقدمة المعروفة المذكورة في نسخ الشرح الأخرى . ثانيا : خلوها من كثير من الشروح والتعليقات التي حفلت بها النسخ الأخرى .

إنني أرى أن هذه النسخة من ديوان أبي تمام كانت لواحد من الذين حرصوا على اقتنائها . ورغب في مقابلتها على نسخة من نسخ شرح الصولي على ديوان أبي تمام . فرأى أن ينقل الى نسخته التي هي "الديوان" بعض ما ورد في نسخة الشرح . فنقل بعض تلك الشروح على هامش قصائد الديوان نقلا حرفيا تارة وتارة باختصار مخل . كذلك كتب بعض تلك الشروح بين سطور الأبيات الشعرية . وفوق كلمات الأبيات . خصوصا عندما يقتصر الشرح على معنى المفردات . إن هذه الشروح المنقولة رغم اختصار بعضها بسبب تصرف الناقل . لا تبتعد كثيرا عن المعنى العام كما ورد في الأصل . ويبدو أن الناقل أيضا قد أغفل نقل شرح بعض الأبيات بسبب وضوحها وسهولة فهمها وادراكها . ولذلك لم يكلف نفسه أن ينقل كل ما هو موجود في الأصل . وأن يتقيد به . لأنه فيما يبدو لم يكن يهدف الى نقل الشرح كله . بل الى تزيين وتوضيح نسخته — التي هي نسخة من الديوان — ببعض الشروح لبعض الأبيات والمفردات . حتى اذا تم له ما أراد تصور أن هذا الديوان قد قارب أن يكون شرحا له — أو أن الناسخ لتلك النسخة فيما بعد

تصور أن تكون كذلك — فذكر في بداية الصفحة الأولى منه : "قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد الشيباني . وهذا على الترتيب الذي رتبه أبو بكر الصولي رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف" .

ثالثا : ولعل فيما سأذكره يزيد صحة ما ذهبت اليه : فقد ورد في نسخ شرح الصولي الأخرى التفسير التالي للبيت :

فسقاه مسك الطل كافور الصبا وانحل فيه خيط كل سماء

ويقول : طيب الصبا بجمع الغيم ويجلب طيب الطل . فاستعار المسك والكافور لطيبهما واختلافهما في شدة الحرارة والبرودة . ولا أعرف في وصف كثرة المطر أحسن من قوله وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض وهو قوله : وانحل فيه خيط كل سماء" (١)

وقد ورد في نسخة ليدن التفسير التالي ننقله بنصه :

" شبه المطر بعزالى القرب المربوطة بالخيوط . اذا حل الخيط في العزلاء جرت فشبه بها المطر . فأما قول بعضهم انه شبه اتصال المطر من السماء الى الأرض بالخيوط فلا وجه له لأنه قال : وانحل . والانحلال لا يكون الا للمعقود" .

وبعد : أفلا يتضمن تفسير نسخة ليدن ردا واعتراضا على تفسير نسخة المدينة والنسخة التيمورية . اذا علمنا أن الذي شبه اتصال المطر من السماء الى الأرض انما هو الصولي . فكيف يكون هذا الشرح الذي ورد في نسخة ليدن ردا على شرح الصولي إلا اذا كان لغير الصولي . لعل مراجعة هذا البيت في الشرح الذي نقوم بتحقيقه يبين لنا مصدر الاعتراض الذي ورد في نسخة ليدن .

بعد هذا . أظن أن ما ذكرناه يكفي لكي نقتنع بأن ما بين أيدينا انما هي نسخة من الديوان وليست شرحا له . ورغم ما ورد فيها من الشروح المنقولة عن نسخة من نسخ الشرح وان كانت كثيرة . فانها تبقى تفتقر الى كثير من الشروح والنصوص الموجودة في نسخ الشرح الأصلية . بحيث لا يمكن اعتبارها نسخة مطابقة الى نسخ الشرح الأخرى .

٣) نسخة المدينة المنورة :

وهي نسخة جيدة تفي بالمراد . وتعتبر أسلم نسخ هذا الشرح . وهي كذلك أقدم النسخ الموجودة لدينا . فقد كتبت سنة ٩٩٢ هـ . وبذلك اعتبرتها النسخة الأم وقد كان الاعتماد عليها مساويا على اعتمادنا على ما نقله ابن المستوفي في شرحه من نقول عن الصولي . لأن ابن المستوفي قد اعتمد على نسخ من شرح الصولي تعد من أقدم النسخ وأقرب عهدا بالمؤلف من بقية النسخ . يضاف الى ذلك ما اتصف به ابن المستوفي من

---

(١) النظام الورقة ١٧ ب و ١٩ أ

أمانة ودقة . وما عرف عنه من صدق أكسبت نقوله أهمية لا غناء عنها .

٤) كتاب النظام لابن المستوفى :

إن ما يهمنا من هذا الكتاب . هى تلك الأقسام الخاصة بشرح شعر أبى تمام . ولما كانت لهذه الأقسام علاقة بالغة الأهمية على المتن المراد تحقيقه . لأنها حوت شرح الصولى — ربما بكامله — اذ استفرغ المؤلف فى شرحه شرح الصولى كما استفرغ الشروح الأخرى لبقية الشراح الذين تناولوا شعر أبى تمام . فلا بد لنا من معرفة المصادر التى استقى منها مادته التى اعتمدها فى شرحه هذا . لنترك ابن المستوفى يحدثنا عن ذلك فى مقدمة شرحه فى القسم الخاص بشعر أبى تمام نظرا لأهمية هذه المقدمة (١) :

"وانى اعتمدت فى شرح ديوان أبى تمام على كتاب أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعلى ذكرى حبيب كتاب أبى العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعرى وعلى ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى . وعلى كتابى أبى على احمد بن محمد بن الحسن المرزوقى . أحدهما فى "شرح مشكل أبياته" والآخر "فى الانتصار لأبى تمام من ظلمته" وعلى قطعة من كلام أبى حامد احمد بن محمد الخارزنجى بقريه من قرى نيسابور ومعه من غير كلامه . ووقع الىّ كلام أبى تمام وعلى حواشيه جملة من تفسيره وفى أوله فوق البسملة . "قال مولانا الصاحب الأجل السيد عين الكفاة تاج الوزراء صدر الاسلام والمسلمين . ناصح الملوك ولى النعم أبو القاسم عبد الحميد بن كافى الكفاة أحمد أدام الله علوه . قرأت على الامام أبى المظفر ناصر بن منصور البستى رحمه الله سنة أربع وخمسين وأربعمائة قال : قرأت على الامام أبى على الحسين بن أحمد النوزاقرى قال : قرأت على أبى محمد الحسن بن محمد صاحب المرزبانى . قال : قرأت على أبى عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانى قال : قرأت على أبى بكر محمد بن يحيى الصولى . وذكر الخطبة . وهذه النسخة من نسخ العجم . وربما وقع فى حواشيها شىء يسير من الشرح بالعجمية . فاذا عنيت وفى النسخة أو فى طرة النسخة العجمية أو فى حاشية النسخة العجمية أيًّا ما ذكرتُ فانما أعنى اياها . واذا كانت رواية مجهولة أو حاشية على ديوانه مجهول نسبها ذكرتها على ما وجدتها .

ووقع الىّ نسخة ديوان شعر أبى تمام شرح الصولى وعلى أول طرة منها ما حكايته : هذه النسخة صححها ابراهيم بن أحمد بن الليث بنسخة كانت لأحمد بن بكر العبدى . وكان كتب على حاشية الورقة الأولى يقول : محمد بن جعفر التميمى قرأ علىّ هذا الديوان الشيخ أبو طالب أحمد بن بكر العبدى أيده الله ورويته عن أبى بكر الصولى وعن أبى مالك صاحب أبى تمام" . قال ابراهيم : العبارات المنقولة الى الحواشى هى منقولة من هذه

---

(١) النظام — الورقة ٦

النسخة على اختلاطها وتقارب ألفاظها وان كانت المعانى صحيحة . وكتبه بخطه فى شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . آخرها كان على ثانى قايمه فيها وفى حواشيها ما نقل من كلام المرزوقى وغيره وفيه حواشى غير معينة . وما فى هذه النسخة وفى نسخة ابن الليث فاشارة الى هذه أعنى نسخة ابراهيم بن الليث . وكذا ما فيها بخطه فاشارة اليها أيضا " .

بعد قراءتنا لهذه المقدمة يتضح لنا أهمية هذا المصدر عند النظر لاعادة كتابة شرح الصولى على ديوان أبى تمام وتحقيقه . فقد اعتمد المؤلف على نسخ فريدة من هذا الشرح . فالنسخة الأولى كما ذكر تعود كتابتها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وهى عن صاحب المرزبانى عن المرزبانى تلميذ الصولى ثم قرأت على أبى بكر الصولى . والنسخة الثنية : هى حصيلة نسختين صحح ابراهيم بن أحمد بن الليث نسخته الأولى على نسخة أخرى للشيخ أبى طالب أحمد بن بكر العبدى قرأها على محمد بن جعفر التميمى الذى رواها عن أبى بكر الصولى وعن أبى مالك عون بن محمد الكندى صاحب أبى تمام . واذا علمنا أن النسخة المصححة قد كتبها ابراهيم بن احمد بن الليث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ومعها النسخة الأخرى التى تعود كتابتها الى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ندرك أهمية هذه النسخ التى اعتمد عليها ابن المستوفى فى تأليف كتابه . فقد كتبت أقدمها بعد وفاة الصولى بما يزيد قليلا على مائة عام . وبذلك تكون هذه النسخ فريدة من نوعها بين بقية النسخ الأخرى لأنها أقرب عهدا بمؤلفها من جميع النسخ .

ولقد تهيأ لابن المستوفى أن يستعين بهذه النسخ مع نسخ أخرى من شروح أبى العلاء والمرزوقى والآمدى والخارزنجى والتبريزى عند تأليف شرحه لشعر أبى تمام . وقد تقيد بأمانة العالم المخلص المسؤول أن يشير الى كل مصدر نقل عنه تفسيرا أو توضيحا أو كلمة وردت فيه . وقد بلغ من حرصه وأمانته أن يشير الى الموضع الذى نقل منه الكلام . اذا كان ذلك الكلام قد ورد فى المتن أو فى الحاشية . واذا كان هذا العمل الذى يقوم به هذا العالم الجليل يتطلب منه كل هذا الحرص وهذه الأمانة والمسؤولية فى النقل . فاننا نفتقد هذا النوع من العمل عند معظم النساخ والكتاب لعدم التزامهم بتلك القيود فى النقل والحرص على الأمانة العلمية والالتزام الأدبى فى نقل النص . من هنا جاء الاختلاف بين ما نقله ابن المستوفى فى شرحه من كلام للصولى وبين تلك النسخ من شرح الصولى التى كانت تحت رحمة أولئك النساخ . وهذا هو الذى يفسر لنا اختلاط كلام الصولى بكلام غيره من الشراح فى نسخ الشرح هذه . فالمعروف لدينا أن نسخة ابراهيم بن أحمد بن الليث وهى أقدم النسخ لم تخل من حواشى من كلام المرزوقى وغيره . كما أفادنا بذلك ابن المستوفى فى مقدمته . وستبقى هذه الحواشى فى النسخ الأخرى من هذا الشرح فى زيادة

مستمرة مادامت هذه النسخ تتنقل من حيازة عالم أو أديب أو مالك الى آخر . فاذا أراد أحدهم أن ينقل عنها نسخة أخرى . دفعها لواحد من أولئك النساخ الجهلة فراح هذا الناسخ ينقل المتن مع الهوامش دون تفريق أو ادراك أو تبصر ، فتجيء نتيجة لذلك نسخة مشوشة مختلطة ومضطربة تكون فيما بعد موضع شك وريبة كما حدث لصاحب كشف الظنون عندما ظن أن بعض هذه النسخ انما هي مختصر شرح التبريزي .

عودة الى النسخة التيمورية : وعلى ضوء ما تقدم يمكننا اعادة النظر في النسخة التيمورية التي يظن انها مختصر لشرح التبريزي لتشابه بعض ما جاء فيها بما ورد في شرح التبريزي . ويبدو لي أن هذه النسخة وكذلك غيرها من النسخ المشابهة لها انما هي أحفاد من تلك النسخة الأم التي صحح عليها ابراهيم بن الليث نسخته بها وأقصد بها نسخة الشيخ أبي طالب أحمد بن بكر العبدي التي قرأها على الشيخ محمد بن جعفر التميمي الذي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام .

"ان ما دعاني الى هذا الاعتقاد ما ورد في النسخة التيمورية الورقة ٥٥ من شرح للبيت التالي :

يَغْشَوْنَ أسفحَهُم مذانبَ طعنهِ سفحاً وأسْنَحَ ضربةٍ أُخدودَا

وقد جاء في شرحه ما يلي : "لم يعرف أبو مالك هذا البيت وقال لي أبو بكر اسفح رجل منهم كان يحارب خالد بن يزيد فقتل " .

ونحن نعرف — على الأقل في حدود ما ذكره ابن المستوفي في مقدمته — أن الذي روى عن الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام . هو الشيخ محمد بن جعفر التميمي الذي قال له أبو بكر : "أسفح رجل منهم " بعد أن سأل أبا مالك فلم يعرف . وقد أملى الشيخ التميمي هذا الشرح على أبي طالب أحمد بن بكر العبدي وذكر له خبر هذا البيت . وهذه هي النسخة التي صحح بها ابراهيم بن احمد بن الليث نسخته عليها .

وقد ذكر ابن المستوفي عن هذه النسخة انها كانت تضم في حواشيها كلاما للمرزوقي وغيره . حتى اذا تداولها النساخ فيما بعد ونقلوا عنها نسخا أخرى عبثوا بها ثم فنقلوا الحواشي والهوامش مع المتن فجاءت بعد ذلك كما نرى ونلاحظ في هذه النسخة التي بين أيدينا وهي النسخة التيمورية التي هي من أحفادها . ونحن نعلم أن ابن المستوفي ، كان ينقل عنها نقل العالم المدقق . وكان غيره ينسخ عنها نسخ الجاهل الذي لا يدرك معنى ما ينقل .

ممن نقلوا عن تلك النسخة الام الى كتابه النظام . لكن ابن المستوفي

وبعد : هذه هي النسخ التي اعتمدت عليها في نشر شرح الصولي على ديوان أبي تمام وتحقيقه . فاذا كنت قد اتخذت من نسخة المدينة النسخة الأم على اعتبار أنها

أقدم نسخ هذا الشرح من حيث تاريخ كتابتها . ومن حيث خلوها من الاضطراب والخلط فان ذلك لا يعطيها حق صفة النسخة المعتمدة . اذا علمنا أنها تفتقر الى بعض ماورد في النسخ الأخرى . خصوصا تلك النقول التي وردت في شرح ابن المستوفي عن الصولي ولذلك فان العمل في هذا البحث قد قام على مرحلتين :

أولا : محاولة جمع كلام الصولي والتنقيب عنه بين تلك النسخ . ومحاولة اكمال النقص الحاصل في نسخة المدينة من بقية النسخ .

ثانيا : فاذا استوى بين أيدينا كلاما يمكن القول عنه إنه من كلام أبي بكر الصولي كشرح لشعر أبي تمام قمنا بتحقيق هذا الشرح وتهيئته .

-٥-

القسم الثانى

—

— تحقيق شرح الصولى لديوان أبى تمام —

—ه—

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

الحمد لله الذى جعل معرفة العارفين بالتقصير عن شكره شكرا لهم . كما جعل علم العالمين بأنهم لا يدركونه ايمانا لهم . وصلى الله على محمد خاتم النبيين ووارث علم الأولين .

أما بعد . فقد وفيت — أسعدك الله تعالى — وأسعد بك بما وعدتك من عمل (أخبار)[١] أبى تمام . وتبيين فضله فى شعره والاحتجاج له . والرد على عائبه والجاهل بمقداره . وأرجو أن أكون قد نلت رضاك . وانتهيت الى ارادتك . ان لم أكن حزت ما قدرته وزدت على ما نويته . وبلغت ما كان يقنعك دونه . وبقى شعره الذى سألتنى عنه بعد انقضاء أخباره . وهو ثمانية أصناف[٢] : مديح وهجاء . ومعاتبات وأوصاف وفخر وغزل ومراث . أجلها وأكثرها المديح . وانما نشطنى — أعزك الله — لعمل أخباره وشعره . وجدانى عليه . وجذبنى اليه علمك بأن كل متسع يضيق عنه . وكل كثير يقل معه . وكل كبير يصغر عنده . فوهبت أخذ من لا يستحقه . ولا يقر بالفائدة لى فيه ومن يستفيد ما أورده . ويدعى أنه قد كان يعلمه لك — أعزك الله — ولن يشكرنى عليه، ويقر بالفضل لى فيه . ويعلم أن أحدا (قط)[٣] ما تضمن القيام بقصائد منه . فضلا عن جميعه . ونعوذ بالله من العجب بما نعلمه والادعاء لما لا نحسنه . واياه نسأل أن لا يؤاخذنا بما نشغل به الفكرة ونصرف اليه الهمة . ويقف عليه الخاطر مما غيره أزلف لديه . وأزكى عنده . لنستدر به حلب الدنيا . ونمهد لما يمليه لنا الأمل ويسوقنا اليه[٤] الطمع .

وأنا مبتدىء بالمديح على قافية الألف ثم على توالى الحروف ان شاء الله تعالى .

قرأت على أبى مالك عون بن محمد الكندى . قال : قرأت على أبى تمام عشرين قصيدة من شعره . هذه القصيدة منها :

---

(١) سقطت هذه الكلمة من نسخة المدينة . وقد وردت فى النسخة التيمورية .

(٢) ولكن المذكور بعد ذلك سبعة أصناف لا ثمانية . أما روية ت "وهو سبعة أصناف" مكان "ثمانية" .
وقد ورد فى كتاب أخبار أبى تمام ص٦ ما يلى : "وتضمنت عمل شعره لك بعد اخباره فى مدحه وهجائه وفخره وغزله وأوصافه ومراثيه" . الملاحظ هنا أن الصولى قد ذكر ستة أصناف .
أما رواية نسخة ليدن فقد جاء فيها : "وهذا على الترتيب الذى رتبه أبو بكر الصولى رحمه الله وشرحه وجعله ثمانية أصناف" الورقة ا

(٣) سقطت هذه الكلمة من النسخة التيمورية .

(٤) رواية النسخة التيمورية "نحوه" بدل "اليه" .

باب المديح

حرف الألف

— ١ —

قال أبو تمام يمدح خالد بن يزيد الشيباني (١) ، ويذكر منع الخليفة اياه من الحج :

١) يا موضعَ الشَّدَنيَّةِ الوَجناءِ ومُصارعَ الأدلاجِ والاسْراءِ

* الايضاع : سير سريع من سير الابل . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : "أوضع بعيره في وادي محسّر (٢) ". وأوضع الرجل جمله وناقته اذا حملها على سرعة السير . يوضع ايضاعا . والشدنية : منسوبة الى شدن . فحل معروف . والوجناء : الغليظة الوجنات . وقال الأصمعي (٣) : هي الصلبة . مأخوذ من الوجين . وهو ما صلب من الأرض "ومصارع الأدلاج والاسراء" يقول : لا يفتر عن الأدلاج والاسراء . فهو مواصل لهما . وسرى وأسرى لغتان . وأدلج يدلج ادلاجا : اذا سار من أول الليل . وادّلج : اذا سار من آخره . ويروى . مضارع . وهو تصحيف .

٢) أقرِ السلامَ مُعرَّفا ومُحصَّباً من خالدِ المعروفِ والهيجاء (٤)

** الهيجاء : تمد وتقصر . قال لبيد : "يا رب هيجا هي خير من دعة (٥) " فقصر وقال غيره :

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند (٦)

القصيدة من بحر الكامل .

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان واليا على أرمينيه في أيام الواثق مات سنة ٢٣٠ هـ . راجع الأغاني ١٥/١٠٤ و٢٠/١٨٦ — ١٨٧

* ورد شرح لهذا البيت في م . ن . ل .

(٢) نهاية ابن الأثير ٤/٢١٦

(٣) الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء كما أخذ عن خلف الاحمر . توفي سنة ٢١٥ وقيل ٢١٦ أو ٢١٧ . له مصنفات كثيرة في اللغة . وكتابه "فحول الشعراء" من أهم كتبه في النقد . راجع نزهة الألبا ١٥٠ — ١٧٢ . الفهرست ٥٥ . سمط اللآلي ٣٥١

(٤) رواية ل "اقر" بدل "اقر" ورواية م "اقرى" . وورد في حاشية م "بالهيجاء" ورواية الأصل أفضل لأنها تضفي عليه وصفين : المعروف بمعنى العطاء والشجاعة . أما رواية الباء فتصفه بالشجاعة فقط . فان ما ورد في الشرح مما يؤكد هذا المعنى ويدل أن رواية الباء محرفة .

** ورد شرح لهذا البيت في م . ل . ن .

(٥) هذا الشعر للبيد من أرجوزة وردت في شرح المعلقات العشر لاحمد الشنقيطي ٣٢ طبعه دار الاندلس . بيروت :

يا رب هيجا هي خير من دعه اذ لا تزال هامتي مقزعة
نحن بنو أم البنين الأربعه ونحن خير عامر بن صعصعه

(٦) أورد هذا البيت القالي في الامالي : ٢/٢٦٢ ولم يعزه . وفي الذيل : ١٤٠ نسبه الى جرير . وقال البكري في شرحه على الذيل : ٣/٦٥ وبيت جرير لم يعزه له أحد . ولا وجد في شعره . وانما هو شعر عابر . كما لم ينسبه صاحب اللسان لأحد .

أي كفاك وهي الضحاك سيف مهند . والهيجاء : الحرب . اسم مشتق لها من الهيج .
ونسبه الى المعروف والحرب لأنه عرف بهما . والى المعروف والمحصب يرجع . كان خالد
ولي الحرمين فأراد الخروج اليهما . ثم عزل . وقيل . قد وليهما فأقام مدة ثم عزل (١) .

٣) سيلٌ طما لولم يذده حادث (٢) لتبطحت أولاه بالبطحاء

* البطحاء : أرض مستوية . ينبطح فيها السيل . ومنه تمد اذا سد (٣) . وطما : ارتفع .
يقول : خالد هذا كان واليا فعزل . ولو ترك لملأ هذه المواضع من جوده كما يملأها
السيل . وصير خالداً نفسه سيلاً . وانما يريد جوده (٤) . (ويروى: لولم يذده "خالد"
و "حادث") (٥)

٤) وغدت بطون منى منىً من سيبه وغدت حرىً منه ظهور حراء

** حرى الشيء : جانبه . وحراء : جبل .

٥) وتعرفت عرفات زاخره ولم يخصص كداء منه بالأكداء

*** عرفات لا تنصرف . وقد جاءت في القرآن الكريم مصروفة . جعله اسماً واحداً لمكان
وجاءت في بعض الشعر غير مصروفة أيضا . وكداء : جبل يدخل منه الى مكة . ومنه
دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح . قال حسان :

عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء (٦)

وانما سمي بذلك لصلابته . والكدية : المكان الصلب . فاذا بلغ اليه الحافر . لم
يعمل فيه معوله . فيقال : اكدى الحافر . ومنه أكدى الرجل اكداء . اذا طلب
حاجة ولم ينلها .

---

(١) ورد في النظام الورقة ٩١ ما يلي : "قال الصولي .. ونسبه الى المعروف والحرب لأنه
عرف بهما . أي الى المعرف والمحصب يرجع أصله . والمعرف والمحصب موضعان . ثم
جعل المديح له متعلقا بذكر هذه المواضع . واستعار الأمثال لجوده بذكرها وذكر
قوم انه يريد بذكره في شرف هذه المواضع وليس كما قالوا . انما كان خالد بن يزيد
ولي الحرمين وأراد الخروج اليهما ثم عزل عنهما . وقيل : كان وليهما وخرج اليهما
مديده ثم عزل ."

(٢) ورد في حاشية م "ذائد" بدل "حادث" وهي رواية ر أيضا .

* ورد شرح لهذا البيت في م ، ن

(٣) راجع : نهاية ابن الأثير ٤/ ٥ ، ١٠٨ الفائق للزمخشري ٢/ ٤٤٠ "تمد اذا سد "انه
كتب ليهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عداء . النهار مدى والليل سدى
أي ذلك لهم أبدا مادام الليل والنهار . نهاية ابن الأثير .

(٤) ورد قسم من هذا التفسير من "وطما : ارتفع .. الى آخر التفسير في نسخة م تفسيرا
للبيت التالي "وغدت بطون منى ..." وهذا تصحيف من الناسخ والصحيح ما ثبتناه .

(٥) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن منسوبة الى الصولي .

** وورد هذا الشرح في ل فقط

*** ورد شرح لهذا البيت في م ، ن ، ر

(٦) هذا البيت من الوافر وهو من قصيدة قالها يوم فتح مكة . الديوان ص ١ ط ٢ لندن
١٩١٠ .

٦) ولَطَابَ مُرتَبَعٌ بطيبةَ واكتَسَتْ بُرديْنِ بردَ نَدًى وبردَ ثَـراءِ (١)

* يقول : لو لم يحزل لاكتست أيضا "طيبة" وهي المدينة . بردين : برد ندى : أي ما ينبته الندى ببركته فيحسن به . وبرد ثراء : أي كثرة مال مما يجود به . يقال أثرى الرجل . يثرى . اثراءً . اذا كثر ماله . وهذه كلها أشعارات منه (وكذلك كلام العرب جار عليها) (٢) . فأما قوله : "ولطاب مرتبع بطيبة" وقوله "ولم يخصص كداء منه بالاكداء" فان هذا تسمية العامة : المطابق . ويغلطون . وليس يعرفه ويميزعنه الا من نقد في علم الشعر والعروض والقوافي (ونقده . وعرف حلى الشعر) (٢) ومحاسنه ومعانيه . وهذا يسمى "المجنس" وهو أن يأتي بلفظ واحد لمعنيين . فكأنه جنس اللفظ فصيره لنوعين وجنسين . واذا مر المطابق ذكرته ووصفته ان شاء الله تعالى .

٧) لا يُحْرَمُ الحَرَمانِ خيراً إنَّهُمْ حُرِمُوا به نَوْءاً من الأنـواءِ

** النوء : سقوط نجم من منازل القمر في المغرب . وطلوع آخر في الشرق . وهو من ناء ينوء نوءاً اذا ارتفع (٣) .

٨) يا سائلي عن خالـدٍ وفَعَالِهِ (٤) رِدْ فاغترِفْ عِلْماً بغيرِ رِشاءِ

*** يقول : خذ علم ذلك مني بلا تعب .

٩) انظُرْ وإيَّاكَ الهوَى لا تُمْكِنَنْ سُلْطانَهُ من مُقلةٍ شَوْسـاءِ (٥)

**** النظر الأشوس : نظر في جانب . والمصدر الشوس . يقول : يا من يسأل عن خالد انظر بعين قاصدة للحق . ولا تنظر بعين مائلة . ولا يغلبنك سلطان الهوى .

---

(١) ورد في حاشية م "ثرى" بدل "ثرى" نَدَى ورواية ر . ن . الديوان "برد ثرى وبرد ثراء" ورواية ل "برد ندى وبرد نداء" .

* ورد شرح لهذا البيت في م . ن

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في نسخة ن .

** ورد شرح لهذا البيت في م . ن .

(٣) ذكر ابن المستوفي في بداية هذا التفسير كلاما منسوبا الى الصولي وهو : "قيل : كان ولي الحرمين ثم عزل عنهما من قبل أن يبلغ . وقيل : أراد بذلك المعتصم . ثم ولاه غيرهما" . وقد علق ابن المستوفي على كلام الصولي هذا في النظام الورقة ١١ ظ بقوله : "والذي ذكره الصولي يحتاج الى ايضاح . فيه اضطراب من جهة قوله "ولي الحرمين ثم عزل عنهما من قبل أن يبلغ . وقيل أراد به المعتصم ثم ولاه غيرهما" اللهم الا أن يريد بقوله "به" المعتصم أي بعزله اياه حرم الحرمين نوءا من الانواء . والنوء هنا يريد به النوء الماطر فحذف الصفة . أو يريد من الانواء الماطرة فحذف أيضا ... [وقد] يكون عنى بالنوء المطر نفسه لأنه بسبب النوء والا فليس كل الأنواء يكون فيها مطر" وهذا التعليق فيما يبدو فيه تكلف زائد لا يحتمله البيت لا من الصولي ولا من ابن المستوفي .

(٤) الفعال بفتح الفاء هكذا . الفعل الكريم . وهو مفرد كسحاب .

*** ورد هذا الشرح في م و ن

(٥) ورد في نسخة ن "وفي الطره : شيطانه"

**** ورد هذا الشرح في م . ن .

(١٠) تحلم كم اقترعت صدور رماحه وسيوفه من بلدة عذراء

* يقول : كم افتتح من مدينة لم تفتتح قبله . وجعل هذا مثلا ، وقيل : أصل الاقتراع اخراج الدم . ومنه الحديث "لا فرعة ولا عتيرة" (١) . والفرعة : ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهتهم نذراً عليهم أول بطن تلد الناقة . ومنه قول الراجز يخاطب الضبع . وقد أخذ شاة من غنمه : اقرعت في قراري

كأنما ضراري

أردت يا جعار (٢) .

قراره : غنمه . وقال علقمة (٣) :

والمال صوف قرار يلعبون به على نقادته واف ومجلوم (٤)

واقرعت دمه : صببته . قيل : والعذراء أخذت من الضيق والمنعة . ومنه تعذرت حاجته : ضاقت . وامتنعت . وقيل : اقترعها : علاها .

(١١) ودعا فاسمع بالأسنة واللهى صم العدى في صخرة صماء

** اللهوة : أصلها حفنة تطرح في فم الرحا . وتجمع لهى . ثم صارت العطايا لهى . يقول : دعا أعداءه الى طاعته بالرغبة وهي اللهى . وبالرهبة وهي الأسنة . فاسمع بيأسه وجوده من كان لا يسمع لغيره . وكان كأنه صخرة صماء لا يوصل اليه من امتناعه ومكانه وكثرة جيشه (٥) .

(* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .)

(١) "لا فرعة ولا عتيرة" (الفرع) والفرعة أول ولد تنتجه الناقة (العتيرة) الرجبية . أنظر : الفائق للزمخشري ٢/ ١٢٧ . نهاية ابن الأثير ٣/ ١٩٥

(٢) ورد هذا الرجز في اللسان مادة "قرر" غير معزو . وهو مما أنشده ابن الأعرابي وروايته فيه "أسرعت في قراري" وقال : القرار : النقد — وهو جنس من الغنم — وجعارو كقطام وفي مادة "قرع" رواه صاحب اللسان عن ثعلب . وروايته هذه المرة "أقرعت في قراري" وقال : القرار بالفاء : الضأن .

(٣) علقمة الفحل : هو علقمة بن عبده (بفتح العين والباء) بن ناشرة بن قيس . من بني تميم . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . كان معاصرا لامرئ القيس وله معه مساجلات راجع : خزانة الأدب ١/ ٥٦٥ — ٥٦٦ . معاهد التنصيص ١/ ١٧٥ . الشعر والشعراء ٥٨ .

(٤) البيت في شرح شعر الشعراء الستة : ٦٤ . المفضليات ٢/ ٢٠١ . وفي اللسان مادة "قرر" وفسره بقوله : أي يقل المال عند ذا ويكثر عند ذا . ونقادة ونقاد ونقد جمع نقده : الصغيرة من الغنم . وجلم : الصوف جزه .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٢ و : "قال التبريزي : هم العدى : هم العطاء الذين لا يجيبون الى صلح ولا غيره . وأراد بالصخرة الصماء المنيعة . والمعنى : أن عداه يذلون له اما بحرب واما بجود وعطاء . وضرب صم العدى مثلا للحية التي لا تسمع رقية" . هذا كلامه . ثم علق ابن المستوفي قائلا : "الذي فسره الصولي في صم العدى حسن وليس في قول أبي تمام ما يدعو الى أن يشبهوا بالحية الصماء".

١٢) بجامع الثغرين ما ينفك من جيش أزب وغارة شعواء (١)

* الأزب : الكثير الشعر . واستعاره للجيش . واخبر أنه كثير السلاح في الجيش فشبه كثرة السلاح في الجيش بكثرة شعر الأزب . وشعواء : متفرقة منتشرة بكل مكان . والأزب في غير هذا الجبان . قال النابغة : " كما حاد الأزب عن الطعان (٢) ".

١٣) من كل فرج للعدو كأنه فرج حمى الا من الأكفاء

** الفرج : الموضع المخوف . يقول : فتح هذه المواضع التي كانت ممتنعة على غيره . حتى كأنه كان كفوا لفتحها . كالفرج الذي يمنع الا من الأكفاء .

١٤) قد كان خطب عاثر فأقاله رأى الخليفة كوكب الخلفاء (٣)

*** ويروى "عاير" يقول : قد كان هذا الخطب عثر بك حتى أقاله الخليفة . ولهذا القول خبر كان لخالد بن يزيد مع المعتصم . أنا أذكره بعد فراغي من هذه القصيدة انشاء الله تعالى .

١٥) فخرجت منها كالشهاب ولم تزل مذ كنت خراجا من الغماء (٤)

١٦) ما سرني بخداجها من حجة ما بين أندلس الى صنعاء (٥)

*** يقول : ما سرني بنقصان حجة خصمك انك ما ذكرته (٦) . والخداج النقصان ومنه الحديث "منهم مخدج اليد" (٧) أي ناقص . وأصل ذلك في الناقة . يقال : خدجت الناقة اذا ألقت ولدها ناقصا لغير تمام . والولد مخدج وهي مخدج .

---

(١) بجامع الثغرين : المقصود هنا التقاء ثغور المسلمين وثغور المشركين .

* ورد هذا الشرح في م . ن . وبعضه في ل

(٢) البيت بالكامل : أثرت الغي ثم صددت عنه كما حاد الأزب عن الطعان
وهو من قصيدة مطلعها : لعمرك ما خشيت على يزيد من الفخر المضلل ما أتاني
الديوان ص٧٧ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ .

** ورد هذا الشرح في م . ن . ر . وبعضه في ل .

(٣) جاء في ن "وفي الطرة يروى " خطو "

*** ورد هذا الشرح في م . ن . ر .

(٤) رواية ل . ن . ر . "منه" بدل "منها"

(٥) قال ابن المستوفي في ن . الورقة ١٢ ظ "وفي حاشية النسخة التي ذكرتها : الصواب "من حجة" [بفتح الحاء] وهو ما صحف فيه الصولي . أي بأن يتم حجتك . أن يكون لي ما بين هذين البلدين . كما يقال "ما سرني بخداجها حمر النعم" .

*** ورد هذا الشرح في م . ن . ر .

(٦) رواية ن . "ان لي ما ذكرته" ورواية ر . "ان لك ما ذكرته " .

(٧) انظر : نهاية ابن الأثير ٢٨٣/١

١٧) أَجْرٌ ولكنْ قد نَظَرْتُ فلمْ أَجِدْ أجراً يفي بشَماتةِ الأعداءِ

× كان خالد استأذن الخليفة في الحج لما غضب عليه . فأذن له . ثم رضي عنه . ورده الى منزله . ومنعه من الحج . فلذلك يقول : ما سرني بخداجها من حجة لمك فيها أجر . ولكنه ما بقي من الخمول الذي كنت فيه . وشماتة الأعداء بك .

١٨) لوْ سِرْتَ لالتقتِ الضلوعُ على آسىً كَلِمٍ قليلِ السِّلمِ للأحشاءِ (١)

×× كنى بقوله : لو سرت . عن لو مت . وقد يقال : ارقل الى الموت . وأسرع اليه . وقيل : الانسان سائر بحمله الى أجله . وقال الشاعر :

وان امرأً قد سارَ خمسين حِجّةً الى منهلٍ من وِرْدِهِ لَقَرِيبُ (٢)

وقيل : أراد لو سرت الى البلد الذي أرادوا نفيك اليه . وسنذكر الخبر . ويروى : على أسىً كلفٍ والأول أجود . وكذا قرأته على عون بن محمد [أي] كأنه على حزن مشغوف . قليل السلم للأحشاء : يعني : الأسى . (٣)

١٩) ولَجَفَّ نُوّارُ الكلامِ وقلّما يُلْفَى بَقاءُ الغَرْسِ بعدَ الماءِ (٤)

××× يروى : لجف نوار النوار (ويروى : نوار النوال . وقلما يلفى بقاء الغرس . أي لا يبقى بعد جودك . كما لا يبقى الغرس بعد الماء) (٥)

٢٠) فالجَوُّ جَوِّي إن أقمتَ بِغِبْطةٍ والأرضُ أرضي والسماءُ سمائي (٦)

× هذا الشرح انفردت بذكره نسخة ل فقط

(١) ورد في حاشية م "كلف" وهذه أيضا رواية ن . ر . الديوان

×× ورد هذا الشرح في م . ن . ر . قال : اخبرني جحظه

(٢) جاء في الأغاني ١٨ / ١١٩ ط الساسي ما يلي : "قال أبو الفرج . قال : كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم : اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا وأنت لدة عام وان امرأ قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يرده والسلام . فسمع هذا أبو محمد التيمي فقال :

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم وخُلِّفْتَ في قرنٍ فأنت غريب
وان امرأً قد سار خمسين حجةً الى منهل من ورده لقريب

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٢ ط وما بعدها : "الكناية بالمسير عن الموت بعيده . وفي نسخة "على جوى اسف" وفيها "لو تم لالتقت الضلوع" وهذه كلها في النسخة العجمية . وفي نسخة "اس كلب" وقال ابن المستوفي : لا معنى لقولهم لو سرت عن لو مت . وانما يريد به لو رحلت لكان الأمر كما ذكر . ولا ينتقض عليه قوله : سيل طما . . . وما بعده . لأن ذلك يكون موجودا عند أولئك . واما عند من رحل عنهم فالذي ذكره من التقاء الضلوع على الجوى وما بعده ."

(٤) رواية الديوان "نوار القريض" ورواية ن "يبقى بهاء الغرس بعد الماء".

××× ورد لهذا البيت شرح في م . ن .

(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ن منسوبة للصولي .

(٦) رواية ن "اذ أقمت"

* يقول : هذا البلد ليس لي ببلد الا بك . فاذا أقمت فجوه جوى . وأرضه أرضي . وسماؤه سمائي أي علوه عُلوي .

الخبر :

حدثني أبو عبدالله محمد بن القاسم بن خلاد قال : رفع بعض العمال الى المعتصم بالله . وكان يلي الخراج لموضع يلي خالد بن يزيد قبل إن خالد بن يزيد اقتطع الأموال . واحتجز بعضها . وفرّق بعضها . فغضب المعتصم . وحلف ليقتلن خالداً أو ليأخذن أمواله وايفقينه . فلجأ الى ابن أبي دواد . فاحتال حتى جمع بين خالد وخصمه . فلم يقم على خالد حجة . وأحضره المعتصم للعقوبة . وكان ابن أبي دواد عرّف المعتصم خبره . وبطلان ما رُفعَ عليه . وشفع فيه فلم يشفّعه . فلما أحضر المعتصم خالداً . حضر ابن أبي دواد فجلس دون مجلسه . فقال له المعتصم : الى مكانك يا أبا عبدالله . فقال : يا أمير المؤمنين . ما استحق الا دون هذا المجلس . فقال : وكيف ذلك . فقال : لأن الناس يزعمون انه ليس محلي محل من يُشَفِّعُ في رجل برئ . قال : فارتفع الى موضعك . قال : مشفّعاً أو غير مشفّع ؟ فقال : بل مشفّعاً . وقد وهبت خالداً لك . ورضيت عنه لكلامك . قال : ان الناس لا يعلمون برضاك عنه بعد غضبك الا بعد أن تخلع عليه . قال : اخلعوا عليه . قال : وقد استحق هو وأصحابه أرزاق أربعة أشهر (١) وسيقبضونها لا محالة فان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة . قال : ليُحْمَل معه ما يستحقه هو وأصحابه . قال : فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال . وان الناس لينتظرون الايقاع به . فصاح به رجل : يا سيد العرب . فقال له : كَذَبتَ والله . سيدُ العرب ابن أبي دواد . (٢)

---

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(١) رواية ن " ستة أشهر " .

(٢) علق ابن المستوفي في كتابه النظام الورقة ١٥ ر : "فلهذا فسر الصولي قول أبي تمام " من حجة " بضم الحاء [في البيت : ما سرني بخداجها من حُجة] وذكر ذلك كله ليصح قوله : " لو سرت الى البلد الذي أرادوا نفيك اليه " .

— ٢ —

وقال يمدح محمد بن حسان الضبي (١) . وكان مدح بهذه القصيدة يحيى بن ثابت ثم صيرها في مدح محمد بن حسان . قال أبو بكر . وقرأتها على أبي مالك وهو أخبرني بذلك .

١) قَدْكَ اتَّئِبْ أَرْبَيْتَ في الغُلَوَاءِ ... كم تَعْذِلُونَ وأنتُمُ سُجَرائي؟

* قدك : حسبك . اتئب : استحي . وقال : أبو عمر الشيباني (٢) أكل عندي أعرابي فقلت له : ازدد . فقال : ما طعامك بطعام تُؤبَة . أي بطعام يُستحى منه . أربيت : زدت . في الغلواء : في الارتفاع في عذلي . والغالي في الشيء : الزائد فيه المترفع . وغلا السعر : ارتفع . والسجراء : الأصحاب . والسجير : الصاحب والصديق وقيل : هو المملوء محبة لصاحبه . والبحر المسجور : المملوء . فأما التفجير بالشين فهو الغريب . يقول : كم تعذلون (وأنتم تحبون كما أحب) (٣) . وقوله : "قدك اتئب أربيت" كلام مختلف المعنى . يريد به ارفق استحي (قد عابه ولم يدروا) (٣) ان العرب ربما كررت الشيء تريد التوكيد . والمعنى واحد . قال الراجز : "مهلا رويدا قد ملأت بطني" وهو كقولهم : اذهب عجل أسرع . ولا يكون هذا عندهم عيبا . فكيف يعاب أبو تمام (٤) وانما كرر معاني مختلفة .

٢) لا تَسْقِنِي ماءَ المَلامِ فإنني ... صَبٌّ قد اسْتَعْذَبْتُ ماءَ بُكائي

** وهذا مما عيب عليه . وقد احكمنا تفسيره وذكرناه في الرسالة (٥) . كما قال في آخر الأبيات من بحر الكامل .

---

(١) محمد بن حسان الضبي : أديب وله شعر . من ولاة المأمون . كما أدب أولاده . ولاه المأمون مظالم الجزيرة وقنسرين والعواصم والثغور ثم الموصل وأرمينيه كما ولاه المعتصم كذلك . توفي سنة ٢٣٠ . راجع بغية الوعاة ٢٠ . ارشاد الأريب ٦ / ٤٧٩ .

* ورد هذا التفسير في م . ن . ر . وبعضه في ل

(٢) هو اسحق بن مرار الشيباني الكوفي أبو عمر . نزل بغداد . وكان واسع العلم باللغة والشعر . ثقة في الحديث . كثير السماع . أدب ولد هارون الرشيد . من تصانيفه كتاب النوادر الكبير . وأشعار القبائل . وغريب الحديث . وكتاب اللغات . راجع : وفيات الأعيان ١ / ٨٠ . معجم الأدباء ٦ / ٧٧ — ٨٤ . الفهرست ١ / ٦٨ . تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩ — ٣٣٢ . أنباه الرواة ١ / ٢٢١ — ٢٢٩ . توفي سنة ٢٠٥ هـ . وفي رواية ٢٠٦ هـ . وقد بلغ مائة وعشرة سنين وقالوا ١١٨

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٤) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٥ ظ : "هذا البيت من رديء شعر أبي تمام لأن قوله : "قدك اتئب أربيت" كلام منتظم غير محتاج أن يقال فيه انه مكرر للتوكيد ومعناه مختلف . لأن أبا تمام ركبه تركيبا صحيحا . فقال : حسبك استحي مني زدت في ملامي وقول الصولي "كم تعذلون وأنتم تحبون كما أحب" غير مستقيم . وانما أراد كم تعذلونني وأنتم أصحابي وخلطائي وتعلمون ما بي" .

** ورد شرح لهذا البيت في م . ن . ر .

(٥) يقصد بالرسالة هنا . رسالة الصولي الى مزاحم بن فاتك المذكورة في كتابه أخبار أبي تمام . انظر ص ٣٤ — ٣٧

(*) انظر مجالس ثعلب ص ١٨٩ ، الخصائص لابن جني ١ / ٢٦ ، امالي ابن الشجري ١ / ٢٩٣ ، ٢ / ١٤٠ ، شرح شواهد الالفيه للعيني ١ / ٣٦١

البيت " ماء بكائي " قال في أوله " ماء الملام " فأقحم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه . ومنه قول الله عز وجل " وجزاء سيئة سيئة مثلها "(١) فالثانية جزاء وليست بسيئة (فجاء باللفظ على اللفظ اذ كان من سببه)(٢) لأن الله عز وجل يقول : " ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل "(٣) ، وقال تعالى : " فبشرهم بعذاب أليم "(٤) والبشارة انما تكون في الخير لا في الشر (ولكنه حمل لفظا على لفظ)(٥) .

---

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) الكلام المحصور بين القوسين . زيادة ورد ت ن .

(٣) سورة الشورى آية ٤١ ك

(٤) سورة آل عمران ٢١ . سورة التوبة ٣٤ . الانشقاق ٢٤

(٥) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٧ او: " البشارة المطلقة لا تكون الا بالخير . وانما تكون بالشر اذا كانت مقيدة كقوله تعالى : " فبشرهم بعذاب أليم " قال الجوهري : والذي ذكره في الرسالة (يقصد الصولي) هو هذا المعنى وأكثر اللفظ إلا أنه ذكر أبياتا فيها ذكر الماء في غير موضع . وفي طرة الكتاب المذكور : أنا عاشق الفت البكاء الذي استعذبته . فلا أقلع عنه للومك " وعلى كل حال فهذه استعارة قبيحة قد عابها عليه كثير من العلماء . واعتذروا بنحو ما اعتذر الصولي - رحمهم الله .

كما تناول الآمدي في كتابه الموازنة ١/ ٢٧٧ - ٢٧٨ هذه الاستعارة فدافع عنها ودلل على صحتها . كما خالف الصولي بعض الشيء . فقال : " فأما قوله : " لا تسقني ماء الملام ... البيت " فقد عيب . وليس بعيب عندي . لأنه لما أراد أن يقول " قد استعذبت ماء بكائي " جعل للملام ماء . ليقابل ماء بماء وان لم يكن للملام ماء على الحقيقة . كما قال الله عز وجل : " وجزاء سيئة سيئة مثلها " ومعلوم أن الثانية ليست بسيئة . وانما هي جزاء عن السيئة . وكذلك قوله تعالى : " ان تسخروا منا فانا نسخر منكم " (سورة هود : ٣٨) والفعل الثاني ليس بسخرية . ومثل هذا في الشعر والكلام كثير مستعمل . فلما كان في مجرى العادة أن يقول قائل : أغلظت لفلان القول . وجرعته كأسا مرة . أو سقيته منه أمر من العلقم . وكان الملام مما يستعمل فيه التجرع على الاستعارة . جعل له ماء على الاستعارة . ومثل هذا كثير موجود .

وقد احتج محتج (يقصد الصولي) لأبي تمام في هذا بقول ذي الرمة :

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة ... فماء الهوى يرفض أو يترقرق

وقول الآخر :

وكأس سباها التجر من أرض بابل ... كرقة ماء الهين في الأعين النجل

وهذا لا يشبه ماء الملام . لأن ماء الملام استعارة . وماء الهوى ليس باستعارة لأن الهوى يبكي . فتلك الدموع هي ماء الهوى على الحقيقة وكذلك البين يبكي . فتلك الدموع هي ماء البين على الحقيقة . فان قيل : فان أبا تمام أبكاه الملام . والملام قد يبكي على الحقيقة . فتلك الدموع هي ماء الملام على الحقيقة .

قيل : لو أراد أبو تمام ذلك لما قال : " واستعذبت ماء بكائي " لأنه لو بكى من الملام لكان ماء الملام هو ماء بكائه أيضا . ولم يكن يستعفي منه " .

٣) ومَعرَسٍ للغيث تَخفقُ بينَه رايات كلِّ دُجُنّةٍ وَطْفاءِ (١)

* معرس الغيث : المكان الذى يطرب به . فيحل فيه المطر . ومعرس القوم : محط رحالهم فى آخر الليل . " تخفق بينه رايات " هذا مثل . أراد كثرة المطر بهذا الموضع . والدجنة : السحابة المظلمة . وأصل الدجن : اطباق الغيم [فى] السماء : والوطفاء : الدانية من الأرض . وعين وطفاء : كثيرة الشعر الشُفر . وجمع الشُفر أشفار ويقال : شفير الوادى جرفه . وشفير كل شئ جرفه . فأراد أن لهذه السحابة من دنوها كالأهداب الى الأرض .

٤) نَشَرتْ حدائِقَهُ فَصِرْنَ مآلِفاً لطرائِفِ الأنواءِ والأنداءِ

** أى نشرت هذه السحابة حدائق هذا المعرس أى نبته . فصرن . يعنى الحدائق مآلف لطرائف هذه الأمطار من كثرة ترددها عليها (٢) (٣) (يعنى ما ينبته من الأنواء (٤))

٥) فَسَقاهُ مِسْكَ الطَّلِّ كافورُ الصَّبا وانحلّ فيه خَيْطُ كلِّ سماءِ (٥)

*** يقول : طيبُ الصَّبا يجمع الغيم ويجلب طيب الطل . فاستعار المسك والكافور لطيبهما . واختلافهما فى شدة الحرارة والبرودة . ولا أعرف فى وصف كثرة المطر أحسن من قوله . وتشبيه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض وهو قوله " وانحل فيه خيط كل سماء " . (٦)

---

(١) رواية ن " للركب " بدل " للغيث " ورواية الديوان " فوقه " بدل " بينه " .

* ورد هذا الشرح فى م ، ن . وورد بعضه فى ل

** ورد هذا الشرح فى م ، ن ، ر .

(٢) رواية ن ، ر . " عليه " .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ن

(٤) قال ابن المستوفى فى ن الورقة ١٧ ظ : " وفى الحاشية من الكتاب المذكور : نشرت حدائقه أى أنبتت الحدائق الألوان . يقال : نشرت الأرض نشورا اذا أصابها مطر الربيع فأنبتت . وقوله : فصرن مآلفا : أى مآلف لما ينتشر فيها . وقوله : نشزت حدائقه بالزاى أى ارتفعت . . ويروى " نُشِرت حدائقه " على أنه فعل ما لم يسم فاعله .

(٥) رواية ن والديوان " كافور الندى " .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ن .

(٦) وقد رد ابن المستوفى على كلام الصولى قائلا : " لا معنى لقول الصولى وتشبيهه المطر بخيوط متصلة من السماء الى الأرض . وانما أراد أبو تمام حسن الاستعارة . فجعل لكل مطر خيطا معقودا ثم جعله منحلا فيه . يعنى سقاه كل مطر . كما يقال : حل السحاب عزاليه . والعزلاء : فم المزادة السفلى . وانما تكون مشدودة بخيط " ثم قال " وبعد أن ذكرت ذلك بسنين . وجدت فى حاشية بعض دواوين شعره : بهذا توهم من كلام الصولى والصواب ما ذكره " الديمرتى " : والخيط يعنى خيط العزلاء رأسها يشد بسير فى أكثر الأمر . ولكنه قال خيط لأن الشد أكثر ما يكون بالخيط . يقول : جاءتنا السماء بمطر كأفواه القرب والمزالى " .

٦) عُنِيَ الربيعُ بِرَوْضِهِ فكأنَّما أهْدَى اليه الوَشْيَ من صَنْعاءِ

* خص صنعاء لأن أحسن البرود ما يحمل بها . شبه الرياض بها (ويروى : عنى الربيع: أى أتام . والوشى : كلما نقش من الثياب وحسّن)(١)

٧) صَبَحْتُهُ بِسُلافَةٍ صَبَحْتُها بِسُلافَةِ الخُلَطاءِ والنُدَماءِ

** يقول : صبحت هذا الموضع بسلافة . والسلافة هى أول عصير العنب وخالصه . وهو ما يسيل منه عفوا . بسلافة الخلطاء : بخالص الخلطاء لا بأوباشهم . وهذا كأنه مأخوذ من قول أبي نواس:

والراحُ طيبةٌ وليس تمامُها الا بطيب خلائِقِ الجلاسِ(٢)

(يقول : كما صبحت هذا المحرس بسلافة الخمر كذا صبحتها بسلافة الخلطاء، يعنى الخمر)(٣) .(٤)

٨) بِمُدامَةٍ تَغْدُو المُنَى لكؤوسِها خَوَلاً على السَّرّاءِ والضَّرّاءِ

*** يقول : تساعد المنى الكؤوس (فتصير خولا لها أى معينة)(٥) على السراء بالزيادة فيها حتى تتمها . وعلى الضراء بازالتها حتى تزيلها(٦) .

٩) راحٌ اذا ما الراحُ كُنَّ مَطِيَّها كانَتْ مَطَايا الشَّوْقِ فى الأحشاءِ

**** يعنى شاربها يرتاح ويشتاق أحبابه . فكأن هذه الكؤوس كانت مطايا لهذا الشوق حملته حتى أدته . والراح : الخمر . سميت لارتياح شاربها (لأحبابه)(٧) .

---

* ورد هذا الشرح فى م . ن .
(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ن
** ورد هذا الشرح فى م . ن . ل .
(٢) ديوان أبى نواس ٢٩٥
(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ن
(٤) ذكر ابن المستوفى فى ن الورقة ٩ او: "وقال المرزوقى : يجوز أن يكون صبحت الخمرة بأخلاق لهم خالصة لهم طيبة كالسلافة . ويجوز : صبحتها بخلصان الاخوان .
*** ورد هذا الشرح فى م . ن . ل . ر .
(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ن
(٦) قال ابن المستوفى فى ن ورقة ١٩ ظ: "وهذا لفظ المرزوقى ماعدا قوله "فتصير خولا لها أى معينة" . وكان الحرى بابن المستوفى أن يقول معلقا على كلام المرزوقى "وهذا لفظ الصولى "وهذا يعنى أن المرزوقى كان يأخذ كلام الصولى فيستعين به فى شرحه ولا ينسبه له كما كان يفعل التبريزى من بعده .
**** ورد هذا الشرح فى م . ن . ل .
(٧) هذه الزيادة وردت فى ل .

١٠) عِنَبِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَكَبَتْ لَهَا ذَهَبَ المَعَانِي صَاغَةُ الشُّعَرَاءِ

* هذا مجانس. وقد فسرناه. أراد بقوله: عنبية أي أنها عنبية الأصل. وذهبية أي أن لونها لون الذهب. أي أذاب لها صاغة الشعراء وهم مبدعوا الشعراء ذهب المعاني أي خالصها. فوصفوها به. بألفاظ لحسنها كأنها سبائك الذهب.(١)

١١) أَكَلَ الزمانُ بطولِ مُكْثِ بَقَائِهَا(٢) ما كانَ خَامَرَهَا من الأَقْذَاءِ

** كل شعر مرّ في شعره مجنسا فهو مجنس الى هذا الموضع.

١٢) صَعُبَتْ فَرَاضَ المَزْجُ سَيِّءَ خُلْقِهَا فَتَعَلَّمَتْ من حُسْنِ خُلْقِ المَاءِ(٣)

*** ويروى: "وراض الماء". وهذا مليح. يقول: هي شديدة قوية. والماء لين ضعيف وهذا مثل. فاذا مزجت به أخذت من لينه. أخذه من أبي نواس:(٤)

الا دارها بالماء حتى تلينها فلن تكرم الصهباء حتى تهينها

١٣) خَرْقَاءُ يَلْعَبُ بالعقولِ حَبَابُهَا كَتَلَعُّبِ الأَفْعَالِ بالأَسْمَاءِ

**** انما يقال ذلك لأن الأسماء انما تتصرف بها الأفعال في الاعراب. وسمي الخمر "خرقاء" لأنها تخرق بشاربها. والحباب: طرائق الماء فيها اذا مزجت.(٥)

١٤) وَضَعِيفَةٌ فاذا أَصَابَتْ فُرْصَةً(٦) قَتَلَتْ كذلك قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ

***** يقول: الخمر على شدتها ضعيفة ليس لها بطش. فاذا أكثر منها قتلت. وقد ألمّ في هذا بقول جرير (في النساء فصيرة في الخمر)(٧)

---

* انفرد كتاب ابن المستوفي ن يذكر هذا الشرح الورقة ١٩ ظ. وقد نسبه الى الصولي.

(١) نقل التبريزي الى شرحه كلام الصولي هذا بأغلب لفظه. ولم يفطن له أحد.

(٢) رواية ر "لطول" بدل "بطول".

** هذا الكلام انفردت بذكره نسخة م فقط.

(٣) رواية ن. ر. "وراض"

*** ورد هذا الشرح في ن. ر. ولم يذكر في نسخة م

(٤) ديوان أبي نواس ص ٢٠ تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي. مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية ١٩٥٣

**** ورد هذا الشرح في م. ن.

(٥) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١١و: تفسير المعري ثم علق عليه بقوله: "وقال أبو العلاء: الخرقاء: التي لا تحسن العمل من النساء. فاستعار هذه الكلمة للسراح ولعلها ما وصفت بالخرق من قبل الطائي. ثم ذكر مع ذلك أنها تحسن اللعب بعقول الشرب كتلعب الأفعال بالأسماء. يريد انها تغيرها من حال الى حال. فترفعها تارة وتخفضها أخرى" ثم قال "وفي طرة نسخة ابراهيم وذكر معنى الصولي. وعندي أنه يريد أن الأسماء تعمل فيها الأفعال وتنتصب وترتفع بالأفعال وهذا كلامه وهو معنى الصولي.

(٦) رواية ن "قدره" بدل "فرصه" ويروى: فاذا أصابت فرصه" وغفله" والأول أولى.

***** ورد هذا الشرح في م. ن. ر.

(٧) الزيادة وردت في ن. ر.

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا (١)

(وقال: كذلك قدره الضعفاء لأن الضعيف يفعل الشيء بِخُرْق ولا يُبقي مخافة أن يعطف عليه فلا يكون فيه فضل للمقاومة) (٢).

١٥) جَهْمِيَّةُ الأوصافِ إلاّ أنَّهُمْ ... قد لَقَّبُوها جَوْهَرَ الأشياءِ

* مذهب جهم الجَحْدُ وقلة التحصيل: من رقتها تكاد لا تتحصّل الا أنهم على حال قد جعلوها جوهراً. أى أصلاً للأشياء (٣). يريد قدمها.

١٦) وكأنَّ بَهْجَتَها وبهجةَ كأسِها ... نارٌ ونورٌ قُيِّدا بِوِعاءِ (٤)

** شبّه الخمر بالنار. والزجاجة بالنور وقد اجتمعا.

١٧) أوْ وَرْدَةٌ بيضاءُ بِكْرٌ أطْبَقَتْ ... حُبلاً على ياقوتةٍ حمراءِ (٥)

---

(١) ديوان جرير ٤٩٢. كرم البستاني بيروت ١٩٦٤. وشرح ديوان جرير تأليف محمد اسماعيل عبدالله الصاوي. ويروى "انسانا" مكان "أركانا". وهو من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها: بان الخليط ولو طوعت ما بانا ... وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

(٢) الزيادة وردت فى ن. ر.

* ورد هذا الشرح فى م. ن.

(٣) تناول تفسير هذا البيت عدد من العلماء والشراح: كالآمدى ويحيى بن محمد بن عبدالله الأرزنى وأبى العلاء المعرى والمرزوقى وابن المستوفى. وقد ذهبوا فى تفسيره مذاهب شتى. ويعنينا هنا أن ننقل تفسير المرزوقى لأن فيه تعريضا بشرح الصولى ورد فى ن الورقة ٢٣ ظ ما يلى: "وقال المرزوقى: وذكر هذا الانسان (يقصد الصولى) فى قوله: جهمية الأوصاف وأنشد البيت ... وذكر كلام الصولى الى قوله ... أصلا للأشياء. انتهى كلامه. قال الشيخ (المرزوقى): لم يعجبنى الا معرفته بالمذاهب والذى نسبه الى جهم من الجحد وقلة التحصيل ليس بمذهب جهم. والحق فى هذا هو أن مذهب جهم بن صفوان أن يمتنع من أن يسمى الله تعالى شيئا. ويعتقد أن هذه اللفظة وضعت للمحدثات: الأجسام والأعراض. ويقول: الله منشىء الأشياء وليس بشىء ... ويقول أبو تمام: هذه الخمر لرقتها لا يسمونها شيئا. ولكنهم لعتقها وقدمها جعلوها أصل الأشياء وجوهرها. وهذا هو الذي لا يجوز غيره. وقد بسطناه بأتم من هذا فى تفسير المشكلات. آخر كلامه. وقد انتهى ابن المستوفى أخيرا بعد أن استعرض كلام العلماء والشراح الى القول: "فسر كل عالم هذا البيت على ما أداه اليه رأيه. والصحيح ما ذكره الآمدى فى قوله "وهذا البيت مما عهدتهم يفيضون فيه وفى تفسيره فلا يصح الا بالحدس والظن".

(٤) ورد فى ن: ويروى "وزهرة كأسها".

** ورد هذا الشرح فى م. ن. ر.

(٥) رواية ن "أطبقت حملا". كما ورد فى شرح ديوان أبى تمام لمحمد محيى الدين عبدالحميد بعد هذا البيت. البيتان التاليان:

يخفى الزجاجة لونها فكأنها ... فى الكف قائمة بغير إناء =

* ويروى أطبقت حملا . شبه الكأس بدرّة بكر لم تُثقَبْ . والخمر فيها بياقوتة حمراء فكأنها حَمْلٌ في جوفها وهي حبلى بها .

١٨) وَمَسافةٍ كَمسافةِ الهَجْرِ ارْتَقَى   في صَدْرِ بَاقِي الهجرِ والبُرَحَاءِ (١)

** (أحْسَنَ في تشبيه الفلاة ومسافتها بمسافة الهجر (٢)) يقول : المهجور بعيد وان قرب حبيبه . شبّه بُعدَ طريقه ببعد مهجور (لاقي) (٢) باقي الحب والبرحاء فهو أشد عليه وأطول . (٣)

١٩) بِيدٍ لِنَسْلِ العِيدِ في أُمْلُودِها   ما شِئْتَ من عِيدٍ ومن عُدَوَاءِ (٤)

٢٠) مَزَّقْتُ ثَوْبَ عُكُوبِها بِرُكُوبِها   والنارُ تنبعُ من حَصَى المَعْزَاءِ (٥)

*** المعزاء : الأرض الخشنة . والعكوب : الغبار (يعني توقد الشمس على الحصى الصغار) (٦)

٢١) والى ابْنِ حَسّانَ اغْتَدَتْ بِي هِمَّةٌ   وَقَفَتْ عليه خَلَّتِي وإِخَائِي (٧)

٢٢) لَمّا رَأَيْتُكَ قد غَذَوتَ مَوَدَّتِي   بالبِشْرِ واسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَائِي

*** صيّر البشر غذاء للمودة . لأنه يربيها . وأحسن .

٢٣) أَنْبَطْتُ في قلبي لِوَأْيِكَ مَشْرَعاً   ظَلَّتْ تَحُومُ عليه طَيْرُ رَجَائِي (٨)

- ولها نسيمٌ كالرياضِ تنفَّسَتْ   في أوجهِ الأرواحِ بالأنداءِ

وقال الشارح : هذان البيتان للبحتري من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف : ديوان البحتري ١/ ٤ ط ١ هند يه ١٠/ ١٣٢٧ المعارف ينظر : شرح ديوان أبي تمام لمحمد محيي الدين عبد الحميد ص٨ ط١ المدني مصر ١٩٦٧ . كذلك لم نجد لهما أثر في شعر أبي تمام فيما بين أيدينا من نسخ الشرح

* ورد هذا الشرح في م . ر .

(١) ورد بهامش م "باقي الحب" بدل "باقي الهجر" وهي رواية بقية النسخ

** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن منسوبة الى الصولي

(٣) نقل التبريزي شرح الصولي هذا الى شرحه بأغلب نقطه ولم يفطن لذلك أحد .

(٤) سقط هذا البيت من نسخة ل . وروايته في ن "

بيد لنسل العيد في أمليدها   ما ارتيد من هيق ومن عدواء

وروايته في ر " . . . في أملودها ما ارتيد من عيد ومن عدواء" وورد في ن : "ويروى لسير العيد في اطيسها واملودها "

(٥) ورد في ن : "ويروى : تلفح " .

*** ورد هذا الشرح في م . ن . ل .

(٦) هذه الزيادة وردت في ن

(٧) ورد في حاشية م "وصفائي" بدل "واخائي" وجاء في ن الورقة ٢٥ ظ "وفي النسخة العجمية ط "اخوتي وصفائي" ويروى : اعتلت .

*** ورد هذا الشرح في م . ر .

(٨) ورد في ن : "ويروى انبطت من قلبي"

* الوأى : الوعد . وانبط الرجل : استخرج الماء بحفرة . والاستنباط : الاستخراج ومنه قيل : النبط . والمشرع والشريعة : الموضع الذى يورد الماء منه . يقول : جعلت لوعدك فى القلب مشرعا يدور عليه رجائى كما تحوم الطير على الماء (١) .

٢٤) فثويتُ جاراً للحضيضِ وهمّتي قد طوّقت (٢) بكواكبِ الجوزاءِ

** أنا فى الحضيض لسوء حالى ولوعدك ما قد علت همتى .

٢٥) إنْ فَدّتْك مَغارِسي ومَنابِتي إطْرَحْ غَناءَكَ في نحورِ (٣) عَنائي

*** ويروى : اقذف غناءك فى نحور (٤) عنائى . قال أبو بكر : والذى قرأته على أبى مالك : "اطرح غناءك فى نحور عنائى" وهو جيد ولذلك وجه قوى ، وقد عيب على ذى الرمة قوله : وقفنا فقلنا إيهٍ عن أم سالم (٥) وما بال تكليم الديار البلاقع

أى زدنا من الحديث عنها وهات ، فقيل : كان يجب أن يقول إيهٍ منونة . وقال من يحتج له : أراد إيهٍ فأقام الاعراب مقام التنوين ، وويهاً : اذا زجرته . وايهاً : كف عنا . وواهاً له : اذا تعجبت منه ، وايهٍ : حدثنا وزدنا (٦) .

٢٦) يَسُرُّ لِقولِكَ مُسْرِ فَصْلِكَ إنَّه يَنْوي اقتضاضَ صَنيعةٍ عذراءِ

**** يقول : أتبع القول بفعل كما تُتْبِعُ الخطبةَ بمهر . ان القول ينوى أن يبتدىء (٧) على صنيعة عذراء لم يصنعها أحد قبلك الى (٨) . وهذا مثل استعارة . وحدثنى أبو مالك ان هذه القصيدة كان عملها فى يحيى بن ثابت وكان من أهل الكلام والشعر . وكان فى القصيدة ما أسقطه .

---

* ورد هذا الشرح فى م . ن . وبعضه فى ل

(١) وقد ورد فى ن الورقة ٢٥ ظ تفسيرا لهذا البيت منسوبا للصولى . قال ابن المستوفى "قال الصولى : يقول : لما رأيتك فعلت بى ما ذكرته استخرجت فى قلبى لوعدك مشرعا تحوم عليه طير رجائى لترده كما تحوم الطير على الماء . وهذا معنى كلامه مختصرا" ويبدو أن ابن المستوفى كان يتصرف فى بعض الأحوال بكلام الصولى بزيادة أو بنقصان مع المحافظة على المعنى التام .

(٢) رواية ن "مقرونه" بدل "قد طوقت"

** ورد هذا الشرح فى ن . ر .

(٣) رواية ن . ر . الديوان "بحور" .

*** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٤) رواية ن . "بحور"

(٥) الديوان ٣٥٦ . تحقيق كارل هنرى هيس مكارتنى . مطبعة كليبن كمبردج ١٩١٩ . هذا البيت من الطويل من قصيدة مطلعها :

خليلى عوجا عوجة ناقتيكما على طلل بين القلاب وشارع

(٦) وردت بعد هذا الكلام زيادة منسوبة للصولى ذكرت فى حاشية شرح التبريزى ١/ ٧٦ وهى : "وهذا كله عن أبى العباس ثعلب"

**** ورد هذا الشرح فى م . ن . ر . وبعضه فى ل .

(٧) رواية ن . "ان قولك ينوى أن تبتدىء عندى صنيعة عذراء لم يصنعها أحد قبلك الى" ورواية ر . "انه ينوى أن تبتدىء عندى . . ."

(٨) رواية ل . "قال الصولى : وحدثنى أبو مالك . ." وجاء فى ن . "قال أبو بكر وحدثنى مالك الكدى" وهذا خطأ . والصحيح "أبو مالك" .

٢٧) وإذا تَنَاجَرتِ الخُطُوبُ قَرِيتَهَا ... جَدَلاً يَفُلُّ مَضَارِبَ الأَعْدَاءِ (١)

* ولم نجد هذا البيت في شعره . قال : وكان فيها

٢٨) يا غايةَ الأُدَبَاءِ وَالظُّرَفَاءِ بل ... يا سيِّدَ الشُّعَرَاءِ وَالخُطَبَاءِ

وفيهـا :

٢٩) والى محمدٍ ابْتَعَثْنَا قَصَائِدِى ... وَرَفَعْتُ لِلْمُنْشِدِ بِنَ لِوائِـي (٢)

٣٠) يَحْيَى بن ثابتٍ الذى سَنَّ النَّدَى ... وَحَوَى المَكَارِمَ مِن حَيًا وَحَيَاءِ

** حياء الوجه وحياء الجود .

ثم ترك هذا كله واستمرت القصيدة على ما أمليته في محمد بن حسان . قال : وكذلك قرأتها عليه . قال أبو بكر (٣) : ولم نجد (٤) له مديحا على قافية الألف غير هاتين القصيدتين . على أن أبا تمام قد حمل عليه أيضا ونسب اليه من لا يدرى . شعرا لم يقله . والأمل في هذا المتكسب يزهدون في النسخ ما ليس منها . ويبيعونها ممن لا يفهم هذا ولا يميزه .

حرف البـاء

— ٣ —

وقال يمدح المعتصم بالله . ويذكر حريق عمورية وفتحها (٥) :

١) السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... في حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ

*** يقول : حدّ السيف يفصل بين الجد واللعب . فيصير كالحد بين الموضعين . أصدق أنباء : كانوا يريدون انها لا تفتح في ذلك الوقت . فقال : السيف أصدق من روايتهم .

---

(١) ورد في ن الورقة ٢٧ و : " ويرى : قريتها من فرى الأديم أى قطعته على جهة الاصلاح وأفريته : اذا قطعته على جهة الافساد " .

* ورد هذا الكلام في م . ل . ن .

(٢) جاء في ن : " قالوا : هذا يقع بعد قوله " يسر لقولك مولفعلك " .

** ورد هذا الشرح في ن وقد نسبه ابن المستوفى الى الصولى

(٣) ذكر ابن المستوفي في النظام ورقة ٢٧ ظ . وفي طرة النسخة العجمية زاد ابن درستويه

ساويتهم أدباً وجودك شاهد ... بل حالف أن لستم بسواء
لم يبق ذو غدر لريب ملمة ... الا وقد الجمته بوفاء
عرفت بك الآداب مجملة كما ... عرفت قريش اللـه بالبطحاء
بخلائق أسكنتها خلد الورى ... فجهدت منها جهد كل بلاء

(٤) انفردت نسخة م بذكر هذا الكلام .
القصيدة من البسيط .

(٥) جاء في حاشية شرح التبريزى ١/ ٤٠ " قال أبو بكر الصولى : وقرأتها على أبى مالك . قال : قرأتها على أبى تمام

*** ورد هذا الشرح في م .

٢) بِيضُ الصَفَائِحِ لا سُودُ الصَحَائِفِ في مُتُونِهِنَّ جِلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ (١)

* قوله : بيض لا سود هو المطابق ، كأنه طابق الشيء بضده ، فنوّع منهما ، ومن المطابق قول ابن أذينة (x) أو غيره :

وإذا تُباع كريمة أو تُشترى فسواك بائعها وأنت المشترى (x)

التطبيق ذكر البيع والشراء ، وربما اجتمع في البيت تجنيس وطباق ، والصفيحة صفيحة السيف وهذا كالبيت الأول ،

٣) والعِلْمُ في شُهُبِ الأرماحِ لامعةً بين الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُهُبِ

** يقول : صحيح العلم في الحرب لا ما استدللتم عليه بالنجوم ، والسبعة الشهب هي : زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ، ولامعة : نصب على الحال ، كأنه قال : العلم في شهب الأرماح في حال لمعانها ، وشهب الأرماح : قالوا : يريد الأسنة ، والزرقة عندهم شهبه ، وقيل : وهو الصواب يريد الأسنة إذ الأسنة تتقد كالنيران ، فشهب جمع شهاب على هذا ، ويروى : لامعةً : يريد العلم ،

٤) أَيْنَ الروايةُ بل أينَ النجومُ وما صَاغُوهُ من زُخْرُفٍ فيها ومن كَذِبِ

٥) تَخَرُّصاً وأحاديثاً مُلَفَّقَـةً ليسَتْ بِنَبْعٍ إذا عُدَّتْ ولا غَرَبِ

*** هذا مثل ، يقول : ليست بقوية ، من الأحاديث ، كقوة النبع والغرب ، وهما صلبان (من الشجر) ، ويجوز أن يكون أراد : [ليس] (٢) لروايتهم أصل ، وليست بقوية كقوة النبع ولا ضعيفة كضعف الغرب ،

٦) عَجَائِباً زَعَمُوا الأيامَ مُجْفِلَـةً عَنْهُنَّ في صَفَرِ الأَصْفَارِ أو رَجَبِ

**** عجائبا : نصب بما قبلها ، ويجوز "عجائبُ" على الابتداء ، ومجفلة : مسرعة في مرورها ،

٧) وَخَوَّفُوا الناسَ من دَهْيَاءَ مُظْلِمَةً إذا بَدَا الكوكبُ الغَرْبِيُّ ذو الذَنَبِ (٣)

٨) وَصَيَّرُوا الأَبْرُجَ العُليـا مُرَتَّبَـةً ما كانَ مُنْقَلِباً أو غيرَ مُنْقَلِـبِ

***** يعني البروج الاثني عشر : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت ، يقول : فكانوا يحكمون في أخبارهم بهذه البروج ، إذا ورد عليهم خبر في وقت الطالع فيه برج ثابت حَقَّقُوه ، وإن كان الطالع برجاً منقلبا لم يحققوه ، والبروج المنقلبة عندهم : الحمل والسرطان والميزان

[illegible]

* ورد هذا الشرح في م

** ورد هذا الشرح في م ، ن ،

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ل

(٢) زيادة وردت في ن

**** ورد هذا الشرح في م ، ن ،

(٣) ورد في ن الورقة ٩٢ ر : وقال أبو العلاء : وروى : الدرى "

***** ورد هذا الشرح في م ، ر ،

والجدى .

٩) يَقْضُونَ بالأمرِ عنها وهى غافلةٌ ما دارَ فى فَلَكٍ منها وفى قُطُبِ

١٠) لو بيّنتْ قطّ أمراً قبل مَوْقِعِه لم تُخْفِ ما حلّ بالأوثانِ والصُّلُبِ (١)

* يقول : لو بان بهذه البروج والكواكب أمرٌ قبل موقعه . لبان أمر هذا الفتح الذى لم يكن فتح أجلّ منه .

١١) فَتْحُ الفُتوحِ تعالى أن يُحيطَ به نَظْمٌ من الشعرِ أو نثرٌ من الخُطَبِ (١)

١٢) فَتْحٌ تَفَتّحُ أبوابُ السماءِ له وتبرزُ الأرضُ فى أثوابِها القُشُبِ (٢) (٣)

** القشب : الجُدد . الواحد قشيب .

١٣) يا يومَ وقعةِ عَمّوريّةَ انصرفتْ عنك المنى حُفَّلاً معسولةَ الحَلَبِ (٤)

*** حفلا : مملوءة . وشاة محفلة . اذا ترك اللبن فى ضرعها . وحفلت هى . ومنه قيل : مجلس حافل . أى مملوء بالجمع . والحفل : كثرة الناس وجماعتهم . وهذا مثل ضربه لبلوغ المُنى والمراد .

١٤) أبقيتَ جَدَّ بنى الاسلامِ فى صَعَدٍ والمشركين ودارَ الشركِ فى صَبَبِ (٥)

**** الصَعَدُ والصُعُدُ : العالى من الأرض . والصبب : المنخفض . وهذا مطابق .

١٥) أُمٌّ لهم لو رجَوْا أن تُفتدَى جعلوا فداءَها كلَّ أمٍّ بَرّةٍ وأبِ (٦)

***** يقول : عمورية هذه أم لهم تجمعهم . وتضمهم كما تضم الأم ولدها . فلو استطاعوا لافتدوا خرابها بكل أم ولدتهم وأب . (٧)

١٦) وبرزةُ الوجهِ قد أعيتْ رياضتُها كِسرى وصدّتْ صدوداً عن أبى كَرِبِ

****** يقول : هذه المدينة ظاهرة . ليست بخفية . قد رامها كسرى فلم يطق فتحها

---

(١) رواية ل "لم يخف"

* ورد هذا الشرح فى م . ر .

(٢) ورد فى حاشية م : "ويروى تعالى" وهذه كذلك رواية ن . ر . الديوان

(٣) رواية ن . "ابرادها" بدل "أثوابها" .

** ورد هذا الشرح فى م . ل .

(٤) رواية ر . "منك"

*** ورد هذا الشرح فى م فقط . واقتصر شرح ل . على كلمة "حفلا : مملوءة"

(٥) جاء فى حاشية ن . "دار الكفر"

**** ورد هذا الشرح فى م وبعضه فى ل

(٦) رواية ت . ن . ر . "منهم" بدل "برة" ومن هذا البيت تبدأ النسخة التيمورية التى رمزنا لها بحرف ت . وقد سقطت منها الأبيات السابقة كما ذكرنا .

***** ورد هذا الشرح فى م . ت . ل . ن . ر .

(٧) وقد توهم ابن المستوفى فنسب هذا الكلام للتبريزى . والحقيقة أنه للصولى كما تشير جميع النسخ .

****** ورد هذا الشرح فى م . ت .

وكذلك أبو كرب ، وهو تبع (اليمن) (١) .

١٧) بِكْرٌ لما افترعتها كفُّ حادثةٍ ولا ترقَّتْ إليها همَّةُ النُّوَبِ

١٨) من عهدِ إسكندرٍ أو قبلَ ذلك قد شابتْ نواصي الليالي (٢) وهي لم تَشِبِ

١٩) حتّى إذا مخَّضَ اللهُ السّنين لها مخْضَ الحلِيبة (٣) كانت زُبْدَةَ الحِقَبِ

* ويروى : "مخض البخيلة" وهذا مثل يقول : (أن هذه المدينة لما (٤)) أغفلتها السنون حتى زادت وحسنت فصارت زبدة ، أتاهم المعتصم ففتحها .

٢٠) أتتهمُ الكُرْبةُ السوداءُ سادرةً منها وكان اسمُها فرّاجةَ الكُرَبِ (٥)

** السادرة : المتحيّرة منها ، يعني عمورية ، يقول : أتتهم كربة كانت فراجة لكربنا (٦) .

٢١) جَرَى لها الفَألُ بَرْحاً يومَ أنقِرَةٍ إذ غُودِرَتْ وحْشَةَ السّاحاتِ والرُّحَبِ

*** البارح : يتشاءم به ، وهو أن يجعل الظبي مياسرة الى ميامنك . (والأصل فيه أنه اذا كان بارحا لم يمكن الرامي أن يرميه حتى يدور ، واذا كان سانحا جعل ميامنه الى مياسرك ، فيمكن منه الرمي . والناطح : ما واجهك . والقعيد : ما جاء من خلفك) (٧) وأنقرة قلعة فتحت قبل عمورية ، وفي أنقرة مات امرؤ القيس الشاعر في منصرفه من عند قيصر ملك الروم ، قال امرؤ القيس :

رُبَّ قصيدةٍ محبَّرَه (٨)

وطعنةٍ مثعنجِره

وخطبةٍ مستحنفَره

تبقى غدا بأنقره

يقول : قاعدي فتح أنقرة خرابها عمورية حتى خربت وقد تم المعنى في البيت الآخر .

---

(١) وردت هذه الكلمة زيادة في المتن في نسخة ل .

(٢) رواية ن . "قرون الليالي"

(٣) رواية ر . "البخيلة"

* ورد هذا الشرح في م . ت . ل . ن . ر .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر .

(٥) ورد في ن . الورقة ٩٧و "ويروى : كاربة منها " أي من عمورية أي دانية منها . يقال : كرب : أي دنا " .

** ورد شرح لهذا البيت في م . ت . ن .

(٦) ورد في ن " ... يقول : أتتهم كربة منها وكانت فراجة لكربهم . وقيل : فراجة لكربنا وكربة عليهم " .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ل

(٧) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٨) ديوانه ٣٤٩ . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم . وروايتها : رب طعنة مثعنجرة وجفنة متحيّرة ... الخ

٢٢) لمّا رأتْ أختها بالأمسِ قد خَرِبتْ كان الخرابُ لها أعدَى من الجَرَبِ
(١)

٢٣) كم بينَ حيطانِها من فارسٍ بَطَلٍ قاني الذوائبِ من آني دمٍ سَرِبِ

* القاني : الناصع الحمرة . وهو مهموز . فترك أبو تمام الهمز . الآني : الذى انتهى وبلغ حرًا . والسَّرِب : الجارى .
(٢)

٢٤) بِسُنَّةِ السَّيفِ والخطِّيِّ من دَمِهِ لا سُنَّةِ الدينِ والاسلامِ مُختَضِبِ
(٣)

** هو مختضب بسنة السيف لا سنة النبى صلى الله عليه وسلم . والاختضاب . سنة

٢٥) لقد تركتَ أميرَ المؤمنينَ بها للنارِ يوماً ذليلَ الصَّخرِ والخشَبِ

*** يقول : النار تأكل هذا وذا

٢٦) غادرْتَ فيها بَهِيمَ الليلِ وهو ضُحًى يَشُلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ من اللَّهَبِ

**** غادرت وتركت . وكل مغادر متروك . ومنه غدير الماء . (غادره السيل ومضى)
(٤)

يشلّه : يطرده . وهذا مطابق لقوله الليل والصبح . الا أن حقيقة الطباق أن تقول : الليل والنهار . والصبح والمساء وهذا جائز .
(٥)

٢٧) حتّى كأنَّ جلابيبَ الدُّجى رَغِبتْ عن لونِها وكأنّ الشمسَ لم تَغِبِ

***** يقول : حتى كأن الدجى من ضوئها بالنهار . رغبت عن الظلمة التى هى لونها .
(٦)

٢٨) ضَوْءٌ من النارِ والظلماءُ عاكفةٌ وظُلمةٌ من دخانٍ فى ضُحًى شَحِبِ

****** يقول : ضوءُ النار يُصيِّر الليل نهاراً . وظلمة الدخان . تصير الضحى شحبا . والشحب : المتغيّر .

٢٩) فالشمسُ طالعةٌ من ذا وقد أفَلَتْ والشمسُ واجِبَةٌ من ذا ولم تَجِبِ
(٧)

******* وجبت : سقطت ووقعت . ومنه وجب البيع أى وقع (ووجبت جنوبها : سقطت يقول : والشمس طالعة من ضوء النار فى هذا الليل . وقد أفلت على الحقيقة . والشمس واجبة . يقول : وهذا الضوء ساقط من ظلمة الدخان ولم تجب . يقول : الضوء مكانه وان غيره الدخان) .

---

(١) رواية ت . "أبى " وهو تصحيف

* ورد هذا الشرح فى م . ت . وبعض مفرداته فى ل

(٢) انظر مادة (آنى) فى ترتيب القاموس المحيط . طاهر أحمد الزاوى ١/ ١٤٩ مطبعة الاستقامة ١٩٥٩ مصر .

(٣) ورد فى حاشية م "والعناء" وهى أيضا رواية ت . ن . ر .

** انفردت نسخة ت . بهذا الشرح

*** انفردت نسخة ت . بهذا الشرح أيضا

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ر .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى نسخة ت

(٥) نقل التبريزى كلام الصولى هذا بحفظ لفظه ولم يقف على المحقق ذلك .

***** انفردت نسخة ت بهذا الشرح

(٦) قال أبوبكر الصولى فى كتابه أخبار أبى تمام ص ١١١ "كذا قال أبومالك "ضوء" والرواية صبح"

****** ورد هذا الشرح فى م . ت . ر . ******* ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٧) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ت .

٣٠) تَصَّنَ الدهرُ تصريحَ الغَمامِ لَها ... عَنْ يَوْمِ هَيْجاءَ منها طاهِرٍ جُنُبِ (١)

* ويروى : تكشف الدهر تصريح . وطاهر : يعنى أن اليوم طاهر . وجنب : من كثرة ما اقترعوا السبي فيه . فكانوا جنبا . فنسبه الى اليوم . كما قالوا : ليل نائم . أى ينام فيه . ويوم عاصف لأن الريح عصفت فيه . (٢)

٣١) لم تطلُعِ الشمسُ فيه يومَ ذاكَ على ... بانٍ بأهْلٍ ولم تَغْرُبْ على عَزَبِ (٣)

** يقول : لم يترك منهم من كان بَنَى بأهله . لأنه قتل — يعنى الروم — ولم يبق فى هؤلاء عَزَب . لأنهم وطئوا السبى . والبناء : الدخول . وكان أصله أن الرجل كان يبنى على المرأة اذا دخل فيها . ثم كثر حتى سموا الدخول بناء .

٣٢) ما رَبْعُ مَيَّةَ مَعْمُوراً يُطِيفُ بِهِ ... غَيْلانُ أبْهَى رُبًى من رَبْعِها الخَرِبِ (٤)

*** غيلان : اسم ذي الرمة . ومي : هي التي يشبب بها . يقول : ما ربع مية المعمور الذي أكثر وصف حسنه ذو الرمة بأحسن ربى من هذا الربع الخرب في عين من فتحها

٣٣) ولا الخُدُودُ ولو أُدْمِينَ من خَجَلٍ ... أشْهَى الى ناظِرٍ من خَدِّها التَرِبِ (٥)

٣٤) سَمَاجَةً غَنِيَتْ منا العيونُ بِها ... عن كُلِّ حُسْنٍ بَدا أو مَنْظَرٍ عَجَبِ (٦)

٣٥) وحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تبقَى عَواقِبُهُ ... جاءَتْ بشاشَتُهُ من سُوءِ مُنْقَلَبِ (٧)

*** ويروى : تبدو عواقبه . يقول : حسن منقلب الغالب انما هو من سوء منقلب المغلوب

٣٦) لَوْ يَعْلَمِ الكُفْرُ كَمْ مِنْ أَعْصُرٍ كَمَنَتْ ... له العواقِبُ بين السُمْرِ والقُضُبِ (٨)

---

(١) جاء في ن الورقة ٩٩ ظ "ويروى تكشف الدهر تصريح . قاله الصولي والمرزوقي .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ل .

(٢) ذكر ابن المستوفي كلام الصولي هذا في كتابه ن الورقة ٩٩ و . ولم ينسبه للصولي . انما ذكر في بداية ما يلي : "وفي شرحها المفرد ... ثم ذكر جزءا من كلام الصولي هذا ولعل هذا من غلط النساخ . اذ المعروف لدينا أن للمرزوقي كتابا اسمه "المشكل من أبياته المفردة " .

(٣) رواية ن "فيهم" بدل "فيه" .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٤) جاء في حاشية م "بجانبه"

*** ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ر

(٥) جاء في هامش نسخة م "وقد أدمين" وهي كذلك رواية ر . أما رواية ن "وان أدمين"

(٦) انفردت نسخة م برواية "منها" بدل "منا" ولعله تصحيف .

(٧) رواية ر . والديوان "تبدو" بدل "تبقى"

*** انفردت نسخة ت . بهذا الشرح

(٨) رواية ن . ر . "لو يعلم" وجاء في ن أيضا : "ويروى : ما يعلم" . ورواية ت . ن . "خبأت" بدل "كمنت" . وجاء في ن : "ويروى : كمنت"

* القضب : جمع قضيب ، وهو السيف ، (يقول : يحلم أهل الكفر كم خبأت لهم السيوف والرماح من أزمان السوء) (١) .

٣٧) تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ   للهِ مُقْتَرِبٍ فِي اللهِ مُرْتَقِبِ (٢)

** ويروى : في الله مرتغب ، يريد : يرغب فيما قرب الى الله تبارك وتعالى .

٣٨) وَمُطْعَمُ النَّصْرِ لم تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ   يوما ولا حُجِبَتْ عن روحِ مُحْتَجِبِ

*** يعني : أنه منصور أبدا ، فصار النصر طعمة له ، وأول من نطق بهذا علقمة بن عبده (٣) فقال :

ومطعم النصر يوم النصر مطعمه (٤)   أنى توجه والمحروم محروم

وكهم السيف : اذا لم يقطع ، وسيف كهام .

٣٩) لم يَغْزُ قوماً ولم يَنْهَدْ الى بَلَدٍ   الا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ من الرُّعُبِ (٥)

٤٠) لو لم يَقُدْ جَحْفَلاً يومَ الوَغَى لَغَدا   من نَفْسِهِ وَحْدَها في جَحْفَلٍ لَجِبِ

**** الجحفل : الكثير ، واللجب : الكثير الصياح والأصوات .

٤١) رَمَى بكَ اللهُ بُرْجَيْها فَهَدَّمَها   ولو رَمَى بك غيرُ اللهِ لم يُصِبِ

٤٢) مِنْ بَعْدِ ما أَشَّبُوها وَاثِقِينَ بِها   واللهُ مِفْتاحُ بابِ المَعْقِلِ الأَشِبِ

***** أَشَّبُوها : أي منعوها بالرماح ، كالشجر الملتف ، والجمع الكثير ، ويروى آمنين بها ، وقد وثقوا بمنعتها ، ويروى : باب المقفل الأشب (٦) .

٤٣) وقالَ ذو أَمْرِهِمْ لا مَرْتَعٌ صَدَدٌ   للسَّارِحِينَ وليسَ الوِرْدُ من كَثَبِ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٢) رواية ت ، ر ، الديوان "لله مرتقب في الله مرتغب" ورواية ن ، لعه "لله مرتقب في الله مرتقب" .

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

(٣) رواية م "علقمة بن عنترة" وهذا خطأ والصحيح ما اثبتناه في المتن .

(٤) وردت رواية هذا البيت في نسخة ت على الوجه التالي :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه   أنى توجه والمحروم محروم

(٥) رواية ر ، والديوان "لم يغز قوما" ورواية ت ، والديوان "ينهض" بدل "ينهد" كما ذكرت هذه الرواية في حاشية نسخة م ، ورواية ت ، "جند" بدل "جيش" .

**** انفردت نسخة ت ، برواية هذا الشرح .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) جاء في ن ، الورقة ١٠١ ظ : "ويروى : والله فتاح باب المقفل الأشب" ، نقل التبريزي شرح الصولي هذا بأغلب لفظه ، كما لاحظ محقق شرح التبريزي ذلك .

* ويروى: لا مرتع أمّ (١)(أي قاصد) . والصدد: القريب منه . فمن رواه صدد قصده مماثلة . لأنه جاء بلفظين لمعنى واحد . (١)(والصدد: الكثير القرب) .

٤٤) أمانيًا سَلَبتهُم نُجحَ هاجِسِها ظُبَى السُّيوفِ وأطرافُ القَنا السُّلُبِ (٢)

** ظُبَى: جمع ظبة السيف وهي حدّه . والسلب: الأسنّة الطوال . وأحدها سَلُوب . (٣)

٤٥) إنَّ الحِمامَين من بِيضٍ ومن سُمُرٍ دَلْوا الحَياتَينِ من ماءٍ ومن عُشُبِ

*** يقول: لا تُنال لذة الأكل والشرب الا بالسيوف والرماح . وضرب له مثلا فقال: هما دلوا الحياتين . الحياة بالماء والحياة بالنبات . اذا كان لا بد منهما أو مما يجيء بهما . فكأنهما يستقيان هاتين الحياتين كما يستقي الدلوان الماء . (٤)

٤٦) لَبَّيْتَ صَوْتاً زِبَطْرِيّاً هَرَقتَ لـــه كَأسَ الكَرَى وَرُضابَ الخُرَّدِ العُرُبِ

**** قوله لبيت صوتا زبطريا . معناه أنه بلغ المعتصم بالله أنه أُغير على زبطرة . فأخذ العدو سبياً . فصاحت امرأة منهم "وامعتصماه . فبلغه ذلك . فقال: لبيك لبيك فخرج من وقته . وكان سبب فتح عمورية . وهرقت له كأس الكرى" هذا مثل . يقول: تركت له النوم . ورضاب الخرد العرب . الرضاب . قطع الريق . يقول: تركت نساءك وجواريك . وآثرت الغزو عليهن . والخرد: الحييات . والعرب: المحببات لأزواجهن .

٤٧) عَداكَ حَرُّ الثُّغُورِ المُستَضامَةِ عن بَرْدِ الثُّغُورِ وعَنْ سَلْسالِها الحَصِبِ (٥)

***** السلسال: العذب . والحصب: الجاري على الحصباء شبه به الريق . فقال: تركت برد هذا الريق في ثغور جواريك . لما في قلبك من أمر الثغور التي أبيحت . وتمكن منها العدو . وفي هذا البيت مجانسة وطباق . فأما المطابقة فقوله: حر الثغور عن برد الثغور . فجاء بالحر والبرد . وأما التجنيس: فالثغور يريد الرباطات والثغور يريد الأسنان (جنس فجعل لفظ النوعين) . والثغر: الموضع المخوف ومنه ثغور الروم . (٦)

---

* ورد هذا الشرح في م . ت .
(١) وردت هذه الزيادة في ت .
(٢) جاء في ن . ويروى "أمنية" بدل "امانيا"
** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .
(٣) قال ابن المستوفي في ن معلقا على تفسير الصولي للسلب بالأسنة "والصحيح أنها الرماح . لا الأسنة" .
*** ورد هذا الشرح في م . ت . ل . ن . ر .
(٤) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٠١ ظ معلقا على كلام الصولي هذا: "وليس ما فسره الصولي بمستقيم . وأجود منه قول أبي حامد الخارزنجي" يقول: قال ذو أمرهم ليس للمسلمين مرتع ولا ماء قريب يتقوون بهما على محاربتنا . وقد كذب . فان السيوف والرماح التي تختطف أرواحهم هي السبب الى الوصول الى الماء والمرتع اللذين بهما حياتان لمن وصل اليهما . وقدر عليهما كما كانوا بهما يحمون" .
**** ورد هذا الشرح في م . ت .
(٥) رواية ن "حماك" بدل "عداك" ***** ورد هذا الشرح في م . ت . ل . وبعضه في ر
(٦) وردت هذه الزيادة في ت

٤٨) أَجَبْتَهُ مُعْلِنًا بالسيفِ مُنْصَلِتًا ولو أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لم تُجِبِ (١)

٤٩) حتّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشِّرْكِ مُنْعَفِراً ولم تُعَرِّجْ على الأَوتادِ والطُّنُبِ

* يقول : حتى حططت عمود الشرك منعفرا فألصقته بالعفر . وهو وجه الأرض . وهذه استعارة ومثل . ولم تعرج على الأوتاد والطنب . يقول : ساقرت بارزاً ومبادرا ولم تكتنَّ بالخيم (٢) . (وقيل : ان هذا المعنى لم تلتفت الى الغنائم) (٣) .

٥٠) لَمّا رَأَى الحَرْبَ رَأْيَ العينِ تُوفَلِسُ والحَرْبُ مُشْتَقَّةُ المعنى من الحَرَبِ

** أخذ من قول النابغة الجعدى (٤) :

وتستلب الدّهر التى كان ربَّما ضنينًا بها والحربُ فيها الحرائبُ (٥)

٥١) غَدَا يُصَرِّفُ بالأَموالِ جِزْيَتَها فَعَزَّهُ البحرُ ذو التَّيّارِ والحَدَبِ (٦)

*** يقول : لما رأى الحرب تجرى اليه بالرجال كما تجرى السيول . بذل مالا للمعتصم ليرجع عنه . فعزّه : أى غلبه البحر . يريد المعتصم بالله وجيشه . وسمعت مرة من لا يفهم شيئا . ويدعى كل شيء . ولا أسميه . يقول : جزينها (٧) بالزاى، يذهب الى أنه أراد أن يعطى الجزية وهذا تصحيف قبيح . لأنه لو بذل الجزية لأخذت منه . انما بذل مالا لا على سبيل الجزية .

٥٢) هَيْهَاتَ زُعْزِعَتِ الأَرضُ الوَقُورُ بِهِ عن غَزْوِ مُحْتَسِبٍ لا غَزْوِ مُكْتَسِبِ

---

(١) رواية ر . "معلنا" وهى كذلك رواية الديوان . كما وردت هذه الرواية فى حاشية م .

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ل . ن .

(٢) هذه الزيادة وردت فى ن

(٣) ذكر ابن المستوفى فى ن الورقة ١٠٢ ط قال: "قال المرزوقى : وذكرما شرحه الصولى . . . هذا لفظه : ما أظن صحبة التوفيق فى هذا التفسير . ولا أدرى كيف استجاز من طريق العرف والعادة أن يكون المعتصم مضى من مقره غازيا عمورية ولم يكتن بالخيام ومراد أبى تمام فى هذا : أن العمود اذا نزع من البيت المضروب بجم ولم يثبت . ولو قطع كثير من أطنابه . وقلع عدة من أوتاده لكان لا يسقط . وكذلك يريد أبو تمام انك قصدت قصبة الكفر دون الرساتيق . وآثرت المعظم دون الأتباع والأذناب وهذا ظاهر وقد قال فى موضع آخر يستعطف الممدوح على أقاربه :

والسهم بالريش اللؤام ولن ترى بيتا بلا عمد ولا أطناب

فثبات البيت بالعمد . وان كانت الأوتاد تعصمه وتشده .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٤) النابغة الجعدى : هو قيس بن عبدالله بن عدس بن ربيعة الجعدى العامرى أبو ليلى شاعر صحابى من المعمرين . هجر الأوثان قبل ظهور الاسلام . وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم . توفى سنة ٥٠ هـ . أنظر سمط اللآلى ٢٤٧ . فحول الشعراء ١٠٣ . المرزبانى ٣٢

(٥) ديوان النابغة الجعدى ص ١٨٤

(٦) رواية الديوان "ذو التيار والعبب"

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ع .

(٧) ورد فى هامش شرح التبريزى ١/ ٦٥ : "جزينها" بالزاى عن أبى على البغدادى .

* قد يبين هذا البيت والبيت الذي يجيء بعده تصحيح ما فسرناه . فأما الجزية لو بذلت وأُخذت لكانت أجلّ من كل فتح . وبذلك أرسل عمر بن الخطاب الى ليون ملك الروم : اما أن تسلم ، واما أن تؤدي الجزية واما الحرب على ما في القرآن فبذلوا له ولجميع المسلمين مالا عظيما لينصرفوا . فلم يَقْبَلْه . رزومت : حركت . الزور : السلكي .

٥٣) لمْ يُنفِقِ الذَّهَبَ المُرْبِيَ بِكَثْرَتِهِ على الحَصَى وبهِ فَقْرٌ الى الذَّهَبِ (١)

٥٤) إنَّ الأسْودَ أَسْودَ الغابِ هِمَّتُها يَوْمَ الكَرِيهَةِ في المَسْلوبِ لا السَّلَبِ (٢)

٥٥) وَلَّى وقد أَلْجَمَ الخَطِّيُّ مَنْطِقَهُ بِسَكْتَةٍ تَحْتَها الأحشاءُ في صَخَبِ (٣)

** الخَطِّي : رمح منسوب الى الخط (قرية بالبحرين . تحمل الرماح الى زابل (٥) ثم تحمل اليها) (٤) يقول : من خوف الرماح لا يطيق الكلام . ولكن أحشاءه تصطخب . يريد : أن الفزع ربما أحدث صاحبه وتحركت أرواح بطنه . يقال هذا في رجل به أدرة اذا غضب تحركت رياح بطنه . قال الشاعر في رجل آدر :

ما زال منه الحمق واللجاجه

في حاجة منه وغير حاجه

حتى حسبناه على دجاجه

وقال جرير :

لهم أدرٌ تصوّت في خصاهم تُصوّت الجلاجل في القطار (٦)

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) جاء في ن "وفي النسخة العجمية روى أبو زكريا : لم تنفق بالتاء " .

(٢) رواية ر . "الخيل" بدل "الغاب" .

(٣) انفردت ن . برواية "خلفها" .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ل . ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٥) زابلستان : كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل . وهي منسوبة الى زابل جد رستم بن دستان . معجم البلدان / ياقوت الحموي ٤/ ٢٦٥ . ط . السعادة بمصر .

(٦) هذا البيت من الوافر وهو من قصيدة مطلعها :

سمت لي نظرة فرأيت برقا تهاميا فراجعني أدكاري

وبها ينقض رائيه الفرزدق . الديوان ٢/ ٨٥٤ شرح محمد بن حبيب تحقيق د . نعمان محمد امين طه . دار المعارف بمصر .

وقد عقب ابن المستوفي على كلام الصولي هذا في ن الورقة ١٠٥ ط فقال : لو قطع فسره عند قوله "تصطخب" أتى بالمعنى . أما الباقي فزيادة قبيحة لم يردها أبو تمام ولا دل عليها شعره . وما استشهد به مما هُجي به ذوو الأدر فليس ذلك من الخوف وانما هو شيء يعتريهم من رياح تعرض لهم . وهذا أمر معروف يقع منهم في الأمن لا =

٥٦) أَحْذَى قَرَابِينَهُ صَرْفَ الرَّدَى وَمَضَى بحيث أَخْفَى مَطَايَاهُ مِنَ الهَرَبِ(١)

* (أحذى: أعطى. والحذيا: العطية. وقرابينه: جلساؤه. ومن يثق به) والواحد قربان والجمع قرابين. ويروى: حذى قرابينه.(٢)

٥٧) مُوَكَّلاً بِيَفَاعِ الأَرْضِ يُشْرِفُهُ مِنْ خِفَّةِ الخَوْفِ لا من خِفَّةِ الطَّرَبِ(٣)

** يفرعه: يعلوه. لينظر من يطلبه فزعا. ويروى: يشرفه.

٥٨) ان يَعْدُ من حَرِّهَا عَدْوَ الظَّلِيمِ فَقَدْ أَوْسَعْتَ جَاحِمَهَا من كَثْرَةِ الحَطَبِ(٤)

٥٩) تِسْعُونَ أَلْفاً كَآسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ أَعمارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالعِنَبِ(٥)

*** (ويروى: نضجت جلودهم)(٦). وهذا مما عابه من لم يدر ما قصده. وكانوا يقولون انما يفتح مدينتنا أولاد الزنا. فان أقام هؤلاء الى زمان التين والعنب. لم يفلت منهم أحد. كذلك يروى: فبلغ المعتصم قولهم. فقال: أرجو أن يكفيني الله أمرهم قبل نضج التين والعنب. وأما روايتهم إنه لا يفتح مدينتهم الا أولاد الزنا. فما أريد أكثر ممن معي منهم. حدثني بذلك عون بن محمد الكندي عن أبيه. وقد بين هذا بعينه أبو تمام بقوله: .·. السيف أصدق أنباء من الكتب .·.

وبقوله:

أين الرواية بل أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

= في الخوف". وقال المرزوقي في كتابه "الانتصار من ظلمة أبي تمام" ذكر بعضهم (يقصد الصولي أنه ولى هذا المنهزم من خوف الرماح لا يطيق الكلام (وأتى بما ذكره الصولي الى آخر بيت جرير) قال المرزوقي: هذا لفظه في تفسير البيت وقد أتينا به. ولو تأمل هذا المفسر أدنى تأمل لكفى مؤونة هذا الغوص البعيد. والوجه أن يكون المعنى: ألجمه الخوف بلجام من السكوت. ولكن قلبه يجب وأحشاءه تخفق حتى صار لهما كالجلبة. وهذا معلوم من الخائفين. حتى ربما يسمع صوت جوانحهم من لا قاهم على خطى".

(١) ورد في حاشية م "يجتث أنجى" وهذه كذلك هي رواية ت. ن. ر. وجاء في ن: "يجتث انجى مطاياه على الهرب". ويروى "بحيث أخفى مطاياه عن الهرب" وقال ابن المستوفي في ن. الورقة ١٠٧ ط أيضا: "وفي نسخة: يجتث اخفى مطاياه من الهرب". أما رواية ل. فهي "بحيث أخفى مطاياه من الدأب".

* ورد هذا الشرح في ت م.

(٢) الكلام المحصور بين القوسين ورد في ت.

(٣) رواية ر. والديوان "بيفاع" بدل "بهقاع". رواية ت. "يفرعه" بدل "يشرفه".

** ورد شرح هذا البيت في ت. فقط.

(٤) رواية ن. "أن تعد".

(٥) ورد في حاشية م. "جلودهم" وهذه الرواية هي رواية ل. والديوان.

*** ورد هذا الشرح في م. ت. ن.

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت. ن.

ويقوله : تخرصا وأحاديثا ملفقة (١) .

٦٠) يا رُبَّ حَوْباءَ لما اجْتُثَّ دابِرُهُم طابَتْ ولو ضُمِّخَتْ بالمِسْكِ لم تَطِبِ (٢)

---

(١) قال الصولي في كتابه "أخبار أبي تمام" ص ٣٠ وما بعدها ، مدافعا عن أبي تمام : وعابوا قوله : "تسعون ألفا ... البيت . قال كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر ، وأنه مستهجن . فقد قال ابن قيس الرقيات :

سقيا لحُلوانَ ذي الكروم وما صنّف من تينه ومن عنبه

وأنشد الفراء في مدّ العنب :

كأنه من ثمر البساتين العِنَباء المُتَقَّى والتِّين

وان كان العيب لمَ خصّهما دون غيرهما ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولا ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيبون ".

حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي وكاتب حجر بن أحمد ، وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين [ومائتين] ، فقرأت هذه القصيدة عليه ، فلما بلغت هذا البيت سألته عن معناه ، وعن عيب الناس له ، فقال : حدثني أبي قال : غزوتُ عمّوريّة مع المعتصم ، فبلغه ان الروم قالوا : وقد أناخ عليهم : والله إنا لَنَرْوي انه لا يفتحُ حِصْنَنا الا أولاد الزنا ، وانّ هؤلاء أقاموا الى زمان التين والعنب لا يُفلتُ منهم أحدٌ ، فبلغ ذلك المعتصمَ فقال : أمّا الى وقت التين والعنب ، فأرجو أن ينصُرني الله عزوجل قبل ذلك ، وأما قولهم "لا يفتحها الا أولاد الزنا" فما أريد أكثر ممن معي منهم ، قال أبو مالك : فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى في بيته ، قال أبو بكر : وقد صحّ لي في صحة هذا الخبر ابتداءُ أبي تمام به وقوله : السيف أصدق أنباء من الكتب " فكأنه أشار الى هذا " .

وقال ابن المستوفي في ن ، الورقة ١٠٩ ر : "وعاب هذا البيت أبو العباس عبد الله بن المعتز في رسالته وقال : قد سبق الناس الى عيب هذا البيت قبلي وهو من خسيس الكلام ، وقال أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : ولهذا البيت خبر لو انتهى الى أبي العباس لما عابه ، وذلك أن الخليفة المعتصم بالله لما نزل على عمورية ، وهجم الشتاء أرسل اليه أهلها وذكر معنى ما تقدم ذكره .. وقال : دليل الرسالة قول أبي تمام "السيف أصدق أنباء من الكتب" وقوله "أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه " فلذلك قال أبو تمام : نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعنب ، وقال أبو العلاء المعري : استعار النضج للأعمار لما قابله بنضج التين والعنب ، وقال أبو العلاء : ويقال ان بعض من كان بعمورية من الرهبان قال : انا نجد في كتبنا أنه لا يفتح هذه البلدة الا ملك يغرس في ظاهرها شجر التين والكرم ويقيم حتى تثمر فأمر المعتصم بأن يغرس التين والكرم فكان الفتح قبل ذلك ، والى هذا المعنى ذهب أبو علي المرزوقي وغيره " .

(٢) جاء في هامش نسختي م : الحوباء : النفس .

٦١) وَمُغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ   حَيَّ الرِّضَا مِنْ رَدَاهُمْ مَيِّتَ الغَضَبِ (١)

* في آخر هذا البيت طباقان : قوله حي الرضا ثم قال ميت الغضب . وطابق الحي والميت . والرضا والغضب .

٦٢) وَالحَرْبُ قَائِمَةٌ في مَأْزِقٍ لَجِجٍ   يَجْثُو القِيَامُ بِهِ صُغْراً على الرُّكَبِ (٢)

** ويروى : قسرا . والمأزق : مضيق الحرب . واللجج : الضيق . (٣)

٦٣) كَمْ نِيلَ تَحْتَ سَنَاهَا مِنْ سَنَا قَمَرٍ   وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضٍ شَنِبِ

***يقول : كم نيل تحت ضوء هذه الحرب من ضوء جارية كالقمر سُبِيَت . وتحت عارضها : يعني عارض هذه الحرب التي تمطر المنايا من عارض جارية شنب . والشنب : برد الريق وعذوبته . وفي هذا البيت تجنيسان . قوله : سنا وسنا . وعارض وعارض وهذا يطول ان اردت ذكره كلما مرّ بي . ولست أذكر بعد هذا مطابقا ولا مجانسا لأني قد ذكرت ما فيه كفاية . ولكني أذكر غير هذه الأصناف ان مرت في الشعر ان شاء الله تعالى .

٦٤) كَمْ كَانَ في قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِهَا   الى المُخَدَّرَةِ العَذْرَاءِ مِنْ سَبَبِ (٤)

**** أي في قطع حبائل الرقاب . وبذلك كان سبب السبي .

٦٥) كَمْ أَحْرَزَتْ قُضُبُ الهِنْدِيِّ مُصْلَتَةً   تَهْتَزُّ في قُضُبٍ تَهْتَزُّ في كُثُبِ (٥)

***** القضب الأولى : السيوف . والثانية : الأغصان . شبه قدود الجواري بها . في كثب يريد الأعجاز (والمعنى كالبيت الأول) (٦)

٦٦) بِيضٌ اذا انْتُضِيَتْ من حُجْبِهَا رَجَعَتْ   أَحَقَّ بالبِيضِ أَبْدَاناً مِنَ الحُجُبِ (٧)

****** يروى : "أحق بالبيض من خدر ومن حجب" وفي هذا البيت تجنيس . بقوله : بيض يريد السيف . ثم قال : بالبيض يريد الجواري . وفي هذا البيت تصدير . وهو رد العجز على الصدر . قال في النصف الأول حجبها ثم قفّى بالحجب (بقوله : هذه السيوف أحق بالجواري من حجبها التي كانت فيها) (٨) .

---

(١) رواية الديوان "عن رداهم"

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) رواية ن . ر . "تجثوا" . رواية ن . صعرا"

** ورد هذا الشرح في ت . وجزء منه في ن .

(٣) وجاء في ن . الورقة ١٠٩ ط : "ويروى قسرا ويروى صغرا بالغين المعجمة . قال الصولي وهو تصحيف . وصعرا بالعين المهملة وهو حال من القيام .

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٤) رواية ل "لها" وورد في هامش م "الحسناء" بدل "العذراء"

**** ورد هذا الشرح في ت فقط

(٥) ورد في هامش م "من" وهي كذلك رواية ر . المقصود هنا "من قضب"

***** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت

(٧) رواية ن . ر . "اترابا" ورواية ت . "اقرانا"

****** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٨) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت . ن .

٦٧) خَلِيفَةَ اللهِ جَازَى اللهُ سَعْيَكَ عَنْ   جُرْثُومَةِ الدينِ والاسلامِ والحَسَبِ (١)

٦٨) بَصُرْتَ بالراحةِ العُظمى فلمْ تَرَهَا   تُنالُ إلاَّ على جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ (٢)

* يقال : جَسر وجِسر جميعا . وهذا مثل قول الراجز :

جئتُ طليحا راكبًا طليحا

تعبْتُ في السيرِ لأَستريحا

(لأستريح من ذلك التعب) (٣)

٦٩) إن كانَ بينَ مرورِ الدَّهْرِ من رَحِمٍ   مَوْصُولَةٍ أو ذِمامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ (٤)

٧٠) فَبَيْنَ أيَّامِكَ اللاتي نُصِرْتَ بها   وبين أيَّامِ بدرٍ أقْرَبُ النَّسَبِ

٧١) أبقَتْ بَنِي الأصفرِ المِصْرَاضِ كاسمِهِمِ   صُفْرَ الوُجُوهِ وجَلَّتْ أوْجُهَ العَرَبِ (٥)

—ـ—

(١) ورد في حاشية م "كافي الله" وهي كذلك رواية ت أيضا . ورواية ت . ن . "الملك" بدل "الدين" .

(٢) رواية ت . ز . ن . "الكبرى" بدل "العظمى" .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) وردت هذه الزيادة في ن كما يلي "لأستريح بذلك التعب" وقد صححناه في المتن

(٤) رواية ت . والديوان "صروف الدهر" ورواية ل . "بروز" وهو تصحيف .

(٥) رواية الديوان "الأصفر المصفر" وجاء في ن الورقة ١١١و: "وفي نسخة ابراهيم يقال لملوك الروم بنو الأصفر . وذلك أن حبشيا كان جلب على بلادهم فنكح فيهم فولد له أولاد يخالط بياضهم صفرة من سواده . فازدادوا بذلك حسنا . والأصفر هو الأسود عند العرب . وجلت أوجه العرب : يعني أصحاب المعتصم .

— ٤ —

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي (١)

قال أبو بكر : أنشدنيها أحمد بن ابراهيم القهمي (٢) . قال : أنشدني محمد بن روح الكلابي . قال : أنشدني أبو تمام هذه القصيدة لنفسه :

١) لَوْ أَنَّ دَهْراً رَدَّ رَجْعَ جَـوَابِ ... أَو كَفَّ مِنْ شَأْوَيْهِ طُولُ عِتَـابِ

٢) لَعَذَلْتُهُ فِي دِمْنَتَيْنِ بِأَمْـرَةٍ ... مَمْحُوَّتَيْنِ لِزَيْنَبٍ وَرَبَـابِ (٣)

* أمرة : موضع . وقالوا : هي امرأة فخفف .

٣) ثِنْتَانِ كَالقَمَرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا ... بِكَوَاعِبٍ مِثْلَ الدُّمَى أَتْـرَابِ (٤)

** السنا : الضوء . والدمى : الصورة الواحدة دمية . الكاعب : التي تكعب ثديها وكعب اذا نتأ ونهد .

٤) من كُلِّ رِيمٍ لم تَرُمْ سوءاً ولـم ... تَخْلِطْ صِبَى أَيَّامِها بِتَصَابِي

٥) أَذْكَتْ عليكَ شِهَابَ نَارٍ في الحَشَا ... بالعَذْلِ وَهْناً أُخْتُ آلِ شِهَابِ (٥)

***في هذا البيت تصدير وهو شهاب . ثم قفى بشهاب . وفيه تجنيس لاختلاف المعنيين

٦) عَذْلاً شَبِيهاً بالجُنُونِ كَأَنَّمَا ... قَرَأَتْ بِهِ الوَرْهَاءُ سطْرَ كِتَابِ (٦)

**** ويروى : شطر كتاب . والورهاء : الحمقاء .

٧) أَوَ مَا رَأَتْ بُرْدَيَّ من نَسْجِ الصِّبا ... وَرَأَتْ خِضَابَ اللهِ وهو خِضَابِي ؟

***** يقول : تعذلني وقد رأتني شابا أسود الشعر . وانما يحسن العذل للشيخ (٧) .

القصيدة من الكامل

(١) هو مالك بن طوق بن عتاب التغلبي . أبو كلثوم . أمير من الأشراف الفرسان الأجواد . ولي امرة دمشق للمتوكل العباسي كان شاعرا فصيحا توفي سنة ٢٥٩ هـ . أنظر وفيات الأعيان ٢/ ١٤٢ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٢

(٢) لعله أحمد بن ابراهيم الغنوي . ينقل عنه الصولي كثيرا من أخباره . أنظر الموشح ٢٩٤ . وانظر المخبرين في أخبار البحتري ٣٨ . ٨٠

(٣) رواية الديوان " تقادما " بدل " بأمره " وجاء في ن : قال أبو العلاء : ويروى " برامة " وجاء في ن أيضا : ويروى " في دمنتين تعفتا " . وذكر التبريزي في شرحه ١/ ٧٦ قال : وصحف الصولي فقال بأمرة " .

* ورد هذا الشرح في ت . ن .

(٤) رواية ن " بنتان " ورواية الديوان " ثنتين " . ورواية ن " المها " بدل " الدمى "

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٥) رواية ر " عليه "

***انفردت نسخة ت . بهذا الشرح .

(٦) رواية ر . " شطر " ورواية الديوان " صدر "

**** ورد هذا الشرح في م . ت .

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٧) قال ابن المستوفي . ومعقبا على تفاسير الشراح الذين تناولوا هذا البيت : والمعنى ما ذهب اليه المعري والخارزنجي والصولي " وقد كان الأجدر به أن يضع الصولي في مقدمتهم لأنه أول من تناوله .

٨) لا جُودَ في الأَقوامِ يُعلَمُ ما خلاَ جُوداً حَليفاً في بَنِي عَتَّابِ
٩) مُتَدَفِّقاً صَقَلُوا بِه أَحسابَهُم إنَّ السَّماحَةَ صَيقَلُ الأَحسابِ (١)
١٠) قومٌ اذا جَلَبُوا الجِيادَ الى الوَغَى أَيقَنتَ أَنَّ السُّوقَ سُوقُ ضِرابِ

* ويروى : "قوم اذا ضربوا" فان كان كذلك ففي البيت تصدير . وقال : الضراب يكون بالسيوف والطعان بالرماح . أي تقارب بعضهم الى بعض فتضاربوا بالسيوف .

١١) يا مالكَ ابنَ المالكِينَ ولَمْ تَزَلْ تُدعَى لِيَومَيْ نائِلٍ وعِقابِ
١٢) لَمْ تَرمِ ذا رَحِمٍ ببائقَةٍ ولا كَلَّمتَ قوماً من وَراءِ حِجابِ (٢)
١٣) لِلجُودِ بابٌ في الأَنامِ ولم يَزَلْ كفَّاكَ مِفتاحاً لِذاكَ البابِ (٣)
١٤) وَرأَيتَ قومَكَ والاساءَةُ مِنهُمُ جَرحَى بِظُفرِ للزَّمانِ ونابِ (٤)
١٥) هُم صَيَّرُوا تِلكَ البُرُوقَ صَواعِقاً فيهِم وذاكَ العَفوَ سَوطَ عَذابِ

** يقول : هم أذنبوا فاحتجت الى أن تجعل لهم عقوبة . وضربه مثلا بالبرق للغيث والصاعقة .

١٦) فأَقِلْ أُسامَةَ جُرمَها واصْفَحْ لَها عَنهُ وهَبْ ما كانَ لِلوَهّابِ (٥)

*** أسامة هي بني تغلب . قطعوا الطريق في عمله فطردهم . فاعتذروا وتابوا وشفع لهم أبو تمام فصفح عنهم .

١٧) رَفَدُوكَ في يَومِ الكُلابِ وشَقَّقُوا فيهِ المَزادَ بِجَحفَلٍ غَلاّبِ

**** ويروى : بجحفل كلاب . يقول : لما لقى آباء هذه القبيلة الجيش يوم الكلاب شققوا مزادهم وصبوا ماءهم . وقالوا : اما أن نظفر . واما أن نموت . ويروى : كلاب . وهو جيد . وكلاب : شديد الجرأة على أعدائه . والكَلْب والكَلِب من هذا (٦) .

---

(١) رواية ل ٠ ن ٠ "أيامهم" بدل "أحسابهم"
* ورد هذا الشرح في ت ٠ ن ٠
(٢) رواية ت ٠ ر ٠ الديوان "قومك" ورواية ن "ولم تشهد اليهم من وراء حجاب" . والبائقة الداهية .
(٣) رواية ن ٠ ر ٠ "يمناك" بدل "كفاك"
(٤) جاء في ن ٠ : "وفي نسخة : ورأيت قومك والاساءة فيهم" . ورواية ن ٠ "لااخطوب" بدل "للزمان" .
** انفردت نسخة ت بهذا الشرح
(٥) جاء في ن : "ويروى : اساءة جرمها"
*** ورد هذا الشرح في م ٠ ت ٠ ن ٠ ر ٠
**** ورد هذا الشرح في م ٠ ت ٠ ن ٠ ل ٠
(٦) جاء في ن الورقة ١١٥ ظ : قال المرزوقي : وروى بعضهم قوله : وأنشد البيت وذكر ما قاله الصولي الى آخره . ولم يعين اسمه وقال : انتهى كلامه . وأقول مستعينا بالله من الخذلان . إنه بدل ثم أخطأ في تفسير المبدل (يقصد الصولي) وانما الرواية الصحيحة "بجحفل كاللاب" وهو جمع لابة . يقال : لابة ولاب . كما يقال حاجة وحاج وساحة وساح . وتشبيه العرب الجيش بالرعان والهضاب والجبال أشهر من أن يحتاج

١٨) وَهُمْ بعينِ أباغَ راشوا للْوَغَى سَهْمَيْكَ عِنْدَ الحارثِ الحَرّابِ

* وكانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث/ابن أبي شمر الى عين أباغ لمحاربة النعمان . فهزموا الحارث الغساني . (يقال : أباغ وأباغ) (١)

١٩) وَلَيالِي الحَشّاكِ والثَّرْثارِ قَدْ جَلَبُوا الجِيادَ لَواحِقَ الأَقْرابِ (٢)

** هذا يوم كان لتغلب على قيس . قتلوا فيه عمير بن الحباب السلمي بالثرثار . وهو نهر على تل الحشاك . وقد ذكر هذا اليوم بعينه الأخطل فقال :

لعمري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راغية البكر (٣)

وقوله : "لواحق الأقراب" أي ضوامر الخيل . والقرب : الخاصرة .

= الى شاهد . فأما قوله كلاب . شديد الجراءة فهو ما لم يصح سمع من فم ولا حكاه خلف عن سلف . وأعجب منه اشتقاق الكلب والكلب منه لأن الكلب داء يصيب الانسان وغيره . كالجنون . قال : دماؤهم من الكلب الشفاء . وقال آخر يشبه نشاط فرسه بالجنون : كلباً من حسن ما منه وأغانين فؤاد مختبل

وقد اشتق من الكلب — واحد كلاب — أبنية كثيرة . فقيل : مكلب . وكلاب لصاحب الكلاب . وقيل : تكالب الرجلان اذا تشاتما رتواثبا والأصل فتشابها بالكلاب . وقيل كالب فلان فلانا . قال أبو تمام :

كان الزمان بكم كلبها فغادركم بالسيف والدهر فيكم أشهر الحرم

ويقال : كلب الشتاء . اذا اشتد برده . ومن أسجاعهم : اذا طلع الكلب جاء الشتاء كالكلب . والى ما ذهب اليه لم يسمع ولم يستعمل "انتهى كلامه .

وقد نسب الدكتور عزام محقق شرح التبريزي هذا الكلام لابن المستوفي خطأ . والحقيقة أن هذا الكلام انما هو للمرزوقي ذكره ابن المستوفي في كتابه النظام .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(١) وردت هذه الزيادة في ت . وجاء في شرح التبريزي "أباغ" بضم الهمزة وفتحها وكسرها .

(٢) ورد في ن الورقة ١١٧ ر " قال المرزوقي الثرثار والحشاك نهران . أما الثرثار فانه اتفقت عليه وقعتان بين قيس وتغلب في يومين الأول منهما كان لتغلب . فأكثروا القتلى من قيس . وأدركوا دماء قتلاهم يوم الخابور وزادوا على ذلك أيضا . وأما يوم الحشاك : فان تغلب تسميه (يوم الدائرة) وقصد أبو تمام أن يعطف قلب مالك بن طوق على بني تغلب " . وقال أبو العلاء : قيل ان الحشاك واد وقيل نهر ولا يمتنع أن يكون أحدهما يسمى باسم الآخر . فأما الثرثار فنهر معروف . ويجوز أن يسمى البلد الذي هو فيه الثرثار " .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٣) الديوان ١٢٣ / النقائض ص ٤٦ بعناية الأب انطون صالحاني اليسوعي بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٢

٢٠) نَفَضَتْ كُهُولَهُمُ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمْ أَحْدَاثُهُمْ تَدْبِيرَ غَيْرِ صَوَابِ

٢١) لا رِقَّةُ الحَضَرِ اللَّطِيفِ غَذَتْهُمُ وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الأَعْرَابِ

٢٢) فاذا كَشَفْتَهُمُ وَجَدْتَ لَدَيْهِمُ كَرَمَ النُّفُوسِ وَقِلَّةَ الآدَابِ (١)

* انما قال هذا لهم تعيير بحداثتهم وقلة تجاربهم .

٢٣) أَسْبِلْ عليهِمْ يسترعقوك مُفضلاً وانفَحْ لَهُمْ من نائِلٍ بِذِنَابِ

٢٤) لَكَ في رَسُولِ اللهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ وَأَجَلُّهَا في سُنَّةٍ وَكِتَابِ

٢٥) أَعْطَى المُؤَلَّفَةَ القُلُوبِ رِضَاهُمُ كَمَلاً وَرَدَّ أَخَايِذَ الأَحْزَابِ (٢)

** ويروى "كرما" ورد الأخايذ : السبايا ، الواحدة أخيذة ، رد هن عليهم المسلم يوم حنين بالجعرانة (٣) .

٢٦) والجَعْفَرِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ ظُعْنُهُمْ عن قَوْمِهِمْ وَهُمُ نُجُومُ كِلَابِ

***أصل الضعاين الهوادج ، لأن النساء كن يركبن فيها ، ثم قيل للمرأة الظعينة وان لم تكن في الهودج ، وقيل للهودج ظعينة وان لم تكن فيه امرأة ، لأن هذا من سبب هذا ، وهذا من سبب هذا ، ويقال : هودج ونودج .

٢٧) حتى اذا أَخَذَ الفِرَاقُ بِقِسْطِهِمِ مِنْهُمْ وَشَطَّ بِهِمْ عَنِ الأَحْبَابِ

****يروى : الأجباب ، وهو موضع ويقال الحاء تصحيف ، يقول : لا تدع قومك كما فعل بنو أبي بكر بن كلاب (٤) (ببني جعفر بن كلاب) قتلت منهم غني قتيلا فأعانت عليهم . (ولولا الرواية (٥) ما رويت هذا البيت الا "وشط بهم عن الأجبات لما يجيء بعد وهي مواضع)

٢٨) وَرَأَوْا بِلَادَ اللهِ قد لَفَظَتْهُمُ أَكْنَافُهَا رَجَعُوا الى جَوَّابِ (٦)

*****جَوَّاب : رجل من ولد أبي بكر بن كلاب ، لما حكموه حمل الدماء وأصلح بينهم وفيه يقول لبيد :

أبني كلاب كيف يبقى عامر (٧) وبنو ضبينة حاضروا الأجباب

(١) جاء في ن "وروى الخارزنجي : ونثرة الآداب"

* انفردت نسخة ت . بهذا الشرح .

(٢) جاء في حاشية نسخة م "كرما" وهي كذلك رواية ن .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) الجعرانة : تكسر العين وتشدد الراء ، وقال الشافعي : التشديد خطأ : بين مكة والطائف . القاموس المحيط ١/ ٤٠٦

***ورد هذا الشرح في م ، ت .

****ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٤) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت ، ل .

(٥) " " " " " ت فقط

(٦) رواية ن ، ر . "لفظتهم"

*****ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٧) رواية ر . "تنفى" بدل "يبقى" ورواية ر . أيضا "جعفر" بدل "عامر"

(والصواب عندي على هذا "وشط بهم عن الأجباب · يعني هذا الموضع الذي فيه أهلهم · وبنو ضبينة من غنيّ) قال :[١]

قتلوا ابن عُروةَ ثم لَطوا دونــه حتّى نحاكمهـم الى جوّاب[٢]

هذا للهيد · ولطو : ستروا · والأجباب : مياه معروفة الحمى ·

٢٩) فأتوا كريمَ الخيم مثلكَ صافحاً عن ذِكْرِ أحقادٍ مَضتْ وضِبابِ[٣]

* الضباب : جمع ضَب · وهو الغل والحقد · قال سابق البربري :[٤]

فلا تك ذا وجهين تهدى بشاشة وفي الصدر ضَبٌّ صادقُ الغل كامِنُ

٣٠) ليسَ الغبيُّ بسيّدٍ في قومِــه لكنّ سيّدَ قومهِ المتغابــي

٣١) قد ذلّ سلطانُ النفاقِ وأخفقتْ بيضُ السيوفِ زئيرُ أُسْدِ الغابِ[٥]

٣٢) فاضمُمْ قواصيَهم اليكَ فإنّــه لا يَزْخَرُ الوادي بغيرِ عبابِ[٦]

** يقول : هؤلاء أهلك فاعف عنهم · وضمهم اليك · فأنك كثير بهم · كما أن الوادي ان لم يمده شعاب لم يزخر ·

٣٣) والسّهمُ بالريشِ اللؤامِ ولن ترَى بيتاً بلا عَمَدٍ ولا أطنابِ

*** اللؤام : أن يلصق بطن ريشة بظهر أخرى (وهو أجود للتريش)[٧]

٣٤) مَهْلاً بني غَنْم بن تَغْلِبَ إنّكُــمْ للصّيدِ من عَدْنانَ والصُّيّابِ

٣٥) لولا بنو جُشَم بن بكرٍ فيكُــمُ رفعتْ خيامكُمُ بغيرِ قِبابِ

٣٦) يا مالكَ اسْتَوْدَعْتَنى لكَ ذمــةً تَبقَى ذخائرُهــا على الأحقابِ[٨]

---

(١) وردت هذه الزيادة في نسخة ت ·

(٢) ديوان لبيد ١٠ شن ابراهيم بزيني · وهذان البيتان من قصيدة بعنوان "بني كلاب" مطلعها : وَلَدَتْ بنو حُرثانَ فَرْخَ مُحَرّقٍ بِلوى الوضيحةِ مُرْتِجَ الأبوابِ

(٣) رواية ت "الغمر"

* ورد هذا الشرح في م · ت ·

(٤) هو أبو سعيد سابق بن عبد الله البربري توفي نحو ١٠٠ هـ · شاعر من الزهاد · له كلام في الحكمة · من موالي بني أمية · والبربري لقب له ولم يكن من البربر · ينظر : تهذيب ابن عساكر ٦/ ٣٨ · خزانة الأدب ٤/ ١٦٤ · اللباب ١/ ١٠٧

(٥) رواية ن · ر · الديوان "شيطان"

(٦) رواية ر · "أقاصيهم" وانفردت نسخة م برواية "عباب" وبقية النسخ ترويها "شعاب"

** ورد هذا الشرح في نسخة ت فقط

*** ورد هذا الشرح في م · ت · ل ·

(٧) هذه الزيادة وردت في ت

(٨) رواية ت · ن · ر · الديوان "مِنّة" · ورواية ن "جعلت اليها ساقة الأحقاب · وجاء في ن أيضا الورقة ١١٩ ط : "ويروى : حفلت اليها : أي اجتمعت · والمراد أنها طالما انتظرت هذه المنة · فلما ظهرت علم أن ساقة الأحقاب حفلت اليها واعتنى بها" ·

* ويروى : جعلت اليها ساقة الأحقاب . وكلاهما جيد والأول أطبع .

٣٧) يا خَاطِباً مَدحِي إليه بِجُودِهِ ولَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَةَ الخُطَّابِ (١)

٣٨) خُذْهَا ابْنَةَ الفِكْرِ المُهَذَّبِ في الدُّجَى والليلُ أسودُ رُقْعَةِ الجِلْبَابِ

٣٩) بِكْرٌ تُوَرِّثُ في الحَيَاةِ وَتَنْثَنِي في السِّلْمِ وهي كَثِيرَةُ الأَسْلابِ (٢)

** يقول : البكر . يريد الزوجة التي ترث بعد موت زوجها وهي بكر . أي أن هذه القصيدة تأخذ وترث في الحياة . وتسلب : والسلب انما يكون في الحروب . (أي تأخذ (٣) من مال الممدوح فهي ترثه وهو حي . يريد أنها تسلب من الأموال في السلم . وانما السلب في الحروب) .

٤٠) وَيَزِيدُها مَرُّ الليَالِي جِدَّةً وَتَقَادُمُ الأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابِ (٤)

—ه—

---

* ورد هذا الشرح في ت . وجاء في ن الورقة ١١٩ و : "ويروى : تبقى ذخائرها على الأحقاب . قال الصولي وكلاهما جيد والأول أطبع" .

(١) جاء في ن "ويروى : مدحي اليّ بجوده"

(٢) ورد في ن : "ويروى : تقتدي" . ورد في ن . أيضا : "ويروى : بكر تورث في الحروب"

** ورد هذا الشرح في م . ت . ل .

(٣) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت ل .

(٤) جاء في ن . : "روى الخارزنجي : كرّ الليالي" .

— ٥ —

وقال يمدح عمرو بن طوق :(١)

١) أحسنّ بأيام العقيق وأطيب والعيش في أظلالهنّ المعجب(٢)

٢) ومصيفهنّ المستظلّ بظلّه سرب المها وربيعهنّ الصيّب(٣)

٣) أصل كبرد العصب نيط الى ضحىً عبق بريحان الرياض مطيّب(٤)

٤) وظلالهنّ المشرقات بخرّد بيض الكواعب غامضات الأكعب

* ظلالهن : جمع ظلة . وهى البناء المشرف (أى ليس له حجم . وقد غطاه اللحم)(٥)

٥) وأغنّ من دعج الظباء مربّب بدّلن منه أغنّ غير مربّب(٦)

٦) لله ليلتنا وكانت ليلة ذخرت لنا بين اللوى فالعُليب(٧)

** ليس في كلام العرب اسم على "فعيل" الا "عليب" وهو اسم واد .(٨)

٧) قالت وقد أعلقت كفّي كفّها حلّا وما كل الحلال بطيّب

٨) فنعمت من شمس اذا حجبت بدت من نورها فكأنها لم تحجب

٩) واذا رنت خلت الظباء ولدنها ربعيّة واسترضعت في الربرب(٩)

** اذا ولدت الظبية في الربيع كان أقوى لولدها وأحسن .

١٠) إنسيّة إن حصّلت أنسابها جنّيّة الأبوين ما لم تنسب

١١) قد قلت للزباء لما أصبحت في حدّ ناب للزمان ومخلب

١٢) لمدينة عجماء قد قام البلى فيها خطيباً باللسان المعرب(١٠)

١٣) فكأنما سكن الفناء عراصها أو صال فيها الدهر صولة مغضب

القصيدة من بحر الكامل :

(١) ورد في ن الورقة ١٢١ و ا "عمرو بن طوق بن مالك بن طوق التغلبي

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان "أظلالهن" ورواية ل مع م "أطلالهن" بالطاء وجاء في ن قال أبو العلاء : ويروى : في أطرافهن . وقال ويروى : "في أفيائهن" .

(٣) الربيع الصيب : المطر الذى يكون في الربيع .

(٤) أصل : جمع أصيل . الوقت : قبل الغروب . برد العصب : ثياب يمانية منقوشة . نيط : علق .

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٥) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ن .

(٦) غير مربب : أى وحشيا لم يألف البيوت ولم يربه الانس .

(٧) سقط هذا البيت من نسخة ت . رغم ورد شرح له فيها . ورواية ر . الديوان : "فالشريب" ورواية ن . "فالعليب" بالعين

** ورد هذا الشرح في ت .

(٨) اللسان مادة "علب" ومعجم ما استعجم ص ٩٦٥

(٩) رواية ت . "فاذا" .

** ورد هذا الشرح في م ، ل ، ن .

(١٠) رواية ت ، ر ، الديوان "أمس" بدل "قام" .

١٤) لكنْ بنو طوقٍ وطوقٌ قبلهم ... شادوا المعالي بالثناء الأغلب (١)

١٥) فستخرب الدنيا وأبنية العلى ... وقبابها جُدُد بهم لم تخرب (٢)

١٦) رُفعت بأيام الطعان وغُشيت ... رقراق لون للسماحة مُذهب (٣)

١٧) يا طالباً مسعاتهم لينالها ... هيهات منك غبار ذاك الموكب (٤)

١٨) أنت المعنّى بالغواني تبتغي ... أقصى مودتها برأس أشيب

١٩) وطيء الخطوب وكفّ من غلوائها ... عمرو بن طوق نجم أهل المغرب (٥)

٢٠) مُلتف أعراق الوشيج اذا انتمى ... يوم الفخار ثرى ترب المنصب (٦)

٢١) في معدن الشرف الذي من حَلْيه ... سُبكت حُلى تغلب ابنة تغلب

٢٢) قد قلت في غلس الدجى لعصابة ... طلبت أبا حفص: مناخ الأركب (٧)

٢٣) الكوكب الجُشَمي نصب عيونكم ... فاستوضحوا بضياء ذاك الكوكب (٨)

٢٤) يعطي عطاء المحسن الخضل الندى ... عفواً ويعتذر اعتذار المذنب

٢٥) ومرحب بالزائرين وبِشْره ... يغنيك عن أهل لديك ومرحب (٩)

٢٦) يغدوا مؤمّله اذا ما حطّ في ... أكنافه رحل المكلّ الملغب

٢٧) سلس اللبانة والرجاء ببابه ... كثب المنى ممتد ظلّ المطلب (١٠)

٢٨) الجد شيمته وفيه فكاهة ... سُجُح ولا جِدّ لمن لا يلعب (١١)

٢٩) شرس ويتبع ذاك لين خليقة ... لا خير في الصهباء ما لم تقطب (١٢)

* (أى اذا لم تكن مثل يده تقطب الوجه) . الوجه اذا لم يقلب . وتقطب : تمزج . قطبت الكأس أقطبها اذا مزجتها .

---

(١) رواية ل "بالبناء" وقال ابن المستوفي في ن "ويروى: بالبناء الأغلب" وهي رواية أبي العلاء

(٢) رواية ت ، ر ، ن . "بها"

(٣) رواية الديوان "بالسماحة"

(٤) رواية الديوان "لتنالها"

(٥) جاء في ن الورقة ٢٢١ ظ: "وروى الخارزنجي: قصر الخطوب "أي كفها اما بشجاعة أو سخاء .

(٦) الوشيج: أكثر ما يستعمل في أصول الرماح . انتمى: انتسب . وثرى ترب المنصب: أي كثير العدد . أو أن منصبه مثر من الثرى أي الندى . أي أنه ينتسب الى قوم كرام والمنصب: الأصل . يريد أن قومه سادة شجعان كرام .

(٧) رواية ل . الديوان "غسق" بدل "غلس"

(٨) ورد في ن: "يروى: فاستصبحوا" . رواية ر "ايضا" بدل "بضياء" . الجشمي: منسوب الى جشم وهو جشم بن بكر بن تغلب .

(٩) جاء في ن الورقة ٢٢٥ و: "ويروى: ومرحب بالجر كأنه معطوف على قول بضياء ذاك الكوكب . ومرحبٌ بالرفع على الاستئناف" . [illegible]

(١٠) رواية ن "الرجاء" بالرفع .

(١١) رواية الديوان "العبد" بدل "الجد" . ورواية ت . "يغلب" بدل "يلعب"

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

٣٠) صُلْبٌ اذا اعوجّ الزمانُ ولم يكنْ ليلينَ صُلْبُ الخطبِ مَنْ لمْ يُصْلَبِ
٣١) الودُّ للقُربى ولكنْ عُرفُهُ للأبعدِ الأوطانِ دُونَ الأقربِ (١)
٣٢) وكذاكَ عتّابُ بنُ سعدٍ أصبحُوا وُهُمْ زمامُ زمانِنا المتقلّبِ (٢)
٣٣) رَهْطٌ لِمَنْ أمسَى بعيداً رَهْطُهُ وبَنُو ابى رَجُلٍ بغيرِ بَني أبِ (٣)

* يقول : من يرهم كأنهم بنو أب لرجل فريد ليس بذى أهل ورهط [و] يريد إنهم أهل ورهط من لا رهط له .

٣٤) ومُنافِسٍ عُمَرَ بنَ طَوْقٍ ما لَهُ من ضِغْنةٍ غيرُ الحَصَى والأثلبِ (٤)

** الأثلب : التراب من الرضراض (ويقال : أثلب وإثلب . والفتح فى ذاك أكثر) (٥)

٣٥) تَعِبُ الخلائقِ والنّوالِ ولمْ يكُنْ بالمُسْتَرِيحِ العِرْضِ مَنْ لَمْ يَتْعَبِ
٣٦) بِشُحُوبِهِ فى المجدِ أشرقَ وَجْهُهُ لا يَسْتَنِيرُ فَعالُ مَنْ لَمْ يَشْحُبِ (٦)
٣٧) بَحْرٌ يَطِمُّ على العُفاةِ وان تَهِجْ ريحُ السُّؤالِ بِمَوجِهِ يَغْلَوْلِبِ
٣٨) الشُّوْلُ ما حُلِبَتْ تَدَفَّقَ رِسْلُها وتَجِفُّ دِرَّتُها اذا لم تُحْلَبِ

*** الشُّوْلُ : الابل التى أدبرت ألبانها . الواحدة شائل . وهى أيضا التى تُرى أنها لاقح ولم تلقح . والجمع : شوال (٧) . وقال بشار :

تعطي الضريبة درّها فاذا أبت كانت ملامتها على الحلاب (٨)

٣٩) يا عَقْبَ طَوْقٍ أيُّ عَقْبِ عشيرةٍ أنتم وَرِثْتُ مُعقِبٍ لم يُعقِبِ (٩)
٤٠) قَيَّدْتُ من عُمَرَ بنِ طَوْقٍ هِمَّتِي بالحُوَّلِ الثَّبْتِ الجَنانِ القُلَّبِ (١٠)

---

(١) رواية ل . "عرضه" بدل "عرفه" وهو تصحيف
(٢) ورد فى ن . "ويروى : وهم عِقال"
(٣) رواية ر . ت . ن . الديوان "وهم رهط من أمسى بعيدا رهطه"
* ورد هذا الشرح فى م . ت .
(٤) رواية ن . "من صنعه"
** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .
(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ن .
(٦) رواية ن . "لونه" بدل "وجهه" .
*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .
(٧) عقب ابن المستوفى فى كتابه ن . الورقة ١٢٧ على كلام الصولى بقوله : "وهذا يوهم أنه اذا لم يسأل لا يعطى . كالناقة الشائل اذا لم تحلب جف لبنها . وهذا قريب من الهجو . وقوله : الشول التى أدبرت ألبانها صحيح . وأما قوله الواحدة "شائل" بغير هاء . فليس كذلك . وقد تقدم قول الجوهرى فيه قال : هو جمع على غير قياس . وقال : فأما "الشائل" بلا هاء فهى الناقة التى تشول بذنبها للقاح . ولا لبن بها أصلا . والجمع : شُوَّل من راكع وركّع" .
(٨) ديوانه ١/ ١٦٣ تحقيق محمد الطاهر بن عاشور . وهذا بيت من قصيدة يعاتب فيها يعقوب بن داود أولها :
طَالَ المقامُ على تنجّزِ حاجةٍ عند الامام وقد ذكرت ايابي
(٩) رواية ت . ل . "ربّ معقب" . ورواية ن . "أنتم وكم من مُعقِبٍ لم يُعقِبِ" .
(١٠) قيدت همتى به : وقفتها عليه . والحول : الذى يحتال للأمور . والقلب : الذى يقلب وجوه الرأى .

(٤١) نَفَقَ المَدِيحُ بِبَابِهِ فَكَسَوْتُهُ عِقْداً من الياقوتِ غَيْرَ مُثَقَّبِ

(٤٢) أَوْلَى المَدِيحِ بِأَنْ يكونَ مُهَذَّباً ما كانَ مِنْهُ في أَغَرَّ مُهَذَّبِ

(٤٣) غَرُبَتْ خَلَائِقُهُ وأَغْرَبَ شَاعِرٌ فيهِ فَأَحْسَنَ مُغْرِبٌ في مُغْرِبِ

(٤٤) لمّا كَرُمْتَ نَطَقْتُ فيكَ بِمَنْطِقٍ حَقٍّ ولم آثَمْ ولم أَتَحَوَّبِ (١)

(٤٥) ومتى امتَدَحْتُ سِوَاكَ كنتُ متى يَضِقْ عنّى له صِدْقُ المَقَالَةِ أَكْذِبِ (٢)

-ه-

- ٦ -

قال يمدح الحسن بن وهب (٣) ، ويذكر خلعةً خلعها عليه :

(١) الحَسَنُ بنُ وَهْبٍ كالغيثِ في اسكابِه (٤)

(٢) في الشَّرْخِ من حِبَائِهِ والشَّرْخِ مِنْ شَبَابِهِ

(٣) والخِصْبِ من نَدَاهُ والخِصْبِ من جَنَابِهِ

(٤) وَمَنْصِبٍ نَمَاهُ وَوَالِدٍ سَمَا بِهِ

(٥) نُطْنِبُ كيف شِئْنَا فيهِ ولم نُحَابِهِ

(٦) وَخِلْعَةٍ كَسَاهَا كالحَلْىِ في التِهَابِه (٥)

(٧) فاسْتَنْبَطَتْ مَدِيحاً كالأَرْىِ في لِصَابِه (٦)

(٨) فَرَاحَ في ثَنَائِي ورُحْتُ في ثِيَابِهِ

-ه-

(١) رواية ن : "ولم أظلم" .

(٢) رواية ت ، ل : "مدحت" بدل "امتدحت" .

التبريزي (٦): وزن هذه الأبيات أشبه بالمنسرح . ذكر التبريزي في شرحه ١/ ١٠٨ : "قال المعرى : هذا الوزن لم يذكره الخليل فيما ذكر . وإذا حمل على قياس ما قال . فأشبه الأشياء به أن يكون من المنسرح . ويكون الضرب الثالث الذي هو :

.. وَيْلُمّ سَعْدٍ سَعْدا ..

مشطور هذا الوزن ، ويجوز أن يحمل على أنه من الرجز ومن السريع . ولا يوجد مثله في الشعر القديم . وقد قالت مثله الشعراء في زمان بني العباس كقول القائل :

إبريقُنا مُصَلٍّ يركعُ في صَلَاتِه

(٣) الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي . أبو علي . كان من الشعراء وكان معاصرا لأبي تمام وتربطه به رابطة مودة وثيقة . وله معه أخبار استكتبه الخلفاء وهو أخو سليمان وزير المعتز والمهتدي . توفي سنة ٢٥٠ هـ .

(٤) رواية ت . "كالغيث وانسكابه"

(٥) رواية ر . "والتهابه"

(٦) رواية ل . "في انصبابه" . الأرى : العسل . واللِّصاب : شق ضيق في الجبل . جمع لِصب .

— ٧ —

وقال يمدحه ، وقيل هي في الحسن بن سهل (١) :

١) أبدت أسىً اذ رأتني مُخلِسَ القَصَبِ (٢) وآلَ ما كان من عُجْبٍ الى عَجَبِ

* الأسى : الحزن ، وأخلس الرأس فهو مخلس اذا ابيض بعضه ، والخليس : بياض وسواد ، والبياض أكثر ، والقصيبة : الخصلة المفتولة من الشعر ، والجمع قُصَب مثل سفينة وسُفن ، ويجوز : القُصَب ، مثل : غُرفة وغُرَف .

٢) ستٌ وعشرونَ تدعُوني فأتبعُها الى المَشيبِ ولم تَظْلِمْ ولم تَحُبِ

٣) يَومي من الدَّهرِ مثلُ الدهرِ مُشتهِرٌ عَزماً وحَزماً وسَاعِي منه كالحِقَبِ

٤) فأصغِري أنَّ شَيباً لاحَ بي حَدَثاً وأكبِري أنني في المَهْدِ لم أَشِبِ

** ليَصْغُر عندك (٣) : أي لا تتعجبي ان شبت حدثاً ، وليكبر أنني لم أشب في المهد مع شدة الزمان وما ألاقي من الخطوب .

٥) ولا يُؤرِّقْكِ إيماضُ القَتيرِ بهِ فإنَّ ذاك ابتسامُ الرأي والأدبِ

٦) رأتْ تَشنُّنَهُ (٤) فاهتاجَ هائجُها وقال لاعِجُها للعَبْرَةِ : انسكِبي

٧) لا يُطرِدُ الهَمَّ الا الهَمُّ من رَجُلٍ مُقلقِلٍ لبنَاتِ القَفْرَةِ النُّعُبِ (٥)

** النعوب : الناقة التي تمتد في السير ، وتجمع نُعُباً ، والنواعب جمع ناعبة ، ونعب الغراب ، صاح وليس من هذا في شيء .

٨) ماضٍ اذا الهِمَمُ التفَّتْ رأيتَ لهُ بوَخْدِهِنَّ اسْتِطالاتٍ على النُّوَبِ

٩) لا تُنكِري منه تَخديداً تُجلِّلُهُ والسيفُ لا يُزدَرى إنْ كانَ ذا شُطَبِ (٦)

١٠) مُنقَّبُ (٧) الميسَرِي والليلُ عند فتىً كثيرِ ذِكرِ الرِّضا في ساعةِ الغَضَبِ

القصيدة من بحر البسيط :

(١) الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي أبو محمد ، وزير المأمون ، اشتهر بالذكاء المفرط ، أديب فصيح ، حسن التوقيعات والكرم ، تزوج المأمون ابنته بوران ، اختل عقله ثم شفي ولد سنة ١٦٦ وتوفي سنة ٢٣٦ ، انظر : وفيات الأعيان ١/ ١٤١ ، تاريخ بغداد ٧/ ٣١٩

(٢) رواية ن ، ر ، الديوان "أنْ رأتني" .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

** ورد هذا الشرح في ت ، فقط

(٣) رواية ت ، "ليصغر عجبك"

(٤) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٢٩ ظ : "وفي نسخة ابراهيم بخطه قرأت في نسخته رأت تبسمه ورأت تشننه ، والتشنين بمعناه أشبه" ، ورواية الديوان "رأت تَغَيُّرَهُ" . ورواية ل ، "تشنبه" .

(٥) رواية م "النهب" وهو من تصحيف النساخ ، ورواية الديوان "النجب"

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل ، ن .

(٦) رواية ن ، ت ، ر ، الديوان "فالسيف" وقد ورد في حاشية م "شطب ، هي طرائق منه"

(٧) رواية ل "حالة" بدل "ساعة"

(١١) صَدَّقْتُ عنه فلم تَصْدِفْ مودّتُــهُ عنّي وعاوَدَهُ ظنّي فلَمْ يَخِبِ (١)

(١٢) كالغيثِ إنْ جئتَهُ وافاكَ ريِّقُهُ وإنْ تحمّلتَ عنه كانَ في الطلبِ (٢)

(١٣) خلائقٌ* الحسَنِ استوفى البقاءَ فقد أصبحتَ قرةَ عينِ المجدِ والحسبِ

(١٤) كأنما هو في أخلاقِهِ أبداً وإنْ ثوى وحدَهُ في جحفلٍ لجبِ (٣)

(١٥) صِيغتْ له شيمةٌ غرّاءُ من ذهبٍ لكنّها أهلكُ الأشياءِ للذهبِ (٤)

(١٦) لمّا رأى أدباً في غيرِ ذي كرمٍ قد ضاعَ أو كرماً في غيرِ ذي أدبِ

(١٧) سَمَا الى السّورةِ العلياءِ واجتمعا في فعلِهِ كاجتماعِ النورِ والعشبِ (٥)

* يقول : لما لم يجتمع الكرم والشرف في واحد ، اجتمعا فيه (كاجتماع النور والعشب) (٦)

(١٨) بلوتُ منكَ وأيامي مذمّمةٌ مودّةً وجدتُ أحلى من النَّشَبِ (٧)

(١٩) من غيرِ ما سببٍ ماضٍ كفى سبباً للحرِّ أنْ يجتبي حرّاً بلا سببِ

—٥—

— ٨ —

وقال يمدح سليمان بن وهب : (٨)

(١) أيُّ مرعى عينٍ ووادي نسيبِ لحبتْهُ الأيامُ في ملحوبِ (٩)

** ويرويه قوم "أي موعى عين" وهو تصحيف عند قوم ، وانما يريد : أي مرعى عين ، جعل نظرها الى الحسان رعياً لها ، ولحبته الأيام : يريد به وطئته فقشرته ، وهذا مثل : أكل عليه الدهر وشرب ، وملحوب : موضع رحل أهله عنه فخرب ، قال عبيد : (١٠)

.·. أقفر من أهله ملحوب .·.

والعين عندي وجيه

---

(١) رواية الديوان "ولم" بدل "فلم"

(٢) ورد بهامش م "لج" ورواية ل ن ، الديوان "وان ترحلت عنه لج في الطلب"

(٣) رواية ت ، ن ، الديوان "من أخلاقه"

(٤) ورد في حاشية م "اذهب" بدل "أهلك"

(٥) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان "فاجتمعا"

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٧) ورد في ن : ويروى : "وأخلاقي مذممة" وورد في حاشية م "الضرب" بدل "النشب" أما رواية الديوان فهي "الشهب" وجاء في ن : ويروى من الضرب ، ويروى "أدنى من النسب" وهذه هي أيضا رواية ل .

القصيدة من بحر الخفيف :

(٨) سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي ، الوزير ، من كبار الكتاب ولد ببغداد وكتب للمأمون ووزر للمهتدي بالله والمعتمد ، توفي سنة ٢٧٢ هـ .

(٩) جاء في ن الورقة ١٢١ ا : "ويروى : لحّبته ، مشددا أي صرعته ، ويقال لحّبه : قطعه بالسيف ، وقيل معنى لحبه : أي ألقاه على الطريق ، الواضح ومن روى لحبه بالتخفيف فهو من القشرة ، ومعنى لحب ولحّب يرجع الى معنى واحد .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل

(١٠) هذا شطر من مطلع معلقة عبيد بن الأبرص والبيت :

٣) مَلَكَتْهُ الصِّبَا الوَلُـوعُ فَأَلْـ ـفَتْهُ قَعُودَ البِلَى وسُوْرَ الخُطُوبِ

* أى تركته البلى . وتنتهى اليه الخطوب .

٣) نَدَّ عَنْكَ العَزَاءُ فيهِ وقَـادَ الـ ـدَّمْعَ من مُقْلَتَيكَ قَـوْدَ الجَنِيبِ (١)

٤) صَوَّحَتْ وَجْـدَكَ للمَدَامِـعَ فيـهِ بِنَجِيـعٍ بِعَـبْرَةٍ مَصْحُـوبِ

** يقول : ساعدت المدامع وجدك ففاضت بدمع يخالطه غيره .

٥) بِمَلَثٍّ على الفِـرَاقِ مُـرِبٍّ ولِشَأْوِ النَّوَى البَعِيـدِ طَلُـوبِ

*** بملث : يعني المدمع . شبهه بالغيث . على الفراق : من الفراق . ومرب : مقيم على الفراق . يعني الدمع . كأنه يجرى أبدا . ويطلب النوى البعيد .

٦) أَخْلَبَتْ بَعْدَهُ بُرُوقٌ من اللَّهْـ ـوِ وَجَفَّتْ غُدْرٌ من التَّشْبِيـبِ

**** ويروى : كذبت . وأخلبت : صارت خلبا . وهو البرق الذى لا يمطر . وكأنه طمع فى المطر . ومنه الخلابة . وكأنها خديعة واطماع .

٧) وَبِمَا قَدْ أَرَاهُ رَيَّانَ مُكْسُـوَّ الـ ـمَغَانِي مِنْ كُلِّ حُسْـنٍ وطِيـبِ

٨) بِسَقِيمِ الجُفُونِ غَـيْرِ سَقِيـمٍ وَمُرِيبِ الأَلْحَـاظِ غَـيْرِ مُرِيـبِ

٩) فى أَوَانٍ من الرَّبِيـعِ كَرِيـمٍ وزَمَـانٍ من الخَرِيـفِ حَسِيـبِ

***** جعل الربيع كريما لأنه يطعم الماشية . وفيه يكثر النبت والزهر . وجعل الخريف حسيبا لطيب أيامه . وروى قوم "خصيب" وليس بشيء .

١٠) فَعَلَيْهِ السَّلَامُ لا أُشْرِكُ الأَطْـ ـلَالَ فى لَوْعَتِي ولا فى نَحِيبِي (٢)

****** يقول : على سقيم الجفون أبكى لا على الأطلال .

١١) فَسَوَاءٌ إِجَابَتِي غَـيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِـي بالقَفْـرِ غَـيْرَ مُجِيـبِ (٣)

******* يقول : فسواء أجبت من لم يدعني . أو دعوت من لم يجبني .

= أقفر من أهلـه ملحوب فالقطبيـات فالذنوب

شرح المعلقات العشر . أحمد الشنقيطي ص ١٧٦ . وبيت عبيد زيادة وردت فى ت .

* ورد هذا الشرح فى ت . ن .

(١) جاء فى ن : "ويروى : "فصاد" بدل "وقاد"

** ورد هذا الشرح فى ت . ن . ر .

*** ورد هذا الشرح فى ت . ن .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

***** ورد هذا الشرح فى ت . ر .

(٢) رواية ل . الديوان "عبرتى" بدل "لوعتى"

****** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

(٣) رواية ت . ن . "بالقاع" بدل "بالقفر"

******* ورد هذا الشرح فى ت . فقط

١٢) رُبَّ خَفْضٍ تَحْتَ الثَّرَى وغَنَاءٍ مِنْ عَنَاءٍ وَنَضْرَةٍ مِنْ شُحُوبِ

* يقول : رب دعة تحت التعب . أي من التعب تجيء الدعة . ويجيء الغنى من العناء . ومن الشحوب وهو الهزال تجيء النضرة والنعمة .

١٣) فَسَلِ النِّيسَ ما لَدَيْهِما وأَلْفْ بينَ أَشْخَاصِهَا وبين السُّهُوبِ (١)

** أي سلها تعطيك ما عندها من السير (وهذا مثل . واركب بها السهوب . وهو ما (٢) (٣) اتسع من الأرض . ويروى : بين أشباحها) .

١٤) لا تُذِيلَنَّ ضِغْنَ هَمِّكَ وانْظُرْ كَمْ بِذِي الأَثْلِ دَوْحَةً من قَضِيبِ (٤)

*** يقول : لا تهينن صغير ما تطلب . فأصل الدوح وهى الشجر العظام من القضبان .

١٥) ما عَلَى الوَسَّجِ الرَّوَاتِكِ من عَتْـ ـبٍ اذا ما أَتَتْ أَبا أَيُّوبِ

**** (أبو أيوب : سليمان بن وهب) (٥) ويقال : وسجت الناقة . الناقة تسج وسجاً ووسيجاً ووسجاناً (٦) . وعسجت . تعسج . اذا سارت سيرا سريعا . ورتكت : ترتك وترتك . رتكا ورتكاناً . اذا اضطربت . وتتقلب من سير الى سير . وقال ذو الرمة :

والعيس من واسج أو عاسج خببا ينحزن من جانبيها وهى تنسلب (٧)

١٦) حُوَّلٌ لا قَنَالُهُ مُرْتَعُ الذَّ مِّ ولا عِرْضُهُ مُرَاحُ العُيُوبِ

١٧) سَرَّ قَوْلُهُ إذا ما اسْتَمَرَّتْ عُقْدَةُ العِيِّ في لِسَانِ الخَطِيبِ

***** أي سهل قوله : اذا استولت على لسان الخطيب عقدة لسان العي .

١٨) وَمُصِيبٌ شَوَاكِلَ الأَمْرِ فيه مُشْكِلاتٌ يُلْكِنَّ لُبَّ اللَّبِيبِ (٨)

---

* ورد هذا الشرح في ت . فقط

(١) رواية ن . ر . "فَسَائِلْ"

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) رواية ن "الضر"

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٤) رواية ت . ن . ر . الديوان "صغير" بدل "ضغن" . وجاء في ن : "وروى الخارزنجي لا تنكر صغير همك" .

*** ورد هذا الشرح في ت . ن .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ل .

(٥) وردت هذه الزيادة في ت .

(٦) (وسيجا) رواية ت و (وسجانا) رواية م وكلاهما صحيح . انظر اللسان مادة (وسج) ٣/ ٢٢١

(٧) اللسان ٣/ ٢٢١

***** ورد هذا الشرح في ت . فقط

(٨) جاء في ن . : "وفي بعض النسخ يُلكن بضم أوله . أي يجعلنه ألكن . ويروى "يأكلن" ورواية ر . "لب لبيب" .

* هذا مثل . يقول : يرمي بالقول فيصيب الصواب . في الشاكلة : طرف الخاصرة وهي مقتل اذا أصابها الرامي . يقول : فيصيب الرأي في مشكلات الأمور . والشاكلة أيضا الطريقة . ومنه : قل كل يعمل على شاكلته .

١٩) مُعْنًى بِكُلِّ شيءٍ ولا كُلُّ عَجِيبٍ في عَيْنِهِ بِعَجِيبِ

** يقول : هو مالك لنفسه لا يطلقها اذا اشتهت ما يعنيه . ولا يتعجب مما يتعجب منه من لا يدري لعلمه بالأشياء .

٢٠) سَدِكُ الكَفِّ بالنَّدَى عائِرُ السَّمْعِ الى حَيْثُ صَرْخَةُ المَكْرُوبِ

***يقال : سدك بالشيء . وغري به اذا أولع به (وعائر السمع . يقول : يسمع صرخة المكروب من بعيد . وعار السمع اذا بعد). (١)

٢١) لَيْسَ يَعْرَى من حُلَّةٍ من طِرازِ المَدْحِ من تاجِرٍ/ مُسْتَثِيبِ (٢)

٢٢) فاذا مَرَّ لابِسُ الحَمْدِ قالَ القَوْمُ مَنْ صاحِبُ الرِّداءِ القَشِيبِ

٢٣) واذا كَفُّ راغِبٍ سَأَلَتْهُ راحَ طَلْقاً كالكوكبِ المَشْبُوبِ (٤)

---

* ورد هذا الشعر في م . ت . ر .

** ورد هذا الشعر في ت . فقط

***ورد هذا الشعر في م . ت .

(١) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت .

(٢) نقل ابن المستوفي في ن الورقة ١٣٥ و . نقد المرزوقي لكلام الصولي ثم علق عليه قال : " قال المرزوقي : وزعم هذا الانسان (يقصد الصولي) أن معناه يستمع صرخة المكروب من بعيد قال . وقال : سهم عائر اذا بعد . وسدك بالشيء وغري به اذا أولع به . انتهى كلامه . وقال الشيخ (أي المرزوقي) قوله : عائر السمع . أي ذاهب السمع . ولا معنى للبعد هنا . ومنه أخذ العير عند بعضهم وهي جماعات السفر . جمع عائر كصائد وصيد الا أن العين كسرت لتدل على الياء . كما قيل : أبيض وبيض . وقيل : كلب عائر أي متلب . وسهم عائر . وقيل أيضا قصيدة عائرة أي سائرة . ومنه العيار . وقيل زمام عيار اذا جاء وذهب كما قيل زمام سفينة . فهذا ما لا يجوز غيره . انتهى كلام أبي علي

ثم قال ابن المستوفي معلقا : " وهذا الذي ذكره وتعقبه قريب من الأول لأن قول الأول عار السهم اذا بعد . مثل قوله : وسهم عائر . لأنه أراد به الذهاب فقد بعد أيضا وكذلك كلما تأوله عليه واستشهد به . وقال الجوهري : سمي الأسد عيارا لمجيئه وذهابه في طلب الصيد . وقوله : عائر السمع يعني يذهب ويجيء . واذا ذهب وجاء فانه يبعد . واذا وصفه بأنه يبعد لسمعه الى سماع صرخة المكروب كان أولى من أن يذهب بسمعه الى صرخة المكروب وان كان معنى صحيحا " .

وهذا يبين لنا أن بعض هذا النقد الموجه للصولي فيه كثير من التحامل . وقد تهيأ هنا لابن المستوفي أن يكشف بعض هذا التحامل .

(٣) جاء في ر . ويروى في طرة نسخة ابن المليث : ليس تعريه حلة من طراز " وقال : وهو الأجود . وورد في حاشية نسخة ت . " راجز " بدل " تاجر "

(٤) رواية ت . ر . " سلبته " .

٢٤) ما مَهَاةُ الجبالِ مَسْلوبَـةُ أَظْـ ـرَفُ حُسْناً من ماجدٍ مسلوبِ (١)

٢٥) واجدٌ بالخليلِ من بُرَحَاءِ الشَّـ ـوقِ وجدانَ غيرِهِ بالحبيبِ

٢٦) نحو يُؤوِي خِلاَبَةً في حَوَاشِي حُلُقٍ حينَ يُجْتَدُونَ خَصيبِ (٢)

٢٧) بينَ الجيبِ والضُّلوعِ إذا ما أصبحَ الغشُّ وهو دِرْعُ القلوبِ

* ويروى " رَدْعِ القلوب " أي صنعِ القلوب . وليس بشيء (والأول أجود وهو دِرعُ القلوب) (٣) (٤)

٢٨) كمُضَيفيهِمْ اذا حضروا السُّـودَ ولاحٍ قُضبانُهُمْ بالمَغيبِ (٥)

٢٩) ينفطِي عنهم ولكنَّـهُ تَنْـ ـصُلُ أخلاقُهُ نُصُولَ المَشيبِ

٣٠) كلُّ شِعْبٍ كُنتُمْ بهِ آلَ وَهْبٍ فَهُوَ شِعْبِي وشِعْبُ كلِّ أديبِ

٣١) لم أَزَلْ باردَ الجوانحِ مُذْ خَضْـ ـخَضْتُ دَلْوِي في ماءِ ذاكَ القَليبِ

٣٢) يُرْمُ بالمكروهِ دُونِي وأصبحْـ ـتُ الشَّريكَ المُختارَ في المحبوبِ

٣٣) ثم لم أُدْعَ مِن بعيدٍ لدى الإذْ نِ ولم أُثْنِ عنكمُ مِن قريبِ

٣٤) كلَّ يومٍ تُزَخْرِفُونَ فِنَائِي بِحِبَاءٍ فَرْدٍ وبِرٍّ غريبِ

٣٥) إنَّ قلبي لكمْ لكالكبدِ الحَرَّ ى وقلبي لغيركمْ كالقلوبِ

٣٦) لستُ أُدْلِي بِحُرْمةٍ مُسْتزيداً في وِدادٍ منكمْ ولا في نَصيبِ

٣٧) لا نَصيبُ الصَّديقِ قارعةُ النَّا ئِبِ إلاَّ مِنَ الصَّديقِ الرَّغيبِ

** يعذر نفسه في سؤاله لهم . وإذكارهم بأمره . وأحسن وأجمل .

٣٨) غيرَ أنَّ العليلَ ليسَ بِمَذْمُو مٍ على شَرْحِ ما بهِ للطبيبِ

٣٩) لو رأينا التوكيدَ خُطَّةَ عَجْزٍ ما شَفَعْنا الأذانَ بالتثويبِ

—م—

---

(١) رواية ن " أطرف " .

(٢) سقط هذا البيت من نسختي م . ل . وورد في حاشية ت . وجاء في ن الورقة ١٢٥ ظ وروى الخارزنجي بعد البيت (واجد بالخليل) وهو مذكور في الديوان بعد البيت : " لا كمضيفهم اذا حضروا " .

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(٣) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن .

(٤) وجاء في ن . الورقة ١٢٧ و . وشرح التبريزي ١/ ١٢٦ ما يلي : " وقال المرزوقي : دِرع القلوب / تصحيف والرواية ردع القلوب . يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون " الرَّدْع " النُّكْس . فيكون المعنى : أصبح الغش وهو داء القلوب ومرضها . وقيل شر الداء الرداع وهو النكس . وهذا كما كني بالمرض عند النفاق . قال الله تعالى : " في قلوبهم مرض " ويقال : رُدِعَ الرجل فهو مردوع والآخر " الردع " التلطخ بالزعفران والخلوق . فيكون المعنى : أصبح الغش وهو خلوق القلوب وطيبها " . نقل ابن المستوفي كلام المرزوقي من كتابه الانتصار .

(٥) رواية ن . ولاحيّ " .

** ورد هذا الشرح في ت . ن .

وقال يمدح الحسن بن وهب ، ويصف غلاماً أهداه له :

١) لَكَأنَّ مِنْ الحَسَنِ بنِ وَهْبٍ أَطْيَبُ وأَمَرُّ في حَنَكِ الحَسُودِ وأَعْذَبُ (١)

* (الكلام على التأخير والتقديم ، كأنه أعذب وأطيب ، وأمر في حنك الحسود) (٢) وتقول العرب : فلان طيب المَكْسِر ، اذا كان لَيِّنَ الجانب حَسَنَ الخُلق ، وخبيث المكسر اذا كان سيء الخلق رديء النِّيَّة .

٢) وَلَهُ إذَا خُلُقَ التَّخَلُّقِ أَوْ نَبَا خُلُقٌ كَرَوْضِ الحَزْنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ

** الروض في الحزن أذكى وأطيب .

٣) ضَرَبَتْ بِهِ أُفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبٌ كَالمِسْكِ يُفْتَقُ بِالنَّدَى وَيُطَيَّبُ

***ويروى : ضربت به خيم الثناء .

٤) يَسْتَنْبِطُ الرَّوْحَ اللَّطِيفَ نَسِيمُهَا أَرَجاً وَتُؤكَلُ بِالضَّمِيرِ وَتُشْرَبُ

****يقول : هذه الضرائب أي الشمائل ، يشم نسيمها الروح اللطيف وتؤكل بالضمير وتشرب كقولهم : اذا استحلوا الانسان : كدت آكله شغفاً به ، وفلان يشرب من الماء وهذه أمثال . (ونسيمها : أي نسيم هذه الضرائب يحرك الروح اللطيف) (٣) . (ويروى : "يستبط الروحُ اللطيفَ نسيمَها ، برفع الروح ونصب نسيمها) (٤) .

٥) ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاحَةُ فَالتَوَتْ فيه الظُّنونُ : أَمَذْهَبٌ أَمْ مُذْهَبُ

*****يقول : اختلفت فيه الظنون لكثرة سماحته هذه ، أمذهب منه أم مذهب فيه لا يملك أن لا يفعله . (٥)

القصيدة من الكامل :

(١) رواية ت ، ن ، "العدو" بدل "الحسود" ، ورد في حاشية م "أصعب" بدل "أعذب"

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، وبعضه في ل .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

** ورد هذا الشرح في ت ، فقط

***ورد هذا الشرح في م ، فقط

****ورد هذا الشرح م ، ت ، ل ، ن ، ر .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ر .

(٤) " " " " " في ن ، ر .

*****ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٥) تناول شرح هذا البيت أغلب الشراح الذين جاءوا بعد الصولي نذكر هنا تفاسير بعضهم : "قال أبو العلاء : "ذهبت بمذهبه" يحتمل وجهين : فتح الميم وضمها . فاذا فتحت فالمعنى : ذهبت بمذهبه — أي طريقته — السماحة ، أي غلبت عليه . كما يقال : ذهب فلانٌ بالمجد ، أي حازه وصار له ومنه قول الأخطل :

ذهبت قريشٌ بالسماحة والندى واللؤم تحت عمائم الأنصار/الديوان ٢١٤

واذا ضمت الميم ، فالمعنى : ذهبت بثيابه المذهبة ، أي أنه يخلعها ، وقد ادعى قوم ان الذهب يسمى مُذْهَبا ، وفسروا على ذلك قول الأخطل ؛ =

٦) وَرَأيْتُ غُرَّتَهُ صَبِيحَـةَ نَكْبَـةٍ جَلَلٍ فَقُلْتُ: أَبَارِقٌ أَمْ كَوْكَـبُ؟

٧) مَتَحَتْ كما مَتَحَ الضحَى فى حَادِثٍ دَاجٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فيه مُغْـرِبُ (١)

* يروى: كأن الشرق فيه مغرب. متحت: ارتفعت. يعنى الغُرّة ومتع النهار: ارتفع.

٨) يفديه قَـوْمٌ أَحْضَرَتْ أَعْرَاضَهُـم سُوءَ المعَايبِ والنَّـوَالُ مُغَيَّبُ (٢)

** يروى: ريب الحوادث والفعال مغيب.

٩) من كلِّ مُهْرَاقِ الحَيَاءِ كأنَّمـا غطّى غَدِيرَىْ وَجْنَتَيْهِ الطُّحْلُبُ (٣)

١٠) مُتَدَسِّمُ الثَّوْبَيْنِ يَنْظُـرُ زَادَهُ نَظَرًا يُحَدِّقُهُ وخَـدٌّ صُلَّـبُ (٤)

*** يروى: ووجه صُلَّب. وقوله متدسم الثوبين: يعنى أنه دنس الثياب من اللؤم. قال الراجز:

لاهُمَّ انَّ عامرَ بنَ جَهْـمِ أو ذَمَّ حَجًّا فى ثيابٍ دُسْمِ (٥)

وقال: يدنس (٦)... تميم وقيس يقولون [أو ذم] حجا أى ثيابه دنسة من الذنوب ويتطر

= لبّاس أردية الملوك كأنمـا عُلَّت ترائبه بمـاء المُذْهَبِ الديوان ٢٧ الوا أراد الذهب. والقياس يوجب أن المراد بماء الشيء المذهب. وقوله: "التوت به الظنون" أى اختلفت ولم تحقق شيئا واحدا. وقوله "أمُذْهَبٌ أم مُذْهَبٌ" يقول: أطريقة هو وخلق أم مُذْهَب. من قول العامة: بفلان مُذْهَب اذا كان يَلِجّ فى الشيء ويغرى به. وأكثر ما يستعمل ذلك فى الطهارة. يقال بفلان مُذْهَبٌ اذا كـان به لهوَ ثم يظنّ أن طهارته لم تكمل فيعيدها.

وقال المرزوقى: المُذهب الجنون. يقال به مذهب والمعنى: أن السماحة قـد غلبت عليه واستولت على شمائله وسجاياه فهو يفرط فيها ويسرف بلزومها حتى قيل على طريق التشكك: أهذا خلق ومَذهب أم جنون ومُذهب.

وقال الخارزنجى: ذهبت السماحة بمذهبه كل مَذهب فأخذ من كلّ حظّا. فما يدرى أمَذهَبهُ مَذهَبٌ واحد هو. أم السفر الذى تتشعب فيه المذاهب لسعتـه واتّفانه فى كل فن.

وقال التبريزى: بخط العيدى وفى طرة نسخة ابن الليث بخطه وذكر ما قاله أبو زكريا "المَذْهَب واحد المذاهِب". والمُذْهب: هو اللوح والسِّفر من الكتب التى فيها السير "انظر النظام الورقة ١٣٩ ظ و ١٤١ و.

(١) ورد فى حاشية ن. "ويروى: غيهب"

* ورد هذا الشرح فى م. ت. ن.

(٢) جاء فى ن الورقة ١٤١ و: "قال الآمدى: وأنشد:

يفديك قوم احضـرت أعراضهم ريب الحوادث والفعال مغيب

** ورد هذا الشرح فى ن فقط

(٣) رواية ل. "حداق" بدل "مهراق" و "عذارى" بدل "عذيرى"

(٤) انفردت ن برواية "ينظر" وقال ابن المستوفى: قال الصولى: ويروى ينظر زاده نظرا. وهو تصحيف. وينظر: يراعى. والناطور الحافظ للزرع" الورقة ١٤١ ظ. وجاء فيها أيضا ويروى: متدسم الثوبين ينصر زاده. وروى الخارزنجى متبسم الثوبين ينصر زاده

*** ورد هذا الشرح فى م. ت. ن.

(٥) ينظر اللسان مادة (ذم) ١٦ / ١١٧. لم ينسبه لأحد وقال: أى متلطخة بالذنوب يعنى أحرم بالحج وهو متدنس بالذنوب. (٦) كلمة غير واضحة.

يراعى . والناظور الحافظ للزرع والنخل .(١)

(١١) فإذا طلبتُ الى همم ما لم أنل … أدركتُ من جدواه ما لا أطلبُ

(١٢) ضمَّ الفتاءَ الى الفتوةِ بُردُه … وسقاه وسمى الشباب الصيب

(١٣) وصفا كما اعتدلَ الشبابُ وإنه … في ذاك من صِبغ الحياء لمشرب(٢)

(١٤) تلقى السعود بوجهه وتحبه … وعليك مسحة بغضة فتحبب

(١٥) إنَّ الإخاء ولادة وأنا امرؤ … ممن أواخي حيث ملتُ فأنجب

(١٦) وإذا الرجالُ تخبلوا في مشهدٍ … فمريحُ رأيٍ منهم أو معزب

* وهذا مثل يقول : يأتى بالرأى المصيب اذا اختلفوا فى الآراء (كالمريح أو المعزب)(٣)
والمريح : الذى يريح ابله وماشيته الى أهله وموطنه كل ليلة . والمعزب : الذى يتعزّب عن الناس . أى يبعد فى المراعى .(٤)

(١٧) أحرزت خصليه اليك وأقبلت … آراء قوم خلف رأيك تجنب

** قوله خصليه . يريد أحرزت الرأى من جانبيه . ويجوز أنه يريد الرأى المعزب والمريح
وقوله : وأقبلت آراء قوم " هذا مثل : أى سبقتهم بالرأى . وجاءوا بعده .

(١٨) ولقد رأيتك والكلام لآلىءُ … تؤمٌ فبكرٌ فى النظام وثيب(٥)

(١٩) فكأنَّ قساً فى عكاظٍ يخطب … وكأنَّ ليلى الأخيلية تندب

(٢٠) وكثيرَ عزةَ يومَ بينٍ ينسب … وابنَ المقفع فى اليتيمة يسهب

***اليتيمة : رسالة لابن المقفع ما لها مثيل .

(٢١) تكسو الوقارَ وتستخفُّ موقّراً … طوراً وتُبكى سامعين وتطرب

(٢٢) قد جاءنا الرشأ الذى أهديته … خرِقاً ولو شئنا لقلنا المركب

****أصل الخرق : الضعف فى القوائم من النحمة .

---

(١) جاء فى اللسان مادة " نطر " الناطر والناطور من كلام أهل السواد . حافظ الزرع والتمر ٨/ ٧١ . ومادة " نظر " والناظر الحافظ وناظور الزرع والنخل وغيرهما حافظة والطاء نبطية ٨/ ٧٥
(٢) رواية ت . ن . ر . " كما يصفو " بدل " كما اعتدل " وهذه الرواية وردت بهامش م . ورواية الديوان " الشباب " بدل " الشباب " وهى كذلك رواية الخارزنجى كما ذكرها ابن المستوفى وقال : رواية الشباب أجود . الورقة ١٤٣ و .
* ورد هذا الشرح فى م . ت . وبعضه فى ل .
(٣) وردت هذه الزيادة فى ت .
(٤) ذكر ابن المستوفى هذا الكلام بنصه فى كتابه . ولم ينسبه لأحد . الورقة ١٤٣ ظ .
وهذا على خلاف عادته . وربما يكون ذلك بسبب النسيان أو اغفال النساخ لذلك .
وهذا الكلام هو للصولى كما ورد فى نسخ شرح الصولى .
** ورد هذا الشرح فى ت . ن .
(٥) رواية ر . " واذا رأيتك " وورد فى ن . " وروى الخارزنجى " ولقد سمعتك "
***ورد هذا الشرح فى ت . فقط
****ورد هذا الشرح فى م . ت . وجاء فى رواية ت " الضعيف القوائم من الهزال " .

٢٣) لَدْنُ البَنَانِ لَهُ لِسَانٌ أَعْجَمٌ خُرْسٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهٌ مُعْرِبُ

٢٤) يَرْنُو فَيَثْلِمُ في القُلُوبِ بِطَرْفِهِ وَيَعِنُّ للنَّظَرِ الحَرُونِ فَيُصْحِبُ (١)

* [يـ]ـرنو (رنوًا) : اذا نظر . وعنّ يعنّ (ويعِنّ) (١) اذا اعترض . ومنه عنان الفرس . النظر الحرون : يريد النظر الذي لا يتبع شيئا . أي لا ينظر اليه (ولا يعجب صاحبه بشيء) . فيصحب : أي يتبعه في حسنه .

٢٥) قَدْ صَرَّفَ الرَّاتُونُ خَمْرَةَ خَدِّهِ وَأَظُنُّهَا بِالرِّيقِ منه سَتُقْطَبُ

** هذا معنى مليح . يقول : قد خجل من كثرة النظر اليه . واحمرت وجنته . فكأنها خمر لم تمزج . ثم قال : "وأظنها بالريق منه ستقطب" (يقول : يمزجها بريقه) (٢) يريد أنه يقبله على خده ثم في فمه ويترشف ريقه . فذلك قوله "ستقطب" أي تمزج (٣) . يقال : قطب الخمر يقطبها قطبا : اذا مزجها .

٢٦) حَمْدٌ حُبِيتَ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَّقَتْ مِنْ دُونِهِ عَنْقَاءُ لَيْلٍ مُغْرِبُ

*** يقول : قد جلب اليك حمدا وشكرا هذا الغلام لما أهديته الي . ولكن ليس لك في اهدائه أجر لأنك أهديته (عمدا) (٤) لأسومه الحرام . (فكأن أجره طارت به عنقاء مغرب) .

٢٧) خُذْهُ وَإِنْ لَمْ يَرْتَجِعْ مَعْرُوفَهُ مَحْضٌ إِذَا عُدَّ الرِّجَالُ مُهَذَّبُ (٥)

**** يروى : اذا غلت أي خلط . وكذلك غلث .

٢٨) وَانْفَحْ لَنَا مِنْ طِيبِ خِيمِكَ نَفْحَةً إِنْ كَانَتِ الأَخْلَاقُ مِمَّا تُوهَبُ

***** (هذا أحسن كلام وأبلغه في المديح) (٦) . يقول : خذ هذا الغلام الذي أهديته (ووصفته) (٧) على حسنه وشغفي به . وهب لي بعض خلائقك الطيبة ان كان مثلها مما يوهب .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .
(١) وردت هذه الكلمة زيادة في الشرح في ت .
** هذا الشرح ورد في م . ت . ن . ر . ل .
(٢) هذه الزيادة وردت بحاشية ن .
(٣) رواية ت . "يتجرع"
*** ورد هذا الشرح في م . ت .
(٤) زيادة وردت في ت .
(٥) رواية ت . ر . "اذا مُزج الرجال" وهي كذلك رواية وردت بهامش م . ورواية ن "اذا غلث الرجال" وهي كذلك رواية الديوان . وقال ابن المستوفي : "ويروى اذا مزج الرجال وهو أحسن . وفي نسخة : اذا عيب الرجال وفيها اذا خلط الرجال وكذلك اذا غلث" .
**** ورد هذا الشرح في م . فقط
***** ورد هذا الشرح في م . ت . ل .
(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت
(٧) رواية ت . ل . "أخلاقك"

(١)
وقال يمدح الحسن بن سهل :

١) أَأَيَّامَنا ما كُنْتِ إلا مَواهِبـا وَكُنْتِ بإسْعافِ الحَبيبِ حَبائِبا

٢) سَنُغْرِبُ تَجْديداً لِعَهْدِكِ في البُكا فَما كُنْتِ في الأَيّامِ إلا غَرائِبا
(٢)
٣) وَمُشْتَرَكٍ لِلشَّوْقِ أَهْدَى بِهِ الهَوَى إلى ذي الهَوَى نُجْلَ العُيونِ رَبائِبا

* أنه موضع اجتماعه مع حبائبه وملاعبته لهن بمشترك . وهو موضع محاربة . ثم استدرك فقال : للشوق . أي ليس بمشترك حرب . "أهدى به" الهاء للمشترك الهوى يعني أنه ساعده الهوى والحب . وقوله : "الى ذى الهوى" يعني نفسه . و"نجل العيون" أراد سعة عيونهن . وعين نجلاء : واسعة وطعنة نجلاء كذلك . والربائب .
(٣)
جمع ربيبة . وهن الأوانس .

(٤)
٤) كَواعِبُ زارَتْ في لَيالٍ قَصيرَةٍ يُخَيَّلْنَ لي من حُسْنِهِنَّ كَواعِبا
(٥)
** جعل الليالي قصيرة لأنها ليالي اجتماع وسرور) يقول : من عشقي لهذه الليالي وعجبي بها (وحسنها في عيني) خيل الي أنها كالحسان الكواعب . والكاعب : هي

القصيدة من الطويل :

(١) ورد في حاشية شرح التبريزي ١/ ١٢٨ ما يلي : "جاء في نسخة من نسخ ديوان أبي تمام على رأس هذه القصيدة : وقال يمدح الحسن بن رجاء . انظر التعريف بالحسن ابن سهل في هامش القصيدة رقم "٧" .

(٢) انفردت نسخة ت برواية "به الكرى" بدل "به الهوى"

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) علق ابن المستوفي في ن الورقة ١٤٥ ط على قول الصولي وفضله على قول الآمدي والمرزوقي . فقال : "قال الآمدي : وقوله "ومشترك للشوق" يريد به موضعا زاره فيه الكواعب اللواتي ذكرهن . وفيه سؤال وهو أن يقال : اذا وقعت الزيارة والاجتماع في موضع فان ذلك الموضع يسقط فيه الشوق فلا يكون مشتركا للوصل أولى . والعذر له أن يقال انه انما صار مشتركا للشوق بعد تلك الحال التي قيضت . فهو أبدا يشتاق الى ذلك الموضع الذي ذكره .

وقال المرزوقي : الرواية "أهدى به الكرى الى ذي الهوى" ولو كان أبو تمام ساعده الهوى وعاين المحبوب لم يكن يقول "ومشترك للشوق" ولو كانت الرواية كما زعم لم يكن لقوله "أهدى به الهوى" فائدة . لأن الزيارة اذا امكنت واتفقت فرصة الالتقاء بين المحبين اذا انتهزت لا يكون من فعل الهوى فيجعل الاهداء له مع ذلك . فتكرار الهوى يشين البيت فهو بمعنى واحد . واذا رويت "أهدى به الكرى الى ذي الهوى" سلم البيت من العيوب كلها وجاد وحسن وهذه الطريقة ليست بمخالفة لقوله :

نم فما زارك الخيال ولكنك بالفكر زرت طيف الخيال ...

وقال المبارك بن أحمد (ابن المستوفي) الرواية ما رواه الصولي وسياق اللفظ في البيتين يدل على صحته اذ وصف الليالي بالقصر وتشبيههما في الحسن بالكواعب لا يكون الا لمن يجتمع مع معانيه . وقوله ان الزيارة اذا امكنت لا يكون من فعل الهوى غلط . بل لا يكون الا من فعل الهوى . ألا ترى قوله :

وما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل

فأراد أبو تمام ان الهوى حمل هؤلاء النجل العيون الربائب على أن زاروه .

(٤) ورد في حاشية م "كواكبا" ** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وبعضه في ل

(٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

الى كسب ثديها فى صدرها •

٥) .. بنا غطاء الحسن من حر أوجه تظل للب السالبيها سوالبا (١)

٦) ... لو أن الأرض فيها كواكب توقد للسارى لكانت كواكبا (٢)

٧) ... هل عمرت الفقر وهو سباسب فغادرت ربعى من ركابى سباسبا

* ... السبسب والبسبس: القفر المستوى (يقول: عمرت القفر بسفرى وصار منزلى كالقفر لتركى له) (٣)

٨) ... حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

٩) ... اذا لاقيتهن رددننى جريحا كأنى قد لقيت كتائبا (٤)

١٠) ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طرا عليه نوائبا (٥)

١١) وقد يكثر السيف الدمشق منية وقد يرجع المرء المظفر خائبا

١٢) فآفة ذا ألا يصادف مضربا وآفة ذا ألا يصادف ضاربا (٦)

** فآفة المظفر ألا يجد مضارب يمتحن فيها نفسه • وآفة السيف ألا يكون له من يضرب به (٧)

١٣) وملآن من ضغن كراه توقلى الى الهمة العليا سناما وغاربا

*** ... "توقل فى الجبل" اذا علا فيه • يقول: فهذا الحاسد قد كواه ترقيى الى أعلى الهمم •

١٤) شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا

١٥) الى الحسن اقتدنا ركائب سيرت لنا الحزن من أرض الغلا ركائبا (٨)

---

(١) رواية ل والديوان "سلبن"

(٢) رواية ر• "لكن"

* ورد هذا الشرح فى م• ت•

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ت •

(٤) رواية ر• "الكتائبا"

(٥) رواية ت • "جمعا" بدل "طرا"

(٦) رواية ر• "مضربا"

** ورد هذا الشرح فى م•ن•

(٧) رواية ل • لهذا الشرح على الوجه التالى: "يقول: آفة المظفر أن لا يصادف ما يمتحن فيه رقه • وآفة السيف أن لا يصادف ما يضرب فيه"

*** ورد هذا الشرح فى ت• فقط

(٨) رواية ت •ر• الديوان "لما" بدل "لنا"

* (ويروى : لها البيد) يقول : هذه الركائب (التي تحملنا) (١) قد ركبت الأرض أيضا فالأرض لها ركائب .

١٦) نَبذتُ إليه هِمّتي فكأنما   كَدرتُ به نجماً على الدهرِ ثاقبا (٢)

** كدرت أي قضضتُ به نجما أي أسقطت . من قوله تعالى : "وإذا النجوم انكدرت" (٣) أي انقضت .

١٧) وكنتُ امرءاً ألقى الزمانَ مُسالِماً   فآليتُ لا ألقاهُ الا مُحاربا

١٨) لو اقتسمتْ أخلاقَه الغُرَّ لم تجدْ   مَعيباً ولا خَلقاً من الناسِ عائبا

١٩) إذا شئتَ أن تُحصي فواضلَ كفِّهِ   فكنْ كاتباً أو فاتخذْ لكَ كاتبا

*** وهذا البيت لم يقع له جيداً .

٢٠) عطايا هي الأنواءُ إلا علامةً   دعتْ تلكَ أنواءً وتلك مواهبا (٤)

٢١) هو الغيثُ لو أفرطتُ في الوصفِ عامداً   لأكذبَ في مدحيهِ ما كنتُ كاذبا (٥)

٢٢) ثوى مالُه نهبَ المعالي فأوجبتْ   عليه زكاةُ الجودِ ما ليسَ واجبا

٢٣) تحسنُ في عينيهِ ان جئتَ زائراً   وتزدادُ حسناً كلما جئتَ طالبا (٦)

٢٤) خَدينُ العُلى أبقى لهُ البذلُ والتقى   عواقبَ من عُرفٍ كفتهُ العواقبا (٧)

**** ويروى : "أبقى له الدين والندى" وهو أجود .

٢٥) تطولُ استشاراتِ التجاربِ رأيهُ   إذا ما ذوو الرأيِ استشاروا التجاربا (٨)

***** يقول : رأيه فوق التجارب . وما جرت به المشورات وغيره انما يفزع الى التجارب .

٢٦) برئتُ منَ الآمالِ وهي كثيرةٌ   لديكَ وإنْ جاءتكَ حُدباً لواغبا (٩)

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

(٢) انفردت نسخة م . برواية "البيدا" وهو تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ل .

(٣) سورة التكوير آ ك . ٨١

*** ورد هذا الشرح في ت . فقط

(٤) رواية ت . الديوان "وهذى مواهبا"

(٥) رواية ت "فاقسمت" بدل "هو الغيث" . ورواية الديوان "فأقسم" ورواية الديوان "لم أك" بدل "ما كنت"

(٦) رواية الديوان "وتحسين" ورواية ر . "ان كنت" بدل "ان جئت"

(٧) وردت بهامش م "الدين" بدل "البذل" . ورواية الديوان "الندى" بدل "التقى"

**** ورد هذا الشرح في ت . فقط

(٨) رواية ت . ن . ر . "يطول"

***** ورد هذا الشرح في ت فقط

(٩) رواية ت . "اليك" بدل "لديك"

* أى وقتا كلما . ويروى : بريتُ من الآمال : أى بلغت كل أملى فبرئت .(١)

١٧) وَهَلْ كُنتُ إِلاَّ مُذْنِبًا يومَ أَنْتَحِى سِواكَ بِآمالٍ فَأَقْبَلْتُ تائِبـا ؟

** أنتحى : أعتمد .

— ٤ —

— ١١ —

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمى(٢) :

١) تَقِى جَمَحاتِى لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّبِى وليسَ جَنِيبِى إِنْ عَذَلْتِ بِمُصْحِبِى

***قال أبو بكر : هذا مثل قول ذى الرمة :

لعمرك أنى يوم جرعاء مالك(٣) لشوقى لمنقاد الجنيبة تابع

والمعنى أنه يقول : جنيبى لا يتبعنى اذا قبلت عذلك . ويرويه الناس "حبيبى" وهو تصحيف(٤)

---

* ورد هذا الشرح فى م

(١) وقد ذكر ابن المستوفى الشرح التالى فى ن الورقة ١٤٩ ظ . منسوبا الى الصولى : "برئت بالضم والفتح : يقول : خرجت من كل أمل رُجى عندك . وان كثر كما تبرىء الرجل اذا قضى دينه . وان جاءتك يعنى أصحاب الآمال وركائبهم من طول السفر والذبر لواغب متعبة "ويبدو أن الصولى قد ذكر فى شرحه هذا البيتين .

** ورد هذا التفسير فى ت فقط .

القصيدة من الطويل :

(٢) عياش بن لهيعة الحضرمى : ممدوح أبى تمام قصده الى مصر . ثم لم يلبث أن هجاه انظر : العقد الفريد ١/ ٣٢٠ . قال الصولى فى كتابه "أخبار أبى تمام" ص ١٢١ : "حدثنا عبدالله بن الحسين . قال : حدثنى البحترى . قال : سمعت أبا تمام يقول : أول شعر قلته "تقى جمحاتى لست طوع مؤنبى" . ومدحت بها عياش بن لهيعة الحضرمى فأعطانى خمسة آلاف درهم"

***ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

(٣) رواية الديوان "مشرف" بدل "مالك" ص ٣٢٤ مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩ م وهذا البيت من الطويل من قصيدة مطلعها :

أمنزلتى مَىّ سلام عليكما هل الأزمن اللائى مضين رواجعُ

(٤) ذكر ابن المستوفى فى ن الورقة ١٤٩ ظ نقدا للمرزوقى على كلام الصولى هذا نصه : قال : "قال المرزوقى حاكيا عنه المعنى أنه يقول لا يتبعنى من يتبعنى اذا قبلت عذلك وهو جنيبه ويرويه الناس حبيبى وهو تصحيف آخر كلامه . وبعده قال أبو على (المرزوقى) : ان بيت ذى الرمة معناه انى تابع لشوقى فى هذا اليوم منقاد النفس والقلب له غير متأب ولا ممتنع . والجنيبة هى فى الأصل فعيل فى معنى مفعول . ولكنه الحق به الهاء لينتقل من الصفات الى الأسماء وجعله مثلا لقلبه ونفسه . وبيت أبى تمام على العكس منه . وذلك لأنه توعد لائمته فقال : احذرى منعاتى عليك واتقى جمحاتى فيما تجد بينى اليه وهذا القدر من البيت يلاحظ قول المتنبى :

كثيبا توقانى العواذل فى الهوى كما يتوقى رائض الخيل حازمه

وقوله : لست طوع مؤنبى . أى لا أستقبل تأنيب اللائمة بحسن الطاعة . ولا قلبى تابع ان استمررت فى عذلك . يقال : اصحب الرجل اذا تابع وانقاد . ومجموع المعنى ، =

٢) فَلَمْ تُوقِدِي سُخْطاً إلى مُتَنَصِّلٍ ... وَلَمْ تُنْزِلِي عَتْباً بِساحَةِ مُعْتِبِ

* يقول : لستُ أتنصل مما يسخطك ولا أعتِبُك من عتبك .

٣) رَضِيتُ الهَوى والشَّوقَ خِدْناً وصاحِباً ... فإنْ أنتِ لم تَرْضَيْ بِذلِكَ فاغْضَبِي

٤) تُصَرِّفُ حالاتُ الفِراقِ مُصَرِّفِي ... على صَعْبِ حالاتِ الأَسى وَمُقَلِّبِي (١)

٥) ولي بَدَنٌ يَأْوِي اذا الحُبُّ ضافَهُ ... الى كَبِدٍ حَرَّى وقَلْبٍ مُعَذَّبِ

٦) خُوطِيَّةٍ شَمْسِيَّةٍ رَشَئِيَّةٍ ... مُهَفْهَفَةِ الأَعْلى رَداحِ المُحَقَّبِ

** رداح : ثقيلة موضع الحقاب .

٧) تُصَدِّعُ شَمْلَ القَلْبِ من كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَتَشْعَبُهُ بِالبَثِّ من كُلِّ مَشْعَبِ (٢)

٨) بِمُخْتَبِلٍ (٣) ساجٍ من الطَّرْفِ أَحْوَرٍ ... وَمُقْتَبِلٍ صافٍ من الثَّغْرِ أَشْنَبِ

*** (ويروى: بمختبل : وليس بشيء . أي هو ثغر شابة (٤)) . ومقتبل من التقبيل .

٩) مِنَ المُصْطَفَياتِ الحُسْنِ والمُؤْتَيَاتِهِ ... مُجَلْبَبَةً أو فاضِلاً لم تَجَلْبَبِ (٥)

١٠) لَوَ انَّ امْرَأَ القَيْسِ بنَ حُجْرٍ انْبَرَتْ لَهُ (٦) ... لَما قالَ مُرَّا بي على أُمِّ جُنْدَبِ

١١) تُرِيكَ هِلالاً أو يُقالُ لها اسْفِرِي ... فَتَسْفِرُ شمساً أو يُقالُ تَنَقَّبِي (٧)

١٢) فَتِلْكَ شُقُورِي لا ارْتِيادُكِ بِالأَذى ... مَحَلِّيَ إلّا تَبْكُرِي تَتَأَوَّبِي (٨)

**** (شقوره : حاجاته . يقول : فتلك حاجاتي لا قصدك اياي بالأذى في العذل (بكره (٩): أي تأتيا : يريد ليلا) . (والتأويب : سير الليل (١٠)) .

= ابقيني فيما اتصحب فيه فاني لا أطاوع المؤنب اذا أنّب وليس قلبي بمنقاد لي ان لمت وهذا بيّن . وكان الأصل في هذا أن من كان له جنيبٌ فاصحب له وانقاد توجّه حيث شاء وتسهّل له المراد حيث انتهى . واذا تأبّى جنيبه عليه فلم يسلس وتحبس عما يقوده اليه فلم ينقد يتبقى يجذبه ويردّده في ما أخذه حتى صار كالا سير له . فاما قول المفسر : لا يتجنني من يتهمني اذا قبلت عذلك وهو جنيبه فغير مفهوم ولا المراد متصور منه . وقد استعمل الجنيب في موضع آخر فقال :

ندّ عنك العزاء فيه وقاد الدمع من مقلتيك قود الجنيب

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ل "تصرفني ... وتقلبني"

** ورد هذا الشرح في ت . فقط

(٢) رواية ت "بالهجر" مكان "بالبث"

(٣) رواية ل ، ت ، ر ، ن . "بمختبل" وجاء في ن الورقة ١٥١ ظ : وهو كذلك في نسخة ابن الليث بالحاء (محتبل) في العمود وبازائه مقتبل .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن

(٥) رواية ل "ناصلا" ورواية ت والديوان "عاطلا" وجاء في ن "وفي نسخة ابن الليث في الطرة : وروى : أو فضلا لم تجلبب . وهي التي لا ثياب عليها" .

(٦) ورد في حاشية م "بدت له" بدل "انبرت له" وهي أيضا رواية ت ، ر ، ن . الديوان .

(٧) ورد هذا البيت في م ، ل . ولم يذكر في ت ، ر ، الديوان . وقد ذكره ابن المستوفي في ن . وقال : "ولم أر هذا في عدة نسخ" .

(٨) رواية ل "تنكرين" وهو تصحيف . **** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٩) زيادة وردت في ت ... (١٠) زيادة وردت في ن

١٣) أحاولت إرشادي؟ فعقلي مرشدي أم استحت تأديبي؟ فدهري مؤدبي

١٤) هما أظلما حالي ثمت أجليا ظلاميهما(١) عن وجه أمرد أشيب

* (يريد عقله ، ودهري أي تجاربه في دهره) ، أمرد : يقول هو صغير السن وقد شيبه عقله ودهره(٢) .

١٥) شجي في حلوق الحادثات مشرق به عزمة في الترهات مغرب(٣)

** شجي في موضع خفض بدل من أشيب ، يقول : أشرق وأغرب في لذاتي ، وعلو إما فعل الدهر بي فأنا شجي في حلوق حادثاته .

١٦) كأن له دينا على كل مشرق من الأرض أو ثأرا لدى كل مغرب(٤)

١٧) رأيت لعياش خلائق لم تكن لتكمل إلا في اللباب المهذب

١٨) له كرم لو كان في الماء لم يغض وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب

١٩) أخو أزمات بذله بذل محسن إلينا ، ولكن عذره عذر مذنب

*** (يروى : عزمات) قال : أخو أزمات لقيامه بها ، وبذله عرفه فيها ، كما يقال : أخو حروب للذي تكثر محاربته(٥) . (والأزمات : الشدائد)(٥) .

٢٠) إذا أمه العافون ألفوا حياضه ملاء وألفوا روضه غير مجدب

٢١) إذا قال أهلا مرحبا نبعت لهم مياه الندى من تحت أهل ومرحب

٢٢) يهولك أن تلقاه صدرا لمحفل(٦) ونحرا لأعداء وقلبا لموكب

٢٣) مصاد تلاقت نوذا بريوده(٧) قبائل حيي حضرموت ويعرب

**** المصاد : جبل حريز يلجأون إليه ، والريد : حرف الجبل وما نتأ منه ، ويروى : وجمع(٨) ليعرب مصاد : مصدان : (وهذا مثل : أي يلجأ إليه هذان الحيان)(٩) .

---

(١) رواية ل " طلاقتها " بدل " ظلاميهما " وهو تصحيف

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) زيادة وردت في ن

(٣) رواية ل " قلوب " بدل " حلوق "

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٤) انفردت نسخة ت ، برواية " على " بدل " لدى "

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٥) الزيادة وردت في ت

(٦) رواية ل " في صدر محفل "

(٧) جاء في ن : " وروى الآمدي : رودا بريوده " ، ورواية ر : " ليعرب "

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٨) رواية ت : " منيع "

(٩) زيادة في الكلام وردت في ت .

٢٤) بأروعَ مشَّاءٍ على كلِّ أروعٍ ولُغْلُبَ مقدامٍ على كل أغلبِ (١)

٢٥) كلوثُهمُ فيما مضى من جدودهم بذي العُرْفِ والأحمادِ قيلٍ ومُرَحَّبِ

٢٦) يُدورُ قيولٍ لم تزلْ كلُّ حلْبَةٍ تمزّقُ طلوم عن أغرَّ مُجَبَّبِ (٢)

* القيل : الملك ، ويجمع أقيال وأقوال . والتجبيب : ان تكون الضوام بيضا الى الركبة

ويروى الناس "عن أغر محبب" وهو تصحيف . (٣)

٢٧) همامٌ كنصلِ السيفِ كيفَ هززتَهُ وجدْتَ المنايا منه في كلِّ مضربِ

٢٨) تركتَ حطاماً منكبَ الدهرِ إذ نوى زحامي لمّا أنْ جعلتُكَ منكبي

٢٩) وما ضيقُ أقطارِ البلادِ أضافني إليكَ ولكنْ مذهبي فيك مذهبي

** يقول : مذهبي لا أسأل الا الكرام ، وأنت كريم .

٣٠) وأنتَ بمصرٍ غايتي وقرابتي بها وبنو أبيك فيها قرابتي (٤)

٣١) ولا غروَ إنْ وطَّأتَ أكنافَ مرتعي لمُهْمِلِ أخفافي ورقَّقْتَ مشربي

***وهذا مثل . يقول : لا أعجب اذا أعطيتني لمدحي لك . والمهمل من الابل ما ترك

يرعى . والاخفاف : الجمال التي تحمل المتاع . وأحدها خفض . وأصل الخفض :

المتاع الرذال . فصير ما تحمله خفضاً .

قال عمر بن كلثوم :

ونحن اذا عماد الحي خرّت (٥) على الأخفاض نمنع ما يلينا (٦)

٣٢) فقوّمتَ لي ما اعوجَّ من قصدِ همّتي وبيّضْتَ لي ما اسودَّ من وجهِ مطلبي

٣٣) وهاتا ثيابُ المدحِ فاجررْ ذيولَها عليكَ ، وهذا مركبُ الحمدِ فاركبِ (٧)

—٥—

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان "مضاء"

(٢) رواية ت ، دوون قيول "وجاء في ن" وروى الخارزنجي "ملوك قيول" كما جاء في ن عن نسخة ابن الليث "ويروى دوون قيول" وصحح عليها . ورواية ن "محنب" بدل "مجبب" وجاء في ن : وفي طرة نسخة ابن الليث "التحنيب" : عن ابن دريد احديداب في وظيفي يد الفرس وهو مستحسن .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية م "مجنب"

** ورد هذا الشرح في م ، ت . انظر الاوراق ٨٧ و ٨٨ من هذا البحث .

(٤) ورد بهامش م "بنو خاليك" وهي رواية ل ورواية ن ، ر . "وبنو الآباء" وجاء في ن : "وروى الخارزنجي والصولي "وبنو أبيك بنو أبي" .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٥) رواية ت . "القوم"

(٦) ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٧٦

(٧) رواية ت ، والديوان "وهاك" بدل "وهاتا"

— ١٢ —

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري (١) :

١) مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ ألا تُجِيبَا فَصَوابٌ من مُقْلَةٍ أن تَصُوبَا (٢)

٢) فاسألَنْها واجْعَلْ بُكاكَ جَوابًا تَجِدِ الشَّوْقَ سائلاً ومُجِيبَا

* يقول : هذا السؤال والجواب خديعة للشوق لا يجدى شيئا . ويروى : تجد الشوق أي شوقك بحالته في سؤالك وجوابك . ويروى تخدع الشوق (٣) .

٣) قَدْ عَهِدْتُ الرُّسُومَ وهي عُكاظٌ لِلصِّبَى تَزْدَهِيكَ حُسْنًا وطِيبَا (٤)

** يقول : كانت تضم من الحسن والألفة والاجتماع . ما يضم مثله عكاظ . وهو سوق العرب التي لا يتخلف عنها أحد (٥) .

٤) أكْثَرَ الأرضِ زائراً ومَزُوراً وصُعُوداً من الهَوَى وصُبُوبَا (٦)

*** هذا تفسير لما ذكر ان الرسوم كانت تجمعه .

٥) وكِعَابًا كأنَّما ألْبَسَتْها غَفَلاتُ الشَّبابِ بُرْداً قَشِيبَا

٦) بَيَّنَ البَيْنُ فَقْدَها قَلَّما يُعْـ ـرَفُ فَقْدُ الشموسِ حتَّى تَغِيبَا (٧)

*** أي قلما تعرف قدر الشيء وأنت تراه . وانما يعز اذا فقد . والموجود مملول .

٧) لَعِبَ الشَّيْبُ بالمَفارِقِ بَلْ جَدَّ فأبْكَى تُماضِراً ولَعُوبَا

٨) خَضَبَتْ خَدَّها الى لُؤلُؤِ العِقْـ ـدِ دَمًا أنْ رأتْ شَواتِي خَضِيبَا

القصيدة من بحر الخفيف :

(١) أبو سعيد محمد بن يوسف الثغرى الطائي من أهل مرو . وكان من قواد حميد الطوسي . وكان حاميا للثغور . ثم ولاه العباسيون الجزيرة والشام ثم عزله المتوكل فعاد الى أرمينيا توفي سنة ٢٣٦ هـ . أخباره منثورة في كتب التاريخ منها الأغاني ٨/ ٢٣ . ١٠٨ . ١٦٩ . ١٧٠ . الطبرى ٧/ ٢٦٦ حوادث ٢٣٦ .

(٢) رواية ت. الديوان "من مقلتي"

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) وقال ابن المستوفي في ن الورقة ١٥٧ ومعلقا على كلام الصولي : "فعلى قوله يكون نصب سائلا ومجيبا على الحال . وفي حاشية نسخة ابن اللبث بخطه : أي لا تنتظر ما يكون جوابها وابك فانها لا تجيب لأن الشوق هو الذى يحمل على السؤال وعلى البكاء" .

(٤) رواية ت . ر . الديوان "قد عهدنا"

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٥) ورد الشرح التالي في ل "أي كانت مثل سوق عكاظ الذى يجتمع فيه العرب" .

(٦) رواية ت . ن . "الناس" بدل "الأرض" .

*** ورد هذا الكلام في م . ت . ن .

(٧) رواية ل : "قلما يعرف قدر الشموس" ورواية ت . ر . ن . الديوان .. قلما تعرف فقادا للشمس"

*** ورد هذا الشرح في ت . فقط .

* أى بالدمع الذى فيه دم . وشواتى : يريد جلدة الرأس . والجمع شوى . ومنه قوله تعالى : "نزاعة للشوى"(١) . والشوى : أيضا الأطراف . والشوى : إخطاء المقتل . ومنه رماه فأشواه . ومنه قولهم : كل مصيبة ما أخطأتك شوى .

٩) كُلُّ دَاءٍ يُرْجَى الدَّوَاءُ لَــــهُ إِلْـ ـلَا الْقَطِيعَيْنِ : مِيتَــةً وَمَشِيبَا(٢)

١٠) يَا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبُكَ أَبْقَـى حَسَنَاتِى عِنْدَ الْحِسَانِ ذُنُوبـــا

** نسيب الثغام : يريد الشيب . والثغام : نبت أبيض . يشبه الشيب به . ومنه الحديث : انه جىء بأبى قحافة الى النبى صلى الله عليه وسلم : كأن رأسه ثغامة(٣) .

١١) وَلَئِنْ عِبْنَ مَا رَأَيْنَ لَقَــدْ أَنْـ ـكَرْنَ مُسْتَنْكَرًا وَعِبْنَ مَعِيبَا

١٢) أَوْ تَصَدَّعْنَ عن قِلًى لَكَفَـى بِالشَّـ ـيْبِ بَيْنِى وَبَيْنَهُـنَّ حَسِيبَا

***أو تصدعن . يقول : وان تفرقن عن قلى لشيبتى فكفى به كافيا فى هذا وحسبك الله أى كفاك الله وقد أحسبنى ما أكلت أى كفانى .

١٣) لَوْ رَأَى اللـهُ أَنَّ لِلشَّيْـبِ فَضْلاً(٤) جَاوَرَتْـهُ الأَبْـرَارُ فى الخُلْدِ شِيبَا

****"الهاء" فى جاورته لله تعالى(٥) .

١٤) كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِى صُرُوفُ اللَّيَالِى خُلُقًــا من أبى سَعِيدٍ رَغِيبَـا(٦)

١٥) طَابَ فِيهِ المَدِيحُ وَالتَـذَّ حَتَّى فَاقَ وَصْفَ الدِّيَارِ وَالتَّشْبِيبَـا

١٦) لو يُفَاجَـا رُكْنُ المديحِ كَثِيرًا بِمَعَانِيهِ خَالَهُــنَّ نَسِيبَا(٧)

*****والناس يخطئون فى هذا البيت . وكذا قرأته يعنى لقوله : كثيرا . (قال أبو بكر(٨) : هذه القصيدة لما قرأتها على أبى مالك . سألته عن هذا البيت . فقال : أراد كُثَيِّرًا فرده الى أصل الاسم ولم يصغره) . قلت : كيف خص كُثَيِّرًا ؟ قال : سمعته يقول غير مرة : أمدح الناس زهير والأعشى ثم الأخطل وكُثَيِّر . يقول : لو بلغ كثيرا هذا المدح

---

* ورد هذا الشرح فى م ، ت . وبعضه فى ن . وفى ل .

(١) سورة المعارج الآية ١٦ ك

(٢) رواية ت . الديوان "القطيعين"

(٣) الفائق . للزمخشرى ١/ ١٤٨ تحقيق على محمد البجاوى . ومحمد أبو الفضل

** ورد هذا الشرح فى م ، ت . وجزء منه فى ل ، ر .

***ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ل "ان فى المشيب خيرا" ورواية ت . الديوان "خيرا" بدل "فضلا"

****ورد هذا الشرح فى ت ، ن .

(٥) ذكر ابن المستوفى هذا الكلام فى كتابه ن ولم ينسبه لأحد .

(٦) رواية ت . "غريبا" وهو تصحيف فيما يبدو . ورواية الديوان "عجيبا" .

(٧) رواية ت . "ركن المديح كثيرا" ورواية ن . "ركن النسيب كثيرا" ورواية ر . "ركن النسيب كثير" ورواية ل . "ظنهن" بدل "خالهن"

*****ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

(٨) الزيادة المحصورة بين القوسين وردت فى ت .

على كثرة مدحه لخاله من حسنه نسيبا (١).

١٧) غَرَّتْهُ العُلَى على كَثْرَةِ النَّا سِ فأضحَى في الأقربين جَنيبا (٢)

١٨) فَلْيَطُلْ عُمْرُهُ فلو مَاتَ في مَرْ وَ مُقيماً بها لماتَ غَريبا

* خصّ مرو لأن أبا سعيد منها وهو طائي ، وكان من قواد حميد الطوسي ، يقول : فلو مات بمرو وهي بلده ، لمات بها غريبا ، اذ ليس أحد مثله في الجود (فهو كالغريب) (٣)

١٩) سَبَقَ الدَّهْرَ بالتِّلادِ ولم يَنْـ ـتَظِرِ النَّائِباتِ حتَّى تَنُوبا

** أي فرّق ماله لأنه علم أن النوائب تنوب عن المال .

٢٠) فإذا ما الخُطُوبُ أعفَتْهُ كانَتْ رَاحَتَاهُ حَوادِثاً وخُطُوبا (٤)

*** يقول : الحوادث والخطوب تذهب بماله ، فاذا لم تكن حوادث وخطوب فراحتاه في تفريق ماله من أعظم الحوادث والخطوب ، (أي أن لم تتلف الخطوب ماله أتلفته يداه) (٥).

٢١) وَصَلِيبُ القَنَاةِ والرَّأْيِ والإسْـ ـلامِ سَائِلْ بِذاكَ عَنْهُ الصَّلِيبا

٢٢) وَعَّرَ الدِّينَ بالجِلادِ ولكِـ ـنَّ وُعُورَ العَدُوِّ صارَتْ سُهُوبا (٦)

**** صيّر الاسلام وعراً على العدو بجلاده أي ممتنعاً ، وصير وعور العدو سهوباً أي سهلة والسهب : المستوى من الأرض وهذا مثل .

٢٣) فَدُرُوبُ الإشْرَاكِ تُدْعَى قَضَاءً وَفَضَاءُ الإسلامِ يُدْعَى دُرُوبا (٧)

---

(١) وقد عقب ابن المستوفي على كلام الصولي بقوله في ن الورقة ١٦١ و ، ظ : "انما اعتمد على كثير من دون الثلاثة لأنه أحسنهم نسيبا ، وهو كذلك ، ولو أراد المدح لقال "زهير" ولم يتغير الوزن ، اللهم الا أن يكون كثير أمدح الناس الثلاثة عنده أيضا والعلماء يقدمون زهيرا في المديح ، فيقولون : وزهير اذا رغب ، ومع الرغبة يجود المدح لأنه يوصل الى المطلوب ، وتوصل الراغب مشهورة بجودته ، وعلى أن أبا تمام وصف كثيرا بجوده النسيب في قوله في موضع آخر :

∴ وكثير عزة يوم بين ينسب عنه

فيقول : لو فاجأ هذا المديح كثيرا لخاله من رقته وجودته نسيبا ، ففضله عليهما في طريقة النسيب ، وهو لعمر الله ألطفهما نسيبا لفظا ومعنى ، ولولا ذلك لوقع موقعه "جرير" و "جميل" لكن كثيرا أحسنهما نسيبا .

لكن ابن المستوفي بعد ذلك استدرك فقال : "قال المبارك بن أحمد وفي القول الثاني نظر ، ويجوز أن يكون يريد بقوله "بمعانيه" معاني المديح وقد تقدم وهو أحسن"

(٢) رواية ت ، الديوان "الأهل" مكان "الناس"

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر ، وجزء منه في ل .

(٣) هذه الزيادة وردت في ل

** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ابن المستوفي في ن "الحوادث والخطوب لم تذهب بماله" ، "وقال ابن المستوفي معلقا على كلام الصولي : "ناقض بقوله "الحوادث والخطوب تذهب بماله" قوله "سبق الدهر بالتلاد ... البيت" وان أتى بباقي المعنى في قوله "فاذا لم تكن خطوب وحوادث" الورقة ١٦٢ و . (٥) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ل

(٦) رواية ل "بالجهاد" بدل "بالجلاد" **** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

(٧) رواية ن "صارت قضاء ... صار دروبا"

٢٤) قَدْ رَأَوْهُ وهُوَ القَرِيبُ بَعِيداً وَرَأَوْهُ وهُوَ البَعِيدُ قَرِيبَا

٢٥) سَاكِنَ الكَيْدِ فِيهِمْ إِنَّ مِن أَعْظَمِ إِرْبِ أَلاَّ يُسَمَّى أَرِيبَا (١)

* يقول : من جلالة عقله أن كيده ساكن أي خاف . لا يجاهرهم به فهم لا يسمونه أريبا . وكيده لاحق بهم . (٢)

٢٦) مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ وإِنْ هُمْ خَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيبَا

** هذا مثل . يقول : مكرهم ظاهر عنده بيّن كبيان كلام فصيح . ومكره عندهم كالجليب الذي لا يفهم ولا يبين . (٣)

٢٧) وَلَعَمْرُ القَنَا الشَّوَارِعِ تَمْرِي مِنْ تِلاَعِ الطُّلَى نَجِيعاً صَبِيبَا (٤)

*** (وهذا قسم بالقنا) . تمرى : تمسح للحلب "من تلاع الطلى" من أعالي الطلى . الطلى . جمع طلية . وهي الأعناق . والنجيع : الدم . (٥)

٢٨) فِي مَكَرٍّ لِلرَّوْعِ كُنْتَ أَكِيلاً لِلْمَنَايَا فِي ظِلِّهِ وَشَرِيبَا (٦)

*** أي أنت تأكل أرواح أعدائك بسيفك . كما كانت تأكلها المنايا . فصرت بهذا أكيلا لها وشريبا .

٢٩) لَقَدِ انْصَحْتَ والشِّتَاءُ لَهُ وَجْهٌ يَرَاهُ الكُمَاةُ وَجْهاً قَطُوبَا

**** انصحت : أخذت في شق . أي في ناحية .

٣٠) طَاعِناً مَنْحَرَ الشَّمَالِ مُتِيحاً لِبِلاَدِ العَدُوِّ مَوْتاً جَنُوبَا

***** (خصّ الجنوب بنعت الموت . أراد . انها تجيء بالمطر كما تسيل أنت بالدم) (أي أنك تسيل الدماء كما تسيل الجنوب المطر) . (٧)

٣١) فِي لَيَالٍ تَكَادُ تُبْقِي بِخَدِّ الشَّمْسِ مِنْ رِيحِهَا البَلِيلِ شُحُوبَا

---

(١) رواية ل . ت . ن . ر . الديوان "سكّنَ" وورد في ن : "وروى : يسمي بالياء"

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) وجاء في ت "ويروى ساكن الكبد" ورواية الهامش "سكن" وورد في ن "قال الصولي ورواه غيره ساكن الكيد" .

** ورد هذا الشرح في ت . ن .

(٣) رواية ن "لا يفصح"

(٤) رواية ت . "الكلى" وجاء فيه أيضا : ويروى الطلى وهو أجود"

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٥) زيادة وردت في ت .

(٦) جاء في ن : "ويروى : ومكر للمنايا ركنت شريبا"

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

**** ورد هذا الشرح في ت . وورد في ن . ولكنه لم ينسب لأحد

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٧) هذا الشرح مؤلف من قسمين : القسم الأول مذكور في ت . والثاني في م . والقسمان معا مذكوران في ن .

* البليل : البارد . يقول : من برد هذه الليالي قد أثّرت في الشمس فما لها معها ضوء . وهذا مثل .

٣١) سَبَراتٍ إذا الحروبُ أُبِيخَتْ هاجَ صِنَّبْرُها فكانَتْ حَرُوبَا

** السبرة : شدّة البرد . يقول : اذا لم تكن حرب أبيخت أي سكنت واطفئت هاج صنبرها وهي الريح البارد ة . فكانت حروبا . أي هذه الريح البارد ة ومقاساتها حروبا

٣٢) فَضَربْتَ الشتاءَ في أخْدَعَيْهِ ضَرْبَةً غادَرَتْهُ عَوْداً رَكُوبَا

***يقول : مضيت على هوله ولم تباله . وضرب لذلك مثلا . فقال : فضربت الشتاء في أخدعيه ضربة غادرته . أي تركته . ومنه الغدير . غادره السيل أي تركه . وعودا : جملا مسنّاً قد حُمِّل طويلا . وركوبا : مذللاً . يقول : فصيرت الشتاء سهلا .(١)

٣٤) لو أصَخْنا من بعدها لسَمِعْنا لقلوبِ الأيّامِ منك وَجِيبَا

***يريد قلوب الذين يشهدون الأيام . وهذا كقولك : ليل نائم ويوم عاصف . ويقولون : أعتبته الأيام . وقهره الزمان .

٣٥) كُلُّ حِصْنٍ من ذي الكَلاعِ وأكْشُو ثاءَ أطْلَعْتَ فيه يَوْماً عَصِيبَا (٢)

****(ويروى : أطلقت . وعصيبا . شديدا . والكلاع : يضم ويفتح . وأكسوذاء بالذال المعجمة) . يريد : جعلته يوم نحس على من يحاربك فيه .(٣)

٣٦) وَصَليلاً من السُّيُوفِ مُرِنّاً وشِهاباً من الحَرِيقِ ذَنُوبَا (٤)

*****الذنوب : النصيب . والمرن : النحيب .(٥)

---

* ورد هذا الشرح في ت . ن .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ل .

***ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) علق ابن المستوفي على هذا البيت بقوله : "هذا من قبيح استعاراته وشنيع عباراته" كما عابه جمهرة من العلماء .

****ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) رواية ت . ر . "اطلقت "

*****ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) هذا الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن . وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي الورقة ١٦٥ ظ .

(٤) رواية الديوان "ديوبا" بالدال المهملة وبالباء أي يدب اليهم . وجاء في ن . الورقة ١٦٧ ر : "وفي الحاشية الذنوب : الدلو المملوء ماء . ويروى ثقوبا وبخطه (أي بخط ابن الليث) ويروى دئوبا وفي الأصل ديوبا . وبخطه يدب . وبخطه ويروى رتوبا أي راتبا .

*****ورد هذا الشرح في ت .

(٥) جاء في اللسان مادة "ذنب" ١/ ٣٧٨ . قال الفراء : الذنوب في كلام العرب الدلو العظيمة . ولكن العرب تذهب به الى النصيب والحظ .

٣٧) وَأَرَادُوكَ بِالبَهَاتِ وَمَنْ هَـ ـذا يُرَامِي مُتَالِعـًا وَعَسِيبَا (١)

* المراداة : المراماة ومرادة حرب : أي ترمى به الحرب . ومتالع وعسيب : جبلان . يقول : من أرادك بالبيات مع حزمك وتيقظك فكأنه يرامي هذين الجبلين .

٣٨) فَرَأَوْا قَشْعَمَ السِّيَاسَةِ قَدْ ثَقَّـ ـفَ مِن جُنْدِهِ القَنَا وَالقُلُوبَا

** أصل القشعم : النسر الضخم الكبير . يضرب مثلا للمجرب . المجرب للأمور . يقول : قد علمهم بصبره الصبر . وبشجاعته الشجاعة . فثقف قلوبهم كما يثقف قنيهم .

٣٩) حَيَّةُ اللَّيْلِ يُشْمِسُ الحَزْمُ فِيهِ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ الغُرُوبَا (٢)

*** روى "حين فاءت شمس النهار غروبا" أي يصير حزمه ورأيه شمسا في هذا الليل | أي موضع قوله : يشمس الحزم فيه (٣) .

٤٠) لَوْ تَقَصَّوْا أَمْرَ الأَزَارِقِ خَالُوا قَطَرِيًّا سَمَا لَهُمْ أَو شَبِيبَا

٤١) ثُمَّ وَجَّهْتَ فَارِسَ الأَزْدِ وَالأَوْ حَدَ فِي النُّصْحِ مَشْهَدًا وَمَغِيبَا (٤)

٤٢) فَتَصَلَّى مُحَمَّدُ ابنُ مُعَاذٍ جَمْرَةَ الحَرْبِ وَامْتَرَى الشُّؤْبُوبَا (٥)

**** (الشؤبوب : الدفعة من المطر الشديد) وامترى : مسح الضرع للحلب . يريد أنه (٦) قتل المشركين . فكأنه احتلب دماءهم بالرماح . لأنه ذكر الرماح في البيت الثاني .

٤٣) بِالعَوَالِي يَهْتِكْنَ عَن كُلِّ قَلْبٍ صَدْرَهُ أَو حِجَابَهُ المَحْجُوبَا (٧)

٤٤) طَلَبَتْ أَنْفُسَ الكُمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَا

***** أي طلبت هذه الرماح أنفس الكماة . فشقت جيوب دروعهم . ونفذت الى القلوب فقتلتهم وحملت نساءهم على شق جيوبهن .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(١) جاء في اللسان مادة "ردى" ١٩ / ٢٤ "المرادة" صخرة تكسر بها الحجارة . والمرادي المرامي . وفلان مردى خصومه . وحرب صبور عليهما .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ل .

(٢) رواية ن . "منه" بدل "فيه" وبهامشها ورد "ويشمس الحزم فيه" و "منه" رواية ت . ر . أيضا . ورواية ت "حين فاءت شمس النهار غروبا" .

*** ورد هذا الشرح في ن .

(٣) أما شرح نسخة ت . فقد جاء على أساس رواية "حين فاءت شمس النهار غروبا" . أي : يصير حزمه ورأيه شمسا في هذا الليل . وفاءت : رجعت . ويروى أرادت شمس النهار الغروبا "ولا معنى له لأنه لابد من غروبها" .

(٤) جاء في ن . الورقة ١٦٧ ظ : "ويروى : الأخذ بالنصح" .

(٥) رواية ل . "الحمد" بدل "الحرب" .

**** ورد هذا الشرح في ت . ن .

(٦) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ت .

(٧) رواية الديوان "من" .

***** ورد هذا الشرح في ن فقط الورقة ١٦٧ ظ و ١٦٩ و . وقد نسبه ابن المستوفي في البداية الى أبي زكريا التبريزي . وفي نهاية الشرح قال : "وبهذا لفظه في طرة نسخة ابن الليث . وقبله بخطه وذكر ذلك وهو من كلام الصولي" وقد ذكر التبريزي هذا الكلام في شرحه ولم ينسبه لأحد . فبدا وكأنه له . وقد فات هذا على المحقق فلم يلحظه .

٤٥) غَزْوَةٌ مُتْبِعٌ ولَوْ كَانَ رَأْيٌ لَمْ تَفَرَّدْ بِهِ لَكَانَتْ سَلُوبَا(١)

* يقول : لما تفردت بالرأي ، كانت فيها سبايا ، وكأنما متبع ، ولو لم تفرد برأيك لكانت سلوبا ، والسلوب : هي التي لا ولد لها(٢) .

٤٦) يَوْمَ فَتْحٍ سَقَى أُسُودَ الضَّوَاحِي كُثَبَ المَوْتِ رَائِبًا وحَلِيبَا

** (الكثب : جمع كثبة ، وهي القليل من اللبن) المجتمع ، وكل قليل مجتمع كثبه(٣) ، ومن ذلك قوله عليه السلام : "يعمد أحدكم الى المرأة المغيبة فيخدعها بالكثبة ، لا أوتى بأحد فعل ذلك الا نَكَّلْتُ به(٤)" .

٤٧) فإِذَا مَا الأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْسًا كُظَّمًا في الفَخَارِ قَامَ خَطِيبَا(٥)

** يعني اليوم ، وانما يريد المآثر فيه .

٤٨) كَانَ دَاءَ الإِشْرَاكِ سَيْفُكَ واشْـ ـتَدَّتْ شَكَاةُ الهُدَى فَكُنْتَ طَبِيبَا

٤٩) أَنْضَرَتْ أَيْكَتِي عَطَايَاكَ حَتَّى صَارَ سَاقًا عُودِي وكَانَ قَضِيبَا

*** الساق (غليظ)(٦) يحمل الانسان ، والقضيب (دونه لا يحمل لضعفه)(٧) وهو (لا يكون الا رطبا)(٨) .

٥٠) مُمْطِرًا لي بالجَاهِ والمَالِ ما أَلْـ ـقَاكَ إِلَّا مُسْتَوْهِبًا أَوْ وَهُوبَا(٩)

---

(١) رواية ل "لم تعزّز"

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ل .

(٢) رواية ل ، ت ، "معها" بدل "لها"

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، وبعضه في ن ، ل .

(٣) هذا الكلام المحصور بين القوسين ورد في ن

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٦٩ و : قال الجوهري : الكثبة من اللبن قدر حلبه وقال أبو زيد ، ملء القدح من اللبن والجمع الكثب ، وهذا أبلغ في المعنى من تفسير الصولي" . كذلك يمكن النظر الى نهاية ابن الأثير ٤/ ٩ فيما يتعلق بالحديث النبوي الشريف .

** ورد هذا التفسير في ن ، ت .

(٥) رواية ن "الفحل"

*** ورد هذا الشرح في ت ، وبعضه في م ، ن .

(٦) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت .

(٧) زيادة وردت في ن

(٨) علق ابن المستوفي على تفسير الصولي ، وننقله هنا كما ذكره في كتابه ن الورقة ١٦٩ ظ "وقال أبو بكر الصولي : الساق يحمل الانسان ، والقضيب لا يحمل لضعفه وهو رطب أيضا" علق بقوله : "وهذا ان صح خرج بيت أبي تمام بعض الخروج عن النظر المحقق في معناه" . وقد سبق لابن المستوفي أن شرح هذا البيت في كتابه بقوله : "أنضرتها جعلتها نضرة ، والأيكة واحدة الأيك وهو الشجر الملتف ، والساق ساق الشجرة ، والقضيب واحد القضبان وهي الأغصان ، وفي قوله أيكتي وقوله "صار ساقا عودي وكان قضيبا" نظر لمتأمله المدقق لأنهم قالوا : الشجر ما له ساق ، ويبقى سنة ولا ييبس فقد يكون الساق من الشجر قويا كالشجر العظام ، وقد يكون ضعيفا ، ولا يحمل قول أبي تمام الأعلى ما هو قوي ليصح المعنى" ن الورقة ١٦٩ و — ظ ، وهذا اسراف بعيد فقد كان أبو تمام واضحا حين قصد بقوله الساق وحين قصد بقوله القضيب كما فسرها الصولي .

(٩) جاء في ن "ويروى "ماطرا" بدل "ممطرا" ، ورواية ر "لا ألقاك" بدل "ما ألقاك" .

٥١) وإذا ما أردتُ كنتَ رِشَاءً ... وإذا ما أردتُ كنتَ قَلِيبَا (١)

* يقول : مرةً تعطيني ومرة تعرّضني لمن يعطيني . (٢)

٥٢) باسطاً بالنَّدَى سَحَائبَ كَفٍّ ... بِنَدَاهَا أَمْسَى حَبِيبٌ حَبِيبَا

** يقول : لمّا أعطيتني ، وأعطيت منه ، صرتُ حبيبا الى أهلي ، وحبيب الأول اسمه .

٥٣) فإذا نِعْمَةُ امرئٍ فَرِكَتْهُ ... فاهْتَصِرْهَا إليكَ وَلْهَى عَرُوبَا

*** فركته : أبغضته ، فاهتصرها : فاجتذبها ، ومنه : ليث هصور ، ولهى : يريد ، مشتاقة اليك ، عروبا : متحببة اليك ، وقيل في تفسير "عربا اترابا" : المتحببات الى أزواجهن (٤) (والمعنى : انه دعا له فقال : اذا أبغضت امرءا نعمته فاجذب اليك النعمة) (٣) .

٥٤) وإذا الصُّنْعُ كانَ وَحْشاً فَمُلِّيـ ... ـتَ بِرَغْمِ الزَّمانِ صُنْعاً رَبِيبَا

**** أي وحشا قد ربي ، وهذا مطابق .

٥٥) وَبَقَاءً حَتَّى يَغُوتَ أبو يَعْـ ... ـقُوبَ في سِنِّهِ أَبَا يَعْقُوبَا

***** قوله في سنه أبا يعقوبا ، يعني اسحق النبي عليه السلام ، وقيل : سنّ جده ، وقد كان عمّر ، وهو أشبه .

— ٥ —

---

(١) رواية ن ، ر ، "فاذا ما أردت" في الشطر الأول .

* ورد هذا الشرح في ل ، ر .

(٢) وجاء في نسخة ت ، التفسير التالي : "رشاء يعني شفيعا ، وقليبا غمعطيا"

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ل .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ل .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت ، ن .

(٤) من يقرأ تفسير التبريزي يجد أنه قد نقل كلام الصولي هذا بأغلب لفظه .

**** ورد هذا الشرح في ت فقط .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

— ١٣ —

وقال في أبي سعيد أيضا :

١) إنّي أتتني من لدنك صحيفة غلبت هموم الصدر وهي غوالب(١)

٢) وطلبت ودّي والتنائف بيننا فنداك مطلوب ومجدك طالب

* تطلب بجودك من يعطي كما يطلبك من يسألك(٢) .

٣) فلتلقينك حيث كنت قصائد فيها لأهل المكرمات مآرب(٣)

** أي حاجات لاستحسانهم لها . وللكرم لما مدحت به(٤) .

٤) فكأنما هي في السماع جنادل وكأنما هي في العيون كواكب(٥)

٥) وغرائب تأتيك إلّا أنّها لصنيعك الحسن الجميل أقارب(٦)

٦) نعم إذا رعيت بشكر لم تزل نعما وإن لم ترع فهي مصائب

٧) كثرت خطايا الدهر فيّ وقد يرى بنداك وهو إليّ منها تائب

*** ويروى : وإنما بنداك أضحى وهو منها تائب .

٨) وتتابعت أيامه وشهوره عصبا يغرن كأنهن مقانب

٩) من نكبة محفوفة بمصيبة جذّ السنام لها وجذّ الغارب(٧)

**** جذ : قطع . ويروى : جد وهو مثله . وجب أيضا . والغارب : قدام السنام (وجذ أصح من جب)(٨) .

١٠) أو لوعة متوجّع من فرقة حقّ الدموع عليّ فيها واجب

١١) وولهت مذ زمّت ركابك للنوى فكأنني مذ غبت عني غائب

—ه—

---

(١) رواية ن . الديوان "النفس" بدل "الصدر"

* ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٢) ذكر ابن المستوفي هذا التفسير بنصه نقلا عن نسخة ابن المليث بخطه . وهي كما نعرف نسخة شرح الصولي .

(٣) جاء في ن . "ويروى : فلتلفينك"

** ورد هذا الشرح في ت . فقط .

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٧١ ظ "مآرب : أي حاجات أي لهم فيها حاجات لاستحسانهم لها . وللكرم لما مدحت بها . كذا وجدته "ولم ينسب هذا الكلام لأحد وهو كما يلاحظ . من كلام الصولي كما ورد في ت .

(٥) رواية ت . "هي بالسماع" ورواية الديوان "في القلوب" بدل "في العيون" وهي كذلك رواية ذكرها صاحب النظام في شرحه . وجاء في ن . أيضا : ويروى في العيون كواعب .

(٦) رواية ن "وغرائبا تأتيك ... قرائب" وبهامشه ذكرت رواية المتن .

*** ورد هذا الشرح في ن فقط . وقال ابن المستوفي بعد ذلك معلقا "والأول أجود لما ذكره بعده "الورقة ١٧١ ظ .

(٧) رواية الديوان "جبّ" بدل "جذ"

**** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٨) وردت هذه الزيادة في ت .

وقال يمدح خالد بن يزيد بن مزيد :

١) لَقَدْ أَخَذَتْ مِن دَارِ مَاوِيَّةَ الحُقْبُ   أَنُحْلُ المَغَانِي لِلْبِلَى هِيَ أَمْ نَهْبُ ؟

* الحقبُ : السنون . يعني ان مرور السنين انحل المغاني وأبلاها . يقول : أصيّرت المغاني وهي جمع مغنى . وهي حيث غنى القوم وأقاموا بهذه الدار للبلى نحلاً ونهباً .

٢) وَعَهْدِي بِهَا إِذْ نَاقِصُ العَهْدِ بَدْرُهَا (١) مُرَاحُ الهَوَى فِيهَا وَمَسْرَحُهُ الخِصْبُ

** هذا مثل : يقول : عهدي بها . ومن أحبه فيها كأنه بدر لها . وهو ناقض للعهد . مراح الهوى فيها ومسرحه يقول : فيها همتي كلها . وصير لهواه مراحا ومسرحا . فالمراح ما تلقاه ليلا كقول النابغة : (٢)

.. وصدر أراح الليل عازب همه ..

ومسرحه ما كان نهارا لأن السائمة تسرح بالنهار فيقول : جمع هواي في ليلي ونهاري بدر هذه الدار الناقض العهد . (٣) وقال : والخصب : أي هواه كثير ليس بالقليل .

٣) مُؤَزَّرَةٌ مِن صَنْعَةِ الوَبْلِ وَالنَّدَى   بِوَشْيٍ وَلا وَشْيٌ وَعَصْبٍ وَلا عَصْبُ (٤)

*** يقول : وعهدي بهذه الدار أيضا مؤزرة بنيت كالوشي والعصب . الا أنه ليس بوشي وعصب على الحقيقة .

القصيدة من بحر الطويل :

* ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ن . ر .

(١) رواية ر . " ناقص "

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) البيت بكامله : وصدر أراح الليل عازب همه   تضاعف فيه الحزن من كل جانب
ديوانه ص ٣ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن الورقة ١٧٢ و . ظ . رد المرزوقي على كلام الصولي . قال : " قال المرزوقي أبو علي ... وذكر هذا الشرح بأجمعه (يقصد شرح الصولي) من تأمل هذا الكلام وتفكّر في اعراب البيت ولفظه . بان له من تخليط هذا المفسّر (أي الصولي) ما قضى العجب منه . فقوله ناقض العهد مبتدأ وبدرها خبره . وهما جملة أضيفت " اذ " اليها وشرح بها . و " اذ " ظرف لقوله " عهدي " ومراح الهوى مبتدأ ومسرحه عطف عليه . والخصب صفة له وفيها خبر المبتدأ . والمعنى : عهدت هذه الدار حين بدرها ناقض العهد مراح الهوى ومسرحه الخصب فيها . أي كانت الدار وهي مأهولة بسكانها مرتع الهوى المخصب فيها . ويقال : سرحت الماشية بالغداة وأرحتها بالعشي . والمسرح والمراح الذى يقع فيه الفصل . وهذا كما سماها في موضع آخر ميدانا فقال :

أميدانَ لهوى من أتاحَ لكَ النوى   فأصبحتَ ميدانَ الصَّبا والجنائِبِ

وفي طريقته قوله في أخرى :

قد عهدتَ الرسومَ وهي عكاظ   للصبى تزدهيك حسنا وطيبا

أكثرَ الأرض زائرا ومزورا   وصعودا في الهوى وصبوبا

فاذا كان كذلك فقوله في تفسيره : " جمع هواي ليلي ونهاري بدر هذه الدار " كلام لم يترتب على ما في البيت . وقوله في الخصب : " أي هواه كثير " ذهاب عن الطريق وعدول عن الصواب .

(٤) الوشي : نقش الثوب . والعصب : ضرب من الثياب اليمانية فيه نقوش .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

٤) تَرَدَّد في أَتْرابِها الحُسْنُ فاغتَدَتْ قَرارَةَ مَنْ يُصْبِي ونُجْعَةَ مَنْ يَصْبُو(١)

* "قرارة من يصبي" يقول: كل حسن يصبي مقيم بها. وكل من يصبو فانما ينتجعها أى يقصدها. ويروى: تحير وهى تردد أيضا. وقول عمر بن أبى ربيعة:

وهى مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب(٢)

فانما يعنى أنه تردد فى خدها ترددا غير متجاوز(٣). وقال ذو الرمة:

∴ والشمس حيرى لها في الجو تدويم ∴(٤)

٥) سَواكِنُ في بِرٍّ كما سَكَنَ الدُّمَى نَوافِرُ مِن سُوءٍ كما نَفَرَ السِّرْبُ

** يقال: سِرب نساء وسرب ظِباء وسرب قطا. يقول: من يصبى بها من الجوارى يسكن عند البر والتقى كما تسكن الدمى. وهى الصور. الواحدة دمية. لأن الصور لا تتحرك وتنفر من السوء.

٦) كَواعِبُ أَتْرابٌ لِغَيْداءَ أَصْبَحَتْ وليس لها في الحُسْنِ شِكْلٌ ولا تِرْبُ

*** الشَّكْلُ: المِثْلُ. والشِّكل: الدل. والشُّكل: لونان مختلفان. ومنه قول جرير:

فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل(٥)

٧) لَها مَنْظَرٌ قَيْدُ النَّواظِرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ ويَغْدُو في خُفارَتِهِ الحُبُّ

*** أول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في وصفه الفرس. فقال:

وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل(٦)

أى فى ظفره بها ولحوقه اياها اذا رآها كأنه قيد لها. فقال هذا "قيد النواظر" أى يقيد حسنها العيون فلا يتجاوزها وهو مثل قول الشاعر:

بهنانة تستحير النوم أعينهم حتى ترد على ذى النيقة البصرا

---

(١) رواية ت. ن. ر. الديوان "تحير في آرامها" بدل "تردد في أترابها"
* ورد هذا الشرح في م. ت. ن. وبعضه في ل
(٢) ديوانه ٣٠ شرح محمد الحنانى. وهو من الخفيف.
(٣) وقد ذكر ابن المستوفى بعد هذا التفسير في كتابه ن. زيادة نسبها الى الصولى. قال: "قال الصولى: يقول: من يصبى بها دمحه لأن الصور لا تتحرك وهى تنفر من السوء. بهذا كلامه. ولا معنى للتفسير الأول من هذا" وقد وجدت هذا الكلام مذكورا في نسختي م. ت. ولكنه ورد كتفسير للبيت التالى: "سواكن في بر.." ويبدو أن ابن المستوفى قد توهم حين ظن أن هذا الشرح تابع لشرح البيت "تردد في أترابها.." ولذلك فقد أخطأ في تعليقه.
(٤) البيت بكامله: مُعْرَوْرِياً رَمَضَ الرَّضْراضِ يَرْكُضُهُ والشمس حيرى لها في الجو تدويم
وهو من البسيط الديوان ٥٧٨ مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩. وهو من قصيدة مطلعها
أَعَنْ تَرَسَّمْتَ من خرقاءَ منزلةً ماء الصبابة من عينيك مسجوم
** ورد هذا الشرح في م. ت.
*** ورد هذا الشرح في م. ت. ن.
(٥) ديوانه ص ٣٦٧ نسخة كرم البستاني وهذا البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل مطلعها
أَجِدَّكَ لا يصحو الفؤاد المُعَلَّلُ وقد لاح من شَيْبٍ عِذارٌ ومِسْحَلُ
*** ورد هذا الشرح في م. ت. ن. (٦) أنظر شرح المعلقات العشر للزوزنى ص ٣٩. وانظر الديوان ص ١٩ بتحقيق محمد ابى الفضل ابراهيم دار المعارف بمصر / ١٣٧٧ / ١٩٥٨

٨) تَظَلُّ شَواةُ القَوْمِ مَثْنَى وَمَوْحَداً نَشَاوَى بِحَيْنِهَا كَأَنَّهُمُ شَرْبُ(١)

٩) إلى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ مَرَافِقُهَا مِنْ عَنْ كَرَاكِرِهَا نُكْبُ

* ويستحب أن تكون مرافق الابل مفتولة ، لئلا ينالها سَحْج(٢) . فيقال بها حاز وناكب(٣) وضاغط(٤) فاذا عظم ذلك قيل بها ضَبٌّ(٥) .

١٠) جَرَى النَّجْدُ الأَحْوَى عليها فَأَصْبَحَتْ مِنَ السَّيْرِ وُرْقاً وهي في نَجْرِهَا صُهْبُ(٦)

** النَّجْدُ : العرق . والنَّجُد والنجيد : الرجل الشجاع . يقول : جرى العرق الأسود على هذه الابل من التعب ، فصارت وُرْقا . والورقة كلون الرماد . والنجر : اللون وهي في لونها صهب .

١١) إلى مَلِكٍ لَوْلاَ سِجَالُ نَوَالِهِ لَمَا كَانَ لِلْمَعْرُوفِ نِقْيٌ ولا شُخْبُ

*** النقي : المخ . والشُّخب : اسم لما تخرجه القبضة من اللبن (في الضرع والشخب خروجه)(٧) . وأشخب الرجل : أي خرج وهذا مثل الطحن : اسم للدقيق والطحن المصدر . أي لولا نداه لم يكن للمعروف نِقْي(٨) .

١٢) مِنَ البِيضِ مَحْجُوبٌ عَنِ السُّوءِ والخَنَا ولا تَحْجُبُ الأَنْواءَ من كَفِّهِ الحُجْبُ

١٣) مَصُونُ المَعَالِي لا يَزِيدُ أَذَالَهُ ولا مَزْيَدٌ ولا شَرِيكٌ ولا الصُّلْبُ(٩)

**** هؤلاء أجداد خالد بن يزيد بن مزيد(١٠) .

١٤) ولا مُرَّتَا ذُهْلٍ ولا الحِصْنُ غَالَهُ ولا كَفُّ شَاوِيهِمْ عَلِيٌّ ولا الصَّعْبُ(١١)

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان "يظل"

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . وبعضه في ل .

(٢) بعير سحاج . يسحج الأرض بخفه أي يقشرها .

(٣) اذا أصاب المرفق طرف كركرة البعير فقطعه وأدماه قيل به حاز .

(٤) الضاغط : انفتاق في أبطي البعير .

(٥) الضب : داء في مرفق البعير .

(٦) رواية ر . "نجدها" وجاء في ن : "ويروى : في لونها صهب"

** ورد هذا الشرح في ت . فقط

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن .

(٨) رواية ت "الفصل" وهذا تصحيف .

(٩) رواية ت ، "ولا صلب"

**** ورد هذا الشرح في م .

(١٠) وجاء في ن الورقة ١٧٧ ظ : "وبخطه (أي خط ابن الليث وهي نسخة من نسخ شرح الصولي) هؤلاء أجداد خالد بن يزيد بن مزيد . يريد ان معاليه مصونة عن دخول الخلل فيها . وقوله "لا يزيد اذاله" أي لم يدخل عليه النقص في شرفه و "شريك" جده و "الصلب" هو عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة من بني شيبان وهو جده أيضا" .

(١١) رواية ت ، ن ، ر ، "صعب" .

* الحصن بن ثعلبة بن عكابة . وصعب بن علي بن بكر بن وائل .

١٥) وَأَشْبَاهُ بَكْرُ المَجْدِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ   وَقَاسِطُ عَدْنَانٍ وَأَنْجَبَهُ هِنْبُ

** بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى . وأشباه بكر أي كفاة بكر . وقال ابن الزبعرى[1] : وذو الرمحين أشبا   ك من القوة والحزم

أي كفاك . وقد صحف ابن دأب[2] فقال :

وهم مَن وَلَدُوا أَشْبَوا   بسِرِّ الحَسَبِ المَحْضِ[3]

انما هو أشبا . فرد عليه فكابر ثم رجع .

١٦) مَضَوْا وَهُمْ أَوْتَادُ نَجْدٍ وَأَرْضِهَا   يُرَوْنَ عِظَاماً كُلَّمَا عَظُمَ الخَطْبُ

١٧) وَمَا كَانَ بَيْنَ الهَضْبِ فَرْقٌ وَبَيْنَهُمْ   سِوَى أَنَّهُمْ زَالُوا وَلَمْ يَزَلِ الهَضْبُ

١٨) لَهُمْ نَسَبٌ كَالفَجْرِ مَا فِيهِ مَسْلَكٌ   خَفِيٌّ وَلَا وَادٍ عَنُودٌ وَلَا شِعْبُ[4]

*** عنود : اذا تحرّف وتنكب .

١٩) هُوَ الأَضْحِيَانُ الطَّلْقُ رَفَّتْ فُرُوعُهُ   وَطَابَ الثَّرَى مِن تَحْتِهِ وَزَكَا التُّرْبُ

**** ليلة إضحيانة : مُضيئة . يريد أنه مُضيء بأفعاله . مُضيء النسب . ورفّ الغصن اذا نعُم نبته وكثر ريه[5] .

٢٠) يُذِمُّ سَنِيدُ القَوْمِ ضِيقَ مَحَلِّهِ   عَلَى الحِلْمِ مِنهُ أَنَّهُ الوَاسِعُ الرَّحْبُ

***** يقول : يشكو هذا الحاسد له الملصق ضيق محل خالد . ومحله واسع كأنه يحسده

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت . وجزء منه في ن . ومما جاء في ن : "وقال أبو العلاء : الحصن يقال انه لقب عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وقيل لقب ابنه ثعلبة . وقال الصولي : الحصن ثعلبة بن عكابة "الورقة ١٧٧ ظ .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي أبو سعيد . شاعر في الجاهلية . كان شديدا على المسلمين . وحين فتحت مكة هرب الى نجران . ثم عاد فأسلم واعتذر ومدح النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بصلة . مات في نحو ١٥ هـ . انظر سمط اللآلي ٣٨٧ و٨٣٣ . ابن سلام ٥٧ و٥٨ .

(٢) ينظر: مروج الذهب للمسعودي ٣ / ٢٢٨ و٢٢٩ . وكان من المقربين للخليفة الهادي، وله أخبار معه .

(٣) هذا البيت للأصبع العدواني ينظر مادة "شبا" في اللسان ١٩ / ١٤٧ . الشعر والشعراء ٥٥٩ وروايته في اللسان "وهم ان ولدوا اشبوا بسر الحسب المحض . وفي الشعر والشعراء "اذا ما ولدوا اشبوا بسر الحسب المحض .

(٤) رواية ل "غيور" وهذا تصحيف

*** ورد هذا الشرح في ت . فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) وجاء في ن : "ويروى : رفت بالفاء أي اهتزت . ويروى "وطاب الثرى من أصله" أي : اهتزت فروعه لنعمته وطراوته . قال المبارك بن احمد (ابن المستوفي) معلقا : ان يوصف النسب بهذا فيقال نسبه يهتز كأنه لا يثبت . والذي فسره الصولي أجود " الورقة ١٧٩ و .

***** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

فيكذب (سنيد القوم : المسند اليهم)[1][2]

٢١) رأى شرفاً ممن يريد اختلاسه بعيد المدى فيه على أهله قُرْبُ[3]

٢٢) فيا وشل الدنيا بشيبان لا تغض ويا كوكب الدنيا بشيبان لا تخب

* ويروى : "ما تخبو" فمن رواه "ما" كانت بمعنى ليس . والوشل : بقية الماء ، فيقول : يا بقية الدنيا .

٢٣) فما رَبَّ الا في بيوتهم الندى ولم تَرْبُ الا في حجورهم الحَرْبُ[4]

٢٤) أولاك بنو الأحساب لولا فعالهم درجن فلم يوجد لمكرمة عقب

٢٥) لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد وحيد من الأشباه ليس له صحب[5]

** كان يوم ذي قار لربيعة ورئيسهم حنظله بن سيار العجلي (وهذا اليوم الذي ظفرت[6] فيه بنو شيبان بجيوش كسرى . وكان مع جيوش كسرى أياس بن قبيصة واليه على الحيرة وقوله : وحيد من الأشباه : أي لا ثاني له) .

٢٦) به علمت صهب الأعاجم أنه به أعربت عن ذات أنفسها العرب[7]

٢٧) هو المشهد الفصل الذي ما نجا به لكسرى بن كسرى لا سنام ولا صلب[8]

---

(١) وردت هذه الزيادة في ت .

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٧٩ و ـ ظ . تفسير المرزوقي ثم تفسير الصولي وفيما يلي تفسير المرزوقي مع تعليقه عليه : "قال المرزوقي : يجوز أن أراد : بـ" سنيد القوم" رئيسهم ومن تسند اليه أمورهم" . ويكون المعنى : انه اذا نظر رؤساء القوم الى فناء هذا الممدوح الرحب . ومحله الواسع . ورحله المحتمل لكل من يقصده من الزوار والعفاة . صغر في عيونهم محال أنفسهم . وضاقت رحالهم وأفنيتهم عندهم . حتى يذموها ويشكو ضيقها على علم منهم بسعتها . ويجوز أن يكون أراد بـ" السنيد" المطرق الدعي . فيكون المعنى حاسده الدعي الملصق يبلغ في حسده الحد الذي يستحسن معه البهت والمكابرة . حتى يجيء الى ما لا شك فيه ولا لبس . فيدعيه خلاف ما هو عليه . كأنه أراد : لا يحسده الا الدعي . فاذا حسده كان هكذا والأول أحسن" .

ثم ذكر ابن المستوفي شرح الصولي وقال معلقا : "وهذا معنى قول المرزوقي على اختصاره" . والحقيقة أن المرزوقي أخذ شرحه عن الصولي ثم توسع فيه . وكان على ابن المستوفي أن يقول ذلك لأن الصولي أسبق من المرزوقي .

(٣) جاء في ن الورقة ١٧٩ ظ : "ويروى : فيا شرفا" على معنى التعجب" .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) انفردت نسختهم برواية "فما رب" ورواية بقية النسخ "فما دب" وجاء في ن "وفي نسخة ابن الليث "ترب" بفتح الباء . وفي باقي النسخ بضمها .

(٥) جاء في ن : "ويروى : وحيد من الأيام" .

** ورد هذا الشرح في ن . وبعضه في م ، ت ، ر .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن . وبعضها في ر .

(٧) جاء في ن : "ويروى : أنها" بدل "أنه" وهي رواية الخارزنجي .

(٨) رواية ت . "الفرد" بدل "الفصل" .

٢٨) أقولُ لأهلِ الثَّغرِ قد رَأَبَ الثَّأَى وأُسْبِغَتِ النَّعماءُ والتأمَ الشَّعْبُ (١)

* الثأى : فى موضع رفع كأنه هو الذى فصل . كقولهم : ولع لسانُه وولع لسانَه . وانما قلت هذا لأن الثأى اذا كان بلا ضمير لخالد فى رأب ينصبه كان الكلام أحسن انتظاما .

والثأى : الفساد .

٢٩) فَسِيحُوا بأطرافِ الفَضاءِ وارْتَعُوا فَمَا خالدٌ من غيرِ دَرْبٍ لكُمْ دَرْبُ (٢)

** ويروى : فسيروا . يريد أن بأسه وعزه لا يحوج الى باب يغلق ولا درب يحلق . (٣)

٣٠) فَتًى عِندَهُ خيرُ الثَّوابِ وشَرُّهُ ومنهُ الإِباءُ المِلحُ والكَرَمُ العَذْبُ (٤)

*** فى هذا البيت طباقان . خير الثواب وشره . والملح والعذب .

٣١) أشمُّ شَريكىٌّ يَسيرُ أمامَهُ مَسيرةَ شَهرٍ فى كتائبِهِ الرُّعْبُ (٥)

٣٢) ولمَّا رأَى تُوفيلُ راياتِكَ التى إذا ما اتلأبَّتْ لا يُقاوِمُها الصُّلْبُ (٦)

---

(١) رواية ت . ن . ر . الديوان "رأب"

* وردت هذه الرواية فى ت . ن .

(٢) رواية الديوان "بأطراف البلاد" بدل "بأطراف الفضاء" وجاء فى ن الورقة ١٨١ ظ و١٨٢ و : "قال أبو على المرزوقى : ذكر بعضهم فسيحوا بأطراف الفضاء وارتعوا .. البيت" وقال ابن المستوفى : هذا هو قول الصولى .

** ورد هذا الشرح فى ت . ن .

(٣) ذكر ابن المستوفى فى ن الورقة ١٨٢ و . رد المرزوقى على كلام الصولى وقد جاء فيه : "قال أبو على (المرزوقى) : هذا جهل من المفسر . والذى قبل هذا البيت "أقول لأهل الثغر قد رأب الثأى واسبغت النعماء والتأم الشعب . فسيحوا بأطراف الفضاء انما يعنى بالدروب دروب الروم وهى جبال . ألا ترى امرؤ القيس يقول :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فيقول : اذهبوا فى الأرض حيث شئتم وانبسطوا فانكم وان لم يكن تحيط بأرضكم جبال تدفع وعقاب تسد الطرق اليكم من رماح خالد فى كل حصن حصين . وهذا ظاهر وقد قال أبو تمام فى موضع آخر :

فدروب الاشراك تدعى فضاء وفضاء الاسلام يدعى دروبا

ثم علق ابن المستوفى على كلام المرزوقى بقوله : "وقوله يعنى دروب الروم مخصصا غير مستقيم وانما أراد به العموم . والذى سبق من التفسير الأول يعضده . وتفسير أبى على رحمه الله قريب منه . ولا بأس بما قاله الصولى"

(٤) جاء فى ن : "ويروى : الأباء المر" .

*** ورد هذا الشرح فى ت . فقط .

(٥) رواية ن "صوائفه" بدل "كتائبه" وقد سقط هذا البيت من نسخة له .

(٦) رواية ل . "اذا ما تلائت" وهو تصحيف . ورواية الديوان "اذا ما استقامت" وهى أيضا رواية وردت فى ن .

٣٣) تَوَلَّى وَلَمْ يَأْلُ الرَّدَى فى اتِّبَاعِهِ ‏ كَأَنَّ الرَّدَى فى قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبُّ

٣٤) كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عُمَّتْ بِصَيْحَةٍ ‏ فَضَمَّتْ حَشَاهَا أَوْ رَغَا وَسْطَهَا السَّقْبُ

* يعنى سقب ناقة ثمود لما عقروا ناقة صالح عليه السلام . ورغا السقب : أهلكهم الله تعالى . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك .(١)

٣٥) بِصَاغِرَةِ القُصْوَى وَطِمَّيْنِ واقْتَرى ‏ بِلَادَ قَرِيطَاوُوسَ وَابِلُكَ السَّكْبُ(٢)

٣٦) غَدَا خَائِفاً يَسْتَنْجِدُ الكُتْبَ مُذْعِناً ‏ عَلَيْكَ فَلَا رُسْلٌ تَنُوبُ وَلا كُتْبُ(٣)

٣٧) وَمَا الأَسَدُ الضِّرْغَامُ يَوْماً بِعَاكِسٍ ‏ صَرِيمَتَهُ إِنْ أَنَّ أَوْ بَصْبَصَ الكَلْبُ(٤)

٣٨) فَمَرَّ وَنَارُ الكَرْبِ تَلْفَحُ قَلْبَهُ ‏ وَمَا الرَّوْحُ إِلَّا أَنْ يُخَامِرَهُ الكَرْبُ(٥)

** وروى الناس " تلفح وجهه " . وقلبه أجود لقوله لا يخامره .

٣٩) مَضَى مُدْبِراً شَطْرَ الدَّبُورِ وَنَفْسُهُ ‏ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنٍّ بِهَا إِلْبُ

*** الب : أى معينه . وفى هذا البيت تجنيس وهو "مدبرا شطر الدبور" الا أنه يقال : التجنيس الأخف اذا أختلف حروف الحرفين .

٤٠) جَفَا الشَّرْقَ حَتَّى ظَنَّ مَنْ كَانَ جَاهِلاً ‏ بِدِينِ النَّصَارَى أَنَّ قِبْلَتَهُ الغَرْبُ

٤١) رَدَدْتَ أَدِيمَ العِزِّ أَمْلَسَ بَعْدَمَا ‏ غَدَا وَلَيَالِيهِ وَأَيَّامُهُ جُرْبُ(٦)

٤٢) بِكُلِّ فَتًى ضَرْبٍ يُعَرِّضُ لِلْقَنَا ‏ مُحَيّاً مُحَلًّى حَلْيُهُ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ(٧)

---

* ورد هذا الشرح فى م ، ت .

(١) ورد ما يلى شرحا لهذا البيت فى شرح التبريزى : "السقب : يعنى به ولد الناقة التى عقرها ثمود فصارت شؤما عليهم . لما رغا السقب أهلكهم الله . يقول : فكأن بلاد الروم كذلك . وقد نسب محقق شرح التبريزى القسم الأول من هذا الشرح للخارزنجى . أما القسم الثانى فكأنه من كلام التبريزى . وان من يلاحظ هذا الكلام يجده مطابقا لشرح الصولى . أخذ القسم الاول منه الخارزنجى فنسبه لنفسه كما أخذ التبريزى القسم الثانى منه فذكره فى شرحه .

(٢) رواية ر . "قرنطاووس" وورد فى ن الورقة ١٨٣ ظ : ويروى : بصاغرة الوسطى .. وبلاد قرنطاميس . وفى نسخة الصولى "قريطاووس" ولم يذكر تفسير شئ منها وهى بالياء أقرب لقوله واقترى ومعناه تتبع . ويروى "والقرى" مكان "واقترى" ويروى "قرنطاقين" ويروى "بصارخة" وهذه كلها من بلاد الروم .

(٣) جاء فى ن : "ويروى : معمنا عليك" .

(٤) وجاء فى ن : "ويروى : بعاكم أى براد . ويروى : بعاطف" .

(٥) رواية ن ، ر . "ومر" . ورواية ت ، ن ، الديوان "الحرب" مكان "الكرب" . وجاء فى ن : "ويروى نار الحرب والكرب ورواية الكرب أحسن" .

** ورد هذا الشرح فى ت . فقط .

*** ورد هذا الشرح فى ت . فقط .

(٦) رواية ن "الدين" مكان "العز" ورواية ر ، الديوان "الغزو" وجاء فى ن قال ابن المستوفى : "ورواية من روى أديم الغزو أولى بهذا المعنى . وروى أديم العز" .

(٧) جاء فى ن الورقة ١٨٥ و : "وروى الخارزنجى : محيا حيا ... ويروى : محيا حتى حليه" .

٤٣) كُمَاةٌ إذا تُدْعَى نَزَالِ لَدَى الوَغَى رَأَيْتَهُمُ رَجْلَى كَأَنَّهُمُ رُكْبُ(١)

* رَجْلَى : جمع راجل مثل هالك وهلكى .

٤٤) مِنَ المطَرِيِّينَ الأُولَى لَيْسَ يَنْجَلِي بِخَيْرِهِمِ للدَّهْرِ صَرْفٌ ولا كَرْبُ(٢)

٤٥) وما اجْتُلِيَتْ بِكْرٌ من الحَرْبِ نَاهِدٌ ولا ثَيِّبٌ إلاَّ ومنْهُمْ لها خِطْبُ(٣)

** كل حرب منهم كفو لها : يطلبها . ولا يقعد عنها .

٤٦) جُعِلْتَ نِظَامَ المَكْرُمَاتِ فلم تَدُرْ رَحَا سُودَدٍ إلاَّ وأنْتَ لها قُطْبُ

٤٧) إذا افتخرتْ يومًا ربيعةُ أقْبَلَتْ مُجَنِّبَتَيْ مَجْدٍ وأنتَ لها قَلْبُ(٤)

٤٨) يَجِفُّ الثَّرَى منها وتُرْبُكَ لَيِّنٌ وَيَنْبُو بها مَاءُ الغَمَامِ ولا تَنْبُو(٥)

*** يجوز أن تكون الهاء في "منها" للمكرمات . والاختيار عندي أن تكون راجعة على ربيعة

٤٩) بِجُودِكَ تَبْيَضُّ الخُطُوبُ إذا دَجَتْ وتَرْجِعُ عن أَلْوَانِها الحِجَجُ الشُّهْبُ(٦)

**** روى أبو مالك "وتَسْوَدّ من إدْرارِه الحِجَجُ الشُهب" (شبه السنين الخصبة بالنبات)(٧) وفسره فقال : يعني بجود خالد تسود السنون البيض من الجدب بالنبات الأسود ولم يعرف أبو مالك الا هذه الرواية . وهي قريبة من الأولى : وروى قوم : الحجج الشهب . يقول : كل من جاء بحجة بيضاء صارت بحجتك سوداء اذا كنت خصما له(٨) (وهو تصحيف)(٩) .

٥٠) هو المَرْكَبُ المُدْنِي إلى كُلِّ سُودَدٍ وعَلْيَاءَ إلاَّ أنَّهُ المَرْكَبُ الصَّعْبُ

***** يقول : جوده وشجاعته يدنيانه من كل سودد وفخر . الا أن هذا الفعل صعب

---

(١) جاء في ن "ويروى رجلى مقصور جمع رجلان كعجلان وعجلى . ويروى رجلا منونا جمع رجل كصاحب وصحب :

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ت . ر . ن . الديوان "لزب"

(٣) وجاء في ن "وروى الخارزنجي : ولا اخطبت"

** ورد هذا الشرح في ت . فقط .

(٤) جاء في ن "وروى الخارزنجي "اصبحت مجنبتا نجد"

(٥) رواية ت . ر . ن . الديوان "وما تنبو"

*** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٦) رواية ن . ر . "في" مكان "عن"

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن :

(٧) هذا الكلام زيادة وردت في ن :

(٨) وردت هذه الزيادة في ن :

(٩) قال ابن المستوفي في ن الورقة ١٨٧ ظ معلقا على تفسير الصولي : "لا معنى لهذا التفسير الثاني"

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ر . ل .

لا يطيقه كل أحد ، وانما أخذه من قول منصور النمري (١) يمدح أبا خالد هذا :

ما اعلم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النشب

٥١) إذا سَبَبٌ أمسَى كَهاماً لَدَى امرئٍ أَجابَ رَجائي عِندَكَ السَّبَبُ العَضْبُ (٢)

* الكهام : السيف الكال . ويضرب مثلا لكل متأخر غير نافذ في أمره . والعضب : القاطع

٥٢) وَسَيَّارَةٍ في الأرضِ ليسَ بِنَــازِحٍ على وَخْدِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ ولا سَهْبُ (٣)

** يعني قصيدته هذه . أي من شغف الناس بها يحملونها الى كل بلد . وليس يبعد على وخدها وهو ضرب من السير السريع . حزن : وهو ما غلظ من الأرض . وكذلك الحزم . وسحيق : بعيد . والسهب : المستوى من الأرض .

٥٣) تَذُرُّ ذُرُورَ الشَّمْسِ في كلِّ بَلْــدَةٍ وَتَمْضِي جَمُوحاً مَا يُرَدُّ لهــا غَرْبُ (٤)

***أي تطلع على كل بلد تبلغه كما تطلع الشمس فيه وتبلغه . وطلع فلان بلد كذا أي بلغه وقيل في قوله تعالى : "التي تَطَّلِعُ على الأفئدة" (٥) أي تبلغها . و "تجمح" أي لا تقف بمكان ولا يقدر أحد أن يَرُدَّ غَرْبَهَا أي حدها .

٥٤) عَذَارَى قَوَافٍ كنت غَيْرَ مُدَافَــعٍ أَبَا عُذْرِهَا لا ظُلْمَ ذَاكَ ولا غَصْبُ (٦)

٥٥) إذا أُنْشِدَتْ في القَوْمِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَــا مُسِرَّةُ كِبْرٍ أَوْ تَدَاخَلَهَــا عُجْــبُ (٧)

٥٦) مُفَصَّلَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ المُنْتَقَــى لهَــا مِنَ الشِّعْرِ إلا أَنَّهُ اللُّؤْلُؤُ الرَّطْبُ (٨)

—ه—

---

(١) هو منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك النمري . أبو القاسم . من أهل الجزيرة الفراتية . مدح الرشيد فوصله وتقدم عنده . وكان يظهر له أنه عباسي . ثم غضب عليه فطلب رأسه . وحين وصل اليه الرسول مات وكانت وفاته في نحو سنة ١٩٠ هـ .

(٢) رواية ن "اجاز" مكان "أجاب" وجاء في ن أيضا : "ويروى أجاز بالراء المهملة ورواية الزاء للخارزنجي .

* ورد هذا الشرح في ت . فقط .

(٣) جاء في ن : "وروى الخارزنجي : "وسائرة" مكان "وسيارة" . وفي ن أيضا : "روى الخارزنجي : على وقدها"

** ورد هذا الشرح في ت . ن . ل . ر .

(٤) رواية الديوان "وتمسي" مكان "وتمضي"

***ورد هذا الشرح في م . ت . ر . وبعضه في ل .

(٥) سورة الهمزة . الآية ٧ ك

(٦) رواية ت . ن . "منك" مكان "ذاك"

(٧) جاء في ن : "وروى الخارزنجي : ضرت كأنها مسرة كبر قد تداخلها" .

(٨) رواية ل . "الا أنها" مكان "الا أنه" . وورد في ن الورقة ١٨٩ و : "وروى الصولي لؤلؤ رطب . وقال : "ويروى اللؤلؤ الرطب والأول أجود" . ولكن النسخ التي بين أيدينا وهي م . ل . تروى "اللؤلؤ الرطب" وقد انفردت نسخة ت . برواية لؤلؤ رطب

- ١٥ -

وقال يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي (١) :

١) على مِثْلِها من أَرْبُعٍ وَملاعِبِ أُذِيلَتْ مَصُوناتُ الدُّموعِ السَّواكِبِ

٢) أَقُولُ لِقُرْحانٍ من البَيْنِ لم يُضِفْ (٢) رَسِيسَ الهَوَى بينَ الحَشَا والتَّرائبِ

* رجل قرحان : اذا لم يصب بالمصائب . ورسيس الهوى : ما بطن منه فاندرس . فكأنه رس . فهو رسيس . أي دفين . وأصل القرحان الرجل الذي لم يخرج عليه الجدري (وقالوا : رسيس الهوى أي أوله . من رسيس الحمى أي أولها) (٣) .

٣) أَعِنِّي أُفَرِّقْ شَمْلَ دَمْعي فإنَّني أَرَى الشَّمْلَ منهُمْ ليسَ بالمُتَقارِبِ

** يقول : قد اجتمع دمعي لأنني لم أبك حتى رأيت منازلهم . فأعني بوقفة معي حتى أبكيهم فأستريح من عذلك .

٤) فما صارَ في ذا اليومِ عَذْلُكَ كلُّه (٤) عَدُوِّي حَتَّى صارَ جَهْلُكَ صاحِبِي

*** (ويروى فما كان .. ويروى فما صار في ذا اليوم) (٥) يقول : لست تقف معي على هذه الديار حتى أقضي الوطر منها ببكائي . لأنك غير صب بأهلها . فأنت تعذلني في وقوفي بها . فصار عذلك عدوا لي . مخالفا لشوقي . ولم يكن عذلك عدوا لي حتى صار جهلك بالعشق لو عشقت كعشقي صاحبا لي .

القصيدة من بحر الطويل :

(١) هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل من بني عجيل من لجيم . أبو دلف . أمير الكرخ . أحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء كان من عمال الرشيد وقائد جيش المأمون . وله مؤلفات منها " سياسة الملوك " و " البزاة والصيد " وهو من العلماء بصناعة الغناء يقول الشعر ويلحنه . توفي ببغداد سنة ٢٢٦ هـ . أنظر وفيات الأعيان ٤٢٣/١ . الأغاني دار الكتب ٢٤٨/٨ . تاريخ بغداد ٤١٦/٢ . هبة الأيام ٩٢ - ١٠٢

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٨٩ ظ : " قال أبو العلاء : ومن روى " لم يضف " بالضاد المعجمة فالمعنى لم يكن له مثل الضيف . ومن روى " لم يصف " بالصاد فمعناه أنه لم يدر كيف هو فيصفه . ورواية ت . ر . " تحت الحشا " مكان " بين الحشا " وقال ابن المستوفي : " وروى أبو زكريا " تحت الحشا " والأول أشبه بطريق الطائي .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ل .

(٣) هذه الزيادة وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) رواية ن . ر " وما صار " مكان " فما صار " ورواية ت . ن . " يوم الدار " مكان " في ذا اليوم "

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ل . ن .

(٥) هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

قال أبو بكر : وسألت أبا مالك عن هذا المعنى . فقال لى : مثل هذا المعنى فى الشعر كثير وكأنه من قول بشار :

(١)
هجرت محلى لشغلى بهـم ولو قد عشقت لواصلتـنى
(٢)
وقال : ورد هذا المعنى فى شعره كثيرا " .

(٣)
٥) وَمَا بِكَ إِرْكَابِى من الرُّشْدِ مَرْكَباً أَلاَ إِنَّمَا حَاوَلْتَ رُشْدَ الرَّكَائِبِ

* يقول : ليس بك رشدى . ولكنك تريد أن تريح الركائب ولا تتعبها .

(٤)
٦) فَكِلْنِى الى شَوْقِى وسِرْ يَسِرِ الهوى إلى حُرُقَاتى بالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ

** يقول : أنا أطاوعك ولا أقف . فسر . وسلمنى الى شوقى . فان هواى سيبعث دمعى فيجدد لى حزنا وحرقا .

(٥)
٧) أَمَيْدَانَ لَهْوِى من أَتَاحَ لَكَ الرَّدَى فَأَصْبَحْتَ مَيْدَانَ الصَّبَا والجَنَائِبِ

*** ويروى : الردى والنوى . ويروى "من أناخ بك الردى" ترده الى الدار وهو الأجود .

(٦)
٨) أَصَابَتْكَ أَبْكَارُ الخُطُوبِ فَشَتَّتَتْ هَوَاكَ بِأَبْكَارِ الظِّبَاءِ الكَوَاعِبِ

**** يقول : أصابتك خطوب لم يصبك قبلها مثلها . فهى ابكار . ففرقت هواى حيث مضى هؤلاء الأبكار .

٩) وَرَكْبٍ يُسَاقُونَ الرِّكَابَ زُجَاجَةً مِنَ السَّيْرِ لم تَقْصِدْ لَهَا كَفُّ قَاطِبِ

***** هذا مثل . يقول : يسكرون المطى بالتعب . فكأنهم سقوها شرابا فى زجاجة لم

---

(١) رواية البيت فى حاشية شرح التبريزى "لصاحبتى" مكان "لواصلتنى" . لم أجد هذا البيت فى نسخ دواوين بشار المتيسرة لدى . (١) نسخة ديوان بشار جمع محمد بدر الدين العلوى . جامعة عليكرة — الهند (٢) ديوان بشار شرح محمد الطاهر بن عاشور

(٢) وذكر ابن المستوفى فى ن الورقة ١٩١ و: "وقال الصولى : وروى فما كان فى ذا اليوم . وقال : ويروى : فما صار يوم الدار . وهو الاختيار . ويروى :

فما كان فى ذا اليوم عذلك كلـه عدوى حتى صار حلمك صاحبى

ويروى : فما صار فى ذا اليوم . قال الصولى : وكله سواء .

(٣) ورد فى ن "ويروى : ولكنما حاولت" .

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ل .

(٤) رواية ت . "وسر أيسر الهوى" والألف هنا زائدة . ورواية ت . ن . ر . الديوان "السوارب" مكان "السواكب" .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٥) رواية ت . ر . الديوان "البلى" مكان "الردى" ورواية ن "النوى" وجاء فى ن : ويروى : "الندى" وهو غريب .

*** ورد هذا الشرح فى ت . ن .

(٦) رواية ت . ن . ر . "هواى" وجاء فى ن الورقة ١٩٢ ظ : ويروى هواك لأبكار الظباء . وروى الخارزنجى : نواك بأبكار . وقال أيضا : ويروى "هواك بأبكار الظباء" .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

***** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

يقصد لها كف • القاطب : أي المانع • وقطب : منع • يقول : لهست بشراب على الحقيقة • مزجها الساقي وتناولها صاحبها •(١)

١٠) فقد أكلوا منها الغوارب بالسرى فصارت لها أشباحهم كالغوارب(٢)

* يقول : كأنهم أكلوا أسنمتها بطول سراهم • فا نحطت ظهورها • فهم فوق ظهورها كالأسنمة • والغارب يريد به السنام • وغارب كل شيء أعلاه •

١١) يُصَرِّفُ مَسْرَاهَا جُذَيْلُ مَشَارِقٍ إذا آبَهُ هَمٌّ عُذَيْقُ مَغَارِبِ(٣)

** ويروى : يقود نواصيها • يقول : يسير بهذه الأبل رجل عالم بالمشارق والمغارب • يريد نفسه • وهذا مأخوذ من قول الحباب بن المنذر الأنصاري يوم السقيفة : "أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب"(٤) • أي يستسقى برأى كما تستسقى الابل بالجذل • وهو عود ينصب لتحتك به • وعذيقها المرجب • تصغير عذق – بفتح العين – النخلة • والمرجب : المسند • أي أنا في شرف من أهلي • فقد جمعت شرفا ورأيا • يضرب هذا مثلا لكل من كان عالما بشيء •

١٢) يَرَى بالكَعَابِ الرَّوْدِ طَلْعَةَ ثَائِرٍ وبالحِرْمِسِ الوَجْنَاءِ غُرَّةَ آيِبِ

*** يقول : يصرف هذه الركائب رجل قد مرّت صفته • ومحبب اليه السفر في طلب العلا فاذا رأى الكاعب الحسناء • فكأنما يرى طلعة ثائر قد جاء ليثأر منه لبغضه الكاعب • وحبه للسفر الى أن يبلغ مراده • وينال حاجته • ويرى الحرمس الوجناء – وهي الناقة الشديدة • من حبه لها طلعة قادم عليه يحب قدومه • حتى يبلغ الى أبي دلف هذا الممدوح الذي يجيء ذكره بعد هذا البيت •(٥)

١٣) كأنَّ بهِ ضِغْنًا على كُلِّ جانبٍ مِنَ الأرْضِ أوْ شَوْقًا الى كلِّ جانِبِ

*** يقول : من حبّه للسفر والذهاب في البلاد كأنه ضغن على المكان الذي هو به حتى يتركه • أو كأن به شوقاً الى الجانب الآخر الذي لم يمض بعد اليه حتى يبلغه •

---

(١) قال ابن المستوفي بعد كلام الصولي هذا "وفي الحاشية : أي لم تعن باستراحة ونزول "

(٢) رواية ت • ن • "وصارت "

* ورد هذا الشرح في م • ت •

(٣) رواية ن • "يقود نواصيهم "وجاء في ن أيضا : ويروى : "يصرف مسراها "ويروى "يقود نواصيها "وروى الخارزنجي "يسوق نواصيهم "

** ورد هذا الشرح في م • ت • ن • ل •

(٤) مجمع الأمثال ١/ ٣١ • الميداني

*** ورد هذا الشرح في م • ت • ن • ر • ل •

(٥) يعلق ابن المستوفي في ن الورقة ١٩٥ ظ على كلام الصولي هذا بقوله : "هذا الذي ذكره الصولي من ذكر الممدوح ها هنا لا حاجة اليه " •

*** ورد هذا الشرح في م • ت • ن • ر •

١٤) إِذَا العِيسُ لاقَتْ بِي أَبَا دُلَفٍ فَقَدْ   تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وبينَ النَّوائبِ (١)

* العيس : الابل البيض . والعيس : البياض . والذى ذكره فى الأبيات المتقدمة من حبه للسفر انما هو ليزور هذا الممدوح .

١٥) هُنالِكَ تَلْقَى الجُودَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ   تَمائِمُهُ والمَجْدَ مُرخَى الذَّوائِبِ (٢)

** ويروى "وافى الذوائب" وهذا مليح المعنى . يقول : تلقى الجود . قد أحب هذا الموضع وربى فيه فما يحب أن يفارقه . وانما نحا قول الأسدى : (٣)

أَحَبّ بلادِ اللهِ ما بين مَنْعِجٍ   الىّ وَسَلْمَى أن يَصُوبَ سحابُها

بلادٌ بِها حلّ الشبابُ تمائمى   وأوّلُ أرضٍ مَسَّ جلدى ترابُها

يقول : "يلقى المجد كثيرا أيضا . وهذا مثل . أى مجده وشرفه مع هذا الجود جليل كثير . (تفسير من روى وافى الذوائب) (٤) ومن روى : مرخى الذوائب : أراد أن المجد كالآمن فيهم من أن يتحول الى غيرهم . ويكون أيضا أنه قد أحاط به الشرف من كل جانب .

١٦) تَكادُ عَطَاياهُ يُجَنُّ جُنونُهـا   إِذَا لَمْ يُعَوِّذْهَا بنغمةِ طَالِبِ

*** (ويروى : بنغمة راغب) (٥) هذا مثل يقول : ان عطاياه متى تأخرت كالشىء الفاسد حتى يسمع صوت من جاء طالبا أو راغبا فيكون ذلك الصوت كالعوذة لهذه العطايا حتى تدوم أبدا . ويروى "بنعمه" وهو تصحيف . (٦)

١٧) إِذَا حَرَّكَتْهُ هِزَّةُ المَجْدِ غَيَّرَتْ   عَطَاياهُ أسماءَ الأَمانِى الكَواذِبِ

*** يقول : اذا اهتز للمجد ووهب لمؤمليه وراجيه غيّرت عطاياه أسماء الأمانى الكواذب (٧) فيقال : فاز وسعد وحظى فيقلب قوله : حُرمت . وكذب أملى . وخاب رجائى الى هذا .

---

(١) رواية ن "وافت" مكان "لاقت" ورواية الديوان "الجود" مكان "المجد"

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٢) جاء فى ن الورقة ١٩٥ ظ "روى : فى حيث قطعت تمائمه والمجد وافى الذوائب"

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . وبعضه فى ر .

(٣) فتشت عن هذين البيتين بديوان بشر بن أبى خازم الأسدى . فلم أجدهما . وقد سبق للصولى أن ذكر البيت الثانى فى كتابه "أخبار أبى تمام ص ٢٢ ولم ينسبه لأحد انما قال : أنشدنى أبو أحمد يحيى وغيره : بلاد بها حل الشباب . . . البيت" .

(٤) وردت هذه الزيادة فى ن .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

(٥) زيادة وردت فى ن الورقة ١٩٥ و . منسوبة الى الصولى .

(٦) جاء فى ن : "وهذا البيت مما عابه عليه أبو العباس عبد الله بن المعتز فقال : ولم يجن جنونها انتظارا للطلب . يبتدىء بالجود ويستريح"

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٧) نقل التبريزى كلام الصولى هذا الى شرحه بأغلب لفظه وقد فاتت ملاحظته على المحقق لكن ابن المستوفى بعد أن ذكر تفسير التبريزى قال معلقا : "وهذا معنى قول الصولى الا أنه مغير بعض التغيير" الورقة ١٩٧ و .

١٨) تكاد مغانيه تهش عراصها فتركب من شوق الى كل راكب (١)

* (المغانى : الديار) هذا مثل . يقول : من شهوته لاعطاء المال وبذله تكاد عراص (٢) مغانيه وهى صحون رباعه تسير الى من يسير اليها طلبا لنيله .

١٩) إذا ما غدا أغدى كريمة ماله هديا ولو زفت لألأم خاطب

** يقول : يبذل خيار ماله لمن يسأله . وان كان الذى سأله لئيما غير مستحق . والهدى : العروس . (٣)

٢٠) يرى أقبح الأشياء أوبة آمل كسته يد المأمول حلة خائب (٤)

٢١) وأحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا فى سواد المطالب (٥)

*** هذا البيت متعلق بالذى قبله . يقول : تبيض يده عند من يسود مطلبه لأنه غير مستحق .

٢٢) إذا ألجمت يوما لجيم وحولها بنو الحصن نجل المحصنات النجائب

*** النجل الأولاد . ولجيم أبو عجل وأبو دلف العجلى والحصن : ثعلبة بن عكابة . (٦)

٢٣) فإن المنايا والصوارم والقنا أقاربهم فى الروع دون الأقارب (٧)

٢٤) جحافل لا يتركن ذا جبرية سليما ولا يحربن من لم يحارب

٢٥) يمدون من أيد عواص عواصم تصول بأسياف قواض قواضب

**** ويروى : من أيد طوال . الا أن أبا تمام قابل اللفظ فقال عواص ثم قال قواض فكان هذا أحب الى من طوال .

٢٦) إذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالى فى صدور الكتائب

***** جابت : دخلت . والقسطل : الغبار . صدعوا : كسروا . والعوالى : صدور الرماح وصدور هذه الصدور . يريد الأسنة وما ركبت فيها . فقال : يطعنون أوائل الخيل المتسرعة الشجعان .

٢٧) إذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب (٨)

٢٨) فأنتم بذى قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

---

(١) ورد هذا البيت فى حاشية م بعد البيت " ١٥ " "هنا لك تلقى "

* ورد شرح هذا البيت فى م . ت . ن . ر .

(٢) هذه الزيادة وردت فى ت .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . وبعضه فى ل .

(٣) قال ابن المستوفى فى ن معلقا : "والذى أراه أنه أراد أن يجعل كل غداة نفيسة ماله عروسا معرضة للخطاب ولو أنها زفت الى الأم خاطب

(٤) رواية ر . ت . "آيب" مكان "آمل"

(٥) رواية ت "الندى" مكان "الصبا" .

*** هذا الشرح انفردت به ن .

*** ورد هذا الشرح فى ت فقط

(٦) قال ابن المستوفى فى ن ١٩٩ و : "روى الصولى : يوما لجيم خيولها"

(٧) رواية ت "أقاربكم" وجاء فى ن ١٩٩ أ : وروى الصولى أقاربهم على ضمير الغيبة كأنه أراد انهم لا يستنجدون غيرهم . وأقاربهم عند ذلك المنايا والصوارم والقنا

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ***** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٨) جاء فى ن ٢٠١ و : ويروى : فخارا على ما وطدت من مناقب .

* يريد أخذ ربيعة للطيمة كسرى . وانتصافهم من العجم . وكان رئيس العرب ذلك اليوم : سيار بن حنظلة العجلي . وأبو دلف عجلي . فخاطبه بهذا . ويقال : ان يوم ذي قار كان قبل يوم بدر . وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : هذا أول يوم انتصف العرب من العجم . وبي نصروا .

٢٩) مَحَاسِنُ من مَجْدٍ مَتَى تَقْرُنُوا بِهَا مَحَاسِنَ أَقوامٍ تَكُنْ كالمعايبِ (١)

٣٠) مَكَارِمُ لَجَّتْ في عُلُوٍّ كأَنَّمَا تُحَاوِلُ ثَأْراً عِندَ بَعْضِ الكَوَاكِبِ (٢)

٣١) وَقَدْعَلِمَ الأَفْشِينُ وهْوَ الذِي بِهِ يُصَانُ رِدَاءُ المُلْكِ عن كُلِّ جَاذِبِ (٣)

** ويروى : "من كل جاذب " أي عائب وهو تصحيف وقول ابن المعتز كأنه من هذا :

ونحن ورثنا ثياب النبي فلم تجذبون بأهدابها ؟

لكم نسب يا بني بنته ولكن بنو العم أولى بها (٤)

٣٢) بِأَنَّكَ لَمَّا اسْتَحْنَكَ الأَمْرُ واكتَسَى أَهَابِيَّ تَسْفِي في وُجُوهِ التَّجَارِبِ (٥)

*** استحنك أي اسودّ . والأهابي جمع اهباء (والاهباء جمع هبوه وهو الغبار) فهو جمع الجمع . (٦)

٣٣) تَجَلَّلْتَهُ بالرأْيِ حَتَّى أَرَيْتَهُ بِهِ مِلْءَ عَيْنَيْهِ مَكَانَ العَوَاقِبِ (٧)

*** تجللته بالرأي : يعني يوم قاتل بابك . أبلى أبو دلف (فيه) بلاء حسنا . وكان مع الأفشين . فيقال ان الأفشين حسده حتى همّ بقتله لما قدم حتى خلصه ابن أبي دؤاد الأيادي .

(تجللته بالرأي . الأمر . أي علوته بالرأي الذي علا الآراء . ووضح له ما عمي عنه غيره . فكشفت عنه ما كان لنفسه) . (٨)

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) رواية ت "يقرنوا"

(٢) رواية الديوان "معالٍ تمادت "مكان "مكارم لجت " . ورواية ر . "كأنها "مكان "كأنما "

(٣) رواية ت . "جانب "

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) ديوان ابن المعتز ص ٩ ورواية البيت الثاني في الديوان "لكم رحم يا بني بنته" تحقيق محي الدين الخياط . مطبعة الاقبال في بيروت . وقد ذكر البيت الثاني زيادة في ن

(٥) رواية ت والديوان "استخدل النصر" ورواية له "استحلك النصر"

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٦) زيادة وردت في ن

(٧) جاء في ن . الورقة ١٠١ ظ : "وروى الخارزنجي : تخللته بالخاء المعجمة . أي خلصت اليه الرأي .

*** ورد هذا الشرح في م . ن . ر . وبعضه في ل .

(٨) هذه زيادة في الشرح انفردت بها نسخة ت .

٣٤) بأَرْشَقَ إذْ سَالَتْ عليهم غمامةٌ جَرَتْ بالعَوالى والعِتاقِ الشَّوازِبِ (١)

* (قال الصولى : بأرشق موضع) يقول : هذه الغمامة انما سالت برماح وخيل ضامرة . (آ)

٣٥) نَصَلْتَ لهم سَيْفَيْنِ رَأْياً ومُنْصُلاً وكُلٌّ كَنَجْمٍ فى الدُّجُنَّةِ ثاقِبِ (٣)

٣٦) وكُنْتَ مَتَى تُنْزِرْ لِخَطْبٍ تَفُشُّه ضَرائِبَ أَمْضَى مِن رِقابِ المَضارِبِ (٤)

٣٧) فَذِكْرُكَ فى قَلْبِ الخَليفَةِ بَعْدَها خَليفَتُكَ المُقْفَى بِأَعْلَى المَراتِبِ

** أقفيته بكذا : أى آثرته به . أى أنت عنده مؤثر بأعلى المراتب . وبكل ثناء جميل .

والمقفى : المتبوع . (ويروى : الحالى بأعلى المراتب) . (٥)

٣٨) فإن تَنْسَ تَذْكُرْ أو يَقُلْ فيكَ حاسِدٌ يَفِلْ قَوْلُهُ أو تَنْأَ دارٌ تُصاقِبِ (٦)

*** (ويروى "فان تنس يذكر" يعنى الخليفة) يقول : ان نسيت فضلك ذكرت به . (٧) وان سبعك حاسد فال قوله . أى بطل قوله عند الخليفة . وان نأت دار أحد . أى بعدت (٨) فانت أنت مصاقب أى قريب بفضلك ونصحك . ويروى : وان تنس تذكر عند الخليفة .

٣٩) فَأَنْتَ لَدَيْهِ حاضِرٌ غيرُ حاضِرٍ جَميعاً وعنهُ غائِبٌ غَيْرُ غائِبِ (٩)

٤٠) إِلَيْكَ أَرَحْنا عازِبَ الشِّعْرِ بَعْدَما تَمَهَّلَ فى رَوْضِ المَعانى العَجائِبِ

*** هذا مثل . يقول : اليك صرفنا ما كان يعزب من الشعر بعد ما كان تمهل . أى أقام فى روض المعانى لا روض النبت . يريد أن الفكر عمل المعانى العجيبة التى سيقت اليك . وقد مثل مثل هذا التمثيل النابغة . الا أنه وصف الهم . فقال :

وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب (١٠)

---

(١) رواية ل "صابت" مكان "سالت" و "القنا والشوازب"

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(آ) زيادة وردت فى ن

(٣) رواية ر . "نضوت لهم رأيين" ورواية ن "نضوت لهم سهفين" ورواية ت "سللت لهم سيفين" ورواية ل "نصلت لهم سهفين" .

(٤) جاء فى ن "ويروى : فريته" مكان "تفشه" ورواية ت . ن . ر . "رقاق" مكان "رقاب"

** ورد هذا الشرح فى ت . ن .

(٥) هذه الزيادة وردت فى ن .

(٦) رواية ر . الديوان "فان تنس يذكر" . وجاء فى ن ٢٠٢ و : "وروى الخارزنجى "فان ينس تذكر" ورواية ن "رأيه" مكان "قوله" . ورواية الديوان "يصاقب"

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر . ل .

(٧) هذه زيادة وردت فى ن .

(٨) سبعك حاسد : أى شتمك . سبعه يسبعه اذا طعن عليه وعابه وشتمه .

(٩) رواية ت . الديوان "يذكر" مكان "جميعا"

*** ورد هذا الشرح فى م . ن . ر .

(١٠) ديوانه ص ٣ طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٣ هـ . وهو بيت من قصيدة مطلعها :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطىء الكواكب

أى أن الليل يريح عازب الهم الى الصدر · لأن الانسان بالنهار يشتغل بما يفتح عينه عليه · فيخف عنه بعض التخفيف · فاذا جاء الليل خلا بكمده · وقد أوضح هذا الطرماح (١) ولم يأت به غيره فقال :

ألا يا أيها الليل الطويل الا اصبحن   بهم وما الاصباح فيك بأروح (٢)

بلى ان للعينين فى الصبح راحة   بطرحهما طرفيهما كل مطرح

٤١) غَرائِبُ لاقَتْ فى فِنائِكَ أُنْسَها   مِنَ المَجْدِ (٣) فهْىَ الآنَ غَيْرُ غَرائِبِ

* يقول : هى قواف غرائب · اذا كانت لا شبيه لها فى جودتها · فقد أنستها بجودك

٤٢) وَلَوْ كانَ يَفْنَى الشِّعْرُ أفناهُ ما قَرَتْ   حِياضُكَ مِنْهُ فى العُصُورِ (٤) الذَّواهِبِ

** أى ما جمعت حياضك · وقريت الماء فى الحوض: جمعت · يريد : لو فنى الشعر لأفناه مدحك بكثرته (٥) ·

٤٣) ولكنَّهُ صَوْبُ العُقُولِ اذا انْثَنَتْ (٦)   سَحائِبُ منه أُعْقِبَتْ بِسَحائِبِ

***قال أبو بكر : هذا مثل قول أوس بن حجر (٧) :

أقول بما صبت علىّ غمامتى   وجهدى فى حبل العشيرة أحطب (٨)

---

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم من طىء شاعر اسلامى ولد ونشأ بالشام · وانتقل الى الكوفة فصار معلما فيها · واعتنق مذهب "الشراة" من الأزارقة · وكان هجاءا عاصر الكميت وكان صديقا له توفى فى نحو سنة ١٢٥ هـ ·

(٢) ديوان الطرماح ٩٦ · الأغانى ١٠/ ١٤٨ · ديوان المعانى ١/ ٢٢٦ · الموشح ٣٢ · زهر الآداب ٧٤٨ ·

(٣) انفردت نسخة ت برواية "من الجود" مكان "من المجد"

* ورد هذا الشرح فى م · ت · ن ·

(٤) رواية ن "القصور" وهو تصحيف ·

** انفردت ن · بهذا الشرح

(٥) ويبدو أن أبا العلاء المعرى قد اعتمد فى شرحه لهذا البيت على شرح الصولى · فقد ذكر ابن المستوفى فى ن ٢٠٣ ظ : أن أبا العلاء قد ذكر وجهين لتفسير هذا البيت والمعنى : أنك رجل ملك شريف الآباء · قد مدح أجدادك بشعر كثير · فلو كان الشعر يفنى لفنى من أجل ما مدحتم به فى الدهر القديم فهذا هو الوجه · وقيل : انما أراد أن أبا دلف كان شاعرا · وقال ابن المستوفى معلقا : "الذى ذكره العلماء هو الوجه الأول وعليه أجمعوا ويؤيده قوله بعده · والوجه الأول انما هو قول الصولى. كما قال التبريزى عن الوجه الأول وان لم يشر الى الصولى ولكن الأول أجود وأبلغ فى المدح " ينظر شرح التبريزى ١/ ٢١٤

(٦) رواية ت · ن · ر · "انجلت" مكان "انثنت"

***ورد هذا الشرح فى م · ت · ن ·

(٧) أوس بن حجر بن مالك التميمى · شاعر تميم فى الجاهلية وهو زوج أم زهير بن أبى سلمى · كان كثير الأسفار وأكثر اقامته عند عمرو بن هند فى الحيرة · عمر طويلا ولم يدرك الاسلام · توفى فى نحو ٢ ق ·هـ · فى شعره حكمة ورقة · وكان غزلا · انظر معاهد التنصيص ١/ ٢٢ · الأغانى · الدار ١١/ ٧٠ · خزانة البغدادى ٢/ ٢٣٥

(٨) ديوان أوس بن حجر تحقيق د · محمد يوسف نجم ص ٧ · وهو من الطويل من قصيدة مطلعها :

صبوت وهل تصبو ورأسك أشيب   وفاتتك بالرَّهْنِ المرامقِ زينبُ

وقد ألَمَّ بقول الأخطل :

∴ فلولا بغــاة الشعر أنفده البشر ∴ (١)

٤٤) أقولُ لأصحابي هُوَ القاسِمُ الذِي بِهِ شَرَحَ الجُودُ الْتِباسَ المَذاهِبِ

* يعني أبا دلف اسمه القاسم ، فيقول : أوضح به الجود الطريق .

٤٥) وإنِّي لأَرْجُو عاجِلاً أن تردَّنــي مَواهِبُهُ بَحْراً تُرَجَّى مَواهِـبِي (٢)

—٥—

— ١٦ —

وقال يمدح أبا العباس عبدالله بن طاهر : (٣)

١) أَهُنَّ عَوادِي يُوسُفٍ وَصَواحِبُـهْ فَعَزْماً فَقِدْماً أَدْرَكَ الثَّأْرَ طَالِبُـهْ (٤)

** يقول : النساء اللواتي عذلنني في سفري ليس لهن رأي . وهن عوادي . أي صوارف يوسف عليه السلام الى ما صار اليه . ويروى أدرك السؤل طالبه . (يقول . فاتركهن وامضي الى عزمك) (٥)

٢) إذا المَرْءُ لم يَسْتَخْلِصِ الحَزْمَ نَفْسَهُ فَذِرْوَتُـهُ للحادِثاتِ وغَارِبُـهْ (٦)

---

(١) لم أجد هذا البيت في ديوان الأخطل . وذكر ابن المستوفي في ن . رواية لبيت الأخطل وهي "ولولا تفادي القول أنفده اليسر" . وقال ابن المستوفي "ولم أر ما نسبه الى الأخطل في ديوانه . وقال ابن المستوفي في ن ٢٠٥ و: والذي في شعر أوس : أقول بما صبت على عمايتي وو هرى في حبل العشيرة أحطب
ويروى: سحابتي . وغمامتي . وفي شعره :عمايته : همه وشجنه . يقول: أنا معهم أحطب في حبلهم وقبله : أقول فأما المنكرات فأتقي وأما الشذا عنى الملم أشذب
* انفردت نسخة م بهذا الشرح .

(٢) رواية ر . "واني لأرجو أن تردّ ركائبي" .
وقد أخطأ محقق شرح التبريزي حين نقل رواية الخارزنجي من النظام فقال : "وقال الخارزنجي في ظ . ويروى "واني لأرجو أن ترد مواهبي ركائبه ... البيت والصحيح كما وجدته في النظام : "واني لأرجو أن ترد ركائبي مواهبه ... البيت وهو فيما يبدو خطأ مطبعي غير متعمد .

القصيدة من بحر الطويل :

(٣) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء . أبو العباس أمير خراسان ومن أشهر ولاة العصر العباسي . أصله من باذغيس بخراسان ولد سنة ١٨٢ هـ . وتوفي سنة ٢٣٠ هـ . وكان جوادا كريما . انظر: ابن الأثير ٧/ ٥٠ الطبري ١١/ ١٢٠ . ابن خلكان ١/ ٢٦٠ . تاريخ بغداد ٩/ ٤٨٣

(٤) رواية ر. ت . ل . "هن" ورواية ل "وقدما" ورواية ت "قديما" ورواية ر. ت . "أدرك السؤل" وجاء في ن أيضا "ويروى: أدرك النأي" وهي أيضا رواية الآمدي . ويقول ابن المستوفي ووجدت ذلك أيضا في مواضع من دواوينه .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . (٥) هذه الزيادة وردت في ت .

(٦) رواية ن "يستخلص" وقال ابن المستوفي: ويروى: اذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه" وهذا معنى واضح والاول عندي أشبه بمذهبه لقوله ذروته وغاربه

٣) أعاذِلَتا ما أَخْشَنَ الليلَ مَرْكَباً ⁂ وأَخْشَنُ مِنهُ في المُلِمّاتِ راكِبُه (١)

٤) ذَريني وأَهْوالَ الزَّمانِ أُقاسِها ⁂ فأَهوالُهُ العُظمى تَليها رَغائِبُه (٢)

٥) أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزِّماعَ على السُّرى ⁂ أَخو النُّجْحِ عِندَ الحادِثاتِ وصاحِبُه (٣)

٦) تُعينِي على أَخلاقِيَ الصُّمِّ لِلَّتي ⁂ هِيَ الوَفْرُ أَوْ سِرْبٌ تُرِنُّ نَوادِبُه

* روى "كليني الى اخلاقي الصم للتي" وروى "دعيني الى اخلاقي الصُمّل التي" ويروى "الغرر التي" و "الغرّ للتي". والصمل : الشداد. ويروى "الصُمْل للتي" وهي جمع صامل وهو الصلب الشديد. (٤)

٧) فإنَّ الحُسامَ المُنْدُوانِيَّ إنَّما ⁂ خُشونَتُهُ ما لَمْ تُفَلَّلْ مَضارِبُه

** يقول : السيف خشن فاذا ضرب به لان. وصار ماضيا. وكذلك السفر يصلح حالي. (٥)

---

(١) رواية ر.ن.ت. الديوان "أعاذلتي" أما رواية ل فهي "أعاذلتا ما أحسن الليل مركبا وأحسن منه ..." وهذه الرواية ذكرها ابن المستوفي في ن نقلا عن النسخة المعجمية من غيرها.

(٢) رواية الديوان "دعيني". ورواية ل "أحوال". ورواية ل.ر.ن. "أقاتها" ورواية ت "اعانها" ورواية الديوان "اقاتها".

(٣) رواية ر "النائبات" مكان "الحادثات".

* ورد هذا الشرح في ن فقط.

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٠٩ و. رد المرزوقي على تفسير الصولي — وكما يبدو — أن للصولي تفسير لم يذكر في كافة النسخ. فقال : "وقال المرزوقي : وروى بعض المحترفين في التعصب له قوله : دعيني على أخلاقي الصمل التي هي الوفر أو سرب يرن نواد به وقال : ويروى : كليني الى أخلاقي. والصمل : الشداد الصلاب. وأحدها صامل :
ترى جازريه يرعدان وناره عليها عداميل الهشيم وصامله. يقول : دعيني على ركوب هذه الشدائد التي هي الوفر أو سرب ترن نواد به. يقول : أو أهلك فيندبني السرب؟ انتهى كلامه.

يقول ابن المستوفي : "قال الشيخ رحمه الله (يعني المرزوقي) الرواية : ذريني على أخلاقي الصم للتي هي الوفر أو سرب. والمعنى أن العاذلة قالت : انك لقاسي القلب أصم الأخلاق لا تحسن للرجوع والعتبى ولا ينفع فيك المداراة والرقى لحرصك على ما تومله من الغنى وقلة فكرك فما يخشى عليك من الردى. فقال أبو تمام : دعيني على ما بي من القسوة وسوء الاجابة. وقلة الاكتراث المحصلة التي تؤديني اما الى الغنى واليسار فتتحقق الآمال واما الى التلف والهلاك فيندبني النساء. وانما قسم الكلام وقدر السبب على حسب ما رأى من حال العاذلة وما شاهده من اشارتها الى المرغوب بزعمها والمرهوب منه لسوء ظنها. وهذا قريب من فهم من سلم طبعه ولم يملكه الخذلان. ثم اني متعجب من هذا الانسان (يريد الصولي) كيف استحسن أن يكون هذا الوفر من صفة الأخلاق وليست الأخلاق الوفر. وكيف جر السرب عاطفا له على أخلاقي حتى قدره بقوله أو الى السرب".

** ورد هذا الشرح في م.ن.ل.

(٥) ذكر ابن المستوفي رد المرزوقي على تفسير الصولي في ن ٢٠٩ ظ : "وقال : هذا الانسان (يقصد الصولي) في تفسيره يقول "السيف الحسام اذا ضرب به لان فصار ماضيا وكذلك ان السفر يصلح حالي" قال أبو علي رحمه الله (يقصد المرزوقي) اخطأ هذا المفسر. ومعنى البيت : اتركيني أيتها العاذلة وما أختاره من السفر في شبيبتي =

٨) وَقَلْقَلَ نَأْىٌ مِنْ خُراسانَ جَأْشَها   فَقُلْتُ اطْمَئِنِّي أَنْضَرُ الرَّوْضِ عازِبُهْ

* يقول : أحزنها بعدى الى خراسان . فقلت : اسكتى . فان الروض أنضره ما بعد ولم يكن قريبا فينال . والجأش : النفس .(١)

٩) وَرَكْبٍ كَأَمْثالِ الأَسِنَّةِ عَرَّسُوا   على مِثْلِها واللَّيْلُ تَسْطُو غَياهِبُهْ(٢)

** الغيهب : الظلمة . وتسطو . أراد أن ظلمته شديدة . تغلب على كل شئ . وقوله: عرسوا . أى نزلوا ليلاً ليستريحوا . والمعرس . الموضع الذى ينزلونه .

١٠) لِأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ   وليسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَواقِبُهْ

***يقول : هم يبتدرون ما يرونه صوابا ولا يعرفون ما يأتى به القضاء فى العواقب . وقد نقل هذا المعنى من قول بعض العرب . أنشده أبو محلم :

غُلامُ وَغىً تقدَّمها(٣) فأبلى   فخان بلاءه الزمن الخؤون
وكان على الفتى الاقدامُ فيها   وليس عليه ما جَنَتِ المنونُ(٤)

١١) على كُلِّ مَوّارِ الهلاطِ(٥) تَهَدَّمَتْ   عَرِيكَتُهُ العَلْياءُ وانْضَمَّ حالِبُهْ

***أى يذهب جانب ملاحظته ويجئ . يعنى انتقال عضديه لئلا يصيبه ضاغط . يريد بذلك السرعة فى المشى . تهدمت عريكته : أى سنامه . وانضم حالبه فى السير . يقول حتى بان جلده من لحمه .

= فان خشونة السيف ما لم يفلل مضربه . وكذلك قوة الانسان على تحمل المشقات وركوب الأسفار ما لم ينقص شبابه ولم تنقص قواه ينال الدهر وبرث الشيب . فأشار بالخشونة من السيف الى جلده وقوته وحسن مراسه وصبره وابائه وعزته وبفلل المضرب الى ايدالها . التى تحدث للانسان عندما يتدرج فيه تكاليف العيش وينتقل عليه من حوادث الدهر وتنتقص من قواه بنقصان العمر وهذا ظاهر حسن كما ترى . وقد ذهب عنه ولم يعرفه " بهذا كلامه .
وقد علق ابن المستوفى على كلام المرزوقى فى هذا فقال : "وهو معنى ما ذكره أيضا (أى ما ذكره الصولى) .

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .
(١) قال ابن المستوفى " وقالوا : وعاب هذا على أبى تمام عبدالله بن طاهر . فقال : جعلتنى عازبا . والعازب : البعيد . وأنا أدعى فى كل وقت .
(٢) رواية ن . ر . "كأطراف " مكان "كأمثال " .
** ورد هذا الشرح فى م . ت .
***ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . وبعضه فى ل .
(٣) رواية الصولى الأخرى كما وردت فى كتابه أخبار أبى تمام ص ٥٣ " تقحما " مكان "تقدمها " وهى أيضا رواية صاحب اللسان .
(٤) ينظر اللسان مادة " منن " وفيه رواية هذين البيتين . وجاء " فان على الفتى " مكان " وكان على الفتى " . وينظر ديوان المعانى ١/ ١٤٠ . الصناعتين ١٥٤
(٥) رواية ت . ن . ر . " رواد " مكان " موار " ورواية ل " وعن كل موار "
***ذكر هذا الشرح ابن المستوفى فى ن .

١٢) رَعَتْهُ الفَيَافِي بَعْدَ ما كانَ حِقْبَةً رَعَاهَا وَمَاءُ الرَّوْضِ يَنْهَلُّ سَاكِبُهْ

* يقول : كان يرعى نبت الفيافى ، وهى القفار ، فصارت هى ترعاه ، أى تأكل ببعدها لحمه ، وهذا أحسن ما قيل فى هزال الابل ، على أن العرب تقول : أكل جملى هذا السفر ، فنحا أبو تمام هذا وزاد وأحسن ،

١٣) فَأَضْحَى الفَلاَ قَدْ جَدَّ فِي بَرْيِ نَحْضِهِ وكانَ زَماناً قَبْلَ ذاكَ يُلاعِبُهْ

** يريد بالفلا : القفر ، فذكرها على هذا ، يقول : بالغ فى ذهاب نحضه وهو لحمه لطول السفر ، وكانت أسفاره قبل هذا قريبة ، وكان السفر لا يأخذ منه كثيرا فكأنه يداعبه (أى يرتع فيه)(١) ،

١٤) فَكَمْ جِزْعِ وادٍ جَبَّ ذِرْوَةَ غَارِبٍ وبالأَمْسِ كانَتْ أَتْمَكَتْهُ مَذَانِبُهْ(٢)

***هذا مثل : معناه معنى الأول ، يقول : كم وسط واد قطع ببعده سير هذا الجمل (حتى ذهب بأعلى سنامه ، وجب : قطع ، وبالأمس كان يرعى فى هذا الموضع فأتمكته أى أسمنته ، ومذانبه : مجارى مائه الى الرياض ، والهاء فى مذانبه للجزع) والذروة الأعلى ، والغارب السنام ،(٣)

١٥) إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ كُلَّمَا وَسَطْنَا مَلاً صَلَّتْ عليكَ سَبَاسِبُهْ(٤)

****ويروى : «مغرب الملك» كلما جزعنا قطعنا مغرب الملك : كلما وسطنا ، يريد الشام وهى بلاده ، وقال : مغرب الملك ، لأن ملوك بنى أمية كانوا به ، وصلت عليك : كثر الثناء عليك بكل موضع وطئناه ، والملا : ما اتسع من الأرض ، ويقال لمن يثنى عليه فى دين وجود ، اذا مات صلت (الأرض)(٥) عليه وبكت (الأرض)(٥) عليه ، ويقال ضد هذا لمن كان ضدا له ، قال الله تعالى : «فما بكت عليهم السماء والأرض»(٦) .

١٦) فلَوْ أَنَّ سَيْراً رَمَّهُ فَاسْتَطَعْتَهُ لَصَاحَبَنَا شَوْقاً إِلَيْكَ مَحَارِبُهْ(٧)

١٧) إِلَى مَلِكٍ لَمْ يُلْقِ كَلْكَلَ بَأْسِهِ عَلَى مَلِكٍ إِلاَّ وَلِلذُّلِّ جَانِبُهْ(٨)

١٨) إِلَى سَالِبِ الجَبَّارِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ وَآمِلُهُ غَادٍ عليهِ وَسَالِبُهْ

---

* ورد هذا الشرح فى م ، ت .
** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .
(١) زيادة وردت فى ن .
(٢) رواية ر «جذع» ورواية ن «وكانت قديما اتمكته مذانبه» .
***ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، وبعضه فى ل .
(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ن .
(٤) رواية ت ، ن ، ل ، «الملك» مكان «الشمس» ورواية ر ، الديوان «هبطنا ملا» .
****ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، وبعضه فى ل .
(٥) زيادات وردت فى ن .
(٦) سورة الدخان الآية ٢٩ ك .
(٧) رواية ت ، الديوان «رمته» ورواية ر «سوقا» ، كما أن هذا البيت لم يذكر فى ل ، وقد ذكر فى هامش م ، وقد ذكر ابن المستوفى فى ن ٢١٣ ظ «قال أبو مالك هذا البيت مصنوع وفيه خلاف» ولا بد أن يكون هذا كلام الصولى ، فمن الذى ينقل عن أبى مالك غير الصولى ؟ (٨) رواية ت «كاهل» مكان «كلكل» .

١٩) رَأَى مَرَامٍ عَنْهُ بَعْدٌ وَنِيَاطُهُ غَدًا وَتُكِلُّ النَّاعِجَاتِ أَخَاشِبُهُ (١)

* ورواه أبو مالك "وأى مرام عنه بعد و شأوه مدى وهو أجود ويقل الناعجات أخاشبه"
يقول : وأى مقصد يبعد عنه بعد ما ذكر البعد في سائر سفره . ويتعب الناعجات
وهي الابل السراع . وقيل الابل البيض . أخاشبه : جباله . والهاء في أخاشبه
للمدى . وقد بين هذا . البيت الذي يجيء بعده . (٢)

٢٠) وَقَدْ قَرَّبَ الْمَرْمَى الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ وَسَهَّلَتِ الأَرْضَ الْعَزَازَ كَتَائِبُهُ
٢١) إِذَا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ تَبَيَّنْتَ طَعْمَ الْمَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُهْ
٢٢) جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِيَ اللهَ بَادِيًا بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِيَ النَّدَى وَيُرَاقِبُهْ

** يقول : خليق بأن يستحيي الله تعالى من انفاق ماله كله في الندى . ويستحيي الندى :
يريد المال لتفرقته له .

٢٣) سَمَا لِلْعُلَى مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا سُمُوَّ عُبَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِبُهْ

*** هذا مثل معنى قول امرىء القيس . الا أنه حوله الى المعنى . وهو قوله : (٣)
سَمَوْتُ اليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

٢٤) فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهْ
٢٥) وَذُو يَقَظَاتٍ مُسْتَمِرٌّ مَرِيرُهَا إِذَا الْخَطْبُ لاقَاهَا اضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهْ (٤)
٢٦) فَأَيْنَ بِوَجْهِ الْحَزْمِ عَنْهُ وَإِنَّمَا مَرَائِي الأُمُورِ الْمُشْكِلاتِ تَجَارِبُهْ (٥)
٢٧) أَرَى النَّاسَ مِنْهَاجَ النَّدَى بَعْدَمَا عَفَتْ مَهَايِعُهُ الْمُثْلَى وَمَحَّتْ لَوَاحِبُهْ

**** عفت : درست . ومهايع : جمع مهيع وهو الطريق الواسع . قال أبو ذؤيب "وعارضه
طريق مهيع" ومحت : درست أيضا وأخلقت . ولواحبه : طرقه التي لحبها الناس
بالوطء . يقول : طرق الندى درس ما كان منها مسلوكا حتى أعاده هو .

٢٨) فَفِي كُلِّ نَجْدٍ فِي الْبِلادِ وَغَائِرٍ مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهْيَ مَوَاهِبُهْ (٦)
٢٩) لِتُحْدِثْ لَهُ الأَيَّامُ شُكْرَ خَنَاعَةٍ تَطِيبُ صَبًا نَجْدٍ بِهِ وَجَنَائِبُهْ (٧)

---

(١) رواية ت "وأى حمام" مكان "وأى مرام" . ورواية ر "عدا أو تقل" .
* ورد هذا الشرح في ت . ن . فقط
(٢) قال ابن المستوفي في ن بعد كلام الصولي مباشرة "وذكره : اذا أنت وجهت" . أي أن
الصولي قصد بالبيت الذي يجيء بعده هو البيت "اذا أنت وجهت" .
** ورد هذا الشرح في ت . ن . فقط
*** ورد هذا الشرح في ن منسوبا الى الصولي .
(٣) أنظر الشعر والشعراء ١ / ٧٤ . وانظر ديوانه ص٣١ بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر / ١٣٧٧ - ١٩٥٨
(٤) رواية الديوان "لاقاه"
(٥) رواية ن . ر . الديوان "وأين" . ورواية ت "منه" مكان "عنه" . ورواية ت . ن "مرايا"
مكان "مرائي" .
**** ورد هذا الشرح في م . ت . فقط
(٦) جاء في ن ٢١٩ آ ظ "ويروى : ففي كل شرق في البلاد ومغرب"
(٧) جاء في ن ٢١٩ ط "ويروى : لتشكر له الأيام شكر خناعة" وروى : لتشكر له الأيام شكر
ضراعة . ورواية الديوان "شفاعة" .

* ويروى : لتشكر له الأيام . ويروى : شكر ضراعة . وجنح اذا تطامن وذل . وكذلك ضرع؟

٣٠) فوالله لولم يلبس الدهر فعله لأفسدت الماء القراح معايبه

٣١) ويا أيها الساري أسر غير حاذر جنان ظلام أوردى أنت هايبه (١)

٣٢) فقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

٣٣) يقولون إن الليث ليث خفية نواجذه مطرورة ومخالبه

٣٤) وما الليث كل الليث إلا ابن عثرة يعيش فواق ناقة وهو راهبه (٢)

** يقول : وما الليث الا من بقي ساعة وهو يخافه .

٣٥) ويوم أمام الملك دحض وقفته ولو خر فيه الدين لا نهال كاثبه (٣)

*** يقول : لو هزم فيه المسلمون لانهال . أي لضاع الاسلام . وهذا مثل .

٣٦) جلوت أوجه الخلافة والقنا قد استحت بين الضلوع مذاهبه

٣٧) سقيت صداه والصفيح من الطلى رواء نواحيه عذاب مشاربه (٤)

**** رواء نواحيه من كثرة الطعن . وعذاب مشاربه . لقتله الأكفاء والملوك (وشقيت صداه ليس بشيء) (٥)

٣٨) ليالي لم يقعد بسيفك أن يرى هو الموت إلا أن عفوك غالبه

***** ويروى من روى "يبيد العدى والعفو عندك غالبه" أراد : زمان كان سيفك ماضياً فيمن شئت فلم تقعد به الا يرى هو الموت نفسه . ولكن عفوك كان غالبا لسيفك .

٣٩) فلو نطقت حرب لقالت محقة ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه

٤٠) ليعلم أن الغر من آل مصعب غداة الوغى آل الوغى وأقاربه (٦)

٤١) كواكب مجد يعلم الليل أنها إذا نجمت باءت بصغر كواكبه (٧)

---

* ورد هذا الشرح في م . ت .

(١) رواية ر . ت . ن : "فيا أيها"

(٢) يقول المرزوقي : والرواة مجمعون على اضافة (نواق) الى (ناقة) مع بيان الزجاج . ولو رواه راو "فواقاً ناقةً" فنصب الفواق ونونه لجاز في العربية . ولا ينبغي أن يعدل عن الرواية الاولى .

** ورد هذا الشرح في ن فقط . وذكر ابن المستوفي "قال الصولي واختصر" ثم ذكر الشرح

(٣) رواية الديوان "الموت" مكان "الملك" ورواية ت . ر "لا نزال" مكان "لانهال" . وجاء في ن ١٢٢ و : "ومن روى : لانهد كاثبه"

*** ورد هذا الشرح في ن فقط منسوبا الى الصولي .

(٤) رواية ت . ن . ر . "شفيت" وجاء في ن : وروى الخارزنجي : نقعت صداه . ويروى : رضيت جداه : أي قناه . وفي حاشية النسخة المعجمة : رميت صداه ورضيت صداه .

**** ورد هذا الشرح في ت . ن .

(٥) زيادة وردت في ت .

***** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٦) جاء في ن ١٢٢ و "ويروى : اسود الوغى أصهاره وأقاربه" ويروى : ليعلم أن الغزو . ويروى "ليعلم" على المجهول وهو أجود الروايات .

(٧) رواية ر . "أنه" .

* ويروى : " بدل كواكبه " ويروى " باتت " وهو تصحيف (ويروى : كواكب اسيل)(١)

٤٢) وَيَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُدْرِكَ شَأْوَهُ تَزَحْزَحْ قَصِيًّا أَسْوَأُ الظَّنِّ كَاذِبُهْ

٤٣) بِحَسْبِكَ مِنْ نَيْلِ المَنَاقِبِ أَنْ تُرَى عَلِيمًا بِأَنْ لَيْسَتْ تُنَالُ مَنَاقِبُهْ(٢)

٤٤) إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ فَقَدْ طَالَبَتْهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهْ

-٥-

— ١٧ —

وقال يمدح اسحق بن ابراهيم :(٣)

١) قُلْ لِلأَمِيرِ الَّذِي قَدْ نَالَ مَا طَلَبَا وَرَدَّ مِنْ سَالِفِ المَعْرُوفِ مَا ذَهَبَا

٢) مَنْ نَالَ مِنْ سُؤْدَدٍ إِدْرَاكَ وَمِنْ حَسَبٍ مَا حَسْبُ وَاصِفِهِ مِنْ وَصْفِهِ حَسَبَا(٤)

٣) إِذَا المَكَارِمُ عُقَّتْ وَاسْتُخِفَّ بِهَا أَضْحَى النَّدَى وَالسُّدَى أُمًّا لَهَا وَأَبَا

٤) تَرْضَى السُّيُوفُ بِهِ فِي الرَّوْعِ مُنْتَصِرًا وَيَغْضَبُ الدِّينُ وَالدُّنْيَا إِذَا غَضِبَا

٥) فِي مُصْعَبِيِّينَ مَا لاقَوْا مُرِيدَ رَدًى لِلْمُلْكِ إِلاَّ أَصَارُوا خَدَّهُ تَرِبَا(٥)

٦) كَأَنَّهُمْ وَقَلَنْسِي البِيضِ فَوْقَهُمُ يَوْمَ الهِيَاجِ بُدُورٌ قُلْنِسَتْ شُهُبَا

٧) فِدَاءُ نَعْلِكَ مُعْطَى حَظِّ مَكْرُمَةٍ أَضْحَى إِلَى المَطْلِ حَتَّى بَاعَ مَا وَهَبَا(٦)

٨) إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمٌ مَا لَهُمْ سَبَبٌ إِلا قَضَاءٌ كَفَاهُمْ دُونِيَ السَّبَبَا

٩) وَكُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا لا كِفَاءَ لَهُ أَنْ لَيسَ كُلُّ قِطَارٍ يُنْبِتُ العُشُبَا

١٠) وَرُبَّمَا عَدَلَتْ كَفُّ الكَرِيمِ عَنِ الـ ـقَوْمِ الحُضُورِ وَنَالَتْ مَعْشَرًا غُيُبَا

** يروى : عن النص المقيم ونالت حشداً غيبا .

١١) لَمْضِرٌ غُلَّةً تَخْبُو فَيُضْرِمُهَا أَنِّي سَبَقْتُ وَيُعْطَى غَيْرِيَ القَصَبَا

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) زيادة وردت في ن .

(٢) رواية ت ، الديوان " فحسبك " ، و " المراتب " مكان " المناقب "

القصيدة من بحر البسيط :

(٣) هو اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي الخزاعي ، أبو الحسن ، صاحب شرطة بغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وكان وجيها مقربا من الخلفاء ذا رأي وشجاعة ، قاتل بابك الخرمي فأوقع به توفي سنة ٢٣٥ هـ ببغداد ، أنظر الكامل لابن الأثير ٧/ ١٧

(٤) جاء في ن : " ويروى : من سؤدد باق " .

(٥) رواية الديوان " أعادوا " مكان " أصاروا " . وهذا البيت غير موجود في نسخة ت ، وقد ترك محله فارغا .

(٦) هذا البيت مذكور في نسخة ت ، من نسخ شرح الصولي . وغير موجود في م ، ل .

** ورد هذا الكلام في م ، ت .

* يقول : قد سبقت الى الخصل . والخصل الغاية التى تجعل بين الريشتين من سبق اليها فقد أحرز السبق . والقصب : النبل . يقول : قد سبقت وغيرى الظافر بكم .

١٢) وَنَادِبٍ رَفَعَ قَدْرٍ كُنْتَ آمُلُهُ لَدَيْكَ لا فِضَّةً أَبْغِي ولا ذَهَبا (١)

١٣) أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ وَسِيلَتُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِي رَحِيماً فَارْحَمِ الأَدَبا (٢)

** ويروى : " دعوة مظلوم فان جهلت .... ولم تكن بي رحيما " .

١٤) احْفَظْ وَسَائِلَ شِعْرٍ فِيكَ مَا ذَهَبَتْ خَوَاطِفُ البَرْقِ إِلاَّ دُونَ مَا ذَهَبا (٣)

١٥) يَغْدُونَ مُغْتَرِبَاتٍ فِي البِلادِ فَمَا يَزَلْنَ يُؤْنِسْنَ فِي الآفَاقِ مُغْتَرِبَا

١٦) ولا تُضِعْهَا فَمَا فِي الأَرْضِ أَحْسَنُ مِنْ نَظْمِ القَوَافِي إِذَا مَا صَادَفَتْ حَسَبا

-٥-

- ١٨ -

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات :

١) قَدْ نَابَتِ الجِزْعَ مِنْ أُرْوِيَّةَ النُّوَبُ وَاسْتَحْقَبَتْ جِدَّةً مِن رَبْعِهَا الحِقَبُ

*** الحقب : السنون . جمع حقبة وهى السنة . ويقول : كأنما أخذت جدة هذا الربع معها . واستحقبت : حملته كما تحمل الحقيبة .

٢) ألوى بصبرك اخلاق اللوى وهفا بِلُبِّكَ الشَّوْقُ لما أقفر اللَّبَبُ

**** ألوى : ذهب . واللبب : مُسْتَرَقُّ الرمل .

٣) خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِثْرِ الحَبِيبِ لَدُنْ خَفَّتْ مِنَ الكُثُبِ القُضْبَانُ وَالكُثُبُ (٤)

***** لدن : حيث . والكثب الأولى : يريد كثبان الرمل . والقضبان والكثب : يريد الجوارى . قدودهن كالقضبان . بأعجازهن كالكثب .

٤) مِنْ كُلِّ ممكورة ذَابَ النَّعِيمُ لَهَا ذَوْبَ الغَمَامِ فَمُنْهَلٌّ وَمُنْسَكِبُ

---

* ورد هذا الشرح فى ن فقط .

(١) رواية ت ، ر . " ونادب رفعة قد كنت آملها " كذلك هى رواية ذكرها ابن المستوفى فى ن . ورواية ر . " أبكى " مكان " أبغى " .

(٢) تنتهى القصيدة فى نسخة م . بنهاية هذا البيت .

** ورد هذا الشرح فى م . فقط .

(٣) ورد هذا البيت والأبيات التى بعده بهامش نسخة ت . من نسخ الصولى فقط . وهى مذكورة فى شرح التبريزى والديوان .

القصيدة من بحر البسيط :

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٤) جاء فى ن ٢٢٥ و : " وفى نسخة جفت بالخاء والجيم والأول أكثر . ورواية ن " فى اثر الخليط " . وجاء فى ن : ويروى الكثبان والقضب " .

***** ورد هذا الشرح فى ت . فقط .

٥) أَطَاعَهَا الحُسْنُ وانْحَطَّ الشَبابُ على فُؤَادِهَا وَجَرَى فى رُوحِهَا النَّسَبُ(١)

* ويروى : على قوامها . وجرت فى وصفها . والنسب جمع نسبة . وهى النسيبة مـن النساء .

٦) لَمْ أَنْسَهَا وصُرُوفُ البَيْنِ تَظْلِمُهَا ولا مُعَوَّلَ إِلَّا الوَاكِفُ السَّرِبُ

٧) أَدْنَتْ نِقاباً على الخَدَّيْنِ وانْتَسَبَتْ لِلنَّاظِرِينَ بِقَدٍّ لَيْسَ يَنْتَقِبُ(٢)

٨) وَلَوْ تَبَسَّمَ عُجْنا الطَّرْفَ فى بَرَدٍ وفى أقاحٍ سَقَتْهَا الخَمْرُ والضَّرَبُ

٩) مِنْ شَكْلِهِ الدُّرُّ فى رَصْفِ النِظَامِ وَمِنْ صِفَاتِهِ الفِتْنَتَانِ : الظَّلْمُ والشَّنَبُ

** يقول : صفة خلق أسنانها كالدر فى صفائه واتساق نظمه . وصفتها أنها باردة الريق . والظَّلْمُ : ماء الأسنان . والشنب : برودته وعذوبته عن الأصمعى . وقال غيره : حدة الثغر . قال الشاعر : .·. أنعت ذئبا شنبا أنيابه .·.

١٠) كانَتْ لَنَا لَعِباً نَلْهُو بِزُخْرُفِهِ وَقَدْ يُنَفِّسُ عن جِدِّ الفَتَى اللَّعِبُ(٣)

١١) وَعَاذِلٍ هَاجَ لى باللَّوْمِ مَأْرُبَةً بَاتَتْ عَلَيْهَا هُمُومُ النَّفْسِ تَصْطَخِبُ

*** ويروى : مادبة . يقول : هاج لى بلومه حاجة . أى أطربنى بذكره . والمأربة هى الحاجة . الا أن هذه الحاجة تقسمت هموم نفسى فكأنها اصطخبت .

١٢) لمَّا أَطَالَ ارْتِجَالَ العَذْلِ قُلْتُ لَهُ الحَزْمُ يَثْنِى خُطُوبَ الدَّهْرِ لا الخُطَبُ(٤)

١٣) لَمْ يَجْتَمِعْ قَطُّ فى مِصْرٍ ولا طَرَفٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَبِى مَرْوَانَ والنُّوَبُ

١٤) لِى مِنْ أَبِى جَعْفَرٍ آخِيَّةٌ سَبَبٌ إِنْ تَبْقَ يُطْلَبْ إلى مَعْرُوفِىَ السَّبَبُ

١٥) صَحَّتْ فَمَا يَتَمَارَى مَنْ تَأَمَّلَهَا مِنْ وَجْهِ نَائِلِهِ فى أَنَّهَا نَسَبُ(٥)

١٦) أَمَتَّ نَدَاهُ بِىَ العِيسُ التى شَهِدَتْ لها السُّرَى والفَيَافِى أنَّها نُجُبُ

١٧) هَمٌّ سَرَى ثُمَّ أَضْحَى هِمَّةً أَمَمَا أَضْحَتْ رَجَاءً وَأَمْسَتْ وهْىَ لِى نَشَبُ(٦)

---

(١) رواية ت "على قوامها وجرت فى وصفها" ورواية الديوان "على فؤادها وجرت فى وصفها" ورواية ر "وجرت فى روحها".

* ورد هذا الشرح فى ت . ن .

(٢) رواية ر . الديوان "ليس ينتسب".

** ورد هذا الشرح فى ر . ت . متصلا

(٣) رواية ت . ر . الديوان "مطلبا" مكان "لعبا".

*** ورد هذا الشرح فى ن فقط .

(٤) رواية ن "النوب" مكان "الخطب".

(٥) رواية ن . ت . "من فرط" ورواية ر . "من نحو" وجاء فى ن : وفى نسخة : من تأميله : من نجح تأميله .

(٦) رواية ت . ن . "راحت" مكان "أضحت".

* يقول : كنت مهتما بالليل فأسريت الى هذا الممدوح . فأصبحت وهي قد صارت همة ثم أضحيت وقد صارت الهمة رجاء لهذا الممدوح قبل لقائه . ثم أمسيت وقد لقيته وهي نشب . أي مال .(١)

١٨) أَعْطَى وَنُطْفَةُ وَجْهِي فِي قَرَارَتِهَا   تَصُونُهَا الوَجَنَاتُ الغَضَّةُ القُشُبُ

** القُشُب : الجُدُد . وقشيب جديد . يقول : لم يخلق وجهي لسؤال . فوجهي غض جديد ونطفة وجهي : أي ماء وجهي . لأن النطفة بقية الماء .

١٩) لَنْ يَكْرُمَ الظَّفَرُ المُعْطَى وَإِنْ أُخِذَتْ   بِهِ الرَّغَائِبُ حَتَّى يَكْرُمَ الطَّلَبُ(٢)

***قال أبو بكر : كذا يرويه الناس . وقرأته على أبي مالك :

لن يكرم الظفر المعطى وان أخذت   منه الرغائب حتى يكرم الطلب

(يقول : لا يكون كريم الظفر حتى يكون كريم الطلب . وأكرم الرجل . اذا طلب مطلبا كريما).(٣)

٢٠) إِذَا تَبَاعَدَتِ الدُّنْيَا فَمَطْلَبُهَا   إِذَا تَوَرَّدْتَهَا مِنْ شِعْبِهِ كَثَبُ(٤)

---

* ورد هذا الشرح في ت . ن .

(١) ذكر ابن المستوفي في ن ٢٢٧ ظ رد المرزوقي على تفسير الصولي : قال المرزوقي : ومما جني عليه فيه قوله "هم سرى ثم أضحى ... البيت" هكذا رواه بعض المدعين (يقصد الصولي) لهذا الشعر . وذكر أن المعنى : كنت مهتما في الليل فأسريت .. الى نهاية شرح الصولي" قال أبو علي (المرزوقي) هذا البيت اذا تأملت تقاسيمه تبينت حسنها واستقامتها . لكنه بدله . والرواية الصحيحة :

هم سرى ثم أضحى همة أمما   راحت رجاء وأمست وهي لي نشب

فانظر كيف نقل الهم وهو مصدر هممت أو واحد الهموم في معارضته واختلاف أحواله في أطراف ليله ونهاره . وكيف عقب السرى بالاضحاء والرواح بالامساء . وكما جعل الهم همة ها هنا عكسه في موضع آخر :

لما مخضت الأماني التي احتلبوا   عادت هموما وكانت قبلها همما

واستعارة "المخض" لاقترانه "بالحلب" في الأماني أحسن منه قوله :

حتى اذا مخض الله السنين لها   مخض البخيلة كانت زبدة الحقب

وان كان يحسنه ثم ذكر الزبدة معه أيضا . فأما الصراع الثاني فقد أعاد معناه في موضع آخر فقال :

فتواردتك وانها لرسائل   وصدرن عنك وانها لفوائد

وأخذ هذا بعض أهل الزمان بلفظه فقال :

كنا وردنا وكلنا أمل   فقد صدرت وكلنا نعم

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) جاء في ن : قال المرزوقي : وروى : لا يكرم الظفر المعطى وان كثرت به الرغائب ...."

***ورد هذا الشرح في م . ن .

(٣) انفردت ت . بهذا الشرح للبيت .

(٤) رواية ت . ن . ر . الديوان " توردته "

* يقول : مطلب الدنيا بعيد . حتى يأتيه من وجهه . والكثب القرب[1] .

٢١) رِدْءُ الخِلافَةِ في البَلْوَى إذا نَزَلَتْ وَقَيِّمُ المُلْكِ لا الوانِي ولا النَّصِبُ[2]

** رَدَّ رِدْءُ الخلافة على الممدوح . يقول : هو قائم بالملك وليس بالواني . وهو الضعيف ولا النَّصِب وهو التعب لأنه بحزمه وجودة رأيه لا يتعب كما يتعب غيره (الرد ه المعين)[3]

٢٢) جَفْنٌ يُعافُ لَذِيذَ النَّوْمِ نافِرُه شُحَّاً عليها وقَلْبٌ حَوْلَها يَجِبُ[4]

*** ويروى : ناظره . وعليها : أي على الخلافة . ويجب : يضطرب .

٢٣) طَلِيعَةٌ رَأْيُهُ مِن دُونِ بَيْضَتِها كما انتَمَى رَابِئٌ في الغَزْوِ مُنْتَصِبُ[5]

**** انتمى : ارتفع . والرابئ : طليعة القوم الذي يصعد . فينظر لهم . ويحفظهم .

٢٤) حَتَّى إذا انْتَضَى التَّدْبِيرَ ثابَ لَهُ جَيْشٌ يُصارِعُ عَنْهُ ما لَهُ لَجَبُ

***** له : لهذا التدبير . جيش . يعني من الرأي . يقول : يقاتل عن هذا التدبير ما له لجب . أي ما له أصوات[6] .

٢٥) شِعارُها اسمُكَ إنْ عُدَّتْ مَحاسِنُها إذِ اسمُ حاسِدِكَ الأدْنَى لها لَقَبُ

****** يقول : الخلافة اذا عُدّت محاسنها تسمت باسمك انك وزيرها . فهذا اسم لك حقا ومن سمي به سواك فهو لقب له .

---

* ورد هذا الشرح في ت . ن .

(١) قال ابن المستوفي معلقا على تفسير التبريزي وتفسير الصولي في ن ٢٢٩ آ و : "وفي كتاب أبي زكريا : اذا تباعدت عنك الدنيا فاطلبها من شعبها وواديها أي تجدها قيه . أي اطلب الخير من مظانه . والماء في شعبه للممدوح "انتهى كلامه . والذي قاله الصولي أولى . وكأن معناه متعلق بالبيت الذي قبله . وذلك أن مطلب الدنيا بعيد فاذا طلب من وجهه طلب من مظانه كما أن الذي يطلب المطلب الكريم يطلبه من وجهه ومن مظانه فلا يبعد "

(٢) رواية الديوان "قيم الدين "

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت

(٤) رواية ت . ر . "ناظره "مكان "نافده " . ورواية الديوان "شجىً "مكان "شحّاً "

*** ورد هذا الشرح في ت . ن .

(٥) جاء في ن "وتروى : في الثغر "

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

***** ورد هذا الشرح في ت . ن .

(٦) يقول ابن المستوفي ٢٢٩ آ و "يجوز أن تعود الهاء في (له) الى الممدوح لأن الصولي جعل للتدبير رأيا . والتدبير هو نفس الرأي . أي بأن للممدوح من تدبيره رأي يقاتل عنه أي عن الخليفة وان لم يجر له ذكر لدلالة الكلام عليه .

****** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

٢٦) وَزِيرُ حَقٍّ وَوَالِي شُرْطَـةٍ وَرَحَـا   دِيوَانِ مُلْكٍ وَشِيعِيٌّ وَمُحْتَسِبُ
٢٧) كَالأَرْحَبِيِّ المُذَكِّي سَيْرُهُ المَرَطَى   وَالوَخْدُ وَالمَلْعُ وَالتَّقْرِيبُ وَالخَبَبُ

* المذكي من الخيل مثل البازل من الابل . والأرحبي : منسوب الى أرحب . يقول : أفعال هذا الممدوح تجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا الأرحبي هذه الضروب من السير . وهذا كله سير من سير الابل : سريع ومتوسط .

٢٨) عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُـهُ فِيهَـا(١)   مِنْ مَسِّهِ وَبِهِ مِنْ مَسِّهَا جُلَبُ

** الجُلَب : الدبَر . وهذا مثل (ضرب للممدوح)(٢) . يقول : قد جرب خير الأمور وشرها يكون الدهر معه مرة . ومرة عليه فكأنه يساجله .

٢٩) ثَبْتُ الخِطَابِ إِذَا اصْطَكَّتْ بِمُظْلِمَةٍ   فِي رَحْلِهِ أَلْسُنُ الأَقْوَامِ وَالرُّكَبُ(٣)

*** يقول : اذا تجافى الخصوم . وتجادلوا بين يديه .

٣٠) لا المَنْطِقُ اللَّغْوُ يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ   يَوْماً وَلا حُجَّةُ المَلْهُوفِ تُسْتَلَبُ
٣١) كَأَنَّمَا هُوَ فِي نَـادِي قَبِيلَتِـهِ   لا القَلْبُ يَهْفُو وَلا الأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ
٣٢) وَتَحْتَ ذَاكَ قَضَاءٌ حَزُّ شَفْرَتِـهِ   كَمَا يَعَضُّ بِأَعْلَى الغَارِبِ القَتَبُ

**** وتحت ذاك الذى وصف من ابن الفرات . هذا الممدوح . قضاء فصل يقطع به كما يقطع القتب الغارب . وهو السنام . واذا لم يكن القتب واقيا(٤) كان حزّه في الغارب أسرع من كل شئ . وهو الح شئ .

٣٣) لا سَوْرَةٌ تُتَّقَى مِنْهُ وَلا بَلَـهٌ   وَلا يَحِيفُ رِضىً مِنْهُ وَلا غَضَبُ
٣٤) أَلْقَى إِلَيْكَ عُرَى الأَمْرِ الإِمَامُ فَقَدْ   شُدَّ العِنَاجُ مِنَ السُّلْطَانِ وَالكَرَبُ(٥)

***** العناج : حبل يشد في أسفل الدلو . فان انقطع الكرب وهى الحقدة في العراقي أمسكه العناج .

---

* ورد هذا الشرح في م ٠ ت ٠ وبعضه في ن ٠ ر ٠
** ورد هذا الشرح في م ٠ ت ٠ ن ٠ ر ٠
(١) زيادة وردت في ن
(٢) قال ابن المستوفي في ن ٢٢١ و : "ونقل هذا أبو زكريا فقال : "هذا مثل يقول جرب الأمور خيرها وشرها . يكون الدهر مرة معه ومرة عليه . فكأنه يساجله" . فغير ما قاله الصولي وهو الصحيح في تفسيره ووجدت الذى ذكره أبو زكريا عن الصولي أيضا على ما أورده بعينه " .
(٣) جاء في ن "ويروى : ثبت الجنان "
*** ورد هذا الشرح في ت ٠ ن ٠
**** ورد هذا الشرح في م ٠ ت ٠ ن ٠
(٤) رواية ت ٠ ن ٠ "راقيا" وأظنه أصح . لأن القتب اذا وقع على الغارب استقر . واذا كان راقيا فقد يأخذ في حزه .
(٥) رواية ن "اليك ألقى"
***** ورد هذا الشرح في م ٠ ت ٠

٣٥) يَحْشِي إليكَ وضَوْءُ الرأيِ قائِدُهُ خَليفَةٌ إنما آراؤُهُ شُهُبُ(١)

٣٦) إنْ تَمْتَنِعْ مِنهُ في الأوقاتِ رُؤيَتُهُ فكُلُّ ليْثٍ هَصورٍ غِيلُهُ أَشِبُ(٢)

* يقول : ان كان الخليفة يحتجب . فكذلك الليث .

٣٧) أوْ تُلْقَ مِن دونِهِ حُجُبٌ مُكرمَةً يوماً فقَدْ أُلْقِيَتْ من دُونِكَ الحُجُبُ(٣)

** (وروى فقد كشفت) يقول : ان كان (الممدوح) يحتجب . فكذا (الغيل يحتجب فيه)(٤) الليث . والغيل : الأجمة . واشب : كثير الدغل لا منفذ له . وان ألقيت دونه حجب فقد كشفت عنك الحجب . وأنت خليفته ووزيره . ومن يقوم مقامه (فليس ذلك بعيب عليه . وبين هذا البيت الذي بعده)(٤) .

٣٨) الصبحُ تَخلُفُ نورَ الشمسِ غُرَّتُهُ وقَرْنُها من وَراءِ الأرْضِ مُحتَجِبُ(٥)

** يقول : الصبح ينوب عن الشمس . وان لم يبد قرنها بعد .

٣٩) أمّا القَوافي فَقَدْ حَصَّنْتَ غِرّتَها فما يُصابُ دَمٌ مِنْها ولا سَلَبُ(٦)

٤٠) مَنَعْتَ إلّا مِنَ الأكْفاءِ ناكِحَها وكانَ مِنْكَ عليها العَطْفُ والحَدَبُ

٤١) ولو عَضَلْتَ عِنِ الأكْفاءِ أيِّمَها ولَمْ يَكُنْ لكَ في أطْهارِها أرَبُ

*** يقول : (لو لم ترغب في الشعر وفي هذه القصائد)(٧) . ولم يكن لك في أطهارها أرب هذا مثل : جعلها كالنساء . والأطهار : جمع طهر . واذا أطهرت المرأة احتيج اليها . وفي الحيض تعتزل . ألا ترى الى قول الأخطل :

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت بأطهار(٨)

---

(١) ورد في هامش م "يحشو" وهي أيضا ت .ر.ن. وجاء في ن "ويروى : عشا اليك . والأول (أي يحشو) أجود . وفي نسخة "يحشو اليك وضوء النار" ويروى : يحشي اليك"

(٢) رواية ت .ن. الديوان "أن تمتنع منك".

* ورد هذا الشرح في ت .ر.ن. وقد ذكره ابن المستوفي في ن . ولم ينسبه لأحد .

(٣) رواية ل "يلق" وهو تصحيف . ورواية ت "كشفت" مكان "ألقيت"

** ورد هذا الشرح في م .ن.

(٤) العبارات المحصورة بين الأقواس وردت في ن . كملنا بها شرح نسخة م . الذي لم يخل من الاضطراب .

(٥) رواية ت .ر.ن. الديوان "الأفق" مكان "الأرض"

** ورد هذا الشرح في ن . وقال ابن المستوفي معلقا عليه "وهذا من قول الصولي رما قبله حسن "ولم يكن قبله شيء" .

(٦) قال ابن المستوفي في ن ١٣٢ ظ "ويروى : غِرتها بكسر الغين وغُرتها بالضم . ويروى : عذرتها وهي عندي أجود لقوله فما يصاب دم منها . والعذرة هي البكارة . ولقوله : حصّنت وان كان مشتركا . ويروى عورتها " .

*** ورد هذا الشرح في م .ت . وبعضه في ر.

(٧) وردت رواية م في مطلع هذا الشرح وفيها شيء من الاضطراب وهي "لو نزعت في القصائد من الشعر" والصحيح ما ثبتناه نقلا عن ت

(٨) ديوان الأخطل . صنع السكري . تحقيق فخرالدين قباوه ١/ ١٧٢ وهذا البيت من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية مطلعها :

تغير الاسم من سلمى باحفار واقفرت من سُلَيْمى دِمْنَةُ الدارِ

والى قول الأعشى :

.·. لما أضاع فيها من قرود نسائكا (١) .·.

يريد بالقرد هنا الطير . فيقول : لو لم تردها لنفسك . ومنعت منها من يريدها لكانت كما ذكرنا في البيت الأخير . وسنفسره . وانما قال هذا أبو تمام لأن محمد ابن عبدالملك كان يحبيه بمدحه من لا يستحق شعره . ومدحه فخاطبه بهذا .

٤١) كانَتْ بَنَاتِ نُصَيْبٍ حِينَ ضَنَّ بِهَا عَنِ المَوَالِي وَلَمْ تَحْفِلْ بِهَا العَرَبُ

* كانت لنصيب الشاعر الأسود مولى بني أمية بنات . وكان يرغب عن أن يزوجهن الموالي . والعرب لا تريدهن فبقين . يقول : وكذا قصائدي لو لم تردها أنت ومنعت أن أمدح بها من هو دونك . كانت كبنات نصيب . وجعله هو كالعرب وجعل سائر الممدوحين كالموالي .

٤٢) أمَّا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلاَ سُقِيَتْ خَوَامِسِي إنْ كَفَى أَرْسَالَهَا الغَرَبُ

** يقول : ان أردت مدحي وثوابك معد له . فلا سقيت ابلي . ضرب هذا مثلا لقصائده . والخوامس التي ترد الخمس . "ان كفى أرسالها" يقول : متى كنت لي كذا فلا سقيت ابلي . (أي أن) (٢) الجأتها الى أن يرويها الغَرَب . وهو ما صب من الماء بين البئر والحوض . والغرْب : الدلو العظيمة بتسكين الراء . ولا وردتها حوضك أي اذا صلحت لي وأعنتني فلا قلتُ هذه القصائد ولا اطقت ذلك ان مدحت غيرك .

٤٤) لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تَحْوِجْ وَأَنْجَدَهَا مَاءُ العِرَاقَيْنِ لَمْ تَحْفُرْ لَهَا القُلُبُ (٣)

***هذا أيضا مثل . يقول : لو دمت لي ما مدحت أحدا .

٤٥) لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرٌ لِلإِبْلِ يَجْعَلُ مِنْ جُلُودِهَا النَّقْدَ حَتَّى عَزَّهُ الذَّهَبُ

****كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : في أول أيامه والأمر ضيق بعد وقد رأى عزة الذهب . فجعل مكانه جلود الابل فيتعامل بها الناس . ليوسع عليهم . فقيل له : اذن تعز بعد قليل حتى يكون أقل من الذهب وينقطع نتاجها . فأضرب عن ذلك .

---

(١) ديوانه . شرح الدكتور محمد حسين ص ١١ : البيت بكامله :

مورثة مالا وفي الحمد رفعة لما أضاع فيها من قروء نسائكا

وهو من الطويل .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) زيادة وردت في ت

(٣) رواية ن . ر . "وصاحبها أرض" مكان "وأنجدها ماء" وجاء في ن "ويروى : لو أن دجلة لم تمرع وساح لها أرض العراقين" كما أن هذا البيت لم يذكر في نسخة ل . وقد ذكر في نسخة م في الهامش .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط

**** ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ن

يقول أبو تمام : فلم يفكر فى ذلك حتى عزّه أى غلبه الذهب . فكذلك أنا لم أفكر فى مدح غيرك حتى لم أجد عندك ما أريد (١) .

٤٦) لا شَرْبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرْبٍ إِذَا وَجَدُوا هذا اللُّجَيْنَ فَدَارَتْ فِيهِمُ الحُلَبُ

* شرب : جمع شارب مثل صحب وصاحب . وراكب وركب . جماعة يشربون ويتنادمون يقول : هؤلاء الشرب أجهل الشرب . ان وجدوا آنية الفضة يشربون بها . فشربوا فى الحُلب جمع علبة وهى اناء من جلود يشرب فيه اللبن (٢) .

٤٧) إِنَّ الأَسِنَّةَ والمَاذِيَّ مُذْ كَثُرَا فلا الصَّيَاصِي لَهَا قَدْرٌ ولا اليَلَبُ

** يقول : مذ كثرت الأسنة . ترك الناس الصياصى وهى القرون . كانوا يجعلونها على رماحهم مكان الأسنة . ومذ كثرت الماذية وهى الدروع من الحديد تركوا اليلب . وهى جلود كان يلبسونها دروعا (ويتخذون) (٣) منها بيضا (ويجعلونه تحت البيض) (٣) وهذا كله مثل . شبه ما تقدم .

٤٨) لا تَجْمَ من مَعْشَرٍ إِلاَّ وَهِمَّتُهُ عليكَ دَائِرَةٌ يا أَيُّهَا القُطُبُ

٤٩) وما ضَمِيرِيَ فى ذِكْرَاكَ مُشْتَرَكٌ ولا طَرِيقِي إلى جَدْوَاكَ مُنْشَعِبُ

*** يقول : ما يشركك فى ضميرى ومدحى أحد الا على السبيل التى تقدمت . ولا يتشعّب طريقى بالأمل الى غيرك اذا أردت ذلك (أردت) (٤) .

٥٠) لِى حُرْمَةٌ بِكَ (٥) لَوْلاَ مَا رَعَيْتَ وَمَا أَوْجَبْتَ مِن حِفْظِهَا مَاخِلْتُهَا تَجِبُ

**** يقول : لى بك حرمة ليست بوكيدة . فأوجبتَ على نفسك بكرمك أكثر من مقدارها .

---

(١) وجاء فى ن ٣٥ ظ و : "قال (المرزوقى) وكذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو لم يحزه الذهب لم يكن يأمر أن يتبايعوا ويتعاملوا بما قطعه من جلود الابل على هيئة الدراهم . وكان عمر فى وقت من الأوقات ضاقت به الحال ولم يساعده المال . فهمّ بأن يفعل ذلك " . وعقب ابن المستوفى على ذلك بعد أن أورد كلام الصولى المذكور فى المتن قائلا "وعذر المرزوقى له بقوله مع كثرته وغزارته أولى من تفسير الصولى . لأنه أخرجه عما يقارب الذم . ولكونه فى قول الصولى "حتى لم أجد عندك ما أريده " .

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ر .

(٢) وقد ورد أغلب هذا الكلام فى شرح التبريزى دون أن يشار الى مصدره . كذلك ورد بعضه فى ن . دون أن ينسبه ابن المستوفى لأحد .

** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٣) هذه الزيادات نقلناها من ت .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٤) والجملة كما وردت فى ن "فاذا أردت ذلك أردت" وأردت الأخيرة . وردت زيادة فى ن .

(٥) انفردت نسخة ت . برواية "منك" مكان "بك"

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

٥١) بَلَى لَقَدْ سَلَفَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ لِلْحَقِّ - لَيسَ كَحَقِّي نُصْرَةٌ - عَجَبُ

٥٢) أَنْ تَعْلَقَ الدَّلْوُ بِالدَّلْوِ الغَرِيبَةِ أَوْ يُلابِسَ الطُّنُبَ المُسْتَحْصِدَ الطُّنُبُ

* يقول : قد أوجبت من حقي بتفضيلك ما لا يوجبه أهل الزمان . الا أن أهل الجاهلية كانوا يوجبون ما خفي أكثر منه . بأن يستجير الرجل بالرجل . بأن يعلق دلوه مع دلوه في بئر . وأن يشد طنبه مع طنبه . فيلزمه جواره ليمنعه مما يمنع منه نفسه . والمستحصد : الشديد الفتل .

٥٣) إِنَّ الخَلِيفَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوْلَتِهِ دَعَائِمُ الدِّينِ فَلْيَحْتَزَّ بِهِ الأَدَبُ (١)

٥٤) مَالِي أَرَى جَلَباً فَمَا وَلَسْتُ أَرَى سُوقاً وَمَالِي أَرَى سُوقاً وَلا جَلَبُ (٢)

٥٥) أَرْضٌ بِهَا عُشُبٌ جُرُفٌ وَلَيسَ بِهَا مَاءٌ وَأُخْرَى بِهَا مَاءٌ وَلا عُشُبُ

** هذا مثل ضربه . فقال : مالي أرى مدائحي كالجلب الكثير المتواتر . ولا أرى سُوقا أي ولا أرى من يريدها . ويأخذها بحقها وبما تساوي . ثم قال : أرض بها عشب : يقول : من يعرف قدر شعري ويريده ليس يبسط يده لمكافأتي . ومن يجد ويقدر على ذلك لا يفعله . فليس يجتمع لي هذان . كما لم يجتمع الماء والعشب . والقصم : الكثير الواسع .

٥٦) خُذْهَا مُغَرِّبَةً فِي الأَرْضِ آنِسَةً بِكُلِّ فَهْمٍ غَرِيبٍ حِينَ تَغْتَرِبُ (٣)

*** مغربة : من الاغتراب . ليس لأنها أتت من المغرب . وهي على غربتها تأنس بكل فهم غريب . أي قليل النظير في صوابه وجودته . حين تغترب هي في فصلها هذا آنسة بهذا الافهام .

٥٧) مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِيهَا إِذَا اجْتُنِيَتْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ المُدْنَفُ الوَصِبُ (٤)

٥٨) الجِدُّ وَالهَزْلُ فِي تَوْشِيعِ لُحْمَتِهَا وَالنُّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالأَشْجَانُ وَالطَّرَبُ (٥)

**** يقول : قد تصرفت في هذه القصيدة بجد وهزل . وفيها طرب لمن مدحت ووصفت من الناس . وحزن لمن ذممت . في توشيع . في نقوش لحمتها . وهذا مثل : يريد في تراعيفها .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت .

(١) جاء في ن : وروى الآمدي دعائم الملك وهي رواية الديوان أيضا . ورواية ت . ر . ن . "فليحتزز بك" .

(٢) رواية ت . ن . "جلبا سوقا" . ورواية ر "سَوقا" بفتح السين . وهي رواية وردت بهامش م أيضا . وقد رواها الصولي بضم السين وشرحه يدل على ذلك .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ر .

(٣) انفردت م برواية "يغترب" وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) رواية ر "ما يجتنيه" مكان "ما يشتهيه" .

(٥) رواية ن "الذل" مكان "الهزل" .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

٥٩) لا يُسْتَقَى مِنْ خَفِيِّ الكُتْبِ رَوْنَقُهَا ... ولَمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِهَا الكُتُبُ (١)

٦٠) حَسِيبَةٌ مِنْ صَمِيمِ المَدْحِ مَنْصِبُهَا ... إذْ أَكْثَرُ الشِّعْرِ مُلْقًى مَا لَهُ حَسَبُ (٢)

-ه-

(١) رواية ن.ر. "من جفير" مكان "من خفى" ورواية الديوان "من حفير" وجاء فى ن. ٢٢٧ ظ: "لو رويت من حفير الكتب بالحاء لكان ذلك صحيحا متعارفا لأن كل بئر حفير اذا كانت تحفر. ويروى من خفى الكتب فهذا يخرج عما يحقبه أبو العلاء وارواية الفاشية من جفير الكتب بالجيم. ووجدت فى نسخة قديمة مصححة لا يستقى من حفير الكتب بالحاء المهملة. قال وأراد أنها ليست بمسروقة.

(٢) رواية ن "ملغى" وذكر رواية الأصل.

— ١٩ —

وقال يمدحه أيضا :

١) أَمَا وَقَدْ أَلْحَقْتَنِي بِالمَوْكِبِ وَمَدَدْتَ مِنْ ضَبْعِي إِلَيْكَ وَمَنْكِبِي (١)

٢) فَلأُعْرِضَنَّ عن الخُطُوبِ وَجَوْرِهَا وَلأَصْفَحَنَّ عن الزَّمانِ المُذْنِبِ

٣) وَلأُلْبِسَنَّكَ كُلَّ بيتٍ مُعْلَمٍ يُسْدَى وَيُلْحَمُ بالثناءِ المُعْجِبِ

٤) مِن بِزَّةِ المَدْحِ الذي مَشْهُورُهُ (٢) مُتَمَكِّنٌ من كُلِّ قَلْبٍ قُلَّبِ

٥) نَوَّارُ أَهْلِ المَشْرِقِ الغَضُّ الذي يَجْنُونَهُ رَيْحَانُ أَهْلِ المَغْرِبِ

٦) أَبْدَيْتَ لِي عن جِلْدَةِ المَاءِ الذي (٣) قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلُبِ

٧) وَوَرَدْتَ لِي بُحْبُوحَةَ الوادِي ولو خَلَّفْتَنِي (٤) لَوَقَفْتُ عِنْدَ المِذْنَبِ

* يقول : صفّيت لى العطاء وسهّلته . وكنت أعهده من غيرك عسرا كدرا . فجعلته كالماء يركبه الطحلب . وبحبوحة الوادى : وسطه . يقول : وبلغت بى أجل الرتب وأعطيتنى أكثر مال . ولو كان الىّ لم أبلغ ذاك وكنت أقف عند المذنب . وهو سيل الماء الى الرياض . والجمع . مذانب .

٨) وَبَرَقْتَ لِي بَرْقَ اليَقِينِ وطالما أَمْسَيْتُ مُرْتَقِبًا لِبَرْقِ الخُلَّبِ (٥)

** يقول : وصلتنى بالمُعظَم الذى هو كبحبوحة الوادى . ولو أعطيتنى مقدار طلبى ورغبتى لقنعتُ بالسير الذى هو كالمذنب . ولكنك تجاوزت بى أملى . ثم قال : "وبرقت لى" أى وعدتنى وعدا صادقا . وكان غيرك يعدنى فيخلف . فكنت ذا برق صادق . وكان ذا برق كاذب خلب . (٦)

القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ن "وملأت" مكان "ومددت"

(٢) رواية ر. "التى مشهورها"

(٣) فى حاشية ت . وردت رواية "صفحه" مكان "جلده" وجاء فى ن ٢٢٩ و: "قال الصاحب رحمه الله : سمعت الأستاذ الرئيس (الشريف الرضى) ينشد أبيات أبى تمام التى أولها "أما وقد ألحقتنى بالموكب" وينشد "أبرزت لى صفحة الماء" فقلت : زين سيدنا هذا الشعر باقامة "الصفحة" مقام "الجلد" فقال : "كذا يلزم لمثل أبى تمام اذا أمكن اصلاح بيت وتهذيب قصيدة بكلمة" .

(٤) رواية ت "لى" مكان "بى" ورواية ل "طاوعتنى" بدل "خلفتنى" ورواية ر "خليتنى" ورواية ن "لوقعت" مكان "لوقفت"

* ورد هذا الشرح فى م . ت . بعد البيت السابع كما هو مذكور فى المتن . ورد فى ن . ر. قسم من هذا التفسير بعد البيت السادس والقسم الآخر بعد البيت السابع ويبدأ من "وبحبوحة الوادى ... الخ

(٥) رواية ل "مرتقبا" وهو تصحيف . ورواية ن "مرتفقا" . وقال ابن المستوفى فى تفسيرها "أى متكأ على مرفق يده"

** ورد هذا الشرح فى ن . ر.

(٦) وجاء فى ن . ر. بعد هذا الشرح مباشرة "ونسخه : كبرق خلب" .

٩) وَجَعَلْتَ لِي مَنْدُوحَةً من بَعْدِ ما أَكْدَى عَلَيَّ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي

* يقول : جعلت لي فرضا وفسحةً من بعد ما عسر على التصرف وامتنع . وهو أشدّ من كل شيء . واصل الكديه : أن يبلي الحافر البئر الى حجر لا ينفذ فيه الحفر . فيقال : أكدى . وجعله مثلا لكل من طلب شيئا فلم يبلغه .

١٠) والحُرُّ يَسْلُبُهُ جَمِيلَ عَزائِهِ ضِيقُ المَحَلِّ فَكَيْفَ ضِيقُ المَذْهَبِ؟

** يقول : الحر يذهب عزاؤه ان ضاق به المنزل . فكيف اذا ضاق مطلبه ولم يجد مذهبا .

١١) هَيْهَاتَ يَأْبَى أَنْ يَضِلَّ بِيَ السُّرَى في بَلْدَةٍ وَسَنَاكَ فِيها كَوْكَبِي

١٢) وَلَقَدْ خَشِيتُ بأَنْ تَكُونَ غَنِيمَتِي حَرَّ الزَّمانِ بِهَا وبَرْدَ المَطْلَبِ

*** الهاء في "بها" راجعة الى البلدة . وفي البيت الذى قبل . يقول : لولاك لكنت قاسيت حرّ هذه البلدة (التي يجتوى هواها) (١) يعني "يسر من رأى" وبرد مطلبها .

١٣) أَمَّا وَأَنْتَ وَرَاءَ ظَهْرِي مُقْبِلٌ (٢) فَلأَنْهَضَنْ بِفَقَارِ ظَهْرٍ صُلَّبِ

١٤) ولِذاكَ كانوا لا يُخَشُّونَ الوَغَى (٣) إِلاّ وقد عَرَفُوا طَرِيقَ المَهْرَبِ

**** يخشون : يوقدون . يقول : العاقل لا يقيم (على شيء حتى يعرف آخره . وكذلك أنا لم أكن لاقيم) (٤) بهذه البلدة على حر هوائها . وبرد مطلبها الا بك والأمل لك والثقة بك .

—٥—

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) رواية ل "مطلب" مكان "مقبل" . ورواية ت . ر . الديوان "صلب" مكان ظهر" . وجاء في ن ٢٢٩ ظ "ويروى : صلب صلب" وهو أشبه بطريقته .

(٣) رواية ت . ر . "وكذاك" . ورواية ن "فلذاك" . ورواية ل . ر . "يخشون" ورواية ن . ر "اذا" مكان "وقد"

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ن . ت .

— ٦٠ —

وقال يمدح أبا الحسن محمد بن عبدالملك بن صالح الهاشمي :

١) إنَّ بُكاءً في الدارِ من أَرَبِهْ فَشَايِعَا مُغْرَماً على طَرَبِهْ (١)

٢) ما سَجْسَجُ الشَّوقِ مِثْلَ جَاحِمِهِ ولا صَرِيحُ الهَوَى كمُؤتَشِبِهْ (٢)

* يقول لصاحبيه : تابعاني . فان هواى صَرِيحٌ أي خالص . وهواكما مؤتشب أي مختلط والسجسج : الناعم السهل . وهواء سجسج . اذا لم يكن حاراً ولا بارداً . وجاحم : النار معظمها .

٣) جِيدَتْ بِدانِي الأَكْنافِ سَاحَتُها نَائِي المَدَى وَاكِفِ الجَدَى سَرِبِهْ (٣)

** قوله : داني الأكناف : أي سحاب قريب من الأرض . وجيدت : أي مُطرت بالجود . يعني الدار . ونائي المدى : أي بعيد الأثر . أي سحاب يملأ الأرض . والواكف : القاطر . والجدى : المطر العام . وسربه : جاريه .

٤) مُزْنٌ إذا ما اسْتَطَارَ بَارِقُهُ أَعْطَى البِلادَ الأَمانَ من كَذِبِهْ (٤)

٥) تَرْجعُ عنه التِّلاعُ مُتْرَعَةً رِيّاً وَيَثْنِي الزَّمانَ عَنْ نُوَبِهْ (٥)

***النوب : ها هنا يريد الجدب بقلة المطر . فيثنيه بالخصب . والتلعة : فوق الرابية يقول : يملأ الأرض الى ذلك الموضع .

٦) مَتَى يَضِفْ بَلْدَةً فَقَدْ قَرِيَتْ بِمُسْتَهِلِّ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبِهْ

****يقول : متي يضف (بلده فقد قريت بمستهل الشؤبوب) (٦) . أي متي يحل . وجعل السحاب كالضيف نزل بهذه البلدة . والمستهل الذى فيه رعد . والاستهلال : رفع الصوت . والشؤبوب من المطر : الدفعة . والجمع : شآبيب .

القصيدة من المنسرح :

(١) رواية الديوان "في الربع" مكان "في الدار" . وجاء في ن "ويروى : ان بكاً في الدار من اربه" و "ان بكاء الديار" . وجاء في ن أيضا "فشايعن" .

(٢) رواية ل "جامحه" وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ن . ل .

(٣) ورد في ن ٣٩٨ب ط "ويروى : ساحتها" من سحبه جره . ويروى "جيدت بداني الرباب" .

** ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ل . ن .

(٤) جاء في ن : "ويروى : الأمان من كذبه" .

(٥) رواية ن ويرجع حرى البلاد" ورواية ر . الديوان "يرجع حرى التلاع" .

***ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

****ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ل . ر . كما ورد في ن ولكن بتصرف ولم ينسبه ابن المستوفي لأحد .

(٦) زيادة وردت في ت .

٧) لا تُسْلَبُ الأرضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عِنْدَ مَتابِيعِهِ ولا سُلُبِهْ (١)

* المتبع : الناقة التي معها ولدها . والسلوب : التي لا ولد لها . يقول : هذا الغيم اذا رجع مطرت سحائب منه . وأخرى لم تمطر لكثرة المطر . والاكتفاء به . فجعل السحائب التي تمطر متبعا . والتي لا مطر فيها كالسلوب . وهذا مثل . قد أحسن فيه .

٨) مُزَمْجِرُ المَنْكِبَيْنِ صَمْصَلِقٌ يُطْرِقُ أَزْلَ الزمانِ من صَخَبِهْ (٢)

** الزمجرة : الصوت . ويستعمل في زئير الأسد . والصمصلق : الصوت الشديد . يريد الرعد . صيّر صوته كالصخب . فاذا صخب جرى المطر فسكت ازل الزمان أي شدته .

٩) عادَتْ صُدُوعُ الفَلا بِهِ وَلَقَدْ صَحَّ أَدِيمُ الفَضاءِ من جُلَبِهْ (٣)

*** يقول : شدة هذا الغيث الصدوع التي كانت كالجلب لأديم الأرض - وهي القروح - سلبته . فصح أديم الأرض مما كان به منها .

١٠) قَدْ جَلَبَتْهُ الجَنُوبُ والدِّينُ والدُّنْـيا وصافي الحَياةِ في حَلَبِهْ (٤)

**** يقول : (قد) (٥) جلبت الجنوب ماء هذا السحاب . ويجلبه أي بمطره يصلح كل شيء ومن روى " سلبته " والمعنى واحد . أي سلبت ماءه .

١١) وَحَرَشَتْهُ القَبُولُ واجْتَنَبَتْ رِيحُ الدَّبُورِ الهُبوبَ من رَهَبِهْ (٦)

***** قوله حرشته كأنما أغرته بالمطر . فاجتنبت ريح الدبور معارضته وهذا مثل .

---

(١) جاء في ن ١٤١ و: " ويروى : لا تنكر الأرض . وروى الآمدى : لا تثلب الأرض " وهي كذلك رواية الخارزنجي " .

* ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ل

(٢) ورد في ن " روى الخارزنجي " مرتجز المنكبين " أي راعد . وورد في ن أيضا ١٤١ ظ " وروى الخارزنجي " يطرد أزل الأيام في صخبه "

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) رواية ت . ن . " عادت " ورواية الديوان " غارت " ورواية ت . والديوان " فلقد " ورواية ن " أديم الفلا " . وجاء في ن : " ويروى : لقد صح أديم الفلاة من لجبه " ولجبه : صوته وجلبته يعني من مطره الذي له صوت . وقال الخارزنجي وروى : ولقد ضجّ أديم الفلاة من جلبه "

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٤) رواية ن . ر . " قد سلبته الجنوب . . في سلبه " ورواية ل " قد حلبته . . في حلبه " . ورواية الديوان . ن . ر . " فالدين " . وجاء في ن : " قال الخارزنجي : ومن روى : وصافي المياه " فان معناه أن حياة الناس به ودينهم ودنياهم .

**** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٥) زيادة وردت في ت .

(٦) رواية ن . ر . الديوان " وحرشته الدبور . . ريح القبول " . ورواية ت . " وحرشته الجنوب " وجاء في ن : " ويروى : واحتوشته " . يجوز أن يكون من حشت الابل أي جمعتها وسقتها . ويجوز أن يكون من احتوش القوم الصيد اذا نفّره بعضهم على بعض . وكأنه من معنى الجمع " .

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

١٢) وَتارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّمالُ فَقُسَّلْ لا في نُزُورِ النَّدَى ولا حَقِبِه (١)

* يقول : وتركته الشمال أيضا فدام . لأنها تفرّقه اذا هَبَّتْ . والعرب تسمى الشمال . مَحْوَةً لأنها تمحو السحاب . فقل في صفة هذا السحاب الذى ليس بنزور الندى أى قليل الندى . ولا حقبه ، ولا متأخرة . قد أحقب عامُنا اذا تأخر مطره . وهو عام محقب . وهو مأخوذ من الحقيبة لأنها مؤخر الرحل .

١٣) دَعْعنك هَذَا اذا انتقلْتَ الى المَدْ ح وشُبْ سَهْلَهُ بمُقتَضَبِه (٢)

** يقول : دعك عنك شوقا الى هذه الدار واستسقاءاً لها اذا اردت المدح وشُب ما اقتضيتَ منه (أى اخترعت) (٣) وهو ما قاله بلا فكر، وبسهلة : (وهو) (٤) ما افكر فيه فكان سهلا عليه . (ويروى : " دعْعنك برحى " بغير تنوين لأنهم يقولون اذا أخطأوا "برحى" واذا أصابوا "مرحى") (٥) .

١٤) إنِّي لَذُو مِيسَمٍ يَلُوحُ على صَعُودِ هذا الكَلامِ أو صَبَبِه (٦)

***يقول : شعرى هذا بيّن بيان الميسم على صعب الكلام وسهله . والصعود : ما تصعده (٧) اذا سرت فهو صعب . والصبب اما انحدر اليه فهو سهل .

١٥) لَسْتُ من العِيسِ أو أكلّفُهَا وَخْداً يُداوِي المريضَ من وَصَبِه (٨)

****المريض ها هنا كناية (كنى به) (٩) عن الفقير . والمرض يكنى به عن الفقر . حدثني أبو ذكوان عن التنوخي قال : سأل أعرابي فقال : داووا سقمى بصحتكم ، يريد فقرى بغناكم . وأما الكفر فقد قال الله تعالى : "في قلوبهم مرض" (١٠) أى كفر ونفاق . فجعل الكفر مرضاً والايمان صحة (١١)

---

(١) رواية ر . "غادرت" مكان "تاركت" وجاء فى ن "ويروى : لا فى حضور الندى . ويروى : فقل : لا فى نزور الندى . وهو أجود .

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . وبعضه فى ل . ر .

(٢) رواية ر . "دعْعنكَ ذا" .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر . وبعضه فى ل .

(٣) زيادة وردت فى ر .

(٤) زيادة وردت فى ت .

(٥) زيادة وردت فى ن . ورواية ر "ويروى : دعْعنك برحا" منسوبة الى الصولى .

(٦) رواية ل "لذو شيمة تلوح"

***ورد هذا الشرح فى م . ت . وبعضه فى ل

(٧) جاء فى ر . "الصَّعود : ما شق على الناس من غريب الكلام .

(٨) جاء فى ن ٢٤٥ و : "ويروى : لست امرأ العيس . أى لست بحريص .

****ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٩) زيادة وردت فى ن .

(١٠) سورة البقرة الآية ١٠ م

(١١) قال ابن المستوفى فى ن ٢٤٥ و . معلقا على كلام الصولى : "وهذا الذى ذكره الصولى على سبيل المجاز لا الحقيقة" .

١٦) إلى المُصَفَّى مَجْدًا أبي الحَسَن انـ ـصَعْنَ انصِياعَ الكُدْرِيِّ في قَرَبِهْ

* انصعن : اخذن في ناحية يريد ناحيته (أي قصدنه)(١) والكدري : القطا . والقرب : ليلة ورد الماء(٢) .

١٧) تَرمِي بِأَشْبَاحِنَا الى مَلِكٍ نأخُذُ من مالِهِ ومن أدَبِهْ

** حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى . قال : كان ابن الأعرابي يمضي الى اسحق الموصلي . فقال له علي بن محمد المدائني : الى أين يا أبا عبدالله ؟ فقال : الى هذا الذي نحن وهو كما قال الشاعر :

ترمي باشباحنا الى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

واظن أنه لو علم أن أبا تمام قائل هذا البيت ما تمثل به . ولم يكن أبو العباس يرويه أيضا لعصبيتهما عليه(٣) .

١٨) نَجْمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجُمُ العَا لَمِ من عُجْمِهِ ومن عَرَبِهْ

١٩) رَهْطُ الرَّسُولِ الذي تَقَطَّعُ أسْـ ـبَابُ البَرَايَا غدًا سِوَى سَبَبِهْ

*** يريد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي"(٤) .

٢٠) مُهَذَّبٌ قَدَّتِ النُّبُوةُ والإسـ ـلامُ قَدَّ الشِّرَاكِ مِن نَسَبِهْ(٥)

٢١) لَهُ جَلَالٌ إذا تَسَرْبَلَهُ أكْسَبَهُ البَأْوَ غَيْرَ مُكْتَسِبِهْ

**** الأجود أن يكون كسبه البأو . يقال كسبته المال وهو المختار . وأبو مسلم لا يجيز غير هذا . وغيره من العلماء يقول : كَسَبْتُهُ (وأكسَبْتُهُ)(٦) . والبأو والبأواء : الكبير . يقول : من جلاله يرى الناس له كبرا ولا يفعله هو في نفسه . كما تقول يعظّمه وهو لا يتعظّم (في نفسه)(٦) .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ل .

(١) زيادة وردت في ت .

(٢) نقل ابن المستوفي بعض شرح الصولي لهذا البيت بأغلب لفظه الى كتابه . مع اضافات يقتضيها المقام . ولم يشر الى الصولي بشئ . ولعله سها عن ذلك .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٣) هذا الخبر مذكور في كتاب "أخبار أبي تمام" ١٧٧ . ورواية البيت "تحمل أشباحنا . . ."

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ر . ل .

(٤) أنظر : نهاية ابن الأثير ٢ / ١٣٩

(٥) جاء في ن "ويروى : قد الأديم" مكان "الشراك" وورد في هامش ن "حسبه" مكان "نسبه" .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٦) هذه الزيادات وردت في ت . ن . ر .

(ويروى: كسبه البار ليصير مزاحفا فعلن مكان مستفعلن ليقع به خبن وطيّ . وهو غاية الزحاف)[1]

٢٢) والحظُّ يخطئاهُ غيرُ طالبِهِ ويُحرِزُ الدُّرَّ غيرُ مجتلبِه[2]

* هذا مثل البيت الذي تقدمه . يريد . هو لا يطلب هذا والناس يرونه فيه . وقد ينكبر غيره وهو من الناس حقير .

٢٣) كم أعطيتْ راحتاهُ من نَشَبٍ ملامةُ المُختفين في عطبِهْ

** النشب: المال . والهاء في عطبه له . والمختفون: الذين يسألونه . فسلامتهم ووصولهم الى ما يريدون . يعطب هذا النشب . أي بذهابه وتفرقه ويروى: "كم أعطيت" . وهو عندي تصحيف .[3]

٢٤) أيُّ مُداوٍ للمَحْلِ نائلُهُ وهانِئٍ للزمانِ من جَرَبِهْ

** أي نائله يصلح الزمان . والهانئ: الطالي للابل بالهناء . وهو القطران . وهذا مثل .[4]

٢٥) مُشمِّرٌ ما يكِلُّ في طَلَبِ الـ ـعَلياءِ والحاسدون في طلبِهْ[5]

*** ويروى: "في طلب المجد وآل العباس في طلبه" . أي هذه عادتهم يطلبون المجد

٢٦) أعلاهُمُ ذروةً وأسبقُهُمْ الى النَّدى واطئٌ على عَقِبِهْ[6]

٢٧) يُريحُ قومٌ والجودُ والحقُّ راد حاجاتُ مشدودةً الى طُنُبِهْ[7]

٢٨) وهل يُبالي إقضاضَ مضجعِهِ مَنْ راحةُ المكرماتِ في تعبِهْ؟

---

(١) ورد هذا الكلام زيادة في ن فقط وقد نسبه ابن المستوفي الى الصولي .

(٢) رواية ت . ن . ر . الديوان "مجتلبه" .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ز . ل .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٣) نقل التبريزي بعض كلام الصولي الى شرحه بنصه . ولم يشر اليه بشيء . كما فاتت ملاحظة ذلك على المحقق .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ل .

(٤) نقل التبريزي بعضا من شرح الصولي هذا ثم أضاف اليه: "وهذا مثل قول الشاعر: "يضع الهناء مواضع النقب" .

(٥) ورد في حاشية ن . ٢٤٥ ظ: ويروى: مشمر ما يزال في طلب المجد وآل العباس في طلبه .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٦) رواية ت . ر . الديوان "أعلاهم دونه" . ورواية ر . "الى العلى" مكان "الى الندى" .

(٧) جاء في ن ٢٤٥ ظ: "يروى قدما" . ويروى "قريح قوم" . وقال الخارزنجي في تفسير القريح: الفحل لأنه مقرع من الابل أي مختار .

* راحة المكرمات وصولها الى من يستحقها . وروى أن أعرابيا رأى رجلا جالسا على ماء يرمى فيه بدنانير . يولع بذلك . فقال : لقد أراحتك النعمة وأتعبتها .

٢٩) تِلْكَ بَنَاتُ المَخَاضِ رَاتِعَـــةً   وَالعَـوْدُ فِى كُورِهِ وَفِى قَتَبِهْ

** يقول : من كان غراً لا يحفى بالمكارم فهو مستريح كبنات المخاض . والعود : الذى جرب الأمور . وحمل الثقل كهذا الجمل العود . وانما ضرب هذا مثلا .(١)

٣٠) مَنْ ذا لِحِيَاسِهِ إذا اصْطَكَّتْ الـ   أَنْسَابُ لَمْ مَنْ لِعَبْدِ مُطَّلِبِهْ(٢)

٣١) هَيْهَاتَ أَبْدَى اليَقِينُ صَفْحَتَـهُ   وَبَانَ نَبْعُ الفَخَارِ مِنْ غَرَبِهْ(٣)

***أى بان الكريم من اللئيم . وفضله كما يفضل النبع وهو الشجر الذى تحمل منه القسى من الغرب وهو (رخو)(٤) لا تحمل منه القسى .(٥)

٣٢) عَبْدُ المَلِيكِ بن صَالح بن علـىّ   بن قَسِيم النَّبِىّ فى نَسَبِهْ(٦)

٣٣) أَلْبَسَهُ المَجْدُ لا يُرِيـدُ بِـهِ   بُرْداً وَصَاغَ السَّمَاحَ مِنْـهُ وَبِـهْ(٧)

٣٤) لُقْمَانُ صَمْتاً وَحِكْمَـةً فَإذا   قَالَ لَقَطْنَا المَرْجَانَ من خُطَبِهْ(٨)

٣٥) إنْ جَدَّ رَدَّ الخُطُوبَ تَدْمَى وإنْ   يَلْعَبْ فَجُدُّ العَطَاءِ فى لَعِبِهْ

٣٦) يَتْلُو رِضَاهُ الغِنَى بِأَجْمَعِهِ   وَتَحْذَرُ الحَادِثَاتُ فى غَضَبِهْ(٩)

---

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ر . وبعضه فى ن

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

(١) قال ابن المستوفى فى ن ١٤٧ أ و معلقا "قول الصولى : العود الذى جرب الأمور وحمل الثقل كهذا العود كلام مضطرب" ولكنه أى ابن المستوفى لم يبين وجه هذا الاضطراب . ويبدو أنه يرجح تفسير التبريزى الذى يقول فيه : "من أهمه المكارم وأتعب نفسه فى طلبها وتحمل المشقات وصبر على النائبات فى ابتغاء المعالى . والصغير الهمة لا يهمه ذلك . وضرب بنات المخاض مثلا للاغرار والعود للمجربين الصابرين على المشاق" وهذا فيما يبدو نفس ما عناه الصولى .

(٢) رواية ت . ل . الديوان "من ذا كعباسه . . من كعبد مطلبه" ورواية ت . ن . ر . الديوان "الأحساب" أى من يفاخرهما .

(٣) جاء فى ن "وروى : نبع النجار"

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر . ل .

(٤) زيادة وردت فى ت

(٥) وقد عقب ابن المستوفى على تفسير الصولى . وتفسير الخارزنجى الذى جاء فيه : "وقال الخارزنجى : يقول : ليس فى أيدى حاسديه شئ لأن حسبه ظاهر يعرفه كل واحد ويوقن بأنه لا حسب كمثله . اذ كان نسيب النبى صلى الله عليه وسلم" عقب ابن المستوفى بقوله : "والقول ما قاله الصولى أولى" ن ١٤٧ و

(٦) رواية ل "هذا" مكان "عبد" وهو تصحيف . ورواية ن الديوان "حسبه" مكان "نسبه"

(٧) انفردت ل برواية "من أدبه" مكان "منه وبه" . وجاء فى ن : قال الخارزنجى : لا يريد به غرا . ويروى "وصاغ السماح منه وبه" .

(٨) رواية الديوان "الياقوت" مكان "المرجان"

(٩) انفردت نسخة م (التى هى نسخة المتن) برواية "من" مكان "فى" .

٣٧) تَزِلُّ عَنْ عِوَضِهِ العُيُوبُ وَقَدْ تَنْشَبُ كَفُّ الغَنِيِّ فِى نَشَبِهْ(١)

* أي يعطى من كان مستغنيا ، فكيف من كان محتاجا ؟

٣٨) تَأْتِيهِ فُرَّاطُنَا فَتُحَكِّمُ فِى لُجَيْنِهِ تَارَةً وَفِى ذَهَبِهْ

٣٩) بِأَيِّ سَهْمٍ رَمَيْتَ فِى نَصْلِهِ المَاضِى وَفِى رِيشِهِ وَفِى عَقَبِهْ(٢)

** يقول : بأى سهم رميت منى أيها الممدوح فى مضاء نصله وجودة ريشه وعقبه .

٤٠) لا يَكْمُنُ الغَدْرُ لِلصَّدِيقِ وَلا يُخْطِى اسْمَ ذِى وُدِّهِ الى لَقَبِهْ(٣)

***أى لا يغدر بصديقه ولا يعيبه ولا يلقبه .

٤١) يَا أَبْرَ غَرْسَ الكَلامِ فِيكَ فَخُذْ وَاجْتَنِ مِن زَهْوِهِ وَمِن رُطَبِهْ(٤)

٤٢) أَمَا تَرَى الشُّكْرَ مِنْ رَبَائِطِهِ جَاءَ وَسَرْحَ المَدِيحِ مِن جَلَبِهْ(٥)(٦)

***يقول : ارتبطت شكرى ، فلم أسمح به (لاحد سواك) فجاءت ما ربطت منه وجاءك ما سرحت من المديح وجلبته .

—ه—

---

(١) رواية الديوان "الغبى" مكان "الغنى"

* ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، ر .

(٢) رواية ر . "رميته" .

** ورد هذا الشرح ن فقط

(٣) جاء فى ن ١٤٧ ظ : "ويروى : لا يكمن الود . ويروى : لا يضمر" . ورواية ر . ن . "يخطو" قال ابن المستوفى فى ن : "ويروى : لا يكمن ولا يخطى اسم . وأخطاه حمله على الخطو أى لا يغدر بصديقه . ولا يترك اسم ذى وده الى لقبه الذى يكرهه فيدعوه به . ويجوز أن يكون يخطىء أصله الهمز فأبدل ويكون من أخطأ . اذا أراد الصواب . فصار الى غيره" وهذا أليق بالمعنى" .

***ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ر .

(٤) رواية ل "زهره" مكان "زهوه" . وقد ورد قبل هذا البيت بيت ذكر فى حاشية نسختى ، وفى الديوان ولم تذكره بقية الأصول وهو :

أهدى ديابيجه اليك غنى أضاف بالمدح مجتبى كتبه

(٥) قال ابن المستوفى فى ن : "وفى نسخة قديمة :

لما رأى الشكر من ربائطه جاء سرح المديح من جلبه

وجاء فى ن أيضا : "ويروى : من ربائطه فيك" .

***ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

(٦) زيادة وردت فى ن .

- ٢١ -

وقال يخاطب علي بن (هارون)(١) بن مُرّ ويستهديه فروا :

١) دَنَا سَفَرٌ والدارُ تَنْأَى وتُصْقِبُ وَيَنْسَى سُرَاهُ من يُعَافَى وَيُصْحَبُ(٢)

٢) وأيامُنا خُزْرُ العُيونِ عَوابِسٌ إذا لم يَخُضْهَا الحَازِمُ المُتَلَبِّبُ(٣)

٣) ولا بُدَّ من فَرْوٍ اذا اجتَابَهُ امْرُؤٌ كَفَى وهو سَامٍ في الضَّنابِرِ أغْلَبُ(٤)

٤) أَمِينُ القُوَى لم تَخْصِصِ الحَرْبُ رأسَهُ ولم يَنْضُ عُمْرًا وهو أَشْمَطُ أشْيَبُ(٥)

* يعني أن الفرو من سمور أشهب . فكأنه شاب ولم يطل عمره .(٦)

٥) يَسُرُّكَ بَأْسًا وهو غِرٌّ مُغَمَّرٌ وَيُحْمَدُ للأَيَّامِ حينَ يُجَرَّبُ

** ويروى : ويحمد للأيام حين يحرّب (وهو تصحيف . ويروى غير مُغَمَّر)(٧) أي تصبر على البرد اذا اعتصمت به .(٨)

٦) تَظَلُّ البِلادُ تَرْتَمِي بِضَرِيبِهَا وتُشْمِلُ في أقطارِهَا وهو يُجْنِبُ(٩)

*** يقول : تظل البلاد ترتمي بالضراب . وهو الثلج المتساقط . وتشمل أي ريحها شمال وهو يجنب . أي تهب الريح جنوبا لأنه يدفيه .(١٠)

هذه القصيدة من بحر الطويل :

(١) هذه الزيادة وردت في ت .

(٢) رواية الديوان "تنئ" وجاء في ن "ويروى : تغنى وتصقب" ويروى "وينسى صباه من يقيم" وقال ابن المستوفي ٢٤٧ ط : "والذي ذكره أبو بكر الصولي : أولا فسره على أن تنئ وتصقب رباعيين . وما ذكره من الكراهية والاختيار فلا يصح . لأن الدار قد تباعد من لا يكرها وتدنى من لا يختارها وانما أتى به على الأغلب مجازا" . وهذا الذي ذكر ابن المستوفي مبني على تفسير للصولي ولكن لم نجد فيما بين أيدينا من نسخ الشرح شرح لهذا البيت . وشرح التبريزي يقرب من الذي قصده ابن المستوفي ولعل هذا هو شرح الصولي فنقله التبريزي الى شرحه وهو "ويروى "تنئى" يقول ان الدار تباعد من يجتويها ويكرها . وتُقرّب من يختارها . ويحمد العيش بها . وينسى تعبه بسفره من استقرت به داره وسلم" . شرح التبريزي ١/ ١٧٧

(٣) جاء في ن : ويروى : اذا لم يحصها أي يحطها . وروى العابس"

(٤) رواية ت . الديوان "غدا" مكان "كفى" وهي كذلك رواية وردت بهامش م

(٥) رواية ن "البيض" مكان "الحرب" . وورد في ن أيضا : "يروى : امين القرى" .

* ورد هذا الشرح في ت . ن .

(٦) ورد في ل الشرح التالي : "من غير ممارسة حرب ولا طول عمر" .

** ورد هذا الشرح في ن . ت .

(٧) هذه الزيادة وردت في ن .

(٨) وجاء في ن ١٤٩ آ و : "وروى عن أبي بكر : ويعور للأيام حين يجرب . . . أي اذا جرب اعور . من قولهم : اعور الفارس . اذا بدت منه مواضع الطعن والضرب . . ويروى "ويحمد للأيام وهو مجرب" أي مستعمل .

(٩) رواية ل . ن . الديوان "من" مكان "في"

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ل

(١٠) جاء في ن ١٤٩ آ و : وجاء في طرة كتاب ابن الليث : اذا اشتد البرد وترامت الأرضون بالصقيع وهبت الريح شمالا في أقطار البلاد . فهذا الفرو يُجْنِب أي لابسه يكون دفآن =

٧) إِذَا الهِدَنُ المَعْزُورُ أُلْبِسَهُ غَدَا لَهُ رَاشِحٌ من تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ

٨) إِذَا عَدَّ ذَنْباً ثِقْلَهُ مَنْكِبُ امْرِئٍ يقولُ الحَشَا : احسانُهُ حين يُذْنِبُ

* يقول : اذا استثقل منكب الرجل حمل هذا الفرو ، فعدّ هذا الثقل ذنبا . يقول : حشا هذا الرجل . احسان هذا الفرو (أي بادفائه) حين يذنب اليك (يثقله)(١) كأنه يخاطب المنكب . أي كلما ثقل عليك أحسن الي .

٩) أَثِيثٌ اذا استَعْقَبْتَ مُبْقِعَةً به تَمَلَّأْتَ عِلْماً أَنَّما سَوْفَ تُعْتِبُ(٢)

١٠) يَرَاهُ الشَّفِيفُ المُرْثَعِنُّ فينثني حَسِيراً وَتَغْشاهُ الصَّبا فتنكَّبُ

** الشفيف : ريح باردة فيها بلل . ومرثعن : مستن . فتنكب : فتعدل عنه . وهذا مثل . أي سائر الرياح(٣) والبرد لا يضيره .

١١) إِذَا ما أَساءَتْ بالثِّيابِ فَقَوْلُه لَهَا كُلَّما لاقَتْهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ(٤)

١٢) إِذَا اليَوْمُ أَمْسَى وهْوَ غَضْبانُ لم يَكُنْ طَوِيلَ مُبالاةٍ بِهِ حِينَ يَغْضَبُ

١٣) كَأَنَّ حَوَاشِيهِ الحُلَى وَخُصُورَهُ وما انْحَطَّ منه جَمْرَةٌ تَتَلَهَّبُ

١٤) فَهَلْ أَنتَ مُهْدِيهِ بِمِثْلِ شَكِيرِهِ مِنَ الشُّكْرِ يَحْلُو مُصْعِداً وَيُصَوِّبُ ؟

*** الشكير : صغار الريش . جعل الوبر فوقه كالريش . فقال : هل أنت مهديه . وعلى شكر يكثر لكثرة شكيره أي وبره ؟

١٥) لَهُ زِئْبِرٌ يُدْفِي من الذَّمِّ كُلَّما تَجَلْبَبَهُ في مَحْفِلٍ مُتَجَلْبِبُ(٥)

*** الهاء في "له" للشكر . يقول : لهذا الشكر زئبر يدفي ويحمي من الذم اذا حويته وليس هو مما يدفي من البرد(٦) .

= كأنه في ريح الجنوب "وقد ورد هذا الكلام بنصه في شرح التبريزي ١/ ٢٧٨ . دون اسناده الى المصدر الذي نقله عنه . وكما نعلم أن نسخة ابن الليث هذه هي حصيلة نسختين من شرح الصولي .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) هذه الزيادات وردت في ن . ورواية م "يقول حشا هذا الرجل احسان هذا الرجل الي" وهو تصحيف .

(٢) رواية ن . ر . الديوان "مصعفة" وهي الريح الشديدة وهي مثل العاصف . ورواية المتن "مصقعة" أخذها من الصقيع . وهو ما يسقط على الأرض في الشتاء من الندى .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) قال ابن المستوفي معلقا "استعمل "سائر" هاهنا بمعنى الجميع . وانما الشائع أنه بمعنى الباقي" .

(٤) رواية ت "في الثياب" ورواية ن "فقولها له" وجاء في ن أيضا : وتروى : فقوله لها يعني الفروة .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن وبعضه في ل

(٥) رواية الديوان "له زئبر يحمي" ورواية ل "له وبر يدفي"

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٦) وجاء في ن ٢٤٩ ط "قال الصولي : ويروى : يحمي من الذم ولا يدفي من البرد . ولا يحمي منه .

١٦) فأنتَ الحليمُ الطَّبُّ أيُّ وصيَّةٍ بها كانَ أوصى في الثِّيابِ المُهلَّبُ

* يريد قول المهلب (بن أبي صفرة) لبنيه: ما رأيت أحداً قط بين يدي إلا أحببت أن أرى ثيابي عليه. فاعلموا يا بنيّ أن ثيابكم على غيركم أحسنُ منها عليكم. (وقال: البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجعلوها على غيركم). (١)

—

— ٢٢ —

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شبانه من أهل مرو (٢). وكتب بها اليه. ويهجو أبا صالح بن يزداد (٣). ويعرض به:

١) سلامُ اللهِ عِدَّةَ رَمْلِ خَبْتٍ على ابنِ الهَيْثمِ المَلِكِ اللُّبابِ

٢) ذكرتُكَ ذِكْرةً جَذَبَتْ ضُلوعي إليكَ كأنَّها ذِكْرى تَصابي (٤)

٣) فلا يُغْبِبْ مَحَلَّكَ كُلَّ يومٍ من الأنواءِ أَلْطافُ السَّحابِ

٤) سَقَتْ جُوداً تَوالى منكَ جُوداً ورَيَّا غَيْرَ مُجْتَنَبِ الجَنابِ (٥)

٥) فَثَمَّ الجُودُ مَشْدُودُ الأواخي وثَمَّ المَجْدُ مَضْروبُ القِبابِ

٦) وأخلاقٌ كأنَّ المِسْكَ فيها وصَفْوَ الرّاحِ بالنُّطَفِ العِذابِ (٦)

** النطفة: يوصف بها الماء القليل والكثير. قال علي عليه السلام يوم النهروان في الخوارج: والله ما جاوزوا النطفة. وقال الهذلي (٧):

فإنَّهما لَجُوابا خُروقٍ وشَرّابانِ بالنُّطَفِ الطَّوامي (٨)

٧) وكم أحييتَ من ظَنٍّ رُفاتٍ بما عَمَرْتَ من أمَلٍ خَرابِ (٩)

٨) يميسُ مميدُ بحرٍ خضمٍ طموحِ الموجِ مجنونِ الحُبابِ (١٠)

** تقول العرب: جن النبات اذا تكاثف وحسن كما قال: وجن الخازباز به جنونا.

---

* ورد هذا الشعر في م. ت. ن. ر.

(١) زيادة وردت في ن

القصيدة من بحر الوافر:

(٢) هو محمد بن الهيثم بن شبانه الخراساني صاحب كتاب الدولة. راجع: مروج الذهب ١/١١

(٣) هو عبدالله بن محمد بن يزداد بن سويد. أحد الكتاب البلغاء. صاحب كتاب التاريخ. انظر الفهرست ١٢٤

(٤) رواية ت "جلبت" مكان "جذبت". ورواية الديوان "فؤادي" مكان "ضلوعي" ورواية الديوان أيضاً "التصابي".

(٥) رواية ر "نوالا" مكان "توالى". وجاء في ن "ويروى: سقى جودا توالى منك جودا".

(٦) رواية ر "بصفو الراح والنطف العذاب".

** ورد هذا الشعر في م. ت. وبعضه في ل.

(٧) الهذلي: هو معقل في خويلد من شعراء هذيل. كان سيداً مطاعاً في قومه.

(٨) أنظر شرح أشعار الهذليين ١/٣٨٠. وروايته "وانهما". تحقيق عبدالستار أحمد فراج.

(٩) رواية الديوان "فكم".

*** ورد هذا الشعر في م. ت. ن. ر. وبعضه في ل.

(١٠) قال ثعلب الخازباز بقلتان فأحدهما الدرماء والأخرى الكحلاء. وقيل ثمر النُّصْلة =

وكذلك يقولون في كل شيء حسن مُفرط . فأراد (أن)(1) الحباب — وهو أرفع مواضع الماء — متزايد . (شبه)(1) جود هذا الممدوح به(2) .

٩) يُفيضُ سَمَاحَةً والمُزْنُ مُكْدٍ وَيَقْطَعُ والحُسَامُ العَضْبُ نَابِ(3)

* مكد : لا مطر فيه . والمزنه : السحابة . والجمع : مزن . وأصل الاكداء أن يحفر الرجل فيبلغ الى كدية وهي حجارة لا يعمل فيها المعول . فيقال : أكدى . ثم استعمل لكل شئ لا يبلغ منه المراد . وقوله " ويقطع والحسام " يقول : ويقطع بميفه كل خطب تنبو فيه السيوف . بقلم تكتب به . أو بسلاح تعمل به .

١٠) فَدَاكَ — أَبَا الحُسَيْنِ — من الرَّزَايَا وَمِن دَاجِي حَوَادِثِهَا الخِضَابِ(4)

١١) حَسُودٌ قَصَّرَتْ كَفَّاهُ عنْـــهُ وَكَفَّكَ للطِعَانِ وللضِّرَابِ(5)

** يعني أبا صالح بن يزداد . و " قصرت كفاه عنه " الهاء في " عنه " راجعة الى المحسود يقول : قصرت كفاه عن أن يجود بشئ . فكيف يجود على غيره . وعن أن يحمي نفسه فكيف يحمي غيره ؟

١٢) وَيَحْسَبُ ما يُفِيدُ بِلا عَطَاءٍ وتُعْطِي ما تُفِيدُ بِلا حِسَابِ(6)

= والخازباز في غير هذا داء يأخذ الابل والناس في حلوقها وهو اسمان جعلا اسما واحدا مبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر. اللسان مادة (خوز)٧/ ٤١٤

(١) زيادات وردت في ن ٠ ت ٠

(٢) ذكر ابن المستوفي في ن ١٥٥ آ: رد المرزوقي على كلام الصولي فقال : اعتسف (أي الصولي) في هذا التفسير . ولا أرى قوله " يصفون كل شيء حسن مفرط بالجنون " صوابا له . وانما ذكر الجنون هاهنا في الحباب . يشير به الى اهتياج البحر واضطراب الماء وارتفاع الأمواج . وهذا كما قال تأبط شرا :

حتى نجوت ولما ينزعوا سلبي بواله من قبيض الشد غيداق

فجعل العدو والماء . وهذا قريب كما ترى . فأما الخضم . فكما وصف به البحر لكثرة مائه . وصف به الرجل لكثرة معروفه . والجيش لكثرة مقاتليه . فقيل : رجل خضم وجيش خضم " . ثم قال ابن المستوفي معلقا : " هذا كلام أبي علي " الذي قاله الصولي في تفسير قوله : جن مفردا صحيح . وكذلك في تفسير الحباب . ولم يجمع الصولي في تفسيره بين أن قال : ان عبابه متكاثف وأنه حسن . ولو قال ذلك لجاز . أما المتكاثف فوصفه به في موضعه . وأما حسن فلأنه لا يدخله جن . ولا أرى على أنه فصل تفسير الحباب من تفسير جن . فقال فيه شبه جود الممدوح به فأصاب الصواب . ولا يلحقه ما يعيبه أبو علي عليه رحمهما الله .

(٣) انفردت م " يفيض . . ويقطع " وبقية النسخ والأصول فانها ترى البيت " تفيض . . وتقطع "

* ورد هذا الشرح في م ت ر . وبعضه في ل

(٤) رواية ن " الحباب " مكان " الخضاب "

(٥) رواية ر . الديوان " للنوال " مكان " الطعان "

** ورد هذا الشرح في م ت ن ر . وبعضه في ل .

(٦) رواية ر . " بلا نوال " مكان " بلا عطاء " . ورواية ن . " ويعطي ما يفيد " مكان " وتعطي ما تفيد " .

١٣) وَيَغْدُ يَسْتَنْهِبُ بِلا نَوالٍ وأَنْتَ فَقَدْ تُنِيلُ بِلا ثَوابِ (١)

* ويرويه قوم "وأكثر ما تنيل بلا ثواب" فعلى هذه الرواية ، ان الأكثر كذا بغير ثواب، وقد ينيل للثواب وهو قليل ، وهذا خطأ ، والصحيح الأول . (٢)

١٤) ذَكَرْتُ صَنِيعَةً لكَ أَلْبَسَتْنِي أَثِيثَ المالِ والنِّعَمِ الرِّغابِ

١٥) تَجَدَّدُ كُلَّما لُبِسَتْ وتَبْقَى إِذا ابْتُذِلَتْ وتُخْلِقُ في الحِجابِ

** يقول : كلما ذكرت هذه النعم التي لك عليّ وأظهرت ، تجدّد ذكرها ، واذا سُترتْ وحُجبتْ أخلقت .

١٦) إِذا ما أُبْرِزَتْ زادَتْ ضِياءً وَتَشْحُبُ وَجْنَتاها في النِّقابِ

١٧) وليسَتْ بالعَوانِ العَنْسِ عِنْدي ولا هِيَ مِنْكَ بالبِكْرِ الكَعابِ

*** يقول : ليست عندي بقديمة (في) كل وقت لك عندي صنيعة ، ولا هي منك بالبكر أي ولا هي بأول أياديك ، والكعاب : التي كعب ثديها في صدرها ، وهو أول ما ينفلك ، ويكون قوله بالعوان ، أي لم أمدح بها سواك . (٣)

---

(١) رواية ن ، ر . "وينلك كله لا للثواب" .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) ورد في ن ٢٥١ ظ "قال أبو علي المرزوقي : ان الذي يزعمه هرب منه في رواية من يروي "وأكثر ما تنيل بلا ثواب" وهو حاصل في روايته نفسه ، لأن قوله "وأنت فقد تنيل بلا ثواب" يقع منه في النفس أنه قد ينيل للثواب كثيرا وقد ينيل بلا ثواب ، وهذا شر مما أنكره من قوله "واكثر ما تنيل بلا ثواب" ، ولا أدري ما الذي أحوجه الى القول فحوى الخطاب وهو يرى العرب يستعملون القلة ويريدون النفي ، والكثرة ويريدون الدوام ، تقول : قلما يفعل زيد كذا ، والمعنى أنه لا يفعل ، وتقول في ضده : كثُرَ ما يفعل زيد ، يريدون الاستمرار وقد فسر قول الشاعر :

فان أك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير

على أن المعنى ان لم أعدد في شراركم فليس لكم خيار غيري ، واذا كان كذلك فالرواية الصحيحة "وأكثر ما تنيل بلا ثواب" ، وانما يفضل الممدوح وهو محمد بن الهيثم على أبي صالح بن يزداد ، فتعريضه به أي اذا كان ذلك يطلب الثواب بلا نائل فانك تنيل ولا تطلب الثواب ، على أن طلب الحمد من النعم ليس بعيب ، وان كان يحسن التغميض في استيفاء الشكر وترك تدقيق المحاسبة فيه ، وقد يُحمد الله عز وجل بشكر نعمته ، وهو واجب في عقل كل عاقل فاعلمه" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) قال ابن المستوفي معلقا على كلام الصولي : ٢٥٢ و "وفي كلام الصولي تضاد ظاهر لمتأمله ، وكرر أبو تمام معنى بيته فقال :

وصنيعة لك ثيب أهديتها وهي الكعاب لعائذ بك مصرم
حلت محل البكر من معطى وقد زفت من المعطى زفاف الايم

١٨) فَلا يَبْعُدْ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا بِنَضْرَتِهِ وَرَوْنَقِهِ العُجَابِ

١٩) كَأَنَّ العَنْبَرَ الهِنْدِيَّ فِيهِ وَفَأْرَ المِسْكِ مَفْضُوضَ الرُّضَابِ (١)

٢٠) لَيَالِيهِ لَيَالِي الوَصْلِ تَمَّتْ بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ

٢١) أَقُولُ بِبَعْضِ ما أَسْدَيْتَ عِنْدِي وما أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الطِّلَابِ (٢)

* اطلبتني : أعطيتني ما أريد أطلبه قبل أن أطلبه . يقال : أَطْلَبَهُ (٣) : أعطاه قبل طلبه . واطلبه : أحوجه الى الطلب (٤) .

٢٢) وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ (٥)

** أي لو استطعت لجمعت الناس جميعا يشكروك عني .

٢٣) إِذاً شَكَرَتْكَ مَذْحِجُ حَيْثُ كَانَتْ بَنُو دَيَّانِهَا وَبَنُو الضِّبَابِ (٦)

٢٤) وَجِئْتُكَ فِي قُضَاعَةَ قد أَطَافَتْ بِرُكْنَيْ عَامِرٍ وَبَنِي جَنَابِ

٢٥) ولا سْتَنْجَدْتُ حَنْظَلَةً وَعَمْراً ولم أَعْدِلْ بِسَعْدٍ والرِّبَابِ

٢٦) ولا سْتَرْفَدْتُ من قَيْسٍ ذُرَاهَا بَنِي بَدْرٍ وَصِيدَ بَنِي كِلَابِ

٢٧) ولا حْتَفَلَتْ رَبِيعَةُ لِي جَمِيعاً بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الكُلَابِ

٢٨) فَأَشْفِي مِن صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي وَتَرْكُ الشُّكْرِ أَثْقَلُ لِلرِّقَابِ

٢٩) إِلَيْكَ أَثَرْتُ من تَحْتِ التَّرَاقِي قَوَافِيَ تَسْتَدِرُّ بِلَا عِصَابِ (٧)

*** يقول : أثرتها من قلبي . ونطق بها لساني . ودرّت على بلا عصاب . والعصاب : أن يعصب فخذ الناقة اذا لم تستقر للحالب .

٣٠) مِنَ القِرْطَاتِ في الآذانِ تَبْقَى بَقَاءَ الوَحْيِ فِي الصُّمِّ الصِّلَابِ

**** جمع قرط : قرطة . وقرطات : جمع جمع . مثل : ترس . وترسة . وترسات .

---

(١) رواية ت . ر . "الهندى" مكان "العدنى" .

(٢) جاء في ن "ويروى : قبل اطلابي" .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) أطْلَبَه : أعطاه ما طلب . وأطْلَبَه : ألجأه الى أن يطلب وهو من الأضداد . اللسان مادة (طلب) ٢/ ٤٨ .

(٤) قال ابن المستوفي في ن ٢٥٣ ظ "قول الصولي : يقال : أطلبه قبل الطلب" لم يجئ كذلك . والقول ما قاله أبو العلاء . وانما ذكره الصولي بناء على ما ذكره أبو تمام" . أما قول أبو العلاء فهو "يقال : اطلبتُ الرجل : اذا بلّغتَه مطلبَه . واطلبتُه اذا احوجتُه الى أن يطلب .

(٥) رواية ت . "عندى" بدل "عنى" .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٦) رواية ت . "المضاب" مكان "الضباب" .

(٧) رواية ن . "من تحت القوافي" .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر . وبعضه في ل

**** ورد هذا الشرح في م . ت .

٣١) عِرَاضُ الجَبَاهِ تَجْزَعُ كُلَّ وَادٍ مُكَرَّمَةً وتَفْتَحُ كُلَّ بَابِ

٣٢) مُضَمَّنَةً كَلالَ الرَّكْبِ تُغْنِي غَنَاءَ الزَّادِ عنهُمْ والرِّكَابِ

* يقول : تضمنت الذهاب بتعبهم اذا انشدوها ، وان تقوم لهم بحسنها مقام الزاد وأن تحملهم كما يحملهم الركاب ، وهى الابل .

٣٣) إذا عارضْتَهَا فى يَوْمِ فَخْرٍ مَسَحْتَ خُدودَ سَابِقَةٍ عِرَابِ

** عارضتها : يعنى القوافى ، أى اذا فاخرت بها فى يوم فخر ، سبقت ، وهذا مثل .

٣٤) تَصِيرُ بِها وِهَادُ الأَرْضِ هَضْباً وأَعْلاماً وتَثْلِمُ فى الرَّوَابِى

***يريد أنها ترفع من ينشدها (ومن قيلت فيه) وهذا مثل ، والأعلام : الجبال . (وتثلم فى الروابى ، يريد أنها قواف شديدة) .(١)

٣٥) كَتَبْتُ ولو قَدَرْتُ هَوىً وشَوْقاً إليكَ لكنتُ سَطْراً فى الكِتَابِ(٢)

****قال هذا لأنه كتب بهذه القصيدة اليه .

-ه-

- ٢٢ -

وقال يمدحه :(٣)

١) دِيمَةٌ سَمْحَةُ القِيَادِ سَكُوبُ مُسْتَغِيثٌ بِهَا الثَّرَى المَكْرُوبُ

٢) لَوْ سَعَتْ بُقْعَةٌ لإِعْظَامِ نُعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا المَكانُ الجَدِيبُ

٣) لَذَّ شُؤْبُوبُهَا وطَابَتْ فَلَوْ تَسْـ ـتَطِيعُ قامَتْ فَعَانَقَتْهَا القُلوبُ(٤)

٤) فهىَ مَاءٌ يَجْرِى ومَاءٌ يَلِيهِ وعَزَالٍ تُنْشَى وأُخْرَى تَذُوبُ(٥)

٥) كَشَفَ الرَّوْضُ رَأْسَهُ واسْتَسَرَّ الْـ ـمَحْلُ منها كما اسْتَسَرَّ المُرِيبُ

*****عزلى وعزال : فم المزادة .

---

* ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، وبعضه فى ل

** ورد هذا الشرح فى م ، ن ، ر ،

***ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، وبعضه فى ل

(١) هذه الزيادات وردت فى ن

(٢) رواية ر ، "جوى" مكان "هوى" ورواية ل "أسى" ، ورواية ر ، ن ، "فى كتابى" .

****ورد هذا الكلام فى م فقط .

هذه القصيدة من بحر الخفيف :

(٣) أى يمدح محمد بن الهيثم بن شبانه ، وجاء فى ن ٢٥٥ و : "فى نسخة ابن الليث هذه الابيات فى أبى جعفر بن أبى ادم الرازى ، وجاء فى الديوان : وقال يمدح محمد بن عبدالملك الزيات .

(٤) رواية ر ، الديوان "وطاب"

(٥) انفردت نسخة م برواية "فهو" وهو تصحيف ، وبقية النسخ ترويها "فهى"

*****ورد هذا الكلام فى ت فقط

٦) فإذا الرَّيُّ بعد مَحْلٍ وجرجا ن لديها يبرين أو ملحوبُ

* يقول : من شدّة هذه الديمة ودوامها صارت البلدان صحارى مما هدمتها . وهذا مثل قوله أيضا :

نأت بمنفعة الرياض وضمّها أهل المنازل . ألسن الوصّاف (١)

(٢) (وقال : الري وجرجان . لأنهما بلدان كثيرا المطر شتاء وصيفا . وقال : انى وطأتهما وأقمت بهما فما عنهم هذه الديمة المذكورة مثل الري وجرجان في العناية) .

٧) أيُّها الغيثُ حيِّ أهلاً بمغدا ك وعند الرَّي وحين تؤوبُ

** ويروى الناس : حي أهلا ببغداد . ورووا بمغناك . وهما تصحيف .

٨) لأبي جعفرٍ خلائق تحكيـ ـن قد يشبهُ النجيبَ النَّجيبُ

*** يعنى الغيث . وانما رد الكلام اليه .

٩) أنتَ فيها في ذا الأوانِ غريبٌ وهو فينا في كلِّ وقتٍ غريبُ (٣)

**** يخاطب الغيث . يقول : أنت غريب في هذا الوقت . أي جئت في وقت ليس عادتك أن تجئ في مثله . وهذا يعنى الممدوح . غريب في كل وقت . أي ليس له شبه في كرمه فهو غريب أبدا .

١٠) ضاحكٌ في نوائبِ الدهرِ طَلْقٌ وملوكٌ يبكون حين تنوبُ (٤)

***** الطلق : الحسن البشر السهل الأخلاق .

١١) فإذا الخطبُ طالَ نالَ النَّدى والـ ـبذلُ منهُ ما لا تنالُ الخطوبُ (٥)

****** يقول : اذا طال الخطب فبلغ كل مبلغ نال نداه وبذله وزاد ذلك حتى يزيله (٦) (فنال منه الندى أكثر من ذلك) .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(١) رواية ن . "البلاد" مكان "الرياض" .

(٢) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ن . فقط .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

*** انفردت نسخة م بهذا الشرح

(٣) رواية ن . ر . الديوان "أنت فينا" ورواية ت . "أنت عندى" .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٤) رواية ر . "يبكين" . ورواية ن . "حيث" مكان "حين" .

***** ورد هذا الشرح في ن . فقط .

(٥) رواية ت . "واذا" . ورواية ر . راث" . وجاء في ن . : "قال الخارزنجي ويروى : "واذا الخطب زال" .

****** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٦) وردت هذه الزيادة في ن . فقط .

١٢) خُلُقٌ مُشْرِقٌ وَرَأْيٌ حُسَامٌ وَوِدَادٌ عَذْبٌ وَرِيحٌ جَنُوبُ

* هذا مثل : أي ناحية يحنى . كما أن الجنوب تأتى بالغيث وبها يكون الخصب وقيل : ريحه جنوب . يجمع اليه العفاة كما تجمع الجنوب السحاب . وهذا على المعنى الأخير من قول الشاعر :

لياليَ اذ سَمْعُ الغوانى وطرفها الى واذ ريحى لهن جَنُوبُ

أى أجمعهن بحسنى وشبابى . كما تجمع الجنوب الغيم . (١)(خص الجنوب لأنها تجىء بالخصب) .

١٣) كُلَّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلَّ أَوَانٍ خُلُقٌ ضَاحِكٌ وَمَالٌ كَئِيبُ

** هذا من قول أبى نواس :

تبكى البدورُ لضحكه والسيف يضحك ان عَبِس (٢)

١٤) إِنْ تَقَارَبْهُ أَوْ تُبَاعِدْهُ مَا لَمْ تَأْتِ فَحْشَاءَ فَهُوَ مِنْكَ قَرِيبُ

١٥) ما التَّقَى وَفْرُهُ وَنَائِلُهُ مُذْ كَانَ إِلاَّ وَوَفْرُهُ المَغْلُوبُ

١٦) فَهُوَ مُدْنٍ لِلْجُودِ وهو بَغِيضٌ وَهُوَ مُقْصٍ لِلْمَالِ وَهُوَ حَبِيبُ (٣)

١٧) يَأْخُذُ الزَّائِرِينَ قَسْرًا وَلَوْ كَفَّ دعاهم إِلَيْهِ وَادٍ خَصِيبُ (٤)

١٨) غَيْرَ أَنَّ الرَّامِي المُسَدِّدَ يَحْتَا طُ مَعَ العِلْمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ

*** يقول : يأخذ الزائرين قسرا . ولو كفّ لبادروه . فمثله كمثل الرامى الحاذق . يعلم أنه يصيب كيف رمى . ولكنه يحتاط بأن يصنع صنيعا جيدا .

-٥-

---

* ورد هذا الشرح فى م . ت .

(١) هذا الكلام المحصور بين القوسين هو كل ما ورد فى نسخة ل .

** ورد هذا الكلام فى م . ت . ن . ر .

(٢) ديوان أبى نواس ص ٤١٧ تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالى .

(٣) رواية ت . "جليب" مكان "حبيب" وبهامشها رواية الأصل .

(٤) رواية الديوان "يأخذ المعتفين" هى رواية وردت فى ن .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

— ٢٤ —

وقال يعود محمد بن الملك الزيات في علته :(١)

١) لا عُوْشَ أوْ يتحامَى جِسْمَكَ الوَصَبُ ... فتنجلي بِكَ عَنْ خُلَصَائِكَ الكُرَبُ

٢) لَمَّا أَبا جَعْفَرٍ واسْلَمْ فقدْ سَلِمَتْ ... بِكَ المُرُوءَةُ واستَعْلَى بِكَ الحَسَبُ(٢)

٣) إنّا جَهِلْنا تَخِلُّنَاكَ اعتَلَلْتَ ولا ... واللهِ ما اعتَلَّ الا المُلْكُ والأدَبُ(٣)

* وقيل هي في غيره . ويروى : ألا الظرف والأدب .(٤) (ويروى : فتنجلي بك عن اخوانك الطرب) .

—ه—

— ٢٥ —

وقال أيضاً :(٥)

١) يا مَغْرِسَ الظَّرْفِ وفَرْعَ الحَسَبْ ... ومَنْ به طَالَ لِسانُ الأدَبْ(٦)

٢) إِنّا عَهِدْنَاكَ أَخَا عِلَّةٍ ... بالأمْسِ نَالَتْكَ بِبَعْضِ الوَصَبْ

٣) فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ ولا زِلْتَ في ... عَافِيَةٍ أذْيالُهَا تَنْسَحِبْ(٧)

—ه—

— ٢٦ —

وقال :(٨)

١) أَبَا جَعْفَرٍ أَضْحَى بِكَ الظَّنُّ مُغْرَماً ... فَصِلْ بِرَوَاعِيهِ عَنِ الأَمَلِ الجَدْبِ

٢) فَوَاللهِ مَا شَيْءٌ سِوَى الحُبِّ وَحْدَهُ(٩) ... بِأَعْلَى مَحَلّاً مِنْ رَجَائِكَ في قَلْبِي

—ه—

هذه الأبيات من بحر البسيط :

(١) هذه الأبيات لا وجود لها في نسخة ل .

(٢) رواية ت . "الادب"

(٣) رواية ت . "الحسب"

* ورد هذا الشعر في م . ت .

(٤) وردت هذه الزيادة في ت .

(٥) ورد في نسخة ل . "يعود محمد بن عبد الملك الزيات في علته" .

(٦) ورد في حاشية م . "العرب" مكان "الأدب"

(٧) رواية ت . "تسحب" مكان "تنسحب"

(٨) رواية ت . "وقال أيضا يمدحه" أي يمدح محمد بن عبد الملك الزيات .

(٩) رواية الديوان "سوى الود وحده" وجاء في ن الورقة ٢٥٧ و : ويروى : سوى الود . ويروى : "سوى أن تحبني لي" .

حرف التاء

— ٢٧ —

وقال يمدح حُبَيْشَ بن المُعافَى قاضي نصيبين ورأس عين :

١) تُسَائِلُهَا أَيَّ المَوَاطِنِ حَلَّتِ ... وأَيَّ دِيَارٍ أَوْطَنَتْهَا وأَيَّتِ (١)

٢) وماذا عَلَيْها لَوْ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ ... إلينا بأطرافِ البَنَانِ وأَوْمَتِ

* ترك الهمز في "أومت" وحقه "أومأت" كما قال عمرو بن أبي ربيعة :

(٢)
.. وأومت بكفيها من الهودج ..

وكما قال كثير :

(٣)
لا أنزرَ النائلَ الجليل اذا ما اعتل نزرُ الظؤور لم ترم

يريد : لم ترأم

٣) وما كانَ إلاَّ أَنْ تَوَلَّتْ بها النَّوى ... فَوَلَّى عَزاءُ القَلْبِ لَمَّا تَوَلَّتِ

٤) فأَمَّا عيونُ العاشِقينَ فأُسْخِنَتْ ... وأَمَّا عيونُ الشَّامِتِينَ فَقَرَّتِ (٤)

٥) وَلَمَّا دَعاني البَيْنُ وَلَّيْتُ إِذْ دَعا ... ولمّا دَعاها طاوَعَتْهُ ولَبَّتِ

٦) فَلَمْ أَرَ مِثْلِي كانَ أَوْفَى بِذِمَّةٍ ... ولا مِثْلَها لم تَرْعَ عَهْدِي وذِمَّتِي (٥)

٧) مَشُوقٌ رَمَتْهُ أَسْهُمُ البَيْنِ فانْثَنَى ... صَرِيعًا لها لَمَّا رَمَتْهُ فأَصْمَتِ

٨) وَلَوْ أَنَّها غَيْرُ النَّوى فَوَّقَتْ لَهُ ... بأَسْهُمِها لم تُصْمِ فيهِ وأَشْوَتِ (٦)

٩) كَأَنَّ عليهِ الدَّمْعَ ضَرْبَةَ لازِمٍ ... إذا ما حَمامُ الأَيْكِ في الأَيْكِ غَنَّتِ (٧)

١٠) لَئِنْ ظَمِئَتْ أَجْفانُ عَيْني إلى البُكا ... لَقَدْ شَرِبَتْ عَيْني دَمًا فَتَرَوَّتِ

١١) عَلَيْها سَلامُ اللهِ أَنَّى اسْتَقَلَّتِ ... وأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دارُها واطْمَأَنَّتِ

هذه القصيدة من بحر الطويل :

(١) رواية ن "اسائلها" وجاء في ن ٤٥٦ و : "ويروى أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي : "وايت دار" . ورواية الديوان "وعن أي دار"

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) قال التبريزي في شرحه ٢٠٠/١ : وأنشدو بيتا ينسب للعرجي :

أومت بكفيها من الهودج ... لولاك هذا العام لم أحجج

والبيت كما قال الصولي لعمر بن أبي ربيعة . ينظر ديوانه ص ٤٢٢ وروايته في الديوان "وأمت بعينيها ..."

(٣) ديوان كثير عزه ٢٧/٢ . وهو من المنسرح . جمع ونشر الشيخ هنري بيرس . طبع باريس ١٩٣٠

(٤) رواية الديوان "الكاشحين" مكان "الشامتين"

(٥) رواية ت . "ولم" . رواية الديوان "بعهدها" مكان "بذمة"

(٦) رواية ن . "ولو أنه"

(٧) رواية ت ، ر . الديوان "كأن عليها" . ورواية ت ، ر . الديوان "لازب" مكان "لازم"

١٢) ومجهولة الأعلام طامسة الصوى ... إذا اعتسفتها العيس بالركب ضلت

١٣) إذا ما تنادى الركب في فلواتها ... أجابت نداء الركب فيها فأصدت

١٤) تعسفتها والليل مدق جرانه ... وجوزاؤه في الأفق حين استقلت (١)

١٥) بمفعمة الأنساع موجدة القرا ... أمون السرى تنبو إذا العيس كلت (٢)

١٦) طموح بأثناء الزمام كأنما ... تخال بها من عدوها طيف جنة

١٧) إلى حيث يلقى الجود سهلا مناله ... وخير امرئ شدت إليه وحطت (٣)

١٨) إلى خير من ساس البرية عدله ... ووطد أعلام الهدى فاستقرت (٤)

١٩) حبيش حبيش بن المعافى الذي به ... أمرت حبال الدين حتى استمرت (٥)

٢٠) ولولا أبو الليث الهمام لأخلقت ... من الدين أسباب الهدى وأرثت (٦)

٢١) أقر عمود الدين في مستقره ... فقد نهلت منه الليالي وعلت (٧)

٢٢) ونادى المعالي فاستجابت نداءه ... ولو غيره نادى المعالي لصمت

٢٣) ونيطت بحقويه الأمور فأصبحت ... بظل جناحيه الأمور استظلت (٨)

٢٤) فأحيا سبيل العدل بعد دثوره ... وأنهج سبل الجود حين تعفت (٩)

٢٥) ويلوي بأحداث الزمان انتقامه ... إذا ما خطوب الدهر بالناس ألوت (١٠)

٢٦) ويجزيك بالحسنى إذا كنت محسنا ... ويغتفر العظمى إذا النعل زلت (١١)

٢٧) يلم اختلال المعتفين بجوده ... إذا ما ملمات الأمور ألمت (١٢)

٢٨) همام وري الزند مستحصد القوى ... إذا ما الأمور المشكلات أظلت (١٣)

---

(١) رواية ت ، ل : " تعشقتها " مكان " تعسفتها " ورواية ت ، الديوان " لما " مكان " حين "

(٢) رواية ت : " أمين السرى "

(٣) جاء في ن : قال المبارك بن أحمد : ويروى : يلقى الجود بالقاف ، ويروى خير امرئ بالنصب عطفا على الجود ، ويروى خير امرئ بالجر عطفا على موضع حيث ، ويروى " وحلت "

(٤) رواية ت ، ر ، ل : " الرعية " مكان " البرية "

(٥) أمر فلان الحبل امرارا : فتله فتلا جيدا ، واستمرت هنا معنى رسخت وثبتت ، وقويت .

(٦) رواية ل : " أعلام " مكان " أسباب "

(٧) رواية ر ، الديوان " وقد " مكان " فقد " ، العلل : الشرب بعد الشرب .

(٨) نيطت : علقت ، الحقو ، بفتح الحاء ، الموضع الذي يعقد فيه الإزار ، كناية عن تحمله للأمور وقيامه بأعبائها .

(٩) انفردت نسخة م برواية " فأحيا " وبقية النسخ ترويها " وأحيا " ، وجاء في ن " ويروى : وأنهج سبل الجور حتى تعفت " ، أنهج : أوضح ، تعفت : طمست معالمها .

(١٠) يلوي بأحداث الزمان : أي يذهب بأحداث الزمان .

(١١) اذا النعل زلت : هنا كناية عن الخطيئة والزلل

(١٢) رواية الديوان " نواله " مكان " بجوده " ، والمعنى يقيل عثراتهم ويصلح ما أفسد الدهر من أحوالهم .

(١٣) يريد أن يصفه بالقوة والصلابة ، وري الزند أي يخرج منه النار ، ومستحصد : محكم الفتل .

٢٩) إذا ظلماتُ الرأيِ أسدلَ ثوبها ... تطلّع فيها فجرُه فتجلّتِ (١)

٣٠) به انكشفت عنّا النبايةُ وانفرتْ ... جلابيبُ جَوْرٍ عمّنا فاضمحلّتِ (٢)

٣١) أغرُّ ربيطُ الجأشِ ماضٍ جَنانُه ... إذا ما القلوبُ الماضياتُ ارجحنّتِ (٣)

٣٢) نهوضٌ بثقلِ العبءِ مضطلعٌ به ... وإن عظمتْ فيه الخطوبُ وجلّتِ

٣٣) تطوعُ له الأيامُ خوفاً ورهبةً ... إذا امتنعتْ عن غيرِه وتأبّتِ (٤)

٣٤) له كلَّ يومٍ شملُ مجدٍ مؤلَّفٍ ... وشملُ ندىً بين العفاةِ مشتّتِ

٣٥) أبا الليثِ لولا أنتَ لانصرمَ الندى ... وأدركتِ الأحداثُ ما قد تمنّتِ

٣٦) أخافَ فؤادَ الدهرِ بطشُكَ فانطوتْ ... على رُعبٍ أحشاؤُه وأجنّتِ (٥)

٣٧) حللتَ من العزِّ المنيفِ محلّةً ... أقامتْ بفوديها العُلى فابنتّتِ

٣٨) ليهنِ تنوخَ أنّهم خيرُ أسرةٍ ... إذا أحصيتْ أولى البيوتِ وعُدّتِ (٦)

٣٩) وأنّك منها في اللبابِ الذي له ... تطأطأتِ الأحياءُ صغراً وذلّتِ (٧)

٤٠) بنى لتنوخَ اللهُ عزّاً مؤبّداً ... تزلُّ عليه وطأةُ المتثبّتِ (٨)

٤١) إذا ما حلومُ الناسِ حلمَكَ وازنتْ ... رجحتَ بأحلامِ الرجالِ وخفّتِ

٤٢) إذا ما يدُ الأيامِ مدّتْ بنانَها ... إليكَ بخطبٍ لم تنلكَ وشلّتِ

٤٣) وإنْ أزماتُ الدهرِ حلّتْ بمعشرٍ ... أرقتَ دماءَ المحلِ فيها فطُلّتِ (٩)

٤٤) إذا ما امتطينا العيسَ نحوكَ لم نخفْ ... عِثاراً ولم نخشَ اللّتيا ولا التي

—o—

(١) قال ابن المستوفي في ن "ويروى فخره بالخاء . والأول أشبه بمذهبه " . المعنى : اذا أظلمت الأمور كشفها باشراق رأيه .

(٢) رواية ت . "المضوابه "وهو تصحيف . والضبابة : مثل الغمامة .

(٣) جاء في ن ٤٦٢ و : "ويروى : اذا ما القلوب الماضيات ارثعنت . وقال : ارثعنت : زالت عن مواضعها . ويروى : اذا ما القلوب الرابطات . ويروى : الراضيات . وهذه الرواية ليست بشيء" .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان "من " مكان "في "

(٥) اجنت : اخفت وسترت .

(٦) رواية ر . "ليهنئ تنوخاً" .

(٧) رواية ت . "قسرا "مكان "صغرا "

(٨) رواية ت . "عزّاً موطدا " . ورواية الديوان "مجداً مؤبداً " .

(٩) والمعنى اذا أصاب الجدب قوما . قتلته بعطائك . وذهب دمه هدرا .

— ٢٨ —

وقال يمدح مالك بن طوق :

١) أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ   تَعَوَّذْ بِجَدْوَى مَالِكٍ وَصِلاتِـهِ

٢) فَتىً جَعَلَ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ   سَرِيعاً إِلى المُمْتَاحِ (١) قَبْلَ عِدَاتِهِ

٣) وَلَوْ قَصَّرَتْ أَموالُهُ عَنْ سَمَاحَةٍ   لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ

٤) وإِنْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ العُمْرِ حِيلَةً   وَجَازَ لَهُ الإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

٥) لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ (٢)   وَوَاسَاهُمُ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلاتِهِ

—٥—

حرف الثاء

— ٢٩ —

وقال أيضا يمدح مالك بن طوق :

١) قِفْ بِالطُّلُولِ الدَّارِسَاتِ عُلاثَا   أَضْحَتْ حِبَالُ قَطِينِهِنَّ رِثَاثَا (٣)

* عُلاثا : أراد عُلاثة . وروى أبو مالك علاثا أى قليلا . وحبال قطينهن : أى سكانهن رثاثا : مخلقة . أى ذهب وصالهن .

٢) قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا   وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا أَثْلاثَا

٣) فَتَأَبَّدَتْ مِنْ كُلِّ مُخْطَفَةِ الحَشَا   غَيْدَاءَ تُكْسَى يَارَقاً (٤) وَرِعَاثَا

** اليارق : جمان ينظم تسبيحات وجبائر . والرعاث : القرطة . سميت بذلك لاسترسالها واصل الرعث : الاسترسال . ورعاث الديك : ما تدلى تحت حنكه (٥) (تأبدت : توحشت)

٤) كَالظَّبْيَةِ الأَدْمَاءِ صَافَتْ فَارْتَعَتْ   زَهَرَ العَرَارِ الغَضِّ وَالجَثْجَاثَا

*** (الأدماء : بياض يضرب الى السواد) (٦) . والعرار : نبت طيب الريح . والجثجاث : نبت

٥) حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الرَّبِيعُ (٧) رِوَاقَهُ   سَاقَتْ بَرِيرَ أَرَاكِهِ وَكَبَاثَا

هذه الأبيات من بحر الطويل :

(١) الممتاح : الذى يخرج الماء من أسفل البئر . والمقصود به هنا الذى يطلب العطاء أى يستجيب للممتاح قبل الوعد .

(٢) رواية ت . ر . ل . "بربه" مكان "لربه" . ورواية ر . "وآساهم" مكان "وواساهم" .

هذه القصيدة من بحر الكامل :

(٣) رواية ن . "قف بالديار" . ورواية ر . "أمست" مكان "أضحت"

* ورد هذا الشرح فى م . ت .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . وبعضه فى ن . ل .

(٤) رواية ل . "لؤلؤ ينظم"

(٥) هذه الزيادة وردت فى ت . فقط

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٦) هذه الزيادة وردت فى ت .

(٧) رواية ت . ن . ر . الديوان "الخريف" محل "الربيع"

* البرير: ثمر الأراك البالغ . والكباث: ما لم يبلغ منه . وساقت: شمّت . يريد انها تشم وترعى . وكذا تفعل .

٦) سَبّاقَةُ اللَّحَظاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بالسِّحْرِ فِي عُقَدِ النُّهَى نَفّاثا

** ويروى "حسّانة اللحظات" وفي عقد النهى: يريد أن طرفها لحسنه يسبي ذوي العقول

٧) زَالَتْ بِحَيْنِيكَ الحُمُولُ كَأَنَّها نَخْلٌ مَوَاقِرُ من نَخِيلِ جُوَاثَا (١)

٨) يَوْمَ الثُّلاثَا لَنْ أَزَالَ لِبَيْنِهِمْ كَدِرَ الفُؤادِ لِكُلِّ يَوْمِ ثُلاثَا

٩) إِنَّ الهُمُومَ الطَّارِقاتِكَ مَوْهِناً مَنَعَتْ جُفُونَكَ أَنْ تَذُوقَ حَثاثا

*** يقال: ما ذقت اغماضا ولا حثاثا . أي ما نمت . والحثاث: القليل النوم . وكذلك الغماض .

١٠) وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الهَمِّ (٢) لا يَرْضَى قِرىً إِلاّ مُدَاخَلَةَ الفَقَارِ دِلاثا

**** الدلاث: السريعة (X) . واندلث: أسرع . وخف . قال القطامي:

وجنت جنونا من دلاث مناخه ومن رجل عاري الا شاجع شاحب (٣)

١١) شَجْعاءُ جِرَّتُها الذَّمِيلُ (٤) تَلُوكُهُ أُصُلاً إِذَا رَاحَ المَطِيُّ غِرَاثا

***** شجعاء: شديدة . وغراث جياع . يقول: جرّة هذه الناقة من قوتها . الذميل: وهو ضرب من السير السريع . فاذا لاكت المطي الجرر. لاكت هي هذا الذميل من قوتها . ويروى "جرتها الثميل" يريد ما في جوفها وهو تصحيف . (٥)

١٢) أُجُداً إِذَا وَنَتِ المَهَارَى أَرْقَلَتْ رَقَلاً كَتَحْرِيقِ الغَضا حَثْحاثا (٦)

****** وقد يمن البيت الأول بهذا البيت . ويروى: "حثاثا" وناقة أُجُدٌ: صلبة وثيقة حثحاث: سريعة .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ل .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) انفردت نسخة م برواية "لحينيك"

*** ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ل .

**** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) الدلاث: أي الناقة السريعة .

(٣) أنظر: الشعر والشعراء ٢ / ٦١١

(٤) ورد في ن . "وروى الخارزنجي: سحقاء" .

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ل .

(٥) علق ابن المستوفي في ن ٤٨١ ظ "وقول الصولي في تفسير "جرتها الذميل" أجود من قول المرزوقي . لا بل لا يجوز غيره" . وقول المرزوقي هو: "يقول: هي تصل السير بالسرى باقيا نشاطها اذا حسرت الابل وكلّت قواها" .

****** ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ن .

(٦) يقول ابن المستوفي معلقا على كلام الصولي: "ولا دليل للبيت الثاني على أنه بيان للبيت الذي قبله" . ن ٤٨١ / ظ

(X) هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر . ابو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي . شاعر غزل فحل كان من نصارى تغلب في العراق واسلم . جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الاسلاميين . اخباره في الشعر والشعراء ٢/ ٧٧، معاهد التنصيص ١/ ١٨٠، سمط اللآلي ١٢٩، طبقات الشعراء ١٩١، الأغاني ٢٠/ ١٨٨

١٣) طَلَبَتْ فَتَى جُشَمِ بن بَكْرٍ مَالِكاً ضِرْغَامَها وهِزَبْرَهَا الدِّلَّهْمَاثَا (١)

١٤) مَلِكٌ إذَا اسْتُسْقِيتَ مُزْنَ بَنَانِهِ قَتَلَ الصَّدَى وإن اسْتَغَثْتَ أَغَاثَا (٢)

١٥) قَدْ جَرَّبَتْهُ تَغْلِبُ ابنةُ وَائِلٍ لا خَاتِراً غَدْراً ولا نَكَّاثَا (٣)

١٦) مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا بالغَيْبِ لا نَدْساً ولا بَحَّاثَا

* تندس : اذا تبحث أخبار الناس . قال ذو الرمة :

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مقفرٌ نَدُسٌ بنبأة الصوتِ ما في سَمْعِهِ كَذِبُ (٤)

١٧) ضَرَجَ القَذَى عَنْهَا وشَذَّبَ سَيْفُهُ عَنْ عِيصِهَا الخُرَّابَ والخُبَّاثَا

** العيص : الأصل . والخُرّاب : لصوص الابل . والخباث : نوع من الشجر (٥) . ضرج : غسل

١٨) ضَاحِي المُحَيَّا لِلْمُجِيرِ ولِلْقَنَا تَحْتَ العَجَاجِ تَخَالُهُ مِحْرَاثَا

***المحراث : الذي يحرك النار . يقول : هو ذكي يتوقد . وضاحي : بارز المحيا الوجه

١٩) هُمْ مَزَّقُوا عَنْهُ سَبَائِبَ حِلْمِهِ وإذا أَبُو الأَشْبَالِ أُحْرِجَ عَاثَا

****يذكر فتكه لما وَلّي نصيبين جماعةً من بني تغلب .

٢٠) لَوْلَا القَرَابَةُ جَاسَهُمْ بِوَقَائِعٍ تُنْسِي الكُلَابَ ومَلْهَماً وبُعَاثَا

*****يوم بعاث : حرب كانت بين الأوس والخزرج . و "ملهم" بين تميم وحنيفة . والكُلاب الأول بين الملكين (٦) . شرحبيل وغلفاء . مع أحدهما تميم ومع الآخر تغلب . والكُلاب الثانية . بين عبد يغوث بن وقاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المنقري . فأسرت تميم الرباب عبد يغوث وقتلته بالنعمان بن جسّاس التميمي . وتولى قتلة عصيم بن أبيسر التميمي (٧) .

---

(١) أسد دلهماث : أي جريء .

(٢) رواية ت . الديوان "واذا استُغيث" ورواية ر. "واذا استغثت" .

(٣) جاء في ن "ويروى : لا خاتلا عهدا" .

* ورد هذا الشرح في م . ت .

(٤) ينظر ديوانه ص ١٢ تنقيح وتصحيح كارل هنري مكارتني . مطبعة كلية كمبردج ١٣٣٧/ ١٩١٩ . وهذا البيت من البسيط من قصيدة أولها :

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كُلَى مُفريّة سَرِبُ

** ورد هذا الشرح في ت . وبعضه في ل . العيص : بالكسر . الشجر الكثير الملتف . قاموس المحيط ٢/ ٣٢١

(٥) الخباث : جاء في القاموس المحيط ١/ ١٧١ "والشجرة الخبيثة الحنظل أو الكشوث" .

*** ورد القسم الأول من هذا الشرح في ت . والقسم الثاني في ل .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ر . وقد ذكره ابن المستوفي في ن . ولكن لم ينسبه لأحد

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ل .

(٦) جاء في حاشية شرح التبريزي ١/ ٢١٨ "يوم كلاب الأول بين الملكين شرحبيل وسلمة ابن الحارث بن عمرو" .

(٧) قال ابن المستوفي معلقا على شرحي أبي العلاء والصولي : "لا معنى لقول أبي العلاء في هذا الموضع "ملهم" موضع كثير النخل . وان كان كذلك . وانما يجب أن يذكر اليوم كما ذكره الصولي ، لا الموضع" .

٢١) بالخيلِ فَوْقَ متونهنّ فوارسٌ مِثْلُ الصقُورِ إذا لَقِينَ بُغاثَا[1]

٢٢) لكِنْ قِراكُمْ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ وأبوهُ فيكُمْ رَحْمَةً وغِيَاثَا

٢٣) عَفُّ الإزارِ تَنالُ جارةُ بيتِهِ أرفادَهُ وتُجَنَّبُ الأرفاثَا

* ارفاده : بره . والأرفاث : الهجر من الكلام .

٢٤) عمرُو بنُ كُلثومِ بنِ مالِكِ الذي تَرَكَ العُلَى لِبَنِي أبيهِ تُراثَا

٢٥) رَدَعُوا الزَّمانَ وهُمْ كُهولُ جِلَّةٌ وسَطَوْا على أحداثِهِ أحداثَا[2]

** ردعوا : كفوا .

٢٦) أَلْقَى عليهِ نِجارُهُ فأتَى بِهِ يَقْظانَ لا فزِعاً ولا مِلْتَاثَا[3]

*** وهو من قولهم به لوثة أى ضعف واسترخاء .

٢٧) تُرْكُو مَواعِدُهُ إذا وَعْدُ امْرِئٍ أنْساكَ أحلامَ الورَى أضْغَاثَا[4]

٢٨) وتَرَى تَسَحُّبَنَا عليهِ كأنَّمَا جِئْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثَا

**** وأخذه من قول الفرزدق لعمر بن عتبة بن ذبيان .

أعطاني المال حتى قلت يودعني أو قلت إعطاء مال قد رآه لنا

أى رآه لنا حقا .

٢٩) كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدَتْكَ قِلاصُهُ تَبْغِي سِواكَ لأوْعَثَتْ إيعَاثَا

***** الوعث : الرمل الذى تسوخ فيه أرجل الابل .

٣٠) خَوَّلْتَهُ عيشاً أغَنَّ وجامِلاً دَثْراً ومالاً صامِتاً وأثاثَا[5]

****** خولته : ملكته . والجامل : الجمال الكثيرة . والدثر : الكثير .

٣١) يا مالِكَ ابنَ المالكينَ أَرَى الذى كنَّا نُؤَمِّلُ مِنْ إيابِكَ راثَا[6]

٣٢) لولا اعْتِمادُكَ كُنْتُ ذا مَنْدُوحَةٍ عَنْ بُرْقَعِيدَ وأرْضِ باعِينَاثَا[7]

---

(١) البغاث : طائر من ضعاف الطير .

* ورد هذا الشرح فى ل . فقط .

(٢) رواية ر . "وزعوا" مكان "ردعوا"

** ورد هذا الشرح فى ل . فقط .

(٣) رواية ر . الديوان "ورعا" .

*** ورد هذا الشرح فى ل . فقط

(٤) رواية الديوان "اذا وعد امرأ" ورواية ر . الديوان "الكرى الأضغاث"

**** ورد هذا الشرح فى ت . ن .

***** ورد هذا الشرح فى ل . فقط

(٥) جاء فى ن ٤٨٣ ظ "واذا رويت "اغر" : (أى خولته عيشا أغر) من الغرة فهو أجود، وأشبه .

****** ورد هذا الشرح فى ل فقط

(٦) جاء فى ن : "ويروى : من عطائك . وراث : بمعنى أبطأ

(٧) ورد فى ن : "ويروى : لولا هواك لكنت" و"لولا رجاؤك"

٣٣) والكَامِخيَّةُ لَمْ تَكُنْ لِى مَنْزِلاً فمقَابِرُ اللَّذَّاتِ مِنْ قَبْرَاثَـا (١)

* ويروى : والمالكية ، وهما قريتان ، مقابر اللذات ، أراد أن اللذات تدفن وتقبر بهما ، وانما اشتق لفظا من لفظ قبراثا .

٣٤) لَمْ آتِهَا مِنْ أَىِّ وَجْهٍ جِئْتُهَا إِلاَّ حَسِبْتُ بيوتَهَا أَجْدَاثَا

٣٥) بَلَدُ الفِلاَحَةِ لَوْ رَآهُ جَـرْوَلٌ أَعْنِى الحُطَيْئَةَ لاغْتَدَى حَرَّاثَا (٢)

٣٦) تَصْدَى بِهَا الأَفْهَامُ بَعْدَ صِقَالِهَا وَتَرُدُّ ذُكْرَانَ العُقُولِ إِنَاثَا

٣٧) أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهْوَ خَلْعِى خَاتَمِى فِيهَا وَطَلَّقْتُ السُّرُورَ ثَلاَثَا

— ه —

— ٣٠ —

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقى :

١) صَرْفُ النَّوَى لَيْسَ بِالمَكِيثِ يَنْبُثُ مَا لَيْسَ بِالنَّبِيثِ

** النوى : البعد ، يقول : صرف النوى ليس يبطئ ، ينبث أى يحفر ، ويستخرج ما ليس بالنبيث ، أى ما ليس بالمحفور ولا المستخرج ، كأنه يستخرج وجداً وقلقاً .

٢) هَبَّتْ لأَرْوَاحِنَا رِيَاحٌ غَيْرُ سَوَاهٍ وَلاَ دَيُوثِ (٣)

*** السواهى : السواكن ، والديوث : اللينة ، يقول : رياحهم صعبة ، ليست بهذه الصفة أى تهجرونا وهذا مثل .

٣) بُدُورُ لَيْلِ التَّمَامِ حُسْناً عِينُ حُقُوفٍ ظِبَاءُ مِيثِ

**** بدور ليل التمام حسنا : خصه ، لأنه يكون على الرأس ، وعين : جمع عيناء ، والحقوف جمع الحقف ، وهو ما تعقد من الرمل ، والميث : جمع ميثاء ، والميثاء : مسيل مرتفع من الأرض الى بطن الوادى ، فاذا صغر ، فهو شعبه ، فاذا زاد فهو التلعه ، فاذا / أخذ نصف الوادى أو ثلثه فهو ميثاء (٤)

٤) بَيْنَ الخَلاَخِيلِ وَالأَسَاوِرِ وَالدَّمَالِجِ وَالرُّعُوثِ (٥)

***** الرعوث والرعاث : القرطة ، سميت بذلك لاسترسالها .

---

(١) جاء فى ن ٤٨٥ ر : "ويروى : والصالحية "ورواية ن . الديوان "ومقابر"

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٢) رواية ن . ر . الديوان "لو أتاها" مكان "لو رآه"

القصيدة من بحر البسيط :

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر . وبعضه فى ل

(٣) رواية ت . ن . ر . الديوان "لأحبابنا" مكان "لأرواحنا"

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . وبعضه فى ن . ل .

(٤) ماث الشئ : مرسه ، وماث الملح فى الماء أذابه وكذلك الطين ، والميثاء : الأرض اللينة من غير رمل ، وفى الصحاح : الأرض السهلة ، والميثاء : الرملة السهلة ، والرابية الطيبة ، وميثة الدهر : حنكة ، والأمياث الرفاهية وطيب العيش . اللسان مادة ميث ٣ / ١٣ — ١٤

(٥) رواية الديوان "بين الأساوير والخلاخيل" .

***** ورد هذا الشرح فى م . ت . وبعضه فى ل .

٥) مِنْ كُلِّ رُعْبُوبَـــةٍ تَـــرَدَّى بِشَوْبٍ فَيْنَانُهَـــا الأَثِيـــثِ

* الفينان : الشعر الكثير الملتف ٠ والأثيث : الكثير ٠ يعنى أنها تلتحف بشعرها من كثرته وحسنه ٠

٦) كالرَّشَـــإِ الصَّوْهَـــجِ اطَّبَاهُ رَوْعٌ الـى مُغْـــزِلٍ رَغُـــوثِ

** الرشأ : ولد الظبية ٠ وعوهج : طويل العنق ٠ واطباه : دعاه ٠ وروع : فزع ٠ الـــى مغزل : الى غزالة معها ولدها ٠ مثل امرأة مطفل ٠ معها طفلها ٠ ورعوث : مرضع ٠

٧) رَعَتْ جَنَابَىْ عُوَيْرِضَـــاتٍ مِنْ خَزَمَـاتٍ ومِـنْ شُثُـوثِ (١)

*** عويرضات : عارضات ٠ والخزمة والشث : نبتان ٠

٨) ولاحِـــبٍ مُشْكِـــلِ النَّواحِـــى مُنْخَـــرِقِ السَّهْـــلِ والوُعُـــوثِ

*** اللاحب : الطريق لحبته الابل ٠ أى داسته ٠

٩) لَمْ تُجْـــرِ العِيسُ فـى قَـــرَاهُ مُذْ عَصْـــرِ نُـــوحٍ وَعَصْـــرِ شِيـــثِ

١٠) كأَنَّ صَـــوْتَ النَّعَـــامِ فِيـــهِ إِذَا دَعَـــا صَـــوْتُ مُسْتَغِيـــثِ

١١) قَلَّصْتُهُ بالقِـــلاصِ تَهْـــوِى بالوَخْـــدِ مِنْ سَيْرِهَا الحَثِيـــثِ

١٢) مِنْ كُلِّ صُلْبِ القَـــرَا مَعُـــوجٍ وكُـــلِّ عَيْرَانَـــةٍ دَلُـــوثِ (٢)

١٣) ذِى مَيْعَـــةٍ مَشْيُـــهُ الدِّفِقَّـــى وذَاتِ لَوْثٍ بِهَـــا مَلُـــوثِ (٣)

١٤) يَطْلُبْنَ مِن عَقْـــدِ عَهْـــدِ مُوسَـــى غَيْـــرَ سَحِيـــلٍ ولا نَكِيـــثِ (٤)

١٥) بَنَـــانُ مُوسَـــى إِذَا اسْتَهَلَّـــتْ لِلنَّـــاسِ نابَـــتْ عَـــنِ الغُيُـــوثِ

١٦) حَيْثُ النَّدَى والسَّدَى جَمِيعـــاً وَمَلْجَـــأُ الخَائِـــفِ الكَرِيـــثِ (٥)

١٧) حَيْثُ لَهُـــونُ النَّـــوَالِ تَنْمِـــى غَيْرَ شَطُـــورٍ ولاَ تَلُـــوثِ (٦)

١٨) والمَجْـــدُ مِـــن تَالِـــدٍ قَدِيـــمٍ ثَـــمَّ وَمِـــنْ طَـــارِفٍ حَدِيـــثِ

١٩) ان تَسْتَبِقْـــهُ تَجِـــدْ عُرَامـــاً مِـــنْ مُسْتَبَـــاثٍ لِمُسْتَبِيـــثِ (٧)

---

* ورد هذا الشرح فى م ٠ ت ٠ ن ٠ وبعضه فى ل ٠

** ورد هذا الشرح فى م ٠ ت ٠ ن ٠ ر ٠ وبعضه فى ل ٠

(١) رواية ل "كشوث" وهو تصحيف ٠

*** ورد هذا الشرح فى م ٠ ت ٠ وبعضه فى ل ٠

*** ورد هذا الشرح فى م ٠ ت ٠ ن ٠

(٢) القرا : الظهر ٠ معوج : نوع من السير سهل ٠ وعيرانة : الناقة الصلبة ٠

(٣) الميعة : أول النشاط ٠ والدفقى : مشي واسع الخطو ٠ ولوث : قوية ٠

(٤) السحيل : ضد المبرم ٠ والنكيث : المنكوث ٠ أى المنقوض ٠

(٥) الندى : الجود ٠ والسدى المعروف ٠ والكريث : الذى أثقله الهم ٠

(٦) هذا البيت غير موجود فى نسخة ت ٠

(٧) جاء فى ن ٤٨٧ و : "ويروى : أن تستثره"

٢٠) وَجَهْمَةَ أَفْعُوانَ لِصَبٍّ تَمِيثُ فى مُهْجَةِ المَهُوثِ (١)
٢١) تَغْدُو المَنايا مُسَخَّراتٍ وَقْفاً على سَمِّهِ النَّفِيثِ
٢٢) وصَارِمِ الشَّفْرتَيْنِ عَضْباً غَيْرَ دَدَانٍ ولا أَنِيثِ (٢)
٢٣) لَيْثٌ ولكنَّـهُ حُسَامٌ صُبَّ انتقاماً على اللُّهُوثِ (٣)
٢٤) أَنْكَدُ بِأَرْيِ النَّوالِ مَا لَمْ يَحُلْ مِنَ العُشْبِ اللَّوِيثِ (٤)

* ويروى : ما لم يَحُلْ أى يؤخذ من الخلايا ، وهى بيوت النحل ، يقول : انكد يحسل النوال ما لم يصير حلوا من كثرة العشب وطيبه (واللويث : النبت ، واللوث : كثير) (٥)

٢٥) ما الجودُ بالجودِ أو تَراهُ ليسَ بِنَزْرٍ ولا لَبِيثِ (٦)
٢٦) طَالَ المَدَى فاعْتَرَاكَ عَتْبٌ مِن صادقِ الوُدِّ مُسْتَرِيثِ (٧)
٢٧) خُذْهَا فما نَالَهَا بنَقْصٍ مَوْتُ جَرِيرٍ ولا البَعِيثِ
٢٨) وكُنْ كَرِيماً تَجِدْ كَرِيماً فى مَدْحِهِ يا أبا المُغِيثِ (٨)

—ە—

---

(١) رواية ر . "يحيث" . وذكر ابن المستوفى بعد هذا البيت ، بيتين لم يرد لهما ذكر فى نسخ شرح الصولى وهما :

تبرز حزان كل أرض علت رباها على الرميث
تحرق أباطها انجدادا بالوخد فى رملها الوعيث

(٢) العضب : القاطع ، الددان : الكهام غير القاطع ، الأنيث : المصنوع من حديد ردىء
(٣) رواية ر . "ليثا"
(٤) رواية ر . "يحل" ورواية م ، ل ، ت ، الديوان . ن . "يخل"
* ورد هذا الشرح فى ت ، ن ، وبعضه فى م ، وقد جاء الشرح على رواية "يحل" بالحاء
(٥) اقتصرت نسخة م على هذا الشرح المحصور بين القوسين ، كما ورد هذا الشرح فى ت ، ن .
(٦) انفرد ل برواية "ان تراه" وهو تصحيف .
(٧) رواية ت . "واعتراك"
(٨) سقط هذا البيت من نسخة ت .

حـرف الجـيم

— ٣١ —

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي ، ويذكر وقعته بالخرمية :

١) أَبِي فَلَا شَنَباً يَهْوَى ولا فَلَجَا   ولا احوراراً يُرَاعِيهِ ولا دَعَجَا

٢) كَفَّي فَقَدْ فَرَجَتْ عَنْهُ عَزِيمَتُهُ   ذَاكَ الوُلُوعَ وذَاكَ الشَّوْقَ فانْفَرَجَا

٣) كَانَتْ حَوَادِثُ فِي مُوقَانَ مَا تَرَكَتْ   لِلْخُرَّمِيَّةِ لَا رَأْساً وَلَا ثَبَجَا

* موقان : بلاد بابل ، والثبج : الظهر ، وأعلى الشيء .

٤) تَنَقَّضَتْ كُلُّ قَصْرٍ كَانَ مُنْتَقِضاً   وَفَتَّحَتْ كُلَّ بَابٍ كَانَ مُرْتَتِجَا

٥) أَبْلِغْ مُحَمَّداً المُلْقِي كَلَاكِلَهُ   بِأَرْضِ خُشَّ أَمَامَ القَوْمِ قد لَبِجَا (١)

** يقال : قد لبج به ولبط به اذا رمى به لوجهه .

٦) مَا سَرَّ قَوْمَكَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ أَبَداً   وَأَنَّ غَيْرَكَ كَانَ اسْتَنْزَلَ الكَذَجَا (٢)

*** الكذج : حصن فتحه ، يقول : ما سر أهلك مع حاجتهم الى بقائك ، وأنهم يفدونك بأنفسهم ، انك عمرت لهم أبدا [إن] ان كان فتح هذا الحصن لغيرك .

٧) لَمَّا قَرَا النَّاسُ هذا الفَتْحَ قُلْتُ لَهُمْ   وَقَائِعٌ حَدِّثُوا عَنْهَا وَلَا حَرَجَا (٣)

٨) أَضَاءَ سَيْفُكَ لَمَّا اجْتُثَّ أَصْلُهُمُ   مَا كَانَ مِنْ جَانِبَيْ تِلْكَ البِلَادِ دَجَا (٤)

٩) مِنْ بَعْدِمَا غُودِرَتْ أُسْدُ العَرِينِ بِهِ   يَتْبَعْنَ قَسْراً رَعَاعَ الفِتْنَةِ الهَمَجَا

١٠) لَا تَعْدَمَنَّ بَنُو بَنْهَانَ قَاطِبَةً   مَشَاهِداً لكَ أَمْسَتْ فِي العُلَى سُرُجَا

١١) إِنْ كَانَ يَأْرَجُ ذِكْرٌ مِنْ بَرَاعَتِهِ   فَإِنَّ ذِكْرَكَ فِي الآفَاقِ قَدْ أَرِجَا

١٢) وَيَوْمَ أَرْشَقَ والآمَالُ مُرْشِقَةٌ   إِلَيْكَ لا تَبْتَغِي عَنْكَ مُنْعَرَجَا

**** ارشق : موضع الوقعة ، والآمال مرشقة اليك : أي الآمال ترمى اليك أبصارها ، ويقال : أرشق : رمى به ، رشقا ، وهو عدد من السهام عشر ، ومنه ترشقه أبصارهم ، أي ترميه باللحظ .

هذه القصيدة من بحر البسيط :

* ورد هذا الشرح في ت ، فقط

(١) رواية ن "أمام الموت" وجاء في ن "ويروى اخشن" وخش : اسم وموضع ، ولبج : ألقى بنفسه من تعب أو مرض .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية م ، ل ، "الكرجا" وهو تصحيف ، ورواية ت ، وبقية الأصول "الكذج"

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان "ذاك الفتح" ، *** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) رواية ت ، "في" مكان "من" ورواية م ، ل ، "رجا" وهو تصحيف .

**** ورد هذا الشرح م ، ت ، ن .

١٣) أَرْضَخْتَهُمْ خِلْفَ مَكْرُوهٍ فَطَمْتَ بِهِ   مَنْ كَانَ بِالْحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهِجَا

١٤) لِلَّهِ أَيَّامُكَ اللَّاتِي أَغَرْتَ بِهَا   ضَفْرَ الْمُدَى وَقَدِيماً كَانَ قَدْ مَرِجَا

* أغرت : فتلت . والظفر : ما لويت بعضه على بعض . مرج : اضطرب .

١٥) كَانَتْ عَلَى الدِّينِ كَالسَّاعَاتِ مِنْ قِصَرٍ   وَعَدَّهَا بَابُكٌ مِنْ طُولِهَا حِجَجَا

١٦) أَصْبَحْتَ تُدْلِفُ بِالأَرْضِ الْفَضَاءِ لَهُ   نَصْباً وَأَصْبَحَ فِي شِقْبِهِمْ قَدْ لَجَا

١٧) عَادَتْ كَتَائِبُهُ لَمَّا قَصَدْتَ لَهَا   ضَحَاضِحاً وَلَقَدْ كَانَتْ تُرَى لُجَجَا

** الضحاضح : الماء القليل . يقول : عادت الى هذا بعد أن كانت لججا .

١٨) لَمَّا أَبَوْا حُجَجَ الْقُرْآنِ وَاضِحَةً   كَانَتْ سُيُوفُكَ فِي هَامَاتِهِمْ حُجَجَا

١٩) وَأَقْبَلَتْ فَخْمَةً جَأْوَاءَ لَسْتَ تَرَى (١)   فِي نَظْمِ فُرْسَانِهَا أَمْتاً وَلَا عِوَجَا

*** العوج في الدين وفيما لا يرى مثل الرأي الكلام . والعوج في الرمح وما أشبهه (والأمت (٢) الميل) . وجأواء : كتيبة سوداء من الحديد .

٢٠) إِذَا عَلَا رَهَجٌ جَلَّتْ صَوَارِمُهَا   وَالذُّبَّلُ الزُّرْقُ مِنْهَا ذَلِكَ الرَّهَجَا (٣)

٢١) بِيضٌ وَسُمْرٌ إِذَا غَمْرَةٌ زَخَرَتْ   لِلْمَوْتِ خُضْتَ بِهَا الأَرْوَاحَ وَالْمُهَجَا

٢٢) نَزَّالَةٌ (٤) نَفْسَ مَنْ لَاقَتْ وَلَا سِيَمَا   إِنْ صَادَفَتْ ثُغْرَةً أَوْ صَادَفَتْ وَدَجَا

**** ويروى : بذالة . على أن النفس وهي تبذله .

٢٣) رَأْيُ الْحُمَيْدَيْنِ أَلْقَحْتَ الأُمُورَ بِهِ   مَنْ أَلْقَحَ الرَّأْيَ فِي يَوْمِ الْوَغَى نَتَجَا

***** يعني حميد بن قحطبة وحميد الطوسي . وكلهم طائيون .

٢٤) لَوْ عَايَنَاكَ لَقَالَا بَهْجَةً جَذَلاً   أَبْرَحْتَ أَيْسَرَ مَا فِي الْحَرْقِ أَنْ تَبْهَجَا

****** أي . بهجة بك . وهوى لك . والجذل : السرور . وأبرحت : أي أفرطت في الكرم (٥) . قال الاصمعي : يقال : ابرحت لوما وابرحت كرما . أي جئت بأمر مفرط . ومنه ضربه ضربا مبرحا . أي مفرطا . قال أبو عبيد : قوله ابرحت . أي أكرمت . [وقال] ابن السكيت : ابرحت : اعجبت . وكل سواء . وأيسر ما في الحرق : أن يشبه ما هو منه

---

* ورد هذا الشرح في ت . فقط .

** ورد هذا الشرح في ت .

(١) رواية ت . ن . ر . الديوان " أَقْبَلْتَهُ "

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) هذه الزيادة وردت في ت .

(٣) الرهج : الغبار . وجلت : كشفت .

(٤) جاء في ن ٤٩١ و : " وروى الخارزنجي بزالة بالباء . وجاء في ت أيضا " وفي بعض حواشي نسخة قرأها أبو علي : سلوبه نزاعه . وضرب على بزاله .

**** ورد هذا الشرح في ت فقط .

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

****** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٥) كما ورد هذا المعنى في اللسان مادة (برح) ٣/ ٢٣٥

أى أنت اشهدت الحميدين لأنهما من أهلك . وأنت طائى مثلهما وزدت . (ويروى: لمحجة وهوى . أى لمحجة بك وهوى لك) .(١)

٢٥) أَحَطْتَ بالحَزْمِ حَيْزُوماً أَخَا هِمَمٍ كَشَّافَ طَخْيَاءَ لا ضَيْقاً ولا حَرَجَا

* يقول : أحطت بالحزم صدرا وهو الحيزوم . له همم ليس بضيق . والحرج : الشديد الضيق . وأصله المكان الملتف بالشجر . والطخياء : المظلمة .

٢٦) فالثغرُ والسَّاكِنوهُ لا يَؤُودُهُمُ ما عِشْتَ فيهم أطارَ الدَّهْرُ أمْ دَرَجَا(٢)

٢٧) سَمُّوا حُسامَكَ والهَيْجاءُ مُضْرمَةٌ كَرْبَ الطُّوَاةِ وَسَمُّوا رَأْيَكَ الفَرَجَا

٢٨) إنْ يَنْجُ مِنْكَ أبونَصْرٍ فَعَنْ قَدَرٍ تَنْجُو الرِّجالُ ولكنْ سَلْهُ كيفَ نَجَا؟(٣)

٢٩) قَدْ حَلَّ في صَخْرَةٍ صَمَّاءَ مُحْنِقَةٍ فَانْحِتْ برأيك في أعْيارِهَا دَرَجَا(٤)(٥)

** مشرفه ومحنقة : طويلة العنق . ويروى : خلقاء (مشرقة والخلقاء : الملساء) قال أبوبكر : هذا آخر القصيدة عند قوم .

٣٠) وَعَادَهُ بسُيوفٍ طالَمَا شُهِرَتْ فأَخْلَفَتْ مُتْرَفاً ما كانَ فيكَ رَجَا(٦)

*** أى يستعيذون مما يخافون بهذه السيوف . (معتصمين بها)(٧)

٣١) وشُزَّبٍ مُضْمَرَاتٍ طالَمَا خَرَقَتْ مِنَ القَتامِ الذى كانَ الوغَا نَسَجَا

**** أى يستعيذون بشزب . أى خيل ضامرة . والقتام : الغبار .

٣٢) ويُوسُفِيِّينَ يَوْمَ الرَّوْعِ تَحْسِبُهُمْ هُوجاً وما عرفوا أفْناً ولا هَوَجَا(٨)

---

(١) هذه الزيادة وردت فى ن منسوبة للصولى .

* ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٢) سقط هذا البيت من م . وورد فى ل فى الهامش . وهو مذكور فى نسخة ت .

(٣) رواية ت "ينجو الرجال" . وجاء فى ن : "ويروى : ينجو العدو" "وفى نسخة "ينجى الرجال" .

(٤) رواية ت "بصخرة شماء" وجاء فى ن : ويروى : صخرة شماء . ويروى خلقاء مشرقة .

** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٥) هذه الزيادة وردت فى ت

(٦) رواية ت . ن . ر . الديوان "رغادهِ" وجاء فى ن : "وفى نسخة رغادهم" ورواية ت . ن . ر . الديوان "قبل" "مكان" "فيك" .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٧) هذه الزيادة وردت فى ن .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٨) جاء فى ن ٤٩١ ظ : "وفى نسخة : ويوسفين حميدين تحسبهم هوجا" باسقاط أحد الياءين فخفف وهى رواية الخارزنجى .

٣٣) مِنْ كُلِّ قَرْمٍ يَرَى الإِقْدامَ مَأْدُبَــةً إِذا خَدَا مُعْلِماً بِالسَّيْفِ أَوْ وَسَجَا (١)

* الوخد والوسج : من سير الناقة . ومأدبة : دعوة . أي يرى أن التقدم الى الحـــرب (٢) تقدما الى دعوة .

٣٤) تَنْعَى مُحَمَّداً الثَّاوِي رِماحُهُــمْ وَيَسْفَحُونَ عَلَيْهِ عَبْرَةً نَشَجَـا (٣)

** (ويروى : الملقى رماحهم) ؛ النشيج : أن يهم بالبكاء ولا يبكي ؛ فيتردد له صوت . (٤) يريد أن أصحاب أبي سعيد ، أخذوا بثأر محمد بن حميد . لأن أبا سعيد ومحمداً من طيء ، فهم أهل .

٣٥) قَدْ كانَ يَحْلُمُ إِذْ لاقَى الحِمامَ ضُحًى لا طالِباً وَزَراً منـه ولا وَحَجَا

*** (الوزر) (٥) والوحج : الملجأ . وهو الوجح فقلب .

٣٦) أَنْ سَوْفَ تَهْدِي الى أَثْآرِهِ بُهَمـاً يُمْسِي الرَّدَى مُسْرِياً فيها ومُدَّلِجَا (٦)

٣٧) لَوْ لَمْ يَكُنْ هكذا هذا لديْهِ إِذَنْ ما ماتَ مُسْتَبْشِراً بالموْتِ مُبْتَهِجَا

٣٨) لَوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُورَةً لَثَــوى بَدْرُ الدُّجَى مُظْلِماً في حُسْنِها سَمِجَا (٧)

*** قال أبو بكر : قال لي أبو مالك : وعاده يسوق الى آخر القصيدة شيء لا أعرفه ولعله (٨) زاده بعدي .

— ٤ —

(١) رواية ن " مكرمة " مكان " مأدبة " وقال ابن المستوفي " والرواية مأدبة " . وجاء فـي ن أيضا ٤٩٢ و " ونسخة أبي على مسكويه " مأربة " بالراء "

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) رواية م " في "

(٣) جاء في ن " قال الخارزنجي : وروى نُشُجا بضم النون والشين "

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) هذه الزيادة وردت في ن

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) هذه الكلمة زيادة في الشرح وردت في ن

(٦) أثآره : جمع ثأر . والبهم : جمع بهمه وهو الشجاع . والاسراء . الذي يسرى من أول الليل الى آخره . والادلاج : السير في آخر الليل .

(٧) جاء في ن " وروى الخارزنجي " لو أن فعلك أمسى صورة ليرى " ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان " بدر الدجى أبدا من حسنها سمجا " وجاء في ن ٤٩٢ ب : " وروى المرزوقي "من نورها "

*** ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن .

(٨) نسب ابن المستوفي في ن هذا الكلام الى أبي زكريا التبريزي فقال : " وقال أبو زكريا : قال لي أبو مالك ... الخ . والصحيح ما هو مذكور في المتن وكما ورد في نسخـة م ، ت . لأن الصولي هو الذي أدرك أبا مالك وأخذ عنه والتبريزي لم يدرك أبا مالك لأنه ولد وعاش بعد أبي مالك بنحو مائتي سنة .

حرف الحاء

— ٣٢ —

قال :(١)

١) قُلْ للأمير لقد قلّدتني نِعَماً ... قُتّ الثناء بها ما هبّت الريحُ

٢) يا مانحي الجاه إذ ضنّ الجواد به ... شكريك ما عشت للأسماع ممنوحُ

٣) لم يُلبس الله نوحاً فضل نعمته ... إلا لما بثّه من شكره نوحُ

* يريد قوله عز وجل في نوح "انه كان عبداً شكورا"(٢) .

٤) نمّت سماحته الدنيا إليه فما ... يُمسي ويُصبح إلا وهو ممدوحُ

٥) وللأمور إذا الآراء ضِقن بها ... يوم التجاول(٣) من آرائه فيحُ

٦) لم يُغلق الله باب الشرف عن أحد ... باب الأمير له المألوف مفتوحُ

٧) لن يُعدم الحمد(٤) من كانت أوائله ... من آل كسرى البهاليل المراجيحُ

٨) وري(٥) الفؤاد فلو كانت بجزمته ... تُذكى المصابيح لم تخب المصابيحُ

٩) كأنه لاجتماع السرو(٦) فيه له ... من كل جارحةٍ في جسمه روحُ

—٥—

— ٣٣ —

وقال لاسحق وهذه القصيدة قدمها أمام قصيدته(٧) :

∴ أضحى الى اليمن مفترّاً فلا جرما ∴

١) ألا يا أيها الملك المعلّى ... إذا بحضر الملوك(٨) غدا مليحا

٢) أعزّ شعري الإصاخة منك يرجح ... طوال الدهر بارحه منيحا

٣) أنله باستماعكه محلاً ... يفوت علوه الطرف الطموحا

٤) فلم أمدحك تفخيماً لشعري(٩) ... ولكنّي مدحت بك المديحا

هذه القصيدة من بحر البسيط :

(١) ورد في شرح التبريزي ١/ ٢٤٠ : "وقال يمدح أبا سعيد . ويقال نوح بن عمرو السكسكي الحمصي".

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) سورة الاسراء الآية ٣ ك

(٣) رواية م ، ل ، "يوم التجاول" ورواية بقية الأصول "يوم التجادل".

(٤) رواية ن "لم" . ورواية ت ، ر ، الديوان "المجد" مكان "الحمد".

(٥) رواية الديوان "واري".

(٦) رواية الديوان "كأنه في اجتماع" ورواية ت ، "في كل جارحه من جسمه روح".

(٧) وجاء في نسخة ل "وقال في اسحق بن محمد النخعي . وجاء في ر ، ن ، "وقال يمدح اسحق بن ابراهيم".

٣٣ — هذه الأبيات من الوافر :

(٨) رواية ن "بحضر الرجال" مكان "بحضر الملوك".

(٩) رواية ر ، "لشعري".

— ٣٤ —

وقال (يمدح الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح ، ويكذّب من قال إنه قتل أخاه عبيد الله بن صالح حتى يتزوج بامرأته . ولهذا خبر قد ذكرته في الرسالة)[1] [2] :

١) أَهْدِى الدُّمُوعَ إِلى دَارٍ وَمَا صِحِهَا[3] فَلِلْمَنَازِلِ سَهْمٌ فِي سَوَافِحِهَا

٢) أَشْلَى الزَّمَانُ عليها كلَّ حَادِثَةٍ وَفُرْقَةٍ تُظْلِمُ الدُّنيَا لِنَازِحِهَا

* يقول : أغرى الزمان والحوادث بهذه الدار ، وأغرتها فرقة تظلم الدنيا بعدها ، أي لمن يبعد عنها .

٣) حَلَفْتُ حَقًّا لَقَدْ قَلَّتْ مَلاحَتُهَا بِمَنْ تَخَرَّمَ عَنْهَا مِنْ مَلَائِحِهَا

٤) إِنْ تَبْرَحَا وَتَبَارِيحِي على كَبِدٍ ما يَسْتَقِرُّ[4] فَقَدْ تَمْحِى غَمْرُ بَارِحِهَا

٥) دَارٌ أَجِلُّ الهَوَى عَنْ أَنْ أُلِمَّ بِهَا[5] فِي الرَّكْبِ إِلَّا وَعَيْنِي مِنْ مَنَائِحِهَا

هذه القصيدة من بحر البسيط :

(١) هذه الزيادة المحصورة بين القوسين وردت في ت من نسخ شرح الصولي .

(٢) لم نجد الخبر الذي يزعمه في كتاب أخبار أبي تمام ولا في الرسالة التي قدم بها هذا الكتاب .

(٣) رواية ن "أهد" بصيغة الأمر . وجاء في ن ٥٠٩ ظ : "ويروى أهدى فصلا ماضيا . وقال ابن المستوفي والأول أجود . ويروى أهدى فصلا مضارعا . مصح : اذا غاب وذهب وانقطع .

* ورد هذا الشرح في م ، ت . وبعضه في ن .

(٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان "تستقر"

(٥) وقال الآمدي : هذا اللفظ محال عن وجهه . وهو ينقد رواية "ان لم ألم بها" وقال : "وقد كنت أظن أن أبا تمام على هذا نظم الشعر . وان غلطا وقع عليه في نقل البيت حتى رجعت الى النسخ العتيقة التي [لم] تقع في يد الصولي وأضرابه فوجدت البيت في غير نسخته مثبتا على هذا الخطأ (الموازنة ٨٩) وقال الآمدي أيضا في شرح معاني أبيات من شعر أبي تمام ورواه على ما أورده وهو "دار أجل الهوى عن أن الم بها في الركب الا وعيني من منائحها" وهذه هي نفس رواية الصولي . والآمدي فيما يبدو يبني رواية "ان لم الم بها" وينسبها الى الصولي . وهذا خطأ .

ويقول الآمدي : فقوله "ان لم الم بها وعيني من منائحها" عكس المعنى الذي أراده وكذلك لو قال : "اجل الهوى الا الم بالدار الا وعيني باكية" مثله سواء . فانه يجل الهوى عن أن يلم بها وهو يبكي وهذا ضد ما أراده ...

وقال الآمدي أيضا : ورأيت في بعض النسخ مصلحا قد أصلح هذا البيت فجعله "دار اجل الهوى عن ان الم بها" فالرواية ما ذكرته لأن ذلك هو الموجود في الأصول العتق من نسخ شعره بخط السكري وغيره .

وقال ابن المستوفي في الرد عليه : وفي حاشية كتابه هذا (كتاب الآمدي) بخط يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزني : "الرواية التي ذكر أنها مصلحة هي :

دار أجل الهوى عن أن ألم بها في الركب الا وعيني من منائحها

معناها ظاهر صحيح "كأنه قال : أجل الهوى عن أن ألم بالدار وأنا باك ، أي اذا ألممت بها بكيت . ولا أدري من أين زعم أن هذا ضد ما أراده . وهذا يدل على فساد تصوره " ن الورقة ٥١١ و ، ظ .

(٦) إِذَا خَطَبْتُ لِنَفْسِي هَجْرَهَا جَنَحَتْ وَدَائِعُ الشَّوْقِ فِي أَقْصَى جَوَانِحِهَا (١)

(٧) وَإِنْ خَطَبْتُ إِلَيْهَا صَبْرَهَا جَعَلَتْ جِرَاحَةُ الوَجْدِ تَدْمِي فِي جَوَارِحِهَا (٢)

(٩) مَا لِلْفَيَافِي رَأَتْهَا العِيسُ قَدْ خَزِمَتْ فَلَمْ تَظَلَّمْ إِلَيْهَا مِنْ صَحَاصِحِهَا (٣)

(١٠) فُتْلٌ إِذَا ابْتَكَرَ الغَادِي عَلَى أَسَلٍ خَلْفَهُ يَزْجُرُ الحُسْنَى بِبَارِحِهَا (٤)

* يروى : يزجر الحسرى برائحها . (القتل : الابل . يستحب أن تنفتل لئلا يصيبها (٥) ضاغط) .

(١٠) تُصْغِي إِلَى الحَدْوِ إِصْغَاءَ القِيَانِ إِلَى نَغَمٍ إِذَا اسْتَغْرَبَتْهُ مِنْ مَطَارِحِهَا

(١١) حَتَّى تَؤُوبَ كَأَنَّ الطَّلْحَ مُعْتَرِضٌ بِشَوْكِهِ فِي المَآقِي مِنْ طَلَائِحِهَا (٦)

(١٢) إِلَى الأَكَارِمِ أَعْمَالاً وَمُنْتَسَبًا لَمْ يَرْتَعِ الذَّمُّ يَوْمًا فِي طَوَائِحِهَا (٧)

(١٣) هَشْمًا لِأَنْفِ المَسَامِي هَاشِمًا أَبَدًا وَقَدْ رَأَى فَضْلَهَا فِيهَا ابْنُ صَالِحِهَا (٨)

(١٤) أَسَاسُ مَكَّةَ وَالدُّنْيَا بِجُذْرَتِهَا لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ فِي مَثْنَى مَسَائِحِهَا

---

(١) رواية ت ٠ن ٠ر ٠الديوان "اذا وَصَفْتُ" . ورواية ت ٠ "روافع "مكان "ودائع"

(٢) رواية ل "تدني "وهو تصحيف .

(٣) رواية ن ٠ر ٠ "وتلك العيس "مكان "رأتها العيس" . ورواية ت "ضحاضحها"

(٤) رواية ت "اذا ابتدر "مكان "اذا ابتكر" ورواية ت ٠ن ٠ر ٠الديوان "يزجر الحسرى برائحها "

* ورد هذا الشرح في م وفي ت .

(٥) هذه الزيادة في الشرح وردت في ت . والمراد هنا فتل المرافق . كناية عن القوة .

(٦) رواية ت "يؤوى "و "الا ما قي"

(٧) جاء في ن الورقة ١٣ ٥ ط "ويروى : صوالحها "ويروى : في أدنى مسارحها . كما أن هذا البيت لم يذكر في نسخة ت .

(٨) رواية ل لهذا البيت : "هشما لأنف المعالي هاشما أبدا " . ورواية ن ٠ر ٠ :

هشما لأنف المسامي حيثُ قسما لهاشم فضلها فيها ابن صالحها

ورواية ت :

هشما لأنف المسامي هاشما قسما لهاشم فضلها الفضل ابن صالحها

ورواية الديوان :

هشما لأنف المسامي هاشما قسما وقد رأى فضلها منها ابن صالحها

وجاء في ن ٥١٥ ظ : وروى أبو العلاء قبل هذا البيت قوله :

اذا العُلا نسبت يوما الى أحد فأخصر بأفضلها الفضل بن صالحها

هشما لأنف المسامي هاشما أبدا وقد رأى فضلها هذا ابن صالحها

وقال : هذان البيتان [لا] ينبغي أن يجمع بينهما في الرواية . وانما أحدهما نائب عن الآخر . ولا يمكن أن يكون الطائي جاء بهما الا على سبيل الاتساع . اذ كان أحدهما يغني عن الآخر وليس بينهما تباعد . وكلاهما فيه ذكر "الفضل" و "صالح" وليس لهما معنى مختلف فينصرفان اليه "وقال ابن المستوفي معلقا : "لم أر في عدة نسخ من شعر أبي تمام هذين البيتين مجموعا أحدهما الى الآخر . ولكني وجدت في النسخ رواية الأول واسقاط الثاني أو رواية الثاني واسقاط الأول . وكيف يخفى على أبي تمام هذا الايطاء القبيح مع تقارب البيتين وتكرار ما فيهما من الاسمين " .

* المسائح : قرون الرأس من جانبيه .

١٥) قَوْمٌ هُمُ أَمِنُوا قَبْلَ الحَمَامِ بِهَا ... مِنْ يُمْنِ سَاجِحِهَا الباكي وَنَابِحِهَا

١٦) كانُوا الجِبالَ لَهَا قَبْلَ الجِبالِ وَهُمْ ... سَالُوا وَلَمْ يَكُ سَهْلٌ فى أَبَاطِحِهَا

١٧) وَالفَضْلُ إِنْ شَمِلَ الإِظْلامُ سَاحَتَهَا ... مِصْبَاحُهَا لِلْمُتَجَلِّي(١) مِن مَصَابِحِهَا

١٨) مِنْ خَيْرِهَا مَغْرِسًا فِيهَا وَأَوْسَعِهَا ... شِعْبًا تَحُطُّ(٢) إِلَيهِ عِيرُ مَادِحِهَا

١٩) لا تَفْتَرِنَّ تُزَجِّي العِيسَ سَاهِمَةً ... الى فَتًى سِنُّهَا مِنهَا وَقَارِحِهَا(٣)

٢٠) حَتَّى تُنَاوِلَ تِلْكَ القَوْمَ بَارِزَهَا ... حَقًّا وَتُلْقِي زِنَادًا عِنْدَ قَادِحِهَا(٤)

٢١) كَأَنَّ صَاعِقَةً فى جَوْفِ بَارِقَةٍ ... زَئِيرُهُ وَاغِلًا فى أُذْنِ نَابِحِهَا(٥)

٢٢) سِنَانُ مَوْتٍ ذُعَافٍ فى أَسِنَّتِهَا ... صَحِيفَةٌ تَتَحَامَى من(٦) صَفَائِحِهَا

٢٣) ذُو تُدْرَأٍ وَإِبَاءٍ فى الأُمُورِ وَهَلْ ... جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فى جَوَارِحِهَا

٢٤) يا حَاسِدَ الفَضْلِ لا أَعْرِفْكَ مُحْتَشِدًا ... لِغَمْرَةٍ أَنْتَ عِنْدِي غَيْرُ سَابِحِهَا

٢٥) لِكَوْكَبٍ نَازِحٍ من كَفِّ لَامِسِهِ ... وَصَخْرَةٍ وَشَمَاءٍ فى قَرْنِ نَاطِحِهَا

٢٦) ولا تَقُلْ إِنَّنَا مِنْ نَهْمَةٍ فَلَقَدْ ... بَانَتْ نَجَائِبُ إِبْلٍ مِنْ نَوَاضِحِهَا

٢٧) سَمَيْدَعٌ يَتَخَطَّى(٧) مِنْ عَنَائِبِهِ ... كما تَخَطَّتْ رِجَالٌ مِن فَضَائِحِهَا

٢٨) وَفَارَةُ المِسْكِ لا يُخْفَى تَضَوُّعُهَا ... طُولَ الحِجَابِ ولا يُزْرِي بِفَائِحِهَا

٢٩) لِلَّهِ دَرُّكَ فى الخَوْدِ التي طَمَحَتْ(**) ... ما كَانَ أَرْقَاكَ يا هَذَا لِطَامِحِهَا

** يعني أنها طمحت (عليه)(٨) في الشرف أي ارتفعت . فارتقى الى طامحها أي مرتفعها يريد أنه تزوج بها . (ويعني بذلك أن "أتراك" جارية عبيد الله بن صالح بن عبد الملك بن صالح . وكان أعتقها وتزوج بها . أبت أن تتزوج بالفضل بن صالح أخي عبيد الله بن صالح . لأنه قتل أخاه عبيد الله بن صالح من أجلها)(٨) .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت .
(١) رواية ت . ر . الديوان "المتجلي"
(٢) رواية ت "يحط"
(٣) رواية ر . الديوان "لا تَفْتَ تُزْجِي فَتَى العِيسِ سَاهِمَةً" ورواية ن "لا يفت" وباء في ن ويروى : "ويزجى فتاء" كأنه جمع فتى .
(٤) رواية ل "يناول ... ويلقى"
(٥) رواية ت . ر . ن . الديوان "نابحها"
(٦) رواية ر . الديوان "من" مكان "في"
(٧) رواية ر . "تخطى" مكان "تخطت"
** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .
(٨) الكلام المحصور بين الأقواس زيادة وردت في ت . ن .

(٣٠ نَقِيَّةُ الجَيْبِ لا لَيْلٌ بِمُدْخِلِهَا في بابِ عَيْبٍ ولا صُبْحٌ بِفَاضِحِهَا

(٣١ أَخَذْتَهَا لَهْوَةَ العِرِّيسِ مُلْبِدَةً في الغَابِ والنَّجْمُ أَدْنَى مِنْ مَنَاكِحِهَا

* العريس : بيت الأسد . والغاب : الأجمة .

(٣٢ لَوْ أَنَّ غَيْرَ أَبِي الأَشْبَالِ صافَحَهَا شَلَّتْ بِمِخْلَبِهَا كَفَّيْ مُصَافِحِهَا (١)

(٣٣ جَاءَتْ بِصَقْرَيْنِ غِطْرِيفَيْنِ لَوْ وُزِنَا بِهَضْبِ رَضْوَى إِذًا مَالا بِرَاجِحِهَا (٢)

(٣٤ بِهَا شَحِيَّيْنِ كَالبَدْرَيْنِ إِنْ لَحِجَتْ مَغَالِقُ الدَّهْرِ كانا مِنْ مَفَاتِحِهَا (٣)

(٣٥ نَصْلانِ قَدْ أُثْبِتَا في قَلْبِ شَانِئِهِمْ نَارَيْنِ أُوقِدَتَا في كَشْحِ كَاشِحِهَا (٤)

(٣٦ وَكَذَّبَ اللهُ أخبارًا قُذِفْتَ بِهَا بِحُجَّةٍ تُشْرِقُ الدُّنيا بِوَاضِحِهَا (٥)

(٣٧ مُضِيئَةٍ نَطَقَتْ فِينَا كَمَا نَطَقَتْ ذَبِيحَةُ المُصْطَفَى مُوسَى لِذَابِحِهَا

(٣٨ لَئِنْ قَلِيلُكَ جَاشَتْ بالسَّمَاحَةِ لِي لَقَدْ وَصَلْتَ بِشُكْرِي حَبْلَ مَاتِحِهَا (٦)

(٣٩ وَهَلْ رَأَتْنِي قُرَيْشٌ سَاحِبًا رَسَنِي إِليكَ عن طَلْقِهَا وَجْهًا وَكَالِحِهَا (٧)

(٤٠ إِذَا القَصَائِدُ كانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي من مَدَائِحِهَا

** أى تفخر القصيد بك . ويفخرون هم بالقصيد .

(٤١) وإِنْ غَرَائِبُهَا أَجْدَبْنَ مِنْ بَلَدٍ كانَتْ عَطَايَاكَ من أَنْدَى مَسَارِحِهَا (٨)

*** ويروى : وان نزائعها . أى التى تنزع من بلد الى بلد .

قال (٩) أبو بكر : ولم أجد لأبى تمام شعرا على قافية الخاء .

—ه—

---

* ورد هذا الشرح فى ت . فقط

(١) رواية ت . ر . الديوان " شكت " مكان " شلت "

(٢) رواية ر " بِثْرِيَّيْن "

(٣) رواية الديوان " نصلين " ورواية ت . ر . الديوان " شانئها "

(٤) رواية ن . ر . " أقوالا " مكان " أخبارا " . انفردت م برواية " تذفت " وبقية النسخ والأصول روت " قرفت " بالفاء .

(٥) رواية ل " بغيرة " وقد وردت هذه الرواية فى م ثم شطب عليها .

(٦) رواية ت . ر . الديوان " وقد " وهى رواية وردت بهامش ل أيضا . " وقد " مكان " وهل "

(٧) رواية ن . ر . " فأنت لا شك عندى من مصالحها " وجاء فى ن ٥١٧ ظ " ويروى " صالحها وقالوا : وهو أجود " .

** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٨) جاء فى ن : " ويروى : اجرين " مكان " اجدبن " ورواية ر " عطاياك أندى من مسارحها " .

(٩) ورد هذا الكلام فى م . ت .

حرف الدال

— ٣٥ —

قال يمدح أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد :

١) سَعِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بِسُعَادِ ... فَهْيَ طَوْعُ الإِتْهَامِ والإِنْجَادِ

* قوله فهي : يعني سعاد ، تتهم مرة ، تأتي تهامة ، وتنجد ، تأتي نجداً .

٢) فَارَقَتْنَا فَلِلْمَدَامِعِ (١) أَنْوَا ... ءٌ سَوَارٍ على الخُدُودِ غَوَادِ

٣) كُلَّ يَوْمٍ يَسْفَحْنَ دَمْعاً طَرِيفاً ... يَمْتَرِي (٢) مُزْنَهُ بِشَوْقٍ تِلَادِ

** قوله طريفا ، أي مستطرفا يريد محدثا في وقته ، ويسفحن : يعني الأنواء ، وتمترى

تحلب مزنه بشوق قديم .

٤) وَاقِعاً بِالخُدُودِ والحَرُّ مِنْهُ ... وَاقِعٌ بِالقُلُوبِ والأَكْبَادِ

٥) وعَلَى العِيسِ خُرَّدٌ يَتَبَسَّمْـ ... ـنَ عَنِ الأَشْنَبِ الشَّتِيتِ البُرَادِ

٦) كانَ شَوْكَ السَّيَالِ حُسْناً فَأَمْسَى ... دُونَهُ (٣) لِلْفِرَاقِ شَوْكُ القَتَادِ

*** شبه ثغرها بشوك السيال لصغره وبياضه ، (فلما فارقته صار هذا الثغر شوك قتاد عليه (٤) .

هذه القصيدة من بحر الخفيف :

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ر ، ن ، "وللمدامع" .

(٢) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان "يمترى" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، وبعضه في م

(٣) الكلام من هنا والى نهاية بيت الأعشى زيادة في الشرح وردت في ت ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن الأوراق ٥٢١ و٥٢٢ معلقا على شرح الصولي : "الذي عليه المعنى أن هذا الثغر في الحسن كشوك سيال وهو العضاة له شوك شبه به الثغر فلما فارقنا لم نصل اليه فكان شوك القتاد دونه . وهذا انما يضرب مثلا في الشيء الذي يتعذر الوصول اليه للمشقة دونه . وفي كتاب الخلرزنجي (والكلام ما يزال لابن المستوفي) وأشار الى ما ذكرته . ويجوز أن يكون عنى نفسه بقوله كنت كشوك السيال حسنا من الأنس والسرور بحسن فأمسيت متغير الحال قد أضرّبي الشوق فصار شوك القتاد دوني في القبح . قال المبارك بن احمد المعنى ما تقدم وهذا الذي ذكره لا معنى له في هذا الموضع ولا دلالة عليه من لفظ هذا البيت . قال أبوعلي احمد ابن محمد المرزوقي : وروى هذا الانسان (يقصد الصولي) في هذه القصيدة قوله : "كان شوك السيال حسنا فأمسى دونه للفراق شوك القتاد" بنصب "شوك القتاد . وقال في تفسيره : شبه ثغرها بشوك السيال حسنا لصغره وبياضه فلما فارقته صار هذا الثغر شوك القتاد عليه . انتهى كلامه . قال الشيخ أدام الله عزه (يقصد المرزوقي) أما ما ذكره/ أعني الصغر في تشبيه الثغر بشوك القتاد فلا فائدة فيه . لأن الانسان اذا كانت كالشوك في الصغر فانها لا تستحسن . وقد كفى ببيان الغرض في التشبيه به قول امرىء القيس :

منابته في السدوس ولونه ... كشوك السيال فهو عذب يفيض =

قال الأعشى :

باكرتها الأعراب في سنة النو م فتجري خلال شوك القتاد (١)

٧) شابَ رَأْسِي وما رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْ سِ إلاَّ مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفُؤَادِ (٢)

٨) وَكَذاكَ القُلُوبُ في كُلِّ بُؤْسٍ ونَعِيمٍ طَلائِعُ الأَجْسَادِ

٩) طَالَ إِنْكَارِيَ البَيَاضَ وإنْ عُمِّرْ تُ شَيْئاً أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوادِ (٣)

١٠) نَالَ رَأْسِي من ثُغْرَةِ الهَمِّ ما لَمْ يشْتَمِلْهُ مِنْ ثُغْرَةِ المِيلادِ (٤)

١١) زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَلْعَةِ ضَيْمٍ عَمَّرَتْ مَجْلِسي من العُوَّادِ (٥)

١٢) يَا أَبَا عبدِاللهِ أَوْرَيْتَ زَنْداً في يَدِي كانَ دَائِمَ الإِصْلادِ

* هذا مثل . يقول : صدقت أملي بعد أن كذبه غيرك . وأورى الزند . اذا أطلع نارا وأصلد : اذا لم يور .

١٣) أَنْتَ جُبْتَ الظَّلامَ عن سُبُلِ الآ مالِ إِذْ ضَلَّ كلُّ حَادٍ وَهَادِ (٦)

١٤) فَكَأَنَّ المُغِذَّ فيها مُقِيمٌ وكَأَنَّ السَّارِي عليها كَغَادِ (٧)

** يقول : استوت طرق الآمال اليك بجودك وأضاءت وملأت الدنيا . وبلغت من يقصدك ومن لا يقصدك . فالمغذ اليك كالمقيم معك . والسارى بضيائها كالغادى .

١٥) وَضِياءُ الآمالِ أَفْسَحُ في الطَّرْ فِ وفي القَلْبِ من ضِيَاءِ البِلادِ

١٦) كانَ في الأَجْفَلَى وفي النَّقَرَى عُرْ فُكَ نَضْرَ العُمُومِ نَضْرَ الوِحَادِ

- وأما نصبه لشوك القتاد فليس بجيد . ولو قصد ذلك لكان قوله "دونه" لا فائدة فيه وانما الرواية برفع "الشوك" على أن يكون اسم "أمسى" و "دونه" في موضع خبر والمعنى : كان ذلك الثغر حسنا نقيا في عين المحب كشوك السيال . فلما وقع الفراق وشط المزار وتناءت الديار . حال دون هذا العاشق ودون ذلك الثغر من أجله شوك القتاد . وهذا قريب . ومما يؤثر في كلامهم "لأفعلن كذا ولو حال دونه حسم القضاء وشوك القتاد" .

(١) لم أجد هذا البيت في دواوين الأعشى المشروحة المتيسرة بين يدى وهى ١- ديوان الأعشى تحقيق فوزى عطوى ٢- شرح ديوان الأعشى لابراهيم جزيني . منشورات دار الكاتب العربي بدمشق ٣- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس . شرح د . محمد حسين

(٢) جاء في ن "وروى الخارزنجي : من طول طيب الفؤاد" و "من فرط"

(٣) جاء في ن "ويروى : وان عمرت حينا"

(٤) رواية ت "من ثغره الهم لما لم ينله" ورواية الديوان "من شغره الهم داء لم ينلـه" ورواية ن . ر . "مالم يستنله" وجاء في ن : ويروى : نال رأس من ثغره الهم هم لم ينله من ثغره الميلاد .

(٥) جاء في ن "وروى الخارزنجي : فأرى شخصه بطلعة ضيم"

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ر .

(٦) رواية الديوان "سنن الآمال" ورواية ت . ن . ر . الديوان "هاد وحاد"

(٧) رواية ت . ر . الديوان "عليهن غاد" ورواية ن "عليها كغاد"

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

* يقول : عرفك نال الجماعة وهم الأجفلى ، والنقرى : وهم القليل المختصون ، وقد بينه بقوله : نضر العموم نضر الوحاء ، وقال طرفه :

نحن في المشتاة ندعو الجُفَلَى لا ترى الآدب فينا ينتقر (١)

١٧) ومنَ الحظِّ في العُلَى خُضْرةُ المعْرُوفِ في الجَمْعِ مِنْهُ والإِفْرادِ (٢)

** يقول : من حظ المُعطي أن يشتهيه من يأخذ منه ، واحدا كان أو جماعة ، وأن يحسن الى الواحد اذا سأله والى الجماعة ، فيزكو المعروف ، كما أن النبت اذا زكا وجاد خضر ، ومن ذهب الى أن الجمع في معنى المصدر قال : والافراد ، ومن ذهب الى أنه في موضع الجماعة ، والافراد جمع فرد .

١٨) كُنْتُ عَنْ غَرْسِهِ بعيداً فأَدْنَتْـ ـنِي إليه يَداكَ عنْدَ الجِدَادِ

*** يقول : كنت غائبا عن هذا الغرس ، يريد ، عن معروفك الذى يطلبه من بحضرتك ومن يخدمك ، فلما جاء وقت الجداد ، وهو الصرام لثمر النخل أى وقت عطائك أدنيتني منه ، وهذا مثل . (٣)

١٩) ساعةً لو تشاءُ بالنِّصْفِ منها (٤) لمَنَعْتَ البطاءَ خَصْلَ الجيادِ

**** يقول : قدمتني مع تأخري ، ولو شئت لقدمت علي وانصفت ، وجعل ذلك مثلا . (٥)

٢٠) لزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وذَرَاهُ وعَدَتْنَا عن مثْلِ ذاكَ العَوادِي

***** عدتنا : صرفتنا عن لزومك الصوارف ، ولزومك أهم .

٢١) غيرَ أنَّ الرُّبَى الى سَبَلِ الأَنْوَاءِ أَدْنَى والحَظُّ حَظُّ الوِهَادِ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) ديوان طرفه بن العبد ص ٨٤ تحقيق فوزي عطوى وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أصحوت اليوم أم شاقتك هر و من الحب جنون مستعر

(٢) جاء في ن ٥٢٧ ظ : "وروى الخارزنجي : في الجمع منه والانفراد" ويروى : فوز سهم المرء "مكان "خضرة المعروف" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ت "أرضيتني" ورواية ن "أنصبتني" .

(٤) رواية ت ، ن ، الديوان "فيها" مكان "منها" .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) جاء في ن ٥٢٧ و : "قال المرزوقي : يصف نفسه ، وأنه قد اتصل به حديثا ولم يتقدم له به حرمة ولا سلفت منه معه خدمة فأعطاه ولم يحرمه والحقه بأولى المواتّ وأرباب الوسائل ولم يؤخره ، فيقول : منحتني في وقت لو منعتني لكان ذلك منك انصافا اذ كنت أبطأت ، وسبق غيري ، ويدل على ذلك قوله : كنت عن غرسه بعيدا فأدنتني اليه يداك عند الجداد .

والمرزوقي هنا قد اعتمد على شرح الصولي فأضاف اليه وتوسع فيه ، ولكنه لم يخرج عن المعنى الذى رسمه الصولي .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

* يقول : أعطيتني وأنا بعيد أكثر مما أعطيت القريب ، كما أن سَهل الأنواء – أي مطر الأنواء – أقرب الى الربى – وهي ما ارتفع من الأرض – والحظ للوهاد ، وهو ما انخفض من الأرض ، لأن المطر يمر بالربى أولى ، ويصير الى الوهاد ، فيصدر فيها ، وهذا مثل قوله : (فالسيل حرب للمكان العالي) .

٢٢) بَعْدَمَا أَصْلَتَ الوُشَاةُ سُيُوفًا   قَطَعَتْ فِيَّ وهْيَ غَيْرُ حِدَادِ (١)

** يقول : بعد أن كذبوا عليّ عندك ، واحتجّوا بحجج ضعيفة ، فقبلتها .

٢٣) من أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخْتَهَا بالرأْ   يِ كَانَتْ ضَعِيفَةَ الإِسْنَادِ (٢)

*** يعني : ما أبلغوه عنه من أنه طعن على معدّ بن عدنان وقد ذكرناه في أخباره (٣) .

دوختها : ذللتها .

٢٤) فَنَفَى عَنْكَ زُخْرُفَ القَوْلِ سَمْـعٌ   لَمْ يَكُنْ فُرْضَةً لِغَيْرِ السَّدَادِ (٤)

٢٥) ضَرَبَ الحِلْمُ وَالوَقَارُ عَلَيْهِ   دُونَ عُورِ الكَلَامِ بِالأَسْدَادِ

٢٦) وَحَرَامٌ أَبَتْ عَلَيْنَا المَعَالِي   أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الأَحْقَادِ (٥)

٢٧) وَلَعَمْرِي أَنْ لَو أَصَخْتَ لأَقْدَحْـ   ـتَ لِحَتْفِي ضَغِينَةَ الحُسَّادِ (٦)

٢٨) حَمَلَ العِبْءَ كَاهِلٌ لَكَ أَمْسَى   لِخُطُوبِ الزَّمَانِ بِالمِرْصَادِ

٢٩) عَاتِقٌ مُعْتَقٌ مِنَ الهُونِ إِلَّا   مِنْ مُقَاسَاةِ مَغْرَمٍ أو نِجَادِ

**** يقول : لا يحمل عاتقه إلا الأنجاد : السيف أو حمل مغرم .

٣٠) لِلْحَمَالَاتِ وَالحَمَائِلِ فِيهِ   كَلُحُوبِ المَوَارِدِ الأَعْدَادِ

***** الهاء للعاتق ؛ يقول : أثر الحمائل عليه كآثار الموارد ، وهي الطرق ، والأعداد المياه ، وماء عِدٌ ، أي كثير والجمع أعداد . للحمالات فيه مثل .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت " العداة " مكان " الوشاة " .

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٢) جاء في ن ٥٣٧ ظ " ويروى : حين زوجتها " ، ويروى : زوجتها بالسمع .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) قصة هذا البيت والبيت السابق له مذكورة في كتاب أخبار أبي تمام ص١٤٧

(٤) جاء في ن " ويروى : لم يكن نصرة ، وعرضة " .

(٥) رواية ل " وجوار " وهو تصحيف ، ورواية ت ، " عليه " مكان " عليها " .

(٦) رواية ن " امنيّة الحساد " ، ورواية الديوان ضينية الحساد " وجاء في ن " وقد روى بعضهم " ضبنية الحساد من الضب وهو الحقد ، ويروى سخينة الحساد .

**** ورد هذا الكلام في م ، ت .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

٣١) مُلِّئَتْكَ الأَحْسَابُ أَىُّ جِهَاءٍ وَحْيَهَا أَزْمَةٍ وَجَهْـــدٍ وَادِ [(١)]

٣٢) لَوْ تَرَاخَتْ يَدَاكَ عَنْهَا فُوَاقًـــا أَكَلَتْهَا الأَيَّامُ أَكْلَ الجَرَادِ

* عنها : يعنى الأحساب . أى لولاك لذهبت الأحساب .

٣٣) أَنْتَ نَاضَلْتَ دُونَهَا بِعَطَايَا عَائِدَاتٍ على العُفَاةِ بِسُوادِ [(٢)]

٣٤) فَإِذَا هُلِهِلَ النَّوَالُ أَتَتْنَا ذَاتَ نِيرَيْنِ مُطْبَقَاتُ الأَيَادِى [(٣)]

** هذا مثل ؛ يقول : اذا رَقَّ النوال جاءتنا يدك محكمة بنائل كثير مثل شقه بنيريـــن مطبقة القوى .

٣٥) كُلُّ شَيْءٍ غَثٌّ إِذَا عَادَ والـــ مَعْرُوفُ غَثٌّ ما كانَ غَيْرَ مُعَادِ

٣٦) كَادَتِ المَكْرُمَاتُ تَنْهَدُّ لَـوْلَا أَنَّهَا أُيِّدَتْ بِحَـيٍّ إِيَادِ

٣٧) عِنْدَهُمْ فَرْحَةُ اللَّهِيفِ وَتَصْـــ دِيقُ ظُنُونِ الزُّوَّارِ والرُّوَّادِ [(٤)]

٣٨) بِأَحَاظِى الجُدُودِ لا بَلْ بِوَشْـــ كِ الجِدِّ لا بَلْ بِسُؤْدُدِ الأَجْدَادِ

*** الجدود جمع جَد وهو الحظ . والجد ضد الهزل . يقول جمعوا جدا . أجدادا وجدودا .

٣٩) وَكَأَنَّ الأَعْنَاقَ يَوْمَ الوَغَـــى أَوْ لَى بِأَسْيَافِهِـــمْ مِنَ الأَغْمَادِ

٤٠) فَإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ غَدَاةَ الرَّوْ عِ كَانَتْ هَوَادِيًا لِلْهَوَادِى

٤١) نقد بَنَتْهُمْ غَرْسَ المَوَدَّةِ والشَّحْـ ـنَاءِ فى قَلْبِ كُلِّ قَارٍ وَبَـادِ

****يقال : قار : ينزل القرى من قرى . قرى قارٍ اذا نزل القُرى . كما تقول : مَدَنَ : فهـــو مادن . اذا نزل المدن .

٤٢) أَبْغَضُوا عِزَّكُمْ وَوَدُّوا نَدَاكُـــمْ فَقَرَوْكُمْ مِنْ بِغْضَةٍ وَوِدَادِ

٤٣) لا عَدِمْتُمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَقْتُمْ فِى عُرَاهُ نَوَافِرَ الأَضْـدَادِ

—ه—

(١) رواية ر. الديوان "جهاء" مكان "حياة"

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ر .

(٢) رواية ن "رائحات على العفاة غوادى"

(٣) رواية ت "هلهل النواد"

** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٤) رواية ر . ن . الديوان "فُرْجَة اللهيف" ورواية ل . ن . ر . "الرواد" مكان "الوراد"

*** ورد هذا الشرح فى ت .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ر .

— ٣٦ —

وقال أيضا يمدح ابن أبي دؤاد ، ويعتذر إليه[1] :

١) سَقَى عَهْدَ الحِمَى سَبَلُ العِهَادِ وَرَوَّضَ حَاضِرٌ مِنْهُ وَبَادِ[2]

* السبل : المطر ، والعهاد ، جمع عهد وهو المطر أيضا .

٢) نَزَحْتُ بِهِ رَكِيَّ العَيْنِ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ العَتَادِ[3]

٣) فَيَا حُسْنَ الرُّسُومِ وَمَا تَمَشَّى إِلَيْهَا الدَّهْرُ فِي صُوَرِ البِعَادِ[4]

** أي لم يتنكر الدهر لها كتنكر البعاد (من الأحباب ، فهي حسنة ، ويروى : "في صور العناد" والأول أجود)[5] .

٤) وَإِذْ طَيْرُ الحَوَادِثِ فِي رُبَاهَا سَوَاكِنُ وَهْيَ غَنَّاءُ المَرَادِ

*** الهاء في "رباها" للرسوم ، وغناء ، كثيرة الجمع ، والمراد : الذهاب والمجيء ، وهي غناء ، يريد الرسوم .

٥) مَذَاكِي حَلْبَةٍ وَشُرُوبُ دَجْنٍ وَسَامِرُ فِتْيَةٍ وَقُدُورُ صَادِ

**** قدور صاد : قدور نحاس وصفر ، قال أبو ذؤيب :

وَسُودٌ مِنَ الصِّيدَانِ فِيهَا مَذَانِبٌ نُضَارٌ إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا[6]

أي بها خيل وهي المذاكي ، والشروب جمع شرب ، وسامر فتية ، فيها فتيان يسمرون الليل ويطعمون الطعام .

٦) وَأَعْيُنُ رَبْرَبٍ كُحِلَتْ بِسِحْرٍ وَأَجْسَادٌ تُضَمَّخُ بِالجِسَادِ

٧) بِزُهْرٍ وَالحُذَاقِ وَآلِ بُرْدٍ وَرَتْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي

***** زهر والحذاق ، قبيلتان من إياد ، وآل برد ، هم رهط أحمد بن أبي دؤاد الممدوح .

هذه القصيدة من بحر الوافر :

(١) جاء في ل "ويعتذر إليه من شعر هجي به على لسانه" .

(٢) ورد في ن "ويروى : "منها" مكان "منه" ، ورواية ت ، ن ، ر ، الديوان "وباد" مكان "وغاد" .

* ورد هذا الشرح في ت ، فقط .

(٣) رواية ر ، "لما" .

(٤) جاء في ن ٥٤٣ ر : "وروى الآمدي : في صور النقاد" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٥) وردت هذه الزيادة في الشرح في ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) ديوان الهذليين ١/ ٢٧ ، وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

٨) وإنْ يَكُ مِنْ بَني أُدَدٍ جَناحِي فإنَّ أَنِيقَ رِيشِي مِن إِيَادِ (١)

٩) غَدَوْتُ بِهِمْ أَجَلَّ ذَوِيَّ قَدْراً واكثَرَ مَنْ وَرائِي مَاءَ وَادِ (٢)

١٠) هُمُ عُظْمُ الأَثَافِي من نِزارٍ وَأَهْلُ الفَضْلِ منها والنِّجَادِ (٣)

١١) مُعَرَّسُ كُلِّ مُعضِلَةٍ وَخَطْبٍ وَمَنْبِتُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ وَآدِ

* المعرس: الموضع الذى ينزله القوم ليلاً يريحون فيه . فيريد: ان المعضلات والخطوب يُفْزَع فيها اليهم . ومنبت كل مكرمة: أى من أهل هذه المواضع التى ينشئوا المكارم والآد: القوة .

١٢) إذا حُدُثُ القَبائِلِ سَاجَلُوهُمْ فإنَّهُمُ بَنُو الدَّهْرِ التِّلادِ

١٣) تَفَرَّجُ عَنْهُمُ الغَمَراتُ بِيضٌ جِلادٌ تَحْتَ قَسْطَلَةِ الجِلادِ

١٤) وَحَشْوُ حَوادِثِ الأَيَّامِ مِنْهُمْ مَعَاقِلُ مُطْرَدٍ وَبَنُو الطِّرَادِ (٤)

** ويروى: "مطرد" أى موضع

١٥) لَهُمْ جَهْلُ السِّبَاعِ إذا المَنَايَا تَمَشَّتْ في القَنَا وحُلومُ عَادِ (٥)

١٦) لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِئَ كُلِّ دَهْرٍ محاسنُ أحمدَ بنِ أبي دُوَادِ

١٧) مَتَى تَحْلُلْ بِهِ تَحْلُلْ جَنَاباً رَضِيعاً للسَّوَارِي والغَوَادِي (٦)

١٨) تُرَشِّحُ نِعْمَةُ الأَيَّامِ فِيهِ وَتُقْسَمُ فِيهِ أَرْزَاقُ العِبَادِ (٧)

١٩) وَمَا اشْتَبَهَتْ طَرِيقُ المَجْدِ إلاَّ هَدَاكَ لِقِبْلَةِ المَعْرُوفِ هَادِ

٢٠) وَمَا سَافَرْتُ فِي الآفَاقِ إلاَّ وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

٢١) مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالأَمَانِي وإنْ قَلِقَتْ رِكَابِي فِي البِلادِ

٢٢) مَعَادُ البَعْثِ مَعْرُوفٌ ولكِنْ نَدَى كَفَّيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

---

(١) رواية الديوان "فان يك"

(٢) رواية ت أجل ذوي ظِلاً" ورواية ن ·ر· "أمدّ ذويّ ظلا" ورواية الديوان وفى حاشية ت "أجل الناس قدراً"

(٣) رواية ت ·ر· "عُظمَى" · ورواية ت ·ن ·ر· الديوان "المَحْضُ" مكان "الفضل"

* ورد هذا الشرح فى م ·ت ·ر·ن·

(٤) رواية ت ·ن ·ر· الديوان "وبنو طراد"

** ورد هذا الشرح فى م ·ت ·

(٥) يوصف السبع لقوته بالجهل · وتوصف عاد بالحلم ·

(٦) الجناب: الناحية· والسوارى: هنا السحاب الذى يسير ليلا · والغوادى: هنا السحاب الذى يسير غدوة · يصفه بكثرة النعم · فاذا نزلت نزلت مكانا كثير الأمطار

(٧) الترشيح: من قولهم · رشحت الظبية ولدها · أى علمته المشى · يقول: ان منازلهم تربى النعم وتقسم الأرزاق ·

٢٣) أَتَانِي عَائِرُ الأَنْبَاءِ تَسْرِي عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَآدِ (١)

٢٤) نَثَا خَبَرٍ كَأَنَّ القَلْبَ أَمْسَى يُجَرُّ بِهِ عَلَى شَوْكِ القَتَادِ (٢)

٢٥) كَأَنَّ الشَّمْسَ جَلَّلَهَا كُسُوفٌ أَوِ اسْتَتَرَتْ بِرِجْلٍ مِنْ جَرَادِ (٣)

٢٦) بِأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍ وَخُبِّتْ إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الجَوَادِ (٤)

٢٧) وَمَا رِيحُ القَطِيعَةِ لِي بِرِيحٍ وَلَا نَادِي الأَذَى مِنِّي بِنَادِ

٢٨) وَأَيْنَ يَجُورُ عَنْ قَصْدٍ لِسَانِي وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَادِ (٥)

٢٩) وَمِمَّا كَانَتِ الحُكَمَاءُ قَالَتْ لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤَادِ

٣٠) وَقِدْمًا كُنْتَ مَعْسُولَ الأَمَانِي وَمَأْدُومَ القَصَائِدِ بِالسَّدَادِ (٦)

* يقول : كيف أذكرك واثلب مضر ، وأنا في نعمتكم تحلو لي أماني ، وقوافي مخلوطة (٧) بالسداد غير جائرة فكيف أقول هذا ؟ (٨)

٣١) لَقَدْ جَازَيْتُ بِالإِحْسَانِ سُوءًا إِذًا وَصَبَغْتُ عِرْقَكَ بِالسَّوَادِ

٣٢) وَسُرْتُ أَسُوقُ عِيرَ اللُّؤْمِ حَتَّى أَنَخْتُ الكُفْرَ فِي دَارِ الجِهَادِ (٩)

** يقول : لو فعلت هذا لكان ذنبي لئيم من المسلمين المجاهدين ، دل على ثغور المسلمين ، واحتال للكفار حتى أخذوها . (١٠)

٣٣) فَكَيْفَ وَعَتْبُ يَوْمٍ مِنْكَ فَذٍّ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ حَرْبِ الفَسَادِ (١١)

٣٤) وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ تَحْتِ مَذْقٍ وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ (١٢)

---

(١) عائر : مأخوذ من قولهم عار الفرس يعير : أي سار .

(٢) نثا الخبر : اذ حدث به . ورواية ت . "نبا" .

(٣) الرجل : بكسر الراء وسكون الجيم : القطعة العظيمة من الجراد .

(٤) نلت من مضر : أي من جاءك بالنبأ قال : بأني تكلمت فيها كلاما لا يليق . خبت : اسرع سير .

(٥) يجور : ينحرف

(٦) رواية ر "فقدما" وجاء في ن ٥٤٧ و "وروى الخارزنجي : معسول المعاني" ورواية ت . ن . ر . الديوان "القوافي" مكان "القصائد"

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٧) رواية م . "محفوظة"

(٨) قال ابن المستوفي في ن ٥٤٧ وبعد أن ذكر تفسير الصولي "وزاد أبو زكريا "الذي ذكروه عني زورا" .

(٩) جاء في ن : وروى المرزوقي : وصرت بالصاد .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(١٠) ورد في ن ٥٤٧ و . ردا على تفسير الصولي هذا : "قال المرزوقي : هذا ليس بشيء ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يُقْتَنَع في صفته بأن يقال لئيم . بل يقال : هو كافر مُتَبَرًّا منه . ومعنى البيت : ان أقدمت على ذكرك وثلبت قبيلتك وأصلك فقد سَوَّدْتُ وجه معروفك . وامتريتُ اللؤم من أصله ومعدنه وسقت عِيرَه حتى انخت كفران النعمة في دار مجاهدتها . واستبدلت بواجب حفظها مُوجِبَ تضييعها " .

(١١) رواية ن . ت . الديوان "وكيف"

(١٢) رواية ت . ن . ر . الديوان "فوق" وهو الصواب . وورد ت "تحت" في نسختي م . ل .

٣٥) وَكَانَ الشُّكْرُ لِلكُرَمَاءِ خَصْلاً وَمِهْدَاناً كَمِهْدَانِ الجِيَادِ

٣٦) عَلَيهِ عَقَدْتُ عُودِي(١) ولاحَتْ مَوَاسِمُهُ على شِيَمِي وَعَادِي

* عاد : جمع عادة . أراد عاداتي . ويروى : عودى .

٣٧) وَغَيْرِي يَأْكُلُ المَعْرُوفَ سُحْتاً(٢) وَتَشْحُبُ عِنْدَهُ بِيضُ الأَيَادِي

٣٨) تَثَبَّتْ إِنَّ قَوْلاً كَانَ زُورًا أَتَى النُّعمانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادِ

** زياد : النابغة الذبياني . يقول : قد كُذب عليه عند النعمان .

٣٩) وَأَرَّثَ بَيْنَ حَيِّ بَنِي جُلاحٍ سَنَا حَرْبٍ وَحَيِّ بَنِي مَصَادِ

*** جُلاح ومصاد من كلب اليمن . كانت بينهم حروب كثيرة .

٤٠) وَغَادَرَ في صُدُورِ الدَّهْرِ(٣) قَتْلَى بَنِي بَدْرٍ على ذَاتِ الإِصَادِ

**** يعني حرب داحس والغبراء . كانت بين بني بدر الغزاريين وبين قيس بن زهير العبسي . يقول : كان أصل حربهم الرهان . ثم قويت الحرب بالبلاغات والاغراء .

٤١) فَمَا قِدْحَاكَ لِلبَارِي وَلَيْسَتْ مُتُونُ صَفَاكَ مِن نُشُزِ المُرَادِي

***** هذا مثل : يقول : عقلك لا يؤثر فيه الكذب . فليس سهمك مما يستضعفه الباري فيبريه بحديدته . ولا متن حجرك رخوا فيكسره المرادى . وهو الذي يرامى والمراداة : المراماة(٤) .

٤٢) وَلَوْ كَشَّفْتَنِي لَبَلَوْتَ(٥) خِرْقاً يُصَافِي الأَكْرَمِينَ ولا يُصَادِي

٤٣) جَدِيراً أن يَكُرَّ الطَّرْفَ شَزْراً الى بعضِ المَوَارِدِ وهو صَادِي

****** يقول : لو خبرتني لخبرت كريما ذاهبا بنفسه عن ذليل المطامع حين يلحظ بعض موارد الماء وهو صاد أي عطشان مما لا يرضاها . فلا يرد حتى يكون المورد كريماً .

٤٤) إليكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ القَوَافِي(٦) يَلِيهَا سَائِقٌ عَجِلٌ وَحَادِي

---

(١) رواية الديوان "عَقْدِي" مكان "عُودِي"

* ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) السحت : الذي لا بركة فيه .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) رواية ر . "صروف" مكان "صدور"

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) ذكر ابن المستوفي في ن ٥٤٩ ر : "وقال الآمدي : أي ليس قدحاك مما يبرى ولا صفاك نهزه كمن يروى بهما أي يرميها ويد حرجها أي قد عظمت عن ذلك فـــلا يطيقهما مطيق ولا يقلها من يريد رميها . قال المبارك ابن أحمد : وقول الصولي أجود

(٥) رواية الديوان "لوجدت" مكان "لبلوت" . كشفتني : أي أردت معرفة حقيقة أمري . بلوت : اختبرت .

****** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٦) رواية ر . ن . الديوان "المعاني" مكان "القوافي"

٤٥) جَوَائِرٌ عن ذُنَابَى القَـوْمِ حَيْرَى هَوَادٍ لِلْجَمَاجِمِ والهَوَادِى (١)

* يقول : تجور . أى تعدل عن الذنابى وهم السفلة . وهذه القوافى عالمة بروؤس الناس مهدية لطرقهم (٢) .

٤٦) شِدَادَ الأَسْرِ سَالِمَةَ النَّوَاحِي من الإِقْوَاءِ فيها والسِّنَادِ

** الأقواء : تختلف القوافى المطلقة برفع أو خفض (أو نصب) (٣) . والسناد : أن تختلف الأرداف فى القافية ــ مثل : «متاع» وبيطا» .

٤٧) يُذَلِّلُهَا بِذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ إِذَا حَزَنَتْ فَتَسْلَسُ فى القِيَادِ

٤٨) لَهَا فى الهَاجِسِ القِدْحُ المُعَلَّى وفى نَظْمِ القَوَافِى والعِمَادِ (٤)

٤٩) مُنَزَّهَةٌ عن السَّرَقِ المُوَرَّى مُكَرَّمَةٌ عن المَعْنَى المُعَادِ

٥٠) تَنَصَّلُ رَبُّهَا من غَيْرِ جُرْمٍ إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ والوِدَادِ (٥)

٥١) وَمَنْ يَأْذَنْ الى الوَاشِينَ تُسْلَقْ مَسَامِعُهُ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادِ

—ه—

— ٣٧ —

وقال يمدحه :

١) أَيَسْلُبُنِى ثَرَاءُ المَالِ رَبِّى وَأَطْلُبُ ذَاكَ من كَفِّ الجَمَادِ ؟

٢) زَعَمْتَ إِذاً بِأَنَّ الجُودَ أَمْسَى لَهُ رَبٌّ سِوَى ابنِ أَبِى دُوَادِ

—ه—

---

(١) جاء فى ن ٥٤٩ ظ قال ابن المستوفى : «ويروى : جوائر عن ذنابى القوم زور هواد»

* ورد هذا الشرح فى م ت ن .

(٢) عقب ابن المستوفى على شرح الصولى بقوله : «وقول الصولى «عالمة بروؤس الناس . مهدية لطرقهم» غير ما أراده أبو تمام» ن ٥٤٩ ظ

** ورد هذا الشرح فى م ت .

(٣) زيادة وردت فى ت .

(٤) جاء فى ن : «ويروى : فى كتب المعانى»

(٥) تنصل : تبرأ

٣٦ : هذان البيتان من بحر الوافر .

— ٣٨ —

وقال يمدحه ويعتذر اليه ويستشفع بخالد بن يزيد :

١) أَرَأَيْتَ أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودِ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللِّوَى فَزَرُودِ

٢) أَتْرَابُ غَافِلَةِ اللَّيَالِي أَلَّفَتْ عُقَدَ الهَوَى فِي يَارِقٍ وَعُقُودِ

* غافلة الليالي : ناعمة البال . لا تبالي بشيء . ألفت عقد الهوى : جمعت الهوى بما لاح من حسنها . وما عليها من الحلي (١) والبارق : الدستبنج العريض . ويسمى أيضا الجبيرة . وروى قوم "بارق" وهو تصحيف .

٣) بَيْضَاءُ يَصْرَعُهَا الصِّبَا من نِعْمَةٍ خُوطٍ كَخُوطِ البَانَةِ الأُمْلُودِ (٢)

** ويروى قوم "يصرعها الصبا عبث الصبا أصلا كخوط البانه" .

٤) وَحْشِيَّةٌ تَرْمِي القُلُوبَ إِذَا اغْتَدَتْ وَسْنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصِّيدِ (٣)

*** وسنى كأنها ناعسة من الترفه والنعمة .

٥) لاَ حَزْمَ عِنْدَ مُجَرَّبٍ فِيهَا وَلاَ جَبَّارُ قَوْمٍ عِنْدَهَا بِعَنِيدِ

**** يقول : لا تنفع المجرب تجربته اذا رآها حتى يعشقها . وكل جبار عنيد يـذل عندها . وليس بجبار معها .

٦) مَالِي بِرَبْعٍ مِنْهُمُ مَعْهُودِ إِلاَّ الأَسَى وَعَزِيمَةُ المَجْلُودِ (٤)

***** يريد : مالي بما عهدت منهم بدان الا الاسى وهو الحزن . والجلد والمجلود بمعنى . كما يقال : ما له عقل ولا معقول .

٧) إِنْ كَانَ مَسْعُودٌ سَقَى أَطْلاَلَهُمْ سَهَلَ الشُّؤُونِ فَلَسْتُ مِنْ مَسْعُودِ

****** يقول : ان كان مسعود — وهو أخو ذو الرمة — وقف قبلي في الديار . فلست منه . لأنه لا دمع لي فأبكي مما نزفته في ديارهم عاما كاملا .

هذه القصيدة من بحر الكامل :

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) اليارق : ضرب من الاسورة . وقيل : اليارق : السوار . واليارق : الجبارة وهو الدستبنج انظر اللسان ١٢ / ٢٦٦ . والدستبنج : اليارق : المحيط ١ / ١٩٤ . والجبيرة : اليارق والعيدان التي تجبر بها العظام . انظر المحيط ١ / ٣٩٩ . وقال ابن فارس الجبيرة : السوار .

(٢) رواية ر "بيضاء يصرعها الصبا عبث الصبا أصلا" ورواية ن "يصرعها الصبا عبث الصبا سحرا . ." ورواية "خود" مكان "خوط" وجاء في ن "ويروى : "يثنيها" مكان "يصرعها" وقال ابن المستوفي : وهو ألطف وأحسن .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) رواية ت "ترمي الفؤاد" .

*** ورد هذا الشرح في م . ن . ر .

**** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٤) جاء في ن "وروى الآمدي : من لي" وهي أيضا رواية المرزوقي .

***** وردت هذه الرواية في م . ت . ر .

****** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ر .

٨) ظعنوا فكان بكاى حولا بعدهم ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

* يريد قول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر (١)

٩) أَجْدِرْ بِجَمْرَةِ لَوْعَةٍ إِطْفَاؤُهَا بالدمع أن تزداد طول وقود

١٠) لا أُفْقِرُ الطَّرَبَ الغِلَاصَ ولا أُرَى مع زير نسوان أشد قتودي

** يقول : لا أعير القلاص . وهى شواب الابل . ذا طرب وأجلس لا أستعملها . ولا ارحلها أيضا مع زير نسوان . أي مع صاحب حديث وحليف لهن . وأفقر أي لا أعير واصله من قولهم افقرته ناقتي . أي امكنته من ظهرها من فقار الظهر . وافقرك الصيد أمكنك .

١١) شوق ضرحت قذاته عن مشربي وهوى أطرت لحاءه عن عودي

*** ضرحت : دفعت قذاته عن مشربي . يريد : ذا الشوق الذي ذكرته قد عدلت عنه الى مدح من أريد مدحه . وكذلك قوله "وهوى أطرت لحاءه عن عودي" هذا مثل ضربه لتركه ذلك .

١٢) عامي وعام العيس بين وديقة مسجورة وتنوفة صيخود (٢)

**** الوديقة : شدة الحر . وذلك وقت نصف النهار . والمسجورة ها هنا : المملوءة من الحر . والصيخود : وقع الشمس على الحجارة الحارة .

١٣) حتى أغادر كل يوم بالفلا للطير عيدا من بنات العيد

***** بنات العيد : يعني نوق بني العيد . قوم من مهرة بن عهدان تنسب النجائب اليهم . فيقال : عيدية . وأغادر : أترك للطير عيدا . أي اجتماعا على ما مات من هذه النوق تأكلها (الطير) (٣) .

١٤) هيهات منها روضة محمودة حتى تناخ بأحمد المحمود (٤)

****** ويروى "هيهات منها مرتع وراحة" يقول : ليس لها مرتع ولا روضة ترعى فيها ولا راحة . حتى تناخ بأحمد بن ابن دواد .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت .

(١) الديوان ص ٩

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ر .

(٢) رواية ل . الديوان "صيهود" مكان "صيخود" . جاء في اللسان ٤/ ٢٣١ "وصهدهم الحر وصخدهم وصهدته الشمس في لغة صخدته . مادة "صهد" .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) زيادة وردت في ن .

(٤) رواية ت "منهم" مكان "منها"

****** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . وبعضه في ر .

١٥) بِمُعَرَّسِ العَرَبِ الذي وَجَدَتْ بِهِ أَمْنَ المَرُوعِ وَنَجْدَةَ المَنْجُودِ

* معرس العرب: محط رحالهم (أي محط الرحال ليلا)[1]. أي وجدت عنده نجدة لمن استنجد به. وأمنا لمن خاف (والنجدة: القوة. والمنجود: المكروب)[2].

١٦) حَلَّتْ عُرَا أَثْقَالِها وَهُمُومِها أَبْنَاءُ اسماعيلَ فيه وهُودِ

** الهاء في "فيه" للمعرس. أبناء اسماعيل يعني رهط (ابن أبي دؤاد لأنهم)[2] ولد معد بن عدنان. يريد ولده كلهم. ويريد بولد هود اليمانية. أي هو مناخ (لكل مجتد من كل قبيلة)[3].

١٧) أَملٌ أَنَاخَ بِهِمْ وفُوداً فاغتَدَوْا مِنْ عِنْدِهِ وَهُمُ مُناخُ وفُودِ[4]

١٨) بَدَأَ النَّدَى وأَعَادَهُ فِيهِمْ وكَمْ مِنْ مُبْدِئٍ لِلْعُرْفِ غَيْرُ مُعِيدِ[5]

١٩) يا أَحْمَدَ ابنَ أَبي دُوَادٍ حُطْتَني بِحِيَاطَتِي ولَدِدْتَني بِلَدُودِ ى[6]

٢٠) وَمَنَحْتَنِي وُدّاً حَمَيْتُ نِمَارَهُ وذِمَامَهُ من هِجْرَةٍ وَصُدُودِ

٢١) وَلَكَمْ عَدُوٌّ قالَ لِي مُتَمَثِّلاً كَمْ مِنْ وَدُودٍ ليسَ بالمَوْدُودِ

٢٢) أَضْحَتْ إِيَادٌ في مَعَدٍّ كُلِّها وَهُمُ إِيَادُ بِنائِها المَمْدُودِ[7]

٢٣) تُنْمِيكَ في قُلَلِ المَكارِمِ والعُلَى زُهْرٌ لِزُهْرٍ أُبُوَّةٍ وَجُدُودِ[8]

٢٤) إِنْ كُنْتُمُ عَادِيَّ ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ نُسِبُوا وَفِلْقَةَ ذلكَ الجُلْمُودِ[9]

٢٥) وشركتموهم دوننا فلأنتم شركاؤنا من دونهم في الجود

** يقول: شركتموهم في الأنسب، وشركتمونا في الجود. لأن حاتما منا. ومنكم كعب ابن مامه. وبهما يضرب المثل بالجود.

٢٦) كَعْبٌ وحَاتِمٌ اللَّذانِ تَقَسَّمَا خُطَطَ العُلَى من طَارِفٍ وَتَلِيدِ

---

* ورد هذا الشرح في م. ت. ن. وبعضه في ر.

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن

** ورد هذا الشرح في م. ت. ن.

(٢) هذه الزيادة وردت في ت. ن.

(٣) رواية ت. ن. "أي هم مناخ لجميع العرب"

(٤) يريد انهم نزلوا عنده يطلبون جداه فرحلوا عنه وهم أغنياء. فيفد عليهم الناس يطلبون جداهم.

(٥) رواية ت "ابدى الندى".

(٦) اللدود — بفتح اللام. وهو أن يصب الدواء في أحد شقي الفم. ومعنى لددتني بلدودي: داويتني بما يصلح حالي من الدواء.

(٧) اياد الاولى قبيلة الممدوح. واياد الثانية ما يحاط بالشئ ويدعمه. مأخوذ من التأييد. أي أنها تشيد مآثر معد. [التي ينسب اليها الممدوح. وزهر الثانية جمع ازهر وهو الابيض.]

(٨) تنميك: هنا تنسبك. قلل: من قلة الجبل أعلى موضع فيه. وزهر الاولى اسم القبيلة

(٩) العادي: بتشديد الياء. القديم من كل شئ نسبة الى عاد. والنبع: شجر صلب والفلقة: القطعة من الصخر. والجلمود: الصخر.

* ورد هذا الشرح في م. ت.

٢٧) هذا الذي خَلَفَ السّحابَ وماتَ ذا في المَجْدِ مهنةَ خِضْرِمٍ صِنْديدِ (١)

٢٨) إنْ لا يَكُنْ فيها الشَّهيدُ فقَومُهُ لا يسْمَحُونَ بهِ بألْفِ شَهيدِ (٢)

* (ويروى : "به لألف") كعب بن مامه آثر على نفسه بماء كان معه ، فسقا صاحبا له نمريا ، وعطش هو فمات ، قبل أن يلحق بالماء . (٣)

٢٩) ما قاسَيا في المَجْدِ إلا دونَ ما قاسَيْتَهُ في العَدْلِ والتَّوْحيدِ (٤)

٣٠) فاسْمَعْ مَقالَةَ زائِرٍ لمْ تَشْتَبِهْ آراؤُهُ عِنْدَ اشْتِباهِ البِيدِ

٣١) يَسْتامُ بَعْضَ القَوْلِ مِنْكَ بِفَضْلِهِ كَمَلاً وعَفْوَ رِضاكَ بالمَجْهُودِ

** يقول : اسمع مقالة رجل يشتري أيسر قول منك في وصفه ، بكل فضل يطيقه من خدمة وشكر ومدح ، ويطلب عفو رضاك بجهده ومجهوده ، (والعفو ما أتاك بغير كلفة ولا مشقة) (٥) .

٣٢) أسْرى طَريداً للحَياءِ مِنَ التي زَعَمُوا ، وليسَ لرَهْبَةٍ بِطَريدِ

*** يقول : هرب حياء مما قرف به عندك من أنه وقع في مضرة لا لمخافة .

٣٣) كُنْتَ الرَّبيعَ أمامَهُ وَوَراءَهُ قَمَرُ القَبائِلِ خالدُ بنُ يَزيدِ

٣٤) فالغَيْثُ من زُهْرٍ سَحابَةُ رَأْفَةٍ والرُّكْنُ من شَيْبانَ طَوْدُ حَديدِ

**** يقول : أنت لي سحابة رأفة ، والركن من شيبان (سحابة رحمة وعطف) (٦) وخالد (بن يزيد) شفيعي اليك ، فهو لي جبل حديد — خلفي — ألجأ اليه ، والغيث يعني احمد و "زهر" قبيلته .

٣٥) رَغْداً تَبَيَّنَ ما بَراهُ سَاحَتي لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهائِمي ونُجُودي

***** أي ظاهر أمره وباطنه ، وهذا مثل .

---

(١) رواية ن "في الحمد" مكان "في المجد" . ويقال : رجل خضرم : أي كثير العطاء ، وبحر خضرم أي كثير الماء .

(٢) جاء في ن ٥٦٣ ظ "ويروى : فيه أي في الفصل الذي فعله . ويروى : له بألف شهيد ويروى : لألف شهيد . ويروى : به بألف شهيد .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) زيادة وردت في ت .

(٤) ما قاسيا : يقصد كعب وحاتم ، "في العدل والتوحيد" يقصد مذهب المعتزلة وكان ابن أبي دواد منهم .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٥) هذه الزيادة وردت في ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٦) الكلام المحصور بين القوسين زيادات وردت في ت .

***** ورد هذا الشرح في م ، ت .

٣٦) هذا الوليدُ رأى التثبّتَ بعدما ‏ ‏ قالوا: يزيدُ بنُ المهلّبِ مُودِ

٣٧) فتزحزحَ الزورُ المؤسَّسُ عنده ‏ ‏ وبناءُ هذا الإفكِ غيرُ مشيّدِ (١)

* تزحزح: زال. ويروى: فتزعزع. أى كثر الكذب عليه ثم زال. ويروى: فتزحزح الزور المشيد (٢).

٣٨) وتمكّنَ ابنُ أبي سعيدٍ من حجًا ‏ ‏ ملكٍ بشكرِ بني الملوكِ سعيدِ

** الملك هاهنا يريد سليمان بن عبد الملك. شفع ليزيد بن المهلب (الى الوليد) (٣) لما هرب يزيد من حبس الحجاج ولجأ اليه. والحجى: العقل. أى تمكن ابن أبي سعيد (وهو يزيد بن المهلب وابنه المهلب أبو سعيد) (٤) من سليمان لعقل سليمان. وسعد سليمان بشكر بني الملوك يعني آل المهلب.

٣٩) ما خالدٌ لي دونَ أيّوبٍ ولا ‏ ‏ عبدُ العزيزِ. ولستَ دونَ وليدِ

*** يقول: قد شفع لي اليك خالد بن يزيد الشيباني. وليس هو بدون أيوب بن سليمان بن عبد الملك. لأن الوليد قال: لا بد لي من أن أرى يزيد. فقال سليمان (لابنه) (٥) أيوب: كن معه في جامعه. فلا يوصلن اليه وأنت حي. وعبد العزيز يريد ابن الوليد بن عبد الملك. شفع الى أبيه أيضا في يزيد بن المهلب. يقول: فخالد ابن يزيد دون أيوب. وعبد العزيز وقد شفعا. ولا أنت دون الوليد في حال. فاعفُ عما بلغك ان كنتَ أكرمَ من الوليد. والشفيعُ اليك أجل من الشفيع اليه (فاستنّ فى بسنته فيه) (٦).

٤٠) نفسي فداؤكَ أيَّ بابِ ملمّةٍ ‏ ‏ لم يُرْمَ فيه اليكَ بالإقليدِ؟ (٧)

٤١) لمقارِفِ البهتانِ غيرُ مقارفٍ (٨) ‏ ‏ ومنَ البعيدِ الرّهطِ غيرُ بعيدِ

**** يقول: أنت لمن يفتعل البهتان غير راض. وممن بعد رهطه غير بعيد.

---

(١) جاء في ن ٥٦٥ ظ: ويروى: فتزعزع. ويروى: فتضعضع.

* ورد هذا الشرح في م. ت.

(٢) علق ابن المستوفي على قول الصولي هذا قائلا: "ولا أرى هذه الرواية صحيحة لتفسيرهم اياها بمعنى "كثر ثم زال" وأجودها "فتضعضع" لأنه بمعنى ضعضعه أي هدمه. وهو أشبه بقوله "المشيد".

** ورد هذا الشرح في م. ت.

(٣) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ت

(٤) لأن يزيد بن المهلب يكنى بالمهلب أبي سعيد. ذكر ذلك المصري. النظام ٦٥ ط

*** ورد هذا الشرح في م. ت. وبعضه في ر

(٥) هذه الزيادة في ت.

(٦) هذه الزيادة في ر.

(٧) الاقليد: المفتاح

(٨) رواية ن "مقارب" مكان "مقارف"

**** ورد هذا الشرح م. ت.

٤١) لَمّا أَظَلَّتْنِي غَمامُكَ أَصْبَحَتْ تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهْيَ شُهُودِي (١)

* يقول : أصغيت الى قولى ، وتحققت أمرى فكف أعدائى قليلا .

٤٢) مِنْ بَعْدِ ما ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ بِبَغْيِهِمُ كَيَوْمِ عَبِيدِ

** يعنى عبيد بن الأبرص لقى النعمان (بن المنذر) (٢) فى يوم بؤسه ، الذى كان لا يلقاه فيه أحد الا قتله ، فقتله ، وكان بلغه أنه هجاه .

٤٣) أُمْنِيَّةٌ ما صادَفُوا شَيْطانَها فِيها بِحِفْرِيتٍ ولا بِمَرِيدِ

*** (أى ما تمت لهم هذه الأمنية) (٣) . يقول : تمنوا أمنية شر وكذب ولم تكن وثيقة التأسيس .

٤٥) نَزَعُوا بِسَهْمِ قَطِيعَةٍ يَهْفُو بِهِ رِيشُ العُقُوقِ فَكانَ غَيْرَ سَدِيدِ (٤)

٤٦) وَإِذا أَرادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتاحَ لَها لِسانَ حَسُودِ

٤٧) لَوْلا اشْتِعالُ النارِ فِيما جاوَرَتْ ما كانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ

**** العرف : الرائحة الطيبة .

٤٨) لَوْلا التَّخَوُّفُ لِلْعَواقِبِ لَمْ تَزَلْ لِلْحاسِدِ النُّعْمَى عَلَى المَحْسُودِ

***** يقول : الحاسد هو الذى يشهد بذكر المحسود ويبين فضله ، لولا أنه يأثم فى حسده ، لأنه كما يروى ان الله عز وجل يقول : الحاسد متسخط لقضائى غير راض لفضلى ، ولولا ما يناله فى العاجل فى جسمه وقلبه اذا اشتد حسده من السقم والكمد لكان حسده أبدا فى كل حال نعمة منه على المحسود .

٤٩) خُذْها مُثَقَّفَةَ القَوافِي رَبُّها لِسَوابِغِ النَّعْماءِ غَيْرُ كَنُودِ

****** غير كنود : أى غير كفور ، عقوق ، ومنه سمى كنده ، لأنه كند أباه أى عقه فسمى كنده واسمه مرتع (٥) .

---

(١) رواية ن "سمائك" مكان "غمامك"

* ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ر .

** ورد هذا الشرح فى م ، ت .

(٢) هذه الزيادة وردت فى ت ، وجاء فى شرح التبريزى أن الذى قتله عمرو بن هند لكن المشهور ما ذكره الصولى .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، ر .

(٣) هذه الزيادة وردت فى ر .

(٤) رواية ت ، ر ، الديوان "يهفو"

**** ورد هذا الشرح فى م ، فقط .

***** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

****** ورد هذا الشرح فى م ، ت .

(٥) جاء فى المحيط ١/ ٣٤٦ "يقال : كندى لقب ثور بن عفير أبو حى من اليمن لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله .

٥٠) حَذّاءُ تَملأُ كلَّ أُذْنٍ حِكمةً ... وبَلاغةً وتُدِرُّ كُلَّ وَرِيدِ (١)

* حذاء : خفيفة ليست بثقيلة الروىّ . وتدر كل وريد : أى يمتد اليها كل عنق .

٥١) كالطَّعْنَةِ النَّجْلاءِ مِنْ يَدِ ثائرٍ ... بأخيه أو كالضَّرْبَةِ الأُخْدُودِ

** النجلاء : الواسعة . والأخدود : التى تفتح فتحا متطاولا .

٥٢) كالدُّرِّ والمَرْجانِ أُلِّفَ نَظْمُهُ ... بالشَّذْرِ فى عُنُقِ الفَتاةِ الرُّودِ (٢)

٥٣) كشَقيقَةِ البُرْدِ المُنَمْنَمِ وَشْيُهُ ... فى أرضِ مَهْرَةَ أو بِلادِ تَزيدِ

*** تزيد : قوم ينسجون الحلل . قال أبو ذويب : (٣)

.·. كأنما كسيت برود بنى تزيد الأذرع .·.

٥٤) يُعْطِي لها البُشْرَى الكَرِيمُ ويَحْتَبِي ... بِرِدائِها فى المَحْفِلِ المَشْهُودِ (٤)

**** أى يتحمل بها ويتكل فى احصاء مآثره وشرفه عليها .

٥٥) بُشْرَى الغَنِيِّ أَبِي البَناتِ تَتابَعَتْ ... بُشَراؤُهُ بالفارِسِ المَوْلُودِ

٥٦) كَرُقَى الأَساوِدِ والأَراقِمِ طالَما ... نَزَعَتْ حُماتِ سَخائِمٍ وحُقُودِ (٥)

***** حُمات : جمع حمه . يقول : هذه القصيدة تنزع الحقود من القلب . وتفصل ما لا تفصله الرقى بالحيات والعقارب .

—٥—

— ٣٦ —

قال أبو بكر : حدثني أبو مالك عون بن محمد . قال : لما عمل هذه القصيدة (٦) حرص أن يسمعها ابن أبى دؤاد . فتأخر ذلك . فكتب اليه :

١) أَأَحْمَدُ إنَّ الحاسِدِينَ حُشُودُ ... وإنَّ مَصابَ المُزْنِ حيثُ تُرِيدُ (٧)

٢) فلا تَبْعَدَنْ مِنِّي قَرِيباً فَطالَما ... طُلِبْتَ فلم تَبْعُدْ وأنتَ بَعِيدُ

---

(١) جاء فى ن "ويروى : كل قلب" .

* ورد هذا الشرح فى ت . ن .

** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٢) رواية الديوان "الكعاب" مكان "الفتاة" .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٣) البيت بكلمله : يَعْثُرْنَ فى حَدِّ الظُّباتِ كأنما ... كُسِيَت بُرُدَ بَنِي يَزِيدَ الأذرعُ

ديوان الهذليين ١/١٠ . وهذا البيت من قصيدة مشهورة أولها :

أمن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

(٤) رواية ت . ن . ر . الديوان "يعطى بها" .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت .

***** ورد هذا الشرح فى ت . كما ورد فى ن . وقد نسبه ابن المستوفى الى حلمية ابن الليث .

(٥) الحمه : السم .

(٦) المقصود بها القصيدة السابقة .

(٧) جاء فى ن "ويروى : محل المنون" .

٣) أَضِحْ تَسْتَمِحْ حُرَّ القَوافِي فَإِنَّمَا كَوَاكِبُ إِلاَّ أَنَّهُنَّ سُعُودُ

٤) ولا تُمْكِنِ الإِخْلاقَ مِنْهَا فَإِنَّمَا يَلَذُّ لِبَاسُ البُرْدِ وَهْوَ جَدِيدُ

* فدعا به ، واستمعها منه ، ورضى عنه .

—ه—

— ٤٠ —

وقال يمدح على بن الجهم ، وجاء يودعه لسفر أراده ، وكان أصدق الناس له :

١) هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَاجِدِ فَغَدًا إِذَابَةُ كُلِّ دَمْعٍ جَامِدِ

٢) فَافْزَعْ إِلَى ذُخْرِ الشُّؤُونِ وَغَرْبِهِ فَالدَّمْعُ يُذْهِبُ بَعْضَ جَهْدِ الجَاهِدِ

** ذخر الشؤون : الدمع ، والهاء فى غربه للذخر ، والشؤون : مجارى الدمع ، ويريد بالغرب : سيلان الدموع .

٣) وإِذَا فَقَدْتَ أَخًا وَلَمْ تَفْقِدْ لَهُ دَمْعًا ولا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدِ

٤) أَعَلِيُّ ابْنَ الجَهْمِ إِنَّكَ دُفْتَ لِي سَمًّا وَجَمْرًا فِي الزُّلالِ البَارِدِ (١)

*** ويروى لا خمرا فى الزلال البارد ؟ وهو تصحيف وليس بشئ ، وانما يريد خلطت مودتك وقربك ببعدك فكانا سما وجمرا مع زلال بارد عذب . (دُفت لى : أذبت) (٢)

٥) لاَ تَبْعُدَنْ أَبَدًا وَلاَ تَبْعُدْ فَمَا أَخْلاقُكَ الخُضْرُ الرُّبَا بِأَبَاعِدِ (٣)

*** أى أخلاقك نضرة ، ويروى "ان تنأ بى أبدا ولا تبعد"

٦) إِنْ يُكْدِ مُطَّرَفُ الإِخَاءِ فَإِنَّنَا نَغْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءٍ تَالِدِ

٧) أَوْ يَخْتَلِفْ مَاءُ الوِصَالِ فَمَاؤُنَا عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ

٨) أَوْ يَفْتَرِقْ نَسَبٌ يُؤَلِّفْ بَيْنَنَا أَدَبٌ أَقَمْنَاهُ مَقَامَ الوَالِدِ

٩) لَوْ كُنْتَ طِرْفًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافَعٍ لِلأَشْقَرِ الجَعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ

---

* ورد هذا الكلام فى م ، ت ، ل ، ن .

هذه القصيدة من بحر الكامل :

** ورد هذا الشرح فى ت ، فقط .

(١) رواية ر ، الديوان "وخمرا" ، وجاء فى ن "وروى غيره (أى غير الصولى) سما و شهدا"

** ورد هذا الشرح فى م ، ن .

(٢) اقتصرت نسخة ت ، على هذا الكلام المحصور بين القوسين .

(٣) رواية ت ، الديوان "لا تبعدن أبدا وان تبعد" كما ورد ذكر لهذه الرواية فى ن ، وجاء فى ن أيضا : ويروى : أن تنأ بى أبدا ولا تبعد ، وقال ابن المستوفى معقبا على ذلك والأول المشهور (أى رواية المتن) .

*** ورد هذا الشرح فى ت ، فقط .

* يعني من نسل مروان . والذائد : فحل معروف .

١٠) أَوْ قَدَّمَتْكَ السِّنُّ خِلْتَ بِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِكَ اشْتُقَّتْ بَلاغَةُ خَالِدِ

١١) أَوْ كُنْتَ يَوْمًا بِالنُّجُومِ مُصَدِّقًا لَزَعَمْتَ أَنَّكَ أَنْتَ بِكْرُ عُطَارِدِ

** لأن المنجمين يقولون : من تولاه عطارد كان بليغا .

١٢) صَعْبٌ فَإِنْ سُومِحْتَ كُنْتَ مُسَامِحًا سَلِسًا جَرِيرُكَ فِي يَمِينِ القَائِدِ

١٣) أُلْبِسْتَ فَوْقَ بَيَاضِ مَجْدِكَ نِعْمَةً بَيْضَاءَ حَلَّتْ فِي سَوَادِ الحَاسِدِ

*** ويروى : "في يمين الحاسد" فمن روى "في سواد الحاسد" أراد في شخص الحاسد
انها تتلفه . وقيل : تنعم على حاسدك فتزيل يدك البيضاء سواد قلبه لك .

١٤) وَمَوَدَّةً لا زَهَّدَتْ فِي رَاغِبٍ يَوْمًا وَلا هِيَ رَغَّبَتْ فِي زَاهِدِ

١٥) غَنَّاءُ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي فِي رَوْضِهَا الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ

**** يقول : مودتك غضة نضرة . متعارف أمرها . فراعيها أمام الرائد . يقول : لا تحتاج
الى أن يبعث برائد ليجئ بخبرها . والرائد : الذى يتقدم القوم . يطلب لهم
المرعى . ويأتيهم بالخبر .

١٦) مَا أَدَّعِي لَكَ جَانِبًا فِي سُؤْدُدٍ إِلاَّ وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدِ

—٥—

---

* ورد هذا الشرح في ت . فقط .

(١) الاشقر : فرس كان يملكه مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية . والذائد : فرس أيضا كان يملكه هشام بن عبد الملك .

(٢) رواية الديوان "انشعبت" مكان "اشتقت" .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) رواية ل . "حلت سوادا في سواد الحاسد" . ورواية ت . الديوان "بيضاء تُسْرَعُ في سواد الحاسد" ورواية ن "بيضاء تسرع في يمين الحاسد" .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

**** ورد هذا الشرح م . ت . ن .

- ٤١ -

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني :

١) طَلَلَ الجَمِيعِ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدَا وَكَفَى على رُزْئِي بِذَاكَ شَهِيدَا

* يقول : شدّة رزئي بك أي وجدي ومصيبتي تدل على أنك عفوت عن حمدٍ مني لك (١) .

٢) دِمَنٌ كَأَنَّ البَيْنَ أَصْبَحَ طَالِباً دِمَناً لَدَى آرَامِهَا وَحُقُودَا

** الدمنة : والحسيكة والحقد والغمر بمعنى واحد . يقول : كأن البين وهو الفراق طالب عند ظباء هذه الدمن . وهي آثار مساكن الناس . وما دمنوه من الكساحات والبعر حقداً وثأراً .

٣) قَرَّبْتَ نَازِحَةَ القُلُوبِ مِنَ الجَوَى وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيدَا

*** يخاطب الفراق : يقول : قربت الى الجوى قلوبا كانت بعيدة منه . وتركت شأو الدمع أي اطلقه بعيدا لا يبلغ . وهذا مثل (٢) .

٤) خَضِلاً إِذَا العَبَرَاتُ لَمْ تَبْرَحْ لَهَا وَطَناً سَرَى قَلِقَ المَحَلِّ طَرِيدَا

**** هذا مليح . يقول : اذا كانت العبرات لا تبرح أوطانها وهي العيون . فان دمعي على ما ذكرتُ يسري قلق المحل . أي يتحدّر ولا يبقى بمحله . ويغيض كأنه طريد .

٥) أَمَوَاقِفَ الفِتْيَانِ تَطْوِي لَمْ تَزُرْ شَوْقاً ولم تَنْدُبْ لَهُنَّ صَعِيدَا (٣)

***** ويروى "الفتيات" . ويروى "تطوى ولم تزر شرفا ولم تندب" .

هذه القصيدة من الكامل :

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) جاء في ن ٥٧١ و . قال ابن المستوفي : "قال المرزوقي وذكر ما قاله الصولي . انما استشهد أبو تمام على رزئه بحال الطلل فعكسه هذا المفسر (يريد الصولي) ولم يعرف مراده . والمعنى : درست أيها الطلل وأنت محمود . لأنك من أجل من فارقك حقيق بالدروس . ثم قال : وكفى بذاك . أي بما رؤي من تغير حال الطلل شهيدا على رزئي لأنه أثر هذا الأثر في الجماد الذي لا يعقل ولا يميز . فكيف تأثيره فيّ مع علمي وتمييزي . وقال أبو تمام على هذا المعنى حين قال :

قد أقسم الربع أن البين فاضحة ان لم تحل به عفراء من عفر

وقد شرحنا نظائر هذا البيت في المشكلات .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) جاء في ن "وقال الخارزنجي : المعنى يقول يا طلل الحي ... وفي النسخة المعجمية يخاطب الطلل " ذكر ذلك ابن المستوفي ردا على تفسير الصولي الذي يقول فيه انه يخاطب الفراق .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ل "لم تزد" ورواية ن "لم تزد" ورواية ن ، ر ، الديوان "شرفا" ورواية ن ، ت "نندب" .

+++++ ورد هذا الشرح في م ، ت .

٦) أَذْكَرْتَنَا المَلِكَ المُضَلَّلَ فى الهَوَى والأَعْشَيَيْنِ ومالِكاً ولَبِيدَا (١)

* ويروى "حارثاً وعبيداً" . والملك المضلل : امرؤ القيس . ويروى "جرولا"

٧) حَلُّوا بِها عُقَدَ النَّسِيبِ وَنَمْنَمُوا مِنْ وَشْيِها حُلَلاً لَهَا وقَصِيدَا (٢)

** ويروى "نتقا" ويروى "سرّا لها" .

٨) رَاحَتْ غَوانِي الحَيِّ عَنْكَ غَوانِياً يَلْبَسْنَ نَأْياً تَارَةً وَصُدُودَا

*** الغواني : اللواتي غنين بأزواجهن . وقيل : بحسنهن .

٩) مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الشَّبابِ إِذَا بَدَتْ تَرَكَتْ عَمِيدَ القَرْيَتَيْنِ عَمِيدَا

**** هذا مثل ، يقول : تفتن رئيس القريتين . كأنه يريد مكة والطائف . كما قال الله تعالى : "على رجل من القريتين عظيم" (٣) . يريد : عروة بن مسعود الثقفى (٤) . والوليد ابن المغيرة المخزومى (٥) .

١٠) أَرْبَعْنَ بِالمُرْدِ الغَطَارِفِ بُدَّنَاً غِيداً أَلِفْنَهُمُ لِدَاناً غِيدَا (٦)

***** الغيد : النعمة . يقول : زدن على المرد الذين ألفنهم لدانا . وغيدا : ملاحة ولدونة وغيدا .

١١) أَحْلَى الرِّجالِ من النِّساءِ مَوَاقِعاً مَنْ كانَ أَشْبَهَهُمْ بِهِنَّ خُدُودَا

١٢) واطْلُبْ هُدُوءاً فى التَّقَلْقُلِ واسْتَثِرْ بالعِيسِ مِنْ تَحْتِ السُّهادِ هُجُودَا (٧)

---

(١) رواية ر "طرفه" مكان "مالكا" . ورواية الديوان . ن "جرولا"

* ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٢) رواية ت . الديوان "رجزا" .

** ورد هذا الكلام فى م . فقط .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٣) سورة الزخرف الآية ٣١

(٤) هو عروة بن مسعود بن معتب الثقفى . صحابى مشهور . كان كبيرا فى قومه . فى الطائف . وقيل انه هو المراد بقوله تعالى "على رجل من القريتين عظيم" . أسلم وعاد الى قومه يدعوهم للاسلام فقتله أحدهم بسهم سنة ٩ هـ .

(٥) هو الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم والد خالد بن الوليد . من قضاة العرب فى الجاهلية . ومن زنادقتها . وكان ممن حرم الخمر فى الجاهلية . أدرك الاسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته . ولد سنة ٩٥ ق . هـ . ومات فى السنة الأولى من الهجرة .

(٦) رواية ت . "أبدلن" ورواية ر "أولعن" ورواية الديوان "ازرين"

***** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٧) رواية ت . ن . ر . الديوان "فاطلب"

* يقول : سر وتقلقل فى البلاد لتنال الغنى والعز فتقر بعد ذلك . واسعد لتنام .

١٣) مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ على عَلَلِ السُّرَى وَخْداً يَبِيتُ النَّوْمُ مِنْهُ شَرِيدَا

** ويروى "علل السرى" فمن روى "عِلَل السرى" أراد ما يحدثه السرى من هزالها وادمانها . يعطى على هذا أشد السير . ومن روى "عَلَل السرى" أراد على السفر بعد السفر . ويعقبه .

١٤) تَخْدِى بِمُنْصَلِتٍ يَظَلُّ إِذَا وَنَى ضُرَبَاؤُهُ حِلْساً لها وقُتُودَا

*** الحلس: كساء يطرح على مؤخر الجمل . والقتود : عيدان الرحل .

١٥) جَعَلَ الدُّجَى جَمَلاً وَوَدَّعَ راضِياً بالهُونِ يَتَّخِذُ القُعُودَ قَعُودَا

**** يقول : ودع صاحبا له راضيا بالهون . قد جعل قعوده أى جمله قعوده فى بيته .

١٦) طَلَبَتْ رَبِيعَ رَبِيعَةَ المُمْهِى لها (١) فَتَفَيَّأَتْ ظِلاَلَهَا ممدودا

***** يروى : فوردن ظل ربيعة الممدودا "

١٧) بَكْرِيِّها عَلَوِيِّها صَعْبِيِّهَا الـ حِصْنِيِّ شَيْبَانِيِّهَا الصِّنْدِيدَا

****** الحصن . ثعلبة بن سيار بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل

١٨) ذُهْلِيِّها مُرِّيِّها (٢) مَطَرِيِّهَا يُمْنَى يَدَيْهَا خَالِدَ بنَ يَزِيدَا (مُرِّيِّها)

١٩) نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نوراً وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودَا

٢٠) عُرْيَانُ لا يَكْبُو دَلِيلٌ مِنْ عَمًى (٣) فيه ولا تَبْغِي عليه شُهُودَا

٢١) شَرَفٌ على أُولَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا (٤) خَلَقُ المَنَاسِبِ ما يكونُ جَدِيدَا

٢٢) لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةٍ نَجْدِيَّةٍ عُلْوِيَّةٍ لَظَنَنْتُ عُودَكَ عُودَا

---

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(١) رواية ر "فوردن ظل ربيعة الممدودا" كذلك هى رواية الخارزنجى كما ذكرها صاحب ن ٥٧٥ و .

***** ورد هذا الكلام فى م . ت .

(٢) نسخة م انفردت برواية "مضريها" مكان "مطريها" وهو تصحيف .

(٣) جاء فى ن "عريان" لا تحبو دليلا "ورواية ل . ر . ن . الديوان "يبغى"

(٤) رواية ر "أن يكون" .

* علوية : مرتفعة . عودك : أصلك . من طيب الثناء عليك يطيب عود أصلك . عـودا يتبخر به . وهذا مثل . ويروى : علوية ، وهو تصحيف .
(١)
(علوية : مرتفعة منسوبة الى العالية . يقول : ظننت عود أصلك من طيب الثناء عليك وعودا ينبخر به) .

(٢)
٢٣) مَطَرٌ أبوكَ أبو أَهِلَّةِ وائِلٍ مَلأَ البَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدَا

٢٤) أكْفَاءُ تَلِدُ الرِّجَالُ وإِنَّمَا وَلَدَ الحُتُوفَ أَسَاوِداً وأُسُودَا

٢٥) رُبْداً وَمَأسَدَةً على أكْتَادِهَا لِبَدٌ تَخَالُ قِلِيلَهُنَّ لُبُودَا

** الرُبد : الدواهي . أي هم دواه . وهم مأسدة : أي بقعة يكون فيها الأسود . فيقول : لهم حظوظ ولهم شرف .

(٣)
٢٦) وَرِثُوا الأُبُوَّةَ والحُظُوظَ فأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُوداً في العُلَى وجُدُودَا

*** الجد : الحظ . والجَد : أبو الأب . فيقول : لهم حظوظ ولهم شرف .

٢٧) وُقُرَ النُّفُوسِ إِذَا كَوَاكِبُ قَضْعَبٍ أَرْدَيْنَ عِفْرِيتَ الوَغَى المِرِّيدَا

(٤)
**** قضعب : رجل كان يصنع الأسنة (في الجاهلية) . قال امرؤ القيس :
.. ردينية فيها أسنة قضعب ..

وكواكبه : أسنته ، ولم يدر قوم كانوا يدعون الحلوم ولا يدرون ما هذا ولا يرضون أحدا فرووه : "وفر النفوس اذا الكواكب اقصدت"

٢٨) زُهْراً إِذَا طَلَعَتْ على حُجُبِ الكُلَى نَحَسَتْ وإِنْ غَابَتْ تَكُونُ سُعُودَا

٢٩) مَا إِنْ تَرَى إِلَّا رَئِيساً مُقْصَداً تَحْتَ العَجَاجِ وَعَامِلاً مَقْصُودَا

***** مُقصَد : أي كثير مقصد . المقتول .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(١) ورد هذا الشرح في ن٥٧٧ و ، وقال ابن المستوفي في بداية ذكره له "ونسخة أخرى قال الصولي ... الشرح" . وفي نهايته قال أيضا "هذا التفسير هو الصواب وإياه عنى المرزوقي" .
(٢) انفردت نسخة م "برواية : مضر" وهو تصحيف .
** ورد هذا الشرح في م ، ن . وبعضه في ت .
(٣) لم يذكر هذا البيت في نسختي م ، ل . وقد ذكر في نسخة ت من نسخ الصولي ولذلك ثبتناه .
*** ورد هذا الشرح في ت ، ن . وقد ورد القسم الأخير منه في نسخة م في شرح البيت السابق كما ثبتناه في المتن .
**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر ، ن .
(٤) وردت هذه الزيادة في ر .
(٥) البيت بكامله : "أرتاده مأذية وعماده ردينية فيها أسنة قضعب"
ينظر ديوان امرئ القيس ص ٣٥ تحقيق محمد أبو الفضل . وهو من قصيدة مطلعها :
خليلي مُرّا بي على أم جندب نقضّ لبانات الفؤاد المعذب
***** ورد هذا الكلام في ت . فقط .

٣٠) فَزِعُوا الى الحَلَقِ المُضاعَفِ وارْتَدَوا   فيها حَديدًا في الشُّؤونِ حَديدا

* الشؤون : عروق الرأس . يقول : فهذا الحديد (حديد في الشؤون)[1] . أي شديد الحد في الرأس .

٣١) ومَشَوْا أمامَ أبي يَزيدَ وَخَلْفَهُ   مَشْيًا يَهُدُّ الرّاسِياتِ وَئيدا[2]

٣٢) يَغْشَوْنَ أسْفَحَهُمْ مَذانِبَ طَعْنَةٍ   سَفْحًا[3] وأشْنَعَ ضَرْبَةٍ أُخْدُودا

** لم يعرف أبو مالك هذا البيت وقال لي أبو بكر[4] : اسفح رجل منهم كان يحارب خالد ابن يزيد فقتل .

٣٣) ما إنْ تَرَى الأحْسابَ بيضًا وُضَّحًا   إلاّ بِحَيْثُ تَرَى المَنايا سُودا

٣٤) لَيْسَ الشَّجاعَةَ إنَّما كانَتْ لَهُ   قِدْمًا نَشُوغًا في الصِّبا ولَدُودا[5]

*** نشغه اذا سعّطه . واللدود : ما سقي الانسان في أحد شقّي فيه . مأخوذ من لديدي الوادي : جانبيه .

٣٥) بأْسًا قَبيلَهُما وَبأْسَ تَكَرُّمٍ   جَمٍّ وَبأْسَ قَريحَةٍ مَوْلُودا

٣٦) وإذا رَأَيْتَ أبا يَزيدٍ في وَغىً[6]   وَنَدًى ومُبْدِئَ غارَةٍ ومُعيدا

٣٧) يَقْرِي[7] مُرَجّيهِ مُشاشَةَ مالِهِ   وَشَبا الأسِنَّةِ ثُغْرَةً ووَريدا

٣٨) أيقنت أن من السماح شجاعة   تدمي وأن من الشجاعة جودا

*** يقول : من كان شجاعا كان جوادا . لأنه لا يجود بنفسه ويبخل بماله[8] . فهذا من هذا (وعلق أبو تمام المعنى فجاء به في أبيات . وهذا يعاب في الشعر الا أنه في شرح القصص أهون)[9] .

٣٩) وإذا سَرَحْتَ الطَّرْفَ حَوْلَ[10] قِبابِهِ   لَمْ تَلْقَ إلاَّ نِعْمَةً وَحَسُودا

٤٠) وَمَكارِمًا عُتُقَ النِّجارِ تَليدَةً   إنْ كانَ هَضْبُ عَمايَتَيْنِ تَليدا

---

* ورد هذا في م . ت .

(١) هذه الزيادة وردت في ت .

(٢) رواية الديوان "وحوله" مكان "وخلفه"

(٣) رواية ن . ر . "سَيْحًا" مكان "سفحا" ورواية الديوان "سيحًا" بالفتح . وجاء في ن ويروى سحا أي صبا .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) ورد في م . ن . "وقال غيره" وفي نسخة ت قال لي أبو بكر وهذا يدل على أن نسخة ت منقولة عن نسخة كانت لأحمد بن بكر العبدي رواها عن أبي بكر الصولي وعن أبي مالك صاحب أبي تمام . أنظر الورقة ١١٩ من هذا البحث .

(٥) جاء في ن "وفي أخرى (أي في نسخة أخرى) الف الشجاعة . وقال ابن المستوفي وهي أجود من "ليس" لقوله "نشوغا" و "لدودا" والنشوغ بالعين والغين معا .

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٦) رواية ت . ن . ر . الديوان "في ندى ووغى" .

(٧) رواية ن "يعطي" مكان "يقري" .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٨) رواية م "لأنه يجود بنفسه وبماله" .

(٩) ورد هذا الكلام المحصور بين القوسين زيادة في نسخة ت . فقط .

(١٠) رواية الديوان "نحو" مكان "حول"

* يقول : هذه المكارم تليدة ، قديمة كقدم هضب عمايتين ، فان قدمت تلك فهذه قديمة (١) .

٤١) وَمَتَى حَلَلْتَ بِهِ أَنَالَكَ جُهْدَهُ وَوَجَدْتَ بَعْدَ الجُهْدِ فِيهِ مَزِيدَا

٤٢) مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرُبَّمَا كَانَ الزَّمَانُ بِآخَرِينَ بَلِيدَا

٤٣) أَبْقَى يَزِيدُ وَمَزْيَدُ وَأَبُوهُمَا وَأَبُوهُ رُكْنَكَ فِى الفَخَارِ شَدِيدَا (٢)

٤٤) سَلَفُوا يَرَوْنَ الذِّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا وَمَضَوْا يَعُدُّونَ الثَّنَاءَ خُلُودَا

٤٥) إِنَّ القَوَافِيَ وَالمَسَاعِيَ لَمْ تَزَلْ مِثْلَ النِّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدَا (٣)

** يقول : القوافى نظام يتم بشرف هذا الممدوح فيكون كالفريد لهذا النظام .

٤٦) هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنْ أَلَّفْتَهُ بِالشِّعْرِ صَارَ قَلَائِدًا وَعُقُودَا

*** أى كرم هؤلاء جوهر نثر حتى ينظمه الشعر ويحصيه فيتحلى به الممدوح .

٤٧) فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَكُلِّ مَقَامَةٍ يَأْخُذْنَ مِنْهُ ذِمَّةً وَعُهُودَا

**** يقول : اذا ذكرت المكارم فى المجالس ، ومواضع الحرب ، التجأت الى ما نظمه الشعر منها ، فكأنما تأخذ منه ذمة وعهدا باحصائه اياها .

٤٨) وَإِذَا القَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خُفَرَاءَهَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهَدًا مَشْهُودَا (٤)

***** يقول : هذه الجواهر والمكرمات اذا لم تحفظها القصائد كما تحفظ الخفراء ، لم تشع ، ولم تشتهر بين الناس .

٤٩) مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ العَرَبُ الأُلَى يَدْعُونَ هَذَا سُؤْدَدًا مَحْدُودَا (٥)

****** كانوا يقولون فلان محدود السودد ، أى لم يكثر مدحه .

٥٠) وَتَنِدُّ عِنْدَهُمُ العُلَى إِلَّا عُلًى جُعِلَتْ لَهَا مِرَرُ القَصِيدِ قُيُودَا

ـــــــــ

* ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

(١) وعماية : جبل ، كما قال جرير : لو أن عصم عمايتين ويذبل سمعت حديثك انزلا الأوعالا

(٢) رواية ن "ركنا" مكان "ركنك"

(٣) رواية الديوان "النظام" مكان "الجمان"

** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، ر .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، ر .

**** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

(٤) انفردت نسخة م برواية "واذا" وبقية الأصول روتها "فاذا"

***** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، ر .

(٥) رواية ن "من أجل هذا"

****** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، ر .

— ٤٢ —

وقال يمدحه :

١) مَا لِكَثِيبِ الحِمَى الى عَقِدِهْ ما بَالُ جَرْعَائِهِ إلى جَرَدِهْ

* العقد : ما يعقد من الرمل . وجرعاؤه : ما انحدر من معظم الرمل الى السهل . الى جرده : ما انجرد من الأرض . لا ينبت .

٢) مَا خَطْبُهُ ؟ ما دَهَاهُ ؟ ما غَالَهُ ؟ ما نَالَهُ في الحِسَانِ مِنْ خُرُدِهْ

** الخرد : جمع خريدة . وهي الحيية .

٣) السَّالِبَاتِ امْرَءًا عَزِيمَتَهُ بالسِّحْرِ والنَّافِثَاتِ في عُقَدِهْ

٤) يَبِتْنَ ظِلَّيْنِ ظَلَّ أَمْنٍ مِنَ الدَّهْرِ وظِلاًّ مِنْ لَهْوِهِ ودَدِهْ

*** الهاء في لهوه ودده للدهر .

٥) فَهُنَّ يُخْبِرْنَ عَنْ بُلَهْنِيَةِ العَيْشِ وَيَسْأَلْنَ مِنْهُ عَنْ جَدَدِهْ (١)

٦) وَرُبَّ أَلْمَى مِنْهُنَّ أَشْنَبَ قَدْ رَشَفْتُ مَا لا يَذُوبُ من بَرَدِهْ

**** اللمى : سمرة في الشفتين . يستحب ليتبين بياض الثغر .

٧) قَلْتًا مِنَ الرِّيقِ نَاقِعَ الشَّذَوبِ إلاَّ أَنَّ بَرْدَ الأَكْبَادِ من جَمَدِهْ (٢)

***** يقول : مع أنه يروى فبرد الأكباد في برده . لأن العاشق يظفر بط بريد ويحب .

٨) كَالْخُوطِ في القَدِّ والغَزَالَةِ في البَهْجَةِ وابْنِ الغَزَالِ في غَيَدِهْ (٣)

٩) وَمَا حَكَاهُ وَلاَ نَعِيمَ لَهُ في جِيدِهِ بَلْ حَكَاهُ في جَيَدِهْ (٤)

١٠) فَالرَّبْعُ قد عَزَّنِي على جَلَدِي كَمَا عَفَا مِنْ سَهْلِهِ ومِنْ جَلَدِهْ

****** يقول : أنا جلد . وقد غلبني خراب هذا الربع على جلدي .

١١) لم يُبْقِ شَرُّ الفِرَاقِ مِنْهُ سِوَى شَرِّهِ من نُؤْيِهِ ومِنْ وَتِدِهْ (٥)

******* لم يرو هذا أبو مالك ولم يعرفه .

هذه القصيدة من بحر المنسرح :

* ورد هذا الشرح في م . ت .

** ورد هذا الكلام في م فقط

*** ورد هذا الشرح في م فقط

(١) انفردت نسخة ت . برواية "فهن يسألن"

**** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) رواية ن "قلت" ورواية ت . ن . ر . الديوان "في جمده" مكان "من جمده" . والقلت : نقره في الصخر يستنقع فيها ماء السماء . وأراد به الفم . وقد عبر عن أسنانه بالجمد ويكون فيها برد الأكباد .

***** ورد هذا الشرح في ت . ن . فقط .

(٣) الخوط : الغصن . والغزالة . هنا : الشمس .

(٤) الجيد : العنق . والجيد : بفتح الجيم والياء : طول العنق .

****** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٥) رواية ت "لم يبق وشك الفراق" ورواية ل "لم يبق سر الفراق منه سوى سريه . . . ."

******* ورد هذا الكلام في م . ت .

١٢) سَأَحْرِقُ الخَرْقَ بِابْنِ خَرْقَاءَ كَالـ ـهَيْقِ إِذَا مَا اسْتَحَمَّ من نَجَدِهِ (١)

* ابن خرقاء : جمل أمه خرقاء أي تلعبه بيديها من سرعتها في السير . كالهيق : كذكر النعام . اذا استحم . اذا ابتل . من نجده : من عرقه . يقول : يكون كالهيق في حاله هذه .

١٣) مُقَابَلٍ فِي الجَدِيلِ صُلْبِ القَرَا لُوحِكَ مِنْ عَجْبِهِ الى كَتَدِهْ

** الجديل : فحل كريم . القرا : الظهر . لوحك : [فقار الظهر] (٢) اذا دخل [بعضها في بعض] .

١٤) تَامِكِهِ نَهْدِهِ مُدَاخَلِهِ مَلْمُومِهِ مُحْزَئِلِّهِ أُجُدِهْ (٣)

١٥) إِلَى المُفَدَّى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي يَضِلُّ غَمْرُ المُلُوكِ فِي ثَمَدِهْ

*** يقول : كثيرهم في العطاء والشجاعة يقل عن قليله . والغمر : الماء الكثير . والثمد : الماء القليل .

١٦) ظِلُّ عُفَاةٍ يُحِبُّ زَائِرَهُ حُبَّ الكَبِيرِ الصَّغِيرَ مِنْ وَلَدِهْ (٤)

١٧) إِذَا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا حُكْمَهُمْ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهْ (٥)

١٨) مِنْ كُلِّ لُقْمَانَ زِدْتَ فِي أَوَدِ الـ أَمْوَالِ حَتَّى أَقَمْتَ مِنْ أَوَدِهْ (٦)

**** يقول : لم تقومه حتى أزلت تقويم الأموال (ويروى : زاد في أود الأموال حتى أقام أوده) .

١٩) مُسْتَمْطَرٌ حَلَّ فِي بَنِي مَطَرٍ بِحَيْثُ حَلَّ الطِّرَافُ مِنْ عَمَدِهْ (٧)

***** (يعني بالمستمطر : خالد) . والطراف قبة من أدم (في وسط الخباء) (٨)

٢٠) قَوْمٌ غَدَا طَارِفُ المَدِيحِ لَهُمْ وَوَسْمُهُمْ لَائِحٌ عَلَى تُلُدِهْ

****** يقول : حديث المدح لهم . وتالده لآبائهم . فقد اجتمع لهم المدح في قديمه وحديثه .

---

(١) رواية ر " في "
* ورد هذا الشرح في م . ن . وبعضه في ت .
** ورد هذا الشرح في ت فقط
(٢) الكلام المحصور بين الأقواس تكملات أضفناها من لسان العرب ١٢ / ٢٧١ . والكتد : مجمع الكتفين .
(٣) رواية ت م " ملوثه " محل " ملمومه " والتامك : السنام الطويل . والنهد : الضخم المرتفع والملموم . والمداخل : المجتمع بعضه . والمحزئل : المنتصب . والأجد : المرتفق الخلق .
*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .
(٤) جاء في ن " وفي الكتاب المجمي " ظل نداه " أو " جداه " . وظل عفاه : جمع عاف وهو طالب العفو من المعروف .
(٥) رواية ن " حكمهم " ورواية ل " حكمتهم "
**** ورد هذا الشرح في ت . ن . وبعضه في م
(٦) هذه الزيادة وردت في ت . ن .
(٧) رواية ت . ن . ر . الديوان " من بني "
***** ورد هذا الشرح في ت . وبعضه في
(٨) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ت .
****** ورد هذا الشرح في م . ت .

٢١) فَهُمْ يَمِيسُونَ البَخْتَرِيَّةَ فى بُرُودِهِ والأنامُ فى بُرُدِهِ (١)

* (ويروى "فى جديده" "والأنام فى جرده" وكذلك يرويه أبو مالك) (٢). يقول: هم يختالون فى برود المدح جديده. (والبرود: جمع برد. يعنى ثياب خالد الناس جميعا) (٢).

٢٢) لا يَنْدُبُونَ القَتِيلَ أَوْ يَأْتِىَ الحَوْلُ لَهُمْ كامِلاً عَلَى قَوَدِهِ (٣)

٢٣) إِنَاءُ مَجْدٍ مَلآنُ بُورِكَ فى صَرِيحِهِ لِلْحُلَى وفى زَبَدِهِ

** يريد: قد يعمهم وحديثهم سيد. وأصلهم منهم وفروعهم. وهذا مثل. وللحلى: يقول: بورك للعلى فيهم لأنهم أصلها وأهلها.

٢٤) وَهَضْبِ عِزٍّ تَجْرِى السَّمَاحَةُ فى حَدُورِهِ والإِبَاءُ فى صُعُدِهِ

*** ويروى: "صَعَدِهِ" "وصُعُد": جمع صعود مثل جزور وجزر. يقول: من سامحهم رأى بهم من جانب اللين لانوا له. وضرب لهم مثلا من الحدور ومن عازهم وأتى عليهم — أى غالبهم — غلبوه. ومثله الصعود. ويقال: وقع فى صعود وحدور وهبوط.

٢٥) يَزِيدُ والمَزْيَدَانِ فى الحَرْبِ والـ ـمَزَائِدَتانِ الطَّوْدانِ فى صُعُدِهِ (٤)

٢٦) نِعْمَ لِوَاءُ الخَمِيسِ أُبْتَ بِهِ يَوْمَ خَمِيسٍ عالِى الضُّحَى أَفِدِهْ (٥)

٢٧) خِلْتَ عُقَاباً بَيْضَاءَ فى حُجُراتِ الـ ـمُلْكِ طارَتْ مِنْهُ وفى سُدَدِهِ (٦)

٢٨) فَشَاغَبَ الجَوَّ وهْوَ مَسْكَنُهُ وقَاتَلَ الرِّيحَ وهْىَ مِن مَدَدِهِ

٢٩) وَمَرَّ تَهْفُو ذُؤابَتاهُ عَلَى أَسْمَرَ مَتْنٍ يَوْمَ الوَغَى جَسَدِهِ (٧)

*** يريد بالأسمر: الرمح.

٣٠) مارِنِهِ لَدْنِهِ مُثَقَّفِهِ عَرَاصِهِ فى الأَكُفِّ مُطَّرِدِهِ (٨)

٣١) تَخْفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ يَرَى طِرَادَ الأَبْطالِ مِن طَرَدِهِ (٩)

---

(١) رواية ن "ابراده" مكان "بروده".

* ورد هذا الشرح فى ن وبعضه فى ت م.

(٢) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات فى الشرح وردت فى ن

(٣) لم يذكر هذا البيت وكذلك الذى يليه فى نسخة ل.

** ورد هذا الشرح فى م ت ن.

*** ورد هذا الشرح فى م ت ن.

(٤) المصاد: أعلى الجبل. يريد أن هؤلاء الآباء الذين ذكرهم. معاقل عزله يتحصن ويستعلى بهم. ويفاخر.

(٥) كان لواء الممدوح قد عاد من أرمينيه يوم الخميس ضحى. الخميس: الجيش. واللواء: الراية. وأبت: رجعت. والأفد بفتح الهمزة وكسر الفاء العجل السريع.

(٦) العقاب. هنا أراد بها الراية. يقول: من نظر الى هذه الراية خالها وهى تخفق فى الجو أن عقابا طارت بها فحملته معها.

(٧) رواية ن ر. "أسمر متنا" وجاء فى ن: وروى أبو العلاء: على أسمر لدن "وقال ابن المستوفى: وفى بعض النسخ "اسمر متن" وهو أصح الأوجه.

*** ورد هذا الكلام فى ت فقط.

(٨) المارن: اللين المرن. وكذلك اللدن. والعراص: الذى يهتز. والمثقف: الذى قوم وعدل.

(٩) رواية ن ر. الديوان "افياؤه" يقصد أن هذا اللواء يخفق على الممدوح الذى يرى منازلة الأبطال صيدا يقوم به فى يسر وسهولة.

٣٢) نَالَ بِحَارِى القَنَا ولا بِسِهِ مَجْداً تَبِيتَ الجَوْزَاءُ من أَمَدِهِ (١)

* أى مجدا غايته الجوزاء . ويروى " تدانى الجوزاء عن أمده " . وحارى القنا : ما قاتل به (ولا لواء عليه . ويريد بلابسه : ما عهد عليه . أى ما لبس) (٢) الألوية التى عقد تاله .

٣٣) يَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ لِلْصَلَى لَقَمٌ قَصْدٌ لِمَنْ لَمْ يَطَأْ على قِصَدِهِ (٣)

** يقول : من لم يطأ على قِصَد الرماح - وهو ما تكسر منها - لم يكن فى طريق المجد . واللقم : الطريق الواسع .

٣٤) يَا فَرْحَةَ الثَّغْرِ بالخَلِيفَةِ مِنْ يَزِيدِهِ المُرْتَضَى ومِنْ أَسَدِهْ

*** (الخليفة من يزيده) (٤) يريد ابنه خالد . وأسد هو ابن يزيد بن مزيد .

٣٥) تَضْرَمُ نَارَاهُ فى قِرىً وَوَغىً مِنْ حَدِّ أَسْيَافِهِ ومِنْ زُنُدِهْ

**** الزُنُد : جمع زناد توقد بها نار القِرى . وتوقد نار الحرب بحد أسيافه .

٣٦) مُمْتَلِئُ الصَّدْرِ والجَوَانِحِ مِنْ رَحْمَةٍ مَمْلُوئِهِنَّ مِنْ حَسَدِهْ

٣٧) يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشُغْلٍ وَيَمْـ ـتَبْقِى لِيُبْسِ الزَّمَانِ مِنْ ثَأْدِهِ (٥)

***** يقول : اذا كانت له راحة شغلها بتعب . ليجدّ لأعدائه . ويفكر فى عاقبة أمره فيأخذ ليبس الزمان أى لجدبه وحزونه من ثأده أى من رطوبته .

٣٨) فَهْوَ لو اسْتَطَاعَ عِنْدَ أَشُدِّهِ لَحَزَّ عُضْواً مِنْ يَوْمِهِ لِغَدِهْ

****** قال أبو بكر : تفسير هذا البيت كالذى قبله (يصفه بالحزم) (٦) ويروى " فى توسحه لحز " .

٣٩) إِذْ مِنْهُمُ من يَعُدُّ سَاعَتَهُ الطَّـ ـلْقَ عِيَاراً لـه علـى أَبَدِهْ (٧)

******* يقول : هو يفعل كذلك . ومن الناس من اذا رأى ساعة رضاء وأمن ظن أن الزمان أبدا كذلك .

---

(١) رواية ل . الديوان " تدانى " مكان " تبيت " ورواية ن . ر . الديوان " عن " مكان " من "

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ت . ن .

(٣) رواية ل " للورى " مكان " للقلى " .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ت .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٥) جاء فى ن ٢٩٥ و : ويروى " لبوس الزمان "

***** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

****** ورد هذا الشرح فى م . ن . ت .

(٦) وردت هذه الزيادة فى الشرح فى ت .

(٧) رواية ر . ن . " عتادا " مكان " عيارا "

******* ورد هذا الشرح فى ت فقط .

٤٠) أَلْوَى كَثِيرَ الأَسَى على سُودَدِ الـ ـحَيْشِ قَلِيلَ الأَسَى على رَغَدِهْ (١)

* ألوى : يريد خالد ، انه سهد ينهض بالأمور كما يريد ، والأسى : الحزن ، يقول: يحزن على السؤدد ولا يحزن على الرغد والنعمة .

٤١) قَرِيحَةُ العَقْلِ مِنْ مَعَاقِلِهِ والصَّبْرُ فى النَّائِبَاتِ مِنْ عُدَدِهْ

** يقول : اذا آوى الناس الى المعاقل ، آوى الى عقله وصبره .

٤٢) يَا مُضْغِناً خَالِداً لك الثُّكْلُ إِنْ خَلَّدَ حِقْداً عَلَيْكَ فى خَلَدِهْ

٤٣) إِلَيْكَ من سَيْلِ عَارِضٍ خَضِلِ الشُّـ ـؤْبُوبِ يَأْتِى الحِمَامُ مِنْ نَضَدِهْ (٢)

٤٤) مُسِفٍّ ثَرِّهِ مُسَجْسَجِـهِ وَابِلِـهِ مُسْتَهِلِّهِ بَـرَدِهْ (٣)

*** المسف : الدانى ، والمستهل : المصوّت .

٤٥) وَهَلْ يُسَامِيكَ فى العُلَى مَلِكٌ صَدْرُكَ أَوْلَى بالرَّحْبِ مِنْ بَلَدِهْ

٤٦) أَخْلَاقُكَ الغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَسْـ ـرَى مِنْه فى رَهْطِهِ وفى عَدَدِهْ

٤٧) وَمَشْهَدٍ صَبَّرَ الكُمَاةُ بِهِ خُطْبَانَةً سُلَّماً الى شُهُدِهْ

**** الخطبان : الحنظل ، الواحدة خطبانة ، أى جعلوا الصبر على الأذى والتصبر فيه طريقا الى الراحة .

٤٨) كَأَنَّمَا مُبْرَمُ القَضَاءِ بِهِ مِنْ رُسْلِهِ والمَنُونُ مِنْ رَصَدِهْ

٤٩) أَرَّثَ مِن خَالِدٍ بِمُنْصَلِتِ الـ إِقْدَامِ يَوْمَ الهَيْجَاءِ مُنْجَرِدِهْ (٤)

***** أرّث : أوقد ، وارث النار : أوقدها .

٥٠) كَالبَدْرِ حُسْناً وَقَدْ يُحَاوِدُهُ عُبُوسُ لَيْثِ العَرِينِ فى عَبَدِهْ (٥)

٥١) كالسَّيْفِ يُعْطِيكَ مِلْءَ عَيْنَيْكَ مِنْ فِرِنْدِهِ تَارَةً ومِن رُبَدِهْ

---

(١) رواية ن " شديد الأسى " ، ورواية ل " على سوره العيش " وجاء فى ن : " ويروى : قليل الأسى على سوره العيش كثير الأسى على رغده "

* ورد هذا الشرح فى ت فقط .

** ورد هذا الشرح فى ت فقط .

(٢) جاء فى ن ٥٩٥ و : " وروى أبو زكريا " دانى الحمام من نضده "

(٣) رواية م ، ل ، " مسجسج " وبقية الأصول " مسحسح " وجاء فى المحيط يوم سجسج لا حر ولا برد ، والسجسج الأرض ليست بصلبة ولا سهلة ١/ ٢٠٠ والسحسح : بالحساء : الشديد من المطر ١/ ٢٢٤

*** ورد هذا الشرح فى م فقط .

**** ورد هذا الشرح فى م ، ت .

(٤) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان " الهياج " مكان " الهيجاء "

***** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

(٥) رواية ت ، " كالليث " مكان " كالبدر " وهو تصحيف ، والعبد : الأنفة .

* فرنده : ماؤه وجوهره . والفرند : جمع فرندة (١) .

٥٢) تالله أنسى دقاعة الشزور من عوراء ذى شيب ومن فنده (٢)

٥٣) ولا تناسى أحياء ذى يمن ما كان من نصره ومن حشده

٥٤) جلة أنماره وهمدانه والشـ ـم من أزده ومن أوده

٥٥) آثرنى إذ جعلته سندا كل امرئ لاجئ الى سنده (٣)

٥٦) فى محلة أوقدت على كبد الـ ـسائل نارا تغلى على كبده (٤)

** ويروى "فى غلة" والغلة : شدة العطش . يريد أنه شفع له الى ابن أبى دواد ونهد النائل عينه . أى هو لب الجود وقلبه . والهاء فى (كبده) القافية . لأبى تمام وهذا مثل . يقول : كان أملى رما أجده من ابن أبى دواد قد بطل وذهب .

٥٧) إيثار شزر القوى رأى جسد الـ ـمعروف أولى بالطب من جسده (٥)

*** شزر القوى : يريد شديد الفتل . والشزر شدة الفتل . ورأى جسد المعروف : يقول : رأى اصلاح ابن أبى دواد له أولى من اصلاح جسده . أراد بهذا ايثاره الكرم والمدح

٥٨) وجئته زائرا فجاوزبى الـ أخلاق من ماله الى جدده (٦)

٥٩) فرحت من عنده ولى رفد ينالـه المعتفون من رفده (٧)

٦٠) وهل يرى العشرعذرة رجل خالد المزيدى من عدده (٨)

—٥—

---

* ورد هذا الشرح فى م . ت .

(١) الربد : الكلف الذى يرى فى السيف . لون فيه غبرة .

(٢) العوراء : الكلمة القبيحة . والشزب : النميمة . والفند : القول غير المحمود .

(٣) رواية ر "لجأ" مكان "سندا" .

(٤) انفرت م . ل برواية "فى محله" وبقية الأصول "فى غله" ورواية ن "فى ساعة اوقدت على كبد التائرنارا اعىٍ على كبده" ورواية ر "على كبد السائل نارا تحى على كبده" ورواية الديوان "تحيا على كبده" . وجاء فى ن ٥٩٧ و : "وروى الصولى : فى ساعة أوقدت على كبد النائل نارا تحي على كبده" المحل : القحط .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٥) رواية ر "يرى" مكان "رأى" .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٦) يقصد هنا أنه أعطاه من طارف ماله وتالده .

(٧) رواية ر . ن . الديوان "ينالها" .

(٨) رواية ن "خالد الشيبانى" ورواية الديوان "خالد الشيبانى من عقده" وجاء فى الديوان ص ٢٧٤ : "ويروى هذا البيت على وجه آخر : هكذا :

وهل يرى العيش برحـة احد خالد الشيبانى من عقـده

أما رواية أبى العلاء كما وردت فى ن ٥٩٧ ظ فهى :

وهل يرى العيش ترحة أحد ...."

— ٤٣ —

وقال يمدحه (بقنسرين)(١)

١) يقولُ أناسٌ في حبيناءَ عاينُوا عمارةَ رحلي من طريفٍ وتالِدِ(٢)
٢) أصادفتَ كنزاً أم صبحتَ بغارةٍ ذوي غِرّةٍ حاميهمُ غيرُ شاهِدِ(٣)
٣) فقلتُ لهم : لا ذا ولا ذاكَ دَيْدَني ولكنني أقبلتُ من عندِ خالدِ
٤) جذبتُ نداهُ غدوةَ السبتِ جذبةً فخرَّ صريعاً بين أيدي القصائِدِ
* روى أبو مالك " خطبت نداه بالمدائح راجيا فجاء مطيعا " .
٥) فأنتَ يغشّى منه بيضاءُ لذنّةً كثيرةَ فرحٍ في قلوبِ الحواسِدِ
٦) هيَ النّاهدُ الرّيا إذا نعمةُ امرئٍ سواهُ غدتْ ممسوحةً غيرَ ناهِدِ
** أي نعمته كثيرة عظيمة . اذا كانت نعمة غيره صغيرة حقيرة .
٧) فرعتُ عقابَ الأرضِ والشعرِ مادحاً له فارتقى بي في عِقابِ المحامِدِ
٨) فألبسني من نعمةٍ تِ تلادِهِ وألبستُهُ من أمهاتِ قلائِدِي

—ه—

— ٤٤ —

وقال يمدحه ويشكره على كلامه في أمره :

١) لأشكرنّكَ إنْ لم أوتَ من أجلِي شكراً يوافيكَ عنّي آخرَ الأبدِ
٢) وإنْ توردْتُ من بحرِ البحورِ ندىً ولم أنلْ منهُ إلّا غرفةً بيدي

—ه—

هذه القصيدة من بحر الطويل :

(١) هذه الزيادة وردت في ت .
(٢) رواية الديوان " ابصروا " مكان " عاينوا " حبيناء : بلد في الشام .
(٣) رواية ت " ظفرت " مكان " صبحت " .
* ورد هذا الكلام في ن فقط .
** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

٤٤ : هذان البيتان من بحر البسيط .

— ٤٥ —

وقال يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي :

١) أَرْوَيْتَ ظَمْآنَ الصَّعِيدِ الهَامِدِ ... وَمَلأْتَ مِن جَزْعَيْكَ عَيْنَ الرَّائِدِ

* يقول : جُدْتَ فعظم جودك . والجزع : ما انعطف من الوادي . يقول : ملأت عين من جاء طالبا (لقوم)(١) من نعمك ومالك(٢) .

٢) وَلَقَدْ أَتَتْكَ عَادِيًا فَكَرَعْتَ مِنْ ... شِيَمٍ أَلَذَّ مِنَ الزُّلَالِ البَارِدِ(٣)

٣) مُدَّتْ لاسْمِكَ مَنْزِلاً وَمَحِلَّةً ... في الشِّعْرِ بَيْنَ نَوَادِرٍ وَشَوَاهِدِ(٤)

٤) فَهُوَ المُرَاحُ لِكُلِّ مَعْنًى عَازِبٍ ... وَهُوَ العِقَالُ لِكُلِّ بَيْتٍ شَارِدِ

٥) كَمْ نِعْمَةٍ زَيَّنْتَنِي بِسُمُوطِهَا ... كَالعِقْدِ في عُنُقِ الكَعَابِ النَّاهِدِ

٦) غَادَرْتَهَا كَالسُّورِ عُولِيَ سَمْكُهُ ... مَضْرُوبَةً بَيْنِي وَبَيْنَ الحَاسِدِ

٧) فَاشْدُدْ يَدَيْكَ على يَدِي وَتَلاقَنِي ... مِنْ مَطْلَبٍ كَدِرِ المَوَارِدِ رَاكِدِ

٨) أَصْبَحْتُ في طُرُقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ ... أَعْمَى وَلَكِنِّي بِغَيْرِ القَائِدِ(٥)

** يعني : طرقات المطلب .

٩) تلك القلوب صاحية أرواؤها ... والحوض منتظر ورود الوارد

١٠) والدلو بالفئة الرشاء مليئة ... بالري إن وصلت بباع واحد

—٥—

هذه القصيدة من بحر الكامل :

* ورد هذا الشرح في م ت ن .

(١) زيادة وردت في ت ن .

(٢) قال ابن المستوفي في ن ٥٩٩ ظ بعد أن ذكر شرح الصولي المتقدم "وفي موضع (ولعله يقصد كلاما آخر للصولي) يقول للممدوح : انه قد اروى بعطائه ز "الصعيد" ظاهر التراب .

(٣) رواية ت ن ر الديوان "في شيم" .

(٤) رواية الديوان "شوارد" مكان "شواهد" .

** ورد هذا الشرح في ت ن .

(٥) ورد في حاشية م الشرح التالي : "أي همتي تقودني وهي نبيلة" وهذا التفسير قد نسبه ابن المستوفي الى أبي زكريا التبريزي . وهو كذلك كما ورد في شرح التبريزي .

وقال يمدحه :

١) يا بُعْدَ غايةِ دَمْعِ العَيْنِ ان بَعُدُوا ‌ ‌ ‌ هِيَ الصَّبابَةُ طُولَ الدَّهْرِ والسُّهُدُ

٢) قالوا : الرَّحيلُ غداً لا شَكَّ قلتُ لَهُمْ : ‌ ‌ ‌ اليَوْمَ أَيْقَنْتُ أَن اسْمَ الحِمَامِ غَـدُ

٣) كَمْ مِنْ دَمٍ يَعْجِزُ الجَيْشُ اللُّهامُ إذا ‌ ‌ ‌ بَانُوا سَتَحْكُمُ فيه العِرْمِسُ الأُجُـدُ

* يقول : دم هذا العاشق لا يقدر عليه الجيش اللهام . وقد حكمت فيه هذه العرمس وهي الناقة لما حملت المعشوق ورحلت به . والأجد : الموثقة الخلق .

٤) مَا لامْرِئٍ خَاضَ فى بَحْرِ الهَوَى عُمُرٌ(١) ‌ ‌ ‌ إلاّ وَللْبَيْنِ مِنْهُ السَّهْلُ والجَلَـدُ

٥) كأنَّما البَيْنُ مِنْ إلْحَاحِـهِ أَبَـداً ‌ ‌ ‌ عَلَى النُّفُوسِ أَخٌ لِلمَوْتِ أَوْ وَلَـدُ

٦) تَداوَ مِنْ شَوْقِكَ الأَقْصَى بِمَافَعَلَـتْ ‌ ‌ ‌ خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ والأَبْطَالُ تَطَّـرِدُ(٢)

** يقول : تسلّ عن غمّك بفراق أحبتك . بسرورك بما فتحت خيل ابن يوسف .

٧) ذَاكَ السُّرُورُ الذى آلَتْ بَشَاشَتُـهُ ‌ ‌ ‌ أَلاَّ يُجَاوِرَهَا فى مُهْجَـةٍ كَمَـدُ

*** يقول : سروري بما فعلت الخيل . سرور لا يكون معه حزن .

٨) لَقِيتَهُمْ والمَنَايا غَيْرُ دَافِعَـةٍ ‌ ‌ ‌ لَمَّا أَمَرْتَ بِهِ والمُلْتَقَـى كَبِـدُ

٩) فى مَوْقِفٍ وَقَفَ المَوْتُ الذُّعَافُ بِـهِ ‌ ‌ ‌ فالمَجْدُ يُوجَدُ والأَرْوَاحُ تُفْتَقَـدُ(٣)

١٠) فى حَيْثُ لا مَرْتَعُ البِيضِ الرِّقَاقِ إذا ‌ ‌ ‌ أُصْلِتْنَ جَدْبٌ وَلاَ وِرْدُ القَنَا ثَمَـدُ

١١) مُسْتَصْحِباً نِيَّةً قَدْ طَالَ مَا ضَمِنَـتْ ‌ ‌ ‌ لَكَ الخُطُوبُ فَأَوْفَتْ بالَّذِى تَعِـدُ(٤)

١٢) وَرَحْبَ صَدْرٍ لَوَ انَّ الأَرْضَ وَاسِعَـةٌ ‌ ‌ ‌ كَوُسْعِهِ لَمْ يَضِقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَـدُ(٥)

هذه القصيدة من بحر البسيط :

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية ت "عمرا" وجاء في ن : قال ابن المستوفي : "ويروى عمرا بالنصب . والهاء في منه على الرواية الأولى تعود على "عمر" وفي الثانية تعود على قوله "لامرئ" وينصب "عمرا" على الظرف والأولى أولى والثانية غير ممتنع .

(٢) رواية ر "الأعصى" مكان "الأقصى" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ر ، ل "الزعاف" . ورواية ر "فالموت يوجد"

(٤) جاء في ن "ويروى : نجدة" مكان "نية"

(٥) رواية ر ، ن "عن أهلها" وجاء في ن ٣٠٦ و : "قال المرزوقي : وروى بعضهم قولـه "ورحب صدر لو ان الأرض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله بلد" (وهذه هي رواية الصولي) ثم قال : المعنى فاسد مستحيل لأنه جعل البلاد انما تضيق بأهلها لضيق الأرض . ولو انها اتسعت اتساع صدره لم تضق البلاد . ولأي شئ اذا اتسعت الأرض لم يضق بلد عن أهله ؟ وأين قوله "لم يضق عن أهله بلد" من قوله "لو أن الأرض واسعة" وكيف يمتنع ضيق بلد عن سكانه اذا كانت الأرض واسعة ؟ اعلم أن الرواية "لم يضق عن أهلها بلد" والضمير يرجع الى الأرض . وبهذا سقط جميع ما أنكره . ويحصل هذا =

١٣) صَدَعْتَ جِرْيَتَهُمْ فِى عُصْبَةٍ قُلُلٍ ... قَدْ صَرَّحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَانْجَلَى الزَّبَدُ

* قلل : أي سمح . يسمحون بأنفسهم في الحروب وأموالهم .

١٤) مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ تَرْتَاعُ الْمَنُونُ لَهُ ... إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَحِدُ

١٥) يَكَادُ حِينَ يُلَاقِى الْقِرْنَ فِى حَنَقٍ(١) ... قَبْلَ السِّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرِدُ

١٦) قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَالُوا فَأَنْجَدَهُمْ(٢) ... جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ

١٧) إِذَا رَأَوْا لِلْمَنَايَا عَارِضًا لَبِسُوا ... مِنَ الْيَقِينِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرَدُ

** العارض : السحاب .

١٨) نَأَوْا عَنِ الْمَصْرَخِ الْأَدْنَى فَلَيْسَ لَهُمْ ... إِلَّا السُّيُوفَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدَدُ

١٩) وَلَّى مُعَاوِيَةٌ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ(٣) ... فِيهِ الْقَنَا فَأَبَى الْمِقْدَارُ وَالْأَمَدُ

٢٠) نَجَّاكَ فِى الرَّوْعِ مَا نَجَّى سَمِيَّكَ فِى ... صِفِّينَ وَالْخَيْلُ بِالْفُرْسَانِ تَنْجَرِدُ

٢١) إِنْ تَنْفَلِتْ وَأُنُوفُ الْمَوْتِ رَاغِمَةٌ ... فَانْهَضْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الرَّكْضِ يَا لُبَدُ(٤)

٢٢) لَا خَلْقَ أَرْبَطُ جَأْشًا مِنْكَ يَوْمَ تَرَى(٥) ... أَبَا سَعِيدٍ وَلَمْ يَبْطِشْ بِكَ الزُّؤُدُ

*** الزؤد : الفزع . يقول : أنت شجاع حيث لم يقتلك الفزع .

٢٣) أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ ... فَافْخَرْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النَّجُدُ

٢٤) لَوْ عَايَنَ الْأَسَدُ الضِّرْغَامُ صُورَتَهُ(٦) ... مَا لِيمَ إِنْ ظَنَّ رُعْبًا أَنَّهُ الْأَسَدُ

---

* المتنبي على خجل ويبين غلطه . والمعنى : لو اتسعت الأرض اتساع صدره لكان كل من فيها الساعة حينئذ يسعهم بلد . ويحتملهم ولا يضيق عنهم . على أن يكون "البلد" هي القطعة من الأرض أحيطت أو لم تحط . ويدل على صحة ذلك قوله "فتركتهم بلمدا وما قد جمّعوا" . وقال النابغة

تسع البلاد اذا أتيتك زائرا ... فاذا هجرتك ضاق عني مقصدي

"والبلد" : قد يكون الأثر . قال القطامي : "وفي النحور كلوم ذات أبلاد" . وقد قيل ان المحيط من الأرض سمي بلدا للآثار التي به وقد سلخ هذا البيت المتنبي فقال :

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره " .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(١) رواية ت . ر . ن . الديوان "من حنق" .

(٢) رواية ر "قلو" بالقاف . ورواية ت . ر . ن . الديوان "طابوا" . ورواية ت . ن . ر . الديوان "الصبر" مكان "النصر" . وجاء في ن : "وروى : من النصر" .

** ورد هذا الكلام في ت فقط .

(٣) رواية ن . ر . "حكمت" مكان "أخذت" .

(٤) رواية ن . ر . ت . الديوان "فاذهب" مكان "فانهض" . لبد : اسم لآخر نسور لقمان .

(٥) رواية ل "حين ترى" مكان "يوم ترى" .

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٦) رواية ر "رؤيته" مكان "صورته" .

٢٥) شَتَّانَ بَيْنَهُمَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نُجْحُ الْقَضَاءِ مُبِينٌ فِيهِمَا جَدَدُ (١)

٢٦) هَذَا عَلَى كَتِدَيْهِ كُلُّ نَازِلَةٍ تُخْشَى وَذَاكَ عَلَى أَكْتَادِهِ اللِّبَدُ (٢)

٢٧) أَعْيَا عَلَيَّ وَمَا أَعْيَا بِمُشْكِلَةٍ بِمُنْدَبَايَا وَيَوْمَ الرَّوْعِ مُحْتَشِدُ

٢٨) مَنْ كَانَ أَنْكَأَ حَدًّا فِي كَتَائِبِهِمْ أَأَنْتَ أَمْ سَهْمُكَ الْمَاضِي أَمِ الْأَحَدُ؟ (٣)

٢٩) لَا يَوْمَ أَكْبَرُ مِنْهُ مَنْظَراً حَسَناً وَالْمَشْرَفِيَّةُ فِي هَامَاتِهِمْ تَخِدُ (٤)

٣٠) أَنْهَبْتَ أَرْوَاحَهُ الْأَرْمَاحَ إِذْ شُرِعَتْ فَمَا تُرَدُّ لِرَيْبِ الدَّهْرِ عَنْهُ يَدُ

٣١) كَأَنَّهَا وَهْيَ فِي الْأَوْدَاجِ وَالِغَةٌ وَفِي الْكُلَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجِدُ (٥)

٣٢) مِنْ كُلِّ أَزْرَقَ نَظَّارٍ بِلَا نَظَرٍ إِلَى الْمَقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوَدُ (٦)

٣٣) كَأَنَّهُ كَانَ تِرْبَ الْحُبِّ مُذْ زَمَنٍ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ (٧)

٣٤) تَرَكْتَ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عُصْبَةٌ تَفِدُ

٣٥) كَأَنَّ بَابَكَ بِالْبَذَّيْنِ بَعْدَهُمُ نُؤْيٌ أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتِدُ (٨)

٣٦) بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ جَنَاجِنٌ فِلَقٌ فِيهَا قَناً قِصَدُ (٩)

٣٧) لَمَّا غَدَا مُظْلِمَ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَشَرٍ أَسْكَنْتَ جَانِحَتَيْهِ كَوْكَباً يَقِدُ (١٠)

* الأشر : البطر . يقول : لما بطر النعمة ، واظلمت نيته ، واسود قلبه ، طعنته بالرمح الذي كأن سنانه كوكب . والجانحتان : عظما الصدر .

٣٨) وَهَارِبٍ وَدَخِيلُ الْمَوْتِ يَجْلُبُهُ إِلَى الْمَنُونِ كَمَا يُسْتَجْلَبُ النَّقَدُ (١١)

** هارب . رده على قوله بكل منعرج .

---

(١) رواية ر . ن . "نازله" مكان "نائبه" .

(٢) رواية الديوان "حادثه" مكان "نازله" ورواية ت "وهذا" مكان "وذاك" . والكتد : الكاهل أو الظهر . يقصد أنه يحمل على أكتافه ما يثقل من الأمور . أما الاسد فلا يحمل الا الشعر .

(٣) كانت الموقعة يوم الأحد . وقد قال عنها المنجمون . ان أول ساعة من يوم الأحد ساعة نحس .

(٤) رواية ت . ر . الديوان "أكثر" مكان "أكبر" .

(٥) رواية الديوان "تجد الغيظ الذى تجد" .

(٦) يقول : هذه النصال . تصيب الأماكن التى تكمن فيها حياة الرجل . فيموت عندما تصيبه تلك النصال .

(٧) يقول : هذا النصال تعشق تلك المواضع التى يكون فيها مقتل الرجال .

(٨) أى أنه ترك بابكا فى أقصى حالات الذل . والنؤى الحفرة حول الخيمة . فوصفه بذل هذه النؤى .

(٩) الجناجن : عظام الصدر . يقصد ان عظام الفرسان منتشرة فى كل مكان وهذه كناية عن كثرة القتلى .

(١٠) رواية ل "لما بدا" مكان "لما غدا" .

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(١١) رواية ن . ر . الديوان "الروع" مكان "الموت" .

** ورد هذا الشرح فى م . ت .

٣٩) كأنما نفسه من طول حيرتها ... منها على نفسه يوم الوغى رصد
٤٠) تالله ندري : أالإسلام يشكرها ... من وقعة أم بنو العباس أم أُدد (١)
٤١) يوم به أخذ الإسلام زينته ... بأسرها واكتسى فخراً به الأبد
٤٢) يوم يجىء إذا قام الحساب ولم ... يذممه بدر ولم يفضح به أحد (٢)
٤٣) وأهل موقان إذ ماقوا فلا وزر ... نجاهم منك في الهيجا ولا سند (٣)
٤٤) لم تبق مشركة إلا وقد علمت ... إن لم تتب أنه للسيف ما تلد (٤)
٤٥) والبذ حين اطلخم الأمر صبحهم ... قطر من الحرب لما جاءهم عمدوا (٥)

* ويروى : جمدوا . والأول أجود . وهو الصحيح .

٤٦) كادت تحل طلاهم في جماجمهم ... لو لم يحلوا ببذل الحكم ما عقدوا
٤٧) لكن ندبت لهم رأى ابن محصنة ... يخاله السيف سيفاً حين يجتهد
٤٨) في كل يوم فتوح منك واردة ... تكاد تفهمها من حسنها البرد
٤٩) وقائع عذبت أنباؤها وحلت ... حتى لقد صار مهجوراً لك الشهد (٦)
٥٠) إن ابن يوسف نجي الثغر من سنة ... أعوام يوسف عيش عندها رغد
٥١) آثار أموالك الإدثار قد خلقت ... وخلفت نعماً آثارها جدد

** يقال : مال دثر . أي كثير .

٥٢) فافخر فما من سماء للندى رفعت ... إلا وأفعالك الحسنى لها عمد (٧)
٥٣) واعذر حسودك فيما قد خصصت به ... إن العلى حسن في مثلها الحسد

— ٥ —

---

(١) رواية ت " تالله ندري بنو الاسلام تشكرها " . ورواية الديوان " تالله أدري " .
(٢) رواية ت " لا يفصح "
(٣) انفردت م برواية : نجاهم " وبقية الأصول روتها " انجاهم " .
(٤) رواية ل " تبن " ورواية الديوان " تثب " مكان " تتب "
(٥) رواية ر، ن، الديوان " والبذ " . ورواية ر " لما جاءهم خمدوا " ورواية ن " لما جاءهم خمدوا " . والبذ : اسم بلادهم .
* ورد هذا الكلام في م فقط .
(٦) رواية ت، ن، ر، الديوان " لها " مكان " لك " .
** ورد هذا الكلام في م فقط .
(٧) رواية الديوان " للعلى " .

وقال يمدحه :

١) غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَـدِ ⁽¹⁾ وَعَادَ قَتَاداً عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَـدِ

* يقول : ليس لها مستجار الا الدمع . والقتاد : الشوك . واحدها قتادة .

٢) وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ أَنَّـهُ صُدُودُ فِرَاقٍ لا صُدُودُ تَعَمُّـدِ

** يقول : خفّف عنها . أن الصدود ليس بقصد . وانما هو فراقٌ وبعد .

٣) فَأَجْرَى لَهَا الإِشْفَاقُ دَمْعاً مُوَرَّداً مِنَ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدٍّ مُـوَرَّدِ

٤) هِيَ البَدْرُ يُغْنِيهَـا تَوَدُّدُ وَجْهِهَـا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَـوَدَّدِ

٥) وَلَكِنَّنِي لَمْ أَحْـوِ وَفْراً مُجَمَّعـاً فَفُزْتُ بِهِ إِلاَّ بِشَمْلٍ مُبَـدَّدِ

*** يقول : لا أحوى مالا . وهذا هو الطباق في الشعر . والطابق : قوله "مجمع" و "مبدد" لأنه أطبق الضد على الضد . ومن لا يدري يخطئ في هذا فيجعل المجنّس المطابق . ولو قال بدل "المبدد" "المتفرق" لكان طبقا أيضا . وهذا يسمى في الشعر . التابع . كأنه يتبع المطابق ولا يكون مثله .

٦) وَلَمْ تُعْطِنِي الأَيَّـامُ نَوْماً مُسَكَّنـاً أَلَذُّ بِهِ إِلاَّ بِنَـوْمٍ مُشَـرَّدِ

٧) وَطُولُ مُقَامِ المَرْءِ فِي الحَيِّ مُخْلِـقٌ لِدِيبَاجَتَيْهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَـدَّدِ

٨) فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّـةً إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ ⁽²⁾

*** قال بعض الشعراء . وأظنه الكميت "ولو لم تغب شمس النهار لملّت" .

٩) حَلَفْتُ بِرَبِّ البِيضِ تَدْمَى مُتُونُهَـا وَرَبِّ القَنَا المُنْـآدِ وَالمُتَقَصِّـدِ ⁽³⁾

**** البيض : السيوف ها هنا . (والمناد : المنعطف . والمتقصد : المنكسر) .

١٠) لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّـدٍ تَبَارِيحَ ثَأْرِ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدِ

١١) رَمَى اللهُ مِنْهُ بَابَكـاً وَوُلاَتَـهُ بِقَاصِمَةِ الأَصْلاَبِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

١٢) بِأَسْمَحَ مِنْ غُرِّ الغَمَامِ سَمَاحَـةً ⁽⁴⁾ وَأَشْجَعَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَأَنْجَـدِ

هذه القصيدة من بحر الطويل :

(١) رواية ر "سرت" مكان "غدت"

* ورد هذا الشرح في م . ت .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

*** ورد هذا الشرح في ت فقط

(٢) رواية ت . ر . الديوان "ان ليست"

*** ورد هذا الشرح في م . ن . أما نسخة ت فقد ورد فيها الشرح التالي : "هذا مأخوذ من بعض شعراء بني أسد . وقد ذهب عني أول البيت" "ولو لم تغب شمس النهار لملت" .

**** ورد هذا الشرح في ت وبعضه في م . وقد ورد أيضا في ن . ولم ينسبه ابن المستوفي لأحد .

(٣) هذه الزيادة وردت في ت .

(٤) رواية ن . الديوان "صوب" مكان "غر"

١٣) إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجْلَحَ أَيْمَنٍ دَعَاهُ وَلَمْ يُظْلَمْ بِأَصْلَعَ أَنْكَدِ

* يقول : ندعوه نحن بالسعادة واليمن ، ويدعوه عدونا بالنكد ، لأنه كذا كان عليه .

١٤) فَتًى يَوْمَ بَذِّ الخُرَّمِيَّةِ لَمْ يَكُنْ بِهَيَّابَةٍ نِكْسٍ ولا بِمُعَرِّدِ

١٥) قَفَا سَنْدَبَايَا وَالرِّمَاحُ مُشِيحَةٌ تُهَدِّي الى الرُّوحِ الخَفِيِّ فَتَهْتَدِي (١)

١٦) عَدَا النَّيْلُ فِيهَا عن مُعَاوِيَةِ الرَّدَى وما شَكَّ رَيْبُ الدَّهْرِ فِي أَنَّهُ رَدِي

١٧) لَعَمْرِي لَقَدْ حَرَّرْتَ يَوْمَ لَقِيتَهُ لَوَ انَّ القَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبَرِّدِ (٢)

١٨) فَإِنْ يَكُنِ المِقْدَارُ فِيهِ مُفَنَّدًا فَمَا هُوَ فِي أَشْيَاعِهِ بِمُفَنَّدِ (٣)

** وروى (أبو مالك) : فان يكن المقدار عنه مفندا فما هو عن اشياعه بمفند

يقول : ان افلت هو ، فقد قتل أشياعه .

١٩) وفي أَرْشَقَ الهَيْجَاءِ والخَيْلُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا في جَاحِمٍ مُتَوَقِّدِ

٢٠) خَرَقْتَ على رَغْمِ العِدَى عَزْمَ بَابَكٍ بِصَبْرِكَ خَرْقَ الأَتْحَمِيِّ المُعَضَّدِ (٤)

٢١) فَإِنْ لا يَكُنْ وَلَّى بِشِلْوٍ مُقَدَّدٍ هُنَاكَ فَقَدْ وَلَّى بِعَزْمٍ مُقَدَّدِ

٢٢) وقَدْ كَانَتِ الأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْمَدَهَا سِتْرُ القَضَاءِ المُمَدَّدِ

*** هذا مثل ، يقول : قد كانت الأرماح قد لحقته ، فحال ستر القضاء بينها وبينه .

٢٣) وَمُوقَانَ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ تَوَرَّدْتَهَا بِالخَيْلِ أَيَّ تَوَرُّدِ

٢٤) حَطَطْتَ بِهَا يَوْمَ العُرُوبَةِ عِزَّةً وكَانَ مُقِيمًا بَيْنَ نَسْرٍ وَفَرْقَدِ

٢٥) رَآكَ سَدِيدَ الرَّأْيِ والرُّمْحِ في الوَغَى تَأَزَّرُ بِالإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي

٢٦) وَلَيْسَ يُجَلِّي الكَرْبَ رَأْيٌ مُسَدَّدٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرُمْحٍ مُسَدَّدِ (٥)

٢٧) فَمَرَّ مُطِيعًا لِلعَوَالِي مُعَوَّدًا مِنَ الخَوْفِ والإِحْجَامِ مَالَمْ يُعَوَّدِ

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) جاء في ن "وتروى : وفي سندبايا" ورواية الديوان "والمنايا" مكان "والرماح" .

(٢) جاء في ن ٦٠٩ ظ "قال عبدالله بن المعتز : لم تخرج له هذه المطابقة خروجا حسنا ولا تحسن في كل شيء" . وقال ابن المستوفي : "ونقلت من خط عبدالله بن محمد ابن سعيد بن سنان ، وقال وأنشد هذا البيت ومعه قوله :

قان خفرت أموال قوم أكفهم من النيل والجدوى فكفاه مقطع

فهذان البيتان من الطباق القبيح الذي لم يرد لحسن معناه وسلامة لفظه ، بل ليكون في الشعر مطابقة فقط" .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) زيادة وردت في ن .

(٤) رواية ر "عططت" مكان "خرقت" و "عط الاتحمي" مكان "خرق الاتحمي" ورواية الديوان "عططت .... بحزمك عط" ...

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٥) رواية الديوان "رمح مسدد اذا هو لم يأنس برأي مسدد" .

٢٨) وكانَ هوَ الجلدَ القوى فسلبتهُ بحسنِ الجلادِ المحضِ حسنَ التجلدِ
٢٩) لعمرِى لقدْ غادرتَ حِسْىَ فؤادهِ قريبَ رشاءٍ للقنا سهلَ موردِ

* هذا مثل . والحِسْىَ : موضع يجتمع فيه الماء القليل .

٣٠) وكانَ بعيدَ القعرِ من كلِّ ماتحٍ فغادرتهُ يُسقى ويشربُ باليدِ
٣١) وللكذجِ العليا سمتْ بكَ همةٌ طموحٌ يروحُ النصرُ فيها ويغتدى (١)
٣٢) وقدْ حزمتَ بالذلِّ أنفَ ابنِ خازمٍ وأعيتْ صياصيها يزيدَ بنَ مزيدِ
٣٣) فقيدتَ بالإقدامِ مطلقَ بأسهمْ وأطلقتَ فيهمْ كلَّ حتفٍ مقيدِ
٣٤) وبالنصبِ من أبرشتويمَ ودرودٍ علتْ بكَ أطرافُ القنا فاعلُ وآزددِ

** ويروى " سمت بك أطراف القنا فاسمُ " .

٣٥) أفادتكَ فيها المرهفاتُ مآثراً تعمرُ عمرَ الدهرِ إنْ لمْ تخلدِ (٢)
٣٦) وليلةَ أبليتَ البياتَ بلاءهُ منَ الصبرِ في وقتٍ منَ الصبرِ مجحدِ
٣٧) فيا دولةً لا تجحدِيهِ وقسارةً ويا سيفُ لا تكفرْ ويا ظلمةُ اشهدِى (٣)
٣٨) ويا ليلُ لوْ أنِّى مكانكَ بعدَها لما باتَ في الدنيا بنومٍ مسهدِ (٤)
٣٩) وقائعُ أصلُ النصرِ فيها وفرعهُ إذا عددَ الإحسانُ أوْ لمْ يعددِ
٤٠) فمهما تكنْ منْ وقعةٍ بعدُ لا تكنْ سوى حسنٍ مما فعلتَ مرددِ
٤١) محاسنُ أصنافِ المغنينَ جمةٌ وما قصباتُ السبقِ إلا لمعبدِ
٤٢) جلوتَ الدجى عن أذربيجانَ بعدما تردتْ بلونٍ كالغمامةِ أربدِ
٤٣) وكانتْ وليسَ الصبحُ فيها بأبيضٍ فأمستْ وليسَ الليلُ فيها بأسودِ
٤٤) رأى بابكُ منه التى طلعتْ لهُ بنحسٍ وللدينِ الحنيفِ بأسعدِ (٥)
٤٥) هززتَ لهُ سيفاً من الكيدِ إنما تجذُّ بهِ الأعناقُ ما لمْ يجردِ
٤٦) يسرُّ الذى يسطو بهِ وهوَ مغمدٌ ويفضحُ منْ يسطو بهِ غيرَ مغمدِ

*** يقول : هذا الكيد من كتمه سر به . ومن أظهره فضحه .

٤٧) وإنِّى لأرجو أنْ تقلدَ جيدهُ قلادةَ مصقولِ الذبابِ مهندِ (٦)

---

* ورد هذا الشرح في ت فقط

(١) الكذج : كلمة فارسية . معناها البيت المسكون . وهنا هى اسم موضع معين .

** ورد هذا الكلام في ت ، ر .

(٢) رواية الديوان " منها "

(٣) رواية ن ، ر ، الديوان " فياجولة " مكان " فيادولة "

(٤) رواية ن ، الديوان " لما بتُّ " .

(٥) رواية ل " منها " بدل " منه " . ورواية ت ، ر ، " منك "

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ر .

(٦) رواية ن " الغرار " مكان " الذباب "

٤٨) مُنَظَّمَةٌ بِالصَّوْتِ يَحْظَى بِحَلْيِهَا   مُقَلَّدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ المُقَلَّدِ
٤٩) إِلَيْكَ هَتَكْنَا جُنْحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ   قَدِ اكْتَحَلَتْ مِنْهُ البِلَادُ بِإِثْمِدِ
٥٠) تُقَلْقِلُ بِي أُدْمُ المَهَارِي وَشُومُهَا   عَلَى كُلِّ نَشْزٍ مُتْلَئِبٍّ وَفَدْفَدِ (١)
٥١) تُقَلِّبُ فِي الآفَاقِ صِلاً كَأَنَّمَا   يُقَلِّبُ فِي فَكَّيْهِ شِقَّةَ مِبْرَدِ
٥٢) تُلَاقِي جِذَاكَ الجَيْدَيْنِ فَأَصْبَحُوا   وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدِ
٥٣) إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدَرْتَ سَمَاحَةً   رَحَى كُلِّ إِنْجَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدِ
٥٤) أَتَيْتُكَ لَمْ أَفْزَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعٍ   وَلَمْ أَنْشُدِ الحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدِ
٥٥) وَمَنْ يَرْجُ مَعْرُوفَ البَعِيدِ فَإِنَّمَا   يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي

—o—

— ٤٨ —

وقال يمدحه :

١) أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ الفَرِيدِ   وَهَى سِلْكَاهُ مِنْ نَحْرٍ وَجِيدِ
٢) لَهَا مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ الْتِدَامٌ   يُعِيدُ بَنَفْسَجًا وَرْدَ الخُدُودِ
٣) حَمَتْنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الوَلِيدِ   خُطُوبٌ شَيَّبَتْ رَأْسَ الوَلِيدِ
٤) رَأَتْنَا مُشْعَرِي أَرَقٍ وَحُزْنٍ (٢)   وَبُغْيَتُهُ لَدَى الرَّكْبِ الهُجُودِ

* يقول : لم يجئنا طيفها لأنا لم ننم . وانما يطلب من نام .

٥) سُهَادٌ يَرْجَحِنُّ الطَّرْفُ فِيهِ (٣)   وَيُولِعُ كُلَّ طَيْفٍ بِالصُّدُودِ

** المرجحن : الذى يرتفع أحيانا وينحط أحيانا . ارجحنّ ارجحنانا .

٦) بِأَرْضِ البَذِّ فِي خَيْشُومِ حَرْبٍ   عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكِ رَدًى وَلُودِ

*** (فى أوائل حرب عقيم لا تنقضى . من وشيك : من سريع . ردى ولود) (٤) : أى هذا الردى يلد لكم كل يوم هلاكا . والعقيم لا تلد . كأنه أمّ فى هذا يقول زهير :

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ   كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ (٥)

---

(١) رواية الديوان " تخب بنا أدم المهارى " وجاء فى ن ٦١١ ط " قال أبو زكريا : ويروى وشيمها " أى ان بها شامات " مكان " شومها "

٤٨ : هذه القصيدة من بحر الوافر :

(٢) رواية ن . ر . الديوان " رأنا " مكان " رأتنا " ورواية ت " أرانا " . وجاء فى ن . ويروى : رأينا مشعرى أرق وحزن ... وتجمعه "

* ورد هذا الكلام فى م . ت . ن . ر .

(٣) رواية ن . ر . الديوان " منه " رواية ت " عنه "

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .   *** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة فى الشرح وردت فى ت . ن .

(٥) ورد هذا البيت فى معلقة زهير ابن أبى سلمى . ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١١١

٧) تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُّ فِيهَا وَمَا أَخْلَاقُنَا فِيهَا بِسُودِ

* (أي لا تضجر ، ولكن تسود الوانا)[1]. والقسمات : بين يمين قصبة الأنف ويساره ويسمى "قسيمة"[2].

٨) تُقَاسِمُنَا بِهَا الجُرْدُ المَذَاكِى سِجَالَ الكَرِهِ والدَّأَبِ الحَرِيدِ[3]

٩) فَتُمْسِى فى سَوَابِحَ مُحْكَمَاتٍ وَتُصْبِحُ فى السُّرُوجِ وفى اللُّهُودِ[4]

١٠) حَذَوْنَاهَا الوَجَى والأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزَتِ الرُّكُوعَ إِلَى السُّجُودِ

** يقول : لم [يبق] فيها فضل ، فصارت تقع على وجوهها بعد أن كانت تهوى .

١١) إِذَا خَرَجَتْ مِنَ الغَمَرَاتِ قُلْنَا خَرَجْتِ حَبَائِساً إِنْ لَمْ تَعُودِى

١٢) فَكَمْ مِنْ سُؤْدَدٍ أَمْكَنْتِ مِنْهُ بِرُمَّتِهِ عَلَى أَنْ لَمْ تَسُودِى

*** يخاطب الخيل ، انها تمكن أصحابها من السودد ولا تسود هى .

١٣) أَمَانَكِ لِلطِّرَادِ وَلَمْ تَهُونِى عَلَيْهِ وللقِيَادِ أَبُو سَعِيدِ[5]

١٤) بِلَاكِ فَكُنْتِ أَرْشِيَةَ المَعَالِى وَبُرْدَ مَسَافَةِ المَجْدِ البَعِيدِ[6]

**** الأرشيه : الحبال ، وهى الأسباب أيضا ، يقول : كانت الخيل كالحبال الى نيل المعالى .

١٥) فَتًى هَزَّ القَنَا فَحَوَى سَنَاءً بِهَا لا بالأَحَاظِى والجُدُودِ[7]

***** السناء : ممدود الفخر ، والجدود : جمع جد ، وهو الحظ ، يقول : قتال أبى سعيد العدو هذا باستحقاق ، لا باتفاق .

١٦) إِذَا سَفَكَ الحَيَاءَ الرَّوْعُ يَوْماً وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الوَرِيدِ

****** يقول : اذا اشتدت الحرب ولم يلتفت الرجال الى الحياء ، وهربوا وفروا ، وقى هو ماء وجهه أي حياءه ، بدم وريده ، أى يرى القتل أهون من العار .

١٧) قَضَى مِنْ سَنْدَبَايَا كُلَّ نَحْبٍ وَأَرْشَقَ والسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ

---

* ورد هذا الكلام فى م ، ت .

(١) الكلام المحصور بين القوسين زيادة فى الشرح وردت فى ت

(٢) القسمة : الأنف أو ناحيتاه أو وسط الأنف . المحيط ٤/١٦٦

(٣) رواية الديوان "يقاسمنا" ، ورواية ر . الديوان "الكر" ، ورواية ت "الكرم" وهو تصحيف

(٤) رواية ت ، ر . "فتصبح فى سوابح ... وتمسى فى السروج"

** ورد هذا الشرح فى ت فقط .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ت .

(٥) رواية الديوان "ولن تهونى" ، ورواية ت ، ن . "للجلاد" مكان "للقياد" .

(٦) رواية ن "بداك" مكان "بلاك" ، ورواية ر . الديوان "الأمانى" مكان "المعالى" .

**** ورد هذا الشرح فى ت فقط .

(٧) رواية ن "ثناء" مكان "سناء" ، وجاء فى حاشية ن "ويروى : فحوى صفاء" .

***** ورد هذا الشرح فى ت فقط .

****** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

١٨) وَأَرْسَلْنَا عَلَى مُوقَانَ رَهْواً ... تُثِيرُ النَّقْعَ أَكْدَرَ بِالْكَدِيدِ

* رهو: متتابعة . وهو أيضا الساكن . قيل أيضا هو اسم طائر . والكديد: ما غلظ من الأرض .

١٩) رَآهُ الْعِلْجُ مُقْتَحِماً عَلَيْهِ ... كَمَا اقْتَحَمَ الْفَنَاءُ عَلَى الْخُلُودِ

٢٠) فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خِيلَتْ ... لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ فِي الْقُيُودِ (١)

٢١) شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الإِسْلامُ مِنْهُ ... غَدَاتَئِذٍ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ

٢٢) وَلِلْكَذَجَاتِ كُنْتَ لِغَيْرِ بُخْلٍ ... عَقِيمَ الْوَعْدِ مِنْتَاجَ الْوَعِيدِ (٢)

** يقول: اذا وعدتهم خيرا من ترك حربهم . فهو عقيم لا يلد نجحا . واذا أوعدتهم شرا ولد لهم ما يكرهون . وهذا مثل .

٢٣) غَدَتْ غِيرَانُهُمْ لَهُمُ قُبُوراً ... كَفَتْ فِيهِمْ مَؤُونَاتِ اللُّحُودِ

** غيرانهم . جمع غار . مثل نار ونيران . وجار وجيران . يقول: لجئوا الى غيرانهم وماتوا فيها .

٢٤) كَأَنَّهُمُ مَعَاشِرُ قَدْ أُبِيدُوا ... بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ أَوْ ثَمُودِ (٣)

٢٥) وَفِي أَبَرْشَتَوِيمَ وَهَضْبَتَيْهَا ... طَلَعْتَ عَلَى الْخِلافَةِ بِالسُّعُودِ

٢٦) بِضَرْبٍ تَرْقُصُ الأَحْشَاءُ مِنْهُ ... وَتَبْطُلُ مُهْجَةُ الْبَطَلِ النَّجِيدِ (٤)

٢٧) وَبَيَّتَّ الْبَيَاتَ بِعَقْدِ جَأْشٍ ... أَمَرَّ قُوىً مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ (٥)

٢٨) رَأَوْا لَيْثَ الْحَرِينَةِ وَهْوَ طَاوٍ ... ذِرَاعَيْهِ جَمِيعاً بِالْوَصِيدِ (٦)

*** الضريفة: الأجمة . ويروى: "الحرينة" وهي موضع الأسد .

٢٩) عَلِيماً أَنْ سَيَرْفُلُ فِي الْمَعَالِي ... إِذَا هُوَ بَاتَ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ (٧)

٣٠) وَكَمْ سَرَقَ الدُّجَى مِنْ حُسْنِ صَبْرٍ ... وَغَطَّى مِنْ جِلادِ فَتًى جَلِيدِ (٨)

٣١) وَيَوْمَ الثَّلِّ تَلِّ الْبَذِّ أُبْنَا ... وَنَحْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الْحُقُودِ

---

* ورد هذا الشرح في ت . ر .
(١) رواية ت "ولم" مكان "ولو" .
(٢) رواية ت "رحت بغير بخل" .
** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .
** ورد هذا الشرح في م . ت .
(٣) رواية ت . ر . الديوان "كأنهم معاشر أهلكوا من . . ."
(٤) رواية الديوان "وتبطل مهجة" .
(٥) رواية ت . ن . ر . الديوان "أشد" مكان "أمر" .
*** ورد هذا الشرح في ت فقط والشرح مبني على رواية الضريفة .
(٦) انفرد ت م برواية "الحرينه" ورواية بقية الأصول "الضريفة" .
(٧) رواية ر . الديوان "اذا ما بات" .
(٨) رواية ن "فكم" وجاء في ن "ويروى: وكم غطى جلاد فتى جليد" .

٣٢) فَمِنْهُمْ مُشْطِرٌ لِلْغَوَالِي   وَآخَرُ فِي لَظَى حَرِّ الْوَقُودِ (١)

٣٣) كَأَنَّ جَهَنَّمَ انْضَمَّتْ عَلَيْهِمْ   كِلَاهَا غَيْرَ تَهْدِيلِ الْجُلُودِ (٢)

٣٤) وَيَوْمَ انْصَاعَ بَابَكُ مُسْتَمِرّاً   مُبَاحَ الْعُقْرِ مُجْتَاحَ الْجَدِيدِ

٣٥) تَأَمَّلَ شَخْصَ دَوْلَتِهِ فَعَنَّتْ   بِجِسْمٍ لَيْسَ بِالْجِسْمِ الْمَدِيدِ (٣)

٣٦) فَأَزْمَعَ نِيَّةً هَرَباً فَحَامَتْ   حُشَاشَتُهُ عَلَى أَجَلٍ بَلِيدِ (٤)

* ويروى "أجل بليد" أي متباطئ، لا يجيب ولا ينقاد .

٣٧) تَقَنَّصَهُ بَنُو سِنْبَاطَ أَخْذاً   بِأَشْرَاكِ الْمَوَاثِقِ وَالْعُهُودِ

** يريد انه أفلت ، وأخذه بنو سنباط بما قدم لهم .

٣٨) وَلَوْلَا أَنَّ رِيحَكَ دَرَّبَتْهُمْ   لَأَحْجَمَتِ الْكِلَابُ عَنِ الْأُسُودِ (٥)

*** يقول : بقوتك جرؤا عليهم ، لأن لهم عقدا منك .

٣٩) وَهِرْجَاماً بَطَشْتَ بِهِ فَقُلْنَا   خِيَارُ الْبَزِّ كَانَ عَلَى الْقُعُودِ (٦)

**** كذا رواه أبو مالك ، ومعناه : انك بطشت بخيرهم ، قال أبو بكر : وسألته عن "هرجام" فقال : هو ملك الصنباريه ، ويروى "أخير البز" .

٤٠) وَقَائِعُ قَدْ سَلَبْتَ بِهَا سَوَاداً   عَلَى مَا احْمَرَّ مِنْ رِيشِ الْبَرِيدِ (٧)

***** ويروى "على ما ابيض" جعلت بفتوحك ريش الخرائط أسود ، بعدما كان أحمر وأبيض . (٨)

٤١) لَئِنْ عَمَّتْ بَنِي حَوَّاءَ نَفْعاً   لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ

٤٢) أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَبِي سَعِيدٍ   كَأَنْ لَمْ يَشْفِهِ خَبَرُ الْقَصِيدِ

---

(١) رواية ن ، ر "وشطر من لظى حرق" .
(٢) رواية ن ، ت ، الديوان "انضمت كلاها عليهم" .
(٣) وجاء في ن ٦١٣ ط "ويروى : بشخص ليس بالشخص" .
(٤) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان "بليد" .
* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
** ورد هذا الكلام في ت فقط .
(٥) رواية ت "على" مكان "عن" .
*** ورد هذا الشرح في ت ، ن ، ر .
(٦) رواية ن ، الديوان "أخير البز" .
**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٧) رواية ن ، ر ، "سكبت" ورواية ت "كسبت" ورواية الديوان "سبكت" .
***** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٨) قال ابن المستوفي في ن ، ٦١٩ ظ معلقا على شرح الصولي : "لم يذكر الصولي أصل الريش الأسود وسببه ، ولا معنى الريش الأبيض والأحمر وسببهما فيفهم معنى البيت" .

٤٣) أَجِلْ عَيْنَيْكَ فِى وَرَقِى مَلِيّاً ... فَقَدْ عَايَنْتَ عَامَ المَحْلِ عُودِى

٤٤) وَتَرْكِى سُرْعَةَ الصَّدْرِ اغْتِبَاطاً ... تَدُلُّ عَلَى مُوَافَقَةِ الوُرُودِ (١)

٤٥) لَقِيتُ سِوَاهُ أَقْوَاماً فَكَانُوا ... كَمَا أَغْنَى التَّيَمُّمُ بِالصَّعِيدِ (٢)

* أى لم أر منهم ما أحب ، فاقتنعت بالأقل منهم ، وكانوا يجزون منك كما يجزى المتيمم بالصعيد ، وهو وجه الأرض ، وقيل : التراب الطيب من الماء ، (٣) (وقيل : كما يقتنع بالتيمم من لا يجد الماء) .

٤٦) فَتًى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ ... لَنَا المَيْتَيْنِ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ (٤)

-ه-

---

(١) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان " يدل " ، كما أن هذا البيت يجيء فى ر ، الديوان بعد البيت ٤٥ التالى .

(٢) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان " لَبِسْتُ " مكان " لقيت "

* ورد هذا الشرح فى م ، ن ، ر .

(٣) وردت هذه الزيادة فى ن فقط .

(٤) جاء فى ن ٦٢١ و : " ويروى : فتى أحيا نداه " .

— ٤٩ —

وقال يمدحه :(١)

١) حَمَتْهُ فاحْتَمَى طَعْمَ الهُجُودِ   غَدَاةَ رَمَتْهُ بالطَّرْفِ الصَّيُودِ

٢) أَبَتْ إلاَّ النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابِ   وَإلاَّ هَجْرَ ذِي مِقَةٍ وَدُودِ

٣) رَأَتْ أَنَّ الفِرَاقَ أَمَرُّ طَعْماً   وَأَقْرَحُ لِلقُلُوبِ مِنَ الصُّدُودِ

٤) قَرَنْتُ للرَّحِيلِ مُخَيَّسَاتٍ   يَصِلْنَ بِهِ الذَّمِيلَ الى الوَخِيدِ(٢)

٥) ولا ذَنْبٌ سِوَى شَكْوَى إليْهَا   كَمَا يَشْكُو العَمِيدُ الى العَمِيدِ

* ويروى : "كما يشكو العبيد الى العميد" . والعميد : الوجع . أى كما يشكو الوجيع وهو العميد المثبت وجعا . ويقال : ما الذى يعمدك ؟ . وعمد سنام البعير . اذا أصابه ورم . والعميد الثانى : السيد . يقال : هو عميد القوم وعمدتهم . أى سيدهم أى كما يشكو وجع الى سيده . فشكواه بأشكائه .

٦) كَأَنَّ الدَّمْعَ يُنْثَرُ من نِظَامٍ   عَلَى تِلْكَ المَحَاجِرِ والخُدُودِ(٣)

٧) تُرِيدِينَ المَزِيدَ وَلَيْسَ عِنْدِي   وَرَاءَ مَحَلِّ حُبِّكِ من مَزِيدِ(٤)

٨) أَمَا وَأَبِي الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا   مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بِيضٍ وَسُودِ

** مطايا الدهر من بيض وسود : يريد الليل والنهار .

٩) فَأَنْضَيْنَا نَجَائِبَ مُسْمِحَاتٍ   تَجُودُ بِسَيْرِهَا إنْ قُلْتُ جُودِي(٥)

هذه القصيدة من بحر الوافر :

(١) وردت هذه القصيدة فى نسختى م ، ل ، من نسخ شرح الصولى ، ولم ترد فى نسخة ت . وقد ذكر الدكتور عزام محقق شرح التبريزى : ان هذه القصيدة لم ترد فى نسخ التبريزى . وقال : وقد وردت فى نسخة (س) من رواية أبى على القالى . الا أنه جاء فى هامشها : الجيت هذه القصيدة فى الكاغد الا أن أبا على رحمه الله لم يقيدها . وهى لا تشبه أشعار حبيب لضعف البناء . وقد أثبت المرزوقى بعض أبياتها فى كتابه "المشكل" وهى فى مدح خالد بن يزيد الشيبانى كما جاء على رأسها ولكن يظهر أن أبا تمام — ان كانت له — نقلها من خالد الى أبى سعيد الثغرى . (انظر الأبيات ٦ و١٨) . كذلك اثبت ابن المستوفى بعض أبياتها فى كتابه النظام .

(٢) رواية ر "قدمت" . ورواية الديوان "بها" .

* ورد هذا الكلام فى م وبعضه فى ن ، ر .

(٣) وقد ورد فى الديوان قبل هذا البيت ، البيت التالى الذى لم يذكر فى م ، ولا فى ر ، ولا فى ن :

أَرَتْنَا كَيْفَ تَخْتَلِجُ المَطَايَا   بِأَنْفُسِنَا وَكَيْفَ نَقُولُ : جُودِي

(٤) رواية ر "يزيد بن المزيد" .

** ورد هذا الكلام فى ن فقط .

(٥) هذا البيت لم يرد فى الديوان .

١٠ قَلائِصُ شَوْقُهُنَّ يَزِيدُ شَوْقاً ‍ ‍ ‍ وَيَمْنَعْنَ الرُّقَادَ عَنِ الرُّقُودِ (١)

* أي تحنّ فنحنّ لها . وتمنع النوم من النُّوَّام لسرعة سيرها .

١١) إِذَا بُعِثَتْ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدٍ ‍ ‍ ‍ فَقَدْ أَدْنَتْ مِنَ الأَمَلِ البَعِيدِ (٢)

١٢) أَبَيْنَ فَمَا يَزُرْنَ سِوَى كَرِيمٍ ‍ ‍ ‍ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبَا سَعِيدِ (٣)

١٣) فَتًى لاَ يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ ‍ ‍ ‍ إِلَى غَيْرِ الأَسِنَّةِ وَالبُنُودِ (٤)

١٤) أَبَاحَ المَالَ جَائِلَةَ المَعَالِي ‍ ‍ ‍ فَأَجْحَفَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ (٥)

١٥) يُفِيدُ وَيَسْتَفِيدُ غِنًى وَحَمْداً ‍ ‍ ‍ فَأَكْرِمْ بِالمُفِيدِ المُسْتَفِيدِ

١٦) كَأَنَّ النَّازِلِينَ بِهِ حَجِيجٌ ‍ ‍ ‍ أَنَاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُودِ (٦)

١٧) أَلَيْسَ بِأَرْشَقٍ كُنْتَ المُحَامِي ‍ ‍ ‍ عَنِ الإِسْلاَمِ ذَا بَأْسٍ شَدِيدِ ؟

١٨) رَآكَ الخُرَّمِيُّ عَلَيْهِ نَاراً ‍ ‍ ‍ تَلَهَّبُ غَيْرَ خَامِدَةِ الوَقُودِ

١٩) دَلَفْتَ لَهُمْ بِأَبْنَاءِ المَنَايَا ‍ ‍ ‍ عَلَى العِقْبَانِ فِي خَلْقِ الأُسُودِ (٧)

٢٠) وَقَدْ كَانَ الجَلِيدَ فَقَاوَرَتْهُ ‍ ‍ ‍ رِمَاحُكَ غَيْرَ مُصْطَبِرٍ جَلِيدِ

---

(١) جاء في ن ١١١ ر : ويروى : قلائص سيرهن يزيد شوقا ويمنع ذا الرقاد . ويروى سوقهن بالسين المهملة . ويروى الرقود بفتح الراء وقالوا هو الرقيد .

(٢) رواية الديوان : إذا انبعثت . ورد هذا البيت في ن .

(٣) ورد بعد هذا البيت بيت لم يرد له ذكر إلا في الديوان وهو :

فَحَيَّهَلاً بِذِكْرَاهُ وَأَكْرِمْ ‍ ‍ ‍ بِهِ مَعْدِنَيْ كَرَمٍ وَجُودِ

(٤) كذلك ورد بعد هذا البيت . البيتان التاليان في الديوان فقط وهما :

إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ عَلَى بِلاَدٍ ‍ ‍ ‍ كَسَاهَا الأَقْحُوَانَ مِنَ البُرُودِ

فَمَا تَضَعُ الوُفُودُ إِلَى سِوَاهُ ‍ ‍ ‍ وَمَا يَحْنُو عَلَى غَيْرِ الوُفُودِ

(٥) رواية ن " أباح الملك " ورواية الديوان " أعناق المعالي " وجاء في ن : وروى العبدي : حائله أي المعالي الحائله . وجاء في ن أيضا . وروى : وأحجف . بتقديم الحاء على الجيم .

(٦) وردت في الديوان بعد هذا البيت الأبيات التالية :

تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَرْنُوا ‍ ‍ ‍ بِعَيْنَيْ أُمِّ مُلْحَمَةٍ صَيُودِ

أَخُو الحَرْبِ العَوَانِ إِذَا أَدَارَتْ ‍ ‍ ‍ رَحَاهَا بِالجُنُودِ عَلَى الجُنُودِ

مَتَى تَبْرُقْ لَهُ يُبْرِقْ وَيُرْعِدْ ‍ ‍ ‍ وَعَادَاتُ البُرُوقِ مَعَ الرُّعُودِ

فَهَبْ وَهَلاً لِخَيْلِكَ وَالمَنَايَا ‍ ‍ ‍ تُشَذِّبُ مُهْجَةَ البَطَلِ النَّجِيدِ

(٧) كما ورد بعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان : وهما :

وَرَدْتَ بِنَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ يَدْرِي ‍ ‍ ‍ بِأَنَّ المَوْتَ فِي ضُحِّ الوُرُودِ

رَجَا صَيْداً فَوَهَّتْهُ المَنَايَا ‍ ‍ ‍ إِلَى أَنْيَابِ مُقْتَنِصِ الصُّيُودِ

٢١) وفي موقان كنت غداة ماقوا أجاجا طعمه صعب الورود (١)

٢٢) مَضَتْ خَيْباً سُيُوفُكَ في طُلَاهُمْ وَلَمْ يَكُ مَشْيُهَا مَشْيَ الوَئِيدِ (٢)

٢٣) سُيُوفٌ عُوِّدَتْ سُقْيَا دِمَاءٍ بِهَامَةِ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدِ (٣)

٢٤) وَيَوْمَ البَذِّ إِذْ لَمْ يَبْقَ حِقْداً عَلَى الأَعْدَاءِ فِي قَلْبِ الحَقُودِ (٤)

٢٥) حَطَطْتَ بِبَابَكٍ فَانْحَطَّ لَمَّا رَأَى نَجْماً لِشَيْطَانٍ مَرِيدِ (٥)

٢٦) وَمَا إِنْ زِلْتَ تُؤْنِسُهُ بِوَعْدٍ وَتُوحِشُهُ بِإِنْذَارِ الوَعِيدِ (٦)

٢٧) تَمَثَّلُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ المَنَايَا فَيَرْعَدُ فِي القِيَامِ وَفِي القُعُودِ (٧)

٢٨) وَمَا شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ أَمْضَى عَلَى المُهَجَاتِ مِنْ رَأْيٍ سَدِيدِ

٢٩) فَمَا نَدْرِي أَحَدُّكَ كَانَ أَمْضَى غَدَاةَ البَذِّ أَمْ حَدُّ الحَدِيدِ (٨)

٣٠) لَئِنْ طَلَعَتْ نُجُومُهُمُ بِنَحْسٍ لَقَدْ طَلَعَتْ نُجُومُكَ بِالسُّعُودِ

٣١) شَنَنْتَ عَلَيْهِمُ الغَارَاتِ حَتَّى لَشَيَّبَ شَنُّهَا رَأْسَ الوَلِيدِ (٩)

٣٢) فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيزِ قَوْمٍ غَدَا بِالذُّلِّ يَرْسُفُ فِي القُيُودِ (١٠)

٣٣) لِيَهْنِكَ ذِكْرُ أَيَّامٍ تَوَالَتْ بِبِيضٍ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُودِ

٣٤) لَئِنْ جَذِلَ الصَّدِيقُ وَسُرَّ مِنْهَا لَقَدْ صُكَّتْ لَهَا أُذُنُ الحَسُودِ (١١)

٣٥) وَلَوْ بَقِيَ النَّدَى وَالبَأْسُ خَلْقاً لَخَصَّ أَبَا سَعِيدٍ بِالخُلُودِ

---

(١) رواية الديوان للشطر الثاني أشدَّ قوىً من الحجر الصلود " .

(٢) رواية ر "غادرت" مكان "عودت" كما جاء بعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان هما:

عَلَى أَنَّ الأَمَانِيَّ أَوْرَدَتْهُمْ وَلَمْ تَصْدُرْ عن الخُنُقِ الصَّدِيدِ

فَرُحْتَ وَقَدْ قَضَيْتَ بِذَاكَ نَحْباً وَرَاحَ قَرِينَ شَيْطَانٍ مَرِيدِ

(٣) رواية الديوان "لما يبْقَ حِقْدٌ" و" ذِي قلب حقود" .

(٤) رواية الشطر الثاني من هذا البيت في الديوان "رأى أَجَلَ الشَّقِيِّ مِنَ السَّعِيدِ" .

(٥) وجاء في الديوان بعد هذا البيت . البيتان التاليان :

فَطَوْراً تُجْلِبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِخَيْلٍ فِي السُّرُوجِ وَفِي اللُّبُودِ

وَطَوْراً تَسْتَثِيرُ عَلَيْهِ رَأْياً كَحَدِّ السَّيْفِ فِي حَبْلِ الوَرِيدِ

(٦) رواية الديوان "فيرعب" .

(٧) رواية الديوان "اقضى" .

(٨) جاء في الديوان بعد هذا البيت البيت التالي :

فَأَمَّا آلُ قَيْصَرَ فَاسْتَعِيدَتْ مَنَايَا جَمْعِهِمْ بِيَدَيْ مُعِيدِ

(٩) رواية الديوان "وعزيز مُلْكٍ" .

(١٠) وجاء في الديوان بعد هذا البيت البيتان التاليان :

فُتُوحٌ لَوْ قُرِنَّ بِغَيْرِ خَطٍّ إِذَنْ لَقَرُنَّ عَنْ خُلُقِ البَرِيدِ

وَمِنْ نَاجٍ بِمُهْجَتِهِ طَرِيدٍ وَمُسْتَلِمِ المَوْتِ فِي طَلَبِ الطَّرِيدِ

(١١) رواية الديوان "حيا" مكان "خلقا" و "أبقى" مكان "بقي"

— ٥٠ —

وقال يمدحه :

١) دَاعٍ دَعَا بِلِسَانِ هَادٍ وَمُرْشِدِ ... فَأَجَابَ عَزْمٌ مَاجِدٌ فِي مَوْقِدِ

٢) نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلَامُ سُدُولَهُ ... وَالنَّوْمُ يَحْلُو (١) فِي عُيُونِ الرُّقَّدِ

* يعني وقد نامت العيون .

٣) يَا ذَائِدَ الهِيمِ الخَوَامِسِ وَفِّهَا ... عِشْرًا وَوَافِ بِهَا حِيَاضَ مُحَمَّدِ

** يقول : اعطشها ما شئت واوردها حياضه فانها تروى من الجود . وهذا مثل . والعشر آخر الاظماء . وهو أن يوردها بعد (٢) عشرة أيام .

٤) يَمْدُدْنَ لِلشَّرَفِ المُنِيفِ صَوَادِيًا ... أَعْنَاقَهُنَّ إِلَى حِيَاضِ السُّؤْدُدِ

*** كأن الكلام : يمددن للشرف المنيف اعناقهن صواديا . فقدم وأخر حتى استوى الوزن .

٥) وَتَنَبَّهَتْ فِكْرٌ تَبِيتُ (٣) هَوَاجِسًا ... فِي قَلْبِ ذِي سَمَرٍ بِهَا مُتَهَجِّدِ

٦) لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ تَصْطَفِي ... صَفْوَ المَحَامِدِ مِنْ ثَنَاءِ المُجْتَدِي

٧) سَيَّرْتُ فِيكَ مَدَائِحًا (٤) فَتَرَكْتُهَا ... غُرَرًا تَرُوحُ بِهَا الرُّوَاةُ وَتَغْتَدِي

٨) مَالِي إِذَا مَا رُضْتُ (٥) فِيكَ غَرِيبَةً ... جَاءَتْ مَجِيءَ نَجِيبَةٍ فِي مِقْوَدِ

٩) وَإِذَا أَرَدْتُ بِهَا سِوَاكَ فَرُضْتُهَا ... وَاقْتَدْتُهَا بِثَنَائِهِ لَمْ تَنْقَدِ

١٠) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي كَفِّ قَادِحِهِ بِزَنْدٍ مُصْلِدِ

*** الزند والزندة : عودان تقدح بهما النار . فاذا لم يوريا قيل اصلد الزند . فهو مصلد . واذا خرجت منه النار . قيل : اورى الزند . فهو مور

١١) صَدَقَتْ مَدْحِي (٦) فِيكَ حِينَ رَعَيْتَنِي ... لِتَحَرُّمِي بِالشَّاهِدِ المُتَشَهِّدِ

هذه القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ت . ر . الديوان " يحكم " مكان " يحلو "

* ورد هذا الكلام في ت فقط

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) رواية م . ت . " ان يوردها في عشرة أيام "

*** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) رواية ت " تبيت "

(٤) رواية ر " مدائحي "

(٥) رواية ت " رمت " مكان " رضت "

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٦) رواية ن . الديوان " ظني " مكان " مدحي " . كما أن هذا البيت والبيتين التاليين لم يرد لهم ذكر في نسختي م . ل . وقد ذكروا في نسخة ت . من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناهم في المتن .

١٢) وَلَجَأْتَ مِنْكَ إلى ابنِ مَلْكٍ أَنْهَأَتْ ... عَنْهُ خَلائِقُهُ بِطِيبِ المَحْتِدِ
١٣) مَلِكٌ يَجُودُ ولا يُؤامِرُ آمِراً ... فِيهِ وَيَحْكُمُ في جَدَاهُ المُجْتَدِي
١٤) وَيَقُولُ: والشَّرَفُ المُنِيفُ يَحُفُّهُ ... لا خَيْرَ في شَرَفٍ إذا لم يُحْمَدِ (١)
١٥) وأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طُلَّابِ النَّدَى ... وأَذُبُّ عَنْ شَرَفِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
١٦) يَأْبَى لِعِرْضٍ أَنْ يَكُونَ مُشَعَّثاً ... جُودٌ وَقَاهُ بِطَارِفٍ وَبِمُتْلِدِ (٢)
١٧) وَلِرَاحَتَيْهِ دِيمَتَانِ: قَدِيمَةٌ ... لِي بالوِدِّ مِنْهُ وَدِيمَةٌ بالعَسْجَدِ (٣)
١٨) كَمْ مِنْ ضَرِيكٍ قَدْ بَسَطْتَ يَمِينَهُ ... بَعْدَ التَّحَيُّنِ في ثَرَاءٍ سَرْمَدِ

* الضريك: الفقير. بعد التحين في ثراء: أي بعد أن كان لا يثرى الا في الحين. فصار في ثراء سرمد. أي دائم.

١٩) وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ لَقَّحْتَهَا ... وَنَتَجْتَهَا مِنْ قَبْلِ حِينِ المَوْلِدِ
٢٠) وإذا بَعَثْتَ لنا كَتِيبَ عَزِيمَةً ... عَصَفَتْ رُؤُوسٌ مِنْ سُيُوفٍ رُكَّدِ
٢١) إِنَّ الخِلافَةَ لَوْ جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ ... جَعَلَتْ مِثَالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ
٢٢) وَسَمَتْ إِلَيْكَ جُنُودُهَا حَتَّى إذا ... وافَتْكَ خَرَّ لَدَيْكَ كُلُّ مُقَلَّدِ (٤)
٢٣) واللهُ يَشْكُرُ والخَلِيفَةُ مَوْقِفاً ... لَكَ شَائِعاً بالبَذِّ صَعْبَ المَشْهَدِ
٢٤) فِي مَأْزِقٍ ضَنْكٍ المَكَرِّ مُغَصَّصٍ ... أَزِرِ المَجَالِ مِنَ القَنَا المُتَقَصِّدِ (٥) (٦)

** أزر: كأنه قد صار فيه كالنبت المتأزر.

٢٥) نَازَلْتَ فِيهِ مُفَنِّداً في دِينِهِ ... لا بَأْسَ فَرَآكَ غَيْرَ مُفَنَّدِ (٧)
٢٦) فَعَلَوْتَ هَامَتَهُ فَطَارَ فَرَاشُهَا ... بِشِهَابِ مَوْتٍ في الهَدِيَّيْنِ مُجَرَّدِ
٢٧) يا فَارِسَ الإِسْلامِ أَنْتَ حَمَيْتَهُ ... وَكَفَيْتَهُ كَلَبَ العَدُوِّ المُعْتَدِي

---

(١) رواية ت. ر. الديوان "لم أحمد".
(٢) رواية ت. ر. الديوان "لعرضي" ورواية ت "أو بمتلد".
(٣) رواية ت. ر. الديوان "لي بالوفاد وديمة بالمسجد".
* ورد هذا الشرح في م. ت.
(٤) رواية ت. الديوان "أمتك" مكان "وافتك". ورواية ت ٢٠ "إليك" مكان "لديك".
(٥) رواية ل. الديوان "أرز" ورواية ر "ازز".
** ورد هذا الشرح في م فقط.
(٦) ورد في شرح التبريزي "وفي تفسير المرزوقي: ازر المجال: أي قد صار فيه القنا المتكسر مثل النبت المتأزر وهو الذي اتصل بعضه ببعض. "فعلق المحقق د. عزام بقوله: "وهي رواية الصولي أيضا".
(٧) رواية ت "المعروف" مكان "فرآك".

٢٨) وَنَصَرْتَهُ بِكَتَائِبٍ صَيَّرْتَهَا نَصْباً لِعَوْرَاتِ العَدُوِّ بِمَرْصَدِ
٢٩) أَصْبَحْتَ مِفْتَاحَ الثُّغُورِ وَقُفْلَهَا وسِدَادَ ثُلْمَتِهَا التَّى لَمْ تُسْدَدِ
٣٠) أَدْرَكْتَ فِيهِ دَمَ الشَّهِيدِ وَثَارَهُ وَثَلَجْتَ فِيهِ بِشُكْرِ كُلِّ مُوَحِّدِ
٣١) ضَحِكَتْ لَهُ أَكْبَادُ مَكَّةَ ضِحْكَهَا فِي يَوْمِ بَدْرٍ والعُتَاةُ الشُّهَّدِ (١)
٣٢) أَحْيَيْتَ لِلإِسْلَامِ نَجْدَةَ خَالِدٍ وَفَتَحْتَ فِيهِ لِمُتْهِمٍ وَلِمُنْجِدِ
٣٣) لَوْ أَنَّ هَرْثَمَةَ ابنَ اعْيَنَ فِي الوَرَى حَيٌّ وَعَايَنَ فَضْلَهُ لَمْ يَجْحَدِ (٢)
٣٤) أَوْ شَاهَدَ الحَرْبَ المُرَّ مَذَاقُهَا لَرَآهُ أَقْمَعَ لِلعُتَاةِ المُنَّدِ
٣٥) وَأَجَرَّ لِلْخَيْلِ المُغِيرَةِ فِي السُّرَى وَأَذَبَّ مِنْهُ بِاللِّسَانِ وَبِاليَدِ
٣٦) أَمَّا الجِيَادُ فَقَدْ جَرَتْ وَسَبَقْتَهَا (٣) وَشَرِبْتَ صَفْوَ زُلَالِهَا فِي المَوْرِدِ
٣٧) غَادَرْتَ طَلْحَةَ فِي الغُبَارِ وَحَاتِماً (٤) وَأَبَانَ حَسْرَى عَنْ مَدَاكَ الأَبْعَدِ
٣٨) وَطَلَعْتَ فِي دَرَجِ العُلَى حَتَّى إِذَا جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الفَرْقَدِ
٣٩) فَانْعَمْ فَكُنْيَتُكَ التى كُنِّيتَهَا (٥) فَأْلٌ جَرَى لَكَ بِالسَّعَادَةِ فَاسْعَدِ
٤٠) وَلَقَدْ وَفَدْتَ الى الخَلِيفَةِ وَفْدَةً كَانَتْ عَلَى قَدَرٍ بِسَعْدِ الأَسْعُدِ
٤١) زُرْتَ الخَلِيفَةَ زَوْرَةً مَيْمُونَةً مَذْكُورَةً قَطَعَتْ رَجَاءَ الحُسَّدِ
٤٢) يَتَنَفَّسُونَ فَتَنْثَنِي لَهَوَاتُهُمْ مِنْ جَمْرَةِ الحَسَدِ التَّى لَمْ تَبْرُدِ
٤٣) نَفَسُوكَ فَالْتَمَسُوا مَدَاكَ فَحَاوَلُوا (٦) جَبَلاً يَزِلُّ صَفِيحُهُ بِالمُصْعِدِ
٤٤) دَرَسَتْ صَفَائِحُ كَيْدِهِمْ فَكَأَنَّمَا (٧) أَدْرَكْنَ أَطْلَالاً بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ

—٥—

(١) رواية الديوان "اجبال مكة" . وجاء في ن ٦٦١ و : "ويروى : احياء مكة . وهي ما حولها . ويروى : اجناد مكة وهي جمع جند . وقيل : احياء مكة بالياء اسماء جبال بها
(٢) جاء في ن : "ويروى : عاين فعله"
(٣) رواية ر . الديوان "فسبقتها"
(٤) رواية ن "التراب" مكان "الغبار" . وجاء في ن ٦٦١ : "وفي نسخة : ابان كسرى"
(٥) رواية ت "في السعادة" .
(٦) رواية ر . الديوان "نداك" مكان "مداك"
(٧) رواية ر . ت . الديوان "أَذْكَرْنَ" .

— ٥١ —

وقال يمدح أمير المؤمنين (١) :

١) كُشِفَ الغِطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْأَخْمِدِي ... لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتِ أَنْ لَمْ يَكْمَدِ (٢)

* يقول : ان شئت فأوقدي نارك ، وان شئت فاخمديها ، وهذا مثل للعذل والكشف عنه ، لم تكمدي : أي لم تعشقي ، فظننت بي مثل ذلك .

٢) يَكْفِيكَهُ شَوْقٌ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ ... فإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سَمَّ الأَسْوَدِ

٣) عَذَلَتْ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عُذَّالَهُ ... بِسَوَاكِبٍ يُفَنِّدْنَ كُلَّ مُفَنِّدِ

** يقول : دموعه وكثرتها تمنع عذاله من أن يمنعوه ، فهذه الدموع بجريها ، قد فندن كل مفند .

٤) أَتَتِ النَّوَى دُونَ الهَوَى فَأَتَى الأَسَى ... دُونَ الأُسَى بِحَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ

*** الأسى : الحزن ، والأسى : جمع أسوه ، يقول : أي غلب الحزن التأسي .

٥) جَارَى إِلَيْهِ البَيْنُ وَصْلَ خَرِيدَةٍ ... مَاشَتْ إِلَيْهِ المَطْلَ مَشْيَ الأَكْبَدِ

*** يقول : يجاري البين ويستعجله ويماشيه مشي الأكبد ، وهو الذي يوجعه كبده فلا يطيق المشي ، وهذا ضد قول أبي نواس "جريت مع الصبا طلق الجموع" (٣) أي لا اباريه أبدا ، اجرى معه ، ورواه قوم "مشي الأكيد" وهو تصحيف (٤) .

٦) عَبِثَ الفِرَاقُ بِدَمْعِهِ وَبِقَلْبِهِ ... عَبَثًا يَرُوحُ الجِدُّ فِيهِ وَيَغْتَدِي (٥)

٧) يَا يَوْمَ شَرَّدَ يَوْمُ لَهْوِي لَهْوَهُ ... بِصَبَابَتِي وَأَذَلَّ عِزَّ تَجَلُّدِي

**** (لهوى بصبابتي) يقول : لعب بي وبصبابتي يوم الفراق (٦) .

٨) مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْتَ وَلَمْ نَقُلْ ... مَا كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بُرْقَةِ مُنْشِدِ (٧)

هذه القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ل "وقال يمدح المأمون"

(٢) رواية ل "أو فاخمدي"

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ت .

(٣) رواية ت "الهوى" والبيت بأكمله :

جريت مع الصِّبا طَلْقَ الجموح ... وهان علَيّ مأثورُ القبيح

ديوانه ١٥٠ دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م

(٤) وقد وردت زيادة في شرح نسخة تونس : "يقول : البين بهذا الوصل ، يجري معه والخريدة : هي المستحيبة : تماشي مطله مشي الأكبد وهو الذي توجعه كبده ... الخ

(٥) رواية ل ، ت ، "عبث الفراق بقلبه وبدمعه"

**** ورد هذا الشرح في ت ، ن .

(٦) هذا الكلام زيادة في الشرح وردت في ن

(٧) لم يذكر هذا البيت في ل .

٩) اليوم أفاض جوى أغاض تعزياً خاض الهوى بحرى حجاه المزبد

* يقول : هذا اليوم أفاض أى أبان جوى (يريد بالجوى)(١) : أى داء قلبى من الهوى . فأفاض الجوى تعزيا . أى ذهب بعزائى و "خاض الهوى بحرى حجاه "الماء فى "حجاه" للتعزى . (والحجا : العقل . يقول : غلب الهوى التعزى [أى] غلب الهوى عقلى الذى اتعزبه)(١) وهذا مثل .

١٠) عطفوا الخدور على البدور ووكلوا ظلم الستور بنور حور نهد(٢)

١١) وثنوا على وشى الخدود صيانة وشى البرود بمسجف وممهد

١٢) أهلاً وسهلاً بالإمام ومرحباً سلت حزونه كل أمر قردد

١٣) غل المروراة الصحاصح عزمه(٣) بالعيس إن قصدت وإن لم تقصد

** غلها : جمعها حتى قربت عليه بهذه العيس . (والمرورات : الأرض المستوية . والجمع مروري . وكذلك الصحصح)(٤) .

١٤) متجرد ثبت المواطن حزمه متجرد للحادث المتجرد(٥)

١٥) فانتاش مصر من اللتيا والتى بتجاوز وتعطف وتعهد

١٦) فى دولة لحظ الزمان شعاعها فارتد منقلباً بعينى أرمد

١٧) من كان مولده تقدم قبلها أو بعدها فكأنه لم يولد

*** يقول : من حسن أيامها فكأنه لم يحس فيها [أى] فى الدنيا .

١٨) الله يشهد أن هديك للرضا فينا ويلعن كل من لم يشهد

١٩) أولى أمة أحمد ما أحمد بضيع ما أوليت أمة أحمد

٢٠) أما الهدى فقد اقتدحت بزنده فى العالمين فويل من لم يهتد

٢١) نحن الفداء من الردى لخليفة برضاه من سخط الليالى نفتدى

٢٢) ملك إذا ما ذيق مر المبتلى عند الكريهة عذب ماء المحتد(٦)

٢٣) هدمت مساعيه المساعى وابتنت(٧) خطط المكارم فى عراص الفرقد

---

* ورد هذا الشرح فى ن . ت . وبعضه فى ل

(١) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات فى الشرح وردت فى ت

(٢) رواية ل "بنور خدود" . ورواية ر . الديوان "بحور عين نهد" .

(٣) رواية الديوان "من حزمه" .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٤) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت فى ت فقط .

(٥) رواية الديوان "عزمه"

*** ورد هذا الكلام فى ت فقط .

(٦) رواية ل . الديوان "المورد" مكان "المحتد" .

(٧) رواية الديوان "فابتنت" .

٢٤) سَبَقَتْ خُطا الأَيَّامِ عَمْرِيَاتُها   وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنَداً لِلْمُسْنَدِ

* المسند : الدهر . يقول : صار عمرها مع دهر الدهر . (صارت عمريات هذه المساعي دهرا للدهر . من بقاياها . وهذا مثل) (١) .

٢٥) مَا زَالَ يَمْتَحِنُ العُلَى وَيَرُوضُهَا   حَتَّى اتَّقَتْهُ بِكِيمِيَاءِ السُّؤْدُدِ

** يقول : أعطته كنوزها وخالصها . وهذا مثل .

٢٦) وَكَأَنَّمَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِالمُنَى   أَسْراً إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمُجْتَدِي

*** أَسْراً : يريد كله ومن قولهم : أخذه بأَسْرِه أي جميعه . ويروى : جمعا . ورواة قوم "أشرا" . قال أبو مالك : هو تصحيف . ولا معنى للبطر هاهنا . ورواه قوم "جذلا" و "فرحا" .

٢٧) سَخِطَتْ لُهَاهُ على جَدَاهُ سَخْطَةً   فَاسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِضَا المُتَرَفِّدِ (٢)

**** يريد بلهاه . أمواله . فاسترفدت منه . أي من جداه غاية طلب الطالب . وأرفدته : أعطيته . والاسترفاد : العطية (يقول : غضبت عطاياه على ماله فأضرت به . بطلبها أقصى غاية من يطلب منه) (٣) .

٢٨) صَدَمَتْ مَوَاهِبُهُ النَّوَائِبَ صَدْمَةً   شَغَبَتْ عَلَى شَغَبِ الزَّمَانِ الأَنْكَدِ

٢٩) وَطِئَتْ حُزُونَ الجُودِ حَتَّى خِلْتَهَا   فَجَرَتْ عُيُوناً فِي مُتُونِ الجَلْمَدِ (٤)

٣٠) وَأَرَى الأُمُورَ المُشْكِلَاتِ تَمَزَّقَتْ   ظُلُمَاتُهَا عَنْ رَأْيِهِ المُتَوَقِّدِ (٥)

٣١) عَنْ مِثْلِ نَصْلِ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ   مُذْ سُلَّ أَوَّلَ سَلَّةٍ لَمْ يُغْمَدِ

٣٢) قَبَسَطْتَ أَزْهَرَهَا بِوَجْهٍ أَزْهَرٍ   وَقَبَضْتَ أَرْبَدَهَا بِوَجْهٍ أَرْبَدِ

***** ازهرها : يعني الأمور .

٣٣) مَا زِلْتَ تَرْغَبُ فِي العُلَى حَتَّى بَدَتْ   لِلرَّاغِبِينَ زَهَادَةٌ فِي العَسْجَدِ (٦)

****** يقول : من كثرة ما أعطيت من رغب اليك . زهد العسجد . وهو الذهب .

---

* ورد هذا الشرح في م

(١) ورد هذا الشرح المحصور بين القوسين في ت .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) رواية ل . ت . ن . ر . الديوان "المُسْتَرْفِدِ"

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) الكلام المحصور بين القوسين زيادة في الشرح وردت في ت

(٤) رواية ر "الأرض" مكان "الجود"

(٥) رواية ر . الديوان "رأيك"

***** ورد هذا الكلام في م . ت .

(٦) رواية ن "في الندى" مكان "في العلى"

****** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

٣٤) لو يعلم العافون كم لك في الندى ... من لذة وقريحة لم تحمد (١)

* نقل كلام المأمون في العفو فصيره له في الجود . قال المأمون : "اني لأعشق العفو حتى أظن أني لا أوجر عليه" .

٣٥) وكأنما نافست قدرك حظه ... وحسدت نفسك حين أن لم تحسد

** يقول : كأنك اذا فعلت فعلا اليوم ظننت أن غيرك فعله . فزدت في الغد على ذلك كأنك تنافس غيرك . وانما هو فعلك . وقد فسره بالبيت الذي يجيء بعده .

٣٦) واذا بنيت بجود غيرك مفخرا ... عصفت به أرواح جودك في غد (٢)

٣٧) وبلغت مجهود الحوادث آخذا ... فيها بثأر خليقة لم تجهد (٣)

٣٨) فلويت بالموعود أعناق الورى ... وحطمت بالانجاز ظهر الموعد (٤)

٣٩) خاب امرؤ نحس الزمان بسعيه ... فأقام عنك وأنت سعد الأسعد (٥)

٤٠) ذاك الذي قرحت بطون جفونه ... مرها وتربة أرضه من إثمد

*** يقول : مثل الذي يتأخر عنك وفضلك كالشمس مثل هذا .

٤١) هذا أمين الله آخر مصدر ... شجي الظماء به وأول مورد

**** يقول : يا أمين الله هذا غاية ورودي عن عطش . لأن جودك يرويني فلا أعطش بعدها . فأحتاج الى أحد غيرك . وأول مورد . لأنه أول ما جئتك .

٤٢) ووسيلتي فيها اليك طريفة ... شام يدين بحب آل محمد (٦)

٤٣) نيطت قلائد عزمه بمهذب ... متكوف متدمشق متبغدد (٧)

***** ويروى "نيطت قلائد طرفه بمحبر" .

٤٤) حتى لقد ظن الغواة وباطل ... أن قد تجسم في روح السيد (٨)

٤٥) ومزحزحاتي عن ذراك عوائق ... أصحرن بي للعنقفير المؤيد

٤٦) ومتى يخيم في الفؤاد عناؤها ... فعناؤها يطوي المراحل في اليد (٩)

---

(١) رواية ل ٠ن ٠ "لم يعلم" ورواية الديوان "من فرحة" مكان "من لذة" .

* ورد هذا الشرح في م ٠ت ٠ن .

** ورد هذا الشرح في م ٠ت ٠ن ٠ر .

(٢) رواية ت ٠ر ٠ن ٠الديوان "يومك" مكان "غيرك" و "فاذا" مكان "واذا" .

(٣) رواية ن ٠ر ٠الديوان "الخلائق" مكان "الحوادث" ورواية ت ٠ن ٠ر ٠الديوان "بثأر خلائق" .

(٤) رواية ل "بالمعقود" مكان "الموعود" .

(٥) رواية الديوان "لسعيه" .

*** ورد هذا الشرح في م ٠ت .

**** ورد هذا الشرح في م ٠ت ٠ن .

(٦) رواية ل "يدين بدين" .

(٧) رواية ت "بمهند" مكان "بمهذب" ورواية ر ٠ن ٠الديوان "بمحبر" ورواية ل ٠الديوان "متدمشق متكوف متبغدد" .

***** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٨) رواية ت ٠الديوان "أني تجسم" .

(٩) رواية ر "في اللقاء" مكان "في الفؤاد" .

- ٥٢ -

وقال يمدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام :

١) أأطلالَ هندٍ ساءَ ما اعتضتِ من هندِ ... أقايضتِ حورَ العينِ بالعونِ والرُّبْدِ (١)

* يقول : بئس العوض عن الحور العين ، يريد النساء ، والعون ، وهى جمع عانة يريد قطيع الحمر ، والربد : جمع أربد ، يريد النعام ، أقايضت : يريد اجعلت هذا مثل هذا (واخذتها مكانها) (٢) .

٢) إذا شئْنَ بالألوانِ كُنَّ عصابةً ... من الهندِ والآذانِ كُنَّ من الصُّغْدِ (٣)

** يعنى النعام وهى سود الأجنحة (٤) مُصْلَمَة الآذان (٥) .

٣) لَحُجْنا عَلَيْكِ العيسَ بَعْدَ مَعَاجِهَا ... على البِيضِ أترابًا على النُّؤْيِ والسُّودِ

٤) فلا دمعَ ما لم يَجْرِ في إثرهِ دمٌ ... ولا وَجْدَ ما لم تَعْيَ عن صِفَةِ الوَجْدِ (٦)

*** ويروى : "فلا دمع أو يعفو على اثره دم" أى يجئ الدم فيذهب بأثر الدمع ، ومن عفت الريح المنزل : محته ، يقول : لم تقضّ ما عليك لهذا ان لم تبك دما فيذهب الدمع ، ولا وَجْدَ بك ما كنت مطيقًا لأن تصف وَجْدَك :

٥) ومقدودةٍ رُؤْدٍ يكادُ يَقُدُّها ... إصابتُها بالعينِ من حَسَنِ القَدِّ (٧)

٦) تُعَصْفِرُ خَدَّيْها العيونُ بحُمْرَةٍ ... إذا وَرَدَتْ كانَتْ وَبالاً على الوَرْدِ

٧) إذا زَهَّدَتْني في الهَوَى خِيفَةُ الرَّدَى ... جَلَتْ لِيَ عن وَجْهٍ يُزَهِّدُ في الزُّهْدِ

٨) وَثِقْتُ بِها اللَّذَّاتِ في مُتَنَفَّسٍ ... من الغَيْثِ يَسْقي رَوْضَةً في ثَرَى جَعْدِ

٩) وصَفْراءَ أحْدَقْنا بها في حَدائِقٍ ... تَجُودُ من الأثمارِ في الثَّمْدِ والعَدِّ

**** وصفراء : يعنى وحديقة صفراء من الروض ومن حمل النخل الذى قد اصفر ، على أنه

هذه القصيدة من بحر الطويل :

(١) رواية ل "بالأعين الرمد" وقد وردت هذه الرواية بهامش نسخة م ، ورواية الديوان "بالعور والربد" .

* ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن :

(٢) هذه الزيادة وردت فى ت .

(٣) جاء فى ن ١٣٩ و "ويروى : من الصُّغد" .

** ورد هذا الشرح فى م ، ت .

(٤) الصلم : قطع الآذان .

(٥) وجاء فى ن الشرح التالى منسوبا الى الصولى : "يصف الظُّلمان التى صارت فى الدار بدلا من السكان " شبهها بالهند لسوادها ، وبالصُّغد فى صغر آذانها " . كما ورد هذا الكلام فى شرح التبريزى منسوبا الى المرزوقى :

(٦) جاء فى ن "وروى الخارزنجى "فلا دمع أو يعفو على اثره دم" .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن ، وبعضه فى ر .

(٧) ورواية ت ، ر ، الديوان "تكاد تقدها" وهى الصواب .

**** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، وبعضه فى ن .

٢١) وَنَهْتَنَ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْلَمْ تَسُلَّهُ يَدَانِ لَسَلَّتْهُ ظُبَاهُ مِنَ الغِمْدِ

* أى لأكل جفنه من شدة حَدِّهِ .

٢٢) سَأَحْمَدُ نَصْراً ما حَيِيتُ وإِنَّنِي لأَعْلَمُ أَنْ قَدْ جَلَّ نَصْرٌ عَنِ الحَمْدِ

٢٣) تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِي وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي

٢٤) فَإِنْ يَكُ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي على ندى أُنَاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاهُ على جُهْدِي

٢٥) وَمَازَالَ مَنْشُوراً عَلَيَّ نَوَالُهُ وعِنْدِيَ حَتَّى قَدْ بَقِيتُ بِلَا عِنْدِ (١)

٢٦) وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى أَقُولُ فَأُشْجِي أُمَّةً وأَنَا وَحْدِي

٢٧) بَخَسْتُ بِشِعْرِي فَلْعَسْلَهُ بِبَذْلِهِ فَلا يَحْرِ فِي شِعْرِ لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي

---

* ورد هذا الشرح فى م ٠ت ٠ر٠

(١) رواية ر "بلا (عندى) بالياء ٠ وهى أيضا رواية المرزوقى والخارزنجى كما ذكرهما صاحب النظام فى الورقة ١٤٣ و ٠

يصف ناحية النخل فيها قليل ، فكأنه ادعاه منه . والثعد والمعد : الطرى من الرطب والكماة والنبات . وقال ابن العرية فى كلام له بالبقل :

عندنا ثعد ومعد جعد تشبع منه النار وهى تعدو

١٠) بِقَاعِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا كُؤُوسُهَا ... فَتُبْدِي الذِي نُخْفِي وَتُخْفِي الذِي نُبْدِي (١)

* البقاع : بناحية دمشق . ينسب الخمر إليها . وقلت لأبى مالك : الناس يروونه "بقاعية" بالخفض . فضحك وقال : نعم . ويغلطون لأنه لم ينسبها الى البقاع وانما قال : "بقاعية" من البقاع . فلو خفض . وجب أن يقول "ببقاعية" .

١١) بِنَصْرِ بنِ مَنْصُورِ بنِ بَسّامٍ انْفَرَى ... لَنَا شَظَفُ الأيّامِ عَنْ عِيشَةٍ رَغْدِ

١٢) ألا لا يَمُدّ الدَّهْرُ كَفّاً بِسَيِّءٍ ... إلى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتُقْطَعَ لِلزَّنْدِ (٢)

١٣) بِسَيْبِ أبِي العَبّاسِ بُدِّلَ أزْلُنَا ... بِخَفْضٍ وَصِرْنَا بَعْدَ جَزْرٍ إلى مَدِّ

١٤) غَنِيتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحُوِّلَتْ ... عِجَافُ رِكَابِي عَنْ سُعَيْدٍ إلى سَعْدِ (٣)

** هذا مثل : يريد تحول عن هلكة إلى نجاة لقولهم المثل : "انج سعد فقد هلك سعيد" (×) ويكون أيضا : حولت ركابى من مُصَغَّر الى مُكبَّر .

١٥) لَهُ خُلُقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طِبَاعُهَا ... لَيَانٌ وَلكِنْ عِرْضُهُ مِن صَفاً صَلْدِ (٤)

١٦) رَأيْتُ اللّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا ... فَلَمّا تَرَاءَى لِي رَجَعْنَ إلى العَهْدِ

١٧) أسَائِلَ نَصْرٍ لا تَسَلْهُ فَإنّهُ ... أحَنُّ إلى الإرْفَادِ مِنْكَ إلى الرِّفْدِ

١٨) فَتًى لا يُبَالِي حِينَ تَجْتَمِعُ العُلَى ... لَهُ أنْ يَكُونَ المَالُ فِي السُّحْقِ وَالبُعْدِ

١٩) فَتًى طَبْعُهُ جُودٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ ... أفِي الجَوْرِ كَانَ الجُودُ مِنْهُ أمِ القَصْدِ (٥)

٢٠) إذَا طَرَقَتْهُ الحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ ... مَخَضْنَ سِقَاءً مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زُبْدِ (٦)

*** يقول : أى لا يعطيها ما تريد من خضوع واستكانة . كما أن السقاء الذى ليس به زبد يمخضه الماخض فلا يصادف ما يريد .

---

(١) رواية ن . ر . الديوان "بقاعيه" بالكسر . ورواية ر "فتبدى الذى نخفى ونخفى الذى تبدى" ورواية الديوان "فتبدى الذى نخفى ونخفى الذى نهدى" .

* ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٢) رواية ت . ن . ر . "فتقطع من الزند" .

(٣) رواية ل . ن . الديوان "من سُعَيد" .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ر . وورد بعضه فى ن لكن ابن المستوفى لم ينسبه لأحد .

(×) مجمع الأمثال/ للميدانى ص١٩٨ . المطبعة الخيرية سنة ١٣١٠ هـ .

(٤) رواية الديوان "عزمه" مكان "عرضه" .

(٥) رواية ت . ر . الديوان "فتى جوده طبع" .

(٦) رواية الديوان "اذا مخضته الحادثات" .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ر .

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم (١) :

١) بقوا جُدُداً من عهدكُم بالمعاهِدِ ... وإنْ هِيَ لم تسمع لِنِشْدانِ ناشِدِ

٢) لقد أطرقَ الرَّبْعُ المحيلُ لفقدِهمْ ... وبينهِمِ إطراقَ ثكلانَ فاقِدِ

٣) وأبقوا لِضَيْفِ الحزنِ مِنِّيَ بعدَهُمْ ... قِرىً من جوىً سارٍ وطيفٍ معاوِدِ (٢)

* يقول : ابقوا بفرقتهم على ضيف الحزن اقريه جوى . وهو ما دخل القلب من ألم الحب سار : يسرى الىّ ويشتد فى الليل . (أى يشتد بالليل) (٣) من طيف معاود .

٤) سقتهُ ذِعافاً عادةُ الدَّهرِ فيهمُ ... وسُمُّ الليالى فوقَ سمِّ الأساوِدِ

٥) بهِ عِلّةٌ للبينِ صمّاءُ لم تُبِحْ (٤) ... لِبرءٍ ولم توجِبْ عِيادةَ عائِدِ

٦) وفى الكِلّةِ الورديَّةِ اللونِ جُؤذَرٌ ... مِنَ الإنسِ يمشى فى رِقاقِ المجاسِدِ (×)

** المجسد : القميص الذى يلى الجسد .

٧) رمتهُ بِخُلْفٍ بعدَ أنْ عاشَ حِقْبةً ... له رَسَفانٌ فى قيودِ المواعِدِ (٥)

٨) غدتْ مُغتدَى الغَضبى وأوصتْ خيالَها ... بحرّانَ نضوِ العيسِ نضوِ الخرائِدِ

*** ويروى "نضو العيس" أى لم يبق له من الخرائد هوىً غير هذه التى أوصت خيالها به (٦)

هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) هو محمد بن الهيثم بن شُبانة الخراسانى صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج الذهب ١١/١

(٢) جاء فى ن "ويروى : وابقوا لضيف الحزن من بعد بينهم " .

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

(٣) هذه الزيادة وردت فى ن .

(٤) رواية ل . ت . الديوان "به علة صماء للبين " .

** ورد هذا الكلام فى ت فقط .

(٥) رواية الديوان "رمانى" مكان "رمته" . ورواية ر . الديوان "بعد ما عاش" . وورد فى هامش م "ويروى : صحيح المواعد " .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٦) قال ابن المستوفى فى ن ٦٨٧ ظ معلقا على تفسير الصولى : "وتفسير الصولى يحتاج الى تفسير . ويجوز عندى فى شرحه قول آخر يطابق لفظه . وهو أن يكون أراد بنضو العيس : كثرة سفره عليها فقد انضته فهو نضو لها . وأراد بنضو الخرائد : معالجة حبهن فقد أنضاه أيضا . ويجوز أن يجمع من هذه التفاسير معنى آخر . وهو أنه يريد بقوله : نضو العيس أنه هزلها من كثرة سيره عليها . ويضم هذا الى ما قاله الآمدى : انه لا يراهن الا خيالاً فقد انضاهن على هذا المعنى مجازا . فيكون نضو الخرائد على هذا التقدير كما كان نضو العيس على التقدير الأول والله أعلم بما أراد " .

(×) رواية الديوان " من الحين دُرٌّ بلون ورد المجاسد "

نكحوا

٩) وَقَالَتْ : نِكَاحُ الحُبِّ يُفْسِدُ شَكْلَهُ   وَكَمْ نكحوا حبا وليس بفاسد

١٠) سَأَوِي بِهَذَا القَلْبِ مِنْ لَوْعَةِ الهَوَى   إِلَى نَغَبٍ مِنْ نُطْفَةِ اليَأْسِ بَارِدِ (١)

* النغب : الجذب . والنطفة : القليل من الكثير من الماء . واللوعة : حرقة القلب .

١١) وَأَرْوَعَ لا يُلْقِي المَقَالِيدَ لامْرِئٍ   وَكُلُّ امْرِئٍ يُزْجِي لَهُ بِالمَقَالِدِ (٢) (٣)

** يقول : سآوى بقلبي من لوعة الهوى الى يأس . والى أروع وهو السيد .

١٢) لَهُ كِبْرِيَاءُ المُشْتَرِي وَسُعُودُهُ   وَسَوْرَةُ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عُطَارِدِ

*** تكلم على تقسيم هذه النجوم لهذه الكواكب .

١٣) أَغَرُّ يَدَاهُ فُرْصَتَا كُلِّ طَالِبٍ   وَجَدْوَاهُ وَقْفٌ فِي سَبِيلِ المَحَامِدِ

**** من رواه "فرضتا" أي اليهما يرقون ومنهما يحزلون . يريد الطلاب .

١٤) فَتًى لَمْ يَقُمْ فَرْداً بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ   وَلاَ نَائِلٍ إِلاَّ كَفَى كُلَّ قَاعِدِ

١٥) وَلا اشْتَدَّتِ الأَيَّامُ إِلاَّ أَلاَنَهَا   أَشَمُّ شَدِيدُ الوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ

١٦) تَوَنَّاهُ فِيهَا مَاجِداً ذَا حَفِيظَةٍ   وَمَا كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَاجِدِ (٤)

١٧) غَدَا قَاصِداً لِلْحَمْدِ حَتَّى أَصَابَهُ   وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصْدَهُ غَيْرُ قَاصِدِ

١٨) هُمُ حَسَدُوهُ لا مَلُومِينَ مَجْدَهُ   وَمَا حَاسِدٌ فِي المَكْرُمَاتِ بِحَاسِدِ

***** أي الحسد على المكرمات والعلم . شرف .

١٩) قَرَانِي اللُّهَى وَالوُدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا   أَفَادَ الغِنَى مِنْ نَائِلِي وَفَوَائِدِي (٥)

٢٠) فَأَصْبَحَ يَلْقَانِي الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ   بِإِعْظَامِ مَوْلُودٍ وَرَأْفَةِ وَالِدِ

٢١) يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُؤْدُدٌ   وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيِّ عَذْرَاءَ نَاهِدِ (٦)

٢٢) إِذَا المَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صُبِغَتْ لَهُ   بِعُصْفُرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدِ

---

(١) جاء في ن ٦٨٩ و : ويروى : من ضحد الهوى . ومن نطفة الماء . والأول أجود (أي اليأس) ويروى : من صدأ الهوى " .

* ورد هذا الشرح في ن فقط منسوبا الى الصولي .

(٢) رواية ر "فكل" . ورواية ن . ر . الديوان "تلقى له بالمقالد" .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٣) ورد هذا التفسير في نسخة م بعد البيت : ساوى بهذا القلب ... " .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) رواية ن . الديوان "للمجد" .

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

(٥) رواية ت . ر . الديوان "من أجله "مكان" بوجهه " وقد وردت هذه الرواية في هامش رواية الديوان "واشفاق والد" . كما وقع هذا البيت في نسخة ت بعد البيت (١٨) "هم حسدوه ... " .

(٦) رواية الديوان "بزبرجها" .

٢٣) فَوَاكِبِدِي الحَرَّى وَوَاكَبِدَ النَّدَى ... لأَيَّامِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدِ
(١)
٢٤) وَهَيْهَاتَ مَا رَيْبُ المَنُونِ بِمُخْلِدٍ ... غَرِيبًا وَلاَ رَيْبُ الزَّمَانِ بِخَالِدِ
٢٥) مُحَمَّدُ يَابْنَ الهَيْثَمِ بنِ شُبَانَةٍ ... أَبِي كُلِّ دَفَّاعٍ عَنِ المَجْدِ ذَائِدِ
٢٦) هُمُ شَغَلُوا يَوْمَيْكَ بِالبَأْسِ وَالنَّدَى ... وَأَتَوْكَ زَنْدًا فِي العُلَى غَيْرَ خَامِدِ
٢٧) فَإِنْ كَانَ عَامٌ عَارِمُ المَحْلِ فَاكْفِهِ ... وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ ذُو جِلاَدٍ فَجَالِدِ

* أي أن وقع يوم ذو جلاد فليس في ذلك ضير .

٢٨) إِذَا الثُّوقُ غَطَّتْ أَنْفَ السُّوقِ وَافْتَقَدَتْ ... سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الوَغَى فِي السَّوَاعِدِ

** أراد في الحرب . اذا غطت سوق الحديد سيقان الفوارس . وسواعد الحديد : سواعدهم .

٢٩) فَكَمْ لِلْعَوَالِي فِيكُمْ مِنْ مُنَادِمٍ ... وَلِلْمَوْتِ صِرْفًا مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدِ
(٢)
٣٠) لِتَلْحَقْكُمْ النَّعْمَاءُ رِيشَ جَنَاحِهَا ... فَمَا الوَاحِدُ المَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدِ
٣١) أَكَمْ سَاحَةُ خَضْرَاءُ أَنَّى انْتَجَعْتُمَا ... غَدَا فَارِطِي فِيهَا صَدُوقًا وَرَائِدِي

*** يقول : لكم جود يصدق ما سبق من أملي . والفارط والرائد : اللذان يتقدمان القوم في طلب الكلأ واصلاح الارشيه . الفارط خاصة .

٣٢) فَمَا قُلُبِي فِيهَا لأَوَّلِ نَازِحٍ ... وَلاَ سَمُرِي فِيهَا لأَوَّلِ عَاضِدِ

**** يقول : أنا عزيز بكم . فماء قُلُبي : جمع قليب وهي البئر الواسعة بمنزوحة . ولا سَمُري : أي شجري . الواحد : سمره . بمعضود : أي مقطوع .
(٣)
(٤)
٣٣) أَدَرَّتْ لِيَ الدُّنْيَا يَمِينُكَ بَعْدَمَا ... وَقَفْتُ عَلَى شُخْبٍ مِنَ العَيْشِ جَامِدِ

***** الشُّخْبُ : ما يصير في الاناء أول ما يُحْلَب من الضرع .

---

(١) رواية ت ، ر ، الديوان "الزمان" مكان "المنون" .
* ورد هذا الكلام في ت فقط .
** ورد هذا الشرح في م ، ت .
(٢) وجاء في ن "قال المرزوقي : ويروى : فيكم بواحد" . وقال الآمدي : وروى : "فما الواحد المفقود منكم بواحد" .
*** ورد هذا الشرح في م ، ت .
**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .
(٣) علق ابن المستوفي على شرح الصولي هذا بقوله : "وهو أقرب الأقوال" بعد أن استعرض شرح التبريزي وشرح المرزوقي . قال المرزوقي : يقول : مكاني منكم عزيز . فمن أراد أن يتناولني بمكروه انقطع دون مراده . ونكص على عقبيه . و "القلب" الآبار والسمر : شجر . وهما مثلان . والعاضد : القاطع"
وقال التبريزي : "أي لي في ساحتكم ماء ونبت . فما مائي بقليل حتى اذا سهقني اليه نازح لم يبق لي في ساحتكم ماء ولا نبتي بقليل" .
(٤) رواية ن ، ر . "اذابت" مكان "أدرت" .
***** ورد هذا الشرح في م ، ت . وفي ن ولكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .

٣٤) وَنَادَيْتَنِي التَّثْوِيبَ لا أَنَّنِي امْرُؤٌ   سِلاكَ وَلا اسْتَغْنَي سِوَاكَ بِرَاقِدِ (١)

* التثويب : وقت الفجر . يقول : ناديتني بجودك . والاقبال اليك . ولم أرقد ولم أمِل الى سواك . ووضع الكلام . لا انني امرؤ براقد سلاك واستغنى سواك . فقدم وأخر . (٢) ويروى " براقد " .

٣٥) وَلَكِنَّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةٌ   إِذَا لَمْ يُجَاجَأْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدِ (٣)

٣٦) وَكَمْ دِيمَةٍ لِي نِمْ غَدَوْتَ تَسُوقُهَا   لَهَا أَثَرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدِ

٣٧) وَلَيْسَتْ دِيَاتٍ مِنْ دِمَاءٍ هَرَقْتَهَا   حَرَاماً وَلَكِنْ مِنْ دِمَاءِ الْقَصَائِدِ

** يريد : أعطيتني لكل قصيدة عشرة آلاف درهم .

٣٨) وَلِلَّهِ أَنْهَارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا   لِيَشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مُقْوٍ وَوَاجِدِ

٣٩) مَوَارِدُ رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيبَةٌ   وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ (٤)

٤٠) أَفَضْتَ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ نِعْمَةً   إِذَا شُهِدَتْ لَمْ تُخْزِهِمْ فِي الْمَشَاهِدِ

٤١) جَعَلْتَ صَمِيمَ الْعَدْلِ ظِلّاً مَدَدْتَهُ   عَلَى مَنْ بِهَا مِنْ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

٤٢) لَقَدْ أَصْبَحُوا بِالْعُرْفِ مِنْكَ إِلَيْهِمِ   وَكُلٌّ مُقِرٌّ مِنْ مُقِيرٍ وَجَاحِدِ

*** أي كل من يعترف بالحق يُقرّ بذلك لك . وكل من كان يدفع الحق ولا يقرّ به فجحده فقد أقر لك بذلك أيضا .

٤٣) سَأَجْهَدُ حَتَّى أُبْلِغَ الشِّعْرَ شَأْوَهُ   وَإِنْ كَانَ طَوْعاً لِي وَلَسْتُ بِجَاهِدِ (٥)

٤٤) فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدْكَ عَنِّيَ صَاغِراً   عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدِ (٦)

*** يقول : ان لم أقصره بمدحك الى الاقرار به وشكرك على ما أعطيتنيه عليه .

٤٥) بِسَيَّاحَةٍ تَنْسَاقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ   وَتَنْقَادُ فِي الآفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدِ (٧)

٤٦) جَلَامِدُ تَخْطُوهَا اللَّيَالِي وَإِنْ بَدَتْ   لَهَا مُوضِحَاتٌ فِي رُؤُوسِ الْجَلَامِدِ (٨)

**** يقول : هذه القصائد لا تذهب بها الليالي . وان كانت الليالي تظهر لها

---

(١) رواية ن ، ر " وناديتني " وجاء في ن ٦٩١ و " وروى الصولي " وناديتني " و " براقد " بالقاف .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت " لأني امرؤ ولست براقد سلاك " .

(٣) رواية ل " فليس " وهو تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية ر " موائد " و " الموائد " القافية . وانفردت نسخة م برواية " لها " مكان " لهم " وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٥) رواية ت " يبلغ " وجاء في ن " ويروى : حتى أبلغ الشعر جهده " ورواية ر ، الديوان " وان كان لي طوعا " .

(٦) رواية ن " اذا أنا " .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) ورد بهامش م تفسير لهذا البيت " يعني القصائد " .

(٨) رواية ت " مرت " مكان " بدت " .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

موضحات فى رؤوس الصخور . أى تثلمها وتذهب بها . والموضحات : الشجاج وهذا مثل .

٤٧) إِذَا شَرَدَتْ سَلَّتْ سَخِيمَةَ شَانِئٍ وَرَدَّتْ عُزُوبًا مِن قُلُوبٍ شَوَارِدِ (١)

* عزوب : ما عزب من وُدّ الممدوح . يريد : ان هذه القصائد اذا جالت فسمعها العدوّ سُلّت سخيمة قلبه . لما يرى فيها من تفضيل الممدوح (وردت اليه شوارد القلوب عن ودّه) (٢) .

٤٨) أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنْ عَدُوٍّ وَغَادَرَتْ أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رِجَالٍ أَبَاعِدِ (٣)

** يقول : هذه القصائد تفيد صديقا من قوم عدو وأقاربَ من قوم أباعد .

٤٩) مُحَبَّبَةٌ مَا إِنْ تَزَالُ نَرَى لَهَا إِلَى كُلِّ أُفْقٍ وَافِدًا غَيْرَ وَافِدِ (٤)

*** أى تغد الى البلدان وتبلغها . الا أنها لا تبرح . وانما تحمل . ويروى "مخيمة ما ان تزال : أى هى مقيمة عليك (لأنها نبك من بين الناس . وهى تغد الى البلدان) (٥)

٥٠) مُحَلَّفَةٌ لَمَّا تَرِدْ أُذْنَ سَامِعٍ فَتَصْدُرَ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدِ

**** يقول : لا يسمعها أحد الا حَلَفَ وشهد انها أحسن ما قيل . فكملت الشهادة (لما ترد ، ولم ترد أذن سامع) (٦)

—٥—

---

(١) رواية ل "شواهد" مكان "شوارد"

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

(٢) ورد هذه الزيادة فى الشرح فى ن . ر .

(٣) رواية الديوان "وصيرت" مكان "وغادرت"

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٤) رواية الديوان "مخيمة" مكان "محببة" وهى كذلك رواية المرزوقى كما ذكرها ابن المستوفى فى ن . ورواية الديوان "ما ان تزال ترى" .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٥) وردت هذه الزيادة فى ت .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٦) هذه الزيادة فى الشرح وردت فى ت . ن .

وقال يمدحه :

١) تَجَرَّعْ أَسىً قَدْ أَقْفَرَ الجَرَعُ الفَرْدُ وَدَعْ حِسْيَ عَيْنٍ يَحْتَلِبْ مَاءَهُ الوَجْدُ (١)

* الجرع والجرعاء : ما سهل من الأرض . (والحسي : ماء قليل من الأرض) (٢)

٢) إِذَا انْصَرَفَ المَحْزُونُ قَدْ قَلَّ صَبْرُهُ سُؤَالَ المَغَانِي فَالبُكَاءُ لَـهُ رَدُّ

** يقول : اذا لم تجبه المغاني . فذهب صبره . فليس له رد الا البكاء .

٣) بَدَتْ لِلنَّوَى أَشْيَاءُ قَدْ خِلْتُ أَنَّـهُ سَيُبْدِئُ فِيَّ رَيْبُ المَنُونِ إِذَا تَبْدُو (٣)

٤) نَوىً كَانْقِضَاضِ النَّجْمِ كَانَتْ نَتِيجَةً مِنَ الهَزْلِ يَوْماً إِنَّ هَزْلَ النَّوَى جِدُّ (٤)

٥) فَلَا تَحْسَبَا هِنْداً لَهَا الغَدْرُ وَحْدَهَا سَجِيَّةُ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدُ

٦) وَقَالُوا أُسىً عَنْهَا وَقَدْ خَصَمَ الأُسَى جَوَانِحُ مُشْتَاقٍ إِذَا خُوصِمَتْ لُدُّ (٥)

٧) وَعَيْنٌ إِذَا هَيَّجْتَهَا عَادَتِ الكَرَى وَدَمْعٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَ أَسْرَابَهُ نَجْدُ (٦)

*** يقول : يأتي الأسى : جمع أسوة . يريد التأسي . جوانح وهي لُدٌّ لأنها تضطرب وتألم . ودمع اذا استنجدته أجابني . لأنه نجد أي قوي .

٨) وَمَا خَلْفَ أَجْفَانِي شُؤُونٌ بَخِيلَةٌ وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدُ

**** يقول : شؤوني : الواحد شأن . وهي مخارج الدموع ليست ببخيلة على عيني بالدمع ولا بين ضلوعي حجر صلد أي صلب يصبر . انما هو قلب يألم ويجزع . و "لها" الهاء للأسى . ويجوز أن تكون الهاء للشؤون .

٩) وَكَمْ تَحْتَ أَرْوَاقِ الصَّبَابَةِ مِنْ فَـتىً مِنَ القَوْمِ حُرٍّ دَمْعُهُ لِلْهَوَى عَبْدُ (٧)

١٠) وَمَا أَحَدٌ طَارَ الفِرَاقُ بِقَلْبِـهِ بِجَلْدٍ وَلَكِنَّ الفِرَاقَ هُوَ الجَلْدُ

هذه القصيدة من بحر الطويل :

(١) رواية ر . ت . "ماءها" .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٢) هذا الكلام زيادة في الشرح وردت في ن .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) رواية ر . الديوان "انها" مكان "انه" . ورواية ر "سيبدونى" . وجاء في ن "ويروى : قد خلت انه سيبدو بها ريب الزمان ولا تبدو" . ورواية ت . ر . ن . الديوان "الزمان" مكان "المنون" .

(٤) رواية ت . ر . الديوان "الهوى" مكان "النوى" . كما لم يذكر هذا البيت في نسخة ل .

(٥) رواية ر "خاصمت" .

(٦) جاء في ن "ويروى : اسرابه نُجْدُ" .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٧) رواية ت "في الهوى" .

١١) وَمَنْ كَانَ ذَا بَثٍّ عَلَى النَّأْيِ طَارِفٍ فَلِي أَبَدًا مِنْ عَوْفِهِ خُرَقٌ تُلْدُ(١)

* يقول : من لم يعتد على النوى الا مرة . فقد اعتدتها مرات .

١٢) فَلَا مَلِكٌ فَرْدُ الْمَوَاهِبِ وَاللُّهَى تَجَاوَزَ لِي عَنْهُ وَلَا رَشَأٌ فَرْدُ(٢)

** أى لم يتجاوز لى عنه ملك فيغنينى حتى أتبع من أحب أبدا . ولا أستقل عنه بانتجاع ومدح وهجاء . ولا رشأ فرد : أى ولا واحد ممن أحببت لم يفارقنى يتجاوز لى عنه فتركه .(٣)

١٣) مُحَمَّدُ يَا ابْنَ الْهَيْثَمِ انْقَلَبَتْ بِنَا نَوًى خَطَأٌ فِي عَقْبِهَا لَوْعَةٌ عَمْدُ

*** نوى خطأ : أى أخطأ فيها لتركى من أحب . وجىء عمد وقصد غير خطأ .

١٤) وَحِقْدٌ مِنَ الأَيَّامِ وَهْيَ قَدِيمَةٌ وَشَرُّ السَّجَايَا قُدْرَةٌ جَارُهَا حِقْدُ

١٥) إِسَاءَةَ دَهْرٍ أَذْكَرَتْ حُسْنَ عَهْدِهِ إِلَيَّ وَلَوْلَا السَّمُّ لَمْ يُعْرَفِ الشَّهْدُ(٤)

١٦) أَمَا وَأَبِي أَحْدَاثِهِ إِنَّ حَادِثًا حَدَا بِيَ عَنْكَ الْعِيسَ لَلْحَادِثُ الْوَغْدُ

**** الهاء فى "أحداثه" للدهر . والكاف فى "عنك" للممدوح . والوغد : الضعيف . يقول : حادث من الرأى ضعيف .

---

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

(١) رواية ر "الهوى" و "اعتدته" .

(٢) رواية ن "تجاوزنى" وجاء فى ن أيضا : "ويروى : وتجاوز بى" ورواية ر "يجاوز بى" ورواية الديوان "يُجَاوِزُ لى" .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٣) ذكر ابن المستوفى فى ن ٦٩٥ ط شرح الآمدى الذى يقول فيه : "وقوله فلا ملك فرد المواهب يجاوزنى عنه أى عن البعد فلم يحوجنى اليه وأغنانى عن الأسفار . ولا رشأ فرد . ولا حبيب ساعد ووصل وأقام ولم ينأ عنى . وقوله : تجاوزنى عنه أى تركه لى . كما يقال للأمير : تجاوز لى عن العقوبة رأى عدّنى عنها . واتركها لى " .

ثم ذكر ابن المستوفى شرح الصولى المذكور فى المتن بعد ذلك وقال معلقا "وهذا معنى قول الآمدى . وفيه زيادة قريبة ولذلك ذكرته " . وقد كان عليه أن يقول عن شرح الآمدى "وهذا معنى قول الصولى . لأن الصولى أسبق ولا شك أن الآمدى قد اطلع على قول الصولى واستأنس به .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٤) رواية ن . ر . ت . الديوان "فِعْلِهِ" مكان "عهده" . ورواية ر . الديوان "الشَّرْيُ" مكان "السَّمّ" . وجاء فى ن ٦٩٥ ظ "ويروى : ولولا الشرى وهو الحنظل" . وقال ابن المستوفى "والرواية الأولى (السم) الصحيحة لمطابقتها النصف الأخير . وصحة تمثيل الرواية الأولى به .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

١٧) مِنَ النَّكَبَاتِ النَّاكِبَاتِ عَنِ الهَوَى فَمَحْبُوبُهَا يَمْشِي(٢) وَمَكْرُوهُهَا يَعْدُو(١)

* يقول : هذه النكبات عادلات عن هواي وعمن اختار أن أقيم معه وعنده ، ومحبوبي منها قليل ، وشبهه بالمشي ، والمكروه بالعدْو .

١٨) لَيَالِيَنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَأَهْلِنَا سَقَى العَهْدَ مِنْكِ العَهْدُ وَالعَهْدُ وَالعَهْدُ(٣)

** قد عاب هذا على أبي تمام من لم يعرف الشعر ولا يعرف اللغة ، وأبو تمام شاعر قوي في علم اللغة وأيام العرب ، وأخبارها وأمثالها ، وهو يستعمل هذا كثيراً في شعره ، ويقصده ويطلبه ، ويعرف فيه ، وآفته عند قوم أنهم لا يفهمون محاسنه فيعادونه ، والأحمق عدوّ ما جهل ، قال أبو بكر : قوله : سقى العهد منك ، فهذا العهد يعني به سقى الوقت الذي عهدناك فيه بالرقمتين ، وقوله : "العهد والعهد والعهد" يقول : سقى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم ، قال : وأنا مُفسر ذلك ، فالعهد : الحفاظ ، ومنه قولهم : ما لفلان عهد ، والعهد : الوصية ، من قولهم : عهد اليّ وعهدتُ اليه ، أي أوصاني وأوصيته ، والعهد : المطر ، وجمعه : عهاد وهو الذي عنى به لأنه وصفه في البيت الذي يليه فقال : "سحاب متى يسحب على النبت ذيله" ، والعهد : ما عهد عليه غيره من وصال وشباب وودّ ، والعهد : الأمان ، قال الله تعالى : "لا ينال عهدى الظالمين"(٤) أي أماني ، والعهد : اليمين ومنه قولهم : عليّ عهد الله ، وهذا كله عن أهل اللغة وقد ذكره أبو عبيدة في كتاب "غريب الحديث" ، والعهد من غير أبي عبيده(٥) ، الملح ، ولم أسمعه الا من جهة واحدة .

حدثني ابراهيم بن المعلّى ، قال : سمعت محمد بن الحسن أبا العباس الأحول يقول : العهد الملح ، ومنه قولهم : ملح فلان على ركبته ، أي عهده غير محفوظ عنده ، قال : ومنه قول مسكين الدارمي(٦) :

---

(١) رواية ن ، ر ، الديوان "يحبو" مكان "يمشي"

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية ت ، ن ، "احب"

(٣) انفردت نسختا م ، ل ، برواية "بالرقمتين" ورواية بقية الأصول "بالرقتين" ، ورواية الديوان "سقي العهد منك العهد فالعهد والعهد" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٤) سورة البقرة الآية ١٢٤ م .

(٥) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام الهروي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه ، من أهل هراة ، تولى القضاء بطرسوس ورحل الى مصر ، من كتبه الغريب المصنف ، والطهور ، والأمثال ، والأقباس من كلام العرب ، ولد سنة ١٥٧ هـ ، وتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، أنظر : ابن خلكان ٤١٨/١ ، طبقات النحويين واللغويين ٢١٧ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢

(٦) مسكين الدارمي : هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي من بني دارم ومسكين لقب له ، شاعر عراقي له أخبار مع معاوية وكان متصلا بزياد بن أبيه ، أنظر بشأنه : خزانة الأدب للبغدادي ٤٦٧/١ ، الشعر والشعراء ٥٤٤/١ ، سمط اللآلي ١٨٦ ، ارشاد الأريب ٢٠٤/٤ .

لا تلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب (١)

قال : وقال (موضوعة) لأن الملح تذكر وتؤنث . فيقول : سقى أيامنا التى اجتمعنا فيها الوصل الذى عهدتك عليه . والعهد : اليمين التى حلفنا بها . والعهد : المطر (٢)

١٩) سَحَابٌ مَتَى يَسْحَبْ عَلَى النَّبْتِ ذَيْلَهُ فَلَا رَجُلٌ يَنْفُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدُ

٢٠) ضَرَبْتُ لَنَا بَطْنَ الزَّمَانِ وَظَهْرَهُ فَلَمْ أَلْقَ مِنْ أَيَّامِنَا عِوَضًا بَعْدُ

٢١) لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ عَلَى كَبِدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدُ

---

(١) ديوانه ص ٢٢ . هذا البيت من الرجل وهو من قصيدة قالها فى امرأته :

أنا مسكين لمن يعرفنى لونى السمرة ألوان العرب

(٢) عقب ابن المستوفى فى ن ٦٩٧ ظ على كلام الصولى هذا قائلا : "قول الصولى . يقول : سقى هذا العهد سائر ما يقع عليه هذا الاسم . فيه اضطراب . لأنه ذكر جملة ما يقع عليه هذا الاسم . ثم اقتصر على عهد الوصال وعهد اليمين وعهد المطر" .

ثم ذكر ابن المستوفى تفسير الآمدى وتعليقه على كلام الصولى . وتفسير المرزوقى وأبى العلاء :

"وقال الآمدى فى تفسير مشكل أبياته قد فسر قوم هذا البيت بأعجب تفسير وأبعده عن الصواب (يقصد هنا الصولى) فذكروا وجوه العهد على كم يتصرف . وجعلوا معنى كل واحد مخالفا لمعنى الآخر . والرجل انما أراد بالعهد الأول : الوقت الذى عهد احبابه فى هذه المنازل . فدعا لذلك العهد بسقيا العهاد التى هى الأمطار المتتابعة . أى سقى العهد منك أول العهاد وآخرها ووسطها . فلذلك قال : "العهد والعهد والعهد" وقد قال فى موضع آخر : "سقى عهد الحمى سبل العهاد" وانما خص العهاد لأنها أمطار تتابع وتتوالى .

وقال المرزوقى : العهد الأول وهو المفصول : ما عهده من الأيام . والثانى : الوصية من قولك : عهدت اليك . والثالث : اليمين . من قولك : عليه عهد الله . والرابع : المطر الذى يأتى الأرض وفيها أثر من مطر آخر قبله . وأبدل منه فى البيت الثانى "سحاب متى يسحب على النبت ذيله" فيقول : يا ليالينا بها سقى المحمود منك تواصينا او تواصلنا فيك واختلافنا بك تحفظها لك . والمطر المتصل والمعنى : عدت كما كنت جامعة لنا تمتد ولا تنقطع وتخض ولا تذبل . فان قيل : كيف يصح أن يدعو بأن سقيها الوصية والوصل واليمين . وهل تستعمل السقيا الا فى الماء أو ما يجرى مجراه مما يصح فيه هذا اللفظ ويتأتى فيه هذا المعنى . فالجواب : ان معنى سقاه الغيث معناه عاد غضاً طرياً اذ كان صوب المطر فيه حياة الكلأ وغضاضته . فاذا كان كذلك فقد يجوز أيضا أن يقال : سقاه التواصل والاختلاف . والمعنى : عاد جامعاً لتلك الرسوم المحمودة فيها . ومنها على أن السقيا قد استعمل فيما لا يجرى مجرى الماء . الا يتأمل قوله : "فلا سقاهن إلا النار تضطرم" . فكيف لما أراد جفوف تلك البلاد التى دعا عليها وجدوبتها جعل سقياها ما يحرقها ويستأصل الخير منها ؟ ويجوز أن يكون أراد : سقى المحمود منك المطر . ثم كرره توكيدا . الا أنه لو كان كذلك لكان الوجه الا يأتى فيها بواو العطف" .

وقال ابو العلاء : العهد الأول يحتمل وجهين : أحدهما المنزل . والآخر : العهد الذى هو لقاء واجتماع كما قال :

عهدتُ بها وحشاً عليها براقعٌ وهذى وحوشٌ اقبلت لم تبرقع =

٢٢) رَقِيقُ حَوَاشِي الحِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ بِكَفَّيْكَ مَا مَارَيْتَ أَنَّـهُ بُـرْدُ (١)

٢٣) وَذُو سَوْرَةٍ تَفْرِي الفَرِيَّ شَبَاتُهَـا وَلا يَقْطَعُ الصَّمْصَامُ لَيْسَ لَـهُ حَـدُّ

* يقول: هو رقيق الحلم، حسن الأخلاق لأوليائه. وله مع هذا سورة أي حدّة وشدة على أعدائه. وشباتها: حدها (يقال: فلان يفرى الفرىّ: اذا أتى بالعجب) (٢)

٢٤) وَدَانِي الجَدَا تَأْتِي عَطَايَاهُ مِن عَلٍ وَمَنْصِبُهُ وَعْرٌ مَطَالِعُـهُ جُـرْدُ (٣)

٢٥) فَقَدْ نَزَلَ المُرْتَادُ مِنْـهُ بِمَاجِـدٍ مَوَاهِبُـهُ غَـوْرٌ وَسُؤْدُدُهُ نَجْـدُ

** النجد: ما ارتفع وعلا من الأرض. والغور: ما سَهُل وانحط. يقول: عطاياه سهلة وسودده عال صعب على من يرومه.

٢٦) غَدَا بِالأَمَانِي لَمْ يُرِقْ مَاءَ وَجْهِـهِ مِطَالٌ وَلَمْ يَقْعُـدْ بِآمَالِـهِ الـرَّدُّ (٤)

*** ويروى: وفى الأماني.

٢٧) بِأَوْفَاهُـمْ بَرْقـاً إِذَا أَخْلَفَ الحَيَا وَأَصْدَقِهِمْ رَعْـداً إِذَا كَذَبَ الرَّعْدُ (٥)

٢٨) أَبَلِّهِمِ رِيقـاً وَكَفّـاً لِسَائِـلٍ وَأَنْضَرِهِـمْ عَهْداً إِذَا صَوَّحَ العَهْـدُ

٢٩) كَرِيمٌ إِذَا أَلْقَى عَصَـاهُ مُخَيِّمـاً بِأَرْضٍ فَقَدْ أَلْقَى بِهَا رَحْلَهُ المَجْـدُ (٦)

٣٠) بِهِ أَسْلَمَ المَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَمَـا ثَوَى مُنْذُ أَوْدَى خَالِدٌ وَهْـوَ مُرْتَـدُّ

*** يقول: كان المعروف بالشام حيث كان خالد. ثم ارتدّ بعده. أى ذهب أهله (حتى جئت) فكأنه هُدى به بعد ضلال. وهذا مثل. (٧)

= أي عرفت فى الزمان القديم. والعهد الثاني وما بعده يعني به المطر في اثر المطر كأنه قال: سقاك السحاب والسحاب والسحاب أى تكررت السحب عليك. فهو وجه صحيح ويحتمل أن يعني بالعهد الأول من العهود السابقة معرفته بهذا المنزل في الدهر الأول. والعهد الثاني: الدمع. فيجعلهما ساقيين. لأن كل واحد منهما سبب سقى الآخر. وهذا كما تقول: سقانا مالك الماء. وانما سقاك عبده أو صاحبه فيجعل ساقيا لأنه السبب فى ذلك. ويكون العهد فى القافية بمعنى المطر".

(١) هذا البيت من الأبيات التى قام حولها اختلاف كبير. ومن الملاحظ أن الصولى قد اكتفى بهذا التفسير القصير. كما لم يتناول المفسرون المتأخرون شرحه بالتعليق والرد عليه ولذلك آثرنا عدم ذكر أقوال الذين فسروه ونقدوه فيما بعد.

* ورد هذا الشرح فى م. ت. ن.

(٢) هذه الزيادة فى الشرح وردت فى ن.

(٣) وجاء فى ن "ويروى: ودانى الندى"

** ورد هذا الشرح فى م. ت. ن.

(٤) رواية الديوان "ولم يظفر"

** ورد هذا الكلام فى ن فقط. ورقة ٦٤٣ ظ

(٥) رواية ت "اذا اختلف" ورواية ت. ر. الديوان "السنا".

(٦) رواية ل "رهطه" مكان "رحله".

*** ورد هذا الشرح فى م. ت. ن.

(٧) هذه الزيادة وردت فى ت. ن.

٣١) فَتًى لَا يَرَى بُدّاً مِنَ البَأْسِ وَالنَّدَى ... وَلَا شَيْءَ إِلَّا مِنْهُ غَيْرَهُمَا بُدُّ (١)

* ويروى : لا شيء الا من صريمته ، وقطيعته .

٣٢) حَبِيبٌ* يَغِيضُ عِنْدَ رَامِيكَ عَنْ قِلًى ... وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غِمْدُ

** حبيب : يعنى أبو تمام نفسه . لأن اسمه حبيب . يقول : أنا بغيض الى أعدائك . لأنى أغضبهم بمدحك وذكر فضائلك .

٣٣) وَكَمْ أَمْطَرَتْهُ نَكْبَةٌ ثُمَّ فُرِّجَتْ ... وَلِلَّهِ فِي تَفْرِيجِهَا وَلَكَ الحَمْدُ (٢)

٣٤) وَكَمْ كَانَ دَهْراً لِلْحَوَادِثِ مُضْغَةً ... فَأَضْحَتْ جَمِيعاً وَهْيَ عَنْ لَحْمِهِ دُرْدُ (٣)

٣٥) تُصَارِعُهُ لَوْلَاكَ كُلُّ مُلِمَّةٍ ... وَيَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْدُو

٣٦) تَوَسَّطْتَ مِنْ أَبْنَاءِ سَاسَانَ هَضْبَةً ... لَهَا الكَنَفُ المَحْلُولُ وَالسَّنَدُ النَّهْدُ (٤)

*** أى أنت شريف فيهم لك كنف يُحَلّ وسند ، وهو ما علا الجبل . ونهد : ضخم .

٣٧) بِحَيْثُ انْتَمَتْ زُرْقُ الأَجَادِلِ مِنْهُمُ ... عُلُوّاً وَقَامَتْ عَنْ فَرَائِسِهَا الأُسْدُ

٣٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الجَفْرَ جَفْرَكَ فِي العُلَى ... قَرِيبُ الرِّشَاءِ لَا جَرُورٌ وَلَا ثَمْدُ

**** الجفر : البئر . يقول : عرقك قريب على من أراده . لا جرور : ولا بعيد . ولا ثمد : أى ولا ماؤها قليل .

٣٩) إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ الأَعَاجِمُ كُلُّهَا ... فَأَوَّلُ مَنْ يَرْوَى بِهِ بَعْدَهَا الأَزْدُ (٥)

***** يقول : أنت من العجم ولك ولاء فى الأزد .

٤٠) لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ لَا الرَّبَابُ تُرِبُّهُ ... بِدَعْوَى ، وَلَمْ تَسْعَدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ

٤١) وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهِلَّةٍ ... عَلَيَّ وَلَا كُفْرَانَ مِنِّي وَلَا جَحْدُ (٦)

٤٢) يَدٌ تَسْتَذِلُّ الدَّهْرَ فِي نَفَحَاتِهَا ... وَيَخْضَرُّ مِنْ مَعْرُوفِهَا الأُفُقُ الوَرْدُ

٤٣) وَمِثْلُكَ قَدْ خَوَّلْتَهُ المَدْحَ جَازِياً ... وَإِنْ كُنْتَ لَا مِثْلٌ إِلَيْكَ وَلَا نِدُّ (٧)

٤٤) نَظَمْتُ لَهُ عِقْداً مِنَ الشِّعْرِ تَنْضُبُ الْـ ... ـبُحُورُ وَمَا دَانَاهُ مِنْ حَلْيِهَا عِقْدُ (٨)

---

(١) جاء فى ن ٦٤٣ ظ " ويروى : لا شيء الا من صريمته بد ، وقطيعته " .

* ورد هذا الشرح فى م فقط .

** ورد هذا الشرح فى م ، ت ن .

(٢) رواية الديوان " فكم " .

(٣) رواية الديوان " وقد كان " مكان " فكم كان " .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ت .

(٤) السند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح . المحيط مادة (سند) ١/ ٣١٤

**** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

***** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

(٥) جاء فى ن ٦٤٥ و : " يريد أن هواه فيهم . وقيل كان أزديا .

(٦) رواية ر " عندى " مكان " منى "

(٧) رواية ت ، الديوان " لديك "

(٨) رواية ل ، ر ، " البحار " .

٤٥) تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطرَفَاتُـــــهُ (١) ۞ وَمَا السَّيْرُ مِنهَا لَا الدَّمِيلُ وَلَا الوَخْدُ

* منها : "الباء" للمطرفات . وهو ما يطرف من الشعر . ويتمثل به . يقول : فهي في كل بلدة توجد . وهي لا تسير . وانما يسار بها . والوَخْد : ضرب من السير والعنيق : مثله .

٤٦) تَرُوحُ وَتَغْدُو . بَلْ يُرَاحُ وَيُغْتَـــدَى ۞ بِهَا وَهْيَ حَيْرَى لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

٤٧) تُقَطِّعُ آفَـاقَ البِـلَادِ سَوَابِقـــاً ۞ وَمَا ابْتَلَّ مِنْهَا لَا عِذَارٌ وَلَا خَـــدُّ

٤٨) غَرَائِبُ مَا تَنْفَـكُّ فِيهَـا لُبَانَـــةٌ ۞ لِمُرْتَجِـزٍ يَحْدُو وَمُرْتَجِلٍ يَشْـــدُو

٤٩) إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ المُلُوكِ تَقَبَّلَــتْ (٢) ۞ عَقَائِلُ مِنهَا غَيْرُ مَلْمُوسَةٍ مُـرْدُ

٥٠) أُمِنْنَ لَهَا مَا فِي البُدُورِ فَأُكْرِمَتْ (٣) ۞ لَدَيْهِمْ قَوَافِيهَا كَمَا يُكْرَمُ الوَفْــدُ

—٥—

---

(١) رواية ن ، ر "الشمس" مكان "الريح" . ورواية ر ، الديوان "مطرفاتها" .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٢) رواية الديوان "تقبلت" . ورواية ر ، الديوان "ملد" مكان "مرد" .

(٣) رواية ت ، ر ، ن ، الديوان "واكرمت" .

- ٥٥ -

وقال يمدح الحسن بن وهب ويستسقيه نبيذا :

١) جُعِلْتُ فِدَاكَ عبدُاللهِ عِنْدِي بِعَقْبِ الهَجْرِ مِنْهُ والبِعَادِ

٢) لَهُ لَمَّةٌ مِنَ الكُتَّابِ بِيضٌ قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ والوِدَادِ

٣) وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجُدْ لَهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ (١)

* سنة جماد : اذا لم يكن فيها مطر . يقول : ان لم تسقهم فقد صادف يومهم دعوة جماداً

٤) فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالمَعْرُوفِ غَادِ (٢)

٥) فَهَذَا يَسْتَهِلُّ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهِلُّ عَلَى تِلَادِي

** يقول : كم سقيتني نوءا من الصهباء . يستهل على عطش . وهذا يزيد في تلادي .

٦) وَيَسْقِي ذَا مَذَانِبَ كُلِّ عِرْقٍ وَيَتْرَعُ ذَا قَرَارَةَ كُلِّ وَادِ (٣)

٧) دَعَوْتُهُمُ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ نُعَيِّنُهُ عَلَى العَقْلِ الجِهَادِ (٤)

*** وهذا مما صحف فيه الناس .

- ٥ -

- ٥٦ -

وقال "يمدح غيره" : (٥)

١) أَبَا القَاسِمِ المَحْمُودَ إِنْ ذُكِرَ الحَمْدُ وُقِيتَ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وَمَا يَغْدُو (٦)

٢) وَطَابَتْ بِلَادٌ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ وَمَرْبَعُهَا غَوْرٌ وَمَصْطَافُهَا نَجْدُ

٣) فَإِنْ تَكُ قَدْ نَالَتْكَ أَطْرَافُ وَعْكَةٍ فَلَا عَجَبٌ أَنْ يُوعَكَ الأُسْدُ الوَرْدُ

٤) سَلِمْتَ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُهَا وَكَانَ الذِي يَحْظَى بِإِنْجَاحِهَا المَجْدُ (٧)

٥) فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْ صُفْرَةٍ وَوُجُوهُهَا رَزَايَاتُهَا شَتَّانِ غَمًّا بِكَ الأَزْدُ (٨)

هذه القصيدة من بحر الوافر :

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية م "ان لم تسقهم وجد يومهم دعوة جمادا" .

(٢) جاء في ن ١٤٥ ظ "وفي الحاشية الصحيح من غير الصولي : على بلادي" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ن ، ر . "العقد" مكان "العقل" . ورواية ت . الديوان "أناديه على النوب الشداد" .

*** ورد هذا الكلام في ن فقط .

(٤) يقصد هذا البيت .

(٥) وردت هذه الزيادة المحصورة بين القوسين في ت ، ر .

(٦) رواية الديوان "ما يروع" .

(٧) رواية ل . "بالحاحها" وهو تصحيف . ورواية ر "السعد مكان "المجد" .

(٨) رواية ر "فقد أصبحت من صفرة في وجوهها" . ورواياتها" .

٦) بِنَا لا بِكَ الشَّكْوَى فَلَهُمْ بِصَائِرٌ ... إِذَا صَحَّ نَصْلُ السَّيْفِ مَا لَقِيَ الغِمْدُ (١)

٧) خُلِقْتَ لَهُمْ كَهْفاً وَحِصْناً وَمَلْجَأً ... فَلا الحِصْنُ مُنْهَدٌّ وَلا الكَهْفُ مُنْهَدُّ (٢)

٨) أَمَا وَأَبِي لَوْلا يَمِينُكَ أَصْبَحَتْ ... يَمِينُ النَّدَى وَالجُودُ لَيْسَ لَهَا عَقْدُ (٣)

٩) تَلاقَى بِكَ الحَيَّانِ : كَعْبٌ وَنَاهِدٌ ... فَأَنْتَ لَهُمْ كَعْبٌ وَأَنْتَ لَهُمْ نَهْدُ

—٥—

— ٥٧ —

وقال يمدح أحمد بن عبد الكريم الطائي الحِمْصي :

١) يَا دَارُ دَارَ عَلَيْكِ إِرْهَامُ النَّدَى ... وَاهْتَزَّ رَوْضُكِ في الثَّرَى فَتَرَأَّدَا

* تَرَأَّدَ وتمأد : اذا تمايل من الرِّيّ والنعمة .

٢) وَكُسِيتِ مِنْ خِلَعِ الحَيَا مُسْتَأْسِداً ... أُنُفاً يُغَادِرُ وَحْشَهُ مُسْتَأْسِداً (٤)

** أي كالأسد ، من جودة المرعى .

٣) طَلَلٌ عَكَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى ... أَنْ كَادَ يُصْبِحُ رَبْعُهُ لِي مَسْجِدَا (٦)

٤) وَظَلِلْتُ أَنْشُدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَهُ ... وَالحُزْنُ خِدْنِي نَاشِداً أَوْ مُنْشِدَا (٧)

*** يقال : نشدت الضالة اذا طلبتها ، وأنشدتها اذا عرفتها .

٥) سَقْياً لِمَعْهَدِكِ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ ... مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْهَدَا

٦) لَمْ يَهْبِطْ نَازِلَةَ الهَوَى حَقَّ الهَوَى ... دَنِفٌ أَطَاقَ بِهِ الهَوَى فَتَجَلَّدَا

٧) صَبٌّ تَوَاعَدَتِ الهُمُومُ فُؤَادَهُ ... إِنْ أَنْتُمُ أَخْلَفْتُمُوهُ المَوْعِدَا (٨)

٨) لِمْ تُنْكِرِينَ مَعَ الفِرَاقِ تَبَلُّدِي ... وَبَرَاعَةُ المُشْتَاقِ أَنْ يَتَبَلَّدَا

---

(١) هذا البيت والأبيات التي تليه لم ترد في نسختي م ، ل ، من نسخ الصولي . كذلك لم تذكر في ن ، ر . ولكنها وردت في نسخة ت من نسخ شرح الصولي ولذلك أثبتناها ، كما وردت أيضا في الديوان .

(٢) رواية الديوان "النَّدْر" مكان "الجود" .

(٣) ورد بعد هذا البيت في ت ، الديوان البيت رقم (٦) "بنا لا بك الشكوى ......"

هذه القصيدة من بحر الكامل : — ٥٧ —

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) رواية ت "خُلل" مكان "خلع"

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٥) جاء في القاموس المحيط : استأسد : صار كالأسد ، والنبت طال وبلغ ١/ ٢٨٤

(٦) جاء في ن ٦٤٧ و "ويروى : والشوق" مكان "والحزن" .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) اللسان (مادة) نشد ٤/ ٤٣١ . وقد ذكر المعنى نفسه .

(٨) رواية ت ، ر ، الديوان "موعدا" .

* صحف الناس هذا فروه " وبزاعة[1] " وعدل قوم لم يعرفوه فروده " وامارة " .

٩) يا صاحبي بدمشق لست بصاحبي ما لم تعد للهموم[2] معددا

١٠) أدن المهندة السناد وأنتما بالسير ما دام الطريق معبدا

** المعبدة : المذللة . وطريق معبد : مذلل . وأنتما : أنجدا بالسير .

١١) وإلى بني عبد الكريم تواهقت رتك[3] النعام رأى الظلام فخودا

١٢) كم أنجموا قمرا جبنا بفعاله[4] قمرا ومكرمة تناغي الفرقدا

*** ويروى : " كم أنجبوا " والأول أجود . حمى بفعاله .

١٣) متهللا في الروع منهلا إذا ما زند اللحز الشحيح وصردا

١٤) من كان أحمد مرتعا أو ذمة فالله أحمد ثم أحمد أحمدا

١٥) أضحى عدوا للصديق إذا غدا في الحمد[5] يجذله صديقا للعدا

١٦) أقنيت منه الشعر في متمدح قد ساد حتى كاد يغني[6] السؤددا

١٧) عضب العزيمة في المكارم لم يدع في يومه شرفا يطالبه غدا

١٨) برزت في طلب المكارم[7] واحدا فيها تسير مغورا أو منجدا

١٩) عجبا بأنك سالم من وحشة في غاية ما زلت فيها مفردا

٢٠) وأنا الفداء إذا الرماح تشاجرت لك والرماح من الرماح لك الفدا

**** ويروى " والسيوف من الرماح " أي تقطعها بها[8] .

٢١) وسلمت ، أنا لا تزال سوالما آمالنا بك ما سلمت من الردى

٢٢) كم جئت في الهيجا بيوم أبيض والحرب قد جاءت بيوم أسودا

٢٣) أقدمت لم تترك الحمية مصدرا عنها ولم تر فيك قرنك موردا

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ن " وبزاعه " . وقال ابن المستوفي " وفي نسخة " وبزاعه " بالزاي معجمة أي ظرفه وجماله . والزيح . الظريف .

(٢) رواية ر " ان لم " . ورواية ت " في الأمور " مكان " للهموم " .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان " رتك " .

(٤) رواية ر " حمى بفعاله " ورواية ن " حلى أفعاله " وجاء في ن ٦٤٧ ظ " ويروى : سمحا بفعاله " ورواية ل " قمران مكرمة " وجاء في ن " وروى الخارزنجي " كم أنجبوا قمرا حمى بفعاله قمران . رواية ت ، الديوان " مجدا " مكان " قمرا " الثانية .

*** ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٥) رواية الديوان " في الجود " مكان " في الحمد " .

(٦) رواية م ، ل " يغني " وبقية الأصول " يفنى بالنا " .

(٧) رواية ت ، ن ، ر ، الديوان " المعالي " مكان " المكارم " . ورواية ل " يسير " .

**** ورد هذا الكلام في م ، ت ، ن .

(٨) كما ورد هذا الشرح في ن . لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .

٢٤) لمْ تُغْمِدِ السَّيْفَ الذي قَلَّدْتَهُ حَتَّى تَمَنَّى لَوْ دَرَى أنْ يُغْمَدَا (١)

٢٥) هَيْهَاتَ لا يَنْأى الفَخارُ وإنْ نَأى عَنْ طالِبٍ كانَتْ مَطِيَّتَهُ النَّدى (٢)

* يقول : لا يبعد ، وان كان بعيدا عمن هذه صفته .

٢٦) أنَّى يَفُوتُكَ ما طَلَبْتَ وإنَّما وَطَرَاكَ أنْ تُعْطِي الجَزِيلَ وتُحْمَدَا

٢٧) لَمَّا زَهِدْتَ زَهِدْتَ في جَمْعِ الغِنَى ولَقَدْ رَغِبْتَ فَكُنْتَ فِيهِ أزْهَدَا (٣)

** هذا الممدوح كان يفرق ماله ، ويتصدق به ، وهو راغب في الدنيا . فكيف اذا تزهد

(ويروى : في جمع اللهى) . (٤)

٢٨) والمالُ أنَّى بِتَّ ليْسَ بِسَالِمٍ مِنْ بَطْشِ جُودِكَ مُصْلِحاً أوْ مُفْسِدَا (٥)

٢٩) ولأنْتَ أكْرَمُ مِنْ نَوالِكَ مَحْتِداً ونَداكَ أكْرَمُ مِنْ عَدُوِّكَ مَحْتِدَا

٣٠) لا تَعْدَمَنَّكَ طَيِّئٌ فَلَقَلَّمَا عَدِمَتْ عَشِيرَتُكَ الجَوادَ السَّيِّدَا

- ٥ -

---

(١) رواية ر، ن، الديوان " نصله " مكان " لو درى "

(٢) جاء في ن ٦٤٩ ط " وروى الآمدى " سيها مطيته الندى "

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ت " في طلب الغنى " . ورواية ل " اللهى " مكان " الغنى " .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) وردت هذه الزيادة في ن منسوبة الى الصولى .

(٥) رواية الديوان " كفك " مكان " جودك " .

— ٥٨ —

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي (ويعتذر اليه) (١) :

١) شَهِدْتُ لقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمُ بَعْدِي وَمَحَّتْ كما مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدِ

* وشيعة : طرق في البُرد مخالفة له . وقيل هي اللحمة (٢) .

٢) وأَنْجَدْتُمُ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِ

** وانجدتم : صرتم بنجد . ويقال للشجاع : نجد بيّن النجدة والنجادة . ويقال انجدتُ فلانا اذا أعنته [عن] الاصمعي : ما ارتفع من الأرض فهو نجد .

٣) لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمُ جِدَّةَ الْبُكَا (٣) بُكَاءً وَجَدَّدْتُمْ بِهِ خَلَقَ الْوَجْدِ

*** ويروى : جدّه البلى عليّ . وجددتم عليّ بلا الوجد (٤) أي بهذا الفعل (أي بالبكاء) .

٤) وَكَمْ أَحْرَزَتْ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا صُرُوفُ النَّوَى مِنْ مُرْهَفٍ حَسَنِ الْقَدِّ (٥)

**** يقول : كم ملكت صروف النوى منكم ممن هذه صفته . على أن صروف النوى صورتها ليست بحسنه . وهذا مثل . أوقع له القد الأول والقد الثاني يخاطب أحبابه .

٥) وَمِنْ زَفْرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقَّهَا وَتُورِي زِنَادَ الشَّوْقِ تَحْتَ الحَشَى الصَّلْدِ

***** الصلد : الذي لا ينبت شيئا من الأرض . والحشى الصلد : الذي لا شعر عليه قال رؤبه : (٦) .. براق أصلاد الجبين الأجله ..

هذه القصيدة من بحر الطويل :

(١) هذه الزيادة وردت في نسخة ت . كما أن هذه القصيدة لم تذكر في نسخة ل .

* ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٢) ورد شرح لهذا البيت في نسخة م يبدو انه مأخوذ من شرح التبريزي . وبعضه مأخوذ من شرح الآمدي . وهو كما يلي "ابو ز" ولابد أن يكون هذا رمز (لأبي زكريا التبريزي) كان في الحاشية فنقله الناسخ الى المتن . أما الشرح فقد ورد كما يلي "مح البرد : اذا درس . والوشائع خيوط الثوب التي يلحم بها السدا . والوشائع في غير هذا : القديد . ويقال للغزل الذي على القصبة . وشبهه . وانشد ذو الرمة :

به ملعب من معصفات نسجنه كنسج اليماني بُرده بالوشائع

وتوشحت الغنم في الجبل اذا أخذت يمنة ويسرة " . يمكن مقابلة هذا الكلام بماورد في شرح التبريزي ٢ / ١٠٩ ليتبين لنا النقل . والنظام الورقة ٦٥١ و .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٣) رواية الديوان "على" مكان "بكاءً" .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) وردت هذه الزيادة في ن

(٥) رواية الديوان "الردى" مكان "النوى" .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

***** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٦) ينظر كتاب "مجموع أشعار العرب" تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي . ليبسك ١٩٠٣ م في المانيا . وفيه ديوان رؤبه بن العجاج ص ١٦٥ والبيت بكامله :

لمّا رأتني خَلَقَ المُمَوَّهِ بَرّاقَ أصلادِ الجبين الاجْلَهِ

٦) وَمِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ الثَّنَنِّي كَأَنَّمَا أَتَتْكَ بِلِيتَيْهَا من الرَّشَإِ الفَرْدِ (١)

* الغيداء : المتثنية من اللين . ويقال : أصبح الزرع أغيد اذا كان يتثنى من طراءته (٢) .

والليت : صفحة العنق من أعلاه .

٧) كَأَنَّ عَلَيْهَا كُلَّ عِقْدٍ مَلَاحَةً وَحُسْناً وإِنْ أَمْسَتْ وَأَضْحَتْ بِلَا عِقْدِ

٨) وَمِنْ نَظْرَةٍ بَيْنَ السُّجُوفِ عَلِيلَةٍ وَمُخْتَضَنٍ شَخْتٍ وَمُبْتَسَمٍ بَرْدِ

** الشخت : الدقيق . أى هى هضيم الحشى .

٩) وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ وَمِنْ كَفَلٍ نَهْدٍ وَمِنْ قَمَرٍ سَعْدٍ وَمِنْ نَائِلٍ ثَمْدِ

*** الثمد : الماء القليل . وأصل الثمد أن يكون الماء في مشاشة من الأرض فينشفه فاذا احتاجوا اليه . حفروا الأرض . فأدته .

١٠) مَحَاسِنُ مَازَالَتْ مَسَاوٍ مِنَ النَّوَى تُغَطِّي عَلَيْهَا أَوْ مَسَاوٍ مِنَ الصَّدِّ

*** تغطي عليها : تسترها .

١١) سَأُجْهِدُ عَزْمِي وَالمَطَايَا فَإِنَّنِي أَرَى العَفْوَ لَا يُمْتَاحُ إِلَّا مِنَ الجَهْدِ

**** يقول : لا تكون الراحة الا من التعب . وهذا معنى قد ردده . ويقال : أجهد وجهد مثل كره وكره . وفقد وفقد . وسهل وسهل .

١٢) إِذَا الجِدُّ لَمْ يُجْدِدْ بِنَا أَوْ نَرَى الغِنَى صُرَاحاً إِذَا مَا أَصْرَخَ الجَدُّ بِالجِدِّ (٣)

***** وضع الكلام : سأجهد عزمي والمطايا اذا لم يجدد بنا الجد وهو الحظ . أى حين لم يجدد الحظ فينا . ثم ابتدأ فقال : أو نرى الغنى صراحا أى منكشفا لكل من يراه اذا ما أصرخ أى أغيث . وأعين الجد وهو الحظ بالجد وهو ضد الهزل . ومن أمثالهم أعن جدك بجدك . أى حظك بطلبك (أو بمعنى الى أن) (٤) .

١٣) وَكَمْ مَذْهَبٍ سَبْطِ المَنَادِحِ قَدْ سَمَتْ إِلَيْكَ بِهِ الأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَعْدِ (٥)

---

(١) رواية الديوان " ومن كل غيداء "

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في اللسان "عن ابن الأعرابي ابن سيده : طرو الشيء . يطرو ويطرى وطراوة وطراءة وطراءة وطراء (مادة طرا) ٩/ ٢٢٩

** ورد هذا الشرح في م . ت .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الكلام في ت .

***** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٣) رواية ت . ر " ترى " مكان " نرى " . ورواية ر " صرح "

***** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) هذه الزيادة وردت في ن .

(٥) رواية ر " فكم " ورواية الديوان " المناوح "

* يقول : لا تجلس عن الطلب . فكم من فتى سهل النواحي قد أتتك به الأيام من أمل جعد أي من حيث لم تأمل . والجعد : الكثير . وهو من الثرى الكثير النبت الذي تجعّد بكثرة نبته . يقال : سَبْط وسَبِط .

١٤) سَرَيْنَ بِنا رَهْواً يَخِدْنَ وإنَّما يَبِيتُ ويُمْسِي المَرْءُ في كَنَفِ الوَخْدِ (١)

** الوَخْد والخَدْي : ضربان من السير ليِّنان . وَخَدَ يَخِدُ وَخْداً . وخَدَى يَخْدِي خَدْياً .

قال أبو مالك : سرين بنا : يعني الابل وان لم يتقدم لها ذكر .

١٥) تَوَاصَدُ بالسَّيْرِ الحَثِيثِ إلى أبي الـ ـمُغِيثِ فَمَا تَنْفَكُّ تَرْقُلُ أو تَخْدِي

١٦) إلى مُشْرِقِ الأخْلَاقِ للجُودِ مَا حَوَى ويَحْوِي وما يُخْفِي مِنَ الأَمْرِ أو يُبْدِي

١٧) فَتىً لَمْ تَزَلْ تُفْضِي بِهِ طَاعَةُ النَّدَى إلى العِيشَةِ الخَضْرَاءِ والسُّؤْدُدِ الرَّغْدِ

** يقال : عيش رَغَد ورَغْد وهو الكثير . عن أبي عبيدة وأنشد : اجفن بن الحارث بن كعب

مُنى إنْ تكن حقّاً تكن أحسن المُنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

١٨) إذَا وَعَدَ انْهَلَّتْ يَدَاهُ فَأَهْدَتَا لَكَ النُّجْحَ مَحْمُولاً على كَاهِلِ الوَعْدِ

١٩) دَلُوحَانِ تَفْتَرُّ المَكَارِمُ عَنْهُما كَمَا الغَيْثُ مُفْتَرٌّ من البَرْقِ والرَّعْدِ

*** كل حامل ثقل فهو دالح . ومنه : الدالح الذي ينقل الماء قال الراعي (٢) :

وترعى الفزار الحوّ ثم تجاوبت مذاك وأبكار من المزن دُلَّح

٢٠) إليكَ هَدَفْنَا ما بَنَتْ في ظُهُورِهَا ظُهُورُ الثَّرَى الرِّبْعِيِّ مِنْ فَدَنٍ نَهْدِ (٣)

**** يروى "ثغرنا" . يقول : اليك كسرنا – على من روى ثغرنا – ما ينبت في ظهور الابل التي تقدم ذكرها بطون الثرى أو ظهوره . يعني في الروايتين ما أنبته ظهر الأرض أو بطنها مما أصابه المطر الربعي من فدن أي قصير . نهد : ضخم . شبه أسنمتها بالقصور بناها نبت الربيع . يقول : هدمناها بالسير اليك . أي ذهبنا بها فهزلت .

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) رواية ت "وهْناً" مكان "رهوا" . ورواية ت . ر . الديوان "النُّجْحُ" مكان "المرء" .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النجدي . أبو جندل من فحول الشعراء المحدثين . كان سيداً في قومه . ولقب بالراعي لكثرة وصفه الابل وقيل . كان راعي ابل وهو من أهل بادية البصرة . عاصر جرير والفرزدق وكانت له مع الفرزدق تجاه جرير . توفي سنة ٩٠ هـ . انظر الشعر والشعراء ١/ ٣٢٧ . خزانة الأدب ١/ ٥٠٤ . ابن سلام ١١٧ والأغاني ٢٠/ ١٦٨ .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م . فقط . ورواية ر "هدمنا"

(٣) رواية ن . الديوان "ثغرنا" مكان "هدفنا" . ورواية ت "ظهورنا" . ورواية ت "بطون" مكان "ظهور" .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ن .

٢١) سَرَتْ تَحْمِلُ الْمُعْتِبِي الى الْعَتْبِ والرِّضَا إِلى السُّخْطِ والْعُذْرُ الْمُبِينُ إِلى الْحِقْدِ

٢٢) أَمُوسَى بنَ إِبراهِيمَ دَعْوَةَ خَامِسٍ بِهِ ظَمَأُ التَّثْرِيبِ لا ظَمَأُ الْسَوْرِدِ

* خامس: ما أورد ابله الماء خمسة أيام ، فهو معطش ، ثم قال : ليس بعطش ورد وانما هو عطش التثريب ، أى قد كذب على عندك ، وأخاف تثريبك ولومك .

٢٣) جَلِيدٌ على عَتْبِ الْخُطُوبِ إِذَا انْبَرَتْ وَلَيْسَ على عَتْبِ الأَخِلَّاءِ بِالْجَلْدِ (١)

٢٤) أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتَهُ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ

٢٥) لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي إِذاً وَسَرَحْتُ الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ

٢٦) وَهَتَّكْتُ بِالْقَوْلِ الْخَنَا حُرْمَةَ الْعُلَى وَأَسْلَكْتُ حُرَّ الشِّعْرِ فِي مَسْلَكِ الْعَبْدِ

٢٧) نَسِيتُ إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ يَدَ الْقُرْبِ أَعْدَتْ مُسْتَهَاماً عَلَى الْبُعْدِ

٢٨) وَمِنْ زَمَنٍ أَلْبَسْتَنِيهِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ (٢)

٢٩) وَأَنَّكَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرَتِي وَبَيْنَ الْقَوَافِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَقْدِ

** يقول : ونسيت اذن أنك أحكمت بجودك شعري ، حتى صح فيه فكري ، وصار كالمطيع لي وهذا مثل .

٣٠) وَأَصَّلْتَ شِعْرِي فَاعْتَلَى رَوْنَقَ الضُّحَى وَلَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ زَمَاناً مِنَ الْغِمْدِ (٣)

٣١) وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالْحِجَى وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي

٣٢) أَأُلْبِسُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي (٤)

٣٣) كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي (٥)

*** كلام أبي تمام هذا واعتذاره مأخوذ من قول بعض الخوارج للحجاج ، وقد ذكرته في أخبار أبي تمام باسناد (٦) ، وكان الحجاج عفا عنه ، فقال له قطري (٧) : عاود قتال عدو الله

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) رواية الديوان "جليد على ريب الخطوب وعتبها" .

(٢) رواية الديوان "بين الليالي"

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٣) رواية ت "فأصلت"

(٤) رواية الديوان "أسربل" مكان "أألبس"

(٥) رواية ت ، ر ، الديوان "ومتى" مكان "واذا" ، قال ابن المستوفي في ن ٣ ٦٥ ظ" قال عبدالله بن محمد بن سليمان : كان بعض العلماء يعيب في قول أبي تمام "البيت" فكرر حروف الحلق على سلامة المعنى ، واختيار الألفاظ "

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) أخبار أبي تمام ص٢٠٣ — ٢٠٥

(٧) هو قطري بن الفجاءة ، أخباره في وفيات الأعيان ٦٠١و٦٠٢ ، سمط اللآلي ٥٩٠ والكامل في مواضع متفرقة .

الحجاج . فقال : هيهات . غَلَّ يداً مُطلِقها . واستَرقّ رقبةَ مُعتِقها . وهو عمران بن حطان(١) في بعض الأخبار .

أأقاتلُ الحجاجَ عن سلطانه — بيدٍ تُقرّ بأنها مولاتُه ؟
إني إذن لأخو الدناءة والذي — عفّتْ على احسانه جهلاتُه
ماذا أقول إذا وقفتُ إزاءه — في الصف واحتجّت له فعلاتُه ؟
أأقول جار عليّ ؟ لا ، إني إذن — لأحقُّ من جارت عليه ولاتُه
ويحدّثُ الأقوامُ أنّ صنيعةً — غُرستْ لديّ فحنظلتْ نخلاتُه(٢) ؟

٣٤) ولو لم يزعني عنكَ غيرُكَ وازعٌ — لأعديتني بالحلمِ إنّ الحلمَ تُعدي
٣٥) أبى ذاكَ أنّي لستُ أعرفُ دائماً — على سؤددٍ حتى يدومَ على العهدِ
٣٦) وأنّي رأيتُ الوسمَ في خُلُقِ الفتى — هو الوسمُ لا ما كانَ في الشَّعرِ والجلدِ

* يقول : منعني مما اتهمتني به علمي بأني لا أنتسب الى سؤدد ان خنت . وأنا أحسب أن يقال لي سيد . ويمنعني أيضا . انى أرى الغدر وسما يلوح على الانسان فوق الوسم الذي يكون في جلده . ويروى "لا ما كان في ظاهر الجلد" .

٣٧) أردُّ يدي عن عِرضِ حُرٍّ ومنطقي — وأملؤها من لِبدةِ الأسدِ والوردِ(٣)

** يقول : صفتي أن أرد يدي عن صديقي . ولا أردها عن قبض على الأسد .

٣٨) فإنْ يكُ جرمٌ عنّ(٤) أو تكُ هفوةٌ — على خطأٍ مني فعذري على عمدِ

—٥—

---

(١) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي . الشيباني الوائلي أبو سماك . من الشراة طلبه الحجاج فهرب الى الشام . ثم طلبه عبد الملك بن مروان فرحل الى عمان . ثم لجأ الى قوم من الأزد . فمات عندهم سنة ٨٤ هـ . وكان شاعرا مفلقا مكثرا . وهو القائل :

حتى متى لا نرى عدلا نعيش به — ولا نرى لدعاة الحق أعوانا ؟

أخباره . في : الكامل للمبرد ٢/ ١٢١ . خزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٤٣٦ — ٤٤١

(٢) وردت هذه الأبيات في زهر الآداب ٤/ ٦٠٥ . دلائل الاعجاز ٣٨٢ .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) انفردت نسخة م برواية وامنعها "وهو تصحيف .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٤) رواية الديوان "عز" مكان "عن" .

وقال يمدح أبا عبد الله حفص بن عمر الأزدي :

١) عَفَتْ أَرْبُعُ الحَلاّتِ لِلأَرْبُعِ المُلْدِ لِكُلِّ هَضِيمِ الكَشْحِ مَجْدُولَةِ القَدِّ

٢) لِسَلْمَى سَلامَانٍ وَعَمْرَةِ عَامِرٍ وَهِنْدِ بَنِي هِنْدٍ وسُعْدَى بَنِي سَعْدِ

٣) دِيارٌ هَراقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَحِيحَةٍ وَأَوْطَأَتِ الأَحْزانَ كُلَّ حَشًا جَلْدِ (١)

٤) فَعُوجا صُدُورَ الأَرْحَبِيِّ وَأَسْهِلا بِذاكَ الكَثِيبِ السَّهْلِ والعَلَمِ الفَرْدِ

٥) وَلا تَسْأَلانِي عَنْ هَوًى قَدْ طَعِمْتُما جَواهُ فَلَيْسَ الوَجْدُ إِلّا مِنَ الوَجْدِ (٢)

* أي يشبه وجد هذا وجد هذا . فانظر كيف كنتما (في هواكما)

٦) حَطَطْتُ عَلَى أَرْضِ الجَدِيدِيِّ أَرْحُلِي بِمَهْرِيَّةٍ تَنْباعُ في السَّيْرِ أَوْ تَخْدِي

** جديد بن حلون النمري .

٧) عُمُّ شِهابَ الحَرْبِ حَفْصًا وَرَهْطَهُ بَنُو الحَرْبِ لا يَنْبُو ثَراهُمْ ولا يُكْدِي (٣)

٨) وَمَنْ شَكَّ أَنَّ الجُودَ والبَأْسَ فِيهِمُ كَمَنْ شَكَّ فِي أَنَّ الفَصاحَةَ فِي نَجْدِ

٩) أَنَخْتُ إِلى ساحاتِهِمْ وَجَنابِهِمْ رِكابِي وَأَمْسَى في دِيارِهِمُ وَفْدِي (٤)

١٠) إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصٍ وَمازالَ يَنْتَضِي لَهُمْ مِثْلَ ذاكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِكَ الغِمْدِ

١١) فَلَمْ أَفْشِ بابًا أَنْكَرَتْنِي كِلابُهُ وَلَمْ أَتَسَبَّبْ بِالوَسِيلَةِ مِنْ بُعْدِ (٥)

١٢) وَأَصْبَحْتُ لا ذُلُّ السُّؤالِ أَصابَنِي ولا قَدَحَتْ فِي خاطِرِي رَوْعَةُ الرَّدِّ (٦)

١٣) يَرَى الوَعْدَ أَخْزَى العارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ مَواهِبُهُ تَأْتِي مُقَدَّمَةَ الوَعْدِ

١٤) فَلَوْ كانَ ما يُعْطِيهِ غَيْثًا لَأَمْطَرَتْ سَحائِبُهُ مِنْ غَيْرِ بَرْقٍ وَلا رَعْدِ

*** أي لا يقدم وعدًا بها كما يتقدم البرقُ والرعد الغيثَ .

١٥) دَرِيَّةُ خَيْلٍ مايَزالُ لَدَى الوَغَى لَهُ مِخْلَبٌ وَرْدٌ مِنَ الأَسَدِ الوَرْدِ (٧)

١٦) مِنَ القَوْمِ جَعْدٌ أَبْيَضُ الوَجْهِ والنَّدَى ولَيْسَ بَنانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالجَعْدِ

هذه القصيدة من بحر الطويل :

لم ترد هذه القصيدة في نسخة ل . ولكنها وردت في نسختي م . ت . من نسخ شرح الصولي

(١) رواية ر "صَلْدِ"

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن .

** ورد هذا الكلام في ت . وقد ورد في ن . ولم ينسب لأحد .

(٣) رواية الديوان "الأزد" مكان "الحرب" في الشطر الأول . ورواية الديوان "نأتهم" مكان "ورهطه"

(٤) رواية ر "وأضحى" مكان "وأمسى" ورواية ت . الديوان "فأضحى"

(٥) رواية ت "اتسبب"

(٦) رواية ت . ر . الديوان "فأصبحت"

*** ورد هذا الكلام في م . ت . ن . وقد ورد أيضا في ر . ولم ينسبه التبريزي الى قائله كما فات على المحقق أن ينسبه الى قائله وهو الصولي . يعرأ

(٧) رواية الديوان "لا يزال" . "درية خيل" : أصله دريئة خيل من درأ اذا منع ودفع . يقصد انه صاحب كتائب خيل ملازم لها . ومخلب ورد : من كثرة ما علق به من الدم . والأسد الورد : الأسد الجريء الشجاع .

١٧) وأنت وقد مجّت خراسان داءها … وقد نغلت أطرافها نغل الجلد (١)

١٨) وأوباشها خزر إلى الحرب الألى … لكيما يكون الحرّ من خول العبد

١٩) ليالى بات العزّ فى غير بيته … وعظّم وغد القوم فى زمن وغد (٢)

٢٠) وما قصدوا إذ يسحبون على المنى … برودهم إلا إلى وارث البرد

* يعنى حاولوا معصية الخليفة .

٢١) وراموا دم الإسلام لا من جهالة … ولا خطأ بل حاولوه على عمد

٢٢) وكان لهم حقد عليه فقفقوا … من الجهل ذاك القرح من ذلك الحقد (٣)

٢٣) فمجوا به سمًّا وصابًا ولو نأت … سيوفك عنهم كان أحلى من الشهد (٤)

٢٤) ضممت إلى قحطان عدنان كلها … ولم يجدوا إذ ذاك من ذاك من بد

٢٥) فأضحت بك الأحياء أجمع ألفة … كما أحكمت فى النظم واسطة العقد (٥)

٢٦) فكنت هناك الأحنف الطبّ فى بنى … تميم جميعا . والمهلب فى الأزد (٦)

** الرفيق الحاذق بالشىء .

٢٧) وكنت أبا غسان مالك وائل … عشية دانى خلفه الحلف بالعقد (٧)

*** خلفه : أى يمشى خلف مالك بن مسمع ربيعة . لأنهم قومه . اليمين : الحلف بينهم .

٢٨) ولما أماتت أنجم الحرب الدجى … سرت وهى أتباع لكوكبك السعد

٢٩) وهل أسد العرّيس إلا الذى له … فضيلته فى حيث مجتمع الأسد

٣٠) فهم منك فى جيش قريب مكانه … عليهم وهم من يمن رأيك فى جند (٨)

٣١) ووقرت يافوخ الجبان على الردى … وزدت غداة الروع فى نجدة النجد

٣٢) رأيت حروب الناس هزلا وإن علا … سناها . وتلك الحرب معتمد الجد (٩)

٣٣) ولا مدد إلا السيوف لوامعا … ولا معقل غير المسومة الجرد (١٠)

---

(١) رواية الديوان "فأبت" ورواية ت "فأنت" وجاء فى ن ٦٥٥ و "ويروى : رأبت" بمعنى رجعت . والرواية الأولى أولى" .

(٢) رواية ر "فى الزمن الوغد" .

* ورد هذا الكلام فى ت فقط .

(٣) ورد هذا البيت فى حاشية م وقد انفردت بروايته .

(٤) رواية الديوان "دعافا" مكان "وصابا" .

(٥) جاء فى ن ٦٥٥ و : "وتصحيح المهدى : أجمع ألفة" . ورواية الديوان "وأحكم فى الهيجاء نظما من العقد" .

(٦) انفردت م برواية "فكنت" وبقية الأصول روتها "وكنت" . رواية الديوان "تميم بن مر" .

** ورد هذا الكلام فى م فقط .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ت ، ن .

(٧) مالك : هو مالك بن مسمع بن سنان البكرى سيد ربيعة ، وعقد بين قومه وبين الأزد حلفا ودانى : أى قرب عقد اليمين .

(٨) رواية ر "فقدومه" مكان "مكانه" .

(٩) رواية الديوان "معتمدة" مكان "معتمد" .

(١٠) هذا البيت مذكور فى حاشية نسخة م . كذلك مذكور فى الديوان .

٣٤) فَيَا طِيبَ مَجْنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَقْعِهَا عَلَى الْكَبِدِ الْحَرَّى وَزَادَ عَلَى الْبَرْدِ

٣٥) وَرَفَّعْتَ طَرْفًا كَانَ لَوْلَاكَ خَاشِعًا وَأَوْرَدْتَ دَوْنَهُ الْحِزَّ فِي أَوَّلِ الْوِرْدِ

٣٦) فَتًى بَرَّحَتْ هِمَّاتُهُ وَفَعَالُهُ بِهِ فَهْوَ فِي جَهْدٍ وَمَا هُوَ فِي جَهْدِ (١)

٣٧) مَتَتُّ إِلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبِالرَّحِمِ الدُّنْيَا فَأَغْنَتْ عَنِ الْوُدِّ (٢)

٣٨) رَأَى سَالِفَ الدُّنْيَا وَشَابِكَ آلِهِ أَحَقَّ بِأَنْ يَرْعَاهُ فِي سَالِفِ الْعَهْدِ (٣)

٣٩) فَيَا حُسْنَ ذَاكَ الْعَهْدِ إِذْ أَنَا حَاضِرٌ وَيَا طِيبَ ذَاكَ الْقَوْلِ وَالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِي

٤٠) وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ وَمَا كَانَ حَفْصٌ بِالْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي

٤١) وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلَادَةَ سُؤْدُدٍ فَصَاغَ لَهَا سِلْكًا بَهِيًّا مِنَ الرِّفْدِ

٤٢) فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حِبَائِهِ وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاخِرِ الشِّعْرِ مَا عِنْدِي (٤)

٤٣) وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَخَمَّرَ قَلْبُهُ بِذَاكَ الثَّنَاءِ الْغَضِّ فِي طُرُقِ الْمَجْدِ

-٥-

---

(١) رواية ن ، ر ، "هاماته" مكان "همّاته" .

(٢) رواية الديوان "القربى" مكان "الدنيا" .

(٣) رواية ت ، ر ، الديوان "البِرّ" مكان "العهد" وهى أيضا رواية وردت فى هامش م .

(٤) انفردت م برواية "تخمر" والأصول الأخرى فقد روتها "تخضّر" .

— ٦٠ —

وقال يمدح أبا المغيث :

١) لَطَمَحْتَ فِي الإِبْرَاقِ وَالإِرْعَادِ وَغَدَا عَلَيَّ بِسَيْلِ لَوْمِكَ غَادِ
٢) أنت الفَتَى كل الفَتَى لو أَنَّ مَا تُبْدِيهِ فِي التَّأْنِيبِ فِي الإِسْعَادِ

* يخاطب صاحبا له عذله في هواه . ويقول له : لقد كَمُلْتَ لو كانت مساعدتك لي بمكان تأنيبك اياى .

٣) لاَ تُنْكِرَنْ أَنْ يَشْتَكِي ثِقَلَ النَّوَى بَدَنِي فَمَا أَنَا مِن بَقِيَّةِ عَادِ
٤) كَمْ وَقْعَةٍ لِي فِي الهَوَى مَشْهُودَةٍ (١) مَا كُنْتُ فِيهَا الحَارِثَ بنَ عُبَادِ
٥) رَحَلَ العَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كَأَنَّمَا أُخِذَتْ عُهُودُهُمَا عَلَى مِيعَادِ
٦) جَادَ الفِرَاقُ بِمَنْ أَضَنُّ بِنَأْيِهِ (٢) لِمَسَالِكِ الإِتْهَامِ وَالإِنْجَادِ
٧) وَكَأَنَّ أَفْئِدَةَ النَّوَى مَصْدُوعَةٌ حَتَّى تَصَدَّعَ بِالفِرَاقِ فُؤَادِي

** يقول : كأنها كانت مصدوعة . حتى نالني هذا . فلما تصدع بالفراق فؤادى استراحت منهم . ومن روى "حتى يصدع" أراد .. حتى يفعل بي هذا .

٨) فَإِذَا فَضَضْتُ مِن اللَّيَالِي فُرْجَةً خَالَفْنَنَا فَسَدَدْنَهَا بِبِعَادِ (٣)
٩) بَلْ ذِكْرَةٌ طَرَقَتْ فَلَمَّا لَمْ أَبِتْ بَاتَتْ تَرَقَّصُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي (٤)
١٠) وَإِلَى جَنَابِ أَبِي المُغِيثِ تَوَاهَقَتْ خُوصُ العُيُونِ مَوَائِرُ الأَعْضَادِ (٥)

هذه القصيدة من بحر الكامل :

لم تذكر هذه القصيدة في نسخة ل من نسخ شرح الصولي . وقد ذكرت في م . ت .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(١) رواية ت . ن . الديوان "وقعة" مكان "وقفة" ورواية ت . ن . ر . الديوان "مشهورة" . والحارث بن عباد : فارس النعامة : شجاع مشهور . وقد اعتزل حرب البسوس التي قامت بين بكر وتغلب .

(٢) رواية ر "بمسالك" .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٣) رواية ن "قيدرنها" مكان "فسددنها" . وورد بعد هذا البيت . البيت التالي ، وهو مذكور في حاشية م . وفي الديوان :

عَرَضَ الظَّلاَمُ أَم اعْتَرَتْهُ وَحْشَةٌ فَاسْتَأْنَسَتْ رَوْعَاتُهُ بِسُهَادِي

رواية الديوان "لوعاته" مكان "روعاته" .

(٤) جاء في ن "ويروى : فلما لم أنم" ورقة ٦٥٧ ط . وورد في حاشية م "باتت تُفَكِّهُ في ضروب رقادى" وهي أيضا رواية الديوان . ورواية ر "تفكر" بدل "تفكه" كما ورد بعد هذا البيت في هامش م البيت التالي :

أَغْرَتْ هُمُومِي فَاسْتَلَبْنَ فُضُولَهَا نوبٌ وَيَتِن على فُضُولِ وِسَادِي

وهذا البيت لم يذكر في نسخة ت من نسخ شرح الصولي . ولكنه مذكور في ن . ر على رواية "نمن" مكان "بتن" .

(٥) ورد بعد هذا البيت في حاشية م البيت التالي :

واذا الفلا عرضت لها عرضت لها زادٍ وحادٍ بالفلاة وسادِ

لم يذكر هذا البيت في ت . كما لم يذكر في ر . الديوان .

(١١) يلقين مكروه السرى بتظبيره من جدة في النص والإسناد (١)

(١٢) الآن جردت المدائح وانتهى فيض القريض إلى عباب الوادي (٢)

(١٣) أضحت مواطن روضه ومياهه وقفا على الرواد والوراد (٣)

(١٤) عذنا بموسى من زمان أنشرت سطواته فرعون ذا الأوتاد (٤)

(١٥) جبل من المعروف معروف له تقييد عادية الزمان العادي (٥)

(١٦) ما لامرئ أسر القضاء رجاءه إلا عطاؤك أو رجاؤك فادي (٦)

(١٧) وإذا المنون تخمطت صولاتها عسفا بيوم تواقف وطراد (٧)

(١٨) وضمائر الأبطال تقسم روعها فيها ظهور ضمائر الأغماد (٨)

(١٩) والخيل تستسقي الرماح نحورها مستكرها كعصارة الفرصاد (٩)

(٢٠) أتبعت سيفك من يديك معونة لا تمتنع الأرواح بالأجساد (١٠)

(٢١) من أبيض لبياض وجهك ضامن حين الوجوه مشوهة بسواد

(٢٢) قد كاد مضربه يجالد جفنه لو لم تسكه بيوم جلاد (١١)

(٢٣) والسيف غاف غير أن غراره يقظ إذا هادٍ هداه لهاد (١٢)

(٢٤) أحييت ثغر الجود منك بنائل قد مات منه ثغر كل فساد

(٢٥) جاهدت فيه المال عن حوبائه والمال ليس جهاده كجهاد

---

(١) رواية ت "جدها" ورواية الديوان "من عجز في النص ...".

(٢) يلي هذا البيت كما ورد في حاشية م. البيت التالي:

وتبجست للجود من نفحاته قلب يكدن يقلن هل من صادي

ولم يذكر هذا البيت في ت ولكنه ذكر في الديوان.

(٣) رواية الديوان "على الوراد والرواد".

(٤) لم يذكر هذا البيت في نسخة ت.

(٥) يلي هذا البيت بيت ورد في هامش م. وهو:

يرتاد صرف الدهر أين مقره منه إذا استولى على مرتاد

(٦) رواية ت. ر. الديوان "الا رجاؤك أو عطاؤك فادي".

(٧) رواية م "تحضبت" وهو تصحيف. وتخمطت: من تخمط الفحل أي ثار وهاج. كما أن هذا البيت لم يذكر في ت.

(٨) رواية الديوان "يقسم".

(٩) الفرصاد: صبغ أحمر. والمعنى: أن الرماح تستسقي لنحورها دما أحمر كلون الفرصاد وقد ورد بعد هذا البيت في حاشية م. البيت التالي:

وتلبث الإصدار عن غمر الندى وتنبث المكروه بالإيراد

وقد ورد هذا البيت في الديوان.

(١٠) رواية ر. ن. الديوان "أمتعت" مكان "أتبعت". ورواية ر "مخونة" مكان "معونة" ورواية الديوان "بضربة".

(١١) رواية الديوان "فكأن مضربه".

(١٢) رواية ر. الديوان "مخف". ورواية ن. ر. "نحاه" مكان "هداه".

٢٦) مَا لِلْخُطُوبِ طَغَتْ عَلَيَّ كَأَنَّهَا ‏ جَهِلَتْ بِأَنَّ نَدَاكَ بِالْمِرْصَادِ

٢٧) وَلَقَدْ تَرَاءَتْنِي بِأَمْنَعِ جُنَّةٍ ‏ لَمَّا بَرَزْتُ لَهَا وَأَنْتَ عَتَادِي (١)

٢٨) مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ شِلْوِي ضَائِعٌ ‏ حَتَّى جَعَلْتُكَ مَوْئِلِي وَمَصَادِي (٢)

٢٩) سَلْ مُخْبِرَاتِ الشِّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَتْ ‏ فِي قَدْحِ نَارِ الْمَجْدِ مِثْلَ زِنَادِي (٣)

٣٠) لَمْ أُبْقِ حَلْبَةَ مَنْطِقٍ إِلَّا وَقَدْ ‏ سَبَقَتْ سَوَابِقَهَا إِلَيْكَ جِيَادِي

٣١) أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَرًا ‏ أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ (٤)

٣٢) وَغَدًا تَبَيَّنُ كَيْفَ غِبُّ مَدَائِحِي ‏ إِنْ مِلْنَ بِي هِمَمِي إِلَى بَغْدَادِ (٥)

٣٣) وَمَفَاوِزُ الْآمَالِ يَبْعُدُ شَأْوُهَا ‏ إِنْ لَمْ تَكُنْ جَدْوَاكَ فِيهَا زَادِي

٣٤) وَمِنَ الْعَجَائِبِ شَاعِرٌ قَصَدَتْ بِهِ ‏ هِمَّاتُهُ أَوْ ضَاعَ عِنْدَ جَوَادِ

—٥—

---

(١) الموئل : الملجأ . والمصاد : أصله حرف الجبل . وهنا بمعنى المحل الذى يعتصم به

(٢) رواية ت "المدح" مكان "المجد"

(٣) رواية الديوان "لم تبق"

(٤) جاء في ن ٦٥٩ و "قال أبو العلاء: ان صرن آمالي الى بغداد".

(٥) ورد هذا البيت في هامش م . البيت التالي :

سبعون شهرا كلها في كله ‏ لي عاشق عن منزلي وبلادي

(١)
وقال فى عبدالحميد بن جبريل :

١) يُدُ الشَّكْوَى أَتَتْكَ عَلَى البَرِيدِ ... تَمُدُّ بِهَا القَصَائِدُ ، بِالنَّشِيدِ (٢)

٢) تُقَلِّبُ بَيْنَنَا أَمَلًا جَدِيدًا ... تَدَرَّعَ حُلَّتَي طَمَعٍ جَدِيدِ

٣) شَكَوْتُ إِلَى الزَّمَانِ نُحُولَ جِسْمِي ... فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الحَمِيدِ (٣)

٤) فَجِئْتُكَ رَاكِبًا أَمَلَ القَوَافِي ... عَلَى ثِقَةٍ مِنَ البَلَدِ البَعِيدِ

٥) أُرَجِّي أَنْ تَكُونَ مَحَلَّ يُسْرِي ... وَمُنْتَصِرِي عَلَى الزَّمَنِ الكَنُودِ

٦) فَقَدْ لَاذَتْ بِكَ الآمَالُ مِنِّي ... كَمَا لَاذَ الوَرَى بِابْنِ الرَّشِيدِ (٤)

٧) وَقَدْ أَلْقَى الزَّمَانُ عِنَانَ يُسْرِي ... وَصَافَحَنِي الغَدَاةَ بِكَفِّ سِيدِ (٥)

٨) فَلَا تَجْعَلْ جَوَابَكَ فِي يَدَيْ "لَا" ... فَأَكْتُبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الجَلِيدِ (٦)

٩) فَلَوْلَا أَنَّ آمَالِي أَرَتْنِي ... لَدَيْكَ سَحَابَتَيْ كَرَمٍ وَجُودِ

١٠) لَأَصْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غُلٍّ ... مِنَ الأَيَّامِ فِي عُنُقِي وَجِيدِي (٧)

١١) وَقَدْ حَرَّرْتُ فِي مَدْحِكَ جُهْدِي ... فَحَرِّرْ بِالنَّدَى صِلَةَ القَصِيدِ (٨)

—ہ—

— ٦٢ —

وقال عبدالله بن طاهر وقد خرج اليه :

١) يَقُولُ فِي قُومَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ ... مِنَّا السُّرَى وَخُطَا المَهْرِيَّةِ القُودِ (٩)

٢) أَمَطْلِعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَؤُمَّ بِنَا ... فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلِعَ الجُودِ

—ہ—

هذه القصيدة من بحر الوافر :

(١) جاء فى ن ٦٥٩ و "وقيل عبدالحميد بن نصر".

(٢) رواية ل "تمد يدا".

(٣) رواية ت . الديوان "حالى" مكان "جسمى".

(٤) لم يذكر هذا البيت فى نسخة ل .

(٥) السيد : الذئب . ومنهم من يزعم أنه يطلق على الأسد أيضا . يريد : ان الزمان قد ألقى عنان يسره بيد شديدة وقاسية .

(٦) المعنى : انه لا تردنى خائبا وتمنعنى مما كنت آمله فيك .

(٧) وجاء فى ن ٦٥٩ ظ "وروى : مدى الأيام" والمعنى : لما رأيته فيك من الخلال الكريمة ما رأيت أحدا يستحق مدحى . فكنت لا أقول شعرا فى مدح أحد كيلا يكون كالغل فى عنقى .

(٨) حررت : استخلصت .

---

٦١ : هذان البيتان من بحر البسيط :

(٩) لا وجود لهذين البيتين فى نسخة ل .

— ٦٣ —

وقال يمدح داود بن داود الطائي :

١) يا أيُّها السّائلي عن عَرْصَةِ الجُودِ   إنّ فَتَى الناسِ داودُ بنُ داودِ

٢) فَتًى مَتى يُبْلِكَ الدَّهرُ صالِحةً   يقُلْ لأمْثالِها مِنْ فِعْلِهِ عُودِي

٣) أصْبَحَ في الناسِ مَحْسودًا لِسُؤْدُدِهِ[1]   لا زالَ مُكْتَسِبًا مِثْلَها مَحْسودِ

* ([2] آخر شعر أبي تمام على قافية الدال) . قال أبو بكر : وليس له شعر على الذال .

—٥—

هذه الأبيات من بحر البسيط :

(١) رواية ر "محمودا" مكان "محسودا" .

* ورد هذا الكلام في م ، ت .

(٢) الكلام المحصور بين القوسين زيادة وردت في ت .

— ٦٤ —

وقال يمدح محمد بن المستهل :

١) أَجْفَانُ خُوطِ البَانَةِ الأُمْلُودِ مَشْغُولَةٌ بِكَ عَنْ وِصَالِ هُجُودِ

* الخُوط : الغصن الناعم . الأملود : الرطب . وهو صفة الخوط . أى هذه المرأة لعشقك لا تنام .

٢) سَكَبَتْ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِى وَجْنَةٍ مُحْمَرَّةِ التَّوْرِيدِ

٣) فَكَأَنَّ وَهْىَ نِظَامِهَا نَظْمٌ وَهَى مِنْ بَارِقٍ وَقَلَائِدٍ وَعُقُودِ

٤) أَذْكَتْ حُمَيَّا وَجْدِهَا حُمَةَ الأَسَى فَغَدَتْ بِنَارٍ غَيْرِ ذَاتِ خُمُودِ (١)

٥) طَلَعَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ فِى طُرُقِ النَّوَى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ بِطَرْفِ حَسُودِ (٢)

٦) وَتَأَمَّلَتْ شَجْوِى بِحَيْثُ أَيَّدَتْ عَمَدَ الهَوَى فِى قَلْبِىَ المَعْمُودِ (٣)

٧) فَنَحَرَتْ حُسْنَ الصَّبْرِ تَحْتَ الصَّدْرِ عَنْ جِيدٍ بِوَاضِحِ نَحْرِهَا وَالجِيدِ

٨) حَاشَى لِجَمْرِ حَشَاىَ أَنْ يَلْقَى الحَشَا إِلَّا بِلَفْحٍ مِثْلِ لَفْحِ وَقُودِ (٤)

٩) أَضْحَى الذِى * بَقَّتْهُ نِيرَانُ الحَشَا مِنِّى حَبِيسًا فِى سَبِيلِ البِيدِ (٥)

١٠) أَذْرَاءُ أَمْطَاءِ الفَنَى يَضْحَكْنَ عَنْ أَذْرَاءِ أَمْطَاءِ المَطَايَا القُودِ

١١) فَظَلِلْتُ حَدَّ الأَرْضِ تَحْتَ الحَزْنِ فِى وَجْنَاءَ تُدْنِى حَدَّ كُلِّ بَعِيدِ (٦)

١٢) تَحْثُو إِذَا حَثَّ العِتَاقَ الوَخْدُ فِى غُرَرِ العِتَاقِ النَّقْعَ بِالتَّوْخِيدِ (٧)

١٣) تَعْرِيبُهَا خَلَلَ السُّرَى تَقْرِيبُهَا حَتَّى أَنَخْتُ بِأَحْمَدَ المَحْمُودِ (٨)

١٤) فَحَطَطْتُ تَحْتَ غَمَامَةٍ مَغْمُورَةٍ بِحَيًا بُرُوقٍ ضَاحِكًا وَرُعُودِ

هذه القصيدة من بحر الكامل :

لم ترد هذه القصيدة فى نسخ شرح الصولى التى بين أيدينا وهى م . ل . ت . وهى ثابتة فى نسخة التبريزى والنظام والديوان . يقول ناشر شرح التبريزى : "غير أن نقول ابن المستوفى عن الصولى والمرزوقى ترى أننا وجدت فى نسخ شروحهما التى نظر فيها ابن المستوفى " . ومن أجل ذلك اثبتناها كما أثبتنا معها ما ورد من شروح للصولى كما ذكرها ابن المستوفى فى شرحه والتبريزى فى شرحه أيضا .

* ورد هذا الشرح فى ن . ر . منسوبا للصولى .

(١) الحُمه : ابرة العقرب التى تلدغ . والمعنى : ان شدة الشوق أشعلت نيران الحزن التى لا تخمد فى صدرها .

(٢) يقول : انها طلعت عند الوداع . فغلب ضوء سناها وحسنها ضوء الشمس .

(٣) رواية ن "أبدت " .

(٤) جاء فى ن ٦٦٣ و : " ويروى : نيران الهوى " .

(٥) اذراء : اما أن يكون المقصود هنا : الذروة : وهى أعلا المكان أو بمعنى الكن الذى يستر ويقى من البرد . والمعنى أن الراحة من نتيجة التعب .

(٦) رواية ر " بالتوحيد " والمعنى : ان هذه الناقة من شدة سيرها وسبقها للخيل تثير فى وجوهها التراب .

(٧) التقريب : يستعمل للخيل . أن يقرب بين خطاه ولا يبلغ العدو . وهو ضرب من السير يريح الخيل من طول السفر .

(٨) رواية الديوان " ضاحكٍ " . وعلى النصب حال من "حيا " .

(١٥) تَلْقَاهُ بَيْنَ الزَّائِرِينَ كَأَنَّهُ ... قَمَرُ السَّمَاءِ يَلُوحُ بَيْنَ سُعُودِ

(١٦) لَوْ فَاحَ عُودٌ فِي النَّدَى رِدْكُرُهُ ... لَمَلَا بِطِيبِ الذِّكْرِ طِيبَ الْعُودِ

(١٧) وَلَّاهُ مَنْصُورٌ سَمَاحَ يَمِينِهِ ... وَمَضَى فَقَيَّدَ الْمِثْلَ غَيْرَ فَقِيدِ (١)

(١٨) فَيَرَى فَنَاءَ الْمَالِ أَفْضَلَ ذُخْرِهِ ... وَخُلُودَ ذِكْرِ الْحَمْدِ خَيْرَ خُلُودِ

(١٩) يُهْدِى أَبُو الْحَسَنِ اللُّهَى وَيُعِيدُهَا ... فَيَؤُمُّونَهُ مِنَ اللُّهَى فِي عِيدِ

(٢٠) حَيَّيْتُ غُرَّتَهُ بِحُسْنِ مَدَائِحٍ ... غُرٍّ فَحَيَّا غُرَّتِي بِالْجُودِ (٢)

(٢١) لَوْ رَامَ جُلْمُوداً بِجَانِبِ صَخْرَةٍ ... يَوْماً لَرَضَّضَ جَانِبَ الْجُلْمُودِ

(٢٢) وَإِذَا الثُّغُورُ اسْتَنْصَرَتْهُ شَبَا الْقَنَا* ... أَرْوَى الشَّبَا مِنْ ثُغْرَةٍ وَوَرِيدِ

* استنصرته : استغاثت به .

(٢٣) يَمْتَلُّ إِثْرَ عَدُوِّهَا عَزَمَاتِهِ ... فَيَحُفُّهَا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ

(٢٤) ذُو نَاظِرٍ حَدِبٍ وَسَمْعٍ عَائِرٍ** ... نَحْوَ الطَّرِيدِ الصَّارِخِ الْمَجْهُودِ (٣)

** عائر : جيد الاستماع .

(٢٥) تَلْقَاهُ مُنْفَرِداً وَتَحْسَبُ أَنَّهُ*** ... مِنْ عَزْمِهِ فِي عُدَّةٍ وَعَدِيدِ (٤)

*** تلقاه منفردا في عدة وعديد : يعني : المال والسلاح والجيش .

(٢٦) يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرَجَّى وَالَّذِي ... قَدَحَتْ بِهِ فِطَنِي زِنَادَ نَشِيدِي

**** يا أيها الملك الذي قدحت النار بنشيدي . أي شعري .

(٢٧) أَنَا رَاجِلٌ بِبِلَادِ مَرْوٍ رَاكِبٌ ... فِي جَوْدَةِ الْأَشْعَارِ كُلَّ مُجِيدِ

(٢٨) فَأَعِزَّ ذِلَّةَ رِجْلَتِي بِمُهَذَّبٍ ... حُلْوِ الْمَخِيلَةِ مُقَذَّذٍ مَقْدُودِ (٥)

(٢٩) ذِي كُمْتَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ أَوْ حُوَّةٍ ... أَوْ دُهْمَةٍ فَهِمِ الْفُؤَادِ سَدِيدِ (٦)

(٣٠) يَتَنَزَّهُ اللَّحَظَاتُ فِي حَرَكَاتِهِ ... كَتَنَزُّهٍ فِي ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ

---

(١) منصور : أبو المعدى .

(٢) رواية الديوان "مدحتي" مكان "غرتي" .

* ورد هذا الكلام في ن .

** ورد هذا الكلام في ن .

(٣) ذكر ابن المستوفي في ن ٦٦٧ و : "وعائر : منتشر في كل جهة . وأصله من قولهم فرس عائر . وهو الذي يذهب في الأرض كيف يشاء يمينا وشمالا وخلفا وقداما" ثم ذكر تفسير الصولي ففضل هذا التفسير على تفسير الصولي وقال : والأول أحسن تفسيرا ونحو قوله : سدى الكف بالندى عائر السمع الى حيث صرخه المكروب " .

*** ورد هذا الكلام في ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن "قال المرزوقي : لأنه يتحصن بحزمه من أعدائه كما يتحصن غيره بالعدة والعديد "وهذا التفسير أقرب الى المعنى .

**** ورد هذا الشرح في ن .

(٥) المذهب : الذي لا عيب فيه . والمقذد : السهم الذي ركبت عليه القذة . وهي الريش .

(٦) فهم الفؤاد : عارف براكبه وبمراده لأنه أصيل .

٣١) مُتَسَرْبِلٌ بُرْدًا يَفُوقُ بِوَشْيِهِ بِمْنَ المَوَاكِبِ حُسْنَ وَشْيِ بُرُودِ

٣٢) فَإِذَا بَدَا فِي مَشْهَدٍ قَامَتْ لَهُ نُبَلَاءُ صَدْرِ المَحْفِلِ المَشْهُودِ

٣٣) يَجِدُ السُّرُورَ الرَّاكِبُ الغَادِي بِهِ كَسُرُورِهِ بِالفَارِسِ المَوْلُودِ

٣٤) إِنْ سَابَقَتْهُ الخَيْلُ فِي مَيْدَانِهَا قَذَفَتْ إِلَيْهِ الخَيْلُ بِالإِقْلِيدِ

٣٥) فَيَرُوحُ بِمْنَ مُؤَدِّبِيهِ مُخَالِفًا مُتَعَصِّبًا بِعِصَابَةِ التَّسْوِيدِ (١)

٣٦) وَمُشَيِّعُوهُ مُعَوِّدُوهُ بِكُلِّ مَا عَرَفُوهُ مِنْ عُوذٍ مِنَ التَّحْمِيدِ

٣٧) يَتَعَشَّقُونَ نَضَارَةً فِي وَجْهِهِ عِشْقَ الفَتَى وَجْهَ الفَتَاةِ الرُّودِ

٣٨) أَغْضَى عَلَيْكَ جُفُونَ شُكْرِكَ إِنَّمَا ثَقُلَتْ عَلَيَّ لِجُودِكَ المَوْجُودِ

٣٩) إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِطُولِ طَوْدِكَ إِنَّهُ طَوْدٌ يَقُومُ مَقَامَ طَوْدٍ حَدِيدِ

٤٠) لَا يَهْتَدِي صَرْفُ الزَّمَانِ إِلَى امْرِئٍ مُتَصَرِّفٍ بِفِنَائِكَ المَقْصُودِ

* أي متقلب بحدثانك . ويروى "بزمانك" .

—٥—

(١) جاء في ن الورقة ٦٦٥ و : "ويروى : مُخَلَّقًا . أي مروعا " .

* ورد هذا الشرح في ن .

— ٦٥ —

وقال يمدح داود بن محمد :

١) غَنَّى فَشَاقَكَ طَائِرٌ غِرِّيدُ لَمَّا تَرَنَّمَ والغُصُونُ تَمِيدُ

٢) سَاقٌ عَلَى سَاقٍ دَعَا قُمْرِيَّةً فَدَعَتْ تُقَاسِمُهُ الهَوَى وتَصِيدُ

٣) إِلْفَانِ فِي ظِلِّ الغُصُونِ تَأَلَّفَا وَالْتَفَّ بَيْنَهُمَا هَوًى مَعْقُودُ

٤) يَتَطَعَّمَانِ بِرِيقِ هَذَا هَذِهِ مَجًّا وذَاكَ بِرِيقِ تِلْكَ مُعِيدُ

٥) يَا طَائِرَانِ تَمَتَّعَا هُنِّئْتُمَا وَعِمَا الصَّبَاحَ فَإِنَّنِي مَجْهُودُ

٦) آهٍ لِوَقْعِ البَيْنِ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ المُحِبِّ عَلَى المُحِبِّ شَدِيدُ

٧) أَبْكِي وَقَدْ سَمَتِ البُرُوقُ مُضِيئَةً مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ رُعُودُ

٨) وَاهْتَزَّ رَيْعَانُ الشَّبَابِ فَأَشْرَقَتْ لِتَهَلُّلِ الشَّجَرِ القُرَى وَالبِيدُ

٩) وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ العِرَاقِ فَأَشْرَقَتْ أَذْنَابُ مُشْرِقَةٍ وَهُنَّ حُشُودُ

١٠) يَرْفُلْنَ أَمْثَالَ العَذَارَى طُوَّفًا حَوْلَ الدَّوَارِ وَقَدْ تَدَانَى الجِيدُ

* الدوار : صنم بفتح الدال وضمها اذا خففت . واذا شددت فمضمومة لا غير . وقلت : دُوّار . وهو حجر . كأن يأخذ من الحرم . ويطاف به .

١١) إِنِّي سَأَنْثُرُ مِنْ لِسَانِي لُؤْلُؤًا يَرِدُ العِرَاقَ نِظَامُهُ مَعْقُودُ

١٢) حَتَّى يَحُلَّ مِنَ المُهَلَّبِ مَنْزِلاً لِلْمَجْدِ فِي غُرُفَاتِهِ تَشْيِيدُ

١٣) رَفَعَ الخِلافَةَ رَايَةً فَتَقَاصَرَتْ عَنْهَا الرِّجَالُ وَحَازَهَا دَاوُدُ

١٤) السَّيِّدُ العَتَكِيُّ غَيْرُ مُدَافَعٍ إِذْ لَيْسَ سُودُدُ سَيِّدٍ مَوْجُودُ

١٥) نَقَرَتْ بِاسْمِكَ فِي الظَّلَامِ مُسَدَّرًا دَاوُدُ إِنَّكَ فِي الفَعَالِ حَمِيدُ

١٦) قَدْ قِيلَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : أَخَا النَّدَى وَأَبَا سُلَيْمَانَ الأَغَرَّ أُرِيدُ

١٧) فَانْفَعْ بِجُودِكَ قَبْلَ دَهْرِي إِنَّهُ قَبْلَ وُجُودِ يَدَيْكَ لِي إِقْلِيدُ

١٨) فَالجُودُ حَيٌّ مَا حَيِيتَ وَإِنْ تَمُتْ غَاضَتْ مَنَاهِلُهُ وَمَاتَ الجُودُ

—ه—

هذه القصيدة من بحر الكامل :

لم ترد هذه القصيدة فيما بين أيدينا من نسخ شرح الصولي . لكن ابن المستوفي نقل بعض أبياتها في كتابه النظام . ومما نقول من شرح الصولي فآثرنا نقلها هنا كاملة . ولا شك ان ابن المستوفي قد نقلها عن نسخة من شرح الصولي لم تصل الينا وهذا يعزز الرأي القائل ان شرح الصولي قد تعرض لعبث النساخ وجهلهم فضيعوا بعضه . كما أضافوا له كلام غيره . ولعل قلة ما ورد في هذه القصيدة والقصيدة السابقة من شرح وتفسير دفعهم (أي النساخ) الى اهمالها .

* ورد هذا الشرح في ن .

— ٦٦ —

وقال يمدح آل عبد العزيز بقزوين :

١) أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الهَوَى وَمَعَاهِدُهْ ... مَوَاعِيسُهُ قَدْ أَقْفَرَتْ وَأَجَالِدُهْ
٢) لَأَعْطَيْتُ هَذَا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً ... تُعَلِّمُ دَهْرِي أَيَّ قِرْنٍ يُكَابِدُهْ
٣) وَلَكِنْ أَبَى قَلْبٌ دَعَا الشَّوْقَ حِقْبَةً ... مَتَى مَا يُرِدْهُ لَاعِجٌ فَهْوَ وَاجِدُهْ (١)

* يُرِدْهُ : من راد ، يرود ، فهو رائد ، أى متى يطلب الحزن فهو واجده .

٤) وَأَيُّ فَتًى يَنْقَادُ لِلحِلْمِ أَمْرُهُ ... وَأَكْثَرُهُ رُشْداً الى الغَيِّ قَائِدُهْ
٥) وَسِرْبٍ كَنُوَّارِ الرَّبِيعِ تَثَاقَلَتْ ... إِلَى مَوْعِدٍ زَوْلَاتُهُ وَخَرَائِدُهْ (٢)
٦) قَبَتْنَا بِهِ زَوْراً ، وَبَاتَ بِهِ المُمْسِي ... وَأَذْرُعُ قَوْمٍ وُشْحُهُ وَقَلَائِدُهْ
٧) فَيَا مَشْهَداً يَسْتَمْرِئُ اليُمْنَ بِاسْمِهِ ... إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الهَوَى وَمَشَاهِدُهْ
٨) وَيَا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الدَّهْرُ طِيبَهَا ... لَصَيَّرَهَا دَهْراً تُنَاهِي مَرَاصِدُهْ (٣)
٩) وَمَرْتٍ لَوْ آنَّ الحِيسَ تَقْسِمُ أَقْسَمَتْ ... إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهَا لَا تُعَاوِدُهْ (٤)
١٠) تَظَلُّ وَتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابُهُ ... وَرُكْبَانُهُ أَعْلَامُهُ وَفَدَافِدُهْ (٥)
١١) تَجَشَّمْتُهُ بِالدَّاعِرِيَّةِ تَخْتَلِي ... بِهَا رَتَكَانٌ أَوْ ذَمِيلٌ تُعَاوِدُهْ (٦)
١٢) أُنَاسٌ لَهُمْ طَلُّ الفَخَارِ وَوَبْلُهُ ... وَلِلنَّاسِ مِنْهُ بَرْقُهُ وَرَوَاعِدُهْ
١٣) مَعَاشِرُ لَا يَحْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ ، بَلَى ... إِذَا اعْتَاضَ بِالعَقْلِ المُهَذَّبِ فَاقِدُهْ (٧)
١٤) لَهُمْ شَرَفٌ لَا تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ ... طِمَاحٌ أَعَالِيهِ صِحَاحٌ قَوَاعِدُهْ
١٥) شَرَاحِيلُ يَبْنِيهِ وَدَهْرٌ يَحُوطُهُ ... مِنَ الدَّهْرِ إِنْ أَخْنَى وَأَشْعَرُ شَايِدُهْ (٨)
١٦) لِنَابِغَةِ الجَعْدِيِّ فِي فَتَكَاتِهِمْ ... غَرَائِبُ شِعْرٍ لَا تَنَامُ شَوَارِدُهْ

هذه القصيدة لم ترد كذلك في نسخ شرح الصولي التي بين أيدينا ، لكن ابن المستوفي نقل بعض أبياتها في كتابه النظام ، ومنها نقول من شرح الصولي . ولذلك آثرنا اثباتها هنا للأسباب التي دعتنا الى اثبات القصيدتين السابقتين . وقد اعتمد ابن المستوفي في شرحه لهذه القصيدة على شروح للصولي والآمدي والخارزنجي

(١) رواية الديوان "يُرِدْهُ" وجاء في ن ٦٦٧ و "ومن روى : يَرِدْهُ : أى متى ما يرد عليه يجده " قال ابن المستوفي "ولو روى يُرِدهُ من أراده يُرِيدُه أى اشتهاه لكان أحسن لقوله فهو واجده " .

* ورد هذا الشرح في ن منسوبا الى الصولي .

(٢) زولاته جمع زولة ، وهي مؤنث الزول : وهو الخفيف الظريف . والخريدة : هنا الحيية

(٣) وجاء في ن "وأنشد الآمدي قوله "ويا ليلة لو يعرف الدهر طيبها ... البيت " .

(٤) المرت : بفتح الميم وسكون الراء . الصحراء . والمفازة التي لا نبت فيها .

(٥) رواية ن "مكمحات " .

(٦) الداعرية : الناقة الأصيلة . الرتكان : ضرب من سير الابل فيه اهتزاز . والذميل : السير اللين .

(٧) رواية ر "المُهَذَّبُ " .

(٨) رواية الديوان "وأَشْعَرُ" شراحيل . ودهر وأشعر : أسماء أعلام وهم من أشراف قبيلة الممدوح .

١٧) أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَطْلُبَ العُلَى فَيَنْجَحَ فِيهَا مَنْ مُحَسَّادِيهِ شَاهِدُهُ (١)

١٨) أَحَبُّ أَدَانِيهِ إِلَيْهِ مُكَاشِحٌ يُنَافِسُهُ فِي سُؤْدُدٍ وَيُمَاجِدُهُ (٢)

١٩) مَحَا حِقْدَهُ عَنْهُ التَّيَقُّنُ أَنَّهُ عَلَى المَجْدِ يَوْمًا لا عَلَى المَالِ حَاسِدُهُ

٢٠) يَرَى القَوْلَ إِيلاءَ الخُصُومِ فَلا يَفِي عَلَى رَجُلٍ حَتَّى تَبَرَّ مَوَاعِدُهُ

٢١) إِذَا الخَيْلُ خَاضَتْ فِي الدِّمَاءِ وَفِي القَنَا مُسَوَّمَةً وَالمَوْتُ قَدْ حَرَّ بَارِدُهُ

٢٢) فَإِنَّ المَنَايَا الحُمْرَ وَالسُّودَ كُلَّهَا عَلَى الدَّارِعِينَ المُعْلَمِينَ عَقَائِدُهُ

٢٣) يَظَلُّ يَخُوضُ المَوْتَ بِالمَوْتِ وَالنَّدَى مِنَ الخَوْفِ وَالبُقْيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهُ

٢٤) إِذَا جَاهَدَ الأَبْطَالَ أَقْبَلَ عِرْضَهُ عَلَى المَالِ إِقْبَالَ الكَمِيِّ يُجَاهِدُهُ

٢٥) وَمَا خِلْتُ أَنَّ الجُودَ أَصْبَحَ نَاشِرًا وَحَاتِمُهُ قَدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهُ (٣)

٢٦) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْرَحِ النَّخْلُ مُطْعِمًا إِذَا بَقِيَتْ أَجْذَامُهُ وَجَرَائِدُهُ (٤)

٢٧) وَإِنِّي وَمَدْحِي مَذْحِجَ ابْنَةَ مَذْحِجٍ لَكَالمُقْسِمِ الحَوْضِ الَّذِي هُوَ وَارِدُهُ

٢٨) وَأَكْيَسُ بِمَجْدٍ عَادَ فِيهِ نَوَالُهُ وَشَاعِرِ قَوْمٍ عُدْنَ فِيهِ قَصَائِدُهُ

—٥—

---

(١) رواية ر "رأيت" مكان "أليس".

(٢) المكاشح: المعادي.

(٣) حاتمه: يقصد حاتم الطائي. وخالده: يقصد خالد بن عبدالله القسري.

(٤) الأجذام: أصل الشجرة. ورواية ر "لن يبرح".

حرف الراء

— ٦٧ —

وقال يمدح أبا الحسين محمد بن الهيثم بن شهانه :

١) نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارُ كَمَا فَاجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صِوَارُ (١)

* نوار الأول اسمها . والثانيةيقول : هي نفور . قال بعض العرب : لقد وضعت يدي على فلانة فوجدتها غير نوار أي غير نافرة . وبه سميت المرأة نوار . والسرب : القطيع من الظباء والقطا . والصوار : القطيع من البقر . والصوار في غير هذا : قطع المسك يقول بشار : اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار (٢)

٢) تَكَذَّبَ حَاسِدٌ فَنَأَتْ قُلُوبٌ أَطَاعَتْ وَاشِيًا وَنَأَتْ دِيَارُ

٣) قِفَا نُعْطِ المَنَازِلَ مِنْ عُيُونٍ لَهَا فِي الشَّوْقِ أَحْشَاءٌ غِزَارُ (٣)

** ويروى : احشاء جرار .

٤) عَفَتْ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبْعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الخِيَارُ (٤)

٥) أَثَافٍ كَالخُدُودِ لُطِمْنَ حُزْنًا وَنُؤْيٌ مِثْلَمَا انْفَصَمَ السِّوَارُ

*** شبه الأثافي وهي الحجارة التي تنصب عليها القدور . وقد سفعتها النار بخدود أثر اللطم فيها . وواحد الأثافي أثفية . والنؤي : حاجز حول الخباء لئلا يدخله الماء فشبهه بسوار قد انفصم أي انكسر بنصفين . (٥)

هذه القصيدة من بحر الوافر .

(١) رواية ل " وافاك " مكان " فاجاك " . وقد سقطت الأبيات العشرة الأولى من القصيدة في نسخة ت .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) ديوان بشار بن برد ٣/ ٢٤٧ . نشر محمد الطاهر عاشور والرواية في الديوان " نعمى " مكان " ليلى " .

(٣) رواية ر " احساء " مكان " أحشاء " وجاء في ن " ويروى : لها في القلب . والاحساء جمع حسي . وهو أن يحفر في الرمل عن ما صار الى الصلابة . وتروى : لها في الشأن احساء " وهي أجود الروايات . وجاء في ن أيضا " ورواه قوم " حرار " وليس بشيء ويكون ايطاء لأنه قد جاء بـ (حرار) .

** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) رواية ل " آثارهن " مكان " آياتهن " وجاء في ن " ويروى : وأي شيء " .

*** ورد هذا الشرح في م . ن . ر .

(٥) ذكر ابن المستوفي قول أبي العلاء وعلق عليه بعد أن قارنه بتفسير الصولي . قال : " قال أبو العلاء : هذا معنى مصنوع حسن لأنه جعل الأثافي مثل الخدود لطمت فأثر فيها اللطم . فكأنه زعم أن الربع أسف لمفارقتهم اياه . فكأن الأثافي مواقع اللطم والنؤي سوار قد فصم . لأنه قد يجوز أن تفصم الحزينة سوارها من الأسف . وجمع بين ذكر اللطم والسوار لأنهما من شأن النساء " . ثم علق ابن المستوفي على هذا الكلام بقوله : " فكأنه زعم أن الربع أسف لمفارقتهم اياه . فكأن الأثافي في مواقع اللطم " لا حاجة اليه في هذا الموضع . وما ذكره الصولي هو المعنى " .

٦) وَكَانَتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ اطْمَأَنَّتْ   كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

٧) مَضَى الأَمْلَاكُ فَانْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ   سَرَاةُ مُلُوكِنَا وَهُمُ تِجَارُ

٨) وَقُوفٌ فِي ظِلَالِ الذَّمِّ تَحْمِي   دَرَاهِمَهُمْ وَلَا تُحْمَى الذِّمَارُ (١)

٩) فَلَوْ ذَهَبَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ   وَأَلْقَى عَنْ مَنَاكِبِهِ الدِّثَارُ

١٠) لَعَدَّلَ قِسْمَةَ الأَيَّامِ فِينَا   وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا حِمَارُ (٢)

* قد عاب من لا يدرى عليه قوله "ولكن دهرنا هذا حمار" واشعار الناس، فليست كلها جيدة . ولكن منها الجيد النادر ومنها الوسط ومنها الدون . فما جاز فليس بمعيب على أحد . ومن كلام العرب : دهر عثور وكاب . وزمان جذع وقارح . وزمان مائق . فقال أبو تمام "ولكن دهرنا هذا حمار" وهذا وان لم يكن جيدا نادرا . فليس بخطأ ولا معيب . وقد قال الأعشى :

فعلى مثلها أزور بنى قيـ   ـس اذا شط بالحبيب الفراق

المهينين مالهم فى زمان السـ   ـوء حتى اذا أفاق أفاقوا (٣)

وقد أخذ بشار فقال :

وما كنت الا كالزمان اذا صحا   صحوت وان ماق الزمان أموق (٤)

وقالوا : دهرنا أعوج وبليد . وقيل : الدهر اذا لج كالبغل الحرون والجمل الهائج الى أشياء كثيرة من هذا .

١١) سَتَنْبَحِثُ الرِّكَابُ وَرَاكِبُهَا   فَتًى كَالسَّيْفِ هَجْمَتُهُ غِرَارُ (٥)

١٢) أَطَلَّ عَلَى كُلَى الآفَاقِ حَتَّى   كَأَنَّ الأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ

١٣) يَقُولُ الحَاسِدُونَ إِذَا انْصَرَفْنَا   لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقًا أَوْ أَغَارُوا (٦)

١٤) نَؤُمُّ أَبَا الحُسَيْنِ وَكَانَ قِدْمًا   فَتًى أَعْمَارُ مُوعِدِهِ قِصَارُ

---

(١) رواية ر "دراهمها" .

(٢) رواية ر "الأرزاق" مكان "الأيام" .

* ورد هذا الشرح فى م .

(٣) انظر ديوان الأعشى الكبير ص ٢١٣ شرح د . محمد حسين وهذان البيتان من بحر الخفيف . وهما من قصيدة مطلعها غير معروف .

(٤) انظر ديوان بشار بن برد ٤ / ١١٣ نشر محمد الطاهر عاشور .

(٥) رواية ل . ت . "ستنبحث" .

(٦) رواية ن "اذا رأونا" مكان "اذا انصرفنا" . وجاء فى ن : "ويروى : اذا انصرفنا لقد داروا بنجد أو أغاروا" .

١٥) لَهُ خُلُقٌ نَهَى القرآنُ عَنْهُ ... وَذَاكَ عَطَاؤُهُ السَّرَفُ البِدَارُ (١)

١٦) وَلَمْ يَكُ مِنْهُ إِصْرَارٌ وَلكِنْ ... تَمَارَتْ فِي سَجِيَّتِهَا البِحَارُ (٢)

* يقول : لم يخالف القرآن بفعله ، ولم يصر على الذنب ، ولكن يغلبه على ذلك سجيته وطبعه .

١٧) تَطِيبُ لِجُودِهِ ثَمَرُ الأَمَانِي ... وَتَرْوَى عِنْدَهُ الهِمَمُ الحِرَارُ (٣)

١٨) رَفَعْتَ كَوَاكِبَ الأَشْعَارِ فِيهِ ... كَمَا رُفِعَتْ لِنَاظِرِهَا المَنَارُ (٤)

١٩) حَلِيمٌ وَالحَفِيظَةُ مِنْهُ جَمٌّ ... وَأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهَا شَرَارُ (٥)

** يقول : يحلم ولا يدع الغضب في وقته ليُرجى ويُخاف ، كما أن النار لا بد لها من شرار وهذا نحو قول الحطيئة :

يَسُوسُونَ أَحْلاماً بعيداً اناتها ... وان غضبوا جاء الحفيظة والجِد (٦)

٢٠) تَحِنُّ عِدَاتُهُ إِثْرَ التَّقَاضِي ... وَتُنْتِجُ مِثْلَمَا نَتَجَ العِشَارُ

*** هذا مثل : يقول : لعداته حنين ينتج ، فكأنها بحنينها تقتضيه ، وينتج : أى وعده مثل الحمل والنتج (٧) والوضع ، وقيل : ان معناه : ان آخر وعده زاد (٨) فيه لتأخيره .

٢١) أَرَى الدَّالِيَّتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ ... لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نُضَارُ (٩)

*** يعني القصيد تين اللتين امتدحه بهما على قافية الدال ، لأنه تأخرت صلته عليهما فذكّره [ل] ذلك يقول : أرى المدح الذى وجب لك علىّ عندك ولم يكن منك ثواب كذا يقول بعد هذا .

٢٢) إِذَا مَا شِعْرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلاً ... تَبَلَّجْتَا كَمَا انْشَقَّ النَّهَارُ

٢٣) وَإِنْ كَانَتْ قَصَائِدُهُمْ جُدُوباً ... تَلَوَّنَتَا كَمَا ازْدَوَجَ الهَمَارُ

---

(١) رواية ل "الرحمن" مكان "القرآن" وجاء في ن "قال المرزوقي : ويروى : الفرقان" .

(٢) رواية ر "منك" بدل "منه" ورواية الديوان "ذاك أحرارا" وجاء في ن "قال أبو العلاء : الأحسن أن يروى "أضرارا" بالضاد ، ورواية ر "تمادت" ورواية ل "البخار" وهي كذلك رواية ذكرت في ن .

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٣) رواية ل ، ت ، ر ، "يطيب" وهى الرواية الصحيحة ، الحرار : الحريصة على التحصيل والغنى .

(٤) رواية ر "كواعب" .

(٥) رواية ل "فأى" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٦) انظر ديوان الحطيئة شرح السكرى وتحقيق الشنجيطي ، وديوان الحطيئة تحقيق نعمان أمين طه ص ١٤٠ ، والحطيئة سيرته ايليا حاوى ص ١٨٧

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) رواية م ، ن ، "النجح"

(٨) رواية ت ، ن ، "ذاك"

(٩) وجاء في حاشية ن "ويروى : وكل واحدة نضار" .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، وبعضه في ر .

٢٤) أَغَرْتَهُمَا وَغَيْرَهُمَا مُحَلَّى   بِجُودِكَ والقَوَافِي قَدْ تُغَارُ

* هذا مثل : يقول : "غارتا لما أخرت العطاء عليهما ، وأعطيت على غيرهما من القصائد من مدحك .

٢٥) وَغَيْرُكَ يَلْبِسُ المَعْرُوفَ خَلْقاً   وَيَأْخُذُ مِنْ مَوَاعِدِهِ الصِّفَارُ (١)

٢٦) رَأَيْتُ صَنَائِعاً مُحِكَتْ فَأَمْسَتْ   ذَبَائِحَ والمِطَالُ لَهَا شِفَارُ

٢٧) نَسِيبَ البُخْلِ مُذْ كَانَا وَإِلَّا   يَكُنْ نَسَبٌ فَبَيْنَهُمَا جِوَارُ

٢٨) لِذَلِكَ قِيلَ بَعْضُ المَنْعِ أَدْنَى   إِلَى مَجْدٍ وَبَعْضُ الجُودِ عَارُ (٢)

٢٩) وَكَانَ المَطْلُ فِي عَوْدٍ وَبَدْءٍ   دُخَاناً لِلصَّنِيعَةِ وَهِيَ نَارُ (٣)

** أي يرفع الصنيعة كما يرفع النار الدخان .

٣٠) فَدَعْ ذِكْرَ الضِّيَاعِ فَبِي شِمَاسٌ   إِذَا ذُكِرَتْ وَبِي عَنْهَا نِفَارُ

*** كان وَعَدَهُ أن يهب له ضيعة ، فتأخر ذلك ، فطلب منه مالا ، وأعلمه أنه لا يريد الضيعة .

٣١) وما لِي ضَيْعَةٌ إِلَّا المَطَايَا   وَشِعْرٌ لا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ

٣٢) وما أَنَا وَالعَقَارُ وَلَسْتُ مِنْهُ   عَلَى ثِقَةٍ وَجُودُكَ لِي عَقَارُ

—٥—

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ل "خلقا " ، ورواية ت "الصغار " ، وجاء في ن "وتروى «الضمار " .

(٢) رواية ر "كرم "مكان "مجد "ورواية ل "الى جود " .

(٣) رواية ر "بدء وعود " .

ورد هذا البيت في ل ، ر ، بعد البيت ٢٦ .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

*** في م ، ت ، ر .

— ٦٨ —

وقال يمدح أبا سعيد ويستميحه لانسان تحمّل به عليه . وأراد أن يخرمه (١) :

١) قُلْ لِلأَمِيرِ الأَرْيَحِيِّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِي وَلِلْحَاضِرِ

٢) لِتَعْجِزِكَ الأَيَّامُ مَنْدُوحَةً وَنَضْرَةً مِنْ عُودِيَ النَّاضِرِ

* أي تغافلا عنك واشتغالاً بخبرك حتى يطول عمرك .

٣) وَاشْكُرْ نُعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَافِرُ النَّعْمَاءِ (٢) كَالكَافِرِ

٤) مَوَاهِبًا لَمْ تَكُ إِلَّا لِمَنْ نِصَابُهُ فِي مَنْصِبٍ وَافِرِ

٥) لَازِلْتَ مِنْ شُكْرِيَ فِي حُلَّةٍ لَابِسُهَا ذُو سَلَبٍ فَاخِرِ

٦) يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعَهُ (٣) كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ

** أراد ضد قول الناس : ما ترك الأول للآخر شيئا . ويقال : ما مرّت على الناس أضرّ منها . لأنها تفتّ في عضد المتعلم . وهو كلام يتسق في أكثر الأشياء . لا في جميعها . لأنه قد كان قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنبياء عليهم السلام وحِكَم وطهارات وعلوم . فما كانت الحكم أكثر ولا العلم أوفر منها في أيامه صلواة الله عليه وسلم . وهو خير ولد آدم عليه السلام وهو آخر الأنبياء عليه وعليهم السلام .

٧) لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الغَابِرِ

٨) يَحْتَلِبُ الدَّهْرَ أَفَاوِيقَهُ وَيَخْلِطُ الحُلْوَ مَعَ الحَازِرِ

*** هذا مثل . يقول : يأخذ ما أعطانا الدهر قليلاً قليلاً . والحازر : الحامض . يقول : ويقاسي رخاءً مرةً وشدّة مرة . والفيقة (٤) : ما يجتمع في ضرع الناقة بعد الحلبة الأولى . والجمع : أفاويق .

٩) حَتَّى إِذَا رَوْضِي تَغَنَّى بِهِ ذِبَّانُهُ (٥) فِي مُونِقٍ زَاهِرِ

*** وهذا مثل أيضا . يقول : حتى اذا صار لي دونه مال تام كالروض اذا كمل . وتغنى ذبابه فيه . رمى اليّ بهمته يطلب أن أعطيه مالي .

هذه القصيدة من بحر السريع :

(١) رواية ل "وقال يمدح محمد بن يوسف ويوصيه بصديق له " .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) رواية ت . ل . "النعمة " .

(٣) رواية ل . ت . ر . "أسماعه " .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) رواية ن "الشاة " .

(٥) رواية ل . ت . ن . "ذبابة " .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

١٠) أَلْقَحَ بِالعَزْمِ أَمَانِيَّهُ بَعْدَ اعْتِيَافِ الهِمَّةِ العَاقِرِ[(١)]

* يقول : كانت همته عاقراً لا تنتج له رأيا صحيحا حتى ألقح عزمه بالطمع فيّ . وهذه كلها أمثال .

١١) تَحْمِلُ مِنْهُ الهِمَمُ أُعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السُّخْرِيَّ لِلسَّاخِرِ

١٢) ذَا ثَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْحَمًا يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرِ[(٢)]

١٣) فَصَادَفَتْ مَالِي بِإِقْبَالِهِ مَنِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ[(٣)]

** يقول : جاء وقد اجتاحت مالي جائحة[(٤)] .

١٤) فَشَارِكِ المَقْصُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ التَّاجِرِ

*** يخاطب أبا سعيد الممدوح . يقول : أنت تخسر في هذا ولا تربح . فأنت شريك المقصور بجودك وكرمك .

١٥) فَرِفْدُكَ الزَّائِرَ مَجْدٌ وَلَا كَرِفْدِكَ الزَّائِرَ لِلزَّائِرِ

*** يقول : من زارك فأعطيته . فذلك مجد لك . واعطاؤك زائر زائريك : نهاية المجد .

-٥-

---

(١) رواية ل . ن . ر "اعتناق" . وجاء في ن "ويروى : لعتياف" ورواية م . ت . "اعتياق" وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) رواية ل . ن . "ذا حقة" مكان "ذا ثروة" .

(٣) جاء في ن "ويروى : أمنية" وجاء في ن أيضا "ويروى : من أمل عابر" .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) جاء في اللسان : جاحهم الله جيحا . وجائحة : دهاهم . بمعنى أهلكم بالجائحة مصدر كالعاقبة (مادة جيح) ٣/ ٢٥٧ .

***ورد هذا الشرح في م . ت ن .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ر .

وقال يمدحه :

١) مُحَمَّدُ إِنِّى بَعْدَهَا لَمُذَمَّمُ   إِذَا مَا لِسَانِي خَانَنِي فِيكَ أَوْشُكْرِي

٢) لَئِنْ بَقِيَتْ لِي فِيكَ آثَارُ مَنْطِقٍ   لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفَّيْكَ فِي دَهْرِي

٣) لَقِيتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَابِعًا   لِأَمْرِ الحُلَى وَاخْتَرْتَ (١) شُكْرِي عَلَى عُذْرِي

٤) فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعًا   كَأَنَّ أَيَادِيهَا (٢) تَجْرِي مِنَ البَحْرِ

٥) خَلَائِقَ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشِّعْرِ سَمَّجَتْ   بَدَائِعُهَا مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي

٦) تَعَلَّمْتَنِي أَنْ أُلْبِسَ الحَمْدَ أَهْلَهُ   وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ

—ه—

هذه الأبيات من بحر الطويل :

(١) رواية ل ، ر ، " فاخترت " .

(٢) جاء في ن " ويروى : أواديها . وقال ابن المستوفي . وأياديها . أجود . والأوادي، جمع آدي . وهو موج البحر .

— ٧٠ —

وقال يمدحه :

١) لا أَنْتَ أَنْتَ وَلاَ الدِّيَارُ دِيَارُ   خَفَّ الهَوَى وَتَوَلَّتِ الأَوْطَارُ(١)

٢) كَانَتْ مُجَاوَرَةُ الطُّلُولِ وَأَهْلِهَا   زَمَنًا عِذَابَ الوِرْدِ فَهْيَ بِحَارُ

* يقول : كانت مجاورة الطلول وأهلها عذاباً لنا بحضورهم . فلما رحلوا عنها صارت مجاورة الطلول بَعْدهم بِحَارَ الوِرْد أى مِلاح الورد .

٣) أَيَّامَ تُدْمِي عَيْنَهُ تِلْكَ الدُّمَى   فِيهَا وَتَقْصُرُ دُونَهُ الأَقْمَارُ

٤) إِذْ لاَ صَدُوفُ وَلاَ كَنُودُ اسْمَاهُمَا   كَالمَعْنَيَيْنِ وَلاَ نَوَارُ نَوَارُ

** يقول : صدوف وكنود كانتا من أهل ودّى ووصالى . وكان فعلهما مخالفا لا سميهما . لأن صدوف من صدفت أى أعرضت . وكنود : عقوق . وقيل كنود للنعمة . أى لم تعق ولم تكفر النعمة " ولا نوار نوار " أى ولا نوار امرأة وهذا اسمها . ونوار : أى نفور منى . ويقال : وَجَد بها نواراً . أى نفوراً(٢) .

٥) بِيضٌ فَهُنَّ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِراً   صُوَرٌ وَهُنَّ إِذَا رَمَقْنَ صِوَارُ

*** يقول : اذا رأيتهن ورمقتهنّ رأيت صورا . أى كأنهنّ صور من حسنهنّ . فاذا رَمَقْنَكَ فَهُنّ صِوار . أى نظرن اليك بأعين بقر الوحش . والصوار : القطيع .

٦) مِنْ حَيْثُ يُمْتَهَنُ الحَدِيثُ لِذِي الصِّبَا   وَتُحَصَّنُ الأَسْرَارُ وَالأَسْرَارُ

**** يقول : يمتهن الحديث لذى الصّبا . وتُحَصّنُ الأسرار : أى يكتمها . وتُحَصّنها . ويحصّن أيضا الأسرار وهو جمع سر . وهو النكاح . من قوله تعالى : " ولكن لا تواعدوهن سرا "(٣) أى نكاحا .

٧) إِذْ فِي القَتَادَةِ وَهْيَ أَبْخَلُ أَيْكَةٍ   ثَمَرٌ وَإِذْ عُودُ الزَّمَانِ نُضَارُ(٤)

***** يقول : اذا الزمان لذيذ طيب مساعد . وعوده نضار : أى ذهب . وفى القتادة

هذه القصيدة من بحر الكامل .

(١) رواية ر " لا أنتِ أنتِ " وجاء فى ن : " وروى الآمدى " لا أنتَ أنتَ بفتح التاء . وقال ابن المستوفى : وتابعه على ذلك الخارزنجى " ورواية ت " تقضت " مكان " تولت "

* ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٢) نقل التبريزى أغلب شرح الصولى هذا الى شرحه . ولم يشر الى مصدره . وقد فات ذلك على المحقق .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٥

(٤) انفردت نسخة م برواية " شوكة " مكان " أيكة " ورواية بقية الأصول " أيكة " .

***** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

التي ليس فيها الا الشوك ثمر .

٨) قَدْ صَرَّحَتْ عن مَحْضِهَا الأَخْبَارُ ... واسْتَبْشَرَتْ بِفُتُوحِكَ الأَمْصَارُ

٩) خَبَرٌ جَلا صَدَأَ القُلُوبِ ضِيَاؤُهُ ... إِذْ لاحَ إِنَّ الصِّدْقَ فِيهِ نَهَارُ (١)

١٠) لَوْلَا جِلادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ ... لِلثَّغْرِ صَدْرٌ مَا عَلَيْهِ صِدَارُ

* أي ما كان الثغر منهدمة . ولا شيء يبقى منه . والصدار : شيء ينسج من شعور وشعر وتلبسه الصبية وهو قصير . والمرأة عند المصيبة .

١١) قَدْتَ الجِيَادَ كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلٌ ... بِقُرَى دَرَوْلِيَةَ لَهَا أَوْكَارُ (٢)

١٢) حَتَّى الْتَوَى مِنْ نَقْعِ قَسْطَلِهَا عَلَى ... حِيطَانِ قُسْطَنْطِينَةَ إِعْصَارُ (٣)

** القسطل : الغبار . والاعصار : ريح فيها غبره . وجمعها أعاصير .

١٣) أَوْقَدْتَ مِنْ دُونِ الخَلِيجِ لأَهْلِهَا ... نَاراً لَهَا خَلْفَ الخَلِيجِ شَرَارُ

١٤) إِلَّا تَكُنْ حُصِرَتْ فَقَدْ أَضْحَى لَهَا ... مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ حِصَارُ (٤)

١٥) لَوْ طَاوَعَتْكَ الخَيْلُ لَمْ تُقْفَلْ بِهَا ... وَالقُفْلُ فِيهِ شَبًا وَلا مِسْمَارُ

*** يقول : لو طاوعتك لم ترجع . تقفل . الا وقد فتحت أقفال قسطنطينه . ولم يبق لها حد ولا بقي عليها قفل .

١٦) لَمَّا لَقُوكَ تَوَاكَلُوكَ وَأَعْذَرُوا ... هَرَباً فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ الإِعْذَارُ (٥)

**** تواكلوك : أي وكلك هذا الى هذا . وهذا الى هذا . وفزعوا منك . قال جميل : (٦)

أما وربِّ البيت لو لقوني ... بالقاع قوما لتواكلوني

وأعذروا : أي بلغوا العذر في لقائك فما نفعهم .

١٧) فَهُنَاكَ نَارُ وَغًى تُشَبُّ وَهَا هُنَا ... جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَثَمَّ مُغَارُ

١٨) خَشَعُوا لِصَوْلَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ ... كَالمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارُ

١٩) لَمَّا قَصَلْتَ مِنَ الدُّرُوبِ إِلَيْهِمُ ... بِعَرَمْرَمٍ لِلأَرْضِ فِيهِ خُوَارُ (٧)

---

(١) انفردت م برواية "فيه" ورواية بقية الأصول "منه" .

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) درولية : مكان تصطاد فيه الصقور .

(٣) رواية ر "الاعصار" . يقول ابن المستوفي ان رواية "قسطنطينة اعصار" أجود وان صرف ما لا ينصرف .

** ورد هذا الشرح في م . ت .

(٤) رواية ل "ان لم تكن" . ورواية ت . ر . "الحصار" مكان "الطريق" .

*** ورد هذا الشرح في م . فقط .

(٥) جاء في ن "روى الخارزنجي : لما لقوك فما وقوك" . ورواية ل . ت . "فاعذروا" .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٦) انظر ديوان جميل بثينه ص ١٥٨ تحقيق بطرس البستاني . وروايته في الديوان :

كلا ورب البيت لو لقوني ... شقما ووقرا لتواكلوني

(٧) رواية ت . ر . "منه" مكان "فيه" . ورواية ن "جوار" وجاء في ن أيضا : وقال الخارزنجي : فصلت بالنون وجوار بالجيم " .

٢٠) إنْ يُنْكِرْ تَرْشِدْهُ أَعْلَامُ الصُّوَى ... أَوْ يَسْرِ لَيْلاً فَالنُّجُومُ مَنَارُ

٢١) فَالْجُمَّةُ الْبَيْضَاءُ مِهَادٌ لَهُمْ ... وَالْقُفْلُ خَتْمٌ وَالْخَلِيجُ شِعَارُ (١)

* ويروى : والقفل حتم أى حتم عليهم أن يحترسوا الأقفال منك والخمة : موضع يحـددون اليه الهرب .

٢٢) عَلِمُوا بِأَنَّ الْغَزْوَ كَانَ كَمِثْلِهِ ... غَزْواً وَأَنَّ الْغَزْوَ مِنْكَ بَوَارُ

٢٣) فَالْمَشْيُ هَمْسٌ وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ ... خَوْفَ انْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ

٢٤) إلاَّ تَنَلْ "مَنْوِيلَ" أَطْرَافُ الْقَنَا ... أَوْ تُثْنَ عَنْهُ الْبِيضُ وَهْيَ حِرَارُ

٢٥) فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنَّ كُلَّ مَدِينَةٍ ... جَبَلٌ أَصَمُّ وَكُلَّ حِصْنٍ غَارُ

٢٦) إلاَّ تَفِرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ ... عَيْنَاكَ قِدْرَ الْحَرْبِ وَهْيَ تَفَارُ (٢)

٢٧) فِي حَيْثُ يَسْتَمِعُ الصَّرِيرُ إِذَا غَلاَ ... وَيُرَى عَجَاجُ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ (٣)

٢٨) فَانْظُرْ بِعَيْنِ شَجَاعَةٍ فَلْتَعْلَمَنْ ... إِنَّ الْمَقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارُ

٢٩) لَمَّا أَتَتْكَ فُلُولُهُمْ أَمْدَدْتَهُمْ ... بِسَوَابِقِ الْعَبَرَاتِ وَهِيَ غِزَارُ

** يقول : لم يكن لهم عندك مدد الا البكاء .

٣٠) وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الذَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى ... أَنْ غَيْرَ ذَاكَ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ

٣١) الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَلَّطٌ ... فَارْضَوْا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ

*** هذه أمثال الذليل التى ذكرها . يقول : قال لهم "منويل" وقد انهزموا بعد أن قتل أكثرهم : الصبر أجمل . والقضاء مسلط . والشر فيه خيار . أى هذا خير من غيره . وان كان شرا . فرب شر خير من شر .

٣٢) هَيْهَاتَ جَاذَبَكَ الْأَعِنَّةَ بَاسِلٌ ... يُعْطِي الشَّجَاعَةَ كُلَّمَا تَخْتَارُ (٤)

٣٣) يَمْضِي لَوَ اَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاضَهَا ... بِالسَّيْفِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ النَّارُ (٥)

**** ويروى : يطل لو أن النار .. "الا أن تكون النار" الا أن تقع نار جهنم . فانــه بايمانه وتقاه يفزع منها وليس فى "تكون" ضمير معناه الا أن تقع نار جهنم (وتعرض (٦)

(١) رواية ن "والحمه" ورواية ر "فالجمه" ورواية ت . ل . "فالجمه" . ورواية ل "والغول" مكان "والقفل" ورواية ل . ت . ن . ر "حتم" مكان "ختم" ورواية م "فالخمه" بالخاء وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح فى م فقط .

(٢) رواية ل "يفر" و "اقام" مكان "اقمت" و "عيناه" ورواية ل . ت . ن . ر . "كيف" مكان "وهى" وجاء فى ن "ويروى : الا يفر فقد أقام وقد رأى عيناه قدر الحرب وهى تفار" .

(٣) رواية ر "تَسْتَمِعُ الصَّرِيرَ ... وَيُرَى الْعَجَاجُ" .

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ... *** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٤) رواية ل . ر "الأسنة" مكان "الشجاعة" .

(٥) رواية بقية الأصول "فمضى" وقد انفردت نسخة م برواية "يمضى" .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت .

(٦) هذه الزيادة وردت فى ت

نار جهنم) (١) .

٣٤) حَتَّى يَؤُوبَ الحَقُّ وهو المُشْتَفَى مِنْكُمْ وَمَا لِلْدِّهِن فِيكُمْ نَارُ

٣٥) لِلّهِ دَرُّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلْضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارُ

* المذق : أن يمزج الماء باللبن . والسمار والشماب (٢) : أن يكثر الماء فيه حتى يخلب اللبن . والمحض : اللبن الخالص .

٣٦) لَمَّا حَلَلْتَ الثَّغْرَ أَصْبَحَ عَالِياً لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الجِوارِ جُوَارُ (٣)

٣٧) واسْتَيْقَنُوا إِذْ جَاشَ بَحْرُكَ وارْتَقَى ذَاكَ الزَّئِيرُ وَعَزَّ (٤) ذَاكَ الزَّارُ

** الزارة : مكان الأسد . والجمع زار .

٣٨) أَنْ لَسْتَ نِعْمَ الجَارُ لِلسُّنَنِ الأُولَى إِلاَّ إِذَا مَا كُنْتَ بِئْسَ الجَارُ

*** يقول : قد علموا انك لا تقضي حق الاسلام وتحسن فيه حتى تسيء الى هؤلاء الكفرة

٣٩) يَقِظٌ يَخَافُ المُشْرِفُونَ شَذَاتَهُ مُتَوَاضِعٌ يَعْنُو لَهُ الجَبَّارُ (٥)

٤٠) ذُلُلٌ رَكَائِبُهُ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَتْ أَسْفَارُهُ فَهُمُومُهُ أَسْفَارُ

**** يقول : لا يخلو من جد وسفر في جهاد وان لم يسافر . اشتغل بالفكر فيما يضرهم والحيلة عليهم . فهو كالمسافر .

٤١) يَسْرِي اذا سَرَتِ الهُمُومُ كَأَنَّهُ نَجْمُ الدُّجَى وَيُغِيرُ حَيْثُ (٦) يُغَارُ

---

(١) ان شرح الصولي فيه بعض الاضطراب . وقد ساهم ضعف الكتابة مع جهل النساخ في حصول هذا الاضطراب . ومن المفيد هنا أن ننقل أقوال الشراح الآخرين لهذا البيت من أجل تكوين فكرة واضحة عنه :

" قال أبو العلاء : رفع النار في آخر البيت وذلك جائز بلا خلاف . والنصب في هذا الموضع أحسن . لأنه يقتضي الضمير . اذ كان المعنى : الا أن تكون النار التي تخاض . النار التي هي جهنم .

وقال المرزوقي : مضى هذا الممدوح طالبا لك أيها المنعم . ولو اعترض دونك له النار لا قتحمها بنفسه . ولم يحجم الا أن تكون تلك النار نار جهنم . يريد : الا أن يقضي طلبه لك به الى اثم يستحق به من الله العقاب . فانه حينئذ يكف ولا يقدم ورعا منه وحسن مراقبة .

قال ابن المستوفي : وقال الخارزنجي نحوا من قول المرزوقي .

* ورد هذا الشرح في م . ت .

(٢) الشماب : بالفتح : اللبن الذي ثلثاه ماء . القاموس المحيط ١/ ٩٢

(٣) الجوار : من جاورهم . وجُوار : بضم الجيم اسم .

(٤) رواية ل . ت . " وعنّ " مكان " وعزّ " .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر .

(٥) رواية ر . ن . ل . " المشركون " وجاء في ن " وروى الخارزنجي : قصد يخاف المشركون شذاته متواضع خول له الجبار " ورواية ل " يخاف المشركون نكاله " .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٦) رواية ل . ر " حين " مكان " حيث " .

* ويروى "حيث يغار " أي حيث تدركه الغيرة . وتغار : أي تبلغ غاراته من بُعدها حيث تغيب الكواكب .

٤٢) سَمَقَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ فِي مَعْشَرٍ   قُطْبُ الوَغَى نُصُبٌ لَهُمْ وَدُوَارُ

** ويروى "ضربت له أعراقه في معشر " والنُصُب : الحجر الذي يُذبح عليه . ودُوَار : صنم يدورون به . يقول : فهم يدورون بالمجد ويُطيفون به .

٤٣) لا يأسفون إِذَا هُمُ سَمِنَتْ لَهُمْ   أَحْسَابُهُمْ أَنْ تَهْزَلَ الأَعْمَارُ

٤٤) مُتَهَمِّمٌ من غَرْسِهِ أَنْصَارُهُ   عِنْدَ النِّزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ (١)

*** ويروى "متهقض" ومتبهم "مُتَقَصِّل" من البهمة . وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يُؤتى . كأنه من الأمر المبهم . وقوله : من غرسه : يقول من جنسه وحاشيته وخدامه ومن تشجع به . ووضع الكلام : كأنهم أنصاره عند النزال . فقدم وأخر . أي يشبهون في باسم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

٤٥) لَفْظٌ لأَخْلاَقِ التِّجَارِ وَإِنَّهُمْ   لَغَدًا بما ادَّخَرُوا لَهُ لَتِجَارُ (٣)

*** ويروى "لغدا بكسب الصالحات تجار" .

٤٦) وَمُبَرِّءُونَ سَقَامَهُمْ مِنْ بَأْسِهِ   فَإِذَا لَقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَغْمَارُ

٤٧) عُكُفٌ بِجِذْلِ الطِّعَانِ لِقَاؤُهُ   خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ القَنَا الخَطَّارُ (٤)

**** يقولون : يدورون في الحرب به . ويتشجعون بشجاعته . وجذل الطعان . أي الحروب كلها عليه وهو صاحبها . وأصل ذلك أن العود الذي ينصب للأبل فتحتك به . وكذلك قال الأنصاري (٥) يوم السقيفة "أنا جذيلها المحك وعذيقها المُرَجَّب" (٦) .

٤٨) والبِيضُ تَعْلَمُ أَنَّ دِينًا لَمْ يَضِعْ   مُذْ سَلَّهُنَّ وَلاَ أُضِيعَ ذِمَارُ (٧)

---

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

** ورد هذا الشرح في م . ت . وبعضه في ن

(١) رواية ت "متيقظ" مكان "متبهم" ورواية ل "في بهمة" ورواية ر "في" مكان "من" .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٢) جاء في ن "قال ابن المستوفي : قال أبو العلاء : متبهم في غرسه . وشرح المتبهم بنحو ما شرحه الصولي" .

(٣) جاء في ن "ويروى : لِغَدٍ" والهاء في له تعود الى غدٍ .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٤) جاء في ن "ويروى : عطف" .

**** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٥) هو الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي ثم السلمي صحابي من الشعراء الشجعان . ذو رأي ومشورة . وهو صاحب المشورة في يوم بدر فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم . مات في خلافة عمر في نحو سنة ٢٢ هـ .

(٦) انظر مجمع الأمثال للميداني ص ٢١ . قاله الحباب بن المنذر يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر . يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله .

(٧) رواية ل "اطيح" مكان "أضيع" .

٤٩) وَإِذَا القِسِيُّ المَوْجُ طَارَتْ نَبْلُهَا   سَوْمَ الجَرَادِ بِسَبْحٍ حِينَ يُطَارُ (١)

٥٠) ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ   أَوْتَارُهَا أَنْ تَنْقُضَ الأَوْتَارُ (٢)

٥١) فَدَعُوا الطَّرِيقَ بَنِي الطَّرِيقِ لِعَالِمٍ   أَنَّى يُقَادُ الجَحْفَلُ الجَرَّارُ

٥٢) لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طِوَالٌ قَصَّرَتْ   عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهْيَ قِصَارُ؟

٥٣) هُوَ كَوْكَبُ الإِسْلَامِ أَيَّةَ ظُلْمَةٍ   يَخْرِقْ فَمُخُّ الكُفْرِ فِيهَا رَارُ

* يقال : رار المخ اذا فسد . يريد : ريرا . ومخ رير ورار . اذا فسد .

٥٤) غَادَرْتَ أَرْضَهُمْ بِخَيْلِكَ فِي الوَغَى   وَكَأَنَّ أَنْجُمَهَا لَهَا مِضْمَارُ

٥٥) وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعاً مُتَمَهِّلاً   حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارُ (٣)

** (الوغى والوعا والوحا : الصوت في الحرب) (٤) . ألفت خيلك أرضهم حتى كأنها مضمار لها . أي موضعها الذي تُضَمَّرُ فيه .

٥٦) بِالمُلْكِ عَنْكَ رِضاً وَجَابِرُ عَظْمِهِ   أَرْضَى وَبِالدُّنْيَا عَلَيْكَ قَرَارُ (٥)

٥٧) وَأَرَى الرِّيَاضَ حَوَامِلاً وَمَطَافِلاً   مُذْ كُنْتَ فِيهَا وَالسَّحَابُ عِشَارُ (٦)

*** المطافل : التي معها أولادها . جمع مطفل . وحوامل : يريد أن النبت ممتلئ من الخصب . قد زكا حتى نبت مثله في أصوله . وهذا مثل . والسحاب عشار : أي ممطر كما أن العشار من النوق التي قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر . يقول : هذه السحابة ليست تخلف (٧) . قد حملت كما تحمل العشراء ولدا . ويقال هذا للناقة اذا وضعت عشراء .

٥٨) أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا   بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارُ

---

(١) رواية ل "الجياد" وهو تصحيف . وجاء في ن : "وروى الخارزنجي : يشج " .

(٢) رواية ن "تدرك" مكان "تنقض" .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ل ، ت ، "فأقمت" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . وقد ورد هذا الشرح في نسختم بعد البيت (٥٤) "غادرت" . وفي ن ، ت ، بعد البيت "وأقمت" .

(٤) هذه الزيادة وردت في ت .

(٥) رواية ل "ذخائر" مكان "وجابر" .

(٦) رواية ن "ورأى" ورواية ل "فأرى" .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٧) رواية م "بخلفه" .

* هذا مأخوذ من قول عبدالملك بن صالح (١) . وقد قال له الرشيد : كيف ليل منبج ؟ فقال : سحر كله .

٥٩) تَنْدَى عُفَاتُكَ لِلْعُفَاةِ وَتَغْتَدِى رُفَقَاً الى زُوَّارِكَ الزُّوَّارُ

** أي من فرط تفضلك على الناس وعطاياك . يُسأَلُ من جاءك سائلا . ويُزار من زارك .

٦٠) هِمَمِى مُعَلَّقَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَغْلُولَةٌ إِنَّ الوَفَاءَ إِسَارُ

*** يقول : لقد أحسنت . فصيرنى احسانك أسيراً لك .

٦١) وَمَوَدَّتِى لَكَ لاَ تُعَارُ بِلَى إِذَا مَا كَانَ تَامُورُ الفُؤادِ يُعَارُ

**** التامور : القلب . ويقال دم الجوف . يقول : لا أعير مودتى سواك . كما أنى لا أعير قلبى ودمى .

٦٢) والنَّاسُ غَيْرَكَ ما تَغَيَّرُ حبوتى لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَوْ غَارُوا

٦٣) وَلِذَلِكَ شِعْرِى فِيكَ قد سمعواهِ سِحْرٌ وَأَشْعَارِى لَهُمْ (٢) أَشْعَارُ

٦٤) فاسْلَمْ وَلاَ تَنْفَكُّ يَخْطُوكَ الرَّدَى فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الأَقْدَارُ

-ه-

---

* ورد هذا الشرح فى م . ت .

(١) هو عبدالملك بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس . ولاه الرشيد المدينة والطائف وكان من أفصح الناس وأخطبهم . توفى سنة ١٧٦ هـ . انظر : وفيات الأعيان ٢ / ١٢

** ورد هذا الشرح فى م . ت . ر . ولم ينسبه التبريزى الى الصولى . كما فات ذلك على المحقق .

*** ورد هذا الشرح فى م . ت .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

(٢) رواية ل . " بهم " .

— ٧١ —

وقال يستأذنه في الانصراف الى أهله :

١)	يَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الفَخْرُ	وَمَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشِّعْرُ
٢)	مَا طَلَبِي لِلإِذْنِ أَنْ شَاقَنِي	شَخْصٌ مِنَ الإِنْسِ وَلاَ بَدْرُ
٣)	بَلَى كِتَابٌ أَخْرَسٌ نَاطِقٌ	أَنْطَقَ مِنْهُ طَيَّةُ النَّشْرُ
٤)	فَانْتَشَرَتْ حِينَ بَدَا طَيُّهُ	سَرَائِرٌ يَكْتُمُهَا الجَهْرُ
٥)	جَاءَ نَذِيرُ الحُزْنِ فِي بَطْنِهِ	بِحَادِثٍ أَظْهَرَهُ الظَّهْرُ(١)
٦)	وَانْهَلَّ فِي أَسْطُرِهِ أَسْطُرٌ	لِلدَّمْعِ سَطْرٌ فَوْقَهُ سَطْرُ(٢)
٧)	فَمُنَّ بِالإِذْنِ عَلَى نَازِحٍ	عَنْ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْرُ
٨)	فَقَدْ صَدَقْتَ الظَّنَّ فِي كُلِّ مَا	رَجَوْتُهُ إِذْ كَذَبَ القَطْرُ

—ه—

— ٧٢ —

وقال يمدحه :

١)	هَلِ اجْتَمَعَتْ أَحْيَاءُ عَدْنَانَ كُلُّهَا	بِمُلْتَحَمٍ إِلاَّ وَأَنْتَ أَمِيرُهَا(٣)
٢)	بِكَ اليَمَنُ اسْتَعْلَتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ	فَصَارَ لِطَيٍّ تَاجُهَا وَسَرِيرُهَا(٤)
٣)	مُحَرَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِكَ فِي الوَغَى	مُكَلَّمَةٌ لَبَّاتُهَا وَنُحُورُهَا
٤)	حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ	وَتَنْدَقُّ فِي أَعْلَى الصُّدُورِ صُدُورُهَا(٥)

—ه—

هذه الأبيات من بحر السريع :

(١) والمعنى أن ما في الكتاب من خبر محزن أخفى ظهري أو أنه قد جاء في بطن الكتاب أمر لم يعن به . وفي ظهره رأى سيئا آخر مكتوبا .

(٢) انفردت نسخة م برواية "وانهل" ورواية بقية الأصول "فانهل" .

---

٧٢ : هذه الأبيات من بحر الطويل :

(٣) رواية ل :

هل اجتمعا حيا معدّ ومذحج على امرة الا وأنت أميرها

(٤) لم يذكر هذا البيت وكذلك الذي يليه في نسخة ت .

(٥) لم يذكر هذا البيت في نسخة ل .

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من أهل حمص :

١) يَا هَذِهِ اقْصِرِي مَا هَذِهِ بَشَرٌ وَلَا الخَرَائِدُ مِنْ أَتْرَابِهَا الأُخَرُ

٢) خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا إِلاَّ الحُلِيَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهَرُ

* يقول : خرجن وقد لبسن ثياباً خضراً كالروض . الا أنه زهر لهذه الثياب . والزهر الأنوار لا الحلي .

٣) بَدْرِيَّةٌ حَفَّهَا مِنْ حَوْلِهَا دُرَرٌ أَرْضَى غَرَامِيَ فِيهَا دَمْعِيَ الدُّرَرُ

٤) رِيمٌ أَبَتْ أَنْ يَرِيمَ الحُزْنُ لِي جَلَداً فَالعَيْنُ عَيْنٌ بِمَاءِ الشَّوْقِ تَبْتَدِرُ (١)

** يقول : بعين كعين ماء تجري . الا أنه ماء الشوق . يريد الدمع .

٥) صَبَّ الشَّبَابُ عَلَيْهَا وَهْوَ مُقْتَبَلٌ مَاءً مِنَ الحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ

٦) لَوْلاَ العُيُونُ وَتُفَّاحُ الخُدُودِ إِذاً مَا كَانَ يَحْسُدُ أَعْمَى مَنْ لَهُ بَصَرُ

*** مَن : في موضع نصب . وأعمى : مرفوع لأنه الذي يحسد .

٧) حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ تُبْقِ لِي طَلَلاً إِلاَّ وَفِيهِ أَسًى تَوْشِيحُهُ الذِّكَرُ (٢)

**** يقول : شخفني بطلل الأحبة . والطلل : ما شخص من آثار الديار . ولم يبق لي طللاً . يريد : جسداً . وهذا مثل . لأنه يقال لِقدِّ الرجل : طلل الرجل . يقول : ففي جسمي أسىً وهو الحزن . توشيحها الذكر : أي تزيينها . انما هي ذكر وأسف وحزن .

٨) قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدَّى شَوْقَهُ الأَثَرُ

***** يروى " أدى شوقه الأثر " يقول : انما بكائي على الرسم لما فاتني من أهله .

٩) إِنَّ الكِرَامَ كَثِيرٌ فِي البِلاَدِ وَإِنْ قَلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا

١٠) لاَ يَدْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ جُلَّهُمُ بَلْ كُلَّهُمْ بَقَرُ (٣)

هذه القصيدة من بحر البسيط :

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(١) جاء في ن : ومن روى " خلداً " بالخاء فالخلد الصدر . ومعناه أبت أن يفارق الحزن صدري . وهذه الرواية هي الجيدة . ورواية ر " والعين " . ورواية ل " تنهمر " مكان " تبتدر " .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . الا أنه ورد في م بعد البيت رقم (٥) والصحيح أن يكون محله هنا .

*** ورد هذا الكلام في م فقط .

(٢) رواية ت ، و . " ترسيحه " .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن . وقد ورد هذا الشرح في ت بعد البيت رقم (٨) " قالوا أتبكي . . . . " .

***** ورد هذا الشرح في م فقط

(٣) جاء في ن " وروى الخارزنجي : كلهم أو جلهم بقر " .

١١) وكلما أمسَتِ الأخطارُ بينهمُ ... هلكى تبيّنَ مَنْ أمسى لهُ خطرُ

١٢) لو لم تصادِفْ شِياتُ البُهْمِ أكثرَها ... في الخيلِ لم تحمدِ الأوضاحُ والغُررُ

* يقول: ترى من البهم أسود وأبيض. كما ترى في الخيل. ولا ترى في البهم أغرّ محجّلاً إلا قليلاً فلما عزّ في البهم. حُمِد في الخيل.

١٣) نِعْمَ الفتى عُمَرٌ في كلِّ نائبةٍ ... نابتْ وقلَّ لهُ "نِعْمَ الفتى عُمَرُ" (١)

١٤) يُعطي ويحمدُ مَنْ يأتيهِ يحمَدُهُ ... فشكرُهُ عوضٌ ومالُهُ هدَرُ (٢)

١٥) مجرّدٌ سيفَ رأيٍ مِنْ عزيمتهِ ... للدّهرِ صيقلُهُ الإطراقُ والفِكَرُ

١٦) غضباً إذا سَلّهُ في وجهِ نائبةٍ ... جاءتْ إليهِ صروفُ الدّهرِ تعتذرُ (٣)

١٧) وسائلٍ عنْ أبي حفصٍ فقلتُ لهُ ... أمسِكْ عِنانَكَ عنهُ إنّهُ قدَرُ (٤)

١٨) هو الهُمامُ هو الصابُ المريحُ هو الـ ... ـحتفُ الوَحِيُّ هوَ الصمصامةُ الذكَرُ (٥)

١٩) فتىً تراهُ فتنفي العُسْرَ غُرّتُهُ ... نفياً وينبعُ مِنْ أسرارِها اليُسُرُ (٦)

** أسرار الكف: الخيوط التي فيها.

٢٠) قدّى لهُ مقشعِرٌ حينَ تسألُهُ ... خوفَ السؤالِ كأنّ في وجهِهِ بَسَرُ (٧)

٢١) أنّى ترى عاطِلاً مِنْ حَلْيِ مَكرُمةٍ ... وكلَّ يومٍ تُسرّى في مالِكَ الغِيَرُ (٨)

٢٢) للهِ درُّ بني عبدِ العزيزِ فكمْ ... أرْدَوا عزيزَ عِدىً في خدِّهِ صَعَرُ

٢٣) تُتلى وصايا المعالي بينَ أظهُرِهِمْ ... حتّى لقدْ شكَّ خَلْقٌ أنّها سُوَرُ (٩)

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(١) رواية ر ، ل ، ت . "وقلت" .

(٢) رواية ت "او ماله" .

(٣) رواية ر "بنات" مكان "صروف" .

(٤) جاء في ن "ويروى: اصرف عنانك" ورواية ر "انه القدر" وقد ورد هذا البيت في ن بعد البيت رقم (١٩) .

(٥) الوحى: المسرع .

(٦) رواية ر ، ن . "يمنا" وجاء في ن "ويروى: نفيا" وقال ابن المستوفي وروى الخارزنجي "وينبرى لك في أسرارها اليسر" .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٧) رواية ت ، ر . "جلده" .

(٨) جاء في ن "قال الخارزنجي: في مالك العبر" . ورواية ر "قوم" مكان "خلق"

(٩) رواية ل ، ر . "ظن قوم" مكان "شك" ورواية ت "شك جار" . وقد ورد قبل هذا البيت في ل . وقد روته أيضا ن البيت التالي :

اثأر أو تنصر الأزد النبي تقد ... أو طريد الحلى فيهم وقد نصروا

٢٤) يَا لَيْتَ شِعْرِيَ مَنْ هَاتَا مَآثِرُهُ ... مَاذَا الَّذِي بِبُلُوغِ النَّجْمِ يَنْتَظِرُ

٢٥) بِالشِّعْرِ طُولٌ إِذَا اصْطَكَّتْ قَصَائِدُهُ ... فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَنْ مَعْشَرٍ قِصَرُ

٢٦) سَافِرْ بِطَرْفِكَ فِي أَقْصَى مَآثِرِهِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي تَأْسِيسِهَا سَفَرُ (١)

٢٧) هَلْ أَوْرَقَ الْمَجْدُ إِلاَّ فِي بَنِي أُدَدٍ ... أَوِ اجْتُلِي مِنْهُ لَوْلاَ طَيِّئٌ ثَمَرُ؟

٢٨) لَوْلاَ أَحَادِيثُ بَقَّتْهَا أَوَائِلُنَا ... مِنَ النَّدَى وَالرَّدَى لَمْ يُعْرَفِ السَّمَرُ (٢)

* السمر، الحديث بالليل . وقيل: هو مأخوذ من ظل القمر . ويقال له السَّمَر (٣).

-ه-

---

(١) رواية ر.ن. "مكارمنا" وقد انفردت م برواية "مآثره" وجاء في ن "وروى الخارزنجي "سافر بطرفك في أقصى مكارمنا ... ان لم يكن لك في تأثيلها سفر" ويروى في أعلى مآثرنا".

(٢) رواية ل "أبقتها أوائلنا" ورواية ت.ر. "بقتها مآثرنا" وجاء في ن "ويروى: من الشذى والندى" ورواية ل "من الندى والسدى" ورواية ت.ر. "لم يُحْجَب" مكان "لم يعرف".

* ورد هذا الشرح في م.ت.

(٣) انظر اللسان مادة (سمر) السمر: ظل القمر.

- ٧٤ -

وقال يمدح أمير المؤمنين المعتصم بالله :

١) رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فَهْيَ تَمَرْمَرُ وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلْيِهِ يَتَكَسَّرُ

* ويروى "في حلة يتبختر" والأول أجود لأنه جاء بالتبختر في قافية بعده .

٢) نَزَلَتْ مُقَدِّمَةُ المَصِيفِ حَمِيدَةً وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لَا تُكْفَرُ (١)

٣) لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءُ بِكَفِّهِ لَاقَى المَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُثْمِرُ (٢)

٤) كَمْ لَيْلَةٍ آسَى البِلَادَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَيَوْمٍ وَبْلُهُ مُثْعَنْجِرُ (٣)

٥) مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الغَضَارَةِ يُمْطِرُ (٤)

** ويروى "مطر يموت الصحو منه" قال أبو بكر: قلت لأبي مالك . ان قوما يروونه "يذوب الصحو منه" فقال : هذا تصحيف وخطأ . لأن كلام أبي تمام على خلاف ذلك في شعره كله يردد الكلام . فذكر الصحو في البيت مرتين . (٥) (٦)

٦) غَيْثَانِ فَالأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرُ

٧) وَنَدًى إِذَا ادَّهَنَتْ بِهِ لِمَمُ الثَّرَى خِلْتَ السَّحَابَ أَتَاهُ وَهْوَ مُعَذِّرُ

*** ويروى "هام الربى" يقول : هذا الندى كأنه مطر سحاب لم يكثر مطره . فكأن السحاب مُعَذِّر فيه . والتعذير : ان لا يصدق فيما قصد له .

٨) أَرَبِيعَنَا فِي تِسْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً حَقًّا لَهِنَّكَ لَلرَّبِيعُ الأَزْهَرُ (٧)

٩) مَا كَانَتِ الأَيَّامُ تُسْلَبُ بَهْجَةً لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرَّوْضِ كَانَ يُعَمَّرُ

١٠) أَوَلَا تَرَى الأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غُيِّرَتْ سَمُجَتْ وَحُسْنُ الأَرْضِ حِينَ تُغَيَّرُ (٨)

١١) يَا صَاحِبَيَّ تَقَصَّيَا نَظَرَيْكُمَا تَرَيَا وُجُوهَ الأَرْضِ كَيْفَ تُصَوَّرُ (٩)

هذه القصيدة من بحر الكامل :

* ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(١) سقط الشطر الثاني من هذا البيت في نسخة ت .

(٢) رواية ل "عدم" مكان "غرس" وهو تصحيف ورواية ن "قاسى" مكان "لاقى" .

(٣) رواية هـ ، ت "جاء" مكان "آسى" .

(٤) رواية ن "يذوق" . ورواية ل "يروق" و "يقطر" مكان "يمطر" .

** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٥) رواية ت . ن . "يموت" .

(٦) وجاء في ن "قال الآمدي : هذا البيت يصحف الناس فيه فرواه قوم "مطر يذوق الصحو منه" ورواه آخرون "يذوب" وهو من أعظم خطأ . والصواب "يذوق الصحو منه" وهي كذلك رواية الخارزنجي .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن .

(٧) لهنك : كلمة تستعمل في القسم .

(٨) رواية ر "تُغَيَّرُ" .

(٩) سقط هذا البيت من نسخة ت . ورواية ر "تَصَوَّرُ" بفتح التاء .

١٢) ثَرًا نَدًا مُشمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهَرُ الرُّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ

* سألت أبا مالك عن هذا البيت بعينه ، فقال : يعني : أن النبت والزهر من كثرة تكاثفه وخضرته التي صارت الى سواد ، قد نقّصت من ضوء الشمس حتى صارت كضوء القمر ، قال : وسمعت من ينشده :

فتأملا ليلاً أضاء سواده زهر الربا فكأنما هو مقمر

١٣) دُنْيَا مَعَاشٌ للوَرَى حَتَّى إِذَا جُلِيَ الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنْظَرُ (١)

١٤) أَضْحَتْ تَصُوغُ بُطُونُهَا لِظُهُورِهَا نُورًا تَكَادُ لَهُ القُلُوبُ تُنَوِّرُ

١٥) مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقْرَقُ بِالنَّدَى فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ إِلَيْهِ تَحَدَّرُ (٢)

١٦) تَبْدُو وَيَحْجُبُهَا الجَمِيمُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءُ تَظْهَرُ تَارَةً وَتَخَفَّرُ (٣)

** يقول : هذه الشجرة الزاهرة تتحرك ، فيخفيها الجميم ، وهو ما تكاثف من النبات ، ثم يزول عنها فتظهر ، فشبهها بجارية تظهر وتتخفّى ، وشبه قطرها (٤) بالندى بعين دامعة

١٧) حَتَّى غَدَتْ وَهَدَاتُهَا وَنِجَادُهَا فِئَتَيْنِ فِي خِلَعِ الرَّبِيعِ تَبَخْتَرُ (٥)

*** الوهدات : ما انخفض من الأرض ، والنجاد : المرتفع منه ، فشبه هذين الموضعين بفئتين مختلفتين تتبختران في حلل من الزهر النابت فيهما .

١٨) مُصْفَرَّةٌ مُحْمَرَّةٌ فَكَأَنَّهَا عُصَبٌ تَيَمَّنُ فِي الوَغَى وَتَمَضَّرُ

**** شبه الحمرة والصفرة برايات مُضر واليمن ، لأن رايات اليمن صفر ورايات مضر حمر .

١٩) مِنْ فَاقِعٍ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرٌّ يُشَقَّقُ قَبْلُ ثُمَّ يُزَعْفَرُ (٦)

٢٠) أَوْ سَاطِعٍ فِي حُمْرَةٍ فَكَأَنَّ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مِنَ الهَوَاءِ مُعَصْفَرُ

***** يريد : كأن الذي ، وروى : مُعَصْفَرُ ومُعَصْفَرُ .

---

* ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(١) رواية ل ، ن ، "دنيا معاش" بالاضافة ، ورواية ل "جاء الربيع" ورواية الديوان "حل الربيع" .

(٢) رواية ل "لديك" مكان "اليه" ، ورواية ت "اليك" ورواية ر "عليه" ، وجاء في ن ، "وروى الصولي عين اليك ، وفي نسخة عين عليه ، وروى "عين اليك تفجر" .

(٣) رواية ل ، ر ، "تبدو" مكان "تظهر" .

** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن ، ر .

(٤) رواية م "قرطها" .

(٥) رواية الديوان "في حلل" وقد سقط هذا البيت من نسخة ل .

*** ورد هذا الشرح في م ، ت .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٦) رواية ت "يمشق" وجاء في ن "قال أبو العلاء : وروى : "يمشق" وجاء في ن أيضا "وروى الخارزنجي : ومن روى : "كأنه برد يمشق" .

***** ورد هذا الشرح في ن فقط منسوبا الى الصولي .

٢١) صُنْعُ الذي لَوْلاَ بَدائِعُ لُطْفِهِ ... مَا عَادَ أَصْفَرَ بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ (١)

* ويروى "صُنْعَ الذى" والأول أجود .

٢٢) خُلُقٌ أَظَلَّ مِنَ الرَّبِيعِ كَأَنَّهُ ... خُلُقُ الإِمَامِ وَهَدْيُهُ المُتَيَسِّرُ (٢)

٢٣) فِي الأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الإِمَامِ وَجُودِهِ ... وَمِنَ النَّبَاتِ الغَضِّ سُرُجٌ تَزْهَرُ

٢٤) تُنْسَى الرِّيَاضُ وَمَا يَرُوضُ فَعَالُهُ ... أَبَداً عَلَى طُولِ اللَّيَالِي يُذْكَرُ (٣)

٢٥) إِنَّ الخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلِمُ حَادِثٌ ... عَيْنُ الهُدَى وَلَهُ الخِلاَفَةُ مَحْجِرُ (٤)

٢٦) كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تُرَى ... مِنْ فَتْرَةٍ وَكَأَنَّهَا تَتَفَكَّرُ (٥)

٢٧) مَازِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عُقْدَةَ أَمْرِهَا ... فِي كَفِّهِ مُذْ خُلِّيَتْ تَتَخَيَّرُ (٦)

٢٨) سَكَنَ الزَّمَانُ فَلاَ يَدٌ مَذْمُومَةٌ ... لِلْحَادِثَاتِ وَلاَ سَوَامٌ تُذْعَرُ (٧)

٢٩) نَظَمَ البِلاَدَ فَأَصْبَحَتْ وَكَأَنَّهَا ... عِقْدٌ مُنِيرُ العَدْلِ فِيهِ جَوْهَرُ (٨)

٣٠) لَمْ يَبْقَ مَبْدًى مُوحِشٌ إِلاَّ ارْتَوَى ... مِنْ ذِكْرِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مَحْضَرُ (٩)

٣١) مَلِكٌ يَضِلُّ الفَخْرُ فِي أَيَّامِهِ ... وَيَقِلُّ فِي نَفَحَاتِهِ مَا يَكْثُرُ (١٠)

٣٢) فَلْيَحْسُرَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ ... أَنْ يَبْتَلِي بِصُرُوفِهِنَّ المُحْسِرُ

—٥—

---

(١) رواية ل "صنعه" مكان "لطفه" .

* ورد هذا الكلام فى ن فقط .

(٢) رواية ر "أطلَّ" وجاء فى ن : وروى الخارزنجى : أظل وأطل . وقال أظل : أى قرب . وأطل : أشرق .

(٣) رواية ل . ر . الديوان "مرّ" مكان "طول" وجاء فى ن "ويروى : وما ينور فعله أبدا على طول الزمان يذكر" .

(٤) جاء فى ن "قال الخارزنجى : ويروى : حين يحدث حادث .

(٥) رواية ن "تتبختر" مكان "تتفكر" .

(٦) رواية ن "لمّا فُدّتْ" مكان "مذ خليت"

(٧) جاء فى ن "ويروى : ولا زمان يذعر" . ورواية ر "يُذْعَرُ" .

(٨) رواية ل . ر . ن . "كأن العدل" . وهى كذلك رواية وردت بهامش م

(٩) وجاء فى ن "ويروى : مبدى معطش" وهى كذلك رواية وردت بهامش م

(١٠) رواية الديوان "الفكر" مكان "الفخر" .

— ٧٥ —

وقال يمدحه ويذكر احراق الافشين :

١) الحَقُّ أَبْلَجُ والسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارِ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَارِ (١)

٢) مَلِكٌ غَدَا جَارَ الخِلَافَةِ مِنْكُمُ (٢) * واللهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الجَارِ

* منكم : يعني الأفشين ورهطه .

٣) يَا رُبَّ فِتْنَةِ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا جَبَّارُهَا فِي طَاعَةِ الجَبَّارِ

٤) جَالَتْ بِخَيْذَرَ (٣) ** جَوْلَةَ المِقْدَارِ وَأَحَلَّهُ الطُّغْيَانُ دَارَ بَوَارِ

** اسم الأفشين : خيذر بن كاوس .

٥) كَمْ نِعْمَةٍ لِلّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَأَنَّهَا (٤) فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ

٦) كُسِيَتْ سَبَائِبُ لُومِهِ فَتَضَاءَلَتْ كَتَضَاؤُلِ الحَسْنَاءِ فِي الأَطْمَارِ

٧) مَوْتُورَةٌ (٥) طَلَبَ الإِلَهُ بِثَأْرِهَا وَكَفَى بِرَبِّ الثَّأْرِ مُدْرِكَ ثَارِ

٨) صَادَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ (٦) *** بِزِبْرِجٍ فِي طَيِّهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي

*** صاداه : واتاه . بزبرج : السحاب فيه ألوان . الا أن فيه مكان الماء حمة شجاع أي : سم حية .

٩) مَكْراً بَنَى رُكْنَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ وَطَدَ الأَسَاسَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ

١٠) حَتَّى (٧) إِذَا مَا اللهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَكِنِّ الكُفْرِ والإِصْرَارِ

١١) وَنَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفْرَتَهُ انْثَنَى والحَقُّ مِنْهُ قَانِئُ الأَظْفَارِ

١٢) هَذَا النَّبِيُّ وَكَانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الأَنَامِ وَقَارِ ****

**** قار : أي من أهل القرى . كأنه من قرى . فهو قار . اذا سكن القرى .

هذه القصيدة من بحر الكامل :

ابتداء من هذه القصيدة . يبدأ الخلط والاضطراب في نسخة ت من نسخ شرح الصولي . فتشبه فقرات شرح أغلب الأبيات فيها بما ورد من شرح في شرح التبريزي . وهذا ما دعا بعض المعنيين الى الاعتقاد بأن هذا الشرح انما هو مختصر لشرح التبريزي . وهذا الفصل من غلط النساخ وجهلهم .

(١) انفردت نسخة م برواية "الجو" مكان "الحق"

(٢) رواية ل "فيكم" مكان "منكم" .

* ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٣) رواية ر "بخيذر" مكان "بخيدر" . ورواية ر ، ت : "فأحله"

** ورد هذا الشرح في م ، ت .

(٤) رواية ن "وكأنما" .

(٥) جاء في ن "ويروى : بوترها"

*** ورد هذا الشرح في م ، ت ، ن .

(٦) رواية ت ، ن . "راياه" وجاء في اللسان مادة "صدى" المصاداة والموالاة والمداجاة والمداراة والمراماة كل هذا بمعنى المداراة .

(٧) رواية ن "حق" مكان "حتى" .

**** ورد هذا الشرح في م ، ت

١٣) قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ عِصَابَةً وَهُمُ أَشَدُّ أَذًى مِنَ الكُفَّارِ

١٤) واخْتَارَ مِنْ سَعْدٍ لَعِينَ بَنِي أُمَيَّ سَرْ لِوَحْيِ اللهِ غَيْرَ جُبَارِ (١)

١٥) حَتَّى اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّوَرِ الَّتِي رُفِعَتْ لَهُ سُجُفًا مِنَ الأَسْتَارِ (٢)

* أي هتكت عنه السور التي كادها ونافق بالكلام فيها سِتْرَ سِرِّهِ (٣).

١٦) وَالهَاشِمِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ عِيسُهُمْ مِنْ كَرْبَلَاءَ بِأَثْقَلِ الأَوْتَارِ (٤)

** يعني: بقتل الحسين. يعني: من بقي منهم رحلوا الى الشام.

١٧) فَشَفَاهُمُ المُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ المُخْتَارُ بِالمُخْتَارِ

١٨) حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ سَرَائِرُهُ اغْتَدَوْا مِنْهُ بِرَاءَ السَّمْعِ والأَبْصَارِ

*** يعني: المختار بن أبي عبيد الثقفي (٥). كان ظهر بالكوفة. وزعم أنه يطلب بدم الحسين عليه السلام فقتل عالمًا. وكان كذّاباً معوهًا. أخذ شيخًا من النبط بطيهنا فأقعده على كرسي وأوصاه ألّا يتكلم. وأدخل عليه الجهال. وقال: هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فضربه الطائي مثلاً للأقشين. واعتذر لاصطناع المعتصم له أحسنَ اعتذار. يقول: إن كان اصطنعه فالنبي صلى الله عليه وسلم قد اصطنع عبد الله بن سعد بن أبي سرح (٦). والمختار ان كان غيرَ مرضي الدين. فقد أرضى بني هاشم لمّا طَلَبَ قَتَلَةَ الحسين. وقوله "حتى انكشفت سرائره" وذلك أنه كان يطلب المُلك بذلك. ولم يكن قصده الدين ونُصْرته. ويقال انه كان يدّعي أنه يوحَى اليه ولذلك قال سُرَاقة (٧):

أُرِي عينيَّ ما لم تَرْأَياهُ كِلانا عالِمٌ بالتُرَّهاتِ (٨)

---

(١) رواية ل "واختصّ" مكان "واختار".

(٢) رواية ن "حيث" مكان "حتى". ورواية ل "الأشرار". ورواية ر. "الأسرار".

* ورد هذا الشرح في ت ر.

(٣) نسب ابن المستوفي في ن هذا الكلام الى أبي زكريا التبريزي.

(٤) رواية ل. ت. ر. "عيرهم" مكان "عيسهم".

** ورد هذا الشرح في ت. ر. وورد أيضا في حاشية ن.

*** ورد هذا الشرح في ت. ر.

(٥) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي. أبو اسحق. من زعماء الثائرين على بني أمية من أهل الطائف وقد تزوج عمر بن الخطاب أخته. طالب بدم الحسين ودعا الى امامة ابن الحنفية ولكنه كان ينشد الملك لنفسه. ولد سنة ١ هـ. وقتل سنة ٦٧ هـ. أنظر الطبري ٧/١٤٦ الاصابة ت ٨٥٤٧. ابن الأثير ٤/٨٢ - ١٠٨

(٦) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري من بني عامر بن لؤي من قريش فاتح أفريقيا. أسلم قبل الفتح وهو من أبطال الصحابة ومن كتاب الوحي. ولي مصر بعد عمرو بن العاص. ومات بعسقلان فجأة وهو قائم يصلي سنة ٣٧ هـ. وهو أخو عثمان بن عفان بالرضاع.

(٧) هو سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي. شاعر عراقي يماني الأصل قاتل المختار وهجاه. كذلك هجا الحجاج. مات بالشام سنة ٧٩ هـ. كان ظريفًا حلو الحديث كما هجا جريرًا.

(٨) ديوان سراقة البارقي. تحقيق حسين نصار ص ٧٨. وهذا البيت من أبيات أربعة

١٩) مَا كَانَ لَوْلَا فُحْشُ غَدْرَةِ خَيْذَرٍ لِيَكُونَ فِي الإِسْلَامِ عَامُ فِجَارِ

٢٠) مَازَالَ سِرُّ الكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى اصْطَلَى سِرَّ الزِّنَادِ الوَارِي

* (يعني النار التي احرق بها) (١) . بسرّ الزناد : يريد النار . والزناد الذى يقدح به هو من العيدان . يريد سر النار . والواري : الذى يرى النار .

٢١) نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصْفَرْتَ شِقَّ إِزَارِ (٢)

** لأنه صُلِبَ ثم أُحرق وهو على الجذع . وكانت النار لا تتّقد في جسمه كاتّقادها في الخشب . فشبه اتقادها فيه من الجانب الذى يكون فيه مستنداً اليه . بإزار عُصْفِر نِصْفُه طولا أو أحد جوانبه طولا .

٢٢) طَارَتْ لَهَا شُعَلٌ يُهَدِّمُ لَفْحُهَا أَرْكَانَهُ هَدْمًا بِغَيْرِ غُبَارِ

٢٣) فَصَّلْنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعِ مَفْصِلٍ وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ

*** فاقرة : داهية . وجمعها فواقر . وواحدة فقار الظهر : فقارة . وخص هذه اللفظة فصلن دون غيرها لقوله تعالى : " تظن أن يفعل بها فاقرة " (٣) .

(لأن الأعضاء انما يتصل بعضها ببعض باللحم والعروق والأعصاب . فاذا احترقت هذه الأشياء تفرقت الأعضاء) (٤) .

٢٤) مَشْبُوبَةً رُفِعَتْ لِأَعْظُمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلسَّارِي

**** يريد انه لم يك يَقْرِي الضيف فيرفع له النار كما تذكره العرب في أشعارها . "لأَعْظُمِ مشرك " يعني عظام الأفشين . ويروى " لأعظَم مشرك " بفتح الظاء .

٢٥) صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الفُجَّارِ

***** في جهنم لأنه كان من الفرس . وأحرق بها .

٢٦) وَكَذَاكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمُ يَوْمَ القِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ

٢٧) يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا القُصْوَى بَنُو الأَمْصَارِ

أولها :

ألا أبلغ أبا اسحق أنى رأيت البلق دهما مُصْمَتَاتِ

* ورد هذا الشرح في م . ت . وقد ذكره ابن المستوفي في ن . ولم ينسبه لأحد

(١) وردت هذه الزيادة في ت . ن .

(٢) رواية ل " نارا تعصفر جسمه " وقد سقط هذا البيت من نسخة م .

** ورد هذا الشرح في ت . ر .

***ورد هذا الشرح في م .

(٣) سورة القيامة الآية ٢٥ ك .

(٤) ورد هذا الشرح في ت . ر . وقد ذكره ابن المستوفي في ن . ولم ينسبه الى الصولي ولكنه قال نقلا عن كتاب أبي زكريا . وقد نسبه محقق شرح التبريزي الى الصولي .

**** ورد هذا الشرح في ت . ر .

***** ورد هذا الشرح في ت فقط .

٢٨) رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا وَجَدُوا الهِلَالَ عَشِيَّةَ الإِفْطَارِ
٢٩) واسْتَنْشَئُوا مِنْهُ قُتَاراً نَشْرُهُ (١) مِنْ عَنْبَرٍ ذَفِرٍ وَمِسْكٍ دَارِي (٢)

* واستنشئوا : شموا من قتاره ما هو أحب اليهم من المسك والعنبر .

٣٠) وَتَحَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَحَدِيثِ مَنْ بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَتَابِعِ الأَمْطَارِ

** أن خيراتهم بها تتوالى .

٣١) وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشُرِ الحَرَمَيْنِ فِي قُحَمِ السِّنِينَ بِأَرْخَصِ الأَسْعَارِ

*** أي أهل الحرمين .

٣٢) كَانَتْ شَمَاتَةُ شَامِتٍ عَاراً فَقَدْ صَارَتْ بِهِ تَنْضُو ثِيَابَ العَارِ

**** أي كان الشامت شماتته تكسبه عارا . فصارت الشماتة بهذا المصلوب تزيل عن الشامت به ثوب العار . لأن الشماتة بمثله تحسن . وإنْ كانت بغيره ممن لا يكون على طريقته تقبح .

٣٣) قَدْ كَانَ بَوَّأَهُ الخَلِيفَةُ جَانِباً مِنْ قَلْبِهِ حَرَماً عَلَى الأَقْدَارِ

***** أي مكاناً حراما على حوادث الزمان .

٣٤) فَسَقَاهُ مَاءَ الخَفْضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ وَأَنَامَهُ فِي الأَمْنِ غَيْرَ غِرَارِ
٣٥) وَرَأَى بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْماً رَأَى (٣) عَمْرُو بنُ شَأْسٍ قَبْلَهُ بِعِرَارِ

****** هذا عمرو بن شأس الأسدي كان يجد بابنه عرار بن عمرو وَجْداً شديدا وله فيه أشعار منها :

أرادت عِراراً بالهوان وَمَنْ يُرِدْ عِرارا لعمري بالهوان فقد ظَلَمْ

٣٦) فَإِذَا ابنُ كَافِرَةٍ يُسِرُّ بِمَرْسَمٍ (٤) وَجْداً كَوَجْدِ فَرَزْدَقٍ بِنَوَارِ

******* مرسم : موضعه بالترك .

---

(١) رواية ل . الديوان "واستنشقوا" .
* ورد هذا الشرح في م فقط .
(٢) نقل التبريزي كلام الصولي هذا الى شرحه بأغلب لفظه . وقد فاتت ملاحظة ذلك على محقق الشرح .
** ورد هذا الشرح في ت .
***ورد هذا الشرح في ت فقط.
**** ورد هذا الشرح في ت .ر.
***** ورد هذا الشرح في ت .ن .ر. ولم تنسبه التبريزي وكذلك ابن المستوفي لأحد . وهو أقرب الى كلام الصولي .
****** ورد هذا الشرح في م فقط .
(٣) هو عمر بن شاس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي . أبو عرار . شاعر جاهلي مخضرم أدرك الاسلام وأسلم . في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية كما وصفه ابن سلام . كثير الشعر في الجاهلية والاسلام وكان ذا قدر وشرف في قومه . توفي في نحو سنة ٢٠ هـ ابن سلام ١٦٤ و١٦٨ . المرزباني ٢١٢ .
(٤) رواية ت .ر. "بكفره" مكان "بمرسم" .
******* ورد هذا الشرح في م فقط .

٣٧) وَإِذَا تَذَكَّرَهُ بَكَاهُ كَمَا بَكَى كَعْبٌ زَمَانَ رَثَى أَبَا الْمِغْوَارِ (١)

* كعب بن سعد الغنوى رثى أخاه شهيب بن سعد أبا المغوار .

٣٨) دَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخَلِيفَةَ أَنَّهُ مَا كُلُّ عُودٍ نَاضِرٍ بِنُضَارِ

** زخارفه : ما كان يظهر من النصح . ويضمر غيره . بنضار : أى ما كل عود وان أورق يطهب محمود . والنضار : الذهب . أى ليس بعرق ذهب كل عود يورق . وهذا مثل .

٣٩) يَا قَابِضاً يَدَ آلِ كَاوُسَ عَادِلاً (٢) أَتْبِعْ يَمِيناً مِنْهُمُ بِيَسَارِ

٤٠) أَلْحِقْ جَبِيناً دَامِياً رَمَّلْتَهُ بِقَفاً . وَصَدْراً خَائِناً بِصِدَارِ

*** يريد : اقتلهم جميعا . الحق الرؤوس بالأذناب . والأجساد بالثياب . والصدار : قميص قصير .

٤١) وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تُلْقِيهِمُ فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الآبَارِ (٣)

٤٢) لَوْ لَمْ يَكِدْ لِلسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عِجْلُهُمُ بِغَيْرِ خُوَارِ

٤٣) وَثَمُودُ لَوْ لَمْ يُدْهِنُوا فِي رَبِّهِمْ (٤) لَمْ تَدْمَ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارِ

٤٤) وَلَقَدْ شَفَى الأَحْشَاءَ مِنْ بُرَحَائِهَا أَنْ صَارَ بَابَكُ جَارَ مَازِيَارِ (٥)

*** مازيّار : كان قتله محمد بن ابراهيم . أخو اسحق بن ابراهيم . ثم نكب الواثق محمد بن ابراهيم وأخذ ماله .

٤٥) ثَانِيهِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لاثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

***** ويروى "لاثنين ثالث اذ هما" ويروى "لاثنين ثان" يقول : هو ثان فى القلب والضلالة وليس هو بأبى بكر مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار على الهداية والحق. (٦)

---

* ورد هذا الشرح فى م ، ر ، ن . لكن ابن المستوفى أغفل نسبته الى الصولى .

(١) هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوى من غنيّ شاعر جاهلى اشتهر بيائيته التى رثى بها أخاه الذى قتل فى حرب ذى قار . وهو من شعراء ذى قار . له ديوان شعر أشار اليه صاحب كشف الظنون . ويبدو أنه لم يره . توفى فى نحو ١٠ ق .هـ . كشف الظنون ٨٠٨ . ابن سلام ١٦٩ و١٧٦ . سمط اللآلى ٧٧١ و٧٧٢ . خزانة الأدب ٣ / ٦٢١ .

** ورد هذا الشرح فى م وبعضه ورد فى ت . ن . ر .

(٢) جاء فى ن "ويروى : عنوة" مكان "عادلا" .

*** ورد هذا الشرح فى م فقط .

(٣) رواية ر "تلقيهم" وهى الأصح . ورواية ل "تلقاهم" .

(٤) رواية ن "من ربهم" . ورواية ل "وثمود لو لم يذهبوا فى صالح" .

(٥) رواية ل "ان صار بابك جاره بالنار" .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ر .

***** ورد هذا الشرح فى م فقط .

(٦) ورد فى حاشية م "صلبا جميعا فى الهواء وهو المراد بقوله وثانيه فى كبد السماء" وذكر ابن المستوفى فى ن "وفى نسخة صلبا جميعا فى مكان واحد ووقت واحد" . وقد ورد هذا الكلام فى نسخة ت من نسخ شرح الصولى .

كما نسب ابن المستوفى فى ن القول التالى الى الصولى "نارٌ بدل من سر الرماد وكان المعتصم صلبه ثم أحرقه .

٤٦) وَكَأَنَّمَا أَنْتَهَذَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا ... مِنْ نَاطِسٍ خَبَرًا مِنَ الأَخْبَارِ (١)

* ناطس: بطريق عمورية .

٤٧) سُودُ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ ... أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ

٤٨) بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي بُطُونِ ضَوَامِرٍ ... قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجَّارِ (٢)

٤٩) لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَآهُمْ خَالَهُمْ ... أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الأَسْفَارِ

٥٠) كادوا النبوة والهدى فتقطعت ... أعناقهم في ذلك المضمار

٥١) جَهِلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةٍ ... مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الأَعْمَارِ

٥٢) فَاشْدُدْ بِهَارُونَ الخِلَافَةَ إِنَّهُ ... سَكَنٌ لِوَحْشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ

٥٣) بِفَتَى بَنِي العَبَّاسِ وَالقَمَرِ الَّذِي ... حَفَّتْهُ أَنْجُمُ يَعْرُبٍ وَنِزَارِ

** أمراء عسكره وقواده .

٥٤) كَرَمُ العُمُومَةِ وَالخُؤُولَةِ مَجَّهُ ... سَلَفَا قُرَيْشٍ فِيهِ وَالأَنْصَارِ (٣)

*** يريد : ان أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو النجارية كانت عند أحيحة بن الجلاح ثم تزوجها هاشم . فولدت له عبد المطلب . وابنها عمرو بن أحيحة أخو عبد المطلب .

٥٥) هُوَ نَوْءُ يُمْنٍ فِيهِمُ وَسَعَادَةٍ ... وَسِرَاجُ لَيْلٍ فِيهِمُ وَنَهَارِ (٤)

٥٦) فَاقْمَعْ شَيَاطِينَ النِّفَاقِ بِمُهْتَدٍ ... تَرْضَى البَرِيَّةُ هَدْيَهُ وَالبَارِي

٥٧) لِيَسِيرَ فِي الآفَاقِ سِيرَةَ رَأْفَةٍ ... وَيَسُوسَهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارِ

٥٨) فَالصِّينُ مَنْظُومٌ بِأَنْدَلُسٍ إِلَى ... حِيطَانِ رُومِيَّةٍ فَمُلْكِ ذَمَارِ (٥)

*** ملك ذمار: ملك اليمن . يقال لهم الذماريون . أى قد اتصلت طاعته باليمن الى بلد الروم والصين .

٥٩) وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مِعْصَمٌ ... مَا كُنْتَ تَتْرُكُهُ بِغَيْرِ سِوَارِ

٦٠) فَالأَرْضُ دَارٌ أَقْفَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ ... مِنْ هَاشِمٍ رَبٌّ لِتِلْكَ الدَّارِ

٦١) سُوَرُ القُرَانِ الغُرُّ فِيكُمْ أُنْزِلَتْ ... وَلَكُمْ تُصَاغُ مَحَاسِنُ الأَشْعَارِ

— ع —

---

(١) رواية ل . ت . "فكأنما" .

* ورد هذا الشرح في م . وقد نسبه التبريزي الى المهدى الذى يعد شرحه من رواية الصولي

(٢) رواية ر . ت . ل . "متون" وهو الأصح . مكان "بطون" .

** ورد هذا الشرح في ت فقط .

(٣) رواية ل . الديوان "كرم الخؤولة والعمومة" .

*** ورد هذا الشرح في م . ر . لكن التبريزي لم ينسبه للصولي وقد فات ذلك على المحقق

(٤) جاء في ن : ويروى : هو نور يمن" رواه الخارزنجي .

(٥) جاء في ن : "ويروى : في الصين منظوما .... فملك دبار" .

*** ورد هذا الشرح في م . ت . ن . ر . وقد ورد هذا الشرح في م بعد البيت التالي "ولقد علمت ......" .

وقال يمدح نصر بن منصور :(١)

١) أَفْنَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهْ ... هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهْ ؟

٢) نَامَتْ عُيُونُ الشَّامِتِينَ تَيَقُّنًا ... أَنْ لَيْسَ يَهْجَعُ وَالْهُمُومُ تُسَامِرُهْ

٣) أَسَرَ الْفِرَاقُ عَزَاءَهُ وَنَأَى الَّذِي ... قَدْ كَانَ يَصْحَبُهُ إِذْ يُسَاسِرُهْ

* ويروى : ونأى له صبر ينجيه اذ يساسره . " والمعنى الأول : يريد بذلك أن حبيبه الذى كان يستحييه بحضوره ورؤيته قد نأى فستأسره الفراق .

٤) لَا شَيْءَ ضَائِرُ عَاشِقٍ فَإِذَا نَأَى ... عَنْهُ الْحَبِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرُهْ

** وكأن هذا اللفظ من قول توبة بن الحمير الخفاجي :(X)

وليس يضير العين أن تدمن البكا ... بلى كلّ ما شفّ النفوس يضيرها(٢)

٥) يَا أَيُّهَا ذَا السَّائِلِي أَنَا شَارِحٌ ... لَكَ غَائِبِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَاضِرُهْ

٦) إِنِّي وَنَصْرًا وَالرِّضَا بِجِوَارِهِ ... كَالْبَحْرِ لَا يَخْفَى سِوَاهُ مُجَاوِرُهْ

*** من الجداول والأنهار .

٧) مَا إِنْ يَخَافُ الْخَذْلَ مِنْ أَيَّامِهِ ... أَحَدٌ تَيَقَّنَ أَنَّ نَصْرًا نَاصِرُهْ

٨) يَفْدِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفْدِهِ ... مِنْ لَائِمِيهِ جِذْمُهُ وَعَنَاصِرُهْ

**** يريد : يفدى به من لامه فى جوده كلّ من لم يفده أهله بجود وكرم . بل يمتنون فقده .

٩) مُسْتَنْفِرُ لِلْمَادِحِينَ كَأَنَّمَا ... آتِيهِ يَمْدَحُهُ أَتَاهُ يُفَاخِرُهْ

***** أى يدعو من يمدحه ليحطيه . ويستفزهم لذلك كما يستنفر المفاخر من فاخره الى حكم بينهم . ويسمى ذلك المنافرة . ومنه نافر هاشم أمية . ونافر عامر بن طفيل(٣) علقمة ابن علاثه(٤) .

هذه القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ر " نصر بن منصور بن سيار " . ورواية ت . ن . " نصر بن منصور بن بسام " .

* ورد هذا الشرح فى م . ن .

** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٢) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٣٥٦ . ويروى : " يقول رجال : لا يضيرك نأيها " .

*** ورد هذا الكلام فى ت فقط .

**** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن . ر .

***** ورد هذا الشرح فى م . ت . ن .

****** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٣) هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامرى من بنى عامر بن صعصعه . فارس قومه واحد فتاك العرب وشعرائهم فى الجاهلية . ولد ونشأ فى نجد . كان كريما . وهو ابن عم الشاعر لبيد . وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم يريد الغدر به فلم يفلح . فرجع الى قومه متوعدا ومات فى الطريق فى نحو سنة ١٠ هـ . خزانة الأدب ١/ ٤٧١ — ٤٧٤ . الشعر والشعراء ١١٨ . البيان والتبيين ١/ ٣٢ .

(٤) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابى العامرى من الصحابة من بنى عامر بن صعصعه كان فى الجاهلية من أشراف قومه وفد على قيصر ونافر عامر بن طفيل . ثم أسلم وارتد فى أيام =

(X) توبة بن الحمير ، من بني خفاجة بن كعب بن ربيعة ، وكان شاعرًا لصًا ، واحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته ليلى الاخيلية ، واخباره في الاغاني : ١٠/ ٦٢ ، ٤/ ١٢٩ ، وبسط : ١١/ ١١٩ ، ٢٨ ، وخزانه ٢/ ٢١

١٠) مَاذَا تَرَى فِيمَنْ رَآكَ لِمَدْحِـــهِ أَهْلاً وَصَارَتْ فِي يَدَيْكَ مَصَايِرُهْ

١١) قَدْ كَابَرَ الأَحْدَاثَ حَتَّى كَذَّبَتْ عَنْهُ وَلَكِنَّ القَضَـــاءَ يُكَابِـــرُهْ

* ويروى : " الأيام " وكذبت عنه : رجعت عنه . ومنه كذب فلان : حملته وحملت كاذبه (١)
يقول : قد كابر الأحداث حتى ترجعت . ولكن القضاء يكابره أى يخلبه . ويتورد عليه بملازمة ما يكره . وايراده عليه .

١٢) مُرٌّ دَهْرُهُ بِالكَفِّ عَنْ جَنَبَاتِـــهِ وَالدَّهْرُ يَفْعَلُ صَاغِرًا مَا تَأْمُرُهْ (٢)

١٣) لاَ تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ وَالمُنَى تَحْتَ الدُّجَى يَزْعُمْنَ أَنَّكَ ذَاكِرُهْ (٣)

** المنى : جمع منية . أى تحدثه مناه . وهو يحمل مدحك أنك تذكره بالعطية .

١٤) بَكِّرْ فَقَدْ بَكَرَتْ عَلَيْـــكَ بِمَدْحِهِ غُرَرُ القَصَائِـدِ خَيْرُ أَمْرٍ بَاكِـــرُهْ (٤)

١٥) لاَقَـاكَ أَوَّلُـهُ بِأَوَّلِ شِعْـــرِهِ فَأَهِبْ بِآخِرِهِ يَكُنْ لَـكَ آخِرُهْ (٥)

*** أهِبْ به . أى صِحْ به . قال طرفه :

تَرِيعُ الى صوت المُهيب وَتَتَّقِى بذى خُصَلٍ رَوْعَات أَكْلَفَ مُلْبِـدِ (٦)

١٦) لاَ شَيْءَ أَحْسَنُ مِن ثَنَائِى سَائِـراً وَنَدَاكَ فِى أُفُقِ البِلاَدِ يُسَايِرُهْ

١٧) وَإِذَا الفَتَى المَأْمُولُ أَنْجَحَ عَقْلُـــهُ فِى نَفْسِهِ وَنَدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِـــرُهْ

—٥—

= أبى بكر فانصرف الى الشام . ثم عاد الى الاسلام فولاه عمر حوران فنزلها الى أن مات فى سنة ٢٠ هـ . كان كريما وقد مدحه الحطيئة . أنظر : تذكرة الحفاظ ١/ ٤٥٠ تاريخ بغداد ١٢/ ٢٩٦ .

* ورد هذا الشرح فى م . ن .

(١) جاء فى اللسان : كَذَّبَ عنه . رَدَّ . وأراد أمرا ثم كَذَّبَ عنه أى أحجم . مادة كـذب ٢/ ٢٠٣ .

(٢) رواية م " بالبعد " مكان " بالكلف " وقد وردت بهامشها " بالكف " . ورواية ل " بالسحق " وقد انفردت م برواية " والدهر " وبقية الأصول روتها " فالدهر " .

** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٣) رواية م " اياه " .

(٤) رواية ت . ر . " أبْكِرْ " . وجاء فى ن : " ويروى : " ابكر فقد بكرت " .

(٥) رواية ل . ت . ر . " فاهب بأوله يكن لك آخره " . وقد روت ن . م . " فاهب بآخره "

*** ورد هذا الشرح فى م .

(٦) انظر شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ٦٨ . وانظر ديوانه ص ١٤ . طبع مطبعه برطرند . باريس ١٩٠٠ . وانظر معلقه طرفه ص ٤٨ . طبع استانبول / ١٣٢٩ — ١٩١١

وقال في جعفر الخياط :

* قال أبو مالك : هي له وهي من أول شعر قاله . وليست في الخياط .(١)

١) شجاً في الحشى يزداد ليس يفتر ... به غصن آمالي وإني لمقطر(٢)

٢) حلفت بمستن المنى تسترشه ... سحابة كف بالرغائب تمطر(٣)

٣) إذا درجت فيه الصبا كفكفت لها ... وقام يباريها أبو الفضل جعفر(٤)

٤) بسيب كأن الشيب من شر نوبه ... وأنديه منها ندى النوء يمصر

٥) لقد زينت الدنيا بأيام ماجد ... به الملك يبهى والمفاخر تفخر

٦) فتى من يديه البأس يضحك والندى ... وفي سرجه بدر وليث غضنفر

٧) به ائتلفت آمال وافدة المنى ... وقامت لديه جمة تتشكر

٨) أبا الفضل إني يوم جئتك مادحاً ... رأيت وجوه الجود والنجح تزهر(٥)

٩) وأيقنت أني والج غمر زاخر ... تثوب إليه بالسماحة أبحر(٦)

** ويروى "بضم عزالي غرب قطريه أبحر" .

١٠) فلا شيء أبهى من رجاء مصدق ... ولا شيء أبقى من ثناء يحبر(٧)

١١) وما تنصر الأسياف نصر مديحه ... لنا عند أبواب الخلائف محضر(٨)

١٢) إذا ما انطوى عنا اللئيم بسمعه ... يكون لنا عند الأكارم منشر

١٣) لنا بين أبواب الملوك مزامر ... من الذكر لم ينفخ ولا تتزمر(٩)

١٤) حوت راحتاه البأس والجود والندى ... ونال الحجا فالجهل حيران أزور(١٠)

هذه القصيدة من بحر الطويل:

* ورد هذا الكلام في ن .

(١) وجاء في ت ·ن ·ر· "قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : هذه القصيدة من أول أشعاره وليست في جعفر" . ولم ترد هذه القصيدة في ل .

(٢) رواية ر "ترداده" ورواية ت "تزداده" وهي كذلك رواية ذكرها ابن المستوفي في ن .

(٣) جاء في ن "ويروى : تسترشها سحائب كف" .

(٤) جاء في ن "فيها" مكان "فيه" .

(٥) وجاء في ن "ويروى : رأيت وجود الجود فيك مصور" .

(٦) رواية ت ·ر "فالج" ورواية ن "فالج" .

** ورد هذا الشرح في ن فقط وقد نسبه الى الصولي .

(٧) رواية "فلا شيء أمضى من رجائك في الندى" ورواية ت "أولى" مكان "أبهى" وجاء في ن "أنقى" و "يزبر" مكان "يحبر" .

(٨) جاء في ن "ويروى : لنا عند أبواب الملوك معسكر" ويروى :

وما المال أحمى عنك جيش مديحه ... لنا عند أبواب الملوك معسكر

وله عند أبواب . . . .

(٩) وجاء في ن "ولا هي تزهر" .

(١٠) ورد بعد هذا البيت في ن البيت التالي :

تحل بقاع المجد حتى كأنها ... على كل رأس من يد المدح مغفر

وقال الآمدي عنه "وهذا من أقبح ما يكون من الاستعارة وأبعدها وأشنعها" .

١٥) فَلَا يَدَّعِ الإِنْجَازَ يملك أَمْرَهُ ... وَيُقَدِّمُهُ فِي الجُودِ مَطْلٌ مُؤَخِّرُ (١)

١٦) إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءَ زُفَّتْ كَأَنَّمَا ... عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلْيُهَا يَتَكَسَّرُ

١٧) تَزُفُّ إِلَيْكُمْ يَا بَنَ نَصْرٍ كَأَنَّمَا ... حَلِيلَةُ كِسْرَى يَوْمَ آوَاهُ قَيْصَرُ (٢)

١٨) أَبَا الفَضْلِ إِنَّ الشِّعْرَ مِمَّا يُمِيتُهُ ... إِبَاءُ الفَتَى وَالحَمْدُ يَحْيَا وَيَقْبُرُ (٣)

—٥—

(١) وجاء فى ن "مطل مؤخِّر" بكسر الخاء وهو أجود. وقد ورد بعد هذا البيت فى الديوان البيت التالى:

اذا ازورعنها الوغد أصغى بسمعه اليها امرؤ عنه المكارم تُنْشَرُ

(٢) لم يذكر هذا البيت فى ت ٠ ن ٠

(٣) جاء فى ن "يحيى ويُعمر".

وقال يمدح أحمد بن أبى دؤاد :

١)	أَأَحْمَدُ إِنَّ الحَاسِدِينَ كَثِيرُ	وَمَا لَكَ إِنْ عُدَّ الكِرَامُ نَظِيرُ (١)
٢)	حَلَلْتَ مَحَلّاً فَاضِلاً مُتَقَادِماً	مِنَ المَجْدِ وَالفَخْرُ القَدِيمُ فَخُورُ (٢)
٣)	فَكُلُّ قَوِيٍّ أَوْ غَنِيٍّ فَإِنَّهُ	إِلَيْكَ وَلَوْ نَالَ السَّمَاءَ فَقِيرُ
٤)	إِلَيْكَ تَنَاهَى المَجْدُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ	يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حِينَ تَصِيرُ
٥)	وَبَدْرُ إِيَادٍ أَنْتَ لَا يُنْكِرُونَهُ	كَذَاكَ إِيَادٌ لِلْأَنَامِ بُدُورُ
٦)	فَمَا مِنْ نَدًى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلُّهُ	وَلَا رُفْقَةٌ إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ
٧)	تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الأَمِيرَ تَوَاضُعاً	وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الأَمِيرَ أَمِيرُ

* ويروى : "ولا لفقة الا اليك تشير ".

قال أبو بكر : هذا آخر شعر أبى تمام فى المديح على قافية الراء . ولم نجد له شعرا على قافية الزاى فى المديح . (٣)

—ه—

هذه القصيدة من بحر الطويل :

(١) رواية ن "الحامدين "مكان "الحاسدين".

(٢) رواية ت،ر، "متقدما "مكان "متقادما". وجاء فى ن : "ويروى : فُخور بضم الفاء . أى الفخر القديم يقوم مقام الفخور الكثيرة بخيره".

* ورد هذا الشرح فى م فقط .

(٣) ورد فى نسخة ت من نسخ شرح الصولى بعض القطع الشعرية والقصائد على حرف الراء لم ترد فى نسختى م ،ل . كما وردت هذه القطع والقصائد فى شرح التبريزى .. ولا شك أن النساخ قد نقلوا هذه القصائد من نسخ شرح التبريزى ولذلك آثرنا عدم نشرها هنا وسوف نقوم بنشرها فى ملحق هذا الشرح انشاء الله .. وهى :

أولا : القصيدة التى مطلعها :

أبخلا بماء العين فى المنزل الدثر وما مثل دمعى فى المنازل يجرى

ثانيا : القصيدة التى مطلعها :

كفانى من حوادث كل دهر باسحق بن ابراهيم جار

ثالثا : القصيدة التى مطلعها :

يا وارث الملك ان الملك محتبس وقفا عليك الى أن تنشر الصور

كما وردت عدة قصائد فى نسخة ل على حرف الراء . لم يكن لها وجود فى نسختى م .ت. كما لم يذكرها صاحب النظام فى شرحه . كذلك لم يرد لها ذكر فى شرح التبريزى وكذلك أيضا آثرنا نشرها فى الملحق وهى :

أولا : القصيدة التى مطلعها :

القلب بين مجال البث والفكر طرف تغرد من حوران بالحور

ثانيا : القصيدة التى مطلعها :

أظبية حيث استتب الكثب والعفر رويدك لا يختا لك العذل والزجر

ثالثا : القصيدة التى مطلعها :

ألا أبلغ لعمرى طوق بن مالك ثناء يناجى أسود القلب حاضره

رابعا : القطعة التى مطلعها :

هنتك أنثى طليعة الذكر أيمن مولودة من البشر

خامسا : القطعة التى مطلعها :

هن البجارى يا بجير هدى لها الأبؤس الغوير

"حرف السين"

- ٧٩ -

وقال يمدح الحسن بن وهب (١) :

١) هَلْ أَثَرٌ مِنْ دِيارِهِمْ دَعْسُ   حَيْثُ تَلاقَى الأَجْراعُ والوَعْسُ ؟

* الدعس : الموطوء . والوعساء : ما طال من الرمل ولان . والأجراع : مواضع تنشف الماء سريعا .

٢) يُخَبِّرُ السَّائِلَ الرَّذِيَّةَ فِي الْـ   أَطْلالِ أَيْنَ الجآذِرُ اللُّعْسُ (٢)

** الرذية : المهزولة التي لا حراك بها . تركها أهل الدار ورحلوا . ويروى : مخبر السائل الرذية . ويكون مُخَبِّرُ السائل . أي يا مُخَبِّر . والأول أجود . واللُّعْسُ : حوّة : تلقب [بها] (×) الشفة .

٣) لاَ تَسْأَلَنَّها فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرْسَ الـ   ـقَوْلِ إِلاَّ شَخْصٌ لَهُ جَرْسُ

٤) وَلاَ يُراخِي عَذْلَ المُعَنَّسَةِ الْـ   ـخَرْقاءِ إِلاَّ الشِّمِلَّةُ العَنْسُ

*** عنست المرأة فهي معنسة . اذا كبرت في البيت ولم تتزوج . يقول : ليس يصاحب العذل ويوافقه الا ركوب هذه الناقة في طلب الرزق .

٥) وَراكِدُ الهَمِّ كالزَّمانَةِ والـ   ـبيتُ إِذَا مَا أَلِفْتَهُ رَمْسُ (٣)

٦) نِعْمَ مَتاعُ الدُّنْيا حَباكَ بِهِ (٥) (٦)   أَرْوَعُ لا جَيْدَرٌ وَلاَ جِبْسُ (٤)

**** يعني فرسا حمله عليه . (والجيدر : القصير . والجبس : الجبان الجافي) .

قال أبو زكريا التبريزي "هذا الضرب لم يذكره الخليل في العروض . وذكره غيره في المنسرح . وجعل العروض الأولى ضربين . هذا الثاني منهما . وتستعمل بردف وغير ردف . والردف أحسن . ولم يستعمله القدماء . وهو قليل في أشعار المحدثين" ٢٢٣/٢ .

(١) جاء في ل "قال يمدح الحسن بن سهل ويصف فرسا" .

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(٢) ت . ر . ل . الديوان "مُخَبِّرُ السائِرِ الرذية" . وجاء في ن "وفي نسخة الصولي : مخبر السائل الرذيلة" باللام .

** ورد هذا الشرح في م . ن .

(×) جاء في اللسان : اللعس : لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا . وذلك يستملح . يقال : شفة لعساء ٩٢/٨

*** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٣) رواية ت "حبس" .

(٤) انفردت نسختام برواية "جلس" وهو تصحيف . ورواية بقية الأصول "جبس" .

**** ورد هذا الشرح في م . ن . ر . ل .

(٥) رواية ر "فرسا كان وهبه" .

(٦) هذه الزيادة وردت في ن . ر . ورواية ر "الجبس : الوخم الثقيل" والمعنيان صحيحان" أنظر : مادة جبس في اللسان ٣٢٣/٧

٧) أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مُحَّةُ الـ ... سَهْمَكَةِ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجْسُ (١)

* "منه" (٢) الماء لمتاع الدنيا . يعني : أعطاك من متاع الدنيا نجم الفرس وهو أصفر في لونه . صقيل كالعجس . وهو مقبض القوس . وكذلك العجس . شبهه في صفائه به . لأن قبضة الرامي تقع عليه أبدا . فهو مصقول .

٨) هادِيهِ جِذْعٌ مِنَ الأَرَاكِ وَمَا ... خَلْفَ الصَّلا مِنْهُ صَخْرَةٌ جَلْسُ (٣)

** هاديه : عنقه . وشبهه بالجذع لطوله . ولا يكون الفرس كريما حتى يطول عنقه . والصّلا : عِرْق في الأفخاذ . ويثنى فيقال : صَلَوان . وما خَلْفَ الصلا : يريد العجز شبهه بصخرة جَلس : ثابتة في الماء (٤) .

٩) يَكَادُ يَجْرِي الجَادِيُّ مِنْ مَاءِ عِطْـ ... فَيْهِ (٥) وَيُجْنَى مِنْ مَتْنِهِ الوَرْسُ

*** الجادي : الزعفران . يقول : من صفرته وانصقاله كأن الزعفران يخرج منه ويسيل من عرقه . كأن الورس وهو نبت أصفر يجتني (٦) أي يؤخذ من متنه يريد ظهره . وعرق الخيل اذا يبس اصفر وعرق الابل اذا يبس اسود (٧) .

---

(١) رواية ر "منه" وورد في هامش م "والرواية الصحيحة اصفر منها يعني الخيل . ومن روى "منه" فهو جائز الا أنه ضعيف .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) هكذا جاءت في م . في الشرح "منه" وفي البيت "منها" والصحيح أن تكون في الشرح "منها" أيضا .

(٣) جاء في ن . ويروى "جذع من الأوال" وهي جزيرة يكثر فيها النخل . جاء في اللسان : أو أوال : قرية . وقيل اسم موضع مما يلي الشام . مادة أول ١٣/ ٤١ .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن : "وقال أبو العلاء : انما اختار الطائي جذع الأراك لأنه أملس . والصلا : واحد الصَّلَوين وهما عظمان يكتنفان الذَّنَب " وهذا أجود من قول الصولي .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) رواية ن "وصفائه " .

(٦) جاء في ن "وفي نسخة "من عروقه" وهو أجود " ربما يقصد نسخة أخرى من نسخ شرح الصولي اعتمد عليها ابن المستوفي أيضا .

(٧) قال ابن المستوفي معلقا على قول الصولي : "انما أراد أبو تمام بقوله "من ماء عطفيه" ما شيب من صفاء لونه كما قال "ماء الشباب يجول في وجناته" ولم يرد العرق نفسه ويدلك على ذلك قوله بعده "ويجتنى من متنه الورس" وقول الصولي رحمه الله "وعرق الخيل اذا يبس اصفر" فلم يذكر هذا أحد . وانما قالوا انه اذا يبس ابيض وهذا امر معروف . قال بشر بن أبي خازم الأسدي :

تراها من يبيس الماء شهبا ... مخالط درة منها غرار

وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة : قال ابن الأعرابي . يقول : لا ينقطع عرقها ولا يكثر فيضعفها . والدرّة أن تدرّ والغرار الحلة . وقال غيره : أراد سيرها أي يفتق عن عزّ نفسها ونشاطها وكرم نجادها وعنقها ثم ترجع الى الذي كانت عليه في سيرها وعادتها . وعرق الخيل يبيض اذا يبس وعرق الابل يسود الى آخر كلامه . ويواصل ابن المستوفي فيقول : وقال الأخطل :

ملح البطون كأنما ألبستها ... بالماء اذ يبس النضيح جلالا =

١٠) هُذِّبَ في جِنْسِهِ وَنالَ المَدَى بِنَفْسِهِ فَهْوَ وَحْدَهُ جِنْسُ

* يقول : هذا الفرس كريم الجنس ، وقد زادت فراهته حتى صار بنفسه جِنساً تُنْسَبُ اليه الخيول ، كما نسبت الى غيره من الخيول المذكورة .

١١) أَحْرَزَ آباؤُهُ الفَضِيلَةَ مُذْ تَفَرَّسَتْ فِي عُرُوقِهَا الفُرْسُ(١)

** يقول : هو من نسل خيل ملوك الفرس . وتفرسَتْ : نظرت . يعني أن ملوك الفرس عُنيت بهذه الخيل حتى جاءت بمثله .

١٢) لَيْسَ بِدْعاً مِنْهُ وَلا عَجَباً أَنْ يَطْرُقَ الماءَ وِرْدُهُ خِمْسُ(٢)

١٣) يَتْرُكُ ما مَرَّ مُذْ قُبَيْلُ بِهِ كَأَنَّ أَدْنى عَهْدٍ بِهِ الأَمْسُ(٣)

*** يقول : من سرعته يمرّ بمكان ثم يبعد عنه في ساعته كما يبعد غيره في يوم ، فيقال : كان أمس بمكان كذا ، وانما كان فيه في وقته ذلك .

١٤) وَهْوَ إِذا ما ناجاهُ فارِسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ ما تَفْهَمُ الإِنْسُ(٤)

١٥) وَهْوَ وَلَمَّا تَهْبِطْ ثَنِيَّتُهُ لا الرَّبْعُ فِي جَرْيِهِ وَلا السُّدْسُ(٥)

**** ويروى " تطلع " يقول : هذا الفرس هو مُهر لم تخرج ثنيته ، يجري جري الربع . يريد : رباعيا(٦) . والسدس . يقال : أسدس الجمل . ولا يقال في المهر . ولكنه استعاره ها هنا للخيل .

١٦) وَهْوَ إِذا ما رَمَى بِمُقْلَتِهِ كانَتْ سُخاماً كَأَنَّما نِقْسُ(٧)

***** يريد أنه شديد سواد الحدقة فهو أجود لنظره . والسخام : اللين من الأشياء قال الراجز : .·. قُطْنٌ سُخامٌ بأيدي غُزَّلِ(٨) .·.

وقالوا في الخمر : سخامية . يريد انها لينة في الحلق . والسخام : الأسود . وهو الذي يريده ها هنا .

= قالوا في تفسيره " ملح البطون " شرب من العرق والنضيح يعرق . وقال الأصمعي في ألوان الخيل : وفي الدابة الشهبة وهي البياض . وقال أبو زكريا : يريد أن العرق الذي يسيل منه يُرى أصفر لصفرة لونها يجري عليه كالماء الذي يكون في الزجاج فانه يرى بلون الزجاج " .

* ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(١) رواية ل " عروقه " .

** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٢) جاء في ن " ويروى : أن يرد الماء " .

(٣) جاء في هامش ن " تصحيح العهدي " به أمس " .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن ، ر .

(٤) رواية ر " ما يفهم "

(٥) رواية ل " سنه " مكان " جريه " وجاء في حاشية ن " ويروى : نفحه " .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن ، وبعضه في ر .

(٦) رواية ن " الرباع "

(٧) رواية الديوان " رنا " مكان " رمى " .

***** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٨) هذا الرجز لجندل بن المثنى . أنظر : الخصائص لابن جني ١/٢٩٦ ، امالي الشجري ٢/٣٦ ، لسان العرب مادة (سخم) ، شرح المفصل لابن يعيش ٥/٧٤

١٧) وهو إذا ما لَعَرت غُرتـــه   عَينيك لاحت كأنها بِرس

* وروى الناس "عذرته" وروى أبو مالك "غرته" ويروى كليك لاحت "كأنها" والعذرة ما خلف الناصية من الشعر المجتمع وهو موضع الحذرة . قال العجاج :

∴ ينفض أفنان السبيب والعذرة[×] ∴

يريد أن كل خصلة من الشعر . والسبيب : شعر الذنب . قال ذو الرمة :

فكف عن غربة والغضف يسمعها   خلف السبيب من الاجهاد ينتحب[١]

أي يسمع الثور نحيب الكلاب خلف ذنبه حيث لا يقدرون عليه . قال أبو بكر : قلت للأصمعي : كيف نحيب الكلاب ؟ قال : تقول : أخ أخ من جهدها وتلهفها على الثور . والسبيب شعر الناصية . قال عبيد[٢] :

∴ ينشق عن وجهها السبيب ∴

والبرس : القطن . فيريد أن عذرته لينة . وهذا من علامة العتق . وقيل أن عذرته بيضاء في صفرة فهو أحسن له اذا لاحت .

١٨) ضُمِّخ مِنْ لَونِهِ فَجاء كأن   قد كسفت في أديمه الشمس[٣]

** يقول : هو أصفر وكأنه من ذلك قد طلي بصبغ أصفر حتى اشتدت صفرته . وكسفت الشمس في أديمه . (أي دخلت وغربت في أديم الفرس)[٤] أي صارت صفراء لأن الشمس تصفر عند الكسوف . وكذا عند المغيبوبة . (يقال : عند اصفرار الشمس)[٤] فيقول : كأن الشمس في أديمه حال اصفرارها[٥] لا في حال بياضها . لأن الشمس عند الغروب بيضاء . (قال : ونظر الحجاج الى درع في الشمس وقد أخذت من بياضها)[٤] فقال : نحها فان الشمس جونه أي بيضاء . فقد غلب بياضها على بياض الدرع .

١٩) كل نَعِيمٍ مِنَ الثَّناءِ بِهِ   غَيرُ ثَنائِي فإنَّه بَخس[٦]

٢٠) شَذَّبَ هَمِّيَ بِهِ صَيقَلٌ مِنَ الـ   فِتيان أقطارُ عِرضِهِ مُلس[٧]

** هذا مثل . يقول : الذي جاء به لي فتى لا عيب فيه ولا في نسبه قدح[٨] (شذب : فرق)

---

* ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(١) ديوان ذي الرمة ص ١/ ١٠٤ برواية ثعلب تحقيق د . عبدالقدوس صالح .

(٢) من معلقة عبيد بن الابرص . ورواية البيت :

مُضَبَّر خلقها تضبيرا   ينشق عن وجهها السبيب

انظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص ١٢٤

(٣) جاء في ن "ضمخ في لونه بصبغ" .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن .

(٥) رواية ن "كسوفها" .

(٦) رواية ل ، ر . "الثواب" مكان "الثناء" . ورواية ل "غير ثوابي" .

(٧) رواية ل ، ر . "صقيل" .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٨) زيادة وردت في ن .

(×) البيت بالاصل : ينفض افنان السبيب والعذر   شعر ؟ وملطا ما تكين الشعر

ج ص ٢٧ . مجموع اشعار العرب . بتصحيح وليم بن الورد البروسي . ليبسيغ : ١٩٠٢ . برلين

٢١) سامِى القَذالَيْنِ والجَبِينِ إذا ... نُكِّسَ فى لَوْمِهِ لَهُ النُّكُسُ (١)

* يقول : هذا الممدوح رفيع القدر والهمة والآباء . فهو اذا تواضع له النكس . وهو الضعيف من الرجال . شبّه بالنكس من السهام . وهو الذى قلب فجعل (٢) أسفله أعلاه . يقول : فهذا الممدوح اذا رأى النكس فى هذه الحال ازداد ترفعا ورغبة عنه عما هو عليه .

٢٢) أبو عَلِىٍّ أخلاقُهُ زَهَرٌ ... غِبَّ سَماءٍ ورَوضُهُ قُدُسُ (٣)

** وتروى " وروضه قدس " أى روضه مطهر .

٢٣) أبيضُ قدَّتْ قدَّ الشِّراكِ شِرا ... كُ السَّهبِ بَيْنِى وبَيْنَه النُّفُسُ

٢٤) لِلمجدِ مُستشرِفٌ وللأدَبِ الْ ... مُجفُوِّ تِرْبٌ وللنَّدى حِلسُ

٢٥) وحَومةٍ للخطابِ فرَّجَها الْ ... قَوْمُ عُجْمٌ فى مِثلِها خُرُسُ (٤)

*** أى ورُبَّ حومةٍ . يريد معظم خطاب أى كثير خطاب قد فرّجه ببلاغته وبيانه .وحومة الحرب : معظمها .

٢٦) شكَّ حَشاها بخُطبةٍ عَنَنٍ ... كأنَّما مِنهُ طَعنةٌ خَلْسُ

٢٧) أروعُ لا مِنْ رِياحِهِ الحرجَفُ الْ ... قُرُّ ولا مِنْ نُجُومِهِ نَحْسُ (٥)

**** يقول : هو ميمون النقيبة . أروع : أى يروعك بجماله وفعاله . وقيل : هو المتقدم فى كل شئ وهو السيد .

٢٨) يشتاقُهُ مِن جَمالِهِ غَدُهُ ... ويكثرُ الوَجْدَ نحوَهُ الأمسُ (٦)

---

(١) رواية ن " والجنان " مكان " الجبين " . ورواية ل . ر . " نكس من لوم فعله النكس " ورواية ن " من لومه له النكس " . وجاء فى ن " ويروى : سامى اليمينين " وهذه أجود من الأولى ولهذا قال بعضهم : أراد به و (له) - على رواية من لومه له - والهاء للممدوح . ربما أفرج جعله للممدوح قذالين ولم يكتف بواحد " (والقذال : جماع مؤخر الرأس فى الانسان والفرس فوق فأس القفا والجمع أقذلة وقُذُل : اللسان مادة قذل ١٤/ ٧١) .

* ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٢) رواية ن " فجعل " مكان " فحول " .

(٣) جاء فى ن : " ويروى : روضه قدس " أى روضه مقدسة مطهره " وهذا شرح الصولى . ولم ينسبه لسه .

** ورد هذا الشرح فى م فقط .

(٤) جاء فى ن " ويروى : عن مثلها " .

*** ورد هذا الشرح فى م . ن . ر .

(٥) رواية ل " الصرفج " ورواية ر " الحرجف " وهو تصحيف . وانفردت م برواية " نحس " وبقية الأصول روتها النحس . والحرجف : الريح الشديدة .

**** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٦) رواية ر . ن . " كماله " مكان " جماله " .

* قال أبو بكر : أبو مالك يروى هذا البيت في صفة الفرس.

٢٩) رَدَّى لِطَرْفِي عَنْ وَجْهِهِ زَمَنٌ   وَسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرَسُ

** يقول : مقدار ردى لطرفى . ولا أراه الى أن افتحه يقوم عندى مقام زمن طويل عندغيرى . وساعة من فراقه يقوم عندى مقام حَرْس . وهو الدهر . وهو نحو قول ابراهيم بن العباس الصولى ورويت لابن أبى أميه الكاتب :

(١)

أراك فلا أرد الطرف كيلا   يكون حجاب رؤيتك الجفون

ولو أنى نظرت بكل عينى   لما استقصت محاسنك العيون

٣٠) أيامُنَا في ظِلَالِهِ أبَداً   فَصْلُ رَبِيعٍ وَدَهْرُنَا عُرُسُ

***أى كوقت العروس.

٣١) لا كَأُنَاسٍ قَدْ أصْبَحُوا صَدَأَ الْـ   ـعَيْشِ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبَسُ

٣٢) القُرْبُ مِنْهُمْ بُعْدٌ مِنَ الرَّوْحِ والْـ   ـوَحْشَةُ مِنْ مِثْلِهِمْ هِيَ الأُنْسُ

٣٣) تِلْكَ خِلَالٌ وُقِفْ عَلَيْكَ ابنَ وَهْـ   ـبِ بنِ سَعِيدٍ عِتَاقُهَا حُبُسُ

٣٤) آبِرُ حَمْدٍ يَرَى الرِّجَالُ هُمُ   سِرُّ الثَّرَى وَالعُلَى هِيَ الغَرْسُ (٢)

*** آبر حمد . أى مُلقح حمد . يقال : أبَرْتُ النخل آبره أبْرا . اذا ألقحته وأصلحته فيقول : ابن وهب هذا الممدوح يُلقحُ الحمد . ويرى الرجال هم سر الثرى أى خالص الأرض التى يُغرس فيها . والعلا : هى الغرس . (أى الأيادى عندهم خير الغرس) وهذا يشير فيه الى قول الشاعر :

يبنى الرجالَ وغيره يبنى القرى   شتان بين قرى وبين رجال

—ه—

---

* ورد هذا الشرح فى م ، ن .

** ورد هذا الشرح فى م ، ن .

(١) انظر : ديوان ابراهيم بن العباس الصولى فى كتاب مجموعة "الطرائف الأدبية" تحقيق عبدالعزيز الميمنى ص١٨٧ .

***ورد هذا الكلام فى حاشية ت .

(٢) رواية ت "أبر حمد" . وجاء فى ن "وروى الامدى : آثر حمد ثرى الرجال" .

**** ورد هذا الشرح فى م ، ن .

- ٨٠ -

وقال يمدح مالك بن طوق ويطلب فرسا :

١) قَالَتْ وَهِيَ النِّسَاءِ كَالْخُرُسِ وَقَدْ يُصِبْنَ الْفُصُوصَ فِي الْخُلَسِ

* قوله في الخُلَس، أي في الحين . ويصيب الفصوص. مَثَل . أي يأتين بالصواب قلماً في الحين . يقال : طبّق الفصل . وأصاب النصّ . وجاء به في فَصّه اذا جاء بالصواب وأصله من صوب الجزار الحاذق الذي يدري أين يضع سكينه فلا يهشم العظم . وهيّ النساء : يقول : من شأنهن العي على الجملة . فاذا خُصّت واحدة منهن بذلك فهي خرساء .

٢) هَلْ يُرْجِعَنَّ غَيْرَ جَانِبٍ فَرَسًا (١) ذُو نَسَبٍ فِي رَبِيعَةِ الْفَرَسِ

** جنب الفرس، فهو جانب له (٢) . وقيل ربيعة الفرس . لأنه أخذ في ميراثه فرس أبيه نزار . أوصى له به .

٣) كَأَنَّنِي بِي قَدْ زُرْتُ سَاحَتَهَا (٣) يُسْمِحُ فِي قِيَادِهِ سَلِسِ

*** يروى : "كأنني قد وردت ساحتها" . واسمح . أنقاد . واسمح بقيادة .

٤) وَأَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلَ السَّبِيكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّمَى أَوِ اللَّعَسِ

٥) أَوْ أَدْهَمٍ فِيهِ كُمْتَةٌ أَمَمٌ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْغَلَسِ

٦) مُهْتَدِلُ مَتْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ إِلَى حَوَافِرٍ صُلَّبٍ (٤) لَهُ مُلْسٍ

٧) فَهْوَ لَدَى الرَّوْعِ وَالْحَلَائِبِ ذُو أَعْلَى مُنَدًّى وَأَسْفَلٍ يَبِسِ

**** يقول : هو عظيم الأعالي قد تندّت من اللحم . وقوائمه صلبة هزيلة . وانما هي عصب وعظم . وحوافره أيضا صُلب .

هذه القصيدة من بحر المنسرح :

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) رواية الديوان "غير طالب" . ورواية ل ، ن . "ذو نسب" .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ن "جانب : جنيب الفرس . فهو جانبه" .

(٣) رواية ل "كأنما لي قد زرت ساحتها" . ورواية م "كأنني قد وردْت ساحتها" وجاء في ن "كأنني بي قد زرت ساحتها" . وهي رواية الخارزنجي . أما رواية المتن فهي رواية م والديوان كما ورد ذكرها في ن .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) رواية ت "صلد" مكان "صلب" .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن .

٨) يُكْبِرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الحَرِّ والقُرِّ حَمِيماً يَزِيدُ فِي النَّجَسِ (١)

* يقول : لا يعرق عرقا كثيرا ينجسه . والحميم : العرق . لأن ذلك عيب . ويقال : فرس هَشّ اذا كثر عرقه وأسرع . وانما كره ذلك لأنه يضعف سريعا .

٩) مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى النَّهَقِ تَخْلِيـ ـقَ عَرُوسِ الأَنْبَاءِ لِلعُرُسِ

١٠) حُرٌّ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السَّوْطِ والزَجْـ ـرِ وَعِنْدَ العِنَانِ والمَرَسِ (٢)

** ويروى : " في المرس " في الحرب . سورة : غضب . يقول : يغضب لحدة نفسه أن يضرب بشيء من هذا .

١١) فَهْوَ يَسُرُّ الرُّوَّاضَ بالنَّزَقِ الـ ـمَا رِكِنِ مِنْهُ واللِّينِ والشَّرَسِ

*** يقول : هو جيد النفس الا أنه لا يتعدى ما يحتاج اليه في سكون ولا لين ولا نزق ولا شيء منها .

١٢) صَمْصَلِقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ أُشْرِجَ حُلْقُومُهُ عَلَى جَرَسِ

**** صمصلق : أي هو صلب الصوت لقوته . وامرأة صمصلق : اذا كانت صخابة شديدة الصوت . وأنشد الأصمعي : " شديد الصيحة صمصليقها " وعلى جرس . يقول هو مع ذلك طيب الصهيل . وهذا يستحب لأنه دال على سعة جوفه . وقد احتذى قوله البحتري في وصفه الفرس . فتبعه فيه كله في قصائده . فأما تبعه له في هذا البيت فقوله في قصيدته اللامية :

هَزِجُ الصهيل كأنَّ في نَغَماته نبراتِ معبدَ في الثقيلِ الأولِ (٣)

١٣) يَقْتُلُ عَشْراً مِنَ النَّعَامِ بِهِ بِوَاحِدِ الشَّدِّ وَاحِدِ النَّفَسِ

***** أي لا نظير له في شدّه وطول نَفَسِه .

١٤) حَلَفْتُ بِالبَيْتِ ذِي المُلَبِّينَ فِي الـ إِسْلَامِ والحِلِّ قَبْلُ الحُمُسِ (٤)

---

(١) رواية ن " يَكْبِر " بفتح الباء .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية بقية الأصول " لدى الزجر والسوط " ورواية ن " عند " مكان " عبد " .

** ورد هذا الشرح في ن ، م .

*** ورد هذا الشرح في م ، فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) ديوان البحتري ٣/ ١٧٤٨ تحقيق حسن كامل الصيرفي . وينظر زهر الآداب ٢/ ٢٤ التجارية . وسر الفصاحة ٧٧ والشريشي ١/ ٢٣٨

***** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٤) رواية ن " حلفت بالبيت والملبين " .

* الحُمْس: من كنانة . والحل: ما كانوا يستحلونه في الجاهلية من تأخيرهم الحج وتقديمهم . وهو الشيء الذي ذكره الله عز وجل . فيقول: حلفت بالبيت الذي هذه قصته في الجاهلية وفي الاسلام . يَحُجّه الملبون .

١٥) أَنَّ ابْنَ طَوْقِ بنِ مَالِكٍ مَلِكٌ أَقَـرَّ أَمْرَ المَكَـارِمِ الشُّمُسِ (١)

** ويروى: ان ابن طوق بن مالكٍ ملك مالكُ أمرٍ . ويروى: يملك أمر المكارم (ويروى: ملك أمر) . (٢)

١٦) خَلَائِقٌ فِيهِ غَضَّـةٌ جُدُدٌ لَيْسَتْ بِمَنْهُوكَـةٍ وَلَا لُبُسِ (٣)

١٧) لا بُرْدَ يُدْنِي وَلَا إِزَارَ عَلَـى مَخْزِيَـةٍ تَتَّقَـى وَلَا دَنَسِ (٤)

١٨) مُفْتَرِسٌ مَالَـهُ وَلَسْـتَ تَرَى فَرِيسَـةً عِرْضَـهُ لِمُفْتَرِسِ

١٩) كَأَنَّنِي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَـهُ عِنْدَ إِمَامٍ بِقُرْبِـهِ أَنِسِ

٢٠) تَبْنِي المَعَالِي فِي ظِلِّهِ وَلَـهُ حَظٌّ مِنَ المُلْكِ غَيْرُ مُخْتَلَسِ

٢١) فَإِنَّ مُوسَى صَلَّى عَلَى وَجْهِهِ الرَّبُّ صَلَاةً كَثِيرَةَ القُدُسِ (٥)

٢٢) صَارَ نَبِيًّا وَعُظْمُ بُغْيَتِهِ فِي جَذْوَةٍ لِلصَّلَاءِ أَوْ قَبَسِ (٦)

** يحثه بهذا على الخروج الى الخليفة . ويقول: ستبلغ ما تريد . فان موسى عليه السلام خرج يطلب ناراً فحظي باختصاص الله عز وجل وتكليمه . (٧)

—ه—

---

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(١) رواية ل . ت . ر . "مالكُ أمرٍ" وجاء في ن "وقال أبو الصلاء: وروى: مالك أمر الاختيار"

** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٢) زيادة وردت في ن .

(٣) جاء في ن "ويروى: بمنهوك . أي فاسده" .

(٤) رواية ر . "أدني" مكان "يدني" .

(٥) رواية ل . ن . "الله" مكان "الرب" .

(٦) وجاء في ن "ويروى: وعظم همته في جذوة للصلاء والقبس" .

** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٧) رواية ن "يحضه"

— ٨١ —

وقال يمدح أحمد بن المعتصم أمير المؤمنين (١):

١) مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ ... نَقْضِي ذِمَامَ الأَرْبُعِ الأَدْرَاسِ

٢) فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَائِهَا (٢) ... وَالدَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِ

٣) لا يُسْعِدُ المُشْتَاقَ وَسْنَانُ الهَوَى ... يَبَسُ المَدَامِعِ بَارِدُ الأَنْفَاسِ

* لا يسعده من لا يحب . فقد رقد هواه . وجف دمعه . وليس في جوفه لهب للحب

٤) إِنَّ المَنَازِلَ سَاوَرَتْهَا فُرْقَةٌ ... أَخْلَتْ مِنَ الآرَامِ كُلَّ كِنَاسِ

٥) مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ (٣) التَّرَائِبِ أُرْهِفَتْ ... إِرْهَافَ خُوطِ البَانَةِ المَيَّاسِ

٦) بَدْرٌ أَطَاعَتْ فِيكَ (٤) بَادِرَةَ النَّوَى ... وَلَعاً وَشَمْسٌ أُولِعَتْ بِشِمَاسِ

٧) بِكْرٌ إِذَا ابْتَسَمَتْ أَرَاكَ وَمِيضُهَا ... نَوْرَ الأَقَاحِي فِي ثَرَى مِيعَاسِ (٥)

** ميعاس: مفعال من الوعساء . وهو ما لان من الرمل .

٨) وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِصَدْرِكَ (٦) ضِعْفَ مَا ... بِحُلِيِّهَا مِنْ كَثْرَةِ الوَسْوَاسِ

***الوسواس: صوت خفي لا يفهم . ووسوسة الشيطان: تخليط يلقيه في قلب الانسان .

وقال رؤبة (٧): يصف العابد: "وسوس يدعو مخلصا رب الفلق" (٨).

يقول: خلّط في دعائه من دهشه وفرقه على الصيد (٩).

هذه القصيدة من بحر الكامل.

(١) رواية ل "قال يمدح المعتصم" وقال ابن المستوفي في ن "وقال الآمدي: قال يمدح المعتصم . كذا وجدته في كتابه والصحيح أنه مدح بهذه القصيدة أحمد بن المعتصم وأنشد قوله: يا رب كفل في الخطوب ... البيت .

(٢) رواية ل . ن "تجود" مكان "تعين" وجاء في ن: ويروى: ان تعين بسحها أي تسهل يقال عانت عينه تعين اذا سالت" .

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(٣) رواية ل "واضحة" مكان "ضاحكة" وهي كذلك رواية ذكرتها ن .

(٤) رواية ن "فيه" مكان "فيك" ورواية ل "الهوى" مكان "النوى" ورواية ن "حظاً" مكان "ولعا"

(٥) رواية الديوان "برملة ميعاس" وهي أيضا رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن

** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٦) رواية الديوان "بقلبك" مكان "بصدرك"

***ورد هذا الشرح في م . وبعضه في ر .

(٧) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة السعدي أو الجحّاف أو أبو محمد . من الفصحاء المشهورين . من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . كان أكثر مقاما في البصرة وقد أخذ عنه أعيان أهل اللغة . مات بالبادية سنة ١٤٥ هـ . وقال الخليل الفراهيدي حين مات "دفنا الشعر واللغة والفصاحة" . أنظر وفيات الأعيان ١/ ١٨٧ البداية والنهاية ١٠/ ٩٦ . خزانة الأدب ٤٣٨ . الشعر والشعراء ٢/ ٥٩٤ .

(٨) البيت بكامله: وَسْوَسَ يدعو مخلصاً رَبَّ الفَلَقْ ... سِرّاً وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ العُقُقْ

أنظر: مجموع أشعار العرب ص ١٠٨ وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج / اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي / مطبعة دروغولين / ليبسغ / برلين / ١٩٠٣

(٩) لعل القسم الأخير من هذا الشرح يعود على البيت التالي . ولعل كلمة "الصيد" محرفة عن "الصبر" .

٩) قالت وقد حُمَّ الفِراقُ فكأسُهُ ... قد خُولِطَ السَّاقى بها والحَاسِى (١)

١٠) لا تَنْسَيَنْ تِلْكَ العُهودَ فإنَّما ... سُمِّيتَ إنسانًا لأنَّكَ نَاسِى

١١) إنَّ الذى خَلَقَ الخَلائقَ قاتَها ... أقواتَها لِتَصَرُّفِ الأحْرَاسِ

* أى لتصرف الدهور . ويقال للدهر حَرْس .

١٢) فالأرضُ معْرُوفُ السَّماءِ قِرًى لَهَا ... وبَنُو الرَّجاءِ لَهُم بَنُو العَبَّاسِ

١٣) القومُ ظِلُّ اللهِ أسْكَنَ دِينَهُ ... فِيهِمْ وهُمْ جَبَلُ المُلُوكِ الرَّاسِى

١٤) فى كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرِنْدٌ مُشْرِقٌ ... وهُمُ الفِرِنْدُ لِهَؤُلاءِ النَّاسِ

١٥) هَدَأَتْ على تأميلِ أحْمَدَ هِمَّتى ... وأطَافَ تَقْلِيدِى بِهِ وقِيَاسِى

١٦) بالمُجْتَبَى والمُصْطَفَى والمُشْتَرِى ... لِلحَمْدِ والحَالِى بِهِ والكَاسِى (٢)

١٧) الحَمْدُ بُرْدُ جَمالٍ اخْتَالَتْ بِهِ ... غُرَرُ الفَعالِ ولَيْسَ بُرْدَ لِبَاسِ

١٨) وكأنَّ بَيْنَهُما رَضَاعَ الثَّدْى مِنْ ... فَرْطِ التَّصافِى لا رَضَاعَ الكَاسِ (٣)

** يعنى بين الممدوح وبين الحمد .

١٩) فَرْعٌ نَمَا مِنْ هَاشِمٍ فى تُرْبَةٍ ... كانَ الكُهَى لَهَا مِنَ الأغْرَاسِ

٢٠) لا تَهْجُرُ الأنْواءُ مَنْبِتَهَا ولا ... قَلْبُ الثَّرَى القَاسِى عَلَيْها قَاسِى (٤)

***هذا مثل ، يقول : هو كريم الأصل . كريم الفرع . زكا وطاب بنفسه وأصاب كما زكا هذا الغرس الذى يصفه . ووجد مَغْرِسا طيبًا زاكيًا (٥) .

٢١) نَوْرُ العَرَارَةِ نَوْرُهُ ونَسِيمُهُ ... نَشْرُ الخُزَامَى فى اخْضِرارِ الآسِ

٢٢) أبْلَيْتَ هذا المَجْدَ أبْعَدَ غايَةٍ ... فِيهِ وأكْرَمَ شِيمَةٍ ونِحَاسِ (٦)

٢٣) إقْدامَ عَمْرٍو فى سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... فى حِلْمِ أحْنَفَ فى ذَكَاءِ إيَاسِ (٧)

٢٤) لا تُنْكِرُوا ضَرْبِى لَهُ مَنْ دُونَهُ ... مَثَلًا شَرُودًا فى النَّدَى والبَاسِ

---

(١) رواية ل "حمى الفراق" .

* ورد هذا الشرح فى م فقط .

(٢) رواية ل "بالمصطفى والمجتبى" ورواية ر "والمسترى" بالسين .

(٣) ورد هذا البيت فى ر بعد البيت (٢٠) "لا تهجر الأنواء ..." .

** ورد هذا الكلام فى حاشية م .

(٤) رواية ل "منبته" و "عليه" مكان "عليها" .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ن .

(٥) ورد هذا الشرح فى ر بعد البيت "كأن بينهما رضاع ..." ولم ينسبه لأحد فبدا وكأن الكلام له . وهو للصولى وقد فات ذلك على المحقق .

(٦) ورد فى حاشية م "النحاس : الطبيعة" .

(٧) جاء فى حاشية ن "ويروى اقدام عمر بالنصب وهو أولى من الرفع بدلا من أبعد غاية" .

٢٥) فاللـهُ قد ضَرَبَ الأَقَلَّ لِنُورِهِ مَثَلاً مِنَ المِشْكاةِ والنِّبْراسِ

* يقول: أي لا تنكروا قولي اقدامه كاقدام عمرو بن معد كرب وهو أشجع منه . وذكاءه كذكاء اياس بن معاوية وهو أذكى منه . فان الله عزوجل قد شبه نوره بما هو أقل منه اذ كان المشبه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضَوْءاً فقال: "مثل نوره كمشكاة"(١) وهي الكَوَّة (ليست بنافذة)(٢) . والمصباح: السراج . قال الراجز:

نالت بحلاقيين مثل الوقيين أو مثل مصباحين مشكاتين

والنبراس: المصباح . وكان أبو تمام أنشد أحمد بن المعتصم هذه القصيدة . وليس فيها البيتان . أعني قوله: لا تنكروا ضربي له ... والبيت الذي بعده . فقال يعقوب بن اسحق الكندي — وكان يخدم أحمد —: الأمير أكبر في كل شيء ممن شبهته به . فعمل هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته . فعجب أحمد وجميع من حضر من فطنته وذكائه . وأضعف له جائزته(٣) .

٢٦) إِنْ تَحْوِ خَصْلَ الحَمْدِ في أَنْفِ الصِّبا يا بْنَ الخَليفَةِ يا أَبا العَبّاسِ(٤)

٢٧) فَلَرُبَّ نارٍ مِنْكُمُ قَدْ أُنْتِجَتْ في اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الأَقْباسِ(٥)

** يقول: ليس بعجب أن تحوى الحمد وتسبق اليه في حداثته وأنت صغير . فان النار العظيمة من قدحه وقبسه . وكذا الأفعال الكبار تكون من صغير السن منكم خاصّةً فيكم(٦) .

٢٨) وَلَرُبَّ كَفْلٍ في الخُطوبِ تَرَكْتَهُ(٧) لِصِعابِها حِلْساً مِنَ الأَحْلاسِ

*** ويروى: ولرب كفل للخطوب . أي نسل ضعيف تركته لصعابها حِلْسا أي يلازم صعابها يعني الحروب . ومنه: نحن أحلاس الخيل . (فصار من كثرة لزومنا لها كأننا حلس لها)(٨) . فتمونها ولا تبالي بما فعلت به . أي يركب صعاب الخطوب . ولا يباليها فقد صار من كثرة ما يفعل حلسا لها . والكفل: الجبان . والكفل: الداخل على القوم

٢٩) أَمْدَدْتَهُ في الحَدْمِ والحَدْمُ الجَرى بالجُودِ والجُودُ الطَّبيبُ الآسي

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) سورة النور الآية ٣٥ م

(٢) وردت هذه الزيادة في ن .

(٣) ورد هذا الخبر أيضا في كتاب أخبار أبي تمام ص ٢٣١

(٤) رواية ل "خصل السبق" ورواية ر "خصل المجد" وجاء في ن: "ويروى: خصل المجد في أنف الصبا" ورواية ل "يا ابن الخلائق" .

(٥) رواية ل "قد أثقبت" وجاء في ن: قال ابن المستوفي "وفي حاشية قد أثقبت وهو أولى لأنه يقال نتجت ولا يقال انتجت" .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٦) رواية ن "والأفعال الكبار ليس تنكر من صغركم" .

(٧) رواية ن "للخطوب" .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٨) هذه الزيادة وردت في ن .

* يقول : أمددته في عدمه أي في فقره . والفقر الجوى : أي الداء . ويقال : جوى جوفه يجوى جوًى اذا دُوى بالجود . والجود للعدم هو الطبيب . والآسى : المعالج المداوى .(١)

٣٠) آنَسْتَهُ بِالدَّهْرِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَظُنُّهُ عُرُسًا مِنَ الأَعْرَاسِ

٣١) غَلَبَ السُّرُورُ عَلَى هُمُومِي بِالذِي أَظْهَرْتَ مِنْ بِرٍّ وَمِنْ إِينَاسِ(٢)

٣٢) أَمَلٌ مِنَ الآمَالِ أُحْكِمَ فَتْلُهُ فَكَأَنَّهُ مَرَسٌ مِنَ الأَمْرَاسِ(٣)

٣٣) عَدَلَ المَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ كَبْرَةٍ لَكِنَّهُ مِنْ يَاسِ

** ويروى "عدل الرجاء على الحباء" اذا لم يكن يقول رجائي لك قد أقام ظهري وكنت قد انحنيت . ورواية أبي مالك . يعني بها : عدل مشيبي على شبابي برجائك . اذ كانت السِّنُّ لا توجبه . وانما هو من جهة الهم . فلما أكرمتني وقف المشيب فعدل (بوقوفه وانبائه) قال أبو مالك : ويصدق هذه الرواية البيت الذي يجئ بعده .(٤)

٣٤) أَثَرُ المَطَالِبِ فِي الفُؤَادِ وَإِنَّمَا أَثَرُ السِّنِينَ وَرَسْمُهَا فِي الرَّاسِ .(٥)

٣٥) فَالآنَ حِينَ غَرَسْتَ فِي كَرَمِ الثَّرَى تِلْكَ المُنَى وَبَنَيْتَ فَوْقَ أَسَاسِ

-ه-

---

* ورد هذا الشرح في م ن .

(١) جاء في ن "قال ابن المستوفي : قال الخارزنجي : يقول : أعطيته في فقره وعدمه حتى جبرته . ثم قال : الفقر هو الداء الذي لا يداويه الا الجود وهو الطبيب " . وقال ابن المستوفي معلقا على كلام الخارزنجي ومنتقدا كلام الصولي "وهذا التفسير أقرب من تفسير الصولي . وقوله : يلازم صاحبها يعني الحروب . لا مدخل للحروب ها هنا . ولعله غلط من الناسخ والمعنى : رب من لا يتهيب في الخطوب . امددته أي أعنته في عُدمه بالجود . والعدم داء طبيبه الآسي الجود فتركته حلسا لصاحبها يثبت عليها ولا يبالي بها . ويؤيد ذلك قوله بعده " . (٢) رواية ل ن "عدت الهموم على عدوي بالذي"

(٢) لم يرد هذا البيت في نسخة م كذلك لم يذكر في ر ولكنه ورد في ل من نسخ شرح الصولي ولذلك اثبتناه . كما ورد في ن الديوان . وجاء في ن "ويروى : أملي : بالياء " .

** ورد هذا الشرح في م ن .

(٤) هذه الزيادة وردت في ن

(٥) انفردت م برواية "ورسمها "وبقية الأصول روتها "ووسمها "وهو الصحيح .

— ٨٢ —

وقال يمدح عياش بن لهيعة الحضرمي :

١) أَحْيَا حُشَاشَةَ قَلْبٍ كَانَ مَخْلُوسَا ... وَرَمَّ بِالصَّبْرِ عَقْلاً كَانَ مَأْلُوسَا (١)

* ويروى "ورم" . رم : أصلح . والألس : الجنون . ورجل مألوق ومألوس اذا جُنّ . وقد أُلِق وأُلِس .

٢) سَرَى رِدَاءَ الهَوَى في حِينِ جِدَّتِهِ ... وَاهاً لَهُ مِنْهُ مَسْرُوراً وَمَلْبُوسَا (٢)

** سرى : نزع رداء الهوى في شبابه . واذا استبطأت الشيء قلت : واهاً له . قال أبو النجم (٣) : ".. ١٠١ لريا ثم واها واها (*) ".

٣) لَوْ تَشْهَدِينَ أَتَاسِي الدَّمْعَ مُنْهَمِراً ... وَاللَّهْلُ مُرْتَتِجُ الأَبْوَابِ مَطْمُوسَا (٤)

٤) إِسْتَنْبَتَ القَلْبُ مِنْ لَوْعَاتِهِ شَجَراً ... مِنَ الهُمُومِ فَأَجْنَتْهَا الوَسَاوِسَا (٥)

*** استنبت : أي طلب من القلب أن ينبت شجرا . واستنبت القلب : أي طلب القلب أن ينبت شجرا من لوعاته . فأجنتها . أي صيرتها ذات جنا .

٥) أَهْلَ الفُرَاتِ بِسِلْمٍ أَقْصِدْ لِذِكْرِكُمْ ... إِلاَّ رَعَى وَسَقَى اللهُ القَرَاطِيسَا (٦)

٦) إِذْ لاَ نُعَطِّلُ مِنْهَا مَنْظَراً أَنِقاً ... وَمَرْبَعاً بِمَغَنَّى اللَّذَّاتِ مَأْنُوسَا (٧)

هذه القصيدة من بحر البسيط :

(١) رواية ن "ورد بالصبر" ورواية ل "ورم" وهي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن وقال زم : ربط " .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ل ، ر "مسرّا" .

** ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن .

(٣) هو الفضل بن قدامه العجلي من عجل . وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له "الفِرْكُ" من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس انشاءاً للشعر نبغ في العصر الأموي وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان . توفي سنة ١٢٠ هـ . أنظر : معاهد التنصيص ١/ ١٨ . خزانة الأدب ١/ ٤٩ . الأغاني حـ ١ الدار ١٠/ ١٥١ . الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٣

(٤) رواية ل "لو تشهديني . ورواية ن "لو تسهديني . وجاء في ن "لو تحضريني . وقال أبو العلاء : ومن روى لم تشهديني لا كلام فيه . ومن روى : لو تشهديني : فهو على حذف احدى النونين . وترك جواب لو . وجاء في ن أيضا "وتروى : مدموسا " وروى "ادموسا " .

(٥) جاء في ن ويروى : لاستنبت " ورواية ل ، ن . "فاجنته " وجاء أيضا "ويروى : فاجنتها وجاء في ن أيضا "وروى "وساويسا " .

*** ورد هذا الشرح في ت . وفي ن لكن ابن المستوفي لم ينسبه لأحد .

(٦) رواية ر "لم أقعد " وجاء في ن "وروى الخارزنجي "لم اعتد لذكركم الا سقى ورعى الله" ورواية ر "دعى . ورواية ل " سقى ورعى " .

(٧) جاء في ن "وروى الخارزنجي : ومربعا بمها الشيطان . ويروى : وملعبا " .

(*) انظر مجالس ثعلب ٢٧٥ . شرح المفصل ٤/ ٧٢ . شرح الأشموني ٣/ ١٧ ، ١٩٨

٧) قَدْ قُلْتُ لَمَّا اطْلَخَمَّ الأَمْرُ وانْبَعَثَتْ عَشْواءُ تَالِهَةً غَبْشاً دَهارِيسَا

* اطلخم : أظلم واستحال . يعني زال عما كان عليه مما ترضى به . عشواء : مظلمة تالهة : تايهة . غبشا دهاريسا : الدواهي . كذا رواه أبو مالك . ورواه غيره : عبسا دهاريسا . وهو عنده تصحيف . وعبس ودبس ودريس : شداد مظلمة .

٨) لِي حُرْمَةٌ بِكَ أَمْسَى حَقُّ نَازِلِهَا (١) وَقْفاً عَلَيْكَ ـ فَدَتْكَ النَّفْسُ ـ مَحْبُوسَا

** المعنى . الكلام : وقفا عليك محبوسا فدتك النفس .

٩) كَمْ دَعْوَةٍ لِي إِذَا مَكْرُوهَةٌ نَزَلَتْ واسْتَفْحَلَ الخَطْبُ (٢) يَا عَيَّاشُ يَا عِيسَى

** يريد بقوله : يا عيسى . أى أنت تحيى الفقير . ومن قد أماته الضر . كما كان عيسى ابن مريم عليه السلام يحيى الموتى . ويروى "واستعظم الخطب".

١٠) لِلهِ أَفْعَالُ عَيَّاشٍ وَشِيمَتُهُ (٣) تَزِيدُهُ كَرَماً إِنْ سَاسَ أَوْ سِيسَا

*** يقول لله فعله ما أجمله في هذه الحال .

١١) مَا شَاهَدَ اللَّبْسَ إِلاَّ كَانَ مُتَّضِحاً (٥) وَلاَ نَأَى الحَقَّ إِلاَّ كَانَ مَلْمُوسَا (٤)

**** يقول : ما حضر لبسا الا صار متضحا ولا حقا بعد الا صار ملموسا دانيا .

١٢) فَاضَتْ سَحَائِبُ مِنْ نُعْمَاهُ قَطَعَتْ نُعْمَاهُ بِالبُؤْسِ حَتَّى اجْتَثَّتِ البُوسَا

١٣) يَحْرُسْنَ بِالبَذْلِ عِرْضاً مَا يَزَالُ مِنَ الْـ (٦) آفَاتِ بِالنَّفَحَاتِ الغُرِّ مَحْرُوسَا

***** السحائب : عرض الممدوح .

١٤) فَرْعٌ سَمَا فِي سَمَاءِ الحَزْمِ مُتَّخِذاً أَصْلاً ثَوَى فِي قَرَارِ المَجْدِ مَغْرُوسَا

١٥) لَيْثٌ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كَلْكَلِهِ لَيْثاً مِنَ الإِنْسِ جَهْمَ الوَجْهِ مَفْرُوسَا

١٦) أَهْيَسُ أَلْيَسُ لَجَّاءٌ إِلَى هِمَمٍ (٧) تُغْرِقُ الأُسْدَ فِي آذِيِّهَا اللِّيسَا

---

* ورد هذا الشرح في م ن .

(١) رواية ن "أضحى" مكان "أمسى" .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ل "واستعظم" وهي رواية الخارزنجي كما ذكرها صاحب ن . وقال ابن المستوفي "ووجدت في نسخة : يا عياش ناعيسا " وهي بالرومية نعشتني " ويروى "واستفحل الأمر" .

*** ورد هذا الشرح في م ن .

(٣) رواية ن "لله أفعال عياش وهمته ... يزيده كرما" . ورواية ر "يَزِيْدُهُ" .

**** ورد هذا الشرح في م ن .

(٤) رواية ر "ملبوسا" .

***** ورد هذا الشرح في م ن .

(٥) رواية ن "ما حضر لبس أمر الا صار متضحا" .

(٦) رواية ن "يصون" مكان "يحرسن" .

****** ورد هذا الشرح في ت . وفي ن لم ينسب لأحد .

(٧) جاء في ن "ويروى : مشاء الى همم تغرق الصيس" . وروى الآمدي : تغرق الصيس في آذيها الليسا " .

* أهيس: من صفة الأسد . وهو المقدام . وأليس: لا يبرح القتال . تبلغ همته في الحروب الى ما لا تبلغه همم الأسد . والأذى: الموج . وهذا مثل . واللُّيس جمع أليس مثل أبيض وبيض .

١٧) نَاقَسَ أَهْلَ الْعُلَى فَاخْتَارَ عِلْقَهُمُ مِنْهُمْ فَأَصْبَحَ مُعْطَى الْحَقِّ مَنْفُوسَا (١)

١٨) تَجْرِي السُّعُودُ لَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَإِنْ كَانَ يَوْمُ الْبَأْسِ مَنْحُوسَا (٢)

١٩) لَهُ لِوَاءُ نَدًى مَا هَزَّ عَاطِفَهُ إِلَّا أَرَاكَ لِوَاءَ الْبُخْلِ مَنْكُوسَا (٣)

٢٠) مُقَابَلٌ فِي بَنِي الْأَذْوَاءِ مَنْصِبُهُ عِيصًا فَعِيصًا وَقُدْمُوسًا فَقُدْمُوسَا

** عيصا فعيصا : أي أصلا فأصلا. وأصله : ما التف من الشجر . والقدموس : العز القديم

٢١) الْوَارِدِينَ حِيَاضَ الْمَوْتِ مُتْأَقَةً ثُبًى ثُبًى وَكَرَادِيسًا كَرَادِيسَا (٤)

*** مُتأقة : مليئة . يقال : أتأقت الاناء . ملأته . وثبى ثبى : أي جماعة جماعة . وكذا كراديس .

٢٢) وَالْمَانِعِينَ حِيَاضَ الْمَجْدِ إِنْ دَهِمَتْ مَنْعَ الضَّرَاغِمِ آجَامًا وَعِرِّيسَا (٥)

٢٣) نَمُوكَ قَنْعَاسَ دَهْرٍ حِينَ يَحْزُنُهُ أَمْرٌ يُشَاكِهُ آبَاءً قَنَاعِيسَا (٦)

**** القناعس : السادة القروم . والواحد : قنعاس وشاكه وشابهه بمعنى . وتروى يشابه

٢٤) وَقَدَّمُوا مِنْكَ إِنْ هُمْ خَاطَبُوا ذَرِبًا وَرَادَسُوا خَضْرَمًا الصَّخْرِ رِدِّيسَا

***** يقول : ان خاطبوا قوما وجدوك ذربا . وان رادسوهم أي راموهم وجدوك خضرما : أي كثير الصخر رديسا : شديد الردس . أي الرمي . ويروى : حضرمي الصخر : وهو تصحيف .

---

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(١) رواية ن . ر . الديوان "فاختار عقلهم" قال ابن المستوفي في ن "وروى الخارزنجي : فاختار عقلهم" وقال "ورواية عقلهم بتقديم القاف على اللام رواية فاسدة .

(٢) رواية ل . ن . "يوم الوغ" وقال ابن المستوفي "وروى يوم الناس" .

(٣) جاء في ن "وروى الخارزنجي : الا أراك لواء الحق" وجاء في ن أيضا "وتروى : ما هزه أبدا الا أذل لواء البخل" .

** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٤) رواية ر . ت . ن . "ثبا ثبا" . وثبا جمع ثبه وهي الجماعة من الناس .

*** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٥) جاء في ن "ويروى : دهمت ويروى : هدمت" .

(٦) رواية ل "حين يحزنهم" وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرت في ن . وقال ابن المستوفي : ويروى حين يحزنه بالنون . وروى الصولي : حين يحزبه .

**** ورد هذا الشرح في م . ن .

***** ورد هذا الشرح في م . ن .

٢٥) أَشَمُّ أَصْيَدُ تَكْوِي الصِّيدَ غُرَّتُــهُ كَمَّا وَأَشْوَسُ يُخْشِي الأَعْيُنَ الشُّوسَا

* يقول : اذا رآه الصيد وهم السادة ورأوا غرته . فانما يكوون بنار حسده وفرقــــه . وأشوس : مائل النظر . وهو من نظر السادة . فاذا رآه من هذه صفته فكأنما تغشى عينه . أى يقهر المتكبرين ويذلهم حتى لا يجسروا أن ينظروا اليه .

٢٦) شَامَتْ بُرُوقَكَ آمَالِي بِمِصْرَ وَلَوْ أَضْحَتْ عَلَى الطُّوسِ لَمْ أَسْتَبْعِدِ الطُّوسَا (١)

** ويروى : لو أضحت بطوس لما قصّرتْ عن طوسا " .

—ه—

*. ورد هذا الشرح فى م وبعضه فى ن .

(١) رواية ل " اضحت بطوس لما قصّرت عن طوسا " ورواية ر " أصبحت بالطوس لم استبعد الطوسا " . وجاء فى ن " وقال أبو العلاء : لو كانت على السوس لم أستبعد السوسا "

** ورد هذا الشرح فى م فقط .

— ٨٣ —

وقال يمدح أبا المغيث موسى بن ابراهيم ، وكتب بها اليه :

١) أَقَشِيبَ رَبْعِهِم أَرَاكَ دَرِيسَا   تَقْرِي ضُيُوفَكَ لَوْعَةً وَرَسِيسَا (١)

* القشيب : الجديد . والدريس : المخلق . والرسيس : ما بطن في القلب من لوعة الحب .

٢) وَلَئِنْ حُبِسْتُ عَلَى البِلَى لَقَدْ غْتَدَى   دَمْعِي عَلَيْكَ إِلَى المَمَاتِ حَبِيسَا (٢)

٣) فَكَأَنَّ طَسْمًا قَبْلُ كَانُوا جِيرَةً   بِكَ وَالعَمَالِيقُ الأُلَى وَجَدِيسَا (٣)

٤) وَأَرَى رُبُوعَكَ مُوحِشَاتٍ بَعْدَمَا   قَدْ كُنْتَ مَأْلُوفَ المَحَلِّ أَنِيسَا (٤)

٥) وَبِلاَقِعًا حَتَّى كَأَنَّ قَطِينَهَا   حَلَفُوا يَمِينًا فِي بِلاكَ غَمُوسَا (٥)

٦) أَتُرَى الفِرَاقَ يَظُنُّ أَنِّي غَافِلٌ   عَنْهُ وَقَدْ لَمَسَتْ يَدَاهُ لَمِيسَا

٧) رُودٌ أَصَابَتْهَا النَّوَى فِي خُرَّدٍ   كَانَتْ بُدُورَ دُجُنَّةٍ وَشُمُوسَا

٨) بِيضٌ تَدُورُ عُيُونُهُنَّ إِلَى الصِّبَا   فَكَأَنَّهُنَّ بِهَا يُدِرْنَ كُؤُوسَا (٦)

٩) وَكَأَنَّمَا أَهْدَى شَقَائِقَهُ إِلَى   وَجَنَاتِهِنَّ بِهَا أَبُو قَابُوسَا (٧)

** بها : يعني بالكؤوس . ويروى "ضحى أبو قابوسا" [وابو قابوس] النعمان بن المنذر . وكان رأى الشقائق فأعجبته . فقال : احموا لنا هذه لا يمسّها أحد . فقيل : شقائق النعمان واسمه عند العرب "البشقّر" . يقول : فوجناتهن حمر من الكؤوس كالشقائق .

١٠) قَدْ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَهْجَةً   وَدًّا وَحُسْنًا فِي الصِّبَا مَغْمُوسَا

١١) لَوْلاَ حَدَاثَتُهَا وَأَنِّيَ لاَ أَرَى   عَرْشًا لَهَا لَظَنَنْتُهَا بِلْقِيسَا

١٢) إِيهًا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتِ مَكَارِمًا   بِأَبِي المُغِيثِ وَمُودَدًا قُدْمُوسَا (٨)

هذه القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ت ، ر . "وقرى ضيوفك" .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) رواية ر "لبما اغتدى" ورواية ت "لما اغتدى" وجاء في ن "وفي حاشية ويروى : لمما اغتدى" والأول أجود . يقصد رواية المتن .

(٣) رواية ل ، ن . "قدما كأن اميم كانوا ساكنا" . وجاء في ن : "وروى الصولي : حتى كأن اميم كانوا ساكنا" . ورواية ل "لك" .

(٤) رواية ر "بعدها" مكان "بعدما" . ورواية ل ، ن . "رسومك" مكان "ربوعك" .

(٥) رواية ت ، ر . "اخلفتك" مكان "في بلاك" وهي أيضا رواية المرزوقي كما ذكرت في ن وقال الامدي : وقد رواه قوم : "اخلفتك" بالفاء أي أخلفت . وليس بشيء" .

(٦) رواية ل ، ن . "بيض يدرن" .

(٧) رواية ل ، الديوان "ضحى" مكان "بها" .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٨) رواية ت "هويت" مكان "حويت" .

١٣) وَأَرَى الزَّمانَ غدا عَلَيْكَ بِوَجْهِهِ   جَذْلانَ بَسَّاماً وَكانَ عَبُوسَا

١٤) قَدْ بُورِكَتْ تِلْكَ البُطُونُ وَقُدِّسَتْ   تِلْكَ الظُّهُورُ بِقُرْبِهِ تَقْدِيسَا

* يعنى: بطون الأرض بقرب دمشق، وهو ما انخفض منها واطمأن، والظهور: ما علا وظهر[1]. يقول: زكت وحسنت بقربه دمشق، وهذا كله مثل، ضربه لكرمه وجوده.

١٥) فَصَنِيعَةٌ تُسْدَى وَخَطْبٌ يَعْتَلِى   وَعَظِيمَةٌ تُكْفَى وَجُرْحٌ يُوسَى

١٦) الآنَ أَمْسَتْ لِلنِّفَاقِ وَأَصْبَحَتْ   عُوراً عُيُونٌ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسَا

١٧) وَتَرَكْتَ تِلْكَ الأَرْضَ قَصْلاً سَجْسَجاً[2]   مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِيسَا

** يقول: تركت أرضها فصلا سجسجا لا حارا مؤذيا ولا باردا مؤذيا. والوطيس: تنور من حديد يحمل فى الأسفار[3].

١٨) لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى طَلَعْتَ عَلَيْهِمِ   سَعْداً يَشُقُّ الظُّلْمَةَ الحِنْدِيسَا[4]

١٩) مَا فِى النُّجُومِ سِوَى تَعِلَّةِ بَاطِلٍ   قُدِّمْنَ وَأُسِّسَ إِفْكُهَا تَأْسِيسَا

٢٠) إِنَّ المُلُوكَ هُمُ كَوَاكِبُنَا الَّتِى   تَخْفَى وَتَطْلُعُ أَسْعُداً وَنُحُوسَا

٢١) مَنْ جَلَوْتَ ظَلامَهَا مِنْ بَعْدِ مَا   مَدُّوا عُيُونَاً نَحْوَهَا وَرُؤُوسَا

٢٢) حَرْبٌ يَكُونُ الجَيْشُ فَضْلَ صَبُوحِهَا[5]   وَيَكُونُ فَضْلَ غَبُوقِهَا الكُرْدُوسَا

*** هذا مثل. يقول: حرب يتلف فيها الناس، فكأن الجيش وهم الأكثر عددا تصطبح بهم هذه الحروب بل تجعلهم فضله، وهو شرب الغداة وتغتبق بالكردوس وهم المنفرد من الجيش. والغبوق: شرب العشى.

٢٣) غُرْمُ امْرِئٍ مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا   نُذِرَ السَّلْمُ لِغُرْمٍ مَطْعَمَاً وَلَبُوسَا

---

* ورد هذا الشرح فى م، ن.

(١) قال ابن المستوفى معلقا "قال أبو العلاء وذكر معنى ما ذكره الصولى" أى أن أبا العلاء لم يخرج بتفسيره عما ذكره الصولى. قال أبو العلاء "يجب أن يعنى "بالظهور" ها هنا جمع "ظهر" من الأرض، وهو ما ظهر منها "البطون" جمع بطن. واذا كانت الأرض غير مسكونة، فظهورها ما ارتفع منها وبطونها ما كان واديا أو وهدا. واذا كانت مسكونة فظهورها ما ظهر من جدرانها وبطونها ما بطن من الدور والبيوت. وقد يحتمل أن يعنى بالظهور جمع ظهر الرجل والبطون: جمع بطن المرأة".

(٢) رواية ر "ظلا" وهى رواية أبى العلاء كما جاءت فى ن.

** ورد هذا الشرح فى م، ن.

(٣) نقل التبريزى كلام الصولى هذا بأغلب لفظه الى شرحه ولم ينسبه لأحد.

(٤) رواية ل، ت، ر، "بدرا" مكان "سعدا".

(٥) رواية ل، الديوان "بعض صبوحها".

*** ورد هذا الشرح فى م، ن، ر.

٢٤) كَمْ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ مَالٌ وَقَوْمٍ يُنْفِقُونَ نُفُوسَا
٢٥) سَارَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ مُوسَى سِيرَةً مَكَّنَ الزَّمَانُ لَهَا وَكَانَ شَمُوسَا (١)
٢٦) فَأَقَرَّ نَافِرَةَ الشَّآمِ وَانْشَرَتْ كَفَّاهُ جُوداً لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسَا (٢)
٢٧) كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلَانَ عَرُوسَهَا فَغَدَتْ بِسِيرَتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسَا (٣)
٢٨) مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ هُنَيْدَةُ صِرْمَةً وَالْبَدْرَةُ النَّجْلَاءُ صَارَتْ كِيسَا (٤)

* يقول : زادت دمشق وزكت . والهنيدة : المائة من الابل . والصرمة : القطعة نحو العشرين . يقول : فصارت المائة من الابل صرمة حتى قدم فَرَدَّ ذلك بجوده وعدله . والبدرة النجلاء : الواسعة . وكذلك العين النجلاء . وصارت كيسا أى قَلَّ ما فيها (٥) وهذا مثل . (ويروى : النجلاء) (٦) .

٢٩) فَكَأَنَّهُمْ بِالْعِجْلِ ضَلُّوا حِقْبَةً وَكَأَنَّ مُوسَى إِذْ أَتَاهُمْ مُوسَى
٣٠) وَسَتَشْكُرُ النُّعْمَى الَّتِي صُنِعَتْ وَلَا نِعَمٌ كَنُعْمَى أَنْقَذَتْ مِنْ بُوسَى (٧)

** ويروى "وتواتر النعمى التى كملت ولا نِعَمٌ . . . . " .

٣١) أَلْوَى يَذِلُّ الصَّعْبُ إِنْ هُوَ سَاسَهُ وَيَلِينُ جَانِبُهُ إِذَا مَا سِيسَا (٨)

***حسن الطاعة مما يمدح به (٩) ويقول : اذا سِيس أطاعَ . ولانَ جانبه لمن يَسُوسُه قال الهُذلى :

اذا سُسْتَه سُسْتَ مِطْوَاعَة ومهما وكلت اليه كفاهُ (١٠)

٣٢) وَلِذَاكَ كَانُوا لَا يُرَأَّسُ مِنْهُمُ مَنْ لَمْ يُجَرَّبْ حَزْمُهُ مَرْؤُوسَا (١١)

*** يقول : مَنْ خَدَمَ ورُئِّسَ عرف ما يجب عليه . فصلحت له الرئاسة .

---

(١) رواية ل "بها" وهو تصحيف .
(٢) رواية ل . ت . ر . "واسطة الشام" ورواية ن "نافرة العلام" . ورواية ر . "جورا" مكان "جودا" .
(٣) وجاء فى ن "ويروى : عروسه . يعنى الشام" .
(٤) رواية ل "من بعد أن صارت" ورواية ر "من بعد ما صارت" وهو الصواب .
* ورد هذا الشرح فى م . ن .
(٥) زيادة وردت فى ن .
(٦) قال ابن المستوفى فى ن معلقا على كلام الصولى هذا "وقول الصولى : "قل ما فيها" غير ملائم للمعنى . وانما هو ذهب أصلا فصارت كيسا لا شئ فيه فارغا " .
(٧) رواية الديوان "وستشكر النعم" . بوسى : يقصد البؤس وهو الخضوع والفقر .
** ورد هذا الشرح م فقط .
(٨) جاء فى ن : وروى أبو العلاء : وتلين صحبته " .
*** ورد هذا الشرح فى م . ن .
(٩) رواية ن "مدحه بحسن الطاعة" .
(١٠) انظر ديوان الهذليين . القسم الثانى ص٣٠ وهذا البيت للمتنخل . وهو مالك بن عويمر بن عثمان وهو من قصيدة مطلعها :
لَعَمْرُكَ ما إن أبوك مالك بوانٍ ولا بضعيف قُواهُ
*** ورد هذا الشرح فى م . ن .
(١١) رواية م "من خدم ورئس عليه علم الحرب فصلحت له الرياسة" وهو كلام غير مفهوم فى بعضه ولعل ذلك من جراء تصحيف النساخ .

٣٣) مَنْ لَمْ يَقُدْ وَيَطِيرَ فِي خَيْشُومِهِ رَهَجُ الخَمِيسِ فَلَنْ يَقُودَ خَمِيسَا (١)

٣٤) أَعْطِ الرِّيَاسَةَ مِنْ يَدَيْكَ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيسَ رَئِيسَا (٢)

* ويروى "شد الرياسة في يدك".

٣٥) مَاذَا عَسِيتَ وَمِنْ أَمَامِكَ حَيَّةٌ تَقِصُ الأُسُودَ وَمِنْ وَرَائِكَ عِيسَى (٣)

** أي ما عساي أن أقول. وأنت قد حزت بنفسك وأبنيك المديح.

٣٦) أَسَدَانِ شَدًّا مِنْ دِمَشْقَ وَذَلَّلَا مِنْ حِمْصَ أَمْنَعَ بَلْدَةٍ عِرِّيسَا (٤)

٣٧) تَخِذَ القَنَا خِيسًا فَإِنْ طَاغٍ طَغَى نَقَلَا إِلَى مَغْنَاهُ ذَاكَ الخِيسَا

*** أي قصداه بالقنا.

٣٨) أَسْقِ الرَّعِيَّةَ مِنْ بَشَاشَتِكَ الَّتِي لَوْ أَنَّهَا مَاءٌ لَكَانَ مَسُوسَا (٥)

٣٩) إِنَّ الطَّلَاقَةَ وَالنَّدَى خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ جَمَسَتْ لَدَيْكَ جُمُوسَا (٦)

*** جمست: اشتدت. كذا رواه أبو مالك. وغيره يرويه "خمست لديك خموسا" أي تأخذ منهم الخمس. وكان يأخذ منهم أكثر. وهو عند أبي مالك تصحيف.

٤٠) لَوْ أَنَّ أَسْبَابَ العَفَافِ بِلَا نَدًى نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذَنْ إِبْلِيسَا (٧)

٤١) هَذِي القَوَافِي قَدْ أَتَيْنَكَ نُزَّعًا تَتَجَشَّمُ التَّهْجِيرَ وَالتَّغْلِيسَا (٨)

٤٢) مِنْ كُلِّ شَارِدَةٍ تُغَادِرُ بَعْدَهَا حَظَّ الرِّجَالِ مِنَ القَصِيدِ خَسِيسَا (٩)

****(تغادر: تترك). يقول: هذي القوافي التي مدحتك بها قد توفر حظك فيها (من جودتها) (١٠). (فليس لأحد بعدك مثلها) (١٠). وانما يمدح بخسيس من القول عندها.

---

(١) رواية ر "قمطيرس".

(٢) رواية ل "من نداك" مكان "من يديك". ورواية ن "اعط الرياسة من تريد".

* ورد هذا الشرح في م. ن.

(٣) رواية ن "من ورائك حية" "ومن أمامك عيسى".

** ورد هذا الشرح في ن فقط.

(٤) رواية ل "أسدان حلاّ من دمشق وحَلَّلا". ورواية الديوان "حلاّ من دمشق وأوطنا" وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرت في ن. وجاء في ن "ويروى: سلاّ من دمشق".

*** ورد هذا الكلام في ت فقط.

(٥) الماء المسوس: قيل الذي يمس الغُلَّة فيقطعها.

(٦) رواية ل. ر. الديوان "عليك" مكان "لديك".

*** ورد هذا الشرح في ن وبعضه في م.

(٧) رواية ل. ر. ن. "بلا تُقًى" وهو الصواب.

(٨) رواية ل. الديوان "تلك" مكان "هذي". ورواية ل "مسرعا بتجشم".

(٩) رواية ل "حظ الرجال من القريض".

**** ورد هذا الشرح في ن وبعضه في م.

(١٠) الكلام المحصور بين الأقواس زيادات في الشرح وردت في ن.

٤٣) وَجَدِيدَةِ المعْنَى إذَا مَعْنَى الَّتِي تَشْقَى بِهَا الأَسْمَاعُ كَانَ لَبِيسَا (١)

* يقول : هذه جديدة اذا كان أجود الشعر لبيسا .

٤٤) تَلْهُو بِعَاجِلِ حُسْنِهَا وَتَعُدُّهَا عِلْقًا لأَعْجَازِ الزَّمَانِ نَفِيسَا (٢)

٤٥) مِنْ دَوْحَةِ الكَلِمِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكِكْ يُمْسِي عَلَيْكَ رَصِينُهَا مَحْبُوسَا (٣)

٤٦) كَالنَّجْمِ إِنْ سَافَرْتَ كَانَ مُوَاكِبًا وَإِذَا حَطَطْتَ الرَّحْلَ كَانَ جَلِيسَا (٤)

٤٧) إِنَّا بَعَثْنَا الشِّعْرَ نَحْوَكَ مُفْرَدًا وَإِذَا أَذِنْتَ لَنَا بَعَثْنَا الخِيسَا (٥)

-ه-

---

* ورد هذا الشرح فى م ن .

(١) اللبيس : الخَلِق .

(٢) رواية ل "باعجاز" .

(٣) رواية ل ،الديوان "وقفا عليك" مكان "يمسى عليك" . ورواية ل "رجيبة" مكان "رصينة"

(٤) رواية الديوان "موازيا" مكان "مواكبا" وجاء فى ن "ويروى : كان مسافرا . وروى الخارزنجى : مواكبا ومراكبا . وقال أى يركب معك" .

(٥) رواية الديوان "فاذا" ووقد يُوجد هذا البيت فى ن ، ر ، البيت التالى :

تَبْغِى ذَرَاكَ إِذَا أَسِنَّةُ قَعْضَبٍ أَرْدَيْنَ عِرِّيفَ الوَغَى المِرِّيسَا

وقال ابن المستوفى : ان هذا البيت وجدته فى نسخة . والعريف والعفريت : الرجل الخبيث المنكر . وقعضب : رجل من قشير كان يعمل الأسنة .

— ٨٤ —

وقال يمدح الحسن بن رجاء ويطلب منه فرسا :

١) جَرَتْ لَهُ أَسْمَاءُ خَيْلِ الشُّمُوسْ وَالوَصْلُ وَالهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُوسْ (١)

٢) وَلَمْ تَجِدْ بالرِّيِّ أَرْوَى وَلَمْ تَلْمَسْ فُؤَاداً يَتَمَنَّاهُ لَمِيسْ (٢)

٣) كَوَاكِبُ الدُّنْيَا السُّعُودُ التي يَدُلُّهَا دُلَّتْ عَلَيْنَا النُّحُوسْ (٣)

٤) أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ وَادِي النَّدَى الْـ أَحْوَى وَمَغْنَى المَكْرُمَاتِ الأَنِيسْ

* يقول : أنت وادٍ للندى ، يقصده الطلاب ، وأحوى : قد اشتدت خضرته حتى صارت تضرب الى السواد ، وهى الحوه ، ومعناه أنه منزل تأنس فيه الكرام ، وتُفعل فيه المكارم .

٥) البَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ والكَفُّ حَيْـ ـثُ الغَيْثُ فِي الأَزْمَةِ والدَّارُ خِيسْ

** بيته : يريد شرفه فى موضع النجم عُلوّاً ورفعة ، وكفه كالغيث فى الأزمة وهى شدة الجدب والقحط ، (٤) وداره خيس : أى ممتنعة على من رامها ، كخيس الأسد (وهى موضعه) (٥) .

٦) يَابْنَ رَجَاءٍ أَقْعَدَتْ نِيَّةٌ رُكُوبُهَا مِنِّيَ خِيمٌ وَسُوسْ (٦)

*** نيّة : خروج الى حيث ينوى ، خيم ، يقول : من عادته ركوب مثلها ، ويقال : ما زال ذاك من عادته ، وخيمه وسوسه : بمعنى :

٧) فَامْدُدْ عِنَانِي بِوَأًى ضِلْعُهُ تَثْبُتُ والعُذْرَةُ مِنْهُ تَنُوسْ

*** غير أبى مالك يرويه على غير هذا ، ويروى صلعه تذرع ، والوأى : الفرس الشديد

هذه القصيدة من بحر السريع :

(١) رواية ل "جرت له خيل الشموس الشموس" وهى أيضا رواية المرزوقى كما ذُكرت فى ن وقال : ويروى الشموس الثانى بضم الشين وفتحها ، وجاء فى ن أيضا "وروى الخارزنجى "جرت له أرواة خيل الشموس" .

(٢) رواية ت ، ر ، "ريّا" مكان "أروى" .

(٣) رواية ت ، ر ، "عليك" مكان "علينا" .

* ورد هذا الشرح فى م ، ن .

** ورد هذا الشرح فى م ، ن .

(٤) زيادة وردت فى ن .

(٥) نقل التبريزى كلام الصولى هذا بنصه الى شرحه ولم يشر اليه ، كما قال ذلك على المحقق .

(٦) رواية ل "همه" مكان "نيه" .

** ورد هذا الكلام فى م ، ن .

*** ورد هذا الشرح فى ن فقط .

٨) أُقَاتِلُ الهَمَّ بِإِيجَافِـــهِ ۞ فَإِنَّ حَرْبَ الهَمِّ حَرْبٌ ضَرُوسْ
٩) وإِذَا المَذَاكِي خَطِبَتْ نَقْعَـهُ ۞ فَحَظُّهَا مِنْهُ اللَّفَاءُ الخَسِيسْ

* يقول: اذا المذاكي ـ وهي مسانّ الخيل التي تعودت السباق ـ اذا خطبت نقعه أي غباره فأرادت أن تدخل فيه وتقاربه ـ فحظها من ذلك اللفاء وهو القليل ـ أى لا تقاربه سبقا (ولا تشق غباره ـ وقد أحسن في قوله: خطبت نقعه ـ وهذا مثل)(١).

١٠) مُوَضَّحٌ لَيْسَ بِذِي رُجْلَـــةٍ ۞ أَشْأَمُ والأَرْجَلُ مِنْهَا بَسُوسْ

** يقول: الأرجل مشؤم كشؤم البسوس ـ وهي الناقة التي قتلها كليب ـ فكان بسببهـــا حرب بكر وتغلب ـ والرجلة مثل الشُهبة والكُمتة.

١١) وَكُلُّ لَوْنٍ فَلَهُنَّ مَاخَـــلاَ الـ ۞ أُشْهَبَ فَالأَشْهَبُ لَوْنٌ بَئِيسْ(٢)
١٢) مُجْفَرٌ لَمْ يُصْطَلَـــمْ كَشْحُـــهُ ۞ فَالضُّمَّرُ المُفْرِطُ فِيهَا رَسِيسْ(٣)

*** مجفر: واسع الجنبين ـ ليس بمنظم الخاصرة.

١٣) إِنْ زَارَ مَيْدَانـــاً مَضَـى سَابِقـاً ۞ أَوْ نَادِيـاً قَـامَ إِلَيْـهِ الجُلُوسْ(٤)

*** الندى والنادي: مجلس القوم.

١٤) تَرَى رِزَانَ القَوْمِ قَدْ أَسْمَحَـتْ ۞ أَعْيُنُهُـمْ فِي حُسْنِهِ وَهْيَ شُوسْ

**** يقول: من كان من رزان القوم وسادتهم فنظره نظر أشوس ـ أى في جانب فهـــو يرى بنظره كله مستويا الى هذه الفرس لحسنه(٥). (وأسمحت: انقادت)(٦).

١٥) كَأَنَّمَـا لاَحَ لَدَيْـــمْ بَـــارِقٌ ۞ فِي المَحْلِ أَوْ زُفَّتْ إِلَيْهِمْ عَرُوسْ(٧)
١٦) سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ زَانَـهُ ۞ أَعْلَـى رَطِيبٌ وَقَـرَارٌ يَبِيسْ
١٧) وَإِنْ غَدَا يَرْتَجِلُ المَشْيَ فَالـ ۞ مَوْكِبُ فِي إِحْسَانِهِ والخَمِيسْ(٨)

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(١) قال ابن المستوفي عن الكلام المحصور بين القوسين "ان هذا الكلام ورد في نسخة أخرى من نسخ الصولي" ويبدو أنه كان يعتمد على عدة نسخ من شرح الصولي ـ وقد ورد هذا الكلام في م .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) رواية ت ، ر "فالشهبة" مكان "فالأشهب" ـ وانفردت م برواية "بئيس" وبقية الأصول روتها "لبيس" .

(٣) رواية ن "يضطلم" .

*** ورد هذا الشرح في ن فقط .

(٤) رواية ل "سبا أهله" مكان "مضى سابقا" .

*** ورد هذا الشرح في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٥) هذا الكلام ورد في ت .

(٦) نقل التبريزي كلام الصولي هذا بأغلب لفظه الى شرحه ولم يشر اليه ـ كما فات ذلك على المحقق .

(٧) جاء في حاشية ن "لاح له بارق" .

(٨) رواية ر "فان غدا" ورواية ت "وان غدا" .

* (وروى أبو مالك: وإن ردا) ويروى: وإن خدا. يقال: خدى الفرس. وهو مستعار من الابل. (لأنه قد هوّن عليه هذا السير السهل. فهو محسن يحطه الارتجال أن يخلط العنق بالمطجة. يقول: اذا أخذ في أفانين سيره فالموكب والخميس في احسانه لنفعه اياه)[1].

١٨) كأنَّما خامَرَهُ أولَقٌ ... أو غازَلَتْ هامَتَهُ الخَندَرِيسْ[2]

١٩) عَوَّذَهُ الحاسِدُ بُخْلاً بِهِ ... وَرَفْرَفَتْ خَوفاً عليهِ النُّفُوسْ

٢٠) وَمِثْلُهُ ذو العُنُقِ السَّهْطِ قَدْ ... أَطْهَمَهُ وَالكَفَلِ المَرْمَرِيسْ

٢١) غادَرْتَهُ وَهُوَ عَلَى مُؤْدِدٍ ... وَقْفٌ وَفي سُبْلِ المَعالي حَبِيسْ

٢٢) وَحابِسٍ أخْرَقَ داوَيْتَهُ ... رِداعُهُ داهِيَةٌ دَرْدَبِيسْ[3]

٢٣) أَخْمَدْتَهُ والدَّهْرُ مِنْ خَطْبِهِ ... كأنَّما أُضْرِمَ فيهِ الوَطِيسْ[4]

٢٤) حَتَّى انْثَنَى الحَشْرُ إلى يُسْرِهِ ... وانْحَتَّ عَنْ خَدَّيْهِ ذاكَ العُبُوسْ[5]

٢٥) لا طالِبُوا جَدْواكَ مِنْهُمْ وَلا ... عافِيكَ مُلْقًى لِلَّيالِي فَرِيسْ[6]

٢٦) فاشْدُدْ عَلَى الحَمْدِ يَداً إنَّهُ ... إذا اسْتُخِسَّ العِلْقُ عِلْقٌ نَفِيسْ[7]

٢٧) واغْدُ عَلَى مُوشِيِّهِ إنَّهُ ... بُرْدٌ لِعَمْرِي يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسْ

** قال أبو بكر: ولم نجد لأبي تمام شعرا على قافية الشين والصاد[8].

---

* ورد هذا الشرح في ن وبعضه في م.

(١) هذا الكلام المحصور بين الأقواس زيادات وردت في ن.

(٢) أولق: جنون.

(٣) رواية ل، ت، ر. "وحادث" وجاء في ن "ويروى: وحائن أخرق داويته". ورواية ر. "رادعه ذا هيئة دردبيس" وجاء في ن "ويروى: مخرقة داهية دردبيس".

(٤) رواية الديوان "اخمدتها" وجاء في ن "وتروى: اخمدتها والدهر في خطبه، ويروى: في خطبها".

(٥) جاء في ن: "ويروى حتى انثنى الجهش الى نشره" ويروى: الجهش الى يسره".

(٦) رواية ل، ر، ت. "جدواك أكدو... عافيك منهم". وقال ابن المستوفي في ن "ولا طالبوا جدواك اكدوا" وهو الصحيح.

(٧) رواية ر، ت. "اذا استحس" بالحاء.

** ورد هذا الكلام في م.

(٨) وردت في نسخة ل قصيدتان على حرف السين. ولم يرد لهما ذكر في نسختي م، ت، ن من نسخ شرح الصولي. فآثرنا نقلهما الى الملحق وهما:

أولا: قصيدة مطلعها:

عدت الحمول من الحروس ... دون الحماسة فالغموس

ثانيا: قصيدة مطلعها:

وقف البلى في رسمها يتفرس ... يرجو اياب الضاعنين وييأس

(حرف الصاد)

— ٨٥ —

قال يمدح خالد بن يزيد . ويهجو رجلا فاخره لما عُزل من الثغور :

١) أقَرْمُ بَكْرٍ تُباهي أيُّها الحَفَضُ ونَجْمُها أيُّهذا الهالكُ الحَرَضُ (١)

* الحفض : أصله متاع البيت . ثم صُيِّر الجمل الذى يحمله حفضاً . ثم قيل للذى لا يحسن العلم . انك لحفض . يهزأ به . والحرض : الشئ الساقط الذى لا ينفع . ويقال : الهالك . وانما راد تشبيهه بالحمل لسهه .

٢) تَنْحي على صَخْرَةٍ صمَّاءَ تَحْسِبُها عَضْواً خَلَوْتَ به تَبْرِي وتَنْتَحِضُ (٢)

** قوله : تنتحض : أى يأخذ ما عليه من النحض . وهو اللحم . ويروى : تَبْرِي وتَنْتَحِضُ .

٣) في الشَّامِتِينَ هو الشَّرْيُ الجَنِيُّ لَهُمْ والصَّابُ والشَّرَقُ المَسْمُومُ والجَرَضُ (٣)

*** الشرى : الحنظل . وجعله جنياً طريا لأنه أشد لمرارته . والصاب : نبت مُرّ . والجرض أن يغص بماء فيختنق .

٤) مُخامِري حَسَدٍ ما ضَرَّ غَيْرَهُمُ كأنَّما هُوَ في أبْدانِهِمْ مَرَضُ

٥) لا يَهْنِئُ العُصْبَةَ الحُمْرَ أعيُنُها بِثَغْرِ أرَّانَ هذا الحادِثُ العَرَضُ (٤)

٦) أضْحَى الشَّجا مُسْتَطِيلاً في حُلُوقِهِمِ مِنْ بَعْدِما جاذَبُوهُ وهْوَ مُعْتَرِضُ

**** الشجا : العظم الذى يشجى به الانسان اذا اعترض فى حلقه . وكذلك العود . قال الشاعر : ∴ كعود الشجا أعيى الطبيب المداويا ∴

٧) سَهْمُ الخَليفَةِ في الهَيْجاءِ إذا سُعِرَتْ بالبِيضِ والتَقَتِ الأحْقابُ والغُرُضُ (٥)

***** الهيجا : الحرب . سميت بذلك للهيج . وسُعرت : أوقدت . بالبيض : بالسيوف .

هذه القصيدة من بحر البسيط :

(١) رواية ل " تسامى " مكان " تباهى " .

* ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٢) جاء فى ن " وفى نسخة : تنح عن صخرة " .

** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٣) انفردت نسخة م برواية " هم " وبقية الأصول روتها " هو " وهو الصواب . وجاء فى حاشية ن " ويروى : الشبرق " .

*** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٤) جاء فى ن " بالثغر ان أآن هذا الحادث " . ورواية ل " العارض " مكان " الحادث " وجاء فى ن أيضا " يريد حادث عزله عن ثغر آران " .

**** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٥) جاء فى ن : " وروى أبو العلاء : شهم الخليفة . بالشين المعجمة " .

***** ورد هذا الشرح فى م . ن .

والتقت الأحقاب والغُرُض، يعني : اشتد البلاء . وأصل ذلك أن الحَقَب : حبل يشد في موضع الحقب . والغُرضة : حبل يشد في الصدور . فاذا هزلت الابل اضطربتا فالتقتا . (ويروى اذا استحرت) (١) (٢) .

٨) بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّصْلَيْنِ قَدْ حُفِزَا   بِرِيشِ نَسْرَيْنِ مِنْ ذَلِكَ الغَرَضِ

* يقول : لا يُسَدّ ذلك الثغر الا بمثل خالد بن يزيد . وقوله حُفِزَا يقول : جعل له ذو النَّصْلَيْن وهما الزَّجّان في السهمين راش يسرع بهما اذا رُمِيَ بهما فيخف النصل بالريش . وقال بريش نسرين : يريد أنه اختير له من كل نسر ريشتان وذلك أجود لمرّه وأسرع له . فالغَرَض : الموضع الذي يرمى (٣) .

---

(١) هذه الزيادة وردت في ن .

(٢) علق ابن المستوفي في كتابه ن على تفسير الصولي لهذا البيت بعد أن استعرض تفسير بعض الشراح له منهم المرزوقي بقوله : "قال المرزوقي : وذكر ما قاله الصولي وقال : التقت الأحقاب والغرض يشير الى وقت اشتداد المسير واجتثاث الركب حتى تجول الحُزُم في المضارض ويتأخر الى مواضع الأحقاب . وهذا كما يُشار بقولهم يلتقي الحزام الطبيين أي وقت تعداء الخيل الشّدات الواقعة بين الجهتين . والكرّات المتقابلة في الصفين . فهو في الابل كقول الآخر في الخيل . وهما لسلمة بن الخُرشب الانماري : اذا كان الحزام لقصريها   أماما حيث يمتسك البريم

يداني جد طبيها وعينها   يعلد له الأبيراه فيستقيم

وقد ضرب المثل لتفاقم الامر واضطراب الحزم ، وقلق الانساع من شدة السير وامتناع القرار كما ضرب بهما له وقد حصلا للهزال وسوء الحال في نحو قولهم : التقت حلقتا البطان . ولكل طريقته وبابه . واذا كان كذلك فقول المفسر ، وأصل ذلك أن الحقب حبل يشد في موضع الحقب والغرضة حبل يشد في الصدر فاذا هزلت الابل اضطربتا فالتقتا " قد أخطأ فيه من وجهين . أحدهما ما قصده من كشف حقيقة المثل . وعدوله فيه عن الطريقة كما بيناه . والأخرى : ان الغرضة بمنزلة الحزام . والذي يشد في الصدر هو السنان . وقال أهل اللغة : الغرضة حزام من ادم مضفور . فاذا لم تدخل الهاء قالوا : غَرْض والجمع غُروض وأغراض وغُرَض . والحقب : نسعة تشد على حقوى البعير . قال : اذا ما حقب جال شددناه بتصدير . ومما يشهد لما حكيناه قول الآخر :

اني اذا ما القوم كانوا انجيه   واضطرب القوم اضطراب الارشيه

وشد فوق بعضهم بالأرديه   هناك أوصيني ولا توصي بيه

هذا آخر كلام المرزوقي " ثم قال ابن المستوفي معلقا :

" والحقته بهذا الموضع بعد مده والله أعلم بذلك . ووجدت في نسخة من نسخ الصولي : الهيجاء : الحرب . والأحقاب والغرض بمعنى أشد البلاء . وأصل ذلك أن الاحقاب والغرض حبلان في صدر البعير وعجزه فاذا هزل التقتا جميعا فضربه مثلا للشدة . فعلى هذا يسقط ما تعقبه به المرزوقي " .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٣) قال ابن المستوفي في ن " وقال أبو العلاء : حُفِزَا : دُفِعا . وجعل للسهم الواحد نصلين وذلك لا يعرف . ولكنه على معنى الاستعارة والتقوية للمدوح . أي هو من كلا جانبيه يتقى . وليس السهم في ذلك جاريا مجرى الرمح . لأن الرماح تكون لها أسنة وزجاج . فيجوز أن يقال للرمح ذو نصلين . قال الهذلي :

٩) ظِلٌّ مِنَ اللهِ أَضْحَى أَمْسِ مُنْهَبِطاً ... بِهِ عَلَى الثَّغْرِ فَهُوَ الْيَوْمَ مُنْقَبِضُ (١)

١٠) لِخَالِدٍ عِوَضٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ... مِنْهُ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عِوَضُ

١١) لَمْ يَنْتَقِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلَا سَبَبٌ ... لٰكِنَّ أَمْرَ بَنِي الْآمَالِ مُنْتَقِضُ (٢)

أقول لما أتاني الناعيان به ... لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل

آخر كلامه ".

قال ابن المستوفي معقبا : " وهو أجود تفسيرا من الصولي لأنه لم يأت بطائل . وفي حاشية أراد بقوله ذي النصلين [أي الوليد] أبو الوليد وهذا مما لا يحتاج الى اعتذار عن أبي تمام فيما ذهب اليه أبو العلاء . وفيها أراد بالغرض الثغر الذي قصده . والصحيح أنه يريد الثغر الذي عزل عنه . أي لا يرمى ذلك الغرض بمثل هذا السهم . أي يسد ذلك الثغر قبل خالد . ويروى " قد خفروا " أي حركوا للرمي .

(١) رواية ل " أمسى " مكان " أضحى " .

(٢) رواية ت ، ر . " لم تنتقض " ورواية ن " بني الأملاك " مكان " بني الآمال " . وجاء في ن أيضا : " ويروى : بني الآمال منتقض .

— ٨٦ —

وقال يمدح عياش بن لهيعة ويعاتبه :(١)

١) وَثَنَايَاكَ إِنَّهَا إِغْرِيضُ وَلآلٍ تُومٌ وَبَرْقٌ وَمِيضُ

* الاغريض : الطلع . شبه بياض ثناياها ببياضه . وأقسم بثناياها .

٢) وَأَقَاحٍ مُنَوِّرٌ فِي بِطَاحٍ هَزَّهُ فِي الصَّبَاحِ رَوْضٌ أَرِيضُ(×)

** أريض : خلق للنبات . أي وثناياك أيضا اقاح . وشبه الثنايا بالاقحوان . وقال : في الصباح لأنه أحسن ما يكون اذا طلعت الشمس(٢) (لانه يبين حسن كل شئ بضوئه) .

٣) وَارْتِكَاضُ الكَرَى بِعَيْنَيْكَ فِي النَّوْ مِ فُنُونًا وَمَا بِعَيْنِي غُمُوضُ(٣)

٤) لَتُكَادُ نَنِي غِمَارُ مِنَ الأَحْـ ـدَاثِ لَمْ أَدْرِ أَيَّهُنَّ أَخُوضُ

*** غمار : جمع غمرة . مثل جمار وجمرة .

٥) أَنْكَرَتْنِي الأَيَّامُ بِالنَّظَرِ الشَّزْ رِ وَكَانَتْ وَجَفْنُهَا لِي غَضِيضُ(٤)

**** أدامت النظر الي .

٦) كَيْفَ يُضْحِي بِرَأْسِ عَلْيَاءَ مُضْحٍ وَجَنَاحُ السُّمُوِّ مِنْهُ مَهِيضُ(٥)

٧) هِمَّةٌ تَنْطَحُ النُّجُومَ وَجَدٌّ آلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهْوَ حَضِيضُ

٨) كَمْ فَتًى ذَلَّ لِلزَّمَانِ وَقَدْ أَلْـ ـقَى مَقَالِيدَهُ إِلَيْهِ القَبِيضُ

***** القبيض : الخلق . يقول : ذل الزمان بعد أن كانت هذه حاله .

٩) لَوْ دَعَى يُهَلِّلُ المَشْرَفِيُّ الْـ ـعَضْبُ عَنْهُ وَالزَّاعِبِيُّ النَّحِيضُ(٦)

****** يهلل : يرجع . وقيل : يكذب . قال كعب بن زهير :

.. ليس لهم في حياض الموت تهليل(٧) .

هذه القصيدة من بحر الخفيف .

(١) جاء في ن " وقال يمدح عياش بن لهيعة ويعاتبه " . ويقال موسى بن ابراهيم الرافقي " وجاء في ن أيضا " وذكرها حمزه [الأصفهاني] في العتاب والاستبطاء . قال يستبطئ عبد الله بن طاهر . ولم يرد لهذه القصيدة ذكر في نسخة ل .

* ورد هذا الشرح في م . ن .

** ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(٢) ورد الكلام المحصور بين القوسين زيادة في ن . وقال ابن المستوفي " وردت في نسخة أخرى " .

(٣) وجاء في ن " وتروى : " فتورا " مكان " فنونا " .

*** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٤) انفردت م برواية " انكرتني .. وجفنها " ورواية بقية الأصول " أَنْأَرَتْنِي .. وطرفها " وهو الصواب لأن الشرح يدل عليه .

**** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٥) رواية الديوان " يمسي " مكان " يضحي " وهي كذلك رواية الخارزنجي كما ذكرت في ن .

***** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٦) جاء في ن " ويروى : يكذب المشرفي " . وانظر ديوانه ص٦٢ من منشورات المجمع العلمي العراقي / ١٩٥٠ مطبعة دار الكتب المصرية / ١٩٥٠

****** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٧) انظر : نسمات من عبير الادب . د . محمد سوسان ص ١٢٤ والبيت بكامله : لا يقطع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل [وانظر شرحه في ديوان ...]

(×) جاء في اللسان : ارض مستروضة : تنبت نباتا جيدا والمستروض من النبات الذي ...

أي رجوع المشرفي : السيف . نسب الى أنه عمل بالمشارف من اليمن . والزاعبي : الرمح المضطرب . والنحيض : سنان رقيق .

١٠) وَبِسَاطٍ كَأَنَّمَا الالُ فِيهِ ... وَعَلَيْهِ سَحْلُ المُلاءِ الرَّحِيضُ (١)

١١) يُصْبِحُ الدَّاعِرِيُّ ذُو المَهْمَةِ المِرْ ... جَمْ فِيهِ كَأَنَّهُ مَأْبُوضُ

* الداعري : جمل منسوب الى داعر . فحل . والمهمة : النشاط . والمرجم : السريع كأنه من سرعته يرى بنفسه . ومأبوض : مقيد .

١٢) قَدْ قَضَضْنَا مِنْ بعدِهِ خَاتَمَ الخَوْ ... فِ وَمَا كُلُّ خَاتَمٍ مَقْضُوضُ (٢)

١٣) بِالمَهَارَى يَجُلْنَ فِيهِ وَقَدْ جَا ... لَتْ عَلَى مُسْنَمَاتِهِنَّ الغُرُوضُ

** أي قد انحلت عقد الغُرُض فصارت تقع على الأسنمة . والمسنمات : الابل التي لها أسنمة . قال الراعي :

سكيفك الالـه ومسنمات ... كَجَندلِ لُبْنَ تَتَّبِعُ الصِّلاك (٣)

أي تتبع مواقع المطر . وهو الصلال (٤) .

١٤) جَازِعَاتٍ سُودَ المَرَوْرَاتِ تَهْـ ... ـدِيهَا وُجُوهٌ لِمُكْرَمَاتٍ بَهِيضُ

*** المرورات : قاع لا تُنْبِت .

١٥) سُعُمٌ حَثَّ رَكْبُهُنَّ أَمَانٍ ... فِيكَ تَثْرَى حَثَّ القَدَا بالمُقِيضُ

**** أي تسعم في سيرها . والسعم : سرعة السير .

١٦) فاشْغَلُوا يُلَجْلِجُونَ دُونَهَا ... مُضَغاً لِلْكَلالِ فِيهَا أَنِيضُ

= تناهى في عظمة وحوله : مادة (ريض) .

(١) رواية الديوان " سحق " والسحق : البالي .

* ورد هذا الشرح في م فقط .

(٢) جاء في ن " وفي نسخة : قد فضضنا من قلبه ومن بعده محا " .

** ورد هذا الشرح في م وبعضه في ن

(٣) انظر كتاب " شعر الراعي النميري وأخباره ص ١٨٨ جمع د . ناصر الحاني . وهذا البيت أحد بيتين ذكرهما الجامع في باب فرائد الشواهد ولم يذكر الشطر الأول من البيت الأول :

.... كجندل لُبْنَ تَطَّرِدُ الصِّلالا

خَراخِرُ تحسب الصَّقَعِيَّ حتى ... يَظَلُّ يَعُرُّهُ الرَّاعِيَ سِجَالا

(٤) جاء في ن " قال المرزوقي : قال هذا المفسر (يقصد الصولي) يعني انجلت عقد الغروض فصارت تقع على الأسنمة . قال أبو علي أدام الله عزه (أي المرزوقي) : هذا التفسير ليس بمفهوم . وانما جالت الغروض لشدة السير والمسنمات العظام . وقال أبو تمام :

بُدِّلَت عبرةً من الايماض ... يوم شد الرحال بالاغراض

وقد كشف عن تفسير الغرض كما ترى .

*** ورد هذا الكلام في م فقط .

**** ورد هذا الشرح في م فقط .

* اشمعلّوا : أسرعوا . يلجلجون : يرددون فى أفواههم . دءوبا : أى دواما على السير مكان الطعام . وهذا مثل . والكلال : التعب . فهما أنهض : أى لم ينعم بمضغه وهذا من قول زهير :

يلجلج مضغة فيها أنيض أصلّت فهى تحت الكشح داء (١)

١٧) لن يهزّ التصريح للمجد والسـ ـؤدد من لم يهزه التعريض

١٨) كرم يا أبا المغيث فلم يبـ ـق لما ماط عنك إلا الجريض (٢)

١٩) كل يوم نوع يقضيه نـوع وعروض تتلوه فيك عروض (٣)

٢٠) وقواف قد ضجّ منها لما اسْتُعْـ ـمِل فيها المرفوع والمخفوض

٢١) المديح الجزيل والشكر والفكـ ـر ومر العتاب والتحريض (٤)

٢٢) وحياة القريض إحياؤك الجو د فإن مات الجود مات القريض

٢٣) كن طويل الندى عريضا فقد سا ر تأتى فيهك الطويل العريض (٥)

٢٤) إنما صارت البحور بحورا إنها كلما استفيضت تفيض (٦)

٢٥) يا محب الأحسان فى زمن أصـ ـبح فيه الإحسان وهو بغيض

٢٦) قل لما لابن عثرة ما لـه فيـ ـها بشئ سوى نداك نهوض (٧)

٢٧) لا تكن لى ولن تكون كقـوم عودهم حين يجمعون رضيض (٨)

٢٨) عندهم محضر من البشر مبسـ ـوط لعاف . ونائل مقبوض (٩)

٢٩) وأقل الأشياء محصول نفـع صحة القول والفعال مريض

—٥—

---

* ورد هذا الشرح فى م ، ن .

(١) انظر : لسان العرب ٨/ ٣٨٤

(٢) ورد هذا البيت فى ت . وبهامش م ولم يذكر فى ن ، ر . وقد ذكره محقق شرح التبريزى بهامش ٢/ ٢٨٧ وقال " وقد ورد فى بعض النسخ بيت لو صح لكاتب القصيدة قطعا فى أبى المغيث . وأغلب الظن أن هذا البيت أضيف لهذا الغرض لأنه لا يوجد بأصل " نسخ أخر " وإنما جاء بهامشها . ثم كتب بعد ذلك فى أصول النسخ التى أخذت عنها . على أن من يلاحظ لهجة أبى تمام فى عتابه لعياش لا يشك أن القصيدة فى عياش " .

(٣) رواية ر " تتلوه " .

(٤) جاء فى ن " وروى الخارزنجى " والكد ومر العتاب " .

(٥) رواية بقية الأصول " ساد " .

(٦) انفردت نسخة م برواية " صارت " ورواية بقية الأصول " صادت " . ورواية الديوان " البحار بحورا " .

(٧) رواية ن ، ر . " منها " .

(٨) رواية ن ، ر . " رفيض "

(٩) جاء فى ن " ويروى : عندهم محضر من البشر " . وروى الخارزنجى : محضر من الجود " .

— ٨٧ —

وقال يمدح دينار بن عبد الله :

١) مَهَاةُ النَّقَا لَوْلَا الشَّوَى والمآبِضُ وإنْ مَحَضَ الأعْرَاضَ لِى مِنْكِ مَاحِضُ (١)

* الشَّوَى : الأطراف . والمآبض : جمع مأبض . هو باطن الركبة وباطن الذراع . يقول : أنت هى . لولا الأطراف . والمها : بقر الوحش .

٢) رَعَتْ طَرْفَهَا فى هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتُهَا وَهْوَ بَارِضُ

** أى فى هامة علاها الشيب . وصوّح : جف وذَوِى . وهو بارض : أول ما طلع . يقول : طلع المشيب وهو شعر ميت فجفّ فى حالة طلوعه . لأنه يقال : برضَ النبت اذا طلع (٢) وهذا مليح ما اعلم أنه سبق اليه .

٣) فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أسًى وَصَبَابَةً وَمَا عَائِضٌ عنها وإنْ جَلَّ عَائِضُ (٣)

*** يقول : عاضتنى عن بشرها وشغفها بى حزنا لشيبتى وصبابة به . وانا فليس لى عوض منها وان جل (٤) .

٤) كَمَا صُقِلَ السَّيْفُ اليَمَانِى لِمَشْهَدٍ كما صُقِلَتْ بالأمْسِ تِلْكَ العَوَارِضُ

٥) ولاَ كَشَّفَ الليلَ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَا كَمَا كُشِفَتْ تِلْكَ الشُّؤُونُ الغَوَامِضُ (٥)

*** أى كما كشف مالى عندها ريان .

٦) ولا عَمِلَتْ خَرْقَاءُ أوْهَتْ شَعِيبَهَا كما عَمِلَتْ تِلْكَ الدُّمُوعُ الفَوَائِضُ

٧) وَأُخْرَى لَحَتْنِى حِينَ لَمْ أمْنَعِ النَّوَى قِيَادِى وَلَمْ يَنْقُضْ زِمَاعِى نَاقِضُ (٦)

٨) أرَادَتْ بِأنْ تَحْوِى الرَّغِيبَاتِ وَادِعٌ وَهَلْ يَفْرِسُ اللَّيْثُ الطُّلَى وَهْوَ رَابِضُ (٧)

**** ويروى : بأن تحوى الفتى يعنى الشاعر . أى أرادت بأن لا يسافر .

هذه القصيدة من بحر الطويل .

(١) جاء فى ن " ويروى : وان محض الهجران " .

* ورد هذا الشرح فى م ، ن .

** ورد هذا الشرح فى م ، ن .

(٢) ذكر ابن المستوفى فى ن بعد هذا الشرح مباشرة " وفى نسخة أخرى : أى شيب فى أول شبابى لأن البارض من النبت أول ما يطلع . وهذا مثل . وفى نسخة : بارض " .

(٣) رواية ن ، ر . " منها " مكان " عنها " .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ت .

(٤) قال ابن المستوفى فى ن " وفى بعض نسخ الصولى يقول : اعتضت من بشرها وحسنها حزنا وان كان لا عوض عنها وان جل " .

(٥) رواية ل " السيوف " مكان " الشؤون " وهو تصحيف .

*** ورد هذا الشرح فى ن فقط .

(٦) روت ل ، ن . " قنادى " . ورواية ل " زمانى " وهو تصحيف ورواية ن " زماعى " .

(٧) رواية ر " يحوى " ورواية ل ، ن . " تحوى الفتى وهو وادع " .

**** ورد هذا الكلام فى ن فقط .

٩) هِيَ الحُرَّةُ الوَجْنَاءُ وابنُ مُلِمَّةٍ وَجَأْشٌ عَلَى ما يُحْدِثُ الفقرُ خَافِضُ (١)

١٠) إذا ما رَأَتْهُ العِيسُ ظَلَّتْ كأنَّما عَلَيْها مِنَ الوِرْدِ اليَمانِيِّ نَافِضُ (٢)

١١) إليكَ سَرَى بالمَدْحِ قَوْمٌ كأنَّهُمْ عَلَى المَيْسِ حَيَّاتُ اللِّصَابِ النَّضَائِضُ (٣)

* الميس: اسم خشب تتخذ منه الرِّحال . واللصاب : جمع لصب وهو الشق فى الجبل . والحية النضائض التى تحرك لسانها .

١٢) مُصِيدِينَ وِرْدَ الحَوْضِ قَدْ هَدَّمَ البِلَى نَصَائِبَهُ وانْمَحَّ مِنْهُ المَرَاكِضُ

** يقول هذه طريق لم تسلك منذ مدة حتى أعدنا نحن سلوكها . وورود حوضه التى قد ذهبت نصائبه وتهدمت . والنصائب : حجارة تنصب حول الحوض . (٤)

١٣) تَشِيمُ بُرُوقاً مِنْ نَدَاكَ كأنَّما وَقَدْ لاحَ أُولاها عُرُوقٌ نَوَابِضُ

١٤) فَمَا زِلْنَ يَسْتَشْرِيْنَ حَتَّى كأنَّما على أُفُقِ الدُّنْيا سُيُوفٌ رَوَامِضُ (٥)

*** شبه البرق بالسيف . واستشرى البرق : اذا استطال فى السماء وكثر . والروامض يقال : رمضت السيف اذا رققته بين حجرين كأنه من الرمض وهى الحجارة .

١٥) فَلَمْ تَتَصَرَّفْ إلاّ وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَنَشْزٍ لَهَا وَادٍ مِنَ الطَّرْقِ فَائِضُ (٦)

١٦) أخا الحَرْبِ كَمْ أَلْقَحْتَهَا وَهِيَ حَائِلٌ وَأَخَّرْتَهَا عَنْ وَقْتِهَا وَهْيَ مَاخِضُ

*** يقول : اذا حالت الحرب . أى لم تكن فى عام . ثم أردت الحرب . ألقحتها بعزك . فاذا لم تردها وقد قامت على ساق وقربت كقرب ولادة المرأة الماخض . رددتها وسكنتها .

١٧) إذا عِرْضُ رِعْدِيدٍ تَدَنَّسَ فِي الوَغَى فَسَيْفُكَ فِي الهَيْجَا لِعِرْضِكَ رَاحِضُ (٧)

١٨) اذا كانَتِ الأَنْفَاسُ حُمْراً لَدَى الوَغَى وَضَاقَتْ ثِيَابُ القَوْمِ وهْيَ فَضَافِضُ (٨)

---

(١) رواية ل . ن . ر . "الدهر" مكان "الفقر"

(٢) رواية ر "اليمانى"

(٣) روت ل "العيس" مكان "الميس" وهو تصحيف .

* ورد هذا الشرح فى م فقط .

** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٤) جاء فى ن قال ابن المستوفى معلقا : "وقال أبو العلاء : يقول : انما نمر فى طريقنا بحياض قد طال عهدها بالواردين فالحوض تهدم والمراكض جمع مركض . وهى نواحيه التى يرتكض فيها الماء . وانمح : بلى . والقول ما قاله الصولى . ويروى : مصيدون".

(٥) جاء فى ن "ويروى : بروق توامض" وقال : وقد ذكره أبو زكريا " .

*** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٦) رواية ل . ر . "ينصرم" وجاء فى حاشية ن "ويروى فلم ينصرف"

**** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٧) أى أن سيفك يغسل عرضك .

(٨) جاء فى حاشية ن "ويروى : خمرا" .

١٩) يَحُثُّ القُلُوبُ السَّاكِنَاتِ خَوَافِقٌ ... وماءُ الوجوهِ الأرْيَحِيَّاتِ غَائِضُ (١)

٢٠) فأنتَ الذي تَسْتَيْقِظُ الحَرْبُ باسْمِهِ ... إذا جاضَ عَنْ حَدِّ الأَسِنَّةِ جَائِضُ (٢)

٢١) إذا قَبَضَ النَّقْعُ العُيُونَ شِمَالَهُ ... هُمَامٌ على جَمْرِ الحَفِيظَةِ قابِضُ

٢٢) وَقَدْ عَلِمَ الحَزْمُ الذي أَنْتَ رَبُّهُ ... بأَنْ لا يُحِيُّ العَظْمُ الذي أَنتَ هائِضُ

٢٣) وَقَدْ عَلِمَ القِرْنُ المَسَاوِيكُ أَنَّهُ ... سَيَغْرَقُ في البَحْرِ الذي أَنتَ خائِضُ (٣)

٢٤) كَمَا عَلِمَ المُسْتَشْعِرُونَ بِأَنَّهُمْ ... بِطَاءٌ عَنِ الشِّعْرِ الذي أَنا قارِضُ (٤)

٢٥) كأنّيَ بِدينارٍ يُنادِي ألا امرؤٌ ... يُبَارِزُ إِذْ نادَيْتُ مَنْ ذا يُعَارِضُ (٥)

٢٦) فَلاَ تُنْكِرُوا ذُلَّ القَوَافِي فَقَدْ رَأَى ... مُحَرِّمُها أَنِّي لَهَا الدَّهْرَ رائِضُ (٦)

—٥—

---

(١) رواية ل "السيوف" مكان "القلوب".

(٢) رواية ل "فأنت الذى تستنطق الحرب باسمها". وجاء فى ن "فأنت الذى تستنطق الحرب بأسه". ورواية ن "المنية" مكان "الأسنة".

(٣) رواية ل "المناويك" ورواية ر "المساميك".

(٤) رواية ل "بطاء عن النحو الذى أنا قارض".

(٥) رواية ر "الأفتى".

(٦) انفردت نسخة م برواية "له" مكان "لها" وهو تصحيف.

— ٨٨ —

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد :

١) أَهلوكِ أَضحَوا راحِلاً ومُقَوِّضا ومُزَمِّماً يَصِفُ النَّوى ومُغَرِّضا (١)

* راحل : أي رحل . ومقوض : قد قوض خباءه . وتهيأ للرحيل . ومزم : قد شد الأزمة ومغرض : يشد الغرضة .

٢) إنْ يَدجُ لَيلُكَ إنَّهم أَمّوا اللِّوى فيما أضاءَ وَهُمْ على ذاتِ الأضا (٢)

٣) بُدِّلْتَ مِنْ بَرْقِ الثُّغورِ وبَرْدِها بَرْقاً إذا ظَعَنَ الأَحِبَّةُ أَومَضا (٣)

٤) لَو كانَ أَبغَضَ قَلبَهُ فيما مَضى أَحَدٌ لَكُنتُ إِذاً لِقَلبي مُبغِضا

٥) قُلَّ الغَضا إنْ كانَ في أَوطانِهِ مِمّا حَشَدْتَ إنَّهُ مِن جَمْرِ الغَضا (٤) (٥)

** ويروى : قل الغضا لا شك في أوطانه . ويروى : أوكاد . (وروى : مما حشدت بضم التاء وفتحها والأول أجود عندي) . يقول : ان كان كما أقول . ويروى : مما جلبت .

٦) ما أَنصَفَ الشَّرْخُ الذي بَحَثَ الهَوى فَقَضى عَلَيكَ بِلَوعَةٍ ثُمَّ انقَضى (٦)

** يقول : ما انصف الشباب . وشرخ كل شيء أوله .

٧) عِندي مِنَ الأَيّامِ ما لَو أَنَّهُ أَضحى بِشارِبِ مُرقِدٍ ما غَمَّضا (٧)

٨) لا تَطلُبَنَّ الرِّزقَ بَعدَ شِماسِهِ فَتَرومَهُ سَهلاً إذا ما غَمَّضا (٨)

٩) ما عَوَّضَ الصَّبرَ امرُؤٌ إلّا رَأى ما فاتَهُ دونَ الذي قَد عُوِّضا

١٠) يا أَحمَدَ بنَ أَبي دُؤادٍ دَعوَةً ذَلَّتْ بِشُكرِكَ لي وكانَتْ رَيِّضا

*** يقول : ذلت لي بشكرك لأن معروفك عندي قد ألزمك أمري فذل لي من دعائك ما كان ريضاً أي لم يرض بعد .

١١) لَمّا انتَضَيتُكَ لِلخُطوبِ كَفَيتَني والسَّيفُ لا يَكفيكَ حَتّى يُنتَضى (٩)

هذه القصيدة من بحر الكامل :

(١) رواية ت . ر . ن . " شاخصا " مكان " راحلا " .

* ورد هذا الشرح في م . ن .

(٢) رواية " عينك " مكان " ليلك " ورواية ر . ن . " فلقد " مكان " فيما " .

(٣) جاء في ن " ويروى : وقدا " وهو أجود .

(٤) رواية ل . ن . ر . " لا شك " مكان " ان كان " .

** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٥) هذه الزيادة وردت في ن .

(٦) رواية ت . ر . " الزمن " مكان " الشرخ " .

** ورد هذا الشرح في م فقط .

(٧) جاء في ن " وفي نسخة ابراهيم بن احمد بن الليث . ويروى " لو أنه بازاء شارب مرقد

(٨) جاء في ن " ويروى : فتروضه " مكان " فترومه "

*** ورد هذا الشرح في م . ن .

(٩) رواية ل . ت . ر . " كفيتها " .

١٢) مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ المُنَى يَوْماً بِوَجْهِكَ مِثْلَ وَجْهِكَ أَبْيَضَا (١)

* المعنى : مازلت أتمنى يوما أبيض كبياض وجهك . ويروى : تحت أثناء الدجى (ويروى تحت أذيال المنى) (٢) .

١٣) كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ يُدَّخَرْ مَحْمُودُهُ عِنْدَ الإِمَامِ المُرْتَضَى (٣)

١٤) لَوْلَاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فِيمَا بَقَى أَضْعَافَ مَا قَدْ عَزَّ فِيمَا قَدْ مَضَى (٤)

١٥) قَدْ كَانَ صَوَّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ حَتَّى تَرَوَّحَ فِي ثَرَاكَ فَرَوَّضَا (٥)

** يقال : تروح النبت اذا اخضر .

١٦) أَوْرَدْتَنِي الجِدَّ الخَسِيفَ وَقَدْ أَرَى أَتَبَرَّضُ الثَّمْدَ البَكِيَّ تَبَرُّضَا

*** البكى : الذى يأتى الماء شيئا بعد شئ . والجد : الماء الكثير . والخسيف : البئر التى نترحبلها . فماؤها لا ينقطع . اتبرض : آخذ قليلا قليلا . والثمد : الماء القليل . وجمعه اثماد . والبكى : البئر القليلة الماء (×) . أى أبعدتنى بالماء القليل الكثير

١٧) أَمَّا القَرِيضُ فَقَدْ أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ جَذْبَ الرِّشَاءِ مُصَرِّحاً وَمُعَرِّضَا (٦)

١٨) أَحْبَبْتُهُ إِذْ كَانَ فِيكَ مُحَبَّباً وَازْدَدْتَ حُبّاً حِينَ صَارَ مُبَغَّضَا (٧)

١٩) أَحْيَيْتَهُ وَلَخِلْتُ أَنِّي لَا أَرَى شَيْئاً يَعُودُ إِلَى الحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى (٨)

٢٠) وَحَمَلْتَ عِبْءَ الدَّهْرِ مُعْتَمِداً عَلَى قَدَمٍ وَقَاكَ أَمِينُهَا أَنْ تَدْحَضَا (٩)

*** ويروى : وقاك أمونها . وهى الناقة الوثيقة التى تؤمن من زللها .

٢١) ثِقْلاً لَوْ أَنَّ مُتَالِعاً حَمَلَ اسْمَهُ لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَا

٢٢) قَدْ كَانَتِ الحَالُ اشْتَكَتْ فَأَسَوْتَهَا أَسْواً أَبَى إِمْرَارُهُ أَنْ يُنْقَضَا

---

(١) رواية ت . ر . " يوما بوجه " .

* ورد هذا الشرح فى م . ن .

(٢) هذه الزيادة وردت فى ن .

(٣) جاء فى ن " بخط ابراهيم بن احمد بن الليث : ويروى لم تدخر محموده . وقال : وهو الصحيح .

(٤) رواية ل . ر . " أضعاف ما قد عزني فيما مضى " .

(٥) وجاء فى ن " ويروى : حتى تحوّل فى ثراك فروّضا " ورواية ل " نداك " مكان " ثراك " .

** ورد هذا الشرح فى م فقط .

*** ورد هذا الشرح فى م . ن .

(×) لم يذكر صاحب اللسان . كذلك لم يذكر صاحب تاج الفردوس : البكى : بمعنى البئر القليلة الماء أو الذى يأتى الماء شيئا بعد شئ .

(٦) رواية ل . ن . " جذبت " مكان " اخذت " .

(٧) رواية ن " اذ كان قبل " .

(٨) رواية ر " ظننت " مكان " لخلت " . ورواية ن " مضى " مكان " قضى " .

(٩) رواية ت . ر . " المجد " مكان " الدهر " وقد ورد بهامش ت رواية " الدهر " . وجاء فى ن " ويروى : " ضمينها " مكان " أمينها " .

*** ورد هذا الشرح فى م . ن .

* أَسَوْتها : داويتها . والآسي : الطبيب . إبى امراره : أى فتله ان ينحل . يريد : أبى احكام دوائك ان يُنْتَقَض اصلاحه . وهذا مثل .

٢٣) مَا عُذْرُهَا أَلاَّ تُفِيقَ وَلَمْ تَـزَلْ   لِمَرِيضِهَـا بِالمَكْرُمَـاتِ مُمَرِّضَـا

** الياء في عذرها للحال .

٢٤) كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ فِيكَ خَلاَئِقـاً   أَمْسَى إِلَيْكَ بِهَا الرَّجَـاءُ مُفَوِّضَـا(١)

*** مفوضا : أى تقوض أبياته . وخيمه ليصير اليك . وهذا مثل .

٢٥) المَجْدُ لا يَرْضَى بِأَنْ تَرْضَـى بِأَنْ   يَرْضَى امْرُؤٌ يَرْجُوكَ إِلاَّ بِالرِّضَـا(١)

وهذا مثل . وقد أخذ لفظه عبد الصمد بن المعذّل فقال :

أترضى بأن أرضى فأرضى تتهما   لمرضاتكم منكم بما ليس بالرضا

—ه—

---

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

** ورد هذا الكلام في م ، ن .

(١) رواية ت ، ل ، ر : " أمسى اليهن الرجاء مقوّضا " . وجاء في ن " ويروى : أمسى اليهن الرجاء متوضا . ويروى مقوضا بفتح الفاء .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) وجاء في " ويروى : فالمجد بالفاء . وبأن يرضى المؤمل منك . ووجدته يروى :

المجد لا ترضى بأن يرضى امرؤ   يرجوك من جدواك الا بالرضا

— ٨٩ —

وقال يمدح أحمد بن أبي دؤاد :

١) بُدِّلَتْ عَبْرَةً مِنَ الإِيمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا الرِّحَالَ بِالأَغْرَاضِ (١)

* يروى : شدّى الرحال . يقول : كانت تتكلم فكأن برقا يومض من ثناياها . أي يلمع . فلما رأت الرحيل . بُدلت منه بكاء . وقد عاب عليه من أحب أن يجعل التعجب مما يأتي به وُصلة وسببا ليتكلم ويُحرِّف . فقال : لا يجوز أن يجمع غرضه على أغراض فلا يقال في بقرة إذن أبقار لأنا نقول : بقرة وبقر وابقار . وغرضه وغُرُض وأغراض . وقُرصة وقُرَص وأقراص . جمع جمع . نعوذ بالله من غلبة الجهل . وقال أبو عبيد في "الغريب" المصنف عن ابن الأعرابي : غُرضه وغُرُض في اداة الرحل . حكى ذلك عن ابن الأعرابي انه لا يجوز اغراض . وأنا أعوذ بالله من أن يكون ذهب مثل هذا على ذلك العالم (وقال زهير وقد استشهد به ابن الأعرابي : (٢)

إليك من القوز اليماني تدافعت يداها ونسعا غرضها قلقان (٣))

٢) أَعْرَضَتْ بُرْهَةً فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِالنَّوَى أَعْرَضَتْ عَنِ الإِعْرَاضِ

** يقول : اعرضت ونحن مجتمعون . فلما رأت الفراق اعرضت عن اعراضها ذلك . (٤)

٣) غَصَبَتْهَا نَحِيبَهَا عَزَمَاتٌ غَصَبَتْنِي تَصَبُّرِي وَاعْتِمَاضِي (٥)

*** ويروى : غَصَبَتني تَثَبُّتي واعتياضي " يقول : عزمات الفراق غَصَبتها حتى انتحبت . وهذه العزمات أيضا هي التي غصبتني أن أصبِرّ . ومن روى تثبتي واعتياضي : يقول : غصبتني أن أتأتّى بعد هذا . أي أن أحتبس عنها . ومنعتني أن اعتاضَ عنها أحد .

هذه القصيدة من بحر الخفيف :

(١) رواية ل " شدّا " ورواية ت " شدّ " .

* ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٢) هذه الزيادة وردت في ن

(٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعه أبو العباس ثعلب ص ٣٦٢ وهو من الوافر .
وقد ذكر ابن المستوفي في ن تعليق المرزوقي على قول الصولي هذا قال : وقال المرزوقي : قال هذا المفسر (يقصد الصولي) في تفسير هذا البيت . وذكر لفظ الصولي بعينه قوله : كانت تتكلم .. ضعيف فيما يختار في مثل هذا المكان . وانما المعنى : كانت تضحك فتومض ثناياها . حتى يكون في البيت ذكر الضحك والبكاء واجتماعهما طباق . ولو جعل مع عدوله عن هذا بدل قوله " تتكلم " كانت " تلمع فتفتن " لكان أحسن وان كان يجري من الصنعة التي يكتبها . ألا ترى قول الآخر :

ومسح بعينيها كأن وميضه وميض الحيا يهدى لنجد شقائقه

فافهم ذلك انشاء الله " .

** ورد هذا الشرح في م ، ن .

(٤) قال ابن المستوفي في ن " وفي نسخة : أي عادت الى الوصل وقد فات " وهذا ما ذكر في ر .

(٥) رواية ل " غصبات " مكان " عزمات " و " تجلدي " مكان " تصبري " .

*** ورد هذا الشرح في م ، ن .

٤) نَظَرَتْ فالتَفَتُّ مِنْها إلى أَحْـ ـلَى سَوادٍ رَأَيْتُهُ فِى بَيَاضِ

* يعنى شدة سواد الحدقة وشدة بياضها .

٥) يَوْمَ وَلَّتْ مَرِيضَةَ اللَّحْظِ والجَفْـ ـنِ وَلَهْيَتْ جُفُونَها بالمِراضِ (١)

٦) إنَّ خَيْراً مِمَّا رَأَيْتَ مِنَ الصَّفْـ ـحِ عَنِ النَّائِبَاتِ والإِغْمَاضِ

** يقول : خيرٌ من صبرك على النائبات واغماضك عنها ما ذكره فى البيت الثانى .

٧) غُرْبَةٌ تَقْتَدِى بِغُرْبَةِ قَيْسٍ بـ ـنِ زُهَيْرٍ والحَارِثِ بنِ مُضَاضِ

*** يريد : غربة قيس بن زهير بن جذيمة العبسى . وذلك انه لما اصطلحت عبس وذبيان لحق بعمان . وقال : لا أنظر الى من قتلتُ أخاه وأباه فى حرب داحس والغبراء التى كانت بينهما . وتنقل حتى مات غريبا . والحارث بن مضاض الجرهمى . كانت لهم مكة . فلما أخذتها خزاعة من بعدهم مرّ على وجهه . وهو القائل :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يَسْمُر بمكة سامر
بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا صُروفُ الليالى والسنون العواثر (٢)

فلم يرجع اليها حتى مات غريبا ويدل على أمر بئرهم بمكة قول زهير :

فأقسمت بالبيت الذى طاف حَوْلَه رجالٌ بنوهُ من قريش وجرهم (٣)

يقول أبو تمام : خيرٌ من صبرك على النائبات غربةٌ كغربة هذين وهى أشد غربة وأطولها امتدادا .

٨) غَرَضَىْ نَكْبَتَيْنِ مَا فَتَـلا رأْ يًا فخَافَا عليهِ نَكْثَ انْقِضَاضِ (٤)

*** جرى هذا على هذين اللذين ما احكما أمرا فنقضه أحد . وغرضى منكبين : أى صار كالغرضين ترميهما النكبات كما ترمى الغرض . وهذا مثل .

٩) مَنْ أَبَنَّ البُيُوتَ أَصْبَحَ فى ثو بٍ مِنَ العَيْشِ لَيْسَ بالفَضْفَاضِ

---

* ورد هذا الشرح فى م . ن .
(١) رواية ت . ر . "دموعها بمراض" .
** ورد هذا الشرح فى م .
*** ورد هذا الشرح فى م وبعضه فى ن .
(٢) انظر : الأعلام / خير الدين الزركلى ٢ / ١٦٠ البيت الأول . مروج الذهب ط باريس ٣ / ١٠٠ — ١٠٢ . ابن منظور اللسان "مادة حجى" . وقال : عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو يتأسف على البيت . وقيل : هو للحرث الجرهمى . ثم روى البيتين وروى "الجدود" مكان "السنون" .
(٣) ديوان زهير بن أبى سلمى : ص ٧٨ . تحقيق كرم البستانى .
(٤) رواية ر "غرضا" وجاء فى ن "روى أبو زكريا "غرضاً" بالألف . كأنه أرادهما غرضاً نكبتين والنصب أجود وأقوى .
*** ورد هذا الشرح فى م . ن .

* أبَنّ : أقام . يقول : لا يتوسع في عيشه من لم يسافر في طلب الرزق .

١٠) والفتى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيالِي ... والفَيافي كالحَيَّةِ النَّضْناضِ

١١) صَلَتَانٌ أعداؤه أَحْلَفُوا (١) ... في حَدِيثٍ مِنْ عَزْمِهِ مُسْتَفاضِ

** وهذا يعاب عليه . يقال : انما هو حديث مستفيض . ويجوز أن يكون مستفاضٌ فيه .

١٢) كل يومٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيالي ... فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ البَرَّاضِ

***كان كسرى يوجه بلطيمة الى النعمان بن المنذر والى الحيرة . وهى ابل تحمل طيبها وغيره . فيطلب لها النعمان من يجيزها الى عكاظ . ليشترى له بثمنها طرائف اليمن فقال النعمان : مَن يجيزها . فقال البراض بن رافع الكنانى : أنا أجيزها على بنى كنانه . فقال : أريد من يجيزها على العرب أجمعين . فقال عروة الرحال بن الأحوص الكلابى : أنا اجيزها على العرب أجمعين . فقال له البراض بن رافع الكنانى : وعلى كنانه . فقال : نعم . قال البَرّاض : أفتَخَبَّ خليع من الأحابيش يجيزها ؟ فتسلموا عروة . وسايره البَرّاض . حتى اذا غفل قتله وأخذ اللطيمة . فبسبب هذه اللطيمة كان الفجار (٢) بين قريش وقيس .

١٣) وإلى أحْمَدَ نَقَضْتُ عُرا العَجْـ ... ـزِ بِوَخْدِ السَّواهِمِ الأنْقاضِ (٣)

١٤) فكأنّى لمّا حَطَطْتُ إليهِ السَّـ ... ـرْحَ أطْلَقْتُ حاجَتِي مِنْ إباضِ (٤)

١٥) حَلَّ فى البَيْتِ مِنْ إيادٍ إذا عُدَّ (م) ... ـتْ وفى المَنْصِبِ الطِّوالِ العِراضِ

١٦) مَعْشَرٌ أصْبَحُوا حُصُونَ المَعالِي ... ودُرُوعَ الأحْسابِ والأعْراضِ

١٧) بِكَ عادَ النِّضالُ دُونَ المَساعِي ... واهْتَدَيْنَ النِّبالُ لِلأغْراضِ (٥)

١٨) وَغَدَتْ أسْهُمُ القَبائِلِ أيْقا ... ظاً وكانَتْ قَدْ نُوِّمَتْ فى الوِفاضِ

*** الوفاض : جمع وفضة . وهى الكنانة التى تكون فيها النبل .

قال أبو بكر : وروى أبو مالك بعد هذا البيت خمسة أبيات لم أرها الا فى نسخته :

١٩) عادَتِ المَكْرُماتُ بُزْلاً وكانَتْ ... أدْخِلَتْ بَيْنَها بَناتُ مَخاضِ

---

* ورد هذا الكلام فى ن فقط .

(١) ورد فى ن "ويروى : كانوا "مكان "حلوا" .

** ورد هذا الشرح فى ن فقط .

*** ورد هذا الشرح فى م ، ن .

(٢) نقل التبريزى هذا الشرح بنصه الى شرحه ولم يشر الى الصولى بشئ . كما لم يذكر المحقق شيئا عن ذلك .

(٣) جاء فى ن "وفى نسخ "العجز" وفى حاشية الحزم" .

(٤) جاء فى ن "الاباض : حبل يُشَدّ به رسغ البعير الى عضده حتى ترتفع يداه عن الأرض .

(٥) جاء فى ن "ووجدت فى نسخة "عاد النجار" . ردون بمعنى امام" .

*** ورد هذا الشرح فى م .

٢٠) كَمْ ظَلَامٍ عَنِ العُلَى قَدْ تَجَلَّى	بِكَ المَكْرُمَاتُ عَنْـــكَ رَوَاضٍ
٢١) أَيُّ ذِي سُؤْدَدٍ يُنَاوِيــكَ فِيهِ	ظَالِماً وَالنَّدَى بِهِ لَـكَ قَـاضٍ (١)
٢٢) كَمْ مَعَانٍ وَشَّيْتَهَا فِيكَ قَدْ أَمْـ	ـسَتْ وَأَصْبَحَتْ ضَرَائِراً لِلرِّيَاضِ (٢)
٢٣) بِقَوَافٍ هِيَ البَوَاقِي عَلَى الدَّهْـ	ـرِ وَلَكِنْ أَثْمَانُهُـــنَّ مَــوَاضٍ

* الى هنا نسخة أبي مالك .

٢٤) مَا أُبَالِي بَعْدَ انْبِسَاطِكَ بِالمَعْرُو	فِ مَنْ كَانَ مِنْهُـمْ ذَا انْقِبَاضِ
٢٥) أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ رَا	بَ بِرَيْبٍ أَوْ حَادِثٍ مُعْتَـاضِ
٢٦) مَا شَدَدْتُ الأَوْذَامَ فِي عُقَدِ الأَكْـ	ـرَابِ حَتَّى وَرَدْتُ مِلْءَ الحِيَاضِ (٣)
٢٧) أَنْتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تَصُدَّ عَنِ الرَّمْـ	ـسِي إِذَا مَا جَدَدْتَ فِي الإِنْهَاضِ
٢٨) وَإِذَا المَجْدُ كَانَ عَوْنِي عَلَى المَرْ	ءِ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي

—ه—

---

(١) رواية ت . ن . ر . "بذلك" مكان "به لك" .

(٢) رواية ل "كم معان وسيتها فيك ما نحست الا ضرائر للرياض"

* ورد هذا الكلام في م .

(٣) جاء في ن : قال أبو العلاء : ومنهم من ينشد "ما شددت الأكراب في عقد الأوذام" وفي بعض نسخ الصولي : الأكراب : خشب يكون في الدلو . والأوذام : الحبال . يقول : ما احتجت الى اجتذاب نوالك بهذا . بل جاء عفوا .

— ٩٠ —

وقال يمدح أحمد بن المعتصم ويعوده من مرضه :

١) أَقْلَقَ جَفْنَ الْمَهْمُومِ عَنْ غُمُضِهْ ... وَشَدَّ هذا الحَشَا عَلَى مَضَضِهْ

٢) شَجًا بِما عَنَّ للأَميرِ أَبِي العَبَّا ... سِ أَمْسَى نَصْبًا لِمُعْتَرِضِهْ

٣) بِوَاسِعِ البَاعِ رَحْبِهِ واجِبِ الحَقِّ ... عَلَى العَالَمِينَ مُفْتَرِضِهْ[1]

٤) مِنَ الأُلَى نَسْتَجِيرُ مِنْ شَرَقِ الدَّهْ ... رِ بِهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهْ[2]

٥) صَاغَهُمُ ذُو الجَلاَلِ مِنْ جَوْهَرِ المَجْ ... دِ وَصَاغَ الأَنَامَ مِنْ عَرَضِهْ

* قال أبو بكر : لم يرو أبو مالك هذا البيت الذي يجيء بعد . وقال : لا أعرفه .

٦) إِذَا رَمَوْا عُرْوَةً إِلَيْهِكَ فَقَدْ ... أَتَتْ حَوْضَ الحَيَاةِ مِنْ فَرَضِهْ[3]

٧) سُمٌّ مِنَ المُلْكِ لاَ يُضَيِّعُهُ ... بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي غَرَضِهْ[4]

٨) صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا ... فِي حِينِ مُلْتَاثِهِ وَمُنْتَقِضِهْ

٩) وإِنْ يَجِدْ عِلَّةً نُعَمَّ بِهَا ... حَتَّى كَأَنَّا نُعَادُ مِنْ مَرَضِهْ[5]

—ه—

** وزعم أبو مالك انهم[6] قد نحلوا اليه قصيدة على الضاد في الحسن بن وهب[7] أولها :

بقى بقيّة فيض دمع فائضه ... ما الدمع منك لعزمتي بالناقض

وقد قرأتها فرأيتها منحولة .

قال أبو بكر : ولم نجد له شعرا في المدح على قافية الطاء والظاء .

—ه—

انتهى الجزء الأول

هذه القصيدة من بحر المنسرح :

(١) رواية ل . ت . ر . " لباسط الباع " .

(٢) رواية ل " يستجار " ورواية ت " يستجاب " .

* ورد هذا الكلام في م .

(٣) رواية ت . ر . ن . " الأنام " مكان " الحياة " .

(٤) رواية ر . " بادية "

(٥) رواية ل . ت . ر . " ترانا " مكان " كأنا " .

** هذا الكلام ورد في م .

(٦) رواية ت . " زعم أبو مالك أن رجلا شاميا دس في شعر أبي تمام هذه القصيدة فلم يقبل فافتضح " .

(٧) روايه ل " الحسن بن سهل "

الخاتمــــة

وبعد :

فهذا هو الجزء الأول من شرح الصولي لديوان أبي تمام ، الذي يتألف من ثلاثة أجزاء ، على أن العزم معقود بعون الله ومشيئته على اتمام تحقيق الأجزاء الباقية - كما ألزمت نفسي حين ذكرت ذلك في خطة البحث عند تسجيله - عقب الانتهاء من تحقيق هذا الجزء .

وقد تبين بعد أن انتهيت من تحقيق هذا الجزء ، أنه لم تكن هناك نسخة محددة من بين نسخ هذا الشرح يمكن اعتبارها مستوفية لكلام الصولي وشرحه كله ، وان كنت قد اتخذت من نسخة المدينة المنورة بمثابة النسخة الأم ، لأنها الى حد ما أسلم النسخ وأبعدها - بالقياس الى غيرها - عن الاضطراب والخلط ، ولكنها لم تستجمع كلام الصولي وشرحه كله لهذا الديوان ، فقد نجد في شرح أبي المستوفي كلاما للصولي غير موجود في هذه النسخة أو في بقية نسخ الشرح الأخرى ، كما نجد أحيانا في النسخة التيمورية رغم اضطرابها وخلطها كلاما للصولي لا نجد له أثرا في نسخة المدينة المنورة أو نسخة لبدن أو شرح ابن المستوفي .

ولذلك فقد تطلب البحث دقة متناهية وصبرا طويلا ونظرة فاحصة لكل سطر من سطور نسخ هذا الشرح للوصول الى ما يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي ، ومن أجل ذلك كان لابد من تمييز كلام الصولي عن كلام غيره من الشراح مما أدخله النساخ لجهلهم حتى حامت حول هذا الشرح الشبهات ، كما ذكرنا .

ولذلك فقد تشعب العمل في تحقيق هذا النص ليشمل ثلاثة اتجاهات :

أولا : حذف واسقاط ما أضافه النساخ من كلام لغير الصولي (١) .

ثانيا : اقامة مقابلة بين الشروح للبيت الواحد في جميع النسخ لأكمال النقص وضبط رواية الأبيات والشروح التابعة لها .

ثالثا : تثبيت الشروح التي انفردت بها بعض النسخ ، بعد التأكد من نسبتها للصولي .

فاذا تم لنا أن نصل بعد ذلك الى ما يمكن الاطمئنان اليه بأنه من كلام الصولي وشرحه ، أجرينا مقابلة بين هذا الشرح وبين شروح الشراح الذين جاءوا بعده كالخارزنجي والآمدي والمعري والمرزوقي والتبريزي وابن المستوفي تقوم على مناقشتهم لما طرحه الصولي من آراء وفق الحدود التي رسمها في شرحه ، مع بيان تأييدهم أو مخالفتهم لها .

---

(١) انظر : ص١١٢ - ١٢٢ من هذا البحث وهي الصفحات الخاصة بمنهج التحقيق .

وبعد :

فان الذى يمارس عملية التحقيق ويعانى مشاكلها ، خصوصا حين يتطلب العمـــل جهدا مثل هذا الجهد ، الذى يستدعى فى جانب منه ، الكشف عن حقيقة هذا السفر الذى تحوم حوله الشبهات ، ثم تحقيق نصوصه ، يقدر مدى المعاناة التى يتعرض لهـا الباحث ومقدار ما يبذله من جهد ، ورغم ذلك فلن أقول — على قدر ما بذلت من جهد — أننى قد وصلت بعملى الى مرحلة متقدمة من الاتقان ، فما زلت بحاجة الى توجيهـات أساتذتى ومرشدى ، وفقهم الله ووفقنا جميعا لما فيه الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فهارس الكتاب

—٥—

محتويات البحث

~~التمهيد~~ الأول

—٥—

القسم الثانى

فهرس تسلسل مطالع القصائد حسب ترتيبها فى الديوان

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الصاد

— ٥ —

فهرس الاعلام

(أ)

(ف)

(ق)

(ك)

(هـ)

(و)

(ى)

—ه—

فهرست البلدان والأمكنة والقبائل

—ه—

فهرست أبيات الشعر والمصاريع

— أ —

— ا —

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

ـ هـ ـ

فهرست المصادر

١) أدب الكتاب لأبي بكر الصولي بتحقيق محمد بهجت الأثري القاهرة ١٣٤١

٢) أخبار البحتري لأبي بكر الصولي بتحقيق د . صالح الأشتر دار الفكر بدمشق ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .

٣) أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي بتحقيق خليل محمد عساكر — محمد عبده عزام — نظير الاسلام الهندي . المكتب التجاري للطباعة بيروت .

٤) الأوراق : قسم أخبار الشعراء للصولي . نشره ج . هيورث . د ن . مطبعة الصاوي ١٩٣٤م .

٥) الأوراق : قسم أخبار الراضي بالله والمتقي لله للصولي . نشره ج . هيورث . د ن . مطبعة الصاوي ١٩٣٥م .

٦) الأوراق : قسم أشعار أولاد الخلفاء للصولي . نشره ج . هيورث د ن . مطبعة الصاوي ١٩٣٦م .

٧) الأوراق : قسم أخبار المقتدر (مخطوط) للصولي . بمكتبة الأزهر .

٨) ديوان ابراهيم بن العباس الصولي . جمع أبي بكر الصولي (نسخة مخطوطة) في مكتبة المتحف العراقي .

٩) ديوان أبي نواس . جمع أبي بكر الصولي (نسخة مخطوطة) في مكتبة المتحف العراقي

—٥—

فهرست المراجع

١٠) أبو تمام : محمد نجيب البهبيتي . مطبعة دار الكتب / القاهرة / ١٩٤٥م .

١١) أبو تمام : محمد عطا . الدار القومية للطباعة والنشر/ القاهرة ١٩٦٠م .

١٢) أبو تمام الطائي : حياته وشعره في المراجع العربية والأجنبية . كوركيس عواد وميخائيل عواد . بغداد ١٣٩١ هـ . / ١٩٧١م .

١٣) أخبار النحويين البصريين للسيرافي . تحقيق طه محمد الزيني ود . عبد المنعم خفاجه مصر / مطبعة الحلبي ١٩٥٥م .

١٤) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني . نشره محمد رشيد رضا . طبعة المنار القاهرة ١٩٢٥م . ونسخة أخرى ١٩٤٧م .

١٥) أعيان الشيعة لمحسن الأمين . بتح. حسن الأمين . بيروت . مطبعة الانصاف . ١٩٥٠ ـ ١٩٥٨

١٦) الأمالي لابن الشجري / حيدر أباد ١٣٤٩ هـ

١٧) أنباه الرواة للقفطي بتح. محمد أبي الفضل ابراهيم . دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .

١٨) الأنساب للسمعانى . نشره : مرجليوث . طبعة ليدن ١٩١٢م .
١٩) البداية والنهاية فى التاريخ لابن كثير الدمشقى . مطبعة السعادة مصر . وطبعة المعارف بيروت ١٩٦٦م .
٢٠) بدائع البداية لعلى بن طاهر الأزدى . مطبعة الأنكلو مصرية ١٩٧٠م .
٢١) البديع لابن المعتز . نشره : كراتشكوفسكى . طبعة لندن ١٩٣٥م .
٢٢) بغية الوعاة . للسيوطى . طبعة مصر / ١٣٢٦هـ .
٢٣) تاج العروس . محمد مرتضى الزبيدى . نشر ليبيا . دار صادر بيروت / ١٩٦٦م .
٢٤) تاريخ أبى الفدا . دار الطباعة الشاهانيه بالقسطنطينية / ١٢٨٦هـ .
٢٥) تاريخ آداب اللغة العربية . جرجى زيدان . مراجعة د . شوقى ضيف . دار الهلال
٢٦) تاريخ الأدب العربى . كارل بروكلمان . ترجمة د عبد الحليم النجار . دار المعارف . بمصر .
٢٧) تاريخ بغداد . للخطيب البغدادى . طبعة القاهرة / ١٩٣١م .
٢٨) التاريخ الكبير لابن عساكر . طبعة روضة الشام / ١٣٢٩هـ .
٢٩) ترتيب القاموس المحيط . لطاهر احمد الزاوى . مطبعة الاستقامة مصر / ١٩٥٩م .
٣٠) ثلاث رسائل لأبى عثمان الجاحظ . طبعة فلوتن بليدن .
٣١) الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى . آدم متز .
٣٢) الحطيئة . سيرته ونفسيته وشعره . ايليا حاوى . دار الثقافة . بيروت .
٣٣) خزانة الأدب للبغدادى . طبعة بولاق / ١٢٩٩هـ .
٣٤) الخصائص لابن جنى . بتحقيق محمد على النجار / دار الكتب / ١٣٧٦هـ .
٣٥) دائرة المعارف للبستانى . مطبعة المعارف . بيروت / ١٨٧٧م .
٣٦) دائرة معارف القرن العشرين . محمد فريد وجدى . مصر / ١٩١٠م .
٣٧) دائرة المعارف الاسلامية . الطبعة العربية . ترجمة عبد الحميد يونس وابراهيم زكى وأحمد الشنتناوى .
٣٨) ديوان أبى نواس . بتحقيق ايفالد فاغنر . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٨ / ١٩٥٨
٣٩) ديوان أبى نواس . جمع عبد الحميد بك . طبع حجر ١٢٧٧هـ .
٤٠) ديوان أبى نواس . بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى / ١٩٥٣م .
٤١) ديوان ابن المعتز . بتحقيق محيى الدين الخياط . مطبعة اقبال . بيروت .
٤٢) ديوان الأعشى . بتحقيق فوزى عطوى .
٤٣) ديوان أوس بن حجر . بتحقيق وشرح د . محمد يوسف نجم . دار صادر . بيروت ١٣٨٠هـ . ١٩٦٠م .

٤٤) ديوان امرىء القيس . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . دار المعارف بمصر ١٣٧٧هـ./ ١٩٥٨م .

٤٥) ديوان بشار بن برد . شرح ونشر محمد الطاهر بن عاشور . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٠ — ١٩٥٤

٤٦) ديوان بشار بن برد . جمع محمد بدر الدين العلوي .

٤٧) ديوان البحتري . دار المعارف بمصر ١٩٦٤م .

٤٨) ديوان حسان بن ثابت . طبع لندن ١٩١٠م .

٤٩) ديوان جرير . بتحقيق محمد أمين طه . دار المعارف بمصر .

٥٠) ديوان جرير . بتحقيق كرم البستاني . دار صادر للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ. ١٩٦٤م

٥١) ديوان الحطيئة . تصحيح أحمد أمين الشنقيطي . مطبعة التقدم . القاهرة .

٥٢) ديوان الحطيئة . بتحقيق نعمان أمين طه . مطبعة البابلي ١٣٧٨هـ./ ١٩٥٨م .

٥٣) ديوان الأخطل . بتحقيق فخر الدين قباوة . دار الأصمعي . حلب .

٥٤) ديوان ذي الرمة . بتحقيق كارل هنري هيس مكارتني . مطبعة كلية كمبردج ١٩١٩م .

٥٥) ديوان ذي الرمة . بتحقيق د . عبد القدوس أبو صالح . دمشق . مطبعة طربين ١٣٩٢هـ./ ١٩٧٢م .

٥٦) ديوان رؤبة بن العجاج . تصحيح وترتيب وليم الورد البروسي . ليبسيغ ألمانيا ١٩٠٣

٥٧) ديوان زهير بن أبي سلمى . بتحقيق كرم البستاني . دار صادر . بيروت .

٥٨) ديوان سراقة البارقي . بتحقيق د . حسين نصار . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٦هـ./ ١٩٤٧م .

٥٩) ديوان طرفة بن العبد . بتحقيق فوزي عطوي . الشركة اللبنانية للكتاب بيروت ١٩٦٩م

٦٠) ديوان الطرماح . طبع حجر ١٢٩٣هـ .

٦١) ديوان الطرماح . بتحقيق د . عزت حسن . دمشق ١٣٨٨هـ./ ١٩٦٨م .

٦٢) ديوان الفرزدق . جمع وتعليق عبد الله اسماعيل الصاوي . طبعة مصر ١٣٥٤/ ١٩٣٦

٦٣) ديوان لبيد . مطبعة بريل في ليدن ١٨٩١م .

٦٤) ديوان مسكين الدارمي . تحقيق وجمع عبد الله الجبوري وخليل ابراهيم العطية . دار البصري . بغداد ١٣٨٩هـ./ ١٩٧٠م .

٦٥) ديوان المعاني . لأبي هلال الحسن العسكري . نشر حسام الدين القدسي / القاهرة ١٣٥٢ هـ .

٦٦) ديوان النابغة الذبياني . طبع حجر ١٢٩٣هـ .

٦٧) رسائل ابن المعتز . جمع وتحقيق د . محمد عبد المنعم خفاجة . مطبعة البابي الحلبي ١٩٤٦م .

٦٨) روضات الجنات للخوانساري . طبعة حجرية هندية ١٣٠٧ هـ .
٦٩) زهر الآداب وثمرة الألباب . للحصري . نشره د . زكي مبارك القاهرة ١٩٢٩ م .
٧٠) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي . طبعة القاهرة ١٩٣٢ م .
٧١) سمط اللآلي . الشيخ عبد العزيز الميمني . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
٧٢) سير النبلاء للذهبي . مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العربي بدمشق .
٧٣) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد . طبع القاهرة . مكتبة القدسي ١٣٥٠ هـ .
٧٤) شرح الأشموني لألفية ابن مالك . بتحقيق محيي الدين عبد الحميد .
٧٥) شرح ديوان أبي تمام للخطيب التبريزي . بتحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
٧٦) شرح ديوان الأعشى . د . محمد حسين . المطبعة النموذجية بمصر ١٩٥٠ م .
٧٧) « « « بتحقيق ابراهيم جزيني . بيروت . دار الكتاب العربي ١٩٦٨ م .
٧٨) شرح ديوان جرير . لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوي . مطبعة الصاوي بمصر .
٧٩) شرح ديوان جميل بثينة . بطرس البستاني . مكتبة صادر . بيروت ١٩٥٣ م .
٨٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي . بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون . لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .
٨١) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة . محمد العناني . مطبعة السعادة . مصر .
٨٢) شرح ديوان كثير عزة . جمع ونشر هنري بيرس . طبع باريس ١٩٣٠ م .
٨٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري . ابراهيم الجزيني . من منشورات دار القاموس الحديث . بيروت .
٨٤) شرح ديوان الهذليين . بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . القاهرة . مكتبة دار العروبة
٨٥) شرح شواهد شروح الألفية للعيني . بهامش خزانة الأدب . طبع بولاق ١٢٩٩ هـ .
٨٦) شرح المعلقات السبع . للزوزني . نشر : محمد صبيح . مصر ١٩٥٤ م .
٨٧) شرح المعلقات العشر . أحمد محمد الشنقيطي . المطبعة الجمالية . مصر ١٣٢٨ هـ .
٨٨) شرح المفصل لابن يعيش الحلبي . محمد منير ١٩٢٨ م .
٨٩) شعر الراعي النميري وأخباره . جمع د . ناصر الحاني . دمشق ١٣٨٣ / ١٩٦٤ م .
٩٠) الشعر والشعراء لابن قتيبة . عدة طبعات . منها بتحقيق أحمد محمد شاكر القاهرة ١٩٦٤ ومنها طبع بيروت .
٩١) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي . طبع مدينة ليدن . مطبعة بريل ١٨٩٧ م . ومنها طبعة ليدن ١٩٠٢ نشرة دي جويه .

٩٢) الصناعتين لأبي هلال العسكري . طبعة الآستانه ١٣٢٠ هـ وطبعة بتحقيق البجاوي أبي الفضل ١٩٥٢ م .
٩٣) الطبري . تاريخ الأمم والملوك . عدة طبعات . منها طبعة ليدن ١٨٧٩ م . وطبعة مطبعة الاستقامة . مصر ١٩٣٩ .
٩٤) طبقات الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم القاهرة / ١٩٥٤ م .
٩٥) طبقات الشعراء . لابن المعتز . نشر عباس اقبال . لندن ١٩٣٩ م .
٩٦) العمده — لابن رشيق ١٩٠٧ م .
٩٧) الفائق — للزمخشري . طبعة الهند . حيدر أباد الدكن . وطبعة البجاوي ومحمد أبي الفضل ابراهيم . القاهرة . عيسى البابي ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .
٩٨) فحول الشعراء — للأصمعي . بتحقيق د . عبد المنعم خفاجه وطه محمد الزيني . مصر ١٩٥٣ م .
٩٩) الفخري في الآداب السلطانية — لابن الطقطقي . المكتبة التجارية . مصر ١٩٢٧ م .
١٠٠) الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي . نسخة مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي ونسخة مطبوعة بتصحيح الشيخ محمد الزهري الغمراوي . مطبعة الهلال ١٩٠٣ .
١٠١) الفلاكة والمفلوكين — لاحمد علي الدلجي . مطبعة الآداب . النجف ١٣٥٨ هـ .
١٠٢) فلسفة الجمال — أ . ف . جاريت . ترجمة عبد الحميد يونس ورمزي يسي وعثمان نويه . مصر ١٩٤٧ .
١٠٣) الفهرست لابن النديم . مطبعة الاستقامة . والمطبعة الرحمانية ١٩٤٨ م .
١٠٤) فهرست المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية . القسم الأول أ — من ١٩٦٠ ح ١٩٥٦٣ . ح ٧ / ٧ من ١٩٢٩ — ١٩٣٥ م .
١٠٥) فهرست المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي كوركيس عواد . مطبعة الرابطة ١٩٥٨ م .
١٠٦) فهرست المخطوطات دار الكتب الظاهرية . الشعر وضع الدكتور عزت حسن — ١٩٦٤ م .
١٠٧) القاضي التنوخي وكتابه نشوار المحاضرة . بدري محمد فهد . مطبعة الارشاد بغداد ١٩٦٦ م .
١٠٨) القاموس المحيط . للفيروز أبادي . المطبعة الحسينية المصرية ١٣٤٤ هـ .
١٠٩) الكامل في التاريخ لابن الأثير . الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ . وطبعة بيروت دار صادر ١٩٦٦ م .
١١٠) الكامل للمبرد . عدة طبعات منها طبعة ليبزج ١٨٦٤ م .

١١١) كشف الظنون . الحاج خليفه . طبعة استانبول ١٩٤١م . وطبعة منشورات المكتبة الاسلامية بطهران ١٣٨٧ هـ/ ١٩٤٧م .
١١٢) كنوز الأجداد . محمد كرد علي . مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٠م
١١٣) اللباب في تهذيب الأنساب . لابن الأثير . نشر مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٦ هـ
١١٤) لسان العرب . لابن منظور . طبعة مصورة عن طبعة بولاق/مصر . مطابع كوستاتسوماس وشركاه .
١١٥) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني . حيدر أباد الدكن ١٣٣١ هـ .
١١٦) مباحث عراقية . يعقوب كوركيس . بغداد . شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٣٧٤ هـ/ ١٩٦٥م .
١١٧) المثل السائر . لضياء الدين ابن الأثير . المطبعة البهية . القاهرة ١٣١٢ هـ .
١١٨) مجالس ثعلب . بتحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩ هـ .
١١٩) مجمع الأمثال . للميداني . بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مصر ١٩٥٥م .
١٢٠) المحمدون من الشعراء . علي بن يوسف القفطي . بتحقيق حسن معمري . مراجعة حمد الجاسر . منشورات دار اليمامة . الرياض ١٩٧٠م .
١٢١) المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا . ليبزج ١٨٣١م . وطبعة مصر ١٣٢٥ هـ .
١٢٢) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي . بتحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . القاهرة ١٩٥٥م .
١٢٣) مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي . بيروت منشورات مؤسسة الأعلمي ١٩٧٠م .
١٢٤) مروج الذهب للمسعودي . نشرة دي مينار . ودي كورتل . طبعة باريس ١٨٦١م .
١٢٥) المصون في الأدب للعسكري . بتحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٠م .
١٢٦) معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص . لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي طبعة القاهرة ١٣١٦ هـ .
١٢٧) معجم الأدباء . لياقوت الحموي . طبعة هندية بالموسكي القاهرة ١٩٢٥م .
١٢٨) معجم الشعراء . للمرزباني . نسخة نشرها كرنكو القاهرة ١٣٥٤ هـ . ونسخة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . دار احياء الكتب العربية ١٩٦٠م .
١٢٩) معجم المؤلفين . لعمر رضا كحاله . مطبعة الترقي . دمشق ١٩٦٠م .
١٣٠) معجم ما استعجم لأبي عبيد الله بن عبد الله البكري . بتحقيق مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥م .
١٣١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه . محمد فؤاد عبد الباقي . القاهرة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ هـ/ ١٩٤٥م .
١٣٢) مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهد السيوطي نشر محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة المدني ١٣٨٧ هـ .

١٣٣) المفضليات للمفضل الضبي . بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . القاهرة . دار المعارف ١٩٦٤ م .
١٣٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي . حيدر أباد الدكن ١٣٥٧ هـ .
١٣٥) الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي . عدة طبعات منها طبعة الجوائب بالآستانة . ومنها بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ١٩٤٤ ومنها بتحقيق أحمد صقر طبعة دار المعارف بمصر .
١٣٦) الموشح على مآخذ الشعراء . للمرزباني . طبعة مصر ١٣٤٣ هـ .
١٣٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٢٩ م .
١٣٨) نزهة الألبا في طبقات الأدبا . للأنباري عدة نسخ منها طبع ١٢٩٤ هـ . ومنها بتحقيق د . ابراهيم السامرائي بغداد ١٩٧٠ م .
١٣٩) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام لابن المستوفي . مخطوطة (بجزئين أربعة مجلدات) .
١٤٠) النهاية في التعريض والكناية للثعالبي . طبعة مكة ١٣٠١ هـ .
١٤١) نهاية ابن الأثير . المطبعة العثمانية . مصر ١٣١١ هـ .
١٤٢) هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام للبديعي . نشره الشيخ محمود مصطفى . القاهرة ١٩٣٤ م .
١٤٣) هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي . طبعة طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م
١٤٤) الوافي بالوفيات . للصفدي (مخطوطة مصورة) بالمكتبة المركزية ببغداد .
١٤٥) الوزراء أو تحفة الأمراء لأبي الحسن الهلال الصابي . بتحقيق عبد الستار أحمد فراج . مطبعة عيسى البابي ١٩٥٨ م .
١٤٦) الوساطة للجرجاني بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والبجاوي . طبعة عيسى البابي ١٩٦٦ م .
١٤٧) وفيات الأعيان لابن خلكان . عدة طبعات . منها نشر دي سلان باريس ١٨٣٨ م ومنها بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
١٤٨) يتيمة الدهر للثعالبي . طبعة القاهرة ١٩٣٤ م .